مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق

Sirafi

شرح أبيات سيبويه

تأليف

أبي محمد يوسف بن أبي سعيد السيرافي
٣٣٠ - ٣٨٥ هـ

حققه وقدم له

الدكتور محمد علي سلطاني

الجزء الثاني

مطبعة الحجاز بدمشق
١٣٩٦ هـ - ١٩٧٦ م

بسم الله الرحمن الرحيم

[إدخال (رب) على (ما) الاسمية]

٣٢٧ – قال سيبويه (٢٧٠/١) في الصفات ، قال أمية بن أبي الصلت :

﴿ رُبَّ ما تَكْرَه النفوسُ من الأمـ ... ـرِ له فَرْجَةٌ كحلِّ العِقالِ ﴾[١]

الشاهد [٢] فيه أنه أتى بـ (ما) وهي اسم نكرة ، وأدخل عليها (رُبَّ) ووصفها بالجملة التي بعدها وأراد : تكرهه النفوس من الأمر ، وتقديره : رب شيء

---

(١) البيت في ديوان أمية ص ٥٠ من قصيدة له . وجاء في صدره (ربما تجزع النفوس ..) وفي حماسة البحتري ق ١١٨٨ ص ٢٢٣ كما روي لأمية في : فرحة الأديب ٥٣/أ من قصيدة ، وسيلي نصه ، واللسان (فرج) ١٦٦/٣

وفي معجم الشعراء ٢٤٣ نسب البيت إلى عمير الحنفي . وقال صاحب الخزانة ٥٤٢/٢ إن هذا البيت وجد في أشعار جماعة ، منهم : أبو قيس اليهودي وابن صِرمة الأنصاري وحنيف بن عمير اليشكري . وقيل : هو لابن أخت مسيلمة الكذاب واسمه نهار ، ووجد في أبيات لأعرابي ، ثم قال : والمشهور أنه لأمية بن أبي الصلت من قصيدة طويلة عدتها تسعة وسبعون بيتاً ذكر فيها شيئاً من قصص الأنبياء وذكر قصة إبراهيم وإسحق عليهما السلام وزعم أنه هو الذبيح ..

(٢) ورد الشاهد في : سيبويه أيضاً ٣٦٢/١ والمقتضب ٤٢/١ والنحاس ٦٦/أ والأعلم ٢٧٠/١ و ٣٦٢ والمغني ش ٤٩٧ ج ٢٩٧/١ والعيني ٤٨٤/١ وشرح السيوطي ش ٤٧٤ ص ٧٠٧ والأشموني ٧٠/١ والخزانة ٥٤١/٢

تكرهه النفوس ، وحذف الضمير العائد إلى (ما) . والضمير في قوله (له فَرجة) يعود إلى (ما) أي : لهذا الشيء المكروه فَرجة ، أي انفراج . وقوله : كحلّ العِقال يريد انفراجاً سهلاً يسيراً سريعاً كما يُحل العقـــال في السهولة والسرعة . والمعنى واضح (*) .

(*) عقب الغندجاني على البيت وشرحه بقوله :

« قال س : هذا بيت مثَل ضربه لأبيات تقدمته ، لاتتم معرفة معنـاه إلا بتلك . وهي :

١) مع إبراهيمَ المُوَفـيِّي بالنَّــذْ ... رِ وإسحاقَ حامـلِ الأجذالِ
٢) ابنُه لم يكنْ ليَصْبِر عنــه ... لو رآه في معشـــرٍ أقتـالِ
٣) قال يابْني إني نذرتُـك للـــ ... ـه شحيطاً فاصبر فِدىً لك خالي
٤) فأجاب الغـــلام أنْ قال فيه ... كلُّ شيء لله غــيرُ انتحالِ
٥) أبتا إنــــي جَزَيْتُك باللـــ ... ـهِ تقياً بـــه على كلِّ حالِ
٦) فاقْضِ ماقدنذرتَ لله واكفُفْ ... عن دمي أن يَمَسّه سِربالي
٧) واشْدُدِ الصَّفْدَ أن أحيدمن السِّكْـ ... ـكينِ حَيْدَ الأسيرِ ذي الأغلالِ
٨) إنـــي آلَمُ المَحزَّ وإني ... لا أمَسُّ الأذقانَ ذاتَ السِّبالِ
٩) وله مُديةٌ تَخَيَّلُ في اللَّحْـ ... ـمِ هُذامٌ جَلِيَّةٌ كالهـــلالِ
١٠) بينما يَخلعُ السرابيلَ عنـــه ... فكَّه ربُّـه بكبشٍ جُـلالِ
١١) قال : خُذْه وأرْسِلِ ابنَكَ إني ... للَّذي فعلْتُما غـــيرُ قـــالي
١٢) والدٌ يتَّقي وآخــــرُ مولو ... دٌ فطارا منـه بسَمْع مُعالِ
١٣) ربَّماتَكْرَهُ النُفوسُ من الأمـ ... ـرِ له فَرْجَةٌ كحلِّ العِقالِ » .

(فرحة الأديب ٥٣/أ)

[النصب على الشتم بإضمار فعل]

٣٢٨ – قال سيبويه (١/٢٥٣) في باب ماينتصب على الذم ، قال لميس[١] الشهالي :

يا كلبَ لاتَـزني بعَـوْ ... فٍ إنـه ذو قَـذَرِ
قُبِّحَ مَن يزني بعَـوْ ... فٍ من ذواتِ الخُمُـرِ
﴿ الآكلَ الأسـلاءَ لا ... يَحفِـلُ ضوءَ القمَـرِ ﴾[٢]

الشاهد[٣] فيه أنه نصب (الآكل) على الشتم بإضمار فعل . وقوله (ياكلب) يحتمل أمرين :

أحدهما أنه يريد ترخيم (كلبة) اسم امرأة ، ويجوز أن يخاطب كلباً القبيلةَ ، وهو يريد نساءها ، والأسلاء : جمع سَلا ، وهو الجلدة التي تخرج مع المولود من بطن أمه ، وقوله : لايحفِل ضوء القمر ، يعني أنه لايبالي أن يجاهر بفعل القبيح ، وما يُسقطه .

[(يزي) ترخيم يزيد]

٣٢٩ – قال سيبويه (١/٣٣٥) في الترخيم ، قال يزيد[٤] بن مخرّم الحارثيّ :

---

(١) لم تذكره المصادر لدي .

(٢) أورد سيبويه الثاني والثالث ونسبها إلى « رجل معروف من أزد السَّراة » والأبيات للميس في شرح الكوفي ٢١٤/أ وثالثها بلا نسبة في : اللسان (سما) ١٢١/١٩

(٣) ورد الشاهد في : الأعلم ٢٥٣/١ والكوفي ٢١٤/أ

(٤) يزيد بن مخرّم الحارثي من اليمن ، أبو الحارث ، جاهلي كثير الشعر ترجمته في : كنى الشعراء - نوادر المخطوطات - ٢٩١/٧ والمؤتلف (تر ٦٩٣) ١٩٨ وشرح الحماسة للمرزوقي ١٧٥٦ ومعجم الشعراء ٤٩٤ والخزانة ٣٩٦/١ - ٣٩٧

أردناهُمُ أَنْ ينقِموا أَو يقاتِلوا فكلتاهما أَعيتهُمْ بِعَيَاءِ

﴿ وقالوا : تعالَ يايزي بنَ مخرِّمٍ فقلت لهم : إني حليفُ صُداءِ ﴾[1]

ويروى : فقالوا نسالم يايزي بن مخرّمٍ .

الشاهد[2] فيه أنه رخّم (يزيد) .

وقوله : إني حليف صداء أي قومٍ من صُداء بيني وبينهم عهد لايمكنني تركهم وكان يزيد بن مخرم غزا هو وابنه ومعهما أربعة أنفس من صداء ، فأغاروا على بني الراش بن كنده ، ثم نَنْذِروا بهم ، فلحقوهم فقاتلوهم واسترجعوا ما كان أُخذ منهم . ورجع يزيد ومن معه ، ثم وقع بقوم من أهل اليمن فأصاب منهم نَعماً وغيره .

ثم عارضوه في جمع لهم ، وعرضوا عليه أن يستأسر أو يعطيهم يميناً لايغزوهم أبداً ، فقال لهم يزيد : لا ، بل تصفحون وتعتدّونها نعمة ، أو أقاتلكم . فأبَوْا عليه إلا أن يستأسر أو يسالمهم آخرَ الدهر ، فقاتلهم فهزمهم . وقوله : وكلتاهما أعيتهم أي لم يدروا مايصنعون ، أيقاتلون أو يُنعمون .

[النصب على الذم بإضمار فعل]

٣٣٠ – قال سيبويه (٢٥٤/١) في الصفات ، قال إمام[3] بن أقزم النُّميري :

---

(١) عند سيبويه البيت الثاني ، ونسبه إلى يزيد بن مخزّم وهو تصحيف ، فقد ورد بالخاء والراء في كنى الشعراء وكذا ضبَطه البغدادي . وفي شرح الكوفي ابن مجمع ، أما في اللسان (صرى) ١٨٩/١٩ فهو ابن محرّق .

(٢) ورد الشاهد في : النحاس ٧٨/أ والأعلم ٣٣٥/١ والكوفي ٢١٥/أ والخزانة ٣٩٦/١ وقد أشار سيبويه إلى أن الحذف مما ليس في آخره هاء من الأسماء أقلّ ، وإن حذفت فحسن ، والحذف في الشعر كثير .

(٣) صوابه : إمام بن أقرم (بالراء) ، ويلقب خَنْزَر . من شعراء العصر الأموي ترجمته في : ألقاب الشعراء ـ نوادر المخطوطات ٣١٤/٧ ، والبيان والتبيين ٣٨٦/١ وشرح الحماسة للمرزوقي ق ٦٣٧ ج ١٥٠٦/٣

وأنا أشك في « أقزم » هل هو بالزاي أو بالراء :

ولما أنْ برزْتُ إلى سلاحي وُبشْرَى قلتُ : ما أنا بالفقيرِ
طليقُ اللهُ لم يَمْنُنْ عليه أبو داودَ وابنُ أَبي كثيرِ
ولاَجزْءٌ ولا ابنُ أَبي شُريفٍ ولا مولَى الأميرِ ولا الأميرُ
﴿ ولا الحجاجُ عينَيْ بنتِ ماءٍ تُقلِّب طرْفَها حذرَ الصُّقورِ ﴾[1](*)

الشاهد [2] في نصبه (عينَيْ بنت ماء) على الذم بإضمار فعل .

---

(١) عند سيبويه البيتان الثاني والرابع بلا نسبة وهما لإمام في البيان للجاحظ ٣٨٦/١ وقد أكد الغندجاني هذه النسبة ، وسيلي نص ذلك بعدُ ، وكذا في شرح الكوفي ٢١٤/ب ورويت بعض الأبيات بلا نسبة : فرابعها في المخصص ٢١٢/١٣ والثاني في اللسان (طلق) ٩٦/١٢

(*) عقب الغندجاني على عبارة ابن السيرافي المترددة في أقزم ، بعد أن أورد الأبيات - بقوله :

« قال س : هذا موضع المثل :

قَوِّمْ صُدورَ العيسِ يابْنَ بِشْرِ ذاتَ اليمينِ من مَغيبِ النَّسْرِ
إياكَ والشكَّ وضعفَ الأمرِ

إذا كان المفسر متشككاً ، فكيف يكون حال المفسَّر له ، ومَن يكون مبلغه من معرفة الشعر هذا المبلغ فإنه لا يتصدى لتفسير مثل هذا الشعر وذِكر قائله .

والصواب أقوم بالراء غير المعجمة . ولم يفسر ابن السيرافي بُشْرَى أيضاً ، وهي أغرب ما في هذا الشعر ، وهي فرس إمام بن أقوم النميري » .

(فرحة الأديب ٣٣/ب)

(٢) ورد الشاهد في : النحاس ٦٢/أ والأعلم ٢٥٤/١ والكوفي ٢١٤/ب . وقال النحاس : نصب (عينَيْ) ولا يجوز فيهما الرفع على الحجاج ، فهو واحد وهما ثنتان .

وكان أبان [١] بن مروان على دمشق ، فحبس إمامَ بنَ أقرم النميري . وكان على شُرَطِهِ [٢] رجل يسمى الحجاج [٣] ، فطلب إمام إلى يزيد بن هبيرة المُحاربيّ أن يكلم الأمير فيه ، وطلب إلى الحجاج ، وإلى ابن أبي كثير السلولي ، وإلى جَزء ، وإلى ابن أبي شُريف الفزاري فلم يفعلوا ، وأفلت من السجن .

وأراد بقوله (عيني بنت ماء) أن عينيه تموجان كعيني طائر من طير الماء نظر إلى صقر ففزع منه ، فعيناه تدوران [٤] .

[(لا) بمنزلة ليس]

٣٣١ – قال سيبويه (١/٢٨) في النفي ، قال سعد [٥] بن مالك بن ضُبيعة بن قيس بن ثعلبة :

﴿ مَن صدَّ عن نيرانها ... فأنا ابنُ قيسٍ لا بَراحُ ﴾ [٦]

---

(١) أحد أبناء مروان بن الحكم ، وجاء في كتاب المعارف ٣٥٤ أنه كان على فلسطين لأخيه عبد الملك ، وكان الحجاج على شُرطه آنذاك .

(٢) في الأصل والمطبوع : شرطة ، بدون تعريف .

(٣) يفهم من عبارة الجاحظ في البيان ١/٣٨٦ أن الحجاج المذكور هو نفسه الحجاج ابن يوسف الثقفي ، وكان حينذاك صاحب شرطة دمشق . (ت بواسط سنة ٩٥ هـ) ترجمته في : الوصايا للسجستاني ١٦١ والكامل لابن الأثير ٤/١٣٢ وسرح العيون ١٧٠ - ١٨٥

(٤) وطير الماء لايكون أبداً إلا منسلق الأجفان . كذا قال الجاحظ في البيان والتبيين ١/٣٨٦

(٥) شاعر فارس من سادات بكر ، قتل في حرب البسوس . ترجمته في : البيان والتبيين ٣/٣٩ والأغاني ٥/٤٦ والدرة الفاخرة ١/١٦٤ والمؤتلف (تر ٤٢٥) ١٣٥ والتبريزي ٢/٣١ والخزانة ١/٢٢٦

(٦) البيت لسعد في حماسة البحتري ق ١٦٠ ص ٣٧ وفي شرح المرزوقي ق ١٦٧/٩ ج ٢/٥٠٦ والبيت آخر المقطوعة عند الأخير . وورد في اللسان (برح) ٣/٢٣١ وقد=

الشاهد (١) فيه رفع (براح) بعد (لا) .

ونيران الحرب اشتدادها وعظمها . يقول : من أعرض عن الحرب وتركها وسئمها ، فإني غير سائم لها ولا تارك . والمعنى واضح .

[ترخيم (حنظلة) في غير النداء]

٣٣٢ - قال سيبويه (٣٤٢/١) في الترخيم ، قال غيلان (٢) بن حريث :

﴿ وقد وَسَطْتُ مالكاً وحنظلا ﴾

صُيَّابَهـا والعددَ المُجَلْجَـلا

قوماً إذا دعوتُهم لن أُخذلا (٣)

الشاهد (٤) فيه أنه رخم (حنظلة) وليس بمنادى ، وهو ترخيم يحتمل أن يكون على مذهب من قال (ياحارِ) وعلى مذهب من قال (ياحارُ) .

= نسبه إلى سعد بن ناشب ، ثم أتبع ذلك بنسبته إلى سعد بن مالك ، وروي للشاعر ضمن قصيدة طويلة في شرح شواهد المغني للسيوطي ص ٥٨٣ وبلا نسبة في : القاموس (الألف اللينة) ٤١٠/٤

(١) ورد الشاهد - وفيه إجراء لا بمنزلة ليس - في : سيبويه أيضاً ٣٥٤/١ والنحاس ٢٦/ب والأعلم ٢٨/١ و ٣٥٤ والإنصاف ٢٠٥ والكوفي ٦٩/ب و ١١١/أ و ١٩٥/ب والمغني ش ٣٩٦ ج ٢٣٩/١ وأوضح المسالك ش ١٠٧ ج ٢٠٣/١ والعيني ١٥٠/٢ وشرح السيوطي ش ٣٨٠ ص ٦١٢ والأشموني ١٢٥/١ والخزانة ٢٢٣/١ و٩٠/٢

(٢) لم تذكره المصادر لدي .

(٣) عند سيبويه البيت الأول بـلا نسبة . وروي الأول والثاني لغيلان بن حريث في اللسان (وسط) ٣٠٨/٩ وبلا نسبة في : شرح المرزوقي ٣٠٥/١ ، والتبريزي ٢٨/٤ واللسان (صيب) ٢٥/٢

(٤) ورد الشاهد في : النحاس ٧٩/أ وتفسير عيون سيبويه ٣٦/ب والأعلم ٣٤٢/١ .

وأراد : حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم . والصُّيَّاب : خالص القوم ولُبابهم ، والجلجل : الكثير .

[الرفع على الاستئناف - للمعنى]

٣٣٣ — قال سيبويه (٢٢٦/١) في الصفات ، قال الراجز - وعندي أنه الحَذْلَميّ (١) :

وساقِيَيْنِ مثلِ زيدٍ وجُعَلْ

﴿ سقبان ممشوقان مكنوزا العَضَلْ ﴾ (٢)

الشاهد (٣) فيه أنه رفع (سقبان) وما بعده ، ولم يحمله على ساقيين ، ورفعهما وجعلها خبر ابتداء محذوف تقديره : هما سقبان .

السقبان : الطويلان ، والممشوقان : اللذان لم يكثر لحمهما ، ومكنوزا العضل يريد أن عضلها ملتف بعضه ببعض ، وذلك أشد لأجسامها . يذكر أنهما يسقيان الإبل .

وفي إنشاد الأصمعي :

يَجْبِي لها أهيَفُ ممسودُ العضلْ

مثلُ فُضَيلٍ أوجُميحٍ أو جُعلْ

للدَّلْو في أيديهِمُ سفْحٌ عَجِلْ

---

(١) لم تذكره المصادر لدي .

(٢) أوردهما سيبويه بلا نسبة ، وهما للحذلمي في : شرح الكوفي ٢١٥/أ . وأسند النحاس إنشادهما إلى عيسى بن عمر ، وذكر أن الخليل أنشدهما بالجر على البدل (صقبين مشوقين ..) . ورويا بلا نسبة في : اللسان (سقب) ٤٥١/١ و (كنز) ٢٦٩/٧

(٣) ورد الشاهد في : النحاس ٤٦/أ والأعلم ٢٢٦/١ والكوفي ٢١٥/أ . وذكر النحاس أنه رفع (صقبان ممشوقان) على التفسير ، كأنه قيل : ماهما ؟ فقال : صقبان ممشوقان .

صُقبان ممشوقان مارُوما الأُصُل(١)

يجبي : يجمع الماء في الحوض ، والأهيف : الخميص البطن ، والمسود : المفتول يريد أن عضله / صُلب مفتول . وفُضتيل وجُمتيح وجُمتل : أسماء رِعاء ، والسفح : الصب ، وعَجِل : سريع . يريد أنهم يستقون استقاء سريعاً ، والماروم : المفتول . ٦٤/أ

وقوله : ماروما الأُصُل يريد أنهما لايشربان اللبن عند العشي حتى يسقيا الإبل فيرويانها .

[أقوالهم في (ويكأن)

٣٣٤ — قال سيبويه (١/٢٩٠) في باب كم ، قال نُبَيْه(٢) بن الحَجاج السَّهْمي :

سالتاني الطلاقَ أن رأتاني ... قلّ مالي . قد جئتماني بِنُكْرِ
وَيْكَأَنْ من يكُنْ له نَشَبٌ يُحْـ ... ـبَبْ ومَن يفتقرْ يعِشْ عيشَ ضُرِّ
فلعلّي سيكثُرُ المالُ عندي ... ويُعَرَّى من المَغارمِ ظَهْري
ويُرَى أعْبُدٌ لنا وإماءٌ ... ومناصيفُ من خوادمَ عَشْرِ(٣)(*)

(١) وردت الأبيات برواية الأصمعي في شرح الكوفي ٢١٥/أ .

(٢) شاعر من ذوي النباهة في قريش ، قتل في بدر مشركاً مع أخيه منبِّه سنة ٢هـ . ترجمته في : سيرة ابن هشام ٣١٥/١ والبيان والتبيين ٢٦٣/٢ وجمهرة أنساب العرب ١٦٥ والخزانة ١٠١/٣

(٣) أورد سيبويه البيتين الأول والثاني ونسبها إلى زيد بن عمرو بن نُفيل ، وتبعه الأعلم في هذا الموضع ، ثم ذكر في ١٧٠/٢ أنه يروى لنُبيه بن الحجاج السهمي . ورواها الغندجاني لزيد في : فرحة الأديب ٣٣/ب والأبيات عنده ثمانية ، وسيلي نصه . أما في شرح الكوفي فالأبيات لزيد بن عمرو بن نفيل أو نبيه بن الحجاج السهمي . وأتى البغدادي بهذه الأبيات ضمن مقطوعة نسبها إلى زيد بن عمرو بن نفيل .

كما وردت متفرقاتٍ منها في مصادر أخرى . فجاء أولها في المخصص ١٤/١٤ أشار فيه =

* * * * * * * * * * * *

=ابن سيدة إلى إبدال همزة (سألتاني) ألفاً للتخلص من حركة الهمزة إذ لايتّزن البيت بحرف متحرك ، وقال في شأن نسبته : إن (سال يسال) ليس من لغة القرشيين ولا السهميين ، فهم يهمزون وإنما اضطر الشاعر إلى هذا التخفيف .

وروي ثانيها في : اللسان (يدي) ٢٠/٣٠١ و (يا) ٢٠/٣٨١ وهو يتردد كغيره في نسبته إلى واحد من الشاعرين .

(*) وسنقتصر فيما يلي على رواية الغندجاني ـ إذ كان مَن تلاه متأثراً به إن لم يكن قد أخذ عنه ، صنيعَ البغدادي ـ وقد قال معقباً على ما أورده ابن السيرافي من الشعر ونسبته .

« قال س : هذا موضع المثل :

تركَ البُدوءَ من العظام لأهلها وأحالَ يُنقي مُخّةَ العُرقوبِ

جهل ابن السيرافي قائلَ هذا الشعر ، وهو من أخيار قريش ، ونسب الشعر إلى نُبيه بن الحجاج وهو من أشرارهم . وهذا الشعر لزيد بن عمرو بن نفيل ، وأوله على النسق :

١) إنَّ عِرْسَيَّ تنطقان ليَ اليَوْ مَ على عَمْدٍ قولَ زور وهُجْرِ
٢) سَألتاني الطــلاقَ إذ رأتاني قلّ مالي قد جِئْتماني بنُكْرِ
٣) خفِّضا لا لديكما غيِّرُ الأمـ ـرِ ولا بد للضّريك بصَبْرِ
٤) فلعلي أنْ يكثرَ المـــالُ عندي ويُخَلّى من المَغارم ظهري
٥) ويُرى أعْبُدٌ لنا وإمـــاءٌ ومناصيفُ من ولائدَ عَشْرِ
٦) فنجُرُّ الذُّيولَ في نعمةٍ زَوْلٍ تقولان ضعْ عصاكَ لِدَهْرِ
٧) وي كأنْ منْ يكنْ لهُ نَشَبٌ يُحْـ ـبَبْ ومَن يفتقِرْ يعِشْ عيشَ ضُرِّ
٨) ويجنَّبْ سِرَّ الأمورِ ولكن . . . ن ذوي المال مُحْضَرو كلّ سِرِّ » .

(فرحة الأديب ٣٣/ب)

الشاهد [1] في قوله (ويكأنْ) و (ويْ) كلمة تقال عند استعظام الشيء والتعجب منه ، و (كأنْ) مخففة من كأنّ ، والنُّكر : المنكر ، والنشب : المال والورِق وما أشبههما ، والمَغارم : الديون ، والمناصف : الخدم . وذكر أن امرأتيه سألتاه أن يطلقهما لأنه لم يكن عنده مال ينفقه عليهما .

وقوله (ويكأنْ مَن يكن له نشب يحبب) أي من كان له مال أحبته زوجاته ، وقمن بإصلاح طعامه ، وتمهيد فراشه ، واستمداد مايحتاج إلى استعماله من الآلة . وإنْ لم يكن معه شيء تهاونَّ به ، فساءت حاله ، ولم يصْفُ عيشه . ثم قال : فلعلّي أقضي ديني وأستغني ، ويصير لي خَـــدمْ وجَوارٍ . يَعِدُهما ويمنّيهما لترضيا وتصبرا .

[العدول عن العطف على اسم (انّ) إغناء للمعنى]

٣٣٥ — قال سيبويه (٢٩٠/١) في باب إنّ ، قال بشر بن أبي خازم :

إذا جُزَّتْ نواصي آلِ بَدْرٍ   فأدّوهـــا وأسْرَى في الوَثاقِ

---

(١) ورد الشاهد في : سيبويه أيضاً ١٧٠/٢ ومعاني القرآن ٣١٢/٢ والنحاس ٦٨/ب والأعلم ٢٩٠/١ و ١٧٠/٢ والكوفي ٢١٥/ب والأشموني ٤٨٦/٢ والخزانة ٩٥/٣

فكان مجمل ما أتوا به في معاني (ويكأنّ) : أنها مركبة من (ويْ) ومعناها التنبيه مع (كأنّ) التي للتشبيه ومعناهما (ألم تر) . أو أنها بمعنى : ويلك فحذفت اللام . كما قال عنترة : (ويك عنتر أقدم) .

أو أنها كلمتان (ويك أنه) أراد : ويلك أنه ، فحذف اللام وجعل أنّ مفتوحة بفعل مضمر كأنه قال : ويلك اعلم أنه .. فأضمر .

ويبقى الوجه الذي أخذ به ابن السيرافي أكثرها قبولاً ، فإن (وي) كلمة تعجب معروفة في الاستعمال وهي غير مركبة مع غيرها . ولكنها في حال التركيب وردت في الاستعمال بمعان متعددة تلتقي عند جانب التعجب فيها .

﴿ وإلا فاعلمــوا أنّا وأنــتم   بُغــاةٌ ما بقينا في شِقــاقِ ﴾[1]

الشاهد [2] فيه أنه أتى بعد اسم أنّ (وأنتم) ضمير المرفوع ، ولو عطف على الاسم لوجب أن يقول (وإياكم) ولكنه بدأ [3] .

وسبب هذا الشعر أن قوماً من آل بدر الفزاريين جاوروا بني لأم من طيىء ، فعمد بنو لأم إلى الفزاريين فجزوا نواصيهم ، وقالوا : قد مننّا عليكم ولم نقتلكم - وبنو فزارة حلفاء بني أسد - فغضبت بنو أسد لأجل ماصُنع بالبدريين . فقال بشر هذه القصيدة يذكر فيها ماصنع ببني بدر ، ويقول للطائيين :

فإذ قد جززتم نواصيَهم ، فاحملوها إلينا ، وأطلقوا من أسرتم منهم . وإن لم تفعلوا ، فاعلموا أنا نبغيكم ونطلبكم ، فإن أصبنا منكم أحداً طلبتمونا به ، فصار كل واحد منا يبغي صاحبه . والشقاق : العداوة . يقول : نبقى أبداً متعادين .

[بدل النكرة من المعرفة]

٣٣٦ - قال سيبويه (١/٢٢٢) في الصفات ، قال بشر بن أبي خازم :

فإلى ابنِ أُمِّ أُناس أرحَلُ ناقتي   عمروٍ ، فتُبلغُ حاجتي أو تُزْحِفُ

---

(١) ديوان بشر ق ١٦/٣٤ - ١٧ ص ١٦٥ من قصيدة قالها يهجو أوس بن حارثة وجاء في صدر الأول (فإذجزت ..) وهي أجود ، لأنها تعني ماتم وقوعه ، وهو المراد هنا. وأسرى : الواو للمعية . وجاء في عجز الثاني (ماحيينا) وهي مرجوحة . لأن المعنى : نحن بغاة مابقي شقاقنا . ما مصدريه ظرفية .

(٢) ورد الشاهد في : النحاس ١٣/أ و ٦٨/ب والأعلم ١/٢٩٠ وأسرار العربية ١٥٤ والإنصاف ١٠٩ والكوفي ١٠٠/ب و ١٧٢/أ و ٢١٦/أ وأوضح المسالك ش ١٤٣ ج ١/٢٥٨ والعيني ٢/٢٧١ والخزانة ٤/٣١٥ أما (بغاة) فإما أن تجعلها خبراً للثاني وتضمر للأول خبراً ، أو هي خبر للأول وتضمر للثاني فهو أجود لقربه ووضوحه .

(٣) في المطبوع : ولكنه قدره .

﴿ ملكٍ إذا نزلَ الوفودُ ببابِهِ   عَرَفوا غواربَ مُزْبِدٍ لايُنْزَفُ ﴾[1]

الشاهد[2] فيه أنه أبدل (ملك) من (ابن أم أناس) وهو بدل النكرة من المعرفة .

يمدح بشرٌ عمرَو بن المنذر بن ماء السماء ، وأم[3] أناس : بنت عوف بن محلّم بن ذهل بن شيبان ، وأم جده عمرو بن المنذر أم أبيه . وقوله : فتبلغ حاجتي أي تبلغ راحلتي إلى الموضع الذي أقصده . يريد فتبلغ الموضعَ الذي فيه الملك ، أو تُزحف الراحلةُ . وأزحفت : إذا بقيت لايمكنها أن تسير وهلكت ، فيتركها صاحبها ويلتمس غيرها . والمزبد : النهر العظيم الجرية ، الكثير الماء ، الذي يرمي بالزبد . والغوارب : جمع غارب ، يريد ماعلا من الماء . لايُنزَف : لاينفَد مافيه .

[النصب على المدح بإضمار فعل]

٣٣٧ ـ قال سيبويه (١٠٤/١) في باب ماينتصب على المدح . قالت الخرنيق[4] :

---

(١) البيتان عند سيبويه ، وقد نسبها إلى (بعض العرب الموثوق بهم) وهما في ديوان بشر ق ١١/٣١ - ١٢ ص ١٥٥ من قصيدة ذكر الديوان أنه قالها يمدح عمرو بن أم إياس .. وصوابه (أناس) كما أثبتُ . وجاء في عجز الأول (ستُنْجِح حاجتي) وفي عجز الثاني (غرفوا) بدل عرفوا .

(٢) ورد الشاهد في : النحاس ٥٧/أ والأعلم ٢٢٢/١ والإنصاف ٢٦٣/٢ ، والكوفي ٢١٦/أ

(٣) انظر جمهرة الأنساب ٣٢٢

(٤) الخرنق بنت هفان القيسية ، وهي أخت طرفة لأمه ، جاهلية شهيرة ، أكثر شعرها في رثاء زوجها وأخيها طرفة . ترجمتها في : الخزانة ٣٠٧/٢ وأعلام النساء ٢٩٤/١ ومقدمة ديوانها (شيخو) .

لا يَبْعَدَنْ قومي الذين هُمُ   سَمُّ العُداةِ وآفةُ الجُزْرِ

﴿ النازلين بكل مُعْتَرَكٍ   والطيبون مَعاقدَ الأُزْرِ ﴾[1]

الشاهد[2] فيه أنه نصب (النازلين) على المدح ، لأن الاسم الذي قبله مرفوع فاعل (يَبْعدنْ) وقولها : سم العداة : يعني أنهم يتلفون أعداءهم كإتلاف السم لهم .

وآفة الجزر : تريد أنهم ينحرون الإبل لضيفانهم . أرادت أنهم شجعان أجواد يقتلون أعداءهم ، وينحرون لضيفانهم ، والجُزُر : جمع جَزور وهي الناقة ، والمعترَك : موضع القتال .

٦٤/ب تعني أنهم / ينازلون الأقران في مضيق الحرب ، وذلك أشد ماتكون الحرب . والأُزر : جمع إزار وهو المئزر . وقولها : والطيبون معاقد الأزر ، تريد أنهم يحلونها إذا أرادوا النكاح على زوجاتهم وإمائهم ، ويعقدونها بعد حلها ، ولا يعقدون[3] مآزرهم بعدُ إنْ أتَوْا فجوراً ومالا يجوز لهم فعله . ويقال : فلان طيب الإزار إذا كان عفيفاً .

---

(١) ديوان الخرنق ص ١٠ ، ١٢ من قصيدة قالتها ترثي زوجها بشراً ومن قتل معه في إغارتهم على بني أسد وفيه : (النازلون) بالرفع . ورويت الأبيات للخرنق في : مراثي شواعر العرب ٢٧/١ وروي الأول والثالث للشاعرة في : اللسان (نضر) ٧٠/٧ والثالث فقط في (نحت) ٤٠٣

(٢) ورد الشاهد في : سيبويه أيضاً ٢٤٦/١ و ٢٤٩ و ٢٨٨ والكامل للمبرد ٤٠/٣ والنحاس ٦٠/ب والأعلم ١٠٤/١ و ٢٤٦ وشرح ملحة الإعراب ٦١ والإنصاف ٢٤٩/٢ و ٣٩٩ والكوفي ٥/أ و ٤١/أ والعيني ٦٠٢/٣ والأشموني ٣٩٩/٢ و ٤٩٥ والخزانة ٣٠١/٢

(٣) توجيه للشرح غير صحيح ولا طائل تحته . والصواب ما أوجزه في السطر التالي . فالشطر كناية عن العفة فحسب .

وقد روىَ بعضهم (آفة الجُزُرُ) و (معاقد الأُزُرُ) بضمتين . وهو على الرواية الأولى من الضرب الخامس من الكامل ، وعلى هذه الرواية من الضرب الرابع من الكامل . وفي القصيدة مالايمكن معه أن يكون الضرب على (فَعِلُن) من الضرب الرابع ، وذلك أن فيها :

. . . . من التأييهِ والزَّجْرِ

وفيهـــا :

. . . . . وذوي الغنى منهم بـــذي الفقرِ [1]

رثت الخرنق بهذا الشعر جماعة من بني مَرْثَد وهم قومها ، قتلوا في قُلاب [2] وكان بشر بن عمرو بن مرثد غزا في بني قيس بن ثعلبة ، فأصاب في بني عامر بن صعصعة فملأ يديه ، ثم عاد فمر ببني أسد وهم نزول على قُلاب فوثبوا عليه فقتلوه

---

(١) هذان بيتان من القصيدة المذكورة . وهما :

قومٌ إذا ركبوا سمعْتَ لهـــم لَغطاً من التأييـــهِ والزَّجْرِ

والخالطون لُجَيْنَهم بنُضارِهم وذوي الغنى منهم بذي الفقرِ

هذه رواية الديوان ، وخير منها ماجاء في كتاب القوافي للأخفش ص ٨٤ : (والخالطون نَحِيتَهم بنُضارهم) . إذ لاجديد في خلط اللجين بالنضار وهما متجانسان ، ويظهر فضلهم إذ يساوون بين الخامل من قومهم وبين الخالص الرفيع . وعدم التمييز بين الناس بالمال مما تفخر به العرب ، أمثال قول الحماسي (ق ٤ ٧١):

والخالطين فقيرَهم بغنيهـــم والباذلـــين عطاءَهـــم للسائلِ

ورويت (نحيتهم) في اللسان (نحت) ٢/٤٠٣ و (نضر) ٧/٧٠ وفي الخزانة ٢/٣٠٦ والتأييه الدعاء ، يقال أيَّهْتُ بالرجل إذا دعوته .

(٢) قلاب جبل في محلة بني أسد حيث كانت الوقعة المذكورة . انظر البكري ٧٤٢ والخزانة ٢/٣٠٧

وثلاثـــةً من ولده وجماعةً من قومه ، وأخذوا ما كان غـــنم من بني عامر . فرثيهم الخيرنق .

[تأنيث فاعل المذكّر حملاً على المعنى]

٣٣٨ — وقال سيبويه (١ / ٢٣٨) في باب تثنية أسماء الفاعلين وجمعها إذا تقدمت ، قال أبو ذؤيب :

بَعيدُ الغَزاةِ فمـــا أنْ يزا لُ مضطَمِراً طُرّتـاه طَليحـــا
كسَيْفِ المُراديِّ لا ناكِلاً جبانـــاً ولا جَيْدرِياً قَبيحـــا [١]

الشاهد [٢] في قوله (مضطمراً طرتاه) ذكّر مضطمراً ولم يقل مضطمرة والفعل للطرتين .

وأراد بالطرتين الجُدّتين اللتين بين بطنه وظهره في جانبيه ، ويقال لمنقطَع جنب الظبي طرة ، ولونه يخالف لون بطنه ، واستعمل الطرتين في الناس استعارة ، والطليح : المُعيي . وقوله : كسيف المرادي ، ومراد : من قبائل اليمن ، يعني أن سيفه يماني ، فلم يمكنه أن يقول : يمانٍ فقـــال : كسيف المرادي . والجَيْـدر والجَيْدري : القصير ، والناكل : العاجز المقصر .

يمدح بهذا الشعر عبدَ الله بن الزبير ، وكان أبو ذؤيب خرج معه غازياً . وأراد أنه يبعد الغزاة ، ويصبر على الحرب حتى يهزل ويتغير ، ويمضي فيما يريده

---

(١) البيتان لأبي ذؤيب في ديوان الهذليين — القسم الأول ص ١٣٥ وجاء في صدر الأول (تَريع الغُزاةُ وما إن يَريـع) أي يرجعون وما إن يرجع » ورويا متفرقين ، فأولهما لأبي ذؤيب في : اللسان (ضمر) ١٦٢/٦ و (طرر) ١٧٢/٦ و (غزا) ٣٦٠/١٩ وبلا نسبة في : المخصص ٢٧/٢ والثاني للشاعر في : المخصص ٧١/٢ واللسان (مسد) ٤٠٩/٤

(٢) جاز ذلك لأن التأنيث مجازي ، كما أن الطرة بمعنى الجانب . وقد ورد الشاهد في : المقتضب ١٤٧/٢ والنحاس ٥٨/ب والأعلم ٢٣٨/١ والكوفي ٢١٦/أ .

كمضاء السيف . ويُروى : يَريعُ الغُزاةُ ، أي يرجع الغُزاة وهو لايرجع لصبره وإبعاده في بلاد العدو .

[النصب على التمييز]

٣٣٩ - قال سيبويه (٢٩٩/١) في التمييز ، قال كعب بن جُعَيل :

فمَنْ يأتِنا أو يَعترضْ لطريقنا ... نَفُتْه وإنْ جَدَّ النهارَ وأسْأدا

﴿ ومِرْفَدُنا سبعون ألفَ مدَّججٍ ... فهل في مَعَدٍّ فوق ذلك مِرفَدا ﴾[١]

الشاهد[٢] في نصب (مرفدا) على التمييز ، والذي هذا تمييزه (ذلك) ، كأنه قال : فهل مرفدٌ في معد فوق ذلك مرفداً . و (ذلك) إشارة إلى المرفد صرّحه في قوله : لنا مرفدٌ سبعونَ ألفَ مدجج . والمدجج : الشاك في السلاح و (في معد) وصف لـ (مرفد) المحذوف و (مرفد) المحذوف رفع بالابتداء ، و (فوق ذلك) خبره .

يقول : مَن يأتنا ليلحقنا ويفعل مثل أفعالنا - وليكون مشهوراً بفعل المكارم والشجاعة والقوة والعدد - نَفُتْه : لايلحقنا وإن جدّ في السير النهارَ كله والليل. وهذا على طريق المثل . يريد أنه إنْ اجتهد في فعل الأمور التي تُكسِب الشرف والنباهة ، لايلحق بشرفنا وأيامنا المشهورة . والإسْآد : سير الليل كله ، والمرفد : العظيم من الجيش .

---

(١) ورد ثانيهما لكعب بن جُعيل عند سيبويه ، وروي البيتان للشاعر في : شرح الكوفي ٢١٦/ب .

(٢) ورد الشاهد في سيبويه أيضاً ٣٥٣/١ والنحاس ٧٠/ب والأعلم ٢٩٩/١ والكوفي ٢١٦/ب .

[النصب على الاختصاص]

٣٤٠ – قال سيبويه (١/٣٢٧) وقال عمرو (١) بن الأهتم :

﴿ إنّا بني مِنْقَرٍ قومٌ ذوو حسَبٍ   فينا سَراةُ بني سَعدٍ وناديها ﴾

جُرثومةٌ أُنُفٌ يعتَفُّ مُقتِرُها   عن الخبيثِ ويعطي الخيرَ مُثْرِيها (٢)

الشاهد (٣) فيه على نصب (بني منقر) بإضمار فعل ، و (قوم) خبر إنّ.

والجرثومة : أصل الشيء ومعظمه ، أُنُف : الذين يأنفون ، ويعتفّ : يفتعل من العفّة ، والمقتر : الفقير . يقول : فقيرنا يعِف عن طلب مالا يليق بالأحرار والكرام أن يطلبوه ، ويقنع بالبُلْغة والشيء اليسير من العيش ، ولا يأتي أمراً يدنس به حسبه ، ولا يكسِب كسْبَ سَوْء . والمثري : الغني ، يعطي الخير : يجود بما في يده .

[ترخيم (فزارة)]

٣٤١ – قال سيبويه (١/٣٣١) في الترخيم ، قال عوف (٤) بن عَطية ابن الخَرِع التيمي :

---

(١) عمرو بن سنان (الأهتم) التميمي المنقري ، أبوربعي ، مخضرم . وهو أحد سادات تميم وشعرائها وخطبائها . وسمعه الرسول صلى الله عليه وسلم فقال : إن من البيان لسحرا (ت ٥٧ هـ) . ترجمته في : البيان والتبيين ١/٤٥ و ٥٣ و ٣٥٥ والشعر والشعراء ٢/٦٣٢ وثمار القلوب ٣٤٦ والموشح ٧٥ ومعجم الشعراء ٢١٢ وسرح العيون ١٤٨

(٢) روي البيتان لعمرو في اللسان (عفف) ١١/١٥٩ وجاء في صدر الأول (إنّا بنو) بالرفع ، والنصب أجود للمعنى . كما رويا للشاعر درج أبيات كثيرة من القصيدة في رغبة الآمل ٢/٦٨

(٣) ورد الشاهد في : الكامل للمبرد ١/٣٩٤ والنحاس ٧٦/أ والأعلم ١/٣٢٧ والكوفي ٢١٧/أ .

(٤) شاعر مخضرم ، من طبقة الإسلاميين الثامنة عند ابن سلاّم ، وله في المفضليات . ترجمته في : البيان والتبيين ٣/٨٧ ومعجم الشعراء ٢٧٦ والخزانة ٣/٨٢ ورغبة الآمل ٧/٦ .

﴿ كادتْ فــزارةُ تَشقَى بنــا فأَوْلَى فزارةُ أَوْلَى فــزارا ﴾
ولو أَدْرَكَتْهُـمْ أَمَرَّتْ لهُمْ من الشَرِّ يومــاً مُمَرّاً مُغارا [1]

الشاهد [2] فيه على ترخيم فزارة على مذهب من قال ياحارِ .

كانت الرِّباب قد أوقعت ببني عامر في غزوة / غزَوْها ، وهمّوا بقصد فزارة ٦٥/أ
فقال : كادت فزارة تشقى بنا ، أي كادت تقع فيما تكره من إيقاعنا بها فسلِمت .
ثم تهددهم وحذرهم من التعرض لهم ، ولو أدركتْهم : يعني الخيل - والمعنى لفرسان الخيل - أمرَّت لهم : يريد أحكمت لهم شراً شديداً . والحبل المُمَرّ : هو المفتول فتلاً جيداً ، والمغار : الجيد الفتل أيضاً .

[النصب على الذم بتقدير فعل]

٣٤٢ - قال سيبويه (٢٤٩/١) في النعوت ، قال مالك [3] بن خياط العُكلي :

وكلُّ قوم أَطاعـوا أمرَ سَيِّدِهِمْ إلا نُمَيْراً أَطاعتْ أمرَ غاويها
﴿ الظاعنين ولمّا يُظْعِنوا أَحـداً والقائلـين لِمَنْ دارٌ نُخَلِّيهــا ﴾
لا يَهتدي لمكانِ الخيرِ مُدْلِجُها ولا يَضِلُّ مـكانَ اللُّؤمِ ساريها [4]

---

(١) البيتان لعوف في المفضليات ق ٣٢/١٢٤ - ٣٣ ص ٤١٦ وجاء في صدر الأول (تَصلى بنا) وورد في شرح الاختيارات ق ٣١/١٢٤ - ٣٢ ج ١٦٧٠/٣

(٢) ورد الشاهد في النحاس ٧٧/أ والأعلم ٣٣١/١ والكوفي ٢١٧/ب . فرخم وأبقى حركة الحرف كما كانت قبل الترخيم ثم وصلها بألف لأنه لامناص من الحركة كما لايمكن رد الهاء ، فجاءت الألف عوضاً عنها .

(٣) لم تذكره المصادر لدي .

(٤) عند سيبويه البيتان الأول والثاني لابن خياط العكلي ، وروى اللسان ثانيهما بلا نسبة في (ظعن) ١٤١/١٧ =

قوله : الظاعنين ولما يظعنوا أحداً ، يريد أنهم إذا رحلوا لم يتبعهم حليف ولا مولى . يعني أنهم لايحالفهم أحد ، ولا يدخل في جملتهم ليتعزّبهم لأنهم لانصرة عندهم . ويجوز أن يريد أنهم إذا ظعنوا من مكانهم وكرهوه ، لم يستبدلوا به مكاناً فيه قوم غيرهم فيزعجوهم عنه ، لأنهم لاقدرة لهم على تحويل أحد من مكانه . والقائلين : لمن دار يمكننا أن ننزلها ، فإنا نخاّي الدار التي نحن فيها .

[في النعت]

٣٤٣ - قال سيبويه (٢٧٢/١) في الصفات ، قال ابن أحمر :

خَلَدَ الجُبَيْبُ وبادَ حاضِرُهُ   إلا منازلَ كلُّها قفرُ
﴿ وَلِهَتْ عليه كلُّ مُعصفةٍ   هوجاءُ ليس لِلُبِّها زَبْرُ ﴾ (١)

الشاهد (٢) أنه جعل (هوجاء) نعتاً لـ (كل) .

والجُبيب (٣) موضع بعينه ، خلد : أقام . يريد أنه بقي وذهب من كان

= والشاهد فيه نصب (الظاعنين) على الذم بتقدير (أعني) . وقد ورد في : النحاس ٦٠/أ والأعلم ٢٤٩/١ وشرح الأبيات المشكلة ٨١ والإنصاف ٢٥٠/٢ والكوفي ٤١/أ . وذكر الفارقي أنه يجوز لك نصب (الظاعنين والقائلين) معاً على الذم ، ورفعهما معاً بإضمار (هم) كما يجوز رفع أحدهما ونصب الآخر صنيعَ سيبويه ، فقد نصب (الظاعنين) ورفع (القائلون) وهو خير من جعلهما على حال واحدة من النصب أو الرفع وذلك لتجديد اهتمام السامع وإثارته لملاحظة المعاني المقصودة .

(١) شعر ابن أحمر ق ١٩/٢-٤ ص ٨٦ وجاء في صدر الثاني (عليها) بدل عليه وهو أجود للمعنى والوزن ، فالضمير يعود الى المنازل .

وروي الثاني لابن أحمر في : المخصص ١٢٨/١٦ واللسان (هيج) ٢١٨/٣ و (زبر) ٤٠٣/٥ وبلا نسبة في : المخصص ٥٢/٣

(٢) ورد الشاهد في : الأعلم ٢٧٢/١ والكوفي ٢١٨/أ .

(٣) ذكر البكري ٢٢٨ أن اسمه الجب وهو ماء لبني ضَبينة ، وصغّره ابن أحمر (وذكر البيت) . وانظر الجبال والأمكنة ٥٢

يسكنه . و (منازل) منصوب على الاستثناء و (كلها قفر) وصف له . والمُعصفة : الريح الشديدة الهبوب ، والهوجاء : التي كأنّ بها هوجاً في اندفاعها وشدة إسراعها وإثارتها التراب . وقوله : ولهت عليه يعني أن الرياح حنت وصوتت في هبوبها على هذا الموضع الذي هو الحبيب كما تحن الناقة الوالهة التي فقدت ولدها .

وقوله : ليس لِلُبّيهازبر ، اللب : العقل ، والزبر : إحكام الشيء ، مأخوذ من قولهم : زبرت البئر إذا طويتها بالحجارة . يريد أنه لاعقل لها ، والريح لايكون لها عقل . وهذا على طريق المثَل .

[الإعادة بضمير المذكر على المؤنث ـ حملاً على المعنى]

٣٤٤ – قال سيبويه (٣٠٢/١) في باب (نعم وبئس) قال حُميد الأرقط :

هل تعرفُ الدارَ يُعَفّيها المُورْ
والدَّجنُ يوماً والعجاجُ المهمورْ
﴿لكلِ ريحٍ فيه ذيـلٌ مسفورْ﴾
يستدرجُ التُربَ وفَنٌّ معفورْ (١)

الشاهد (٢) في الشعر على أنه قال : لكل ريح فيه . والضمير يعود إلى

---

(١) عند سيبويه الأبيات الثلاثة الأولى ، وقد نسبها الى (بعض السعديين) ، وهي لحميد في : شرح النحاس ٤٥/ب وشرح الكوفي ٢١٨/أ ورويت الثلاثة الأولى بلا نسبة في : المخصص ٤/١٧ واللسان (بلد) ٤/٦٢ والثالث فقط في اللسان (ذيل) ٢٧٦/١٣

(٢) ورد الشاهد في : النحاس ٤٥/ب و ٧١/أ والأعلم ٣٠٢/١ والكوفي ٢١٨/أ .

الدار - ولم يقل (فيها) - وحمل الكلام على المعنى ، لأن الدار والربع والمنزل عبارات مختلفة والمعنى فيها واحد .

المور : الغبار ومادَقّ من التراب ، يعفّيها : يغطي الآثار التي في الدار ، والدجن : السحاب الذي قد غطى السماء - وهو في هذا الموضع المطر - والعجاج : الغبار ، والمهمور : المصبوب ، كأن الريح صبت الغبار على هذا الربع - وهذا اتساع - والصب إنما يكون في الماء وما أشبهه ، فجعله في الغبار ، والمسفور : المقشور ، وذيل الريح : مؤخرها . وأراد : لكل ريح في هذا الربع مكانٌ ذيلٍ مسفور ، والريح تقشر التراب الذي على وجه الأرض وتحمله من مكان إلى آخر ، فالمكان الذي يمر به ذيل الريح هو مؤخرها . مقشور : أي مقشور ترابه ، وفي (يستدرج) ضمير من الذيل ، يريد أن ذيل الريح يستدرج التراب يحمله . والفن: الضرب ، و (فن) رفع معطوف على (ذيل) . زعم أن لكل ريح في هذا الربع مكاناً (١) تسفره تقلع ترابه . وفن : مكان آخر تغطيه بتراب تحمله من مكان غيره إليه ، فهي تأخذ التراب من مكان وتحمله إلى مكان آخر . والمعفور: مأخوذ من العفَر وهو التراب ، ويقال المغطى بالتراب : معفور .

خبر الأحوص :

قدم الأحوص البصرةَ ، فخطب إلى رجل من بني تميم ابنته وذكر له نسبه . فقال له : هات لي شاهداً واحداً يشهد أنك ابن مَن حَمَى الدَّبْرُ (٢) وأزوّجك، فجاءه بمن يشهد له على ذلك ، فزوجه إياها . وشرطت عليه ألا يمنعها من أحد

(١) في الأصل والمطبوع (مكان) بالرفع . وهو سهو .

(٢) الدَّبْر جماعة النحل أو الزنابير ، وحَمِيُّ الدَّبْر هو عاصم بن ثابت الأنصاري جد الأحوص الشاعر وذلك أن المشركين لما قتلوه أرادوا أن يمثلوا به ، فسلط الله عليهم الزنابير الكبار تأبر الدارع . فارتدعوا عنه حتى أخذه المسلمون فدفنوه . وروي الخبر في سيرة ابن هشام ٣/١٨٠ وانظر الصحاح (دبر) ٢/٦٥٢

من أهلها ، فخرج بها إلى المدينة ، وكانت أختها عند رجل من بني تميم قريباً من طريقهم ، فقالت له : اعدل بي إلى أختي ، ففعل .

فذبحت لهم وأكرمتهم وكانت من أحسن النساء ، وكان زوجها في إبله ، فقالت امرأة الأحوص له : أقِم حتى يأتي ، فلما أمسوا راح مع إبله برعاته ، وراحت غنمه ورعاؤه ، فراح من ذلك أمر كثير .

واسم الرجل مطر ، فلما رآه الأحوص ازدراه واقتحمته عينه ، وكان دميماً قبيحاً . فقالت له زوجته : قم إلى سَلِفِك فسلِّم عليه .. فقال — وأشار إلى أخت زوجته بإصبعه —/: ٦٥/ب

﴿ سلامُ اللهِ يامَطَرٌ عليها وليس عليك يامطرُ السلامُ ﴾

فإنْ يَكُنِ النكاحُ أحلَّ شيئاً فإنَّ نكاحَها مطراً حرامُ [1]

[الرفع على الاستئناف دون الإبدال مما قبله]

٣٤٥ — قال سيبويه (٢٢٥/١) قال مهلهل :

وسقيتُ تيمَ اللهِ كأساً مُرّةً كالنارِ شُبَّ سَعيرُها بضِرامِ

﴿ ولقدخَبَطْنَ بيوتَ يَشكُرَ خبطةً أخوالُنا وهُمْ بنو الأعمامِ ﴾ [2]

الشاهد [3] فيه أنه رفع (أخوالُنا) على أنه خبر ابتداء محذوف ، كأنه

---

(١) تقدم ورود البيتين والشاهد في الفقرة (٣١٣) وفيها في صدر الثاني (أحل أنثى) .

(٢) ذكر سيبويه البيت الثاني ، ونسبه كذلك الى مهلهل .

(٣) ورد الشاهد في سيبويه ثانية ٢٤٨/١ والنحاس ٤٦/ب ، وذكر النحاس في (أخوالنا) ثلاث لغات : الرفع بتقدير (هم) والنصب على معنى (أعني) والجر على البدل من (يشكر) . ويبقى الرفع أجودها للمعنى فالشاعر مصر على ما فعل بهم مؤكداً على وعيه بالرابطة بينه وبينهم .

قال : هم أخوالنا وهم بنو الأعمام . وقوله : وهم بنو الأعمام ، يدل على المبتدأ المحذوف . وتيم الله ، أراد تيم الله بن ثعلبة بن عُكابة ، ويشكر بن صعب بن علي ابن بكر بن وائل .

وصف مهلهل مافعل ببكر بن وائل ، والضِرام : دِقّ الحطب . يريد أنه أوقد لهم نار حرب سريعة الاتقاد . ولقد خبطن : يعني الخيل والمعنى لفوسانها .

ويروى : ولقد خبطتُ بيوت يشكر .

[ترخيم (حارث) على مذهب من ينتظر]

٣٤٦ – قال سيبويه (١/٣٣٥) في النـــداء ، قال مهلهل ، ويروى لِشُرَحْبيلَ [١] بن مالك أحدِ بني عُصْم :

﴿ياحارِ لا تجهـــلْ على أشياخِنا إنّـا ذَوو السَّـوْراتِ والأحلامِ﴾
نحنُ الحَصى عدداً ومنزلُنا الذي فيه الذُّرا ومعارفُ الأعـــلامِ [٢]

الذي عندي أنه أراد مخاطبة الحارث [٣] بن عُباد ، والسورات : جمع سَوْرة وهي ارتفاع الغضب ، وأراد أنهم يجِدّون ويغضبون في موضع الغضب ، ويحلَمون

---

(١) لم تذكره المصادر لدي .

(٢) ذكر سيبويه أولهما منسوباً إلى مهلهل . وكذا في : مجموع أشعار العرب ق ١/٦٩ ج ١/٦٧ ، وقد ورد الشاهد – وهو ترخيم حارث لكثرته في الكلام وإبقائه على حركته قبل الترخيم – في : النحاس ٧٨/أ والأعلم ١/٣٣٥ والكوفي ٢١٨/أ – ب .

(٣) شاعر جاهلي حكيم من سادات بكر ، أبو منذر ، اعتزل القتال في حرب البسوس بعد مقتل كليب ، ثم قَتل المهلهل ولده بُجيراً ، فثار ودخل الحرب ، وبه نُصرت بكر على تغلب . وفي أمثالهم : أوفى من الحارث . ترجمته في : الأغاني ٥/٤٦ والدرة الفاخرة ٢/٤١٧ وثمار القلوب ٣٠٠ وسرح العيون ٩٧ و ٤٤٥

في موضع الحِلم ، ويضمون كل شيء موضعه . والحصى : كثرة العدد ، والذرا : الأعالي الواحدة ذروة ، وأراد بالذرا السادة ، والأعلام : الجبال ، والأعلام : مايبنى في الطرق ليُهتدى به . يريد أنهم يُقتدى بهم ويأتمّ بهم الناس .

[إقحام (زيد) بين المنادى وما أضيف إليه]

٣٤٧ – قال سيبويه (٣١٥/١) في النداء ، قال عبد الله بن رواحة :

﴿ يازيدَ زيدَ اليَعْمَلاتِ الذُّبَّلِ ﴾

تطاوَلَ الليلُ عليك فانْزِلِ [١]

الشاهد [٢] فيه أنه أقحم (زيداً) الثاني بين (زيد) الأول وبين ما أضافه إليه ، وزيد الأول مضاف إلى اليعملات ، واليعملة : الناقة القوية التي تصبر على السير ، والذُّبَّل : جمع ذابلة وهي التي ذبلت من شدة السير وطـــول السُّرى ،

---

(١) أورد سيبويه أولهما ونسبه الى (بعض ولد جرير) . ورواهما المبرد في الكامل ٢١٧/٣ لعمر بن لجأ . فعلق المرصفي مصححاً في رغبة الآمل ١٤٦/٧ مؤكداً النسبة الى عبد الله بن رواحة ، قالهما يخاطب زيد بن أرقم . ورويا لابن رواحة في : اللسان (عمل) ٥٠٤/١٣ والعيني ٢٢١/٤ وشرح شواهد المغني للسيوطي ص ٨٥٤ وانظر الخزانة ٣٦٢/١ أما في ص ٤٣٣ فقد أورد السيوطي أرجوزة طويلة فيها البيت الأول – وهو مطلعها – ونقل عن نوادر ابن الأعرابي نسبتها الى بُكير بن عبد الرَّبَعي .

(٢) ورد الشاهد في : الكامل للمبرد ٢١٧/٣ والنحاس ٧٤/ب وفيه (يازيدُ زيدَ اليعملات) والأعلم ٣١٥/١ وشرح أبيات المفصل ٢٠٥/أ والمغني ش ٧٠٨ ج ٤٥٧/٢ وابن عقيل ش ٩٠ ج ٢١٦/٢ والعيني ٢٢١/٤ وشرح السيوطي ش ٦٩٢ ص ٨٥٤ والأشموني ٤٥٤/٢ والخزانة ٣٦٢/١

فيجب النصب في (زيد) الثاني . أمــا (زيد) الأول فيجوز فيه الضم والنصب . فإن ضم كان الثاني منصوباً على التوكيد ، أو على إضمار (أعني) ، أو عطف بيان ، أو على النداء . وإن نصب الأول فالثاني مقحم بين المضاف والمضاف اليه . ويبدو ضم الأول مع نصب الثاني على التوكيد أوضح الوجوه وأجودها للمعنى .

والمخاطب هو زيد (١) بن أرقم . وأضافه إلى اليعملات لأنه ينزل ويحدولها فتسير ، وهو قوي على ضبطها وسَوْقها ، فتطاول الميل عليك : أي قد أخّرتَ النزول إليها حتى ذهب أكثر الليل .

[ترخيم (مالك) في غير النداء]

٣٤٨ – قال سيبويه (١/٣٣٧) في الترخيم ، قال طرفة :

﴿ أَسَعْدَ بنَ مالِ أَلَمْ تعلموا وذو الرأي مهما يَقُلْ يَصْدُقِ ﴾ (٢)

الشاهد (٣) فيه أنه رخم مالكاً في غير النداء .

وأراد سعدَ بن مالك بن ضبيعة وهم قوم طرفة . وذو الرأي : المصيب ، مهما يقل : يعني أي شيء يقل – إنه يراه صواباً – يصدق . يريد أنه يصدُق رأيُه في الإصابة ، وأن الأمر يكون كما ظنه . و (مهما) موضعها نصب بـ (يقل) وهو فعل الشرط ، و (يصدق) جواب الشرط .

---

(١) زيد بن أرقم بن زيد الخزرجي الذي نزل القرآن بتصديقه حين سمع عبدَ الله بن أبَيّ يقول : « ليُخْرِجن الأعزُّ منها الأذل » شهد المَشاهدَ مع النبي صلى الله عليه وسلم . وروى الأحاديث ، وشهد صفين مع علي (ت بالكوفة ٦٨ هـ) ترجمته في : سيرة ابن هشام ٣/٣٠٣ وجمهرة الأنساب ٣٦٥ والإصابة (تر ٢٨٧٣) ١/٥٤٢ والخزانة ١/٣٦٣

(٢) لا وجود للبيت في ديوان طرفة ، إلا أن في حرف القاف ص ٩٨ بيت واحد من المتقارب والقافية نفسها ، فربما كانا قرينين ، وفيه كذلك معنى الخطاب وهو :

ونفسَكَ فانْعَ ولا تَنْعَني وداوِ الكُلُومَ ولا تَبْرَقِ

أما سيبويه فقال في نسبته : « هو مصنوع على طرفة ، وهو لبعض العِباديين » وهو لطرفة في شرح الكوفي .

(٣) ورد الشاهد في : النحاس ٧٨/ب والأعلم ١/٣٣٧ والكوفي ٢١٨/ب . وهذا النوع من الترخيم شاذ دعت إليه الضرورة الشعرية .

[ياء المتكلم في المنادى]

٣٤٩ - قال سيبويه (٣١٦/١) قال عبد الله [١] بن عبد الأعلى القرشي :

﴿ فكنتَ إذْ كنتَ إلَـهي وحدَكا ﴾

﴿ لم يَكُ شيءٌ ياإلهـــي قبلكا ﴾ [٢]

الشاهد [٣] فيه أنه أثبت الياء التي للمتكلم ، وقد أضاف إليها المنادى ، وحذْفها حسن جداً .

والشاهد في موضعين : في قوله : (إذ كنت إلهي) وفي قوله : (لم يك شيء ياإلهي) يريد أن الله عز وجل قديم ، وأن الأشياء سواه محدثة . والمعنى واضح .

[الفصل بين كم الخبرية وبين ما أضيفت إليه]

٣٥٠ -- قال سيبويه (٢٩٦/١) في باب كم ، قال الشاعر [٤]:

---

(١) لم تذكره المصادر لدي .

(٢) البيتان لعبد الأعلى عند سيبويـــه وفي : شرح الأعلم ، والكوفي والسيوطي . والرواية متفقة .

(٣) ورد الشاهد في : النحـــاس ٧٥/أ والأعلم ٣١٦/١ والكوفي ٢١٨/ب وأوضح المسالك ش ٣٢٦ ج ١٨٤/٢ والمغني ش ٤٦٠ ج ٢٧٩/١ والعيني ٣٩٧/٣ وشرح السيوطي ش ٤٤٠ ص ٦٨١

وذكر النحاس أن العرب تحـــذف ياء المتكلم في النداء لأنه أخف على ألسنتهم . ويلاحظ أن (كنت) تامة في الموضعين .

(٤) هو أنس بن زُنَيم كما قال صاحب الخزانـة بعد أن أورد البيت . وهو شاعر مخضرم من كنانة هجـا النبي صلى الله عليه وسلم فأهدر دمـه ثم أسلم يوم الفتح واعتذر =

﴿ كم بجـــودٍ مقرفٍ نالَ العُـــلا وكريمٍ بخلُه قــد وَضَعَهْ ﴾ (١)

الشاهد (٢) فيه أنه فصل بين (كم) التي تقع في الخبر وبين ما أضافها اليه وهو (مقرف) بـ(جود) والمعنى : كم مقرفٍ نال العلا بجود .

والمقرف : اللئيم النسب والنفس ، ويقال (٣) للإنسان إذا كان لئيم الأب، غير صحيح النسب : مقرف ، وإذا كان النقص من قبل أمه فهو هجين . والكريم يراد به أنه كريم الطرفين في نسبه من قبل أبيه وأمه . يقول : كم إنسانٍ لئيم الأصل ، وهو جواد في نفسه ، رفعه جوده ، وصارت له رئاسة في النـــاس ، وتغطى عيبه لأجل جوده وسخائه ، وكم كريمٍ في نسبه وحسبه ، وضعه بخله ، فصار شرفه لايُعبأ به لأجل بخله .

= فعفا عنه (ت نحو ٦٠ هـ) . ترجمتـــه في : المردفات من قريش نوادر المخطوطات - ٧٠/١ والشعر والشعراء ٧٣٧/٢ والمعارف ٢٣٣ والأغاني ٣٨٨/٨ والمؤتلف (تر ١٢٨) ص ٥٥ والإصابة (تر ٢٦٧) ٨١/١ ورغبة الآمل ١٩١/٣

(١) أورده سيبويه ولم ينسبه ، وأورده البغدادي ١٢٠/٣ في عدة أبيات للشاعر . وجاء في عجزه (وشريف بخله ..) .

(٢) ورد الشاهد في : المقتضب ٦١/٣ والنحاس ٧٠/أ والأعلم ٢٩٦/١ ، والإنصاف ١٧٢ و ١٧٣ والعيني ٤٩٣/٤ والأشموني ٦٣٥/٣ والخزانـــة ١١٩/٣ . وقد ذكر سيبويه جواز الرفع والنصب والجر في (مقرف وكريم) فالرفع على الابتداء بتقدير : كم مرة مقرف نال العلا ، والنصب على التمييز لقبح الفصل بينه وبين كم في الجر ، وأما الجر فعلى جواز الفصل بين كم ومجرورها .

قلت : ومع هذا الجواز فإن حالة الجر - مع الفصل للضرورة - تظل أجودها للمعنى ، لما في ذلك من الدلالة على التكثير ، وهو مراد الشاعر .

(٣) انظر لذلك في أمالي التالي ٧٣/١

[حذف المنادى وهو مقدر في المعنى]

٣٥١ – قال سيبويه (٣٢٠/١) قال الشاعر (١) :

﴿ يالعنةُ اللهِ والأقوامِ كلِّهِمِ والصالحين على سِمعانَ من جارِ ﴾ (٢)

الشاهد (٣) فيه على أنه حذف المنادى بعد (يا) من اللفظ ، وهو مقدر في المعنى ، ورفع (لعنة) بالابتداء ، و (على سمعان) خبره . وتقدير الكلام : ياقوم ، لعنة الله والأقوام . و (من جار) في موضع تمييز ، كأنه قال : / على سمعان جاراً . ٦٦/أ وهو واضح .

[إبدال العين من الياء – ضرورة]

٣٥٢ – قال سيبويه (٣٤٤/١) قال الراجز (٤) :

ومنهلٍ ليس له حوازِقُ

﴿ ولِضَفادي جَمِّهِ نقانِقُ ﴾ (٥)

---

(١) بقي مجهولاً .

(٢) روي البيت في القاموس (يا) ٤١٥/٤ وفيه (سَمعان) بالفتح . وهي عند المبرد بالفتح والكسر .

(٣) ورد الشاهد في : الكامل للمبرد ٢٧١/٣ والنحاس ٧٥/ب والأعلم ٣٢٠/١ وشرح الأبيات المشكلة ٢١ والإنصاف ٧٠ والكوفي ٦٢/أ و ٢١٨/ب والمغني ش ٦٢٠ ج ٣٧٣/٢ والعيني ٢٦١/٤ والسيوطي ش ٦٠٢ ص ٧٩٦ وقال النحاس : إنما رفع (اللعنة) لأنه لم ينادها .

(٤) لم ينسبها سيبويه ، وذكر الأعلم أنه مصنوع لخلف الأحمر .

(٥) روي البيتان بلا نسبة في الموشح ٩٨ وروي أولها في اللسان (حزق) ٣٣١/١١ وثانيها في (ضلع) ٩٤/١٠

الشاهد (١) فيه على أنه أبدل العين من (ضفادع) ياء ، وكان ينبغي أن يقول : ولضفادع جمه ، ولو قاله لانكسر البيت ، فأبدل من العين ياء ، والياء تسكن في موضع الجر فاستوى وزن الشعر . والمنهل : مثل المصنع ، والحوازق : جمع حازق وحازقة ، والحَزْق : الحبس . يعني أن هذا المنهل ليست له جوانب تمنع الماء أن ينبسط حوله ، ويجوز أن يريد : ليست حروفه تمنع الواردة ، بل جوانبه كلها سهلة لمن يريده . والنقانق : جمع نِقْنِقَة وهي الصوت ، وجمه : معظمه وكثرته .

[الإبدال من البدل]

٣٥٣ - قال سيبويه (٢١٥/١) قال العجاج :

خَوّى على مستوِياتٍ خَمْسِ

﴿ كِرْكِرَةٍ وثَفِناتٍ مُلْسِ ﴾ (٢)

الشاهد (٣) فيه أنه أبدل (كركرة وثفنات) من (خمس) و (خمس) بدل من (مستويات) . فكركرة وثفنات بدل من بدل . ويجوز أن يكون (خمس) وصفاً لـ (مستويات) ويكون (كركرة) وما بعدها بدلاً من (مستويات) .

والكركرة : القطعة المستديرة الناتئة في صدر البعير ، وكعباه من يديه ، وملتقى ساقيه وفخذيه . والبعير إذا برك اعتمد على هذه المواضع الخمسة في بروكه ،

---

(١) ورد الشاهد في : المقتضب ٢٤٧/١ والنحاس ٨٠/أ والأعلم ٣٤٤/١ والكوفي ٢٠٤/ب والأشموني ٨٨٠/٣

(٢) البيتان للعجاج في ديوانه ق ١٣/٤٣ - ١٤ ص ٤٧٥ من أرجوزة قالها يمدح الوليد بن عبد الملك . وهما للعجاج في : مجموع أشعار العرب ق ١٢/٢٢ - ١٣ ج ٧٨/٢ وفي : أراجيز العرب ص ١١٠ كما رويا للعجاج في اللسان (شرس) ٤١٦/٧ و (ثفن) ٢٢٧/١٦ وانظر ماورد من هذه الأرجوزة في الفقرة (٣٠) .

(٣) ورد الشاهد في : النحاس ٥٦/ب والأعلم ٢١٥

والتخوية : أن يبرك على الأرض وهو متجـاف ، لايلقي نفسه على الأرض إلقـاء شديداً . ووصفها بالملاسة ليُعلم أنها ليست بدَبِرة (١) وليس فيها عيب .

[جعله خبر ابتداء محذوف - لتجديد المعنى]

٣٥٤ - وقال سيبويه (٢٥٨/١) قال الراجز :

من يكُ ذا بتٍّ فهـذا بتّي

* مقيِّظٌ مصيِّــفٌ مشتّي * (٢)

البت : كساء يعمل من صوف ، وجمعه بُتوت ، ويقال لبائع البتوت بتّات .

والشاهد (٣) فيه أنه جعل (مقيظ) خبر ابتداء محذوف ، كأنه قال : هو مقيظ مصيف مشتٍ ، ومقيظ مصيف مشت خبر بعد خبر ، على نحو قولهم : هذا حلو حامض . ويجوز أن يكون (بتي) بدلاً من (هـذا) ويكون (مقيظ) خبراً لـ (بتي) ثم أتى له بخبر بعد خبر . ويجوز فيه غير ذلك من الإعراب .

والمقيّظ : الذي يصلح للاستعمال في القيظ ، وهو أشد مايكون من الحر .

---

(١) الدَبِرة : الناقة يصيبها القتب في الدُبُر . انظر الصحاح (دبر) ٦٥٤/٢ والقاموس (الدبر) ٢٦/٢

(٢) وردا في : مجموع أشعار العرب ق ١/١١٠ - ٢ ج ١٨٩/٣ تحت عنوان (زيادات) ولم ينسبهما إلى أحد . ورويا بلا نسبة في : اللسان (بحت) ٣١٢/٢ و (كظظ) ٣٣٧/٩ و (صيف) ١٠٣/١١ و (شتا) ١٤٩/١٩

(٣) ورد الشاهد في : معاني القرآن ١٧/٣ والنحاس ٦٣/أ والأعلم ٢٥٨/١ وشرح الأبيات المشكلة ٢٢٢ والإنصاف ٣٨٧/٢ والكوفي ٢١٨/ب وابن عقيل ش ٥٨ ج ١٨٤/١ والعيني ٥٦١/١ والأشموني ١٠٦/١ . وأغنى للمعنى في لفظٍ أقل أن نجعلها خبراً بعد خبر ، إلا إذا اقتضى مراد القائل التأكيد على كل صفة ليقول - في تأن مقصود : هو كذا هو كذا .

يريد أنه ينصبه في القيظ ليقيَه الشمس والحَرور ، والمصيّف الذي يصلح للاستعمال في الصيف إذا بردت الريح بالليل تَغطى به ، وإذا حميت الشمس بالنهار استظل به ، والمشتي الذي يُلبس في الشتاء ليقيَ البرد .

[اسم (إنّ) ضمير الشأن محذوف]

٣٥٥ -- قال سيبويه (٤٣٩/١) في باب الجزاء ، قال الراعي :

أَقول وقد زال الحُمول صبابةً وشوقاً ولم أَطمعْ بذلك مَطمعا

﴿ فلو أَنَّ حُقَّ اليومَ منكمْ إقامةٌ وإنْ كان سرحٌ قد مضى فتَسرّعا ﴾[1]

ويروى : وإن كان سِربٌ .

الشاهد [2] في البيت الثاني الذي أنشده على أنه حذف اسم (أنّ) وهو ضمير الأمر والشأن ، وتقديره : فلو أنه حُقّ اليومَ منكم إقامةٌ . والحُمول : الإبل التي عليها الهوادج التي فيها النساء ، و (صبابة) مصدر منصوب مفعول له ، و زالوا : ابتدروا الرحيل وزالوا عن الموضع الذي كانوا فيه مقيمين .

والذي حكاه -- أنه قال - هو البيت الثاني ، وما بعد القول - في البيت الأول -- ليس بمحكيّ ، إنما المحكيّ قوله . فلو أن حق اليوم منكم .. إلى آخر البيت . وقوله : ولم أطمع بذلك مطمعاً ؛ يريد ولم أطمع في قبولهم مني ، ولكنّ ما أجده من الحزن عليهم حملني على الكلام . وحق بمعنى وجب وكان حقاً ، ويقال : حققتُ الأمرَ وأحققته إذا تحققته .

---

(١) ديوان الراعي . ورد أولهما في ص ١٠١ مطلعاً لمقطوعة في أربعة أبيات ، وجاء ثانيهما وحيداً في ص ١٨٦ وفي عجزه (وإن كان صرح) وخير منه كل من (السرح والسرب) . وروي الثاني للراعي في : اللسان (سرح) ٣١٠/٣ و (سرع) ١٥/١٠

(٢) ورد الشاهد في : النحاس ٩٤/أ والأعلم ٤٣٩/١ والكوفي ٢١٩/أ .

والمعنى : لو حققْتُ إقامتكم بعد أن عُرِف أنكم قد أجدتم في الرحيل ، لكنتم بما تفعلون محسنين إليّ ، أو لشكرتكم أو ما أشبه ذلك . وحذف جواب (لو) . ومعنى قوله : (وإن كان سرح قد مضى فتسرعا) يريد لو عزمتم على الإقامة ، وإن كان ثقلكم ومتاعكم قد سار قبلكم وتسرع . أراد منهم أن يقيموا وأن يردوا ما قدموه قدّامهم في المسير .

ومن روى (وإن كان سِرب) أراد به أن قطعة من نساء الحي كانت قد سارت ، ويروى : (وإنّ أحقّ الناس منكم إقامةً) يريد : إن أحق واجب الناس من فعلكم الإقامة ، كما تقول : إن أولى ماتفعلونه الإقامة . يريد إن أحق ماصنعتم الإقامة .

[عطف الظاهر على المضمر المرفوع – ضرورة]

٣٥٦ – قال سيبويه / (٣٩١/١) : « اعلم أنه قبيح أن تقول : ذهبتُ وعبدُ الله ، أو ذهبتَ وأنا ، لأن (أنا) بمنزلة المظهَر ، ألا ترى أن المظهر لايشركه إلا أن يجيء في شعر . قال الراعي : ٦٦/ب

وجدتُ سَوامَ الحيِّ عَرَّضَ دونه … فوارسُ أبطالٌ لِطافُ المآزِرِ

﴿ فلما لَحِقْنا والجيادُ عشيةً … دَعوْا : يالَكَلْبٍ ،واعْتَزَيْنا لِعامرِ ﴾[1]

---

(١) ليسا في ديوان الراعي ، وقد روي ثانيهما له عند : سيبويه والأعلم واللسان(عمر) ٢٨٦/٦ و (عزا) ٢٨١/١٩ وكلاهما للراعي في شرح الكوفي ٢١٩/أ .

وقد ورد الشاهد –وهو عطف الظاهر (الجياد) على المضمر (نا) في (لحقنا) ضرورة – في : النحاس ٨٦/ب والأعلم ٣٩١/١ والكوفي ٢١٩/أ وأشار النحاس إلى أن الأجود أن يقول : فلما لحقنانحن والجياد .

وذكر السيرافي أن لاخلاف بين النحويين في عطف الظاهر على المضمر المنصوب ، =

ذكر الراعي هذا الشعر وخاطب فيه ابنَ نعاج الكلبي ، وكان قاتلَ بني نمير في فتنة ابن الزبير . وقوله : عرّض دونه : اعترض دونه ومنع من أخذه . وقوله : لِطاف المآزر أي خماص البطون لِطاف الأعجاز ، والفرسان توصف بالرَّسَح[1] وقيل أيضاً فيه : إنهم يلبسون رقاق الثياب وحسانها ، فإذا ائتزروا لم تعظم عُكَا أُزُرِهِم لنَعمة ثيابهم ورقتها . وعُكوة الإزار : الموضع الذي يُشد فيه طرفا الإزار ، والعكوة لاتعظم حتى يكون الثوب الذي يؤتزر به جافياً غليظاً .

فلما لحقنا : يريد لحقناهم بعد إغارتهم ونحن على الخيل الجياد ، دعوا : ياالكلب ، واعتزينا : انتسبنا إلى عامر . ونمير : هو نمير[2] بن عامر بن صعصعة .

[في الاستثناء المنقطع]

٣٥٧ – قال سيبويه (٣٦٥/١) : « وأما بنو تميم فيرفعون[3] هذا كله ،

=أما العطف على المرفوع فلا يصح عند البصريين إلا بالتوكيد فيقال : فلما لحقنا نحن والجياد ، وهو جائز عند الكوفيين بدون التوكيد ، أما سيبويه فيرى العطف بدون توكيد قبيح إلا في الشعر . ويبدو موقف سيبويه مقبولاً يتفق وأساليب العرب ، وتوخيهم الغاية من كل أداء .. وما القصد من طلب هذا التوكيد سوى أن يكون المعنى واضحاً لا لبس فيه .

(١) الرسح : قلة لحم العجز والفخذين . الصحاح (رسح) ٣٦٥/١

(٢) جد جاهلي قديم ، ولده : ضِنّة وكعب وعامر والحارث . انظر جمهرة الأنساب ٢٧٩

(٣) أي في الاستثناء المنقطع ، وقد سبق هذا الكلامَ لسيبويه بعضُ الأمثلة منها قوله : ما فيها أحد إلا حماراً ، ثم أشار الى أن الحجازيين ينصبون كراهة أن يبدلوا الآخِر من الأول فيصير كأنه من نوعه ، وأما بنو تميم فيرفعون . قلت : ولاغرابة في هذا – كما أرى – بالقياس الى البيئتين ، فبينما يعايش التميميون أنواع الحيوان والأشياء في بواديهم – ويستمدون منها أسباب عيشهم وبقائهم حتى غدت في منزلة الإنسان عندهم – يعتمد الحجازيون على التجارة والاتصال مع الأمم الأخرى في مدن عامرة يبرز فيها دور الإنسان ، فلا غرو أن تتباين بالمقدار نفسه نظرتهم الى الحياة والأحياء وتعاملهم معها ، ومن ثم تعبيرهم عن هذا كله .

يجعلون (اتّباعَ[1] الظّن) علمَهم ، وحسنَ الظّن علمَه ، والتكلّفَ[2] سلطانَه . ويُنشدون بيت ابن الأيهم التغلبي رفعاً » .قال عمرو بن الأيهم التغلبي ، ويقال : عمير[3] ابن الأيهم :

قاتلَ اللهُ قيسَ عيلانَ قوماً ما لهم دونَ غَدْرَةٍ من حِجابِ

﴿ ليس بيني وبين قيسٍ عِتابٌ غيرُ طعنِ الكُلَى وضربِ الرقابِ ﴾[4]

الشاهد[5] في البيت الثاني على رفع (غير) وهي مرفوعة على أنها بدل من (عتاب) وهي في موضع قوله (إلا طعنُ الكُلى) على أن الطعن بدل من (عتاب) كما تقول : ما جاءني أحد إلا زيدٌ ، وما جاءني أحد غيرُ زيد .

يقول هذا الشاعر : إن قيس عيلان لا يحجبها عن الغدر شيء ، يعني أنها لا تستقبحه فتمتنع منه . ثم قال : ليس بيني وبين قيس عتاب ، يريد أن قومه لا يصالحون قيساً ، والعتاب يكون للاستصلاح وإزالة ما بينهم من الشحناء والبغض .

---

(١) هي جزء من الآية الكريمة « ما لهم به من علم إلا اتباعَ الظن » . سورة النساء ١٥٧/٤ وقد استشهد بها سيبويه في هذا الباب .

(٢) يشير الى مثال ضربه سيبويه في الباب نفسه وهو قوله : ما له عليه سلطان إلا التكلفَ . لأن التكلف ليس من السلطان .

(٣) عمرو بن الأيهم بن أفلت التغلبي ، شاعر نصراني جزري كثير الشعر معاصر للأخطل (ت نحو ١٠٠ هـ) ترجمته في : المرزوقي ق ٥٧٣ ج ١٣٨٥/٣ ومعجم الشعراء ٢٤٢ والتبريزي ١٧٨/٣

(٤) روي البيتان للشاعر في معجم الشعراء ص ٢٤٢ من قصيدة قالها يهجو قيساً . وفي صدر الأول (طراً) بدل قوماً . وفي عجزه (غارة) بدل غدرة . وهي مرجوحة لأن الشاعر يهجو ولا يمدح . وذكر البحتري ثانيهما للشاعر في حماسته ق ١٣٣ ص ٣٢ وورد أولهما بلانسبة في اللسان (حيا) ٢٣٥/١٨ وفيه (حيّاً) بدل قوماً .

(٥) ورد الشاهد في : النحاس ٨١/ب والأعلم ٣٦٥/١ والكوفي ٢١٩/ب

[مجيء (أم) منقطعة]

٣٥٨ – قال سيبويه (٤٨٦/١) : « وإن شئت قلت : هل تأتيني أم تحدثُني ، وهل عندك بُرٌّ أم شعير ؛ على كلامين ، وكذلك سائر حروف الاستفهام التي ذكرنا ، وعلى هذا قالوا : هل تأتينا أم هل تحدثُنا » .

ومعنى قوله : (على كلامين) يريد أن الكلام جملتان : جملة تامة بعد (هل) وجملة بعد (أم) ، وليس الفعل الذي بعد (أم) معطوفاً على الفعل الذي بعد (هل) كما قالوا ذلك في الفعل ، لأن (أم) إذا عطفت ما بعدها من اسم أو فعل على ما قبلها ، إنما تعطف إذا كانت ألف الاستفهام في صدر الكلام ، وكانت هي عاطفة على ما بعد الألف ، فإن كان في أول الكلام حرف سوى الألف من حروف الاستفهام ، لم تكن (أم) عاطفة على ما بعده ، فلذلك جعل هذا الكلام جملتين .

قال الجحّاف [١] بن حكيم السُّلمي :

أَبا مالكٍ هل لُمتَني مذْ حضَضْتَني　　على القتلِ أم هل لامني لـك لائمُ
ألم أُفْنِكُم قتلاً وأَجدَعْ أنوفَكُم　　بفتيانِ قيسٍ والأنوفِ الصّوارِمِ [٢]

ويروى : أو هل لامني . و (أو) تكون عاطفة على مابعد (هل) وغيرها

---

(١) فاتك سيد شاعر من بني سليم ، وصفه الحسن البصري بأنه جذوة من نارجهنم . وفي أمثالهم : أفتك من الجحاف (ت نحو ٩٠ هـ) ترجمته في : البيان والتبيين ٤٠١/١ والأغاني ١٩٨/١٢ والدرة الفاخرة ٣٣٦/١ والمؤتلف ٧٦ وثمار القلوب ١٢٩ ومجمع الأمثال (٢٨١٩) ٨٨/٢

(٢) أورد سيبويه أولها ، وقال في نسبته : « وزعم يونس أنه سمع رؤبة يقول » والشعر للجحاف في : الأغاني ٢٠٢/١٢ والأعلم والكوفي واللسان (أمم) ٣٠٣/١٤ وحاشية الكتاب لمصححه .

والشاهد مجيء (أم) منقطعة ، لأنهـا لاتكون للعطف والتسوية إلا بعد الألف . وقد ورد في : الأعلم ٤٨٦/١ والكوفي ٢١٩/ب .

من حروف الأستفهام ، كما تكون عاطفة على ما بعد الألف . فمن قال : (أو هل) جعل الكلام كلاماً واحداً ، وأعاد (هل) على طريق التوكيد ، ومن قال : (أم هل) فإنه استأنف الاستفهام بها ، ودخل الكلامَ معنى الانصراف عن الأول .

وأبو مالك هو الأخطل ، وكان الأخطل لقي الجحافَ بن حكيم عند عبد الملك بن مروان ، فقال له :

ألا سائلِ الجَحّافَ هل هو ثائرٌ ... بِقَتْلَى أُصيبَتْ من سُلَيْمٍ وعامرِ [1]

فخرج الجحاف مغضباً ، وجمع جمعاً لبني تغلب ، وأظهر أنه قد ولاه عبد الملك صدقاتهم ، ثم أغار عليهم بالبِشْر [2] فأثخن فيهم . وحديثه معهم مشهور . فلما اجتمع الجحاف مع الأخطل بعد الوقعة عند عبد الملك ، قال له الجحاف : هل لمتني على تفريطي في قتل بني تغلب ؟ يريد أنه لم يكن منه تفريط فيُلام . وهذا على طريق الهزء بالأخطل .

[الوصف بـ (غير) وهي بمنزلة (إلا)]

٣٥٩ - قال سيبويه (١/٣٧٠) في باب وقوع (إلاّ) وصفاً بمنزلة ٦٧/أ
(غير) تقول : « لو كان معنا رجل إلا زيدٌ لغُلبنا » / وأنشد بيت [3] ذي

---

(١) البيت في ديوان الأخطل ص ٢٨٦ من مقطوعة هو مطلعها . وجاء في جواب الجحاف قوله :

بلى سوف نبكيهم بكل مهنَّدٍ ... ونبكي عُمَيراً بالرماحِ الخَواطرِ

انظر الخبر في : الكامل ٢/٩٨ والأغاني ١٢/٢٠٠ والمؤتلف ٧٦

(٢) ماء لبني تغلب في منطقة الرقة . انظر الجبال والأمكنة ٣١ والبكري ١٧٩

(٣) البيت هو :

أُنيختْ فألقتْ بلدةً فوق بلدةٍ ... قليلٍ بها الأصواتُ إلاّ بُغامُها

الرمة . ثم قال : « ومثل ذلك : ﴿ لايستوي القاعدون من المؤمنين غيرُ أولي الضرر[1] ﴾ » يريد أن (غير) في هذا الموضع وصف ، و (إلا) لو وقعت فيه في موضع (غير) جاز أن يوصف بها . وكذا قوله جل وعز ﴿ صراط الذين أنعمت عليهم غيرِ المغضوب عليهم[2] ﴾ ، قال : (٣٧٠/١) « ومثل ذلك في الشعر قول لبيد :

﴿ وإذا جوزيتَ قَرْضاً فاجْزِهِ إنما يَجْزِي الفتى غيرُ الجَمَلْ ﴾[3]

يريد أن الفتيان الفضلاء العقلاء يكافئون على الجميل ، فأما البهائم فلا تكافىء على ذلك ، لأنها لا علم لها .

يقول : فإن لم تكافىء فأنت مثل الجمل في أنه لاعقل لك ولا لب .

[مجيء (ذا) بمعنى (الذي)]

٣٦٠ - قال سيبويه (٤٠٥/١) : « أما إجراؤهم (ذا) بمنزلة (الذي) فهو قولهم : ما ذا رأيت ؟ فتقول : متاعٌ حسن » . وقال لبيد :

---

(١) سورة النساء ٩٥/٤

(٢) سورة الفاتحة ٧/١

(٣) ديوان لبيد ق ١٩/٢٦ ص ١٧٩ ، كما ورد في حماسة البحتري ق ٨٤٩ ص ١٦١ وشرح المرزوقي ٣٧٠/١ وفيها كلها في العجز (ليس الجمل) بمعنى لا الجمل ، وهي عاطفة ، وعجز البيت مَثَل يضرب في المكافأة . انظر مجمع الأمثال (٧٧) ٢٤/١ وروي البيت للشاعرفي .اللسان (قرض) ٨٣/٩ و (امالا) ٣٥٨/٢٠

والشاهد فيه أنه وصف (الفتى) المحلى بال الجنسية بـ (غير) وهي نكرة مضافة الى معرفة . وقد ورد في : النحاس ٨٣/أ والأعلم ٣٧٠/١ والكوفي ١٤٨/ب و ٢٢٠/أ وأوضح المسالك ش ٤١٢ ج ٣٨/٣ والعيني ١٧٦/٤ والخزانة ٦٩/٤

﴿ ألا تسألان المرءَ ماذا يُحاولُ أَنَحبٌ فيُقْضَى أمْ ضَلالٌ وباطلُ ﴾ (١)

أراد : ماالذي يحاول .

والشاهد (٢) فيه أنه رفع (أنحب) وجعله استفهاماً مفسِراً لقوله : ماذا يحاول و (ذا يحاول) مرفوع لأنه خبر (ما) ومعناه : أي شيء الذي يحاول . ولو كانت (ذا) مع (ما) كشيء واحد ، لكان (ماذا) منصوباً بـ (يحاول) ، وكان قوله (أنحب) منصوباً لأنه استفهام مفسِر للاستفهام الأول فهو على إعرابه ، وكان المعطوف عليه منصوباً وهو قوله (أنحباً فيقضى أم ضلالاً وباطلاً) .

ومعنى يحاول : يزاول ويعالج . يقول : عليه نذر في الاجتهاد في طلب الدنيا والسعي في تحصيلها ، فهو يسعى في الوفاء بنذره ، أم هذا الفعل منه ضلال وباطل . و (نحب) مرفوع خبر ابتداء محذوف ، كأنه قال : أهو نحب أم ضلال.

[إظهار الضمير بعد (كأنّ) لأنها حرف]

٣٦١ – قال سيبويه (٣٧٨/١) : « وكذلك : أهو هو ، وقال الله عز وجل : ﴿ كأنه هو وأوتينا العلم (٣) ﴾ فوقع (هو) هنا لأنك لاتقدر على الإضمار [الذي] (٤) في فَعَلَ . وقال لبيد :

---

(١) ديوان لبيد ق ٣٦/١ ص ٢٥٤ من قصيدة قالها يرثي النعمان . وروي للشاعر في : المخصص ١٠٣/١٤ واللسان (نحب) ٢٤٨/٢ و (حول) ١٩٨/١٣ و (ذو-ذوات) ٣٤٧/٢٠ والقاموس (ما) ٤١١/٤ وقد تقدم شيء من هذه القصيدة في الفقرة (٨) .

(٢) ورد الشاهد في : النحاس ٨٨/أ والأعلم ٤٠٥/١ والكوفي ١٧٥/أ و ٢٢٠/أ والمغني ش ٥٠٢ ج ٣٠٠/١ وأوضح المسالك ش ٥٣ ج ١١٣/١ والعيني ٤٤٠/١ وشرح السيوطي ش ٤٨٠ ص ٧١١ والأشموني ٧٣/١ والخزانة ٥٥٦/٢

(٣) سورة النمل ٤٢/٢٧

(٤) زيادة من نص سيبويه ، ليست في الأصل والمطبوع .

كسفينةِ الهندي طابَقَ دَرْأَها بسقائفٍ مشبوحـةٍ ودِهانِ

فالتّامَ طابِقُها القديمُ فأصبحَتْ ما إنْ يُقوِّمُ دَرْءَها رِدْفانِ

﴿ فكأنها هي بعد غِبِّ كَلالِها أو أسفعُ الخدّينِ شاةُ إرانِ ﴾[1]

شبه راحلته بمركب من مراكب الهند . يريد أن إسراعها كإسراع مركب تسيّره الريح . وطابق : بمعنى تابع ، والدَّرء : العَوَج . يريد أنه أصلحه مرة بعد مرة والسقائف : ألواح السفينة ، والمشبوحة : المعرضة ، والدهان يريد به الشحم الذي يُطلى به المركب ، فالتام : يريد به فالتأم فأبدل من الهمزة ألفاً ، والطابق : موضع معوج يخرج منها .

يريد أنه استوى العَوَج الذي كان في هذه السفينة . وأصل الطابق الحَيْد[2] الذي يخرج من الجبل فيبدو ، وكذلك مايخرج من طي البئر في عرضها .

فأصبحت السفينة مايُقوِّم درءها ، يريد أنه لايُعتدّ لها - إذا جنحت - ملاحان يقفان في كَوْثلها[3] ويمسكان السُكّان ويقومانه لسرعتها ، وعبّر عن الملاحين

---

(١) أورد سيبويه البيت الثالث - حيث الشاهد - ولم ينسبه . والأبيات للبيد في ديوانه ق ١٤/١٦ - ١٥ - ١٦ ص ١٤٢ وجاء في صدر الثاني (طائقها) وهو الفرجة بين خشبتين .

وروي ثانيهـا للبيد في : اللسان (ردف) ١٦/١١ و (طوق) ١٠٢/١٢ والقاموس (الردف) ١٤٣/٣ والثالث في : اللسان (أرن) ١٥٢/١٦ و (شوه) ٤٠٤/١٧ وهو بلا نسبة في المخصص ١٠١/١٦

والشاهد في البيت الثالث إظهار الضمير (هي) والسبب - كما ذكر سيبويه - أن (كأنّ) حرف ليس في قوة الفعل فلا يستكنّ فيه الضمير. وقد ورد في :النحاس ٨٥/أ والأعلم ٣٧٨/١ والكوفي ٢٢٠/أ .

(٢) انظر الصحاح (حيد) ٤٦٤/١

(٣) الكوثل : مؤخر السفينة . القاموس (الكوثل) ٤٣/٤

بالردفين لأنهما يقومان في آخر السفينة ، بمسكان السكان ويقومانه . (فكأنها) يعني راحلته و (هي) يعني هذه السفينة . يقول : كأنّ راحلتي هـذه السفينة التي وصفتها . وغب كلالها : بعد كلالها ، وهو تعبُها ، وأسفعُ الخدين : يعني ثوراً .

يقول : كأنها سفينة أو ثور من ثيران الوحش إذا عدا ، والسُّفعة : شبيه بالسواد يُرى في جُدّته (١) ، والشاة : الثور الوحشي ، والإران : النشاط .

[المجازاة بـ (أنّى)]

٣٦٢ - قال سيبويه (٤٣٢/١) : « وما يُجازَى به من الظروف : أيَّ حينٍ ، ومتى ، وأين ، وأنّى ، وحيثما » . ثم ذكر أشياء سوى هذه الكلمات ، وأنشد أبياتاً حتى انتهى إلى قول لبيد :

فقلتُ ازْدَجِرْ أحناءَ طيرِكَ واعْلَمنْ ... بأنّكَ إن قدمتَ رِجلكَ عاثِرُ

« فأَصبَحْتَ أنّى تأتِها تلتَبِسْ بها ... كِلا مَرْكَبَيْها تحت رِجليكَ شاجِرُ » (٢)

يخاطب لبيدٌ بهذا الكلام عمه عامر (٣) بنَ مالك ، وكان لبيد قد عتب

---

(١) الجُدّة ، الخطة في ظهره تخالف لونه . والشاعر يحددها في خديه .. والسُّفعة سواد مشرب بحمرة . الصحاح (سفع) ١٢٣٠/٣

(٢) ديوان لبيد ق ١٥/٢٩-١٧ ص ٢٢٠ من قصيدة قالها ينكر على عمه أمراً أقدم على فعله . وجاء في صدر الثاني (تبتئس بها) . وأحناء طيرك أي جوانب طيشك . كما ورد البيتان للبيد في اللسان (فجر) ٣٥٣/٦ والأول في (حوا) ٢٢٥/١٨

وقد ورد الشاهد - وهو المجازاة بـ (أنّى) - في : المقتضب ٤٨/٢ والنحاس ٩٢/ب والأعلم ٤٣٢/١ والكوفي ١٣٢/ب و ٢٢٠/ب والخزانة ١٩٠/٣ و ٢١٠/٤

(٣) عامر بن مالك بن جعفر بن كلاب العامري ، أبو براء عم لبيد وأحد أبناء أم البنين الخمسة المشهورين ، وفي أمثالهم « أفرس من مُلاعب الأسنة » يرجّح إسلامه (ت نحو ١٠ هـ) ترجمته في : البيان والتبيين ٣٣٥/٣ والدرة الفاخرة ٣٣٢/١ و ٤١١/٢ و ٥٤٠ وثمار القلوب ١٠١ وجمهرة الأنساب ٢٠٣ و ٢٨٥ وسرح العيون ١٣٠ والخزانة ٣٣٨/١

غليه في شيء عمله به . وازدجر أي ازجر ، وأحناء كل شيء جوانبه ، ومعنى ازجر طيرك : انظر فيما تعمله وتأمل ، أأنت مخطىء أم مصيب فيما تصنعه بي ، وانظر في أمرك من كل نواحيه ، وقلّبه ظهراً لبطن . وأراد بقوله : إن قدمت رجلك عاثر ؛ أنك إن استعجلت فيما تريد أن تعمله — من تقديم غيري عليّ — عاثر ، فينبغي أن تتثبت ولا تعجل .

وقوله : فأصبحتَ أنّى تأتها ، أي من أين أتيت هذه الخطة التي وقعت فيها تلتبس بها ، أي تلتبس بمكروهها وشرها . ويروى : تبتئس بها ، أي يَقْرَبْك
٦٧/أ البأس من أجلها ، كلا مركبي الخطة ـ إن تقدمت / أو تأخرت ـ شاجر ، أي مختلف مفرّق ، والشاجر : الذي قد دخل بعضه في بعض وتغير نظامه ، وأراد بالمركبين قادمة الرحل وآخرته وهذا على طريق المثل .

يقول : لاتجدُ في الأمر الذي تريد أن تعمله مركباً وطيئاً ، ولا ترى فيه رأياً صحيحاً ، أي موضعك أين ركبت منه آنذاك ، وفرّق بين رجليك فلم تثبت عليه ولم تطمئن .

[الوصف بـ (إلا) بمنزلة (غير)]

٣٦٣ – قال سيبويه (١/٣٧٠) في باب ما[١] يكون فيه (إلا ومابعدها) وصفاً بمنزلة (مثل وغير) . قال لبيد :

فقلت ليس بياضُ الرأس عن كِبَرٍ   لو تعلمين وعنـد العالِم الخَبَرُ
﴿ لوكان غيري ـ سُليمى اليومَ ـ غيّره   وقعُ الحوادثِ إلاالصارمُ الذكَرُ ﴾[٢]

---

(١) العبارة في الأصل و المطبوع (مالا يكون) وهو سهو .

(٢) ديوان لبيد ق ٩/١١-١٢ ص ٦٢ وجاء في صدر الأول (من كبر) وورد الثاني للبيد في : اللسان (الا) ٢٠/٣١٦

و (غيري) اسم كان و (سليمى) مناداة و (غيّره ، وما اتصل به) في موضع خبر كان . وقوله : (إلا الصارم [1]) وصف لـ (غيري) .

والمعنى أنه لو كان غيره من الأشياء في موضعه ، لغيّرته الحوادث ، إلا السيف فإنه لا يتغير ، فأنا مثل السيف في أني لا أتغير . على هذا فُسّر . وقد يجوز أنه لو كان غيري من الأشياء لتغير كتغيري ، إلا السيف . يريد أن كل شيء يتغير بمرور الأوقات عليه إلا السيف الصارم . وهذا الوجه الثاني [2] رأيت معنى الشعر يحتمله ، وليس ببعيد عندي .

قال سيبويه (٣٧١/١) : « ولا يجوز أن تقول : ما أتاني إلا زيدٌ ، وأنت تريد أن تجعل الكلام بمنزلة (مثل) إنما يجوز ذلك صفةً . ونظير ذلك من كلام العرب (أجمعون) لا يجري في الكلام إلا على اسم ، ولا يعمل فيه ناصب ولا جارّ ولا رافع » .

أراد أن (إلا) إذا جُعلت وصفاً بمنزلة (غير) لا يُحذف الموصوف قبلها كما يحذف في (غير) إنما تكون (إلا) صفةً إذا تقدمها موصوف ، وشبه هذا بـ (أجمعين) التي تكون توكيداً لشيء تقدمها ، ولا يجوز أن يُحذف المؤكَّد معها ، وتدخل عليها العوامل ، كما تفعل ذلك في غيرها من ألفاظ التوكيد ، تقول : جاءني القوم كلُّهم ، ورأيت القوم كلَّهم ، ومررت بالقوم كلِّهم .

فـ (كل) في هذه المواضع توكيد ، فإن حذفتَ المؤكَّد وأدخلت العوامل

---

(١) ورد الشاهد في : النحاس ٨٣/أ والأعلم ٣٧٠/١ والكوفي ٣٦/أ و ٢٢١/أ والمغني ش ١٠٧ ج ٧٢/١ وشرح السيوطي ش ١٠٥ ص ٢١٨ والأشموني ٢٣٤/١

(٢) يؤيد هذا المعنى الثاني ما سبق البيتَ من أبيات عمد الشاعر فيها إلى تبرير ما بدا عليه من تغيّر بأنه ليس من الكِبر بل هو فعل الحوادث .

على (كل) جاز ، فقلت : جاءني كلُّهم ورأيت كلَّهم ومررت بكلِّهم ، ولا يجوز هذا في (أجمعين) ، لاتقول : جاءني أجمعون ، ولا رأيت أجمعين ، ولا مررت بأجمعين . وجعل سيبويه غيراً مشبهة لـ (كل) في أنها تارة تجري على موصوف قد تقدمها ، وتارة تدخل العواملُ عليها . وجعل (إلا) بمنزلة (أجمعين) لايجوز أن تأتي إلا متقدِّماً عليها ماتكون وصفاً له .

وقال حضرميُّ [1] بن عامرِ بن مُجَمِّع :

وكلُّ قرينةٍ قُرِنَتْ بأُخرى   وإنْ ضَنَّتْ بها ستَفَرَّقانِ

﴿ وكلُّ أخٍ مُفارِقُه أخوه   لعَمْرُ أبيكَ إلا الفرقدانِ ﴾ [2]

ورأيت البيت في الكتاب منسوباً إلى عمرو بن معديكرب . المعنى : وكل نفس مقرونة بنفس أخرى ستفارقها ، يعني أن كل اثنين يحب كل واحد منهما الآخر، سيُقطع عنه ، وإن كان ضنيناً به ، شديد التمسك بإخائه ومودته (*) ، لأن هذا

---

(١) صحابي شاعر فارس سيد من بني أسد ، يكنى أبا كدّام (ت نحو ١٧ هـ) ترجمته في : البيان والتبيين ٣/٣١٥ وأمالي القالي ١/٦٦ والمؤتلف (تر ٢٢٠) ٨٤ وثمار القلوب ٥٠٣ والإصابة (تر ١٧٥٩) ١/٣٤٠ وشرح شواهد المغني للسيوطي ٢١٧ والخزانة ٢/٥٥

(٢) أورد سيبويه ثانيهما ونسبه الى عمرو بن معديكرب ، وهو في ديوان عمرو ق ١٢/٢٤ ص ١٨١ من قصيدة له ، غير أن صلته بما قبله ضعيفة لاتشجع على قبول هذه النسبة . وذكر الأعلم أنه يُروى أيضاً لسوّار بن المضرّب والشعر لحضرمي بن عامر في : حماسة البحتري ق ٧٨٧ ص ١٥١ وفرحة الأديب ٥٤/ب وروي البيتان لعمرو في : اللسان (الا) ٢٠/٣١٥ وثانيهما بلا نسبة في : الدرة الفاخرة ١/٢٨٧ . والمعنى في البيت الثاني يرجّح أن يكون هذا من شعره قبل الإسلام .

(*) قال الغندجاني معقباً على شرح ابن السيرافي :

« قال س : هذا الذي ذكره ابن السيرافي في هذين البيتين ، لايكاد يشفي=

شأن الدنيا وسبيلها . والفرقدان من النجوم معروفان .

والشاهد (1) أنه جمل (الفرقدان) وصفاً لـ (كل) .

[جواز الرفع بعد (أو) على الاستئناف]

٣٦٤ — قال سيبويه (٤٢٨/١) : « وتقول : هو قاتلي أو أفتديَ منه . وإن شئت ابتدأته كأنه قال : أو أنا أفتدي منه » . قال طرفة بن العبد :

فلو كان مولايَ امرأً هو غيْرُه　　لفرَّجَ كَرْبي أو لأَنْظَرَني غَدي

= إلا بعد أن يُعرف ما قبلها . فإنها مثل ضربه للتسلي عمن فُجع به من إخوانه وعشائره . وقبلها :

١) وذي فَجَعٍ عزَفْتُ النفسَ عنه　　حِذارَ الشامتين وقد شجاني

٢) أخي ثقةٍ إذا ما الليلُ أغسَى　　إلى تمريد حبْلي قد كفاني

٣) قطعْتُ قرينتي عنه فأغْنَى　　غَناه فلن أراه ولن يراني

٤) وكلُّ قرينةٍ قُرنتْ بأخرى　　وإن ضَنَّت به — ستفرَّقانِ

٥) وكلُّ أخٍ مُفارقُه أخوه　　لعَمْرو أبيك — إلا الفرقدانِ » .

(فرحة الأديب ٥٤/ب)

(١) ورد الشاهد في : الكامل للمبرد ٧٦/٤ والنحاس ٨٣/أ والأعلم ٣٧١/١ وشرح الأبيات المشكلة ٢٧٥ والإنصاف ١٥٦ و ١٥٧ والكوفي ٣٥/أ و ٢٢١/أ والمغني ش ١٠٨ ج ٧٢/١ وشرح السيوطي ش ١٠٣ ص٢١٦ والأشموني ٢٣٤/١ والخزانة ٥٢/٢

وذكر النحاس أن الشاعر رفع (الفرقدان) ولم يقل الفرقدين ، كأنه أراد : غير الفرقدين مفارقه أخوه ، فحذف (غير) ووضع مكانها (إلا) ، (فإلا) من نعت (كل) والتقدير : وكل أخ إلا الفرقدان مفارقه أخوه لعمرو أبيك . (كل) مبتدأ (مفارقه أخوه) خبره .

﴿ ولكنَّ مولاي امرؤٌ هو خانقي   على الشكر والتَّسآل أو أنا مفتدي ﴾[1]

ذكر طرفة قبل هذين البيتين ابنَ عم له ، عتَب عليه في شيء صنع به . والمولى في هذا البيت ابنُ العم . يقول : لو كان ابن عمي غيرَ هذا لفرّج عني ما أجده من الكرب ، وأعانني على ما أريده حتى أبلغ محبتي . وقوله : لأنظرني غدي ، أي تأنّى في أمري وأمهلني ولم يعجل عليّ بالملامة ، حتى أصير إلى مايحب .

ويقال : أنظِرْه غدَه : أي دَعْه حتى يرجع إلى ماتحب بعد هذا الوقت . ثم قال : (ولكنّ مولاي امرؤ هو خانقي) ، يقول : ابن عمي هذا يضطرني إلى شكره من غير سبب يوجب الشكر ، فلا يترك أن يخنقني على ذلك حتى أفتدي منه بمال أعطيه .

وقيل في قوله (أو أنا مفتدي) : أي أو أنا هارب منه ، تارك معه غيري من بني عمه ، افتدي منه بمن تركته في يده .

والشاهد[2] في البيت قوله : أو أنا مفتدي ، أي بهذه الجملة على طريق الاستئناف . وجعله سيبويه شاهداً على جواز رفع الفعل لو وقع موقع هذه الجملة التي هي مبتدأ وخبر .

[في نصب المضارع بعد حذف (أنْ)]

٦٨/ب ٣٦٥ - / قال سيبويه (١/٤٥٢) : « ولو قلتَ (مُرْهُ يحفِرُها) على الابتداء لكان جيداً ، وقد جاء رفعه على شيء هو قليل في الكلام على (مره أن يحفِرَها) فإذا لم يذكر (أن) جعلوا الفعل بمنزلته في : عسَيْنا نفعل ، وهو

(١) ديوان طرفة ص ٤٩ من معلقته : (لِخولة أطلال بِبُرْقةِ ثَهْمَدِ ..) .

(٢) ورد الشاهد في : النحاس ٩١/ب والأعلم ٤٢٨/١ وشرح السيوطي ش ٦٠٩ ص ٨٠٠

في الكلام قليل لايكادون يتكلمون به ، فإذا تكلموا به ، فالفعل كأنه في [موضع][1] اسم منصوب . وقد جاء في الشعر ، قال طرفة بن العبد :

﴿ ألا أيُّهذا الزاجري أحضرُ الوغَى وأن أشهدَ اللذّاتِ هل أنت مُخْلدي ﴾[2]

الشاهد [3] فيه أنه حذف (أنْ) من قوله (أن أحضرَ الوغى) فإن قال قائل : وما الذي أحوج إلى تقدير (أنْ) قيل له : معنى الكلام أحوج إلى هذا ، لأن الزاجر لطرفة زجره عن شيء من أفعاله ف(عن) مقدرة و(أنْ) حذفت من الكلام ، و (عن) من حروف الجر ولا تدخل على الأفعال ، وإنما تدخل على الأسماء ، و (أنْ والفعل) في تأويل اسم هو مصدر .

فأصل الكلام : ألا أيهذا الزاجري عن أن أحضر الوغى . يريد عن حضور الوغى ، وحذف (عن) فصار (أن أحضر الوغى) ثم حذف (أن) ورفع الفعل .

وقوم من أهل الكوفة ، يرون النصب في هذا الفعل بعد حذف (أنْ) وقد روي :

---

(١) زيادة من نص سيبويه ليست في الأصل والمطبوع .

(٢) ديوان طرفة ص ٤٩ من معلقته المشهورة . وجاء في صدره (ألا أيهذا اللائمي) كما روي البيت للشاعر في شرح المرزوقي ٤٩٤/٢ و ٩٦٨ وفي اللسان (أنن) ١٧٣/١٦ و (دنا) ٢٩٨/١٨

(٣)ورد الشاهد في : معاني القرآن ٢٦٥/٣ والفراء يرى النصب ويقول :« ألا ترى أن ظهور (أنْ) في آخر الكلام يدل على أنها معطوفة على أخرى مثلها في أول الكلام ، وقد حذفها » . أما نحاة البصرة فيرون أن حذف (أنْ) يدعو الى رفع الفعل كما في : المقتضب ٨٥/٢ و ١٣٦ والنحاس ٩٦/أ وسر صناعة الإعراب ٢٨٦/١ والأعلم ٤٥٢/١ والكوفي ١٢٣/ب و ١٦٠/ب و ١٩٩/أ و ٢٢١/أ والمغني ش ٦٢٦ ج ٣٨٣/٢ وابن عقيل ش ١١١ ج ٣٠٦/٢ وشرح السيوطي ش ٦٠٩ ص ٨٠٠ والخزانة ٥٧/١ و ٥٩٤/٣ و ٦٢٥

ألا أيها اللاحيَ أن أحضرَ الوغى

وهذه الرواية فيها (أنْ) ثابتة ، والوغى : الأصوات في الحرب ، والوغى: الحرب . يقول : يا أيها الرجل ، أنت تلحاني وتزجرني حتى لا أحضر الحرب ، وتلومني على حضورها وعلى أن أنفق مالي في شرب الخمر واللذات ، وأنا قد علمت أني ميت ، لا يمكنني أن أدفع الموت عن نفسي ، فإن كنت أنت يمكنك أن تدفع عني الموت ، أطعتك فيما تأمرني به من إمساك مالي ، وترك إنفاقي . وإن لم يمكنك هذا فاتركني أصرفْ مالي فيما أشتهي في أيام حياتي وانتفع به .

[في الاستثناء المنقطع]

٣٦٦ - قال سيبويه (١/٣٦٥) (١) : « ومن ذلك من المصادر : ماله عليه سلطان إلا التكلفَ ، لأن التكلف ليس من السلطان » .

ذكر سيبويه باب الاستثناء الذي المستثنى فيه ليس من نوع المستثنى منه ، وذكر في أوله أشياء مستثنيات مما تقدم من الأجناس والجواهر . ثم قال : « ومن ذلك من المصادر : ماله عليه سلطان إلا التكلفَ » أي : هذا الضرب من الاستثناء يقع في كل شيء ، من الأشخاص والمعاني . ثم قال : « ومثل ذلك قوله عز وجل : ﴿ مالهم به من علم إلا اتّباعَ الظن ﴾ » يريد الله تعالى : وما لليهود بما ادّعوا من قتل المسيح - عليه السلام - علم ، إنما ادعوا قتله على ظن منهم ، والظن واتباعه ليس من العلم في شيء .

وقال النابغة :

---

(١) تقدم الكلام في هذا الباب في الفقرة (٣٥٧) .

* حلفتُ يميناً غيرَ ذي مَثنويَّةٍ ... ولا علمَ إلا حسنَ ظنٍ بصاحبِ *[1]

مثنوية : استثناء ، و (غير) نصب على الحال ، والحال من التاء المتصلة بـ(حلفت) .

ولا علم لي بحال ما أذكره ، من حال هذا الذي أمدحه — وهـو الحارث الجفني — إلا أني أحسن الظن به ، وكأني متحقق أنه يفعل ماوقع لي ؛ من قصده لغزو أعدائه واستباحتهم . وبنو تميم يرفعون فيقولون : (إلا حسنُ ظنٍ بصاحب) بالرفع ، ويجعلون الباب كالمتصل على ضرب من التأويل قد ذكره سيبويه[2] .

[مجيء (إلا) بمعنى (لكنْ)]

٣٦٧ - قال سيبويه (٣٦٧/١) في باب ما لايكون إلا على معنى لكنْ : « مازاد إلا مانقص ، وما نفع إلا ماضر » أراد : مازاد ولكنه نقص ، ومانفع ولكنه ضر ، ولا يجوز في هذا أن يُتأول أنه في معنى (مايكون) من نوع الأول كما تؤول في الباب المتقدم . هذا لايكون إلا على معنى (ولكنْ) .

وقال النابغة :

* ولا عيبَ فيهم غيرَ أنّ سيوفَهم ... بهِنّ فُلولٌ من قِراعِ الكتائبِ *[3]

---

(١) ديوان النابغة ق ٥/٤ ص ٥٥ من قصيدته المشهورة (كليني لهم ياأميمة ناصب ..) قالها يمدح عمرو بن الحارث الغساني . وفيه (حسنُ) بالرفع . وذكر رواية أبي عبيدة (وماذاك إلا حسنُ ظني ..) .

وقد ورد الشاهد – وهو نصب (حسنَ) على الاستثناء المنقطع – في : الأعلم ٣٦٥/١ والكوفي ٢٢١/ب وفعه جائز على البدل من موضع العلم كما ذكر الأعلم .

(٢) يقيمون الظن مقام العلم اتساعاً . انظر حواشي الفقرة (٣٥٧)

(٣) ديوان النابغة ق ١٩/٤ ص ٦٠ من القصيدة السابقة .

وقد ورد الشاهد في : الكامل للمبرد ٥١/١ و ٣٤٦ والنحاس ٨٢/أ والأعلم ٣٦٧/١ والكوفي ٢٢١/ب وشرح السيوطي ش ١٦٢ ص ٣٤٩ والخزانة ٩/٢

يمدح آل جفنة الغسانيين . والفلول : جمع فَلٍّ وهو الثَّلم الذي يكون في السيف . والمعنى : أنهم يغزون كثيراً ويضاربون الأقران ، فسيوفهم قد تفللت . والقراع والمقارعة : المضاربة بالسيوف . وقوله : ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم مفللة ، هو بمنزلة قوله : ليس فيهم عيب على وجه ، لأنه إذا كان تفليل سيوفهم هو عيبهم — وهذا المعنى يُمدح به — فلا عيب فيهم على وجه .

وهذا يقوله الناس على طريقة المبالغة في المدح ، أي قد اختاروا لأنفسهم أشرف الأفعال ، فأقل مافيهم من أسباب الشرف ، أجلّ مايُمدح به الناس . ومثله :

إذا مافَرَرنا كان أَسْوَا فرارِنا ... خُطانا إلى أعدائنا فنضاربُ (١)

[بناء (حين) لإضافتها إلى مبني]

---

(١) ورد البيت في : جمهرة أشعار العرب من مذهّبة قيس بن الخطيم الأوسي مطلعها :

أتعرفُ رسْماً كالطِّراز المُذهَّبِ ... لِعَمْرةَ وحشاً غيرَ موقفِ راكبِ

وجاء البيت ملفقاً من بيتين مع اختلاف طفيف ورويٍّ مجرور . وهما :

إذا مافررنا كان أسوا فـرارِنا ... (صُدودُ الخُدودِ وازْوِرارُ المَناكبِ)

(صدود الخدودِ والقنا متشاجر) ... ولا تبرحُ الأقدامُ عند التضاربِ

وروي البيت من قصيدة في الخزانة ١٦٥/٣ برواية مطابقة لما جاء في الجمهرة ، قدم لها البغدادي بأنها لقيس بن الخطيم وهي مجرورة تقع في ثمانية وثلاثين بيتاً أوردها ابن ميمون في قصائد « منتهى الطلب من أشعار العرب » . ذكر فيها يوم بُعاث ، وكان ذلك قبيل الإسلام . وانظر القصيدة كما أوردها ابن الأثير في الكامل ٤١٨/١

وقيس بن الخطيم ، شاعر الأوس ، جيد الشعر حسن الشكل يكنى أبايزيد ، كان ينافس حسان بن ثابت ويهاجيه ، حتى رمته الخزوج ، ومات على كفره قبل الهجرة بعامين . ترجمته في : أسماء المغتالين — نوادر المخطوطات ٢٧٤/٧ والأغاني أول الجزء الثالث والمؤتلف (تر ٣٢٩) ص ١٢١ ومعجم الشعراء ٣٢١ والخزانة ١٦٨/٣

٣٦٨ – قال سيبويه (١/٣٦٩) في الاستثناء في باب : مايكون فيه أنّ وأنْ مع صلتها بمنزلة غيرهما من الأسماء :

« وزعموا أن ناساً من العرب ينصبون هذا الذي في موضع الرفع . فقال الخليل : هذا كنصب بعضهم (يومئذ) في كل موضع ، وكذلك (غيرُ أنْ نطقت) (١) وكما قال النابغة » : / ٦٨/ب

فأَسبلَ مني عَبْرةٌ فردَدْتُها على النَّحرِ منها مستهِلٌّ ودامعُ

﴿على حينَ عاتبْتُ المشيبَ على الصِّبا وقلْتُ : أَلمّا تَصْحُ والشيبُ وازعُ ﴾ (٢)

والدامع : الذي يخرج شيئاً بعد شيء . يريد أنه لما عرف الديار التي كان حل بها ، وتذكر من كان يهواه فيها ، بكى وعاوده وجْده فعاتب نفسه على صبابتها ، وعَذَلها على بكائها ، ثم خاطب نفسه فقال : ألمّا تصح .. يوبخ نفسه أو قلبه ويقول : قد آن لك أن تصحو ، ويزول عنك ماكنت تجده بمن كنت تهواه ، والشيب وازع : أي كافٌّ عن أمثال هذا الفعل الذي تفعله .

---

(١) يشير إلى بيت ورد في نص الكتاب قبل عبارة الخليل مباشرة ، وقدم له سيبويه بأنّ من العرب من يُنشده رفعاً . والبيت :

لم يمنعِ الشُّرْبَ منها غيرُ أنْ نطقَتْ حمامةٌ في غصونٍ ذاتِ أوقالِ

(٢) ديوان النابغة ق ٣/٧ – ٨ ص ٤٤ من قصيدة قالها يعتذر إلى النعمان بن المنذر . وجاء في عجز الثاني (فقلت ..) .

وذكر أن رواية أبي عبيدة والأصمعي للأول (فكفكفتُ مني عَبرة) .

وورد ثانيها أيضاً في : المخصص ١٤/١٠٠ واللسان (بهر) ٥/١٥٠ و (وزع) ١٠/٢٧٠ و (خشف) ١٠/٤١٧

والشاهد (١) فيه أنه فتح (حينَ) وبناها على الفتح وهي في موضع جر ، لأنه إضافة إلى شيء غير متمكن وهو الفعل الماضي .

[المختار في الاستثناء المنقطع]

٣٦٩ – قال سيبويه (١/٣٦٤) في الاستثناء ، في باب (٢) مايُختار فيه النصب لأن الآخِر ليس من نوع الأول : « وأما بنو تميم فيقولون ، لا أحدَ فيها إلا حمارٌ ، أرادوا ليس فيها إلا حمارٌ ولكنه ذكر (أحدٌ) توكيداً . ثم انتهى في كلامه إلى أن قال : « وعلى هذا أنشدتْ بنو تميم قولَ النابغة :

يادارَ ميَّةَ بالعلياءِ فالسّنَدِ   عيَّتْ جواباً ومابالرَّبْع من أَحَدِ

« إلا أواريُّ لأياً ما أُبَيِّنُهـا   والنؤيُ كالحوض بالمظلومةِ الجَلَدِ »

هذا الإنشاد وقع في الكتاب ، ضُم إلى نصف البيت الأول نصفُ الذي بعده . وإنشاده :

يادارَ ميّةَ بالعليـاءِ فالسّنَدِ   أقوتْ وطالَ عليها سالفُ الأَبَدِ

وقفتُ فيهـا أُصَيْلالاً أُسائِلُها   عيَّتْ جواباً وما بالرَّبعِ من أَحَدِ (٣)

---

(١) ورد الشاهد في : معاني القرآن ٣/٢٤٥ والكامل للمبرد ١/١٨٥ والإيضاح ١١٤ والنحاس ٣/٨٣أ و ١٠١/ب والأعلم ١/٣٦٩ وشرح الأبيات المشكلة ١٨٩ والإنصاف ١٦٦ والكوفي ٨٠/ب و ٢٢٢/أ والمغني ش ٧٧٧ ج ٢/٥١٧ وأوضح المسالك ش ٣٣٥ ج ٢/١٩٨ وابن عقيل ش ٥ ج ٢/١٩ وشرح السيوطي ش ٧٥٠ ص ٨٨٣ والأشموني ٢/٣١٥ والخزانة ٣/١٥١

(٢) تقدم الكلام في هذا الباب في الفقرتين (٣٥٧) و (٣٦٦)

(٣) ديوان النابغة ق ١/١ – ٢ – ٣ ورواية الأول والثاني في الديوان متفقة مع الرواية=

وليس تغيير هذا الإنشاد مما يؤثر في الموضع الذي أراده سيبويه من البيت ، لأنه أراد أنهم استثنوا [١] الأواريّ من الناس ، كأنه قال : وما بالربع أحدٌ إلا أواريُّ . والاستثناء إنما وقع مرفوعاً على البدل من موضع (مِن) كأنه قال : وما بالربع أحدٌ . وهو مثل قول الله تعالى : ﴿ مالكم من إلهٍ غيرُهُ ﴾ رفع (غير) على موضع (مِن) .

والعلياء : الأرض العالية ، والسند : سند الجبل ، وهو الموضع العالي الذي يُصعد منه إلى الجبل . يقال منه : سَنَدَ الرجلُ في الجبل يسنُد سُنوداً . وأقوت الدار تُقوي إذا خلت من أهلها ، وسالفُ الأبد : ماتقدم منه ، وأصيلال لامه بدل من النون وأصله أصيلان ، وأُصَيْلان [٢] تصغير أصلان ، وأُصْلان : جمع أصيل ، مثل رغيف ورُغفان ، والأصيل : العشي .

وقوله : عيَّت جواباً : يريد لم ترد عليّ جواباً لمّا سألتها عن الذين كانوا يحلونها ، ماصنعوا ، وأين ذهبوا . ثم قال : وما بالربع من أحد : أي ليس به أحد يكلمني . والربع : المنزل ، والأواريّ : واحدها آريّ وهو محبِس الدابة ،

=الثانية عند ابن السيرافي ، ويأتي البيت الثالث وهو يتضمن (الأواريّ) حيث الشاهد. وهو :

إلا أواريُّ لأياً مـا أبيّنُها والنؤيُ كالحوضِ بالمظلومةِ الجَلَدِ

وروي الأول في اللسان (قصد) ٣٥٤/٤ و (يا) ٣٨٣/٢٠ ،وثانيها في اللسان (أصل) ١٦/١٣ وثالثها في اللسان (جلد) ٩٩/٤ و (ظلم) ٢٦٩/١٥ و (بين) ٢١٥/١٦ و (الا) ٣١٧/٢٠

(١) ورد الشاهد في : النحاس ٨٠/ب والإيضاح العضدي ٢١١ وكلاهما نصب (الأواريّ) لأنها عنده ليست من جنس المستثنى منه والأعلم ٣٦٤/١ والإنصاف ١٠٠ و ١٥٧ و ٣٣٤ والكوفي ٢٠٧/أ و ٢٢٣/أ وأوضح المسالك ش ٤٦٥ ج ١٢٤/٣ و ش ٥٦٣ ج ٣١٢/٣ والأشموني ٨٢٠/٣ والخزانة ١٢٥/٢ و ٤٠٩/٤

(٢) (أصيلان) ساقط في المطبوع .

وأراد به في هذا البيت : إلا النُّؤْيَ ، الذي يحبس الماء عن البيت ، وهو حاجز يُجعل حول البيت من التراب .

واللأي : البطء والاحتباس ، وأبيِّنها : أتبيَّنها . يقول : بعد بطء وطول نظر وفكر عرفتُ الدار . وإنما تنكرتْ عليه لخرابها وتغيُّرها عن الحال التي يعرفها عليها . وقوله : والنؤي كالحوض ، شبّه النؤي الذي حول البيت بالحوض ، والمظلومة : الأرض التي أبطأ عنها المطر أعواماً فلم يصبها ، ويقال : المظلومة : الأرض التي نُزلت من أول نزول ولم تكن نُزلت قبل ذلك ، والجَلَد : الأرض الصلبة .

و (الجلَد) بدل من (المظلومة) و (ما) زائدة ، أراد : لأياً أبيِّنها ، و (لأياً) مصدر لافعلَ له من لفظه ، ويقال التَأتْ عليه الحاجة : أبطأت ، وانتصابه لأنه مصدر جُعل في موضع الحال ، كأنه قال : فبطئاً عرفتها ، والعامل فيه (أبيِّنُها) ، وهو نحو من : قتلته صبراً وأتيته ركضاً .

[رفع الفعل إذ لم يكن جواباً]

٣٧٠ – قال سيبويه (١/٤٢٢) : « واعلم أنك إن شئت قلت : ائتيني فأحدثُك ، ترفع ، وزعم الخليل أنك لم ترد أن تجعل الإتيان سبباً لحديثه ، ولكنك كأنك قلت : ائتيني فأنا ممن يحدثك البتة جئت أو لم تجىء » قال النابغة الذبياني :

ولا زالَ قبرٌ بين تُبْنَى وجاسمٍ عليه من الوَسْمِيِّ جَوْدٌ ووابِلُ

٦٩/أ ﴿ فيُنْبِتُ حَوْذاناً وعَوْفاً مُنوِّراً سأُتبِعه من خيرِ ما قال قائلُ / ﴾[1]

(١) ديوان النابغة ق ١٤/٢٥ – ٢٨ من قصيدة قالها يرثي النعمان بن الحارث الجفني . والرواية متباينة . وهما :

٢٥) سَقَى الغَيْثُ قبراً بين بُصرى وجاسمٍ ثَوى فيه جُودٌ فاضِلٌ ونوافِلُ

٢٨) ولا زال يُسْقَى بطنُ شَرْجٍ وجاسمٍ بجَوْدٍ من الوَسْمِيِّ قَطْرٌ ووابِلُ =

رثى النابغةُ بهذا الشعر النعمانَ بنَ الحارث الجفني . وتُبْنَى [١] وجاسم [٢] موضعان . ويروى : (بين بُصرى وجاسم) . والجَوْد والوابل : ضربان من المطر يجيئان بشدة . والحَوْذان والعَوْف : ضربان من النبت ، والمنوِّر : الذي فيه زهرُهُ ووردُهُ . سأُتبع هذا القبر ثناءً حسناً ، يعني أنه يُثني على صاحب القبر الذي دفن فيه .

والشاهد [٣] في البيت أنه رفع (فينبتُ) ولم يجعله جواباً ، وأراد : فهو ينبت على كل حال والعرب مازالت تدعو للقبور بأن تمطَر ، ويَنبت حولها النبات ، ليقصد الناس موضع القبر يرعَوْن فيه ، فإذا نظروا إلى القبر ، تجدد ذكر صاحبه ، وتحدثوا بالمحاسن التي كانت فيه : من شجاعته وجوده ووفائه ، فكأنه يحيا بهذا الذكر .

[حذف الموصوف وإقامة الصفة مقامه]

٣٧١ – قال سيبويه (٣٧٥/١) في باب ما يحذف فيه المستثنى استخفافاً : « وذلك قولك : ليس غير ، وليس إلا ، كأنه قال : ليس إلا ذاك ، وليس غير

= والذي أراه أن البيت (٢٨) يقابل الأول في رواية ابن السيرافي ، ولا وجود للثاني في الديوان .

وقد ورد البيتان – كما في رواية ابن السيرافي – متفرقين . فورد أولهما في المخصص ١٩٣/١٥ وجاء في عجزه (طَلٌّ ووابل) وثانيهما في المخصص ١٩٤/١١ وجاء في صدره (ولا زال رَيحانٌ وَعَوفٌ منوِّرٌ) ..

(١) موضع بأرض الشام من أعمال دمشق . البكري ١٩٢ و ٣٥٥

(٢) موضع بالشام من عمل الجولان بقرب بُصرى . الجبال والأمكنة ٥٣ والبكري ٢٥٢

(٣) ورد الشاهد في : المقتضب ٢١/٢ والنحاس ٩٠/ب والأعلم ٤٢٢/١ والكوفي ٢٣/ب . وذكر المبرد أنه لو جعله جواباً لقوله (فلا زال) كان وجهاً جيداً . كما أشار الكوفي الى قول الخليل فيما بعد بجواز نصبه ، ولكنه سُمع مرفوعاً .

ذاك ، ولكنهم حذفوا ذلك تخفيفاً » . ثم ذكر أشياء من الحذف ، يستشهد بها على الحذف الذي ذكره في هذا الباب . وقال النابغة الذبياني :

أَتَخْذُلُ ناصري وتُعِــزُّ عَبْساً   أَيَرْبُوعَ بنَ غيــظٍ للمِعَــنِّ

﴿ كأَنك من جِمَــال بني أُقَيْشٍ   يُقَعْقَعُ خلفَ رِجليــه بشَنِّ ﴾ [1]

الشاهد [2] في البيت الثاني أنه حذف الموصوف وأقام الصفة مقامه . والتقدير: كأنك جمل من جمال بني أقيش . يربوع بن غيظ بن مرة هم قوم النابغة ، والمِعَنّ: الذي يتعرض في الأمور التي قد كُفيَ الكلامَ فيها . وجمال بني أقيش وحشية لايكاد ينتفع بها لشدة نفارها ، والشن : القِربة البالية ، تقعقع : تُحرَّك على الأرض وفيها حصى حتى يُسمع صوتُها .

وبنو أقيش : بطن من عُكْل [3] ، وإبلهم ليست بكرام فيُضرب بنفارها المَثَل . وقيل : بنو أقيش فخذ من أشجع ، وقيل : بنو أقيش حي من اليمن .

وسبب هذا الشعر ، أن بني عبس قتلوا رجلاً من بني أسد ، فقتلت بنو أسد رجلين من عبس ، فأراد عُيينة [4] بن حصن الفزاري أن يُعين بني عبس ، وينقض

---

(١) ديوان النابغة ق ٤٤/٩ — ١٠ ص ١٩٧ من قصيدة قالها وقد أراد عُيينة بن حصن الفزاري معاونة بني عبس بإخراج بني أسد من حلف ذبيان . كما ورد البيت الثاني في : المخصص ٨٢/٣ واللسان (حذر) ٣١٢/٥ و (برش) ١٥١/٨ و (وهش) ٢٦٧/٨ و (قعع) ١٥٩/١٠ و (شنن) ١٠٧/١٧ و (دنا) ٢٩٨/١٨

(٢) ورد الشاهد في : الكامل للمبرد ٣٨٦/١ والمقتضب ١٣٨/٢ والنحـاس ٨٤/ب وسر صناعة الإعراب ٢٨٤/١ والأعـلم ٣٧٥/١ والكوفي ١٣٠/أ والعيني ٦٧/٤ والأشموني ٤٠١/٢ والخزانة ٣١٢/٢

(٣) كذا في جمهرة الأنساب ١٩٩

(٤) في المطبوع (عتيبة) وصوابه ما أثبتّ . كان اسمه حُذيفة ، أصيبت عينه فسمي=

الحلف الذي بين بني ذبيان وبني أسد ، فقال له النابغة : أتخذل بني أسد وهم حلفاؤنا وناصرونا وتعين بني عبس عليهم .

وقوله (للميمن) اللام في صلة فعل محذوف ، كأنه قال : يايربوع بن غيظ ، اعجبوا الميمن ، يعني عيينة بن حصن . وقوله : كأنك من جمال بني أقيش ، أي أنت سريع الغضب والنفور ، تنفر مما لاينبغي أن يُنفر منه .

[نصب المضارع بعد (أو)]

٣٧٢ - قال سيبويه (١ / ٤٢٧) في باب (أو) : « تقول : لألزمَنَّك أو تقضيَني ، ولأضربنَّك أو تسبقَني ، والمعنى : لألزمنَّك إلا أنْ تقضيَني ولأضربنك إلا أن تسبقَني . هذا معنى النصب » .

قال امرؤ القيس :

بكى صاحبي لما رأى الدربَ دونَه ... وأيقنَ أنّا لاحقـان بقيْصَرا

﴿ فقلتُ له : لاتَبْكِ عينُك إنمـا ... نحاولُ مُلكاً ، أو نموتَ فنُعذَرا ﴾[1]

الشاهد[2] فيه على نصب (نموت) بعد (أو) . قال سيبويه : « والمعنى إلا أن نموتَ فنُعذرا » .

=عيينة ، يكنى أبا مالك ، شريف شاعر ، وجدّه حذيفة كان يقال له رب معدّ وذكر عيينة عند الرسول صلى الله عليه وسلم فقال : الأحمق المطاع . كان موجوداً في خلافة عمر . ترجمته في : المعمرون ١٣٢ والبيان والتبيين ١/٣١٧ و ٢/٢٥٣ والمعارف ٣٠٢ ومعجم الشعراء ٢٦٧ و ٣٦٥ وسرح العيون ٤٤٠

(١) ديوان امرىء القيس ق ٤/٣٤ - ٣٥ ص ٦٥ وروي ثانيها في اللسان (أوا) ١٨/٥٨

(٢) ورد الشاهد في : معاني القرآن ٢/٧٠ والمقتضب ٢/٢٨ والنحاس ٩١/ب والأعلم ١/٤٢٧ وشرح ملحة الإعراب ٧٢ والكوفي ٢٣/أ و ٢٢٥/ب والأشموني ٣/٥٥٨ والخزانة ٣/٦٠٩

صاحِبُ امرىء القيس الذي كان معه فيما زعموا ، عمرو بن قَميئة من بني قيس بن ثعلبـة ، وكان امرؤ القيس استصحبه لمـّا مضى إلى ملك الروم يستنجده على بني أسد وأراد بالدرب أحد الدروب التي [1] بين أرض الشام وبلاد الروم . فيقول : إنّ عَمراً لما بكى ، قال له : مَن سعى في طلب المُلك لم يستعظم أن ينزل به مثل هذا ، وأن يغرر بنفسه ويركب المهالك ، فإنْ أصاب بُغيته فلها سعى ، وإن مات عُذر في سفره وتغربه ، لأنه لم يكن سفره إلا ليحصل له الملك ، ولم تكن إرادته به شيئاً من المال .

[مجيء (حتى) للغاية وللابتداء]

٣٧٣ – قال سيبويه (٤١٧/١) : « اعلم أنه لايجوز : سرت حتى أدخلُها وتطلعُ الشمس . هذا محال ، لأن طلوع الشمس لايكون أن يؤديه سيرك ، فترفع (تطلع) وقد حُلْتَ بينه وبين حتى – ويحسن أن تقول : حتى تطلعَ الشمس ، وحتي أدخلُها ، كما يجوز أن تقول : سرت إلى يوم الجمعة وحتى أدخلُها » .

وقال امرؤ القيس :

ومَجْرٍ كغُلّانِ الأُنَيعِم بالِغٍ ... ديارَ العَدُوِّ ذي زُهاءٍ وأركانِ

﴿سريتُ بهم حتى يَكِلَّ غَـزيُّـهم ... وحتى الجيادُ ما يُقَدْنَ بأرسانِ﴾ [2]

المجر : الجيش الكثير ، والغُلاّن : جمع غالّ وهو الوادي الكثير الشجر ، ٦٩/ب والأنيعم : اسم مكان ، وقوله : بالغٍ / ديارَ العدو ، يعني أنه لايمكن رده عن

---

(١) في الأصل والمطبوع : الذي .

(٢) ديوان امرىء القيس ق ١٥/٩ – ١٦ ص ٩٣ وجاء في صدر الثاني (مَطَوت بهم حتى تكل مطيهم) وروي الثاني أيضاً في : المخصص ٦١/١٤ و ١٢١ و ٢٤٠ وفي اللسان (غزا) ٣٥٩/١٩ و (مطا) ١٥٣/٢٠

الموضع الذي يسير لكثرته وعزه وأنه لايقاومه جيش . وقوله : ذي زهاء : أي هو يَحزِرُ حَزْراً ، فأما عدده فلايمكن ضبطه . يقول الذي يراه : هو مقدار كذا ويقال : هم زُهاء ألف إذا كانوا مقدار ألف .

والأركان : النواحي ، و (مَجْر) مجرور بـ (رُبَّ) ، وقوله : سريت بهم أي سرت بهم ليلاً . ويروى : (مَطَوْتُ بهم) والمَطْو : المد ، يريد أنه مدّ بهم في السير ، والكَلال : الإعياء ، والمطيّ : جمع مطية وهو البعير الذي يُركب ظهره . ويروى : (حتى تكل غُزاتهم) وهو جمع غاز .

وقوله : وحتى الجياد مايُقدن بأرسان ، يعني أن الخيل كلّت ، فطُرحت أرسانها على أعناقها ، وتُركت تمشي ولم يحتاجوا إلى قَوْدها ، لأنها قد ذهب نشاطها ومرحها ، فهي إذا خُلّيت لم تذهب يميناً ولا شمالاً وسارت معهم .

والشاهد (١) في البيت أنه لما جاء بـ (حتى) التي تنصب مابعدها ـ وأراد أن يذكر بعدها ما لايجوز أن يُعطف عليها ـ جاء بـ (حتى) في الكلام الثاني . ومابعد الأول منصوب لأنه غاية ، والجملة الثانية مبتدأ وخبر ، و (حتى) التي هي غاية ، لاتدخل على المبتدأ والخبر ﴿ فجاء بـ (حتى) التي ترفع مابعدها من الأفعال وتدخل على المبتدأ والخبر ﴾ (٢) .

[عطف الفعل بالجزم ـ ربطاً للمعاني]

٣٧٤ ـ قال سيبويه (٤٥٢/١) في باب الحروف التي تُنزل بمنزلة الأمر

---

(١) ورد الشاهد في : سيبويه ثانية ٢٠٣/٢ والمقتضب ٤٠/٢ والنحاس ٨٩/أ والإيضاح العضدي ٢٥٧ والأعلم ٤١٧/١ و ٢٠٣/٢ وأسرار العربية ٢٦٧ والكوفي ٢٧١/ب والمغني ش ١٩٥ ج ١٢٧/١ وشرح السيوطي ش ١٨٣ ص ٣٧٤ والأشموني ٤٢٠/٢

(٢) مابين القوسين المزهرين ساقط في المطبوع .

والنهي ، لأن فيها معنى الأمر والنهي : « وأما قول عمرو [١] بن عمار الطائي :

﴿فقلت له : صَوِّبْ ولا تَجْهَدَنَّهُ فيُدْنِكَ من أُخرى القَطاةِ فتَزْلَقِ﴾ [٢]

فهذا على النهي كما قال : لاتَمْدُدْها فتشقُقْها » .

هذا البيت في قصيدة تنسب إلى امرىء القيس ، وتنسب إلى رجل من طيىء . وقيل : إن قائلها هو : عبد [٣] عمرو بن عمار الطائي .

والشاهد [٤] فيه أنه عطف (فيدنك) على (تجهدنه) وكذا عطف (فتزلق) ولم يجعل هذين الفعلين منصوبين على الجواب بالفاء ، ولو نُصبا لكان نصبها حسناً ، ويكون بمنزلة قول القائل : لاتشتُمْ زيداً فيؤذِيَك ، ولا تسُبَّ عَمراً فيضربَك .

فإن قال قائل : قوله (لاتجهدنه) نهي ، وقد نَهى الغلامَ الراكبَ للفرس أن يجهده في العَدْو ، وهذا معنى صحيح ، والإدناء هو فعل الفرس ، فكيف نهى الغلامَ عنه ، وعطف على فعل الغلام مالايدخل في النهي ؟ قيل : هذا سائغ كثير في الكلام ، المعنى أنه نهى الغلام عن فعلٍ يؤدي إلى أن يدنيه الفرس من أخرى القطاة . وهذا مثل قولهم : (لاأرَيَنَّكَ هاهنا) أي لاتكن هاهنا فأراك .

---

(١) شاعر خطيب جاهلي حسن الحديث ، حمله النعمان على منادمته فعربد عليه يوماً فقتله . ترجمته في : البيان والتبيين ١/٢٢٢ و ٣٤٩ ومعجم الشعراء ٢٣٦

(٢) أورد سيبويه البيت ، ونسبه كذلك الى عمرو بن عمار الطائي . والبيت في ديوان امرىء القيس ق ٢٦/٣٠ ص ١٧٤ وفيه : (. . فيُدْرِك من أعلى القطاة) وأشار إلى وجود الرواية الأخرى . وروي كذلك لامرىء القيس في اللسان : (ذرا) ١٨/٣٠٩

(٣) شاعر جاهلي هجا أحد أمراء غسان واسمه المليك الأبرد ، فسعى الأبرد حتى ظفر به وقتله . ترجمته في : أسماء المغتالين ــ نوادر المخطوطات ٦/٢٢١

(٤) ورد الشاهد في : معاني القرآن ٢/٢٢٩ والمقتضب ٢/٢٣ والنحاس ٩٦/أ والأعلم ١/٤٥٢

ومثله الأعشى :

لا أعرفَنَّكَ إنْ جَدَّتْ عداوتُنا والْتُمِسَ النَّصرُ منكم عَوضُ تَحْتَمِلُ (١)

أي لاتفعل مانهيتك عنه ، فإنك إن فعلته عرفتُه .

ومعنى البيت أنه قال للغلام الذي ركب الفرس ، وطلب عليه الوحش — لاتُجهِدْه ، أي لاتستخرج جميع ماعنده من العَدْو ، فلا يمكنك أن تثبت على ظهره ، ويُدْنِيك من مؤخره فتقع . والقطاة : مقعد الردف من ظهر الفرس .

[مجيء خبر (عسى) مجرداً من (أنْ)]

٣٧٥ — قال سيبويه (٤٧٧/١ - ٤٧٨) : « واعلم أنَّ من العرب مَن يقول : عسى يفعلُ . يشبّهها بـ (كاد يفعلُ) فـ (يفعل) حينئذ في موضع اسم منصوب » . قال المرّار بن سعيد الأسدي :

تخبَّأَ معشرُ الشعراءِ مني كما اخْتبأتْ من القمرِ النُّجومُ
« فأَما كَيِّسٌ فنجا ولكنْ عسى يَغْتَرُّبي حَمِقٌ لئيمُ » (٢)

---

(١) ديوان الأعشى ق ٦/٥٠ ص ٦١ من قصيدة طويلة قالها ليزيد بن مُسْهِر الشيباني أحد زعماء بكر يوم ذي قار . وجاء فيه (تُحتمل) على البناء للمجهول ، وشرحها بمعنى تُستفز وتغضب . وعندي أن المعنى وهي للمعلوم أصح ، أي أنك لن تستطيع الصبر لعداوتنا فيما لو انتصرت لبنى سيار واخترت حربنا . ويأتي البيت التالي مؤيداً لهذا وفيه : إنك سرعان ما ستتخلى عنهم ، وتُسْلِمهم لغضبنا وهياجنا . وهو قوله :

تُلْزِمُ أرماحَ ذي الجدين سَوْرَتَنا عند اللقاء ، فتُرْديهم وتَعْتَزِلُ

وروي البيت بلا نسبة في : المخصص ١٢٣/١٣

(٢) ذكر سيبويه البيت الثاني ولم ينسبه .

الشاهد (1) في قوله (عسى يغترّ) ولم يقل (عسى أن يغترّ) .

والحَمِق : الأحمق . يقول : إن الشعراء إذا ضُموا إليّ وقيسوا بي ، كانوا بمنزلة النجوم إذا ضُمَّت إلى القمر . يريد أنهم يَخْفَوْن ويصغُر شأنُهم إذا حضر المرّار أو ذُكر ، فأما الكيِّس منهم فإنه لايتعرض لي ولا يطمع في مساواتي ، ومَن طمع في مساواتي منهم أو مقاربتي ، فإنه أحمق .

[الفعل يرتفع بين الجزمين لوقوعه في موضع الحال]

٣٧٦ — قال سيبويه (٤٤٥/١) في باب مايرتفع بين الجزمين ، وينجزم بينهما : « أما مايرتفع بينهما فقولك : إنْ تأتِني تسألُني أعْطِك ، وإن تأتِني تمشي أمشِ معك . وذلك لأنك أردت أن تقول : إن تأتِني سائلًا يكن ذلك ، وإن تأتِني ماشياً أمشِ . وقال زهير » : / ٧٠/أ

﴿ ومن لايَزَلْ يَستَحْمِلُ الناسَ نفسَه ولا يُغنِها يوماً من الدهرِ يُسأمِ ﴾ (2)

---

(1) ورد الشاهد عند الأعلم ٤٧٨/١ وهو يرى أنــه أسقط (أنْ) ضرورة ، وهو قليل عند معظم النحويين ويغلب الاقتران . وفي ذلك يقول ابن مالك :

وكونه بدون (أنْ) بعد عسى نَزْرٌ ، و(كاد) الأمرُ فيه عُكِسا

انظر ابن عقيل ٢٢٨/١ والأشموني ١٢٨/١

(2) البيت في : شعر زهير ص ٢٥ وفي شرح ديوان زهير ص٣٢ من معلقته التي قالها يمدح الحارث بن عوف وهرم بن سنان . ورواية البيت في شرح القصائد العشر ص ١٨٧

ومن لايَزَلْ يسترحلُ الناسَ نفسَه ولا يُعْفِها يوماً من الذُّلِّ يَنْدَمِ

وجاء فيه قول المازني عن أبي زيد : « قرأت هذه القصيدة على أبي عمرو بن العلاء فقال لي : قرأت هذه القصيدة منذ خمسون سنة ، فلم أسمع هذا البيت إلا منك — يعني أبا زيد — » . ورواية ابن السيرافي تتفق ورواية الأصمعي الواردة في شــرح ديوان زهير . وروي البيت في اللسان (حمل) ١٨٧/١٣

(يستحمل) في موضع خبر (يزل) كأنه قال : من لايزل مستحملاً الناسَ نفسه . ورفع (يستحملُ) لأنه في موضع الخبر وليس ببدل من فعل الشرط .

والشاهد [1] على أن (يستحملُ) ليس ببدل من فعل الشرط ، وليس يريد أن الفعل في موضع الحال .

ويروى : (من لايزل يسترحل الناس) . أي يجعل الناس كالراحلة يحمّلهم أموره . يريد : من لايزل يستحمل الناسَ ، يسألهم حمل أثقاله — والقيام بحوائجه ، ولا يتكلف هو أمر نفسه — يسأموه ، ويثقل عليهم .

قال سيبويه (٤٤٥/١) قال الحطيئة :

﴿ متى تأتِه تعشو إلى ضَوْءِ نارِه تَجِدْ خيرَ نارٍ عندها خيرُ موقِدِ ﴾ [2]

يمدح بذلك بغيضاً وهم من بني سعد بن زيد مناة . وتعشو : تنظر ببصر ضعيف . يريد أنه ابتدأ بالنظر إلى النار على بعد شديد ، فقصدها بذلك النظر حتى قَرُبَ منها ، فأضاءت له .

والشاهد [3] على أنّ (تعشو) في موضع عاشياً ، منصوب على الحال . ومعنى البيت واضح .

---

(١) ورد الشاهد في : المقتضب ٦٥/٢ والنحاس ٩٤/ب والأعلم ٤٤٥/١ والكوفي ٢٢٩/ب

(٢) ديوان الحطيئة ص ٢٥ وفى ديوان مختارات شعراء العرب ص ١٢٨ من قصيدة طويلة يمدح فيها بغيض بن عامر . وروي البيت للحطيئة في : اللسان (عشا) ٢٨٦/١٩

(٣) ورد الشاهد في : معاني القرآن ٢٧٣/٢ والمقتضب ٦٥/٢ والنحاس ٩٥/أ والأعلم ٤٤٥/١ وشرح الأبيات المشكلة ١٩٥ وابن عقيل ش ١١٢ ج ٣١٠/٢ والأشموني ٥٧٩/٣ والخزانة ٦٦٠/٣

قال سيبويه (٤٤٦/١) : « وسألت الخليل عن قوله - يعني قول عُبيد[1] الله بن الحُرّ الجُعْفي - :

إذا خَرَجوا من غَمرةٍ رجعوا لها بأسيافهِمْ والطعنِ حتى تَفرَّجا

﴿ متى تأتِنا تُلْمِمْ بنا في ديارِنا تَجِدْ حطباً جَزْلاً وناراً تأَجَّجا ﴾[2]

قال سيبويه : « (تُلْمِمْ)[3] بدل من الفعل الأول » يعني فعل الشرط . والجزل : غلاظ الحطب . يريد أنهم يوقدون الجزل من الحطب لتقوى نارهم ، فينظر إليها الضيفان على بعد فيقصدوها . وقوله : وناراً تأججا ، ذكّر للنار تأجَّجَ ، وفيه ضمير يعود إلى النار ، وكان ينبغي أن يقول : تأججت ، وإنما ذكّر لأنه في تأويل الشهاب ، كأنه قال : وشهاباً تأجج .

ويروى : (متى تأتني في منزل قد نزلته) وليس في هذه الرواية شاهد على شيء مما تقدم .

والغمرة : الشدة التي وقعوا فيها ، فيقول : هم يكشفون الكُرَب بأسيافهم .

[مجيء (أم) منقطعة]

٣٧٧ - قال سيبويه (٤٨٤/١) في باب (أم) إذا كانت منقطعة :

---

(١) قائد شجاع وشاعر فحل من أصحاب عثمان ، شهد صفين مع معاوية ، سيّره عبد الملك بجيش ليفتح العراق من مصعب ، فانفضّ عنه الجيش ، وغرق عبيد الله في الفرات سنة ٦٨ هـ . ترجمته في : أسماء المغتالين - نوادر المخطوطات ٢٦٨/٧ والبيان والتبيين ٢١/١ والخزانة ٢٩٦/١ وانظر خبر مقتله في الكامل لابن الأثير حوادث سنة ٦٨ هـ ج ٣٩٢/٣

(٢) ذكر سيبويه البيت الثاني ولم ينسبه ، وهو لعبيد الله بن الحر عند الكوفي وفي : شرح منظومة في العروض ٥٩/أ وخزانة البغدادي وروي بلا نسبة في اللسان ١٠١/٧

(٣) ورد الشاهد في : المقتضب ٦٣/٢ والنحاس ٩٥/أ والأعلم ٤٤٦/١ وشرح الأبيات المشكلة ١٩٤ والإنصاف ٣٠٩/٢ والكوفي ٢٢٩/ب والأشموني ٤٤٠/٢ والخزانة ٦٦٠/٣ .

« ومن ذلك أيضاً : أعندك زيد أم لا ؟ كأنه حين قال : أعندك زيد ، كان يظن أنه عنـده ، ثم أدركه مثل ذلك الظن في أنه ليس عنده فقـال : أم لا . فزعم الخليل أنّ قول الأخطل :

﴿ كَذَبَتْكَ عينُكَ أمْ رأيْتَ بواسِطٍ   غَلَسَ الظَّلامِ منَ الرَّبابِ خَيالا ﴾[1]

كقوله : إنها لإبلٌ أم شاء ، يريد أنّ (أم) [2] في البيت منقطعة مما قبلها ، لأنها استفهام بعد مضي جملة هي ابتداء وخبر ، واستؤنف بها الاستفهام من غير أن يتقدم قبله استفهام . و (أم) المنقطعة هي التي مابعدها جملة ، ولا تكون عاطفة لاسم على اسم قبلها ، ولا عاطفة لفعل على فعل قبلها . فإذا جاءت بعد إيجاب لم تكن إلا منقطعة . ولذلك قال سيبويه : كقوله : إنهـا لإبل — ثم استأنف استفهاماً فقال : — أم شاء ، يريد أم هي شاء ، فما بعد (أم) مبتدأ وخبر .

وواسط : موضع بنواحي الشام (*) ، وقد ذكره الأخطل في شعره في غير

---

(١) ديوان الأخطل ص ٤١ مطلع قصيدة قالها يهجو جريراً ويفتخر على قيس . وروي البيت للأخطل في : اللسان (كذب) ٢/٢٠٠ و (غلس) ٨/٣٥ و (أمم) ١٤/٣٠٢

(٢) ورد الشاهد في : الكامل للمبرد ٢/٢٤٥ والمقتضب ٣/٢٩٥ والنحاس ٩٩/ب والأعلم ١/٤٨٤ والكوفي ٩٦/أ و ٢٣٠/ب والمغني ش ٥٧ ج ١/٤٥ وشرح السيوطي ش ٥٤ ص ١٤٣ والخزانة ٤/٤٥٢

(*) عقب الغندجاني على تفسير (واسط) بقوله :

« قال س : غلط ابن السيرافي في هذا ، ليس بنواحي الشام موضع يقال له واسط . واسط هاهنا واسط الجزيرة . وأخبرني أبو الندى قال : للعرب سبعـة أواسط : واسط نجد ، وهو الذي ذكره خِداش بن زهير :

عفا واسطٌ أكلاؤه فمحاضرُهْ   إلى حيث نِهْيا سيلُه فصدائرُهْ

وواسط الحجاز ، هو الذي ذكره كثيِّر : =

هذا الموضع . غلس الظلام : حين اختلط الظلام ، الرباب : اسم امرأة ، والخيال : ماراه في النوم كأنه شخصها .

[زيادة الباء في خبر ليس]

٣٧٨ – قال سيبويه (٣٦٢/١) في الاستثناء في باب ما حُمل على العامل : « وتقول : لستَ بشيءٍ إلاشيئاً لا يُعبأ به » والباء ها هنا بمنزلة (ما) يريد أن الباء زائدة في خبر ليس كما زيدت في خبر (ما) وأن الباء في موضع نصب ، فكأنه قال : لستَ شيئاً إلا شيئاً لايُعبأ به . قال أوس بن حَجَر :

* يابَني لُبَيْنَى لستُما بيدٍ إلا يداً ليستْ لها عَضُدُ *

وفي شعره :

أَبَني لُبَيْنَى لستُموا بيدٍ إلا يداً ليست لها عَضُدُ
أَبَني لُبَيْنَى لا أُحِبُّكُمُ وَجَدَ الإلهُ بكُمْ كما أَجِدُ (١)

= أجَدّوا فأما آلُ عَزّةَ غُدْوَةً فبانوا ، وأما واسِطٌ فمُقيمُ

وواسط الجزيرة ،وهو الذي ذكره الأخطل في البيت الذي مرّ آنفاً ،وفي بيته الآخر:

عفاواسِطٌ من آلِ رَضْوَى فَنَبْتَلُ فمجتَمَعُ الحُرَّيْنِ فالصبرُ أجلُ

وواسط اليمامة ، وهو الذي ذكره الأعشى في شعره . وواسط العراق . وقد أنسيت اثنين » . (فرحة الأديب ٥٤/ب)

(١) ديوان أوس ق ٨/١ ٢ ص ٢١ برواية تتفق والرواية الثانية في النص . وجاء في صدر الثاني (لا أُحِقُّكُمُ) وقال ويروى (لا أحبكم) . كما ورد البيت الأول لأوس في اللسان (خبل) ٢١٠/١٣

وقد سقط في المطبوع ماورد بين البيتين . من قوله : وفي شعره .. إلى آخر البيت .

الشعر على مخاطبة الجماعة . والشاهد (١) في قوله (إلا يداً) بالنصب ، والمستثنى منه مجرور بالباء ، والاستثناء من موضع الباء .

وبنو لبينى قوم من بني أسد ، وأمهم لُبينى من بني والبة بن الحارث بن ثعلبة ابن دودان ، يقول لهم : أنتم – في ترك لومكم لهم ، واطّراحكم أمرهم – بمنزلة يد لا عضد لها ، فكيف تصنع اليد إذا بانت عن عضدها .

وقوله : (وَجَدَ الإله بكم كما أجد) يقول : أحَبَّكُم الله كما أحبكم ، وأوس لا يحبهم ، فكأنه قال : لا أحَبَّكم الله / وأبغَضَكم كما أبغِضُكم . ٧٠/ب

[مجيء (حتى) حرف ابتداء]

٣٧٩ – قال سيبويه (٤١٣/١) في باب (حتى) : « ويدلك على حتى أنها حرف من حروف الابتداء والخبر ، أنك تقول : حتى إنه يفعل ذاك ، كما تقول : فإذا إنه يفعل ذاك » . قال : « [ومثل ذلك] (٢) قول حسان بن ثابت » :

أَولادُ جفنةَ حولَ قبرِ أبيهِمِ ... قبرِ ابنِ ماريةَ الكريمِ المُفْضِلِ

* يُغْشَوْنَ حتى لا تَهِرُّ كلابُهُمْ ... لا يَسأَلون عن السَّوادِ المُقْبِلِ * (٣)

يمدح بذلك آل جفنة الغسانيين ، وبلادهم الشام ، مارية : ذات القرطين ، هي أم جفنة بن عمرو مزيقياء ، يُغشون : يغشاهم الطالبون والسائلون ويكثرون

---

(١) ورد الشاهد في : معاني القرآن ١٠١/٢ و ٤١٦ والنحاس ٨٠/ب والأعلم ٣٦٢/١ والكوفي ٩٧/ب .

(٢) إضافة من سيبويه ساقطة في الأصل .

(٣) ديوان حسان ق ١١/١٣ – ١٢ ص ٧٤ وجاء في صدر الثاني (ماتهر) . وروي الأول لحسان في : اللسان (جفن) ٢٤٣/١٦ و (مرا) ١٤٧/٢٠

عندهم (*) ، حتى كلابهم لكثرة ماترى ممن لاتعرف قد أنيست بجميع الناس وتركت النباح ، لايسألون عن السواد : أي الأشخاص المقبلة ، ويقال للشخص سواد ،وأصل ذلك أن الشخص إذا كان في مكان صار له ظل على الأرض وذلك الظل سواد ، فقيل لكل شخص سواد .

والشاهد (١) على أنه رفع (تهر) ولم يجعله غاية . قال سيبويه (٤١٤/١)

(*) عقب الغندجاني - بعد أن أورد ماذكره ابن السيرافي هنا من أبيات وشيء من شرحها - بقوله :

« قال س : هذا موضع المثل .

ذهبَتْ معدٌّ بالعَلاء ونهشلٌ   من بين تالي شعره ومُمَرِّقِ

ذهب العلماء بمعرفة ما في هذا البيت من معنى رائق ، هو المعنى الذي ابن السيرافي عنه بمعزل ، وكذلك ما فيه من النسب .

أما مارية فهي بنت الأرقم بن ثعلبة بن عمرو بن جفنة ، وهي ذات القُرطين الدرتين كأنهما بيضتا نعامة أو حمامة كانتاها . وهي أم الحارث بن ثعلبة بن جفنة بن عمرو مزيقياء بن عامر ماء السماء .

وقوله : حول قبر أبيهم - وهو المعنى الذي لم يعرفه ابن السيرافي - يعني أنهم ملوك ، لايفارقون بلادهم وحيث قبر أبيهم ، ليسوا أعراباً ناجعة يتحولون من بلد الى بلد . كما قال امرؤ القيس يذكر امرأة بدوية تنتقل من ماء الى ماء :

أمِنْ أجلِ أعرابيةٍ حلَّ أهلُها   جنوبَ المَلا عيناكَ تبتدرانِ

فدمعُهما سَحٌّ وسَكْبٌ وديمةٌ   ورشٌّ وتَوْكافٌ وتَنهَمِلانِ » .

(فرحة الأديب ٢٥/ب)

(١) ورد الشاهد في : النحاس ٨٩/أ والأعلم ٤١٣/١ والكوفي ١٢٥/أ و ٢٣٠/ب والمغني ش ١٩٩ ج ١٢٩/١ وش ٩٤٩ ج ٦٩١/٢ وشرح السيوطي ش ١٨٧ ص ٣٧٨ وش ٨٦١ ص ٩٦٤ والأشموني ٥٦٢/٣

وتقول : « سرتُ حتى يعلمُ الله أني كالّ . فالفعل هاهنا منقطـع من الأول ، وهو في الوجه الأول الذي ارتفع فيه ، متصل كاتصاله به بالفاء ، كأنه قال : سيرٌ فدخول » .

أراد سيبويه أن الفعل المرتفع بعد (حتى) يقع على وجهين : أحدهما أن الفعل الواقع بعدها وقع ومضى قبل وجوب الإخبار . والوجه الآخر أن الفعل الذي قبل (حتى) قد مضى ، والفعل المرفوع بعدها ثابت في حال الإخبار ، ويكون الفعل المتقدم سبباً لوقوع الفعل الذي في الحال .

وسيبويه يجعل (حتى) في الوجه الأول ـ الذي الفعل فيه قد مضى وانقضى ـ بمنزلة الفاء ، وأن الفعل الذي بعد (حتى) متصل بالفعل الذي قبل (حتى) وقد مضيا جميعاً . والثاني بعد الأول متصل به كاتصال مابعد الفاء في العطف بما قبلها .

وقال علقمة بن عَبَدة :

فأوردَها مـــاءً كأنّ جِمامَه   من الأجْن حِنّاءٌ معاً وصَبيبُ
﴿ تُرادَى على دِمْنِ الحِياض فإن تَعَفْ   فـــإن المُنَدَّى رحلةٌ فرُكوبُ ﴾ (١)

الشاهد (٢) فيه أنه عطف ركوباً على (رحلة) بالفاء . وجعل الركوب

---

(١) ديوان علقمة ق ١/٢٢ – ٢٣ ص ١٤ من قصيدة قالها يمدح الحارث بن جبلة الغساني . وجـــاء في صدر الأول (فأوردتها) وفي صدر الثاني (تُـراد على ..) ورويا للشاعر في : شرح اختيارات المفضل ق ١٦/١١٩ – ٢٣ ج ١٥٨٥/٣ كما رويا متفرقين : فأولهما في : اللسان (صبب) ٦/٢ و (سدم) ١٧٦/١٥ و (أجن) ١٤٥/١٦ وثانيهما في : المخصص ١٠٠/٧ واللسان (رنب) ٤١٨/١ و (رخل) ٢٩٧/١٣ و (دمن) ١٥/١٧ و (ندى) ١٩٠/٢٠

(٢) ورد الشاهد في : سيبويه ثانية ٤١٦/١ والكامل للمبرد ٣٤/٣ والمقتضب ٣٩/٢ والنحاس ٨٩/أ والأعلم ٤١٤/١ والكوفي ٦/ب و ١٦٢/ب و ٢٣١/أ .

متصلاً بالرحلة . وهو مثل قولهم : سرت حتى أدخلُها ، إذا كان السير والدخول قد وقعا جميعاً فيما مضى ، والدخول متصل بالسير ، كأنه قال : سرت فدخلت ، وإنما استعمل المستقبل في هذا الموضع على حكاية الحال الماضية ، وهي بمعنى : سرت حتى دخلتها .

قوله : فأوردها : يعني راحلته ، والجِمام : جمع جُمّة ، وهو الماء المجتمع في البئر ، والواحد جُمّة وهو الماء المجتمع . والأجْن : تغير الماء واصفراره ، والصبيب : شجر يُصبغ به ، وقيل : إنه تخضب به الرؤوس . شبّه لون الماء بلون الحناء والصبيب . وتُرادى : تُراوَد ، أي يعرض عليها الماء مرة بعد مرة ، حتى تشرب من هذا الماء المتغير .

فإن تعف : أي تأبى نفسُها أن تشرب منه — يقال : عِفت أعاف — فإني أجعل مكان التندية أن أشد عليها الرحل وأركبها وأسير . والمُندّى والمُتندّى والتندية واحد ، وهو أن تُترك الناقة ترعى حول الماء ساعة ثم تجيء وتشرب الماء .

ويروى : (تُراد على دِمْن الحياض) أي يراد منها أن تشرب من الدمن الذي في الحياض . والدِمْن : البعر والسِّرجين (١) وما أشبه ذلك . وإنما يريد أنها يراد منها أن تشرب ماء الدِمْن ، وهو الماء الذي سفت عليه الريحُ الدمنَ فاختلط به .

[نصب المضارع بعد واو المعية]

٣٨٠ — قال سيبويه (١/٤٢٥) في الجواب بالواو : « لا تأكل السمك وتشربَ اللبن ، فلو أدخل الفاء هاهنا فسد المعنى » .

وهذا صحيح لأن الفاء لو دخلت في ذا الموضع ، لصار المعنى : إنْ أكلتَ

(١) السِرجين والسِرقين معربا سَرْكين وهو الزبل . القاموس (السرجين) ٤/٢٣٤

السمكَ شربتَ اللبن ، وليس بواجب أنه كل من أكل سمكاً شرب لبناً . ويوضحه قول الله تعالى : ﴿ لاتفتروا على الله كذباً فيُسحتكم بعذاب[1] ﴾ أي إن افتريتم سحتكم ، وإنما يريد ، لاتجمع بينهما في وقت واحد . وقال الحطيئة :

﴿ ألَمْ أكُ جارَكُمْ ويكونَ بيني وبينكمُ المودةُ والإخاءُ ﴾[2]

يريد ، ألم يجتمع هذان : أن أكون جاراً ، وأن تكونوا إخواني وأصحاب مودتي . يخاطب بذلك الزبرقان وأهلَه ، وقد كان جاورهم ثم انتقل إلى بني قُريع .

[حذف صلة الموصول]

٣٨١ – قال سيبويه (٣٧٦/١) في باب مايُحذف المستثنى فيه استخفافاً ، قال العجاج :

دافَعَ عني بنُقَيْر مَوْتَتي

﴿ بعد اللَّتيّا واللتيا والتي / ﴾ ٧٠/أ

---

(١) سورة طه ٦١/٢٠

(٢) ديوان الحطيئة ص ٢٦ من قصيدة قالها في مدح بغيض وهجاء الزبرقان بن بدر . وجاء فيه : (ألم أك محرماً) ثم قال : ويروى (ألم أك مسلماً) ، ولا أراها رواية مقبولة ، فلا مكان للإحرام والإسلام في موقف هجاء على لسان الحطيئة . وروي البيت للشاعر في : ديوان مختارات شعراء العرب ص ١٢٠ من قصيدته المذكورة . ورواية البيت متفقة مع النص .

– وقد ورد الشاهد – وهو نصب (يكون) بأن المضمرة وجوباً بعد الواو في جواب الاستفهام – في : المقتضب ٢٧/٢ والنحاس ٩١/أ والأعلم ٤٢٥/١ والكوفي ١٨/ب و ١٢٣/ب والمغني ش ٩٢٠ ج ٦٦٩/٢ وابن عقيل ش ١٠٧ ج ٢٩٩/٢ وشرح السيوطي ش ٨٤٠ ص ٩٥٠

إذا علتْهـــا أنفُسٌ تَــردَّتِ (١)

يُريد أن الله تعالى دفع عنه الموت . ونُقَـيْر : موضع بعينه . والعرب تقول: فعل فلان ذلك بعد اللتيا والتي ، أي بعد شدة . وقوله : (إذا علتها أنفس تردت) هذه الجملة التي هي البيت الثالث صلة للتي .

الشاهد (٢) على أنه حذف الصلة من (اللتيا) الأولى ومن الثانية ، فأمـا (التي) فقد أتى بصلتها .

وعنى بقوله : (التي إذا علتها أنفُس) عقبةً من عقاب الموت منكرة ، إذا أشرفَـتْ عليها نفس سقطت وهلكت ، وهذا على طريق التشبيه .

[حذف اللام المتصلة بأن الناصبة]

٣٨٢ — قال سيبويه (٤٧٦/١) : « لاتفعل كذا وكذا أن يصيبك أمرٌ تكرهه ، كأنه قال : لِأن يصيبك ، أومن أجل أن يصيبك . وقال الله تعالى: ﴿ أن تَـضِلَّ إحداهما ﴾ (٣) وقال : ﴿ أأنْ كان ذا مال وبنين ﴾ (٤) كأنـه قال : ألِأن كان ..» يريد حذف اللام في جميع هذا . وقال الأعشى :

صدَّتْ هُريرةُ عنّا ما تكلمنا   جهلاً بأُمِّ خُلَيدٍ حبلَ مَنْ تَصِلُ

---

(١) ديوانه ق ٥٢/٢٢ – ٥٣ – ٥٤ ص ٢٧٣ من أرجوزة طويلة . ورويت الأبيات للعجاج في : مجموع أشعار العرب ق ٥٢/٣ – ٥٣ – ٥٤ ج ٦/٢ ووردت للشاعر أيضاً في : اللسان (لتا) ١٠٦/٢٠ و (تصغير ذاوتا) ٣٤٢/٢٠ والأول في اللسان (نكر) ٩٠/٧ والأول والثاني في (نقر) ٨٦/٧ والثاني والثالث في (تا) ٣٣٢/٢٠

(٢) ورد الشاهد في : سيبويه أيضاً ١٤٠/٢ والمقتضب ٢٨٩/٢ والنحاس ٨٤/ب والأعلم ٣٧٦/١ والكوفي ٢٣١/أ والمغني ش ٨٧٩ ج ٦٢٥/٢

(٣) سورة البقرة ٢٨٢/٢ (٤) سورة القلم ١٤/٦٨ وجاء لمكي بن أبي طالب قوله : « قرأه أبو بكر وحمزة بهمزتين محققتين مفتوحتين ، وقرأ ابن عامر بهمزة ومدة ، وقرأ الباقون بهمزة واحدة مفتوحة » ثم أورد حجة كل فريق .. انظر لذلك (الكشف عن وجوه القراءات.. ج٣٣١/٢)

﴿ أأَنْ رأت رجلاً أعشى أضرَّ بِهِ   ريبُ المَنونِ ودهرٌ مفسد خَبِلُ ﴾[1]

أراد [2] أَلأن رأت . واللام المقدرة متصلة بفعل محذوف ، كأنه قال : أَلأنْ رأتني على هذه الحال هجرتني وصرمتني . كأنه كان : أعرضَتْ لأنْ رأت رجلاً على هذه الأوصاف . ولا يجوز أن يتعلق (لأنْ) التي بعد حرف الاستفهام بـ (صدّت) لأن مابعد حرف الاستفهام لايتصل بما قبله في العمل . وريب المنون : مايحدث من الضعف والكبر وأسباب الموت ، والخَبَل : الذي يُفسد العقل وهريرة . هي أم خُلَيد .

وقوله (جهلاً بأم خليد) منصوب مفعول له كأنه قال : صدت عنا للجهل منها بمن ينبغي أن تصله ، وبمن ينبغي أن تصرمه . يقول : إنها وضعت صدودها عنا في غير موضعه .

[إعمال (كأنْ) مخففةً]

٣٨٣ قال سيبويه (٤٨٠/١) في باب (أنْ) بعد إنشاده :

﴿ كأنْ وريدَيْه رِشاءُ خُلْبِ ﴾[3]

---

(١) ديوان الأعشى ق ٩/٦ – ١٠ ص ٥٥ من قصيدة قالها يحذّر يزيد بن مسهر الشيباني أحد زعماء بكر يوم ذي قار . وروي الثاني للشاعر في : اللسان (تبل) ٨٠/١٣ و (منن) ٣٠٣/١٧

(٢) ورد الشاهد في : سيبويه ثانية ١٦٧/٢ والمقتضب ١٥٥/١ والنحاس ٩٨/ب والأعلم ٤٧٦/١ و ١٦٧/٢ والإنصاف ٣٨٩/٢ والكوفي ٢٣١/ب .

(٣) أورده سيبويه بلا نسبة – على الروايتين (كأنْ وريديه) بإعمال كأنْ مخففةً إعمالَها وهي مشددة . و (كأنْ وريداه) بإضمار اسمها . =

« وهذه الكاف مضافة إلى (أنْ) - يريد الكاف من (كأنْ) - فلما اضطُررت إلى التخفيف ولم تضمر - يريد لم تضمر اسم كأنْ - لم يغيّر ذلك أن تنصب بها ، كما أنك قد تحذف من الفعل ولا يتغير » .

يقول : تخفيفك لها لم يغير عملها ، كما أن الفعل إذا حُذف منه بعض حروفه لم يغيِّر عن عمله .

[إعمال (أنْ) مخففة وإضمار اسمها]

٣٨٤ - قال سيبويه / (٢٨٢/١) : ومثل ذلك قول الأعشى :

وقدغدوتُ إلى الحانوتِ يتبعُني شاوٍ مِشَلٌّ شَلولٌ شُلْشُلٌ شَوِلُ
« في فتيةٍ كسيوفِ الهندِ قد عَلِموا أَنْ هالكٌ كلُّ من يَحْفَى وينتعلُ »[١]

الحانوت : بيت الخمّار ، والشاوي : الشوّاء ، ومِشَلّ : مستحِثّ ، والمِشَل : السريع السَّوْق ، وقيل : المِشل الذي يَشُل اللحم في السفُّود ،

= والبيت لرؤبة في : مجموع أشعار العرب ق ٣/٤ ج ١٦٩/٣ والرواية فيه (رشاءٌ خُلُبْ) كما أكد العيني هذه النسبة الى رؤبة .

وقد رواه الجوهري في : (خلب) ١٢٢/١ (رشاءا خُلْبِ) بتثنية رشاء وتسكين اللام . وروي في اللسان (خلب) ٣٥٢/١ و (أنن) ١٧٣/١٥ ، والوريد ان عرقان في العنق ، والرشاء الحبل جمعه أرشية ، والخُلْب الليف .

- وقد ورد الشاهد في : الأعلم ٤٨٠/١ والإنصاف ١١٣ والعيني ٢٩٩/٢ والخزانة ٣٥٦/٤

(١) ديوان الأعشى ق ٣٧/٦ - ٣٨ ص ٥٩ من قصيدته إلى يزيد بن مسهر الشيباني . وجاء عجز الثاني فيه : (أنْ ليس يدفع عن ذي الحيلة الحِيَلُ) وتبدو هذه الرواية أصح ، تجنباً للتكرار . فقد تقدم في عجز البيت (٣٤) قوله : (إنا كذلك مانحفى وننتعل) . وروي الأول للأعشى في : اللسان (حنت) ٣٣٠/٢ و (شلل) ٣٨٥/١٣

والشُلشُل : الخفيف فيما أخذ فيه من عمل ، والشَّوِل : مثل الشلشل ، وقيل : شَوِل : عادته ذلك ، والشَّاول : مثل المِشَل . ويروى : نَشول ، وهو الذي يأخذ اللحم من القِدر ، يقال منه : نشَل ينشُل .

يريد أنه غدا إلى بيت الخمّار ومعه غلام يشوي ويطبخ .

وقوله : في فتية ، يريد مع فتية كالسيوف في مضائهم في الأمور ، ويحتمل أنه صِباحٌ وجوههم ، تبرق كالسيوف . قد علموا أنْ هالك : يريد أنه هالك كل إنسان . ومن يحفى هو الفقير ، ومن ينتعل هو الغني . يريد : قد علم هؤلاء الفتيان أن الهلاك يعم الناس غنيَّهم وفقيرَهم ، فهم يبادرون إلى اللذات قبل أن يُحال بينهم وبينها .

والشاهد (١) على تخفيف (أنّ) وحذف اسمها المضمر ، والمضمر هو ضمير الأمر والشأن .

[وقوع المصدر ظرفاً وفتح همزة (أنّ) بعده]

٣٨٥ — قال سيبويه (٤٦٨/١) في باب (أنّ) : « وذلك قولك : أحقاً أنك ذاهب ، والحقّ أنك ذاهب » . كأنه قال : أفي حق ذهابُك . فـ (أنك) مبتدأ و (حقاً) في موضع خبره .

ثم ساق سيبويه الكلام حتى انتهى إلى قوله : وزعم يونس أن العرب تنشد للأسود بن يعفر :

---

(١) ورد الشاهد في : سيبويه أيضاً ٤٤٠/١ و ٤٨٠/١ و ١٢٣/٢ والمقتضب ٩/٣ والنحاس ٦٧/أ والأعلم ٢٨٢/١ و ٤٤٠/١ و ١٢٣/٢ والإنصاف ١١٣ والكوفي ٤٤/ب و ١١١/ب و١٣٤/أ و ١٥٠/أ والخزانة ٥٤٧/٣

﴿ أَحقاً بني أبناءِ سلْمَى بن جَنْدَلٍ   تهدُّدُكُمْ إيايَ وسْطَ المجالِس ﴾ (١)

(تهددكم) مبتدأ و (حقاً) خبره (٢) . وأراد : يابَني أبناء سلمى بن جندل . والمعنى واضح . وكانوا تهددوه بسبب فرس أخذها ابنه (٣) الجراح بن الأسود لرجل من بني تيم الله بن ثعلبة يقال له فارس العصاء (٤) . وحديثه معهم طويل (*) .

---

(١) ديوان الأسود ق ١/٣٤ ص ٤٢ وفيه (وعيدكمُ إيايَ ..) وانظر خبر القصيدة في الأغاني ١٣/٢٤ والخزانة ١/١٩٤ وقدم الأصفهاني للخبر بقوله : « ونسخت من كتاب عمرو ابن أبي عمرو الشيباني يأثره عن أبيه .. » .

(٢) وقد ورد الشاهد في : الأعلم ١/٤٦٨ والكوفي ٢٣١/ب والخزانة ١/١٩٣ و ٤/٣١٠

(٣) في الأصل والمطبوع (أخوه) والصواب ما أثبت أخذاً بما ورد في خبر طويل في : فرحة الأديب ٥٣/ب وسيلي نصه والأغاني ١٣/٢٣ والخزانة ١/١٩٤ نهاية الصفحة .

(٤) في الأصل والمطبوع (فارس العصا) .. والتصويب من : فرحة الأديب ٥٣/ب والأغاني ١٣/٢٣ والخزانة ١/١٩٥ وانظر كذلك أسماء خيل العرب وأنسابها للغندجاني ٢٥/أ (تحت الطبع للمحقق) .

(*) عقب الغندجاني على ماذكره ابن السيرافي من خبر ابن يعفر بقوله :

« قال س : هذا موضع المثل :

غَنَاءٌ قليلٌ عن عِيالٍ وصِبْيَةٍ   غُدُوٌّ إلى الضَّيْنيِّ ثم رَوَاحُ

هذا الذي ذكره ابن السيرافي ومايتعلق به من الأخبار ، لايغني فتيلاً ولا يجدي ، وقد يغُرُّ المستفيدَ قولُه : المعنى واضح ، حتى يقتصر على هذيانه ، ولا يتتبّع استقصاء معناه ومعرفة حقيقة قصته . وأنا ذاكر مايلوح به المعنى إن شاء الله .

كان من قصة هذا الشعر أنه لما هُزِم أبو جُعل أخو بني عمرو بن حنظلة البُرْجُميّ وأصحابُه ، وأسرتْهم بكر بن وائل ، لحق رجل من بني تيم الله بن=

. . . .

=ثعلبة من بني الجَذَعة – وهو فارس العصاء – بناس من بني نهشل فيهم الجراح ابن الأسود ، وحُرَيْثِ بن شَمِير بن هِذّان بن زهير بن جندل ، ورافع بن صهيب بن حارثة بن جندل ، وعمرو بن حدير ، والحارث بن حُوَيْثِ بن سلمى ابن جندل .

قال لهم : هلمّ إليّ ، أنتم طلقاء ، فقد أعجبني قتالكم منذ اليوم ، وأنا خير لكم من العطش . فأجابوه ، فنزل إليهم ليوثقهم . فتفرس الجراح في فرسه الجَوْدَة فجال في متنها فنجا عليها . فقال التيميّ لرافع وحرير وأصحابها : أتعرفون هذا ؟ قالوا نعم . ونحن لك خفراء بفرسك .

فلما أتى الجراح أباه بها ، أمره أن ينطلق بها في بني سعد . فابتطنها ثلاثة أبطن . فلما رجع رافع وحرير وأصحابها إلى بني نهشل ، قالوا : إنا خفراء فارس العصاء ، وأوعدوا الجراح . وكان بنو جرول حلفاء بني سلمى بن جندل على بني حارثة بن جندل . فأعاد تَيْحان بن بلج رافعاً وحُريراً على الجراح حتى ردوا إلى التيمي فرسه . فقال في ذلك الأسود بن يعفر :

١) أتاني ولم أخشَ الذي ابتُعِثا به خفيرا بني سَلْمى حُرَيْثٌ ورافعُ
٢) هما خيّباني كلَّ يوم غنيمة فأهلكْتُهُمْ لو أنَّ ذلك نافعُ
٣) فأتبعْتُ أُخْراهُمْ طريقَ أُلاهُمُ كما قيل نَجْمٌ قد خَوَى مُتَتابعُ
٤) وخيرُ الذي أعطيكُمُ وهي شَتْرَةٌ مُهَوَّلَةٌ فيها سيوفٌ لوامعُ
٥) فلا أنا مُعطيكُمْ عليّ ظُلامةً ولا الحقَّ معروفاً لكم أنا مانعُ
٦) فإنْ يكُ مدلولاً عليّ فإنني أخو الحرب لاقَحْمٌ ولا مُتَجازِعُ =

. . . .

=(٧) وإني لَشَهْمٌ حين تَبْغَى شُهومتي — وصعبٌ قيادي لم تَرُضْني القنادِعُ

(٨) وإني لأقْري الضيفَ وصَّى به أبي — وجارُ أبي تَيْحانَ طيّانُ جائعُ

(٩) فقولا لتَيْحانَ بنِ عاقرةٍ استِها — أمُجْرٍ فَلاقِ الغَيَّ أم أنت قانعُ

(١٠) ولكنَّ تَيْحانَ بنَ عاقرةِ استِها — له ذَنَبٌ من أمْـره وتوابعُ

(١١) فلو شاء تَيْحانُ بنُ عاقرةِ استِها — لأرشَدْتُهُ ، وللأمورِ مَطالعُ

(١٢) وإني لأرْعى السرَّ حتى أرُدَّهُ — إلى أهلِهِ ، والشرُّ أشنعُ شائعُ

(١٣) فإنْ أنت أعطيْتَ ابنَ أسودَ حقَّهُ — فقام بعوسى فـوق أنفِك جادِعُ

(١٤) عُمانيَّةٌ أو ذات خُلْفَيْن عَرْبَةٌ — مُدرَّبةٌ قـد أرهفَتْها المواقعُ

فحلفوا أنهم خفراء التيمي ، فأعطاهم الأسود الفرس بعينها ، وأمسك مهارتها .
فعاوده الخفراء وأوعدوه . فأنشأ يقول :

أتاني من الأبنـاء أنْ مُجاشِعاً — وآلَ فُقَيْمٍ والكراديسَ أصفقوا

ورهطَ جَرِيس قلت يكفي جَريسَكم — سِنانٌ كنبراسِ التِّهاميِّ مُفْتِقُ

معاوية وقيس ابنا مالك بن زيد مناة بن تميم ، إنما يقال لهما الكردوسان ،
فقال الكراديس . وجريس رجل من البراجم .

نَمَتْهُ العَصا حتى استقلَّ كأنّه — شهابٌ بكفّيْ فارسٍ يتحرَّقُ

بكفَّيْ غُلامٍ خالُهُ غيرُ قُعْدُدٍ — كريمٌ أبوه جندلٌ أو مُطَلَّقُ

وقال أيضاً :

أحقاً بني أبناءِ سَلْمَى بنِ جندلٍ — وعيدُكُمُ إيايَ وسْطَ المجالِسِ

فهلاَّ جعلتُمْ نَخوةً من وعيدِكُمْ — على رهْطِ قعقاعٍ ورهطِ ابنِ حابِسِ

فهم مَنَعوا منكم تُراثَ أبيكُمُ — فصار التُّراثُ للكرام الأكايسِ

وهم وردوكُمْ ضفةَ البحرِ طامياً — وهم تركوكُمْ بين خازٍ وناكسٍ » .

(فرحة الأديب ٥٣/ب وما بعدها)

[(أنْ) المفتوحة لايجازى بها]

٣٨٦ . قال سيبويه (٤٤٥/١) في باب الجزاء إذا كان القسم [في][1] ٧١/ب
أوله : « وأما قول الفرزدق / :

وجدْنا بني مروانَ أوتادَ ديننا كما الأرضُ أوتادٌ عليها جبالُها

وأنتم لهـذا الناسِ كالقِبلةِ التي بها أنْ يَضِلَّ الناسُ يُهدَى ضَلالُها »[2]

قال سيبويه بعد إنشاد هذا البيت الثاني : « ولا يكون الآخِر إلا رفعاً » يعني يُهدَى « لأنّ (أنْ) لايُجازَى بها ، وإنما هي مع الفعل اسم كأنه قال : لِأنْ يضلّ الناس يُهدَى ضَلالُها » . يريد (أنْ) المفتوحـــة الخفيفة ليست بجزاء ، و (إنْ) المكسورة الخفيفة يجازى بها ، ويُجزم الفعل الذي يليها لأنه شرط ، ويجزم الفعل الثاني لأنه جواب الشرط .

وهذه المفتوحة مع الفعل بمنزلة اسم تعمل فيه العوامل . والفعل المتأخر الذي وليتْه (أنْ) ليست (أنْ) تعمل فيه ، ولم يدخله شيء من عوامل الأفعال ، فهو مرفوع في ذا الموضع كما يُرفع في غيره . وإنما أنشد هذا البيت في باب الجزاء ، ليُعلم أنه ليس مثله .

و (أن يضـل الناس) منصوب لأنه مفعول له ، والعامل (يُهدى) كأنه قال : لِأنْ يضل الناس يُهدَى ضلالُها . فإن قال قائل : فإذا كان هذا مفعولاً له ، فكأنه قال : يُهدَى ضلال الناس لأن يضلوا . وهم لايُهدَوْن لأن يضلّوا ، وإنما يُهدَوْن لئلا يضلوا . !

---

(١) تتمة من سيبويه . ليست في الأصل والمطبوع .

(٢) ديوان الفرزدق ٦٢٣/٢ من قصيدة قالها يمدح سليمان بن عبد الملك ويهجو الحجاج .

قيل له : لهذا نظائر . قال الله تعالى : ﴿ واستشهدوا شهيدين من رجالكم ، فإن لم يكونا رجلين فرجل وامرأتان ممن ترضَوْنَ من الشهداء ، أنْ تضِلّ إحداهما فتذكّرَ إحداهما الأخرى [1] ﴾ .

قيل فيه : إن التقدير : لكراهة أن تضل إحداهما . ومثله قول العرب : أعددتُ الخشبَة أنْ يميل الحائط فأدعمته . فأخبر بالعلة التي دعت إلى إعداد الخشبة .

مدح الفرزدق بهذا سليمان [2] بن عبد الملك ، وجعل الفرزدق بني مروان كالقِبلة التي يصلي الناس إليها . يريد أنه من انصرف عن طاعتهم ؛ فقد ضل ، كضلال من صدفَ وجهه عن القِبلة .

[(مَنْ) الموصولية]

٣٨٧ - قال سيبويه (٤٣٨/١) في باب الأسماء التي يجازى بها وتكون بمنزلة (الذي) . يريد أنّ : (مَن وما وأيّهم) إذا وُصِلت واحدة منها بطل الجزاء وصارت بمنزلة (الذي) . وساق كلامه في هـذا المعنى حتى انتهى الى قول الفرزدق :

منا الكواهِلُ والأعناقُ تَقدُمُها ... والرأسُ منا وفيه السمْعُ والبَصَرُ
ولا نُخالِفُ إلا اللهَ مِن أَحدٍ ... غيرَ السُّيوفِ إذاما اغرورقَ النظَرُ
﴿ ومَن يَميلُ أمالَ السيفُ ذِروتَهُ ... حيثُ التَقى من حِفافَيْ رأسِه الشَّعَرُ ﴾ [3]

---

(١) سورة البقرة ٢/٢٨٢

(٢) الخليفة الأموي ، أبو أيوب ، حاول فتح القسطنطينية توفي سنة ٩٩ هـ بعد ثلاث سنوات من خلافته . انظر الكامل لابن الأثير ١٤٦/٤ وما بعدها .

(٣) ديوان الفرزدق ٢٤٤/١ وجاء صدر ثالثها : (ومن يَمِلْ يُمِلِ المأثورُ ذِروتَه ..) .

الشاهد (١) فيه أنه جعل (مَن) بمنزلة الذي ووصلَها بـ(يميل) كأنه قال : والذي يميل أمال السيف ذورته .

وزعموا أن لَبَطَة (٢) بن الفرزدق قال – حين ذهب خالد (٣) بن عبد الله القسري الى الشام ، واستخلف أسدَ (٤) بن عبد الله أخاه على العراق – لأبيه : إنك قد كبرتْ سنك ، وقد قعدتَ عن الرحلة والوفادة ، وهـذا اليماني – يعني أسداً – شديد العصبية ، معروف بحب قومه ، فإن أتيته فاستنشدك فأنشده أبياتاً – في جملتها هذه الأبيات المتقدمة – تفخر بمضر .

فلما خرج قال له لبطة : هذا ما وصّيتك . فقال له : اسكت ، ما كنت أكبرَ في صدره من اليوم . وقوله (اغرورق النظر) يريد أنه إذا دُهش الإنسان ، اضطرب نظره من الفزع ولم يتأمل ما ينظر إليه ، فكأنّ عينيه قـد غرقت بشيء غطّاها .

---

(١) ورد الشاهد في : النحاس ٩٤/أ والأعلم ٤٣٨/١ والكوفي ٢٣٢/أ .

(٢) لَبَطَة بن الفرزدق يكنى أبا غالب ، يُذكر فيمن عق أباه ، لقيه الأصمعي وأخذ عنه ، وله شعر . قتل وهو شيخ كبير مع إبراهيم بن عبد الله بن الحسن سنة ١٤٥ هـ. ترجمته في : العقفة والبررة – نوادر المخطوطات ٣٥٦/٧ وعيون الأخبار ١٢٣/٤ والشعر والشعراء ٤٧٣/١ وجمهرة الأنساب ٢٣٠ ومعجم الشعراء ٣٥٧ وانظر مقتل إبراهيم بن عبد الله في الكامل لابن الأثير ١٩/٥

(٣) خالد بن عبد الله بن يزيد القسري البجلي ، أبو الهيثم . من أمراء الدولة الأموية ، ولي لهم اليمن ومكة والعراقين ، جواد فصيح بعيد الهمة ، يُرمى بالزندقة . قتل أيام الوليد ابن يزيد سنة ١٢٦ هـ . ترجمته في البيان والتبيين ٣٠٩/١ و ٢٣٦/٣ والكامل لابن الأثير ٢٦٢/٤ حوادث سنة ١٢٦ وسرح العيون ٢٩٤

(٤) أسد بن عبد الله القسري البجلي ، من أمراء الدولة الأموية ، تولى خراسان وكان كريماً شجاعاً (ت ببلخ سنة ١٢٠ هـ) ترجمته في : عيون الأخبار ١١٢/٣ وثمار القلوب ٧١ والكامل لابن الأثير ٢٣٤/٤ حوادث سنة ١٢٠

ويروى : مَن يَميل يُميلِ المأثور ذِروته .

أي ذروة رأسه . وذروة كل شيء : أعلاه ، والمأثور : السيف له أثر وهو فِرِنْده ، وفرند السيف : الماء الذي فيه .

[(مَنْ) تصلح للمفرد والمثنى والجمع]

٣٨٨ – قال سيبويه (١/٤٠٤) في باب إجرائهم صلةَ (مَن) وخبرَه إذا عنيتَ اثنين أو جماعة كصلة (الذين) : « فإذا ألحقتَ التاء في المؤنث ، ألحقت الواو والنون في الجمع » .

يريد أنك إذا قلت : من تقوم نكرمُها · إذا أردت بـ (مَن) امرأة . فإذا فعلت هذا في المؤنث وجعلت الصلة على معنى (مَن) لا على لفظ (مَن) ، وجب إذا أردت الجماعة أن تقول : مَن يقومون إخوتُك ، ومن يذهبان غلاماك .

قال الفرزدق :

فقلتُ له لما تَكشَّر ضاحكاً ... وقائِمُ سيفي من يدي بمكانِ

﴿ تَعشَّ فإن عاهدْتَني لاتخونُني ... نكنْ مثلَ من ياذئبُ يصطحبانِ ﴾ (١)

٧٢/أ الشاهد (٢) في قوله (يصطحبان) / لأنه ثنى على معنى (مَن) .

وتكشّر : أبدى عن أسنانه . وصف الفرزدق ذئباً أتاه وهو في قفر ، ووصف حاله معه ، وأنه أطعمه وألقى إليه ما يأكله . وقوله (تعشّ) خطاب

---

(١) ديوان الفرزدق ٢/٨٧٠ من قصيدة طويلة ، قدّم لها بخبرها . وجاء في صدر الثاني (.. فإن واثقتني ..) وروي البيت الثاني للفرزدق في المخصص ١٧/٧٥ وبلا نسبة في اللسان(من) ١٧/٣٠٧

(٢) ورد الشاهد في : المقتضب ٢/٢٩٥ و ٣/٢٥٣ والنحاس ٨٧/ب والأعلم ١/٤٠٤ والمغني ش ٦٥٣ ج ٢/٤٠٤ والعيني ١/٤٦١ وشرح السيوطي ش ٦٤١ ص ٨٢٩

للذئب ، فإن عاهدتني بعد أن تتعشى على أن لايخون كل واحد منا الآخر ، كُنا مثل رجلين يصطحبان .

و (يصطحبان) صلة (مَن) و (ياذئب) نداء اعترض بين الصلة والموصول .
وقد ذكر جماعةٌ من العرب أنهم قَرَوْا الذئب لما أتاهم وهم مسافرون ، منهم : الفرزدق ومضرّس وغيرهما .

[رفع جواب الشرط على تقدير القديم]

٣٨٩ - قال سيبويه (٤٣٦/١) في باب الجزاء : « وتقول : إنْ أتيتني آتيك ، أي آتيك إنْ أتيتني » .

قال زهير :

﴿ وإنْ أتاه خليلٌ يومَ مسألةٍ   يقولُ : لاغائبٌ مالي ولا حَرِمُ ﴾[1]

الشاهد[2] فيه أنه رفع (يقولُ) ولم يجعله للشرط في اللفظ ، وجعله في تقدير التقديم ، كأنه قال : يقول : لاغائبٌ مالي إنْ أتاه خليل .

يمدح هَرِمَ[3] بن سنان المُرّي . يريد أنه لايعتل في خليله إذا سأله شيئاً

(١) البيت في شعر زهير ص ١٠١ من قصيدة قالها يمدح هرم بن سنان . وفي شرح ديوان زهير ص ١٥٣ كما روي لزهير في اللسان (خلل) ٢٢٨/١٣ (وحرم) ١٨/١٥

(٢) ورد الشاهد في : الكامل للمبرد ١٣٤/١ والمقتضب ٧٠/٢ والنحاس ٩٣/ب والإنصاف ٣٢٨/٢ و ٣٢٩ والكوفي ٢٠/أ و ١١٨/ب والمغني ش ٦٧٩ ج ٤٢٢/٢ وأوضح المسالك ش ٥١١ ج ١٩١/٣ وابن عقيل ش ١١٩ ج ٣١٥/٢ وشرح السيوطي ش ٦٦٥ ص ٨٣٨ والأشموني ٥٨٥/٣ . وقال المبرد : فسيبويه يذهب في رفع (يقولُ) إلى التقديم والتأخير ، وهو عندي على إرادة الفاء . أراد :فهو يقولُ .

(٣) جاهلي من ذبيان ، يضرب المثل بجوده ، اشتهر مع الحارث بن عوف في الإصلاح بين عبس وذبيان وحمل دياتها . ترجمته في : البيان والتبيين ١٠٩/١ والأغاني ٢٩٣/١٠ والدرة الفاخرة ١٣١/١ وثمار القلوب ١٢٦ ومجمع الأمثال ١٨٨/١ وسرح العيون ١١٢ و ١٥٩

من ماله بعلة حتى يحرمه . يريد أنه لايقول : مالي غائب عني . أو يقول : ليس لي شيء أعطيك منه . وقوله : يوم مسألة ، يعني يوم حاجة توجب المسألة .

[اسم (إنّ) ضمير الشأن مقدر]

٣٩٠ - قال سيبويه (٤٣٩/١) في باب ما يكون من الأسماء التي يجازى بها بمنزلة الذي : « وتقول : كان مَن يأتِه يعطِه » يريد أنّ (كان) فيها ضمير ، هو اسمها . ثم قال : « وقد جاء في الشعر : إنّ مَن يأتني آتِه » ﴿ يريد (إنه) حذف اسم إنّ وقدره (إنّه) وهذا الضمير ضمير الأمر والشأن ﴾ (١) .

قال الأعشى :

﴿ إنّ مَنْ لامَ في بني ابنة حسا ٠٠ نَ أُلمْهُ وأَعْصِهِ في الخُطوبِ ﴾
إنّ قيساً قيسَ الفعال أَبا الأَش ٠٠ عث أمستْ أَصداؤه لِشَعوبِ (٢)

يمدح الأشعث (٣) بن قيس . يريد أنه يحبهم ، وأنّ مَن لامه في محبته

---

(١) مابين القوسين المزهرين ساقط في المطبوع .

(٢) ديوان الأعشى ق ١٢/٦٨ - ١٣ ص ٣٣٥ من قصيدة قالها يمدح قيس بن معديكرب (أبا الأشعث) وابنة حسان هي كبشة بنت حسان أبي الحارث جدة قيس لأمه . وجاء في صدر الأول (من يلمني على بني ..) وفي عجز الثاني (أعداؤه) بدل أصداؤه . وتبدو رواية الديوان أفضل إنْ كان الشاعر يمدح قيساً ولايرثيه .

(٣) الأشعث بن قيس بن معد يكرب ، أمير كندة في الجاهلية والإسلام . يضرب المثل بجوده ، كان من المرتدين . ثم عاد وشهد اليرموك ، وكان مع علي في صفين (ت ٤٠ هـ) .

ترجمته في : البيان والتبيين للجاحظ ٢٧٠/٢ والمعارف ٣٣٣ والدرة الفاخرة ٤٢٣/٢ والمؤتلف (تر ٩٥) ص ٤٥ وثمار القلوب ٨٨ وجمهرة الأنساب ١٣٧ و ٤٢٥ ومجمع الأمثال ٣٧٩/٢ والإصابة (تر ٢٠٥) ٦٦/١ والخزانة ٤٦٥/٢ =

إياهم ، كافأه على لوم بلوم مثله ، ولم يطعه في أمره إياه بترك محبتهم . وشَعوب : اسم للمنية . والأصداء : جمع صدى ، وزعموا أنه طائر يكون في المقابر يخرج من هام الموتى .

وأراد بقوله : أمست أصداؤه : أمسى جسده — الذي يخرج منه الصدى — للمنية ، لأنها غلبت عليه فصار في حزبها ، أي في الهَلْكَى .

[العدول عن الجزم على الجواب - للمعنى]

٣٩١ — قال سيبويه (٤٥١/١) في : هذا باب من الجزم . وأما قول الأخطل :

﴿ كُرُّوا إلى حَرَّتَيْكُمْ تَعْمُرُونَهُما كما تَكُرُّ إلى أوطانها البقرُ ﴾ (١)

الشاهد (٢) فيه أنه رفع (تعمرونها) ولم يجزمه على جواب (كروا) وجعل (تعمرونها) في موضع الحال ، كأنه قال : كروا عامرين .

يريد : ارجعوا الى الحجاز والى موضعكم فيه ، والحِرارِ التي لكم هناك ، فليست الجزيرة وما قَرُب منها دياراً لكم ، لأننا لاندعكم فيها . وهو على تقدير : كروا عامرين،وليسوا بعامرين في وقت كَرِّهم الى ديارهم ومعناه كروا مقدَّرين لعمارتها .

= وقد ورد الشاهد — وهو إرادة إضمار اسم (إنّ) — في : الإيضاح العضدي ١٢٢ والأعلم ٤٣٩/١ والإنصاف ١٠٦ والكوفي ٢٣٧/أ والمغني ش ٨٥٦ ج ٦٠٥/٢ وشرح السيوطي ش ٨١١ ص ٩٢٤ والخزانة ٤٦٣/٢ و ٦٥٤/٣

(١) ديوان الأخطل ص ١٠٨ من قصيدة قالها يمدح عبد الملك بن مروان ، ويهجو قيساً وبني كليب . والرواية فيه : (كَرّوا الى حرتيهم يَعْمُرونها)وروي البيت للأخطل في : اللسان (وعن) ٣٤٣/١٧

(٢) ورد الشاهد في : الأعلم ٤٥١/١ والكوفي ٢١/أ والأشموني ٥٦٨/٣

ومثله قوله عزوجل : ﴿ فادخلوها خالدين [١] ﴾ ، أي مقدّرين الخلود . وقوله :
كما تكر الى أوطانها البقر ، يريد كما ترجع بقر الوحش الى كُنُسها إذا خافت [٢] .
وقد يجوز أن يريد البقر الإنسية ، أي ارجعوا الى مواضعكم التي كنتم فيها فالزموها ،
كما ترجع البقر التي تحرث الى مواضعها التي تأوي اليها .

[الفصل بالاسم بين حرف الجزاء وفعله]

٣٩٢ - قال سيبويه (١/٤٥٨) في الجزاء : «وأما سائر حروف الجزاء فهذا فيها ضعيف في الكلام ، لأنها ليست كـ(إنْ)» . يريد أن الفصل بين حروف الجزاء وبين فعل الجزاء بالاسم ضعيف في حروف الجزاء ، لايجوز إلا في الشعر . سوى (إنْ) فإنه يجوز فيها الفصل في الكلام . ثم قال : ومما جاء من الشعر مجزوماً في غير (إنْ) قول عدي بن زيد :

وهمُ ماهمُ إذا عزَّتِ الخَمْـ ٠٠ ـرُ وقامت زِقاقُهمْ بالحِقـــاقِ
يعقِرون العِشارَ للشَّرْبِ والذمَّـ ٠٠ ـةِ والفاقـــدين لـــلأوراقِ
٧٢/ب ﴿ ومتى واغِـــلٌ يَنُبْهُمْ يحيُّو ٠٠ هُ وتُعطفْ عليـــه كأسُ الساقي ﴾ [٣]

الشاهد [٤] فيه أنه فصل بين (متى) وهي للشرط ، وبين الفعل وهو (ينبهم)

---

(١) سورة الزمر ٣٩/٧٣

(٢) في المطبوع (طافت) على وضوحها في الأصل .

(٣) ديوان عدي . وقد ورد كل بيت في مقطوعة مستقلة . ولا وجود للبيت الثاني . والأول في ق ٩٨ ص ١٥٥ ورواية البيت : أيُّ قومي إذا .. وقامت رفاقهم ..) وروي لعدي في : اللسان (حقق) ١١/٣٤٠ والثالث في ق ٩٩ ص ١٥٦ وهو كل المقطوعـة . وفيه (يحبوه) بدل يحيوه . وروي بلانسبة في : اللسان (وغل) ١٤/٢٥٩

(٤) ورد الشاهد في المقتضب ٢/٧٦ والأعلم ١/٤٥٨ والإنصاف ٢/٣٢٥ ومامنّ به الرحمن للعكبري ١١٤ والكوفي ٢١/أ و ٢٣٥/أ والخزانة ١/٤٥٦

بـ (واغل) وأصله : متى ينبهم واغل ، فقدّمه . وإذا تقدم ارتفع بفعل مضمر تقديره : فمتى ينبهم واغل ينبهم ، ويكون الذي أظهر تفسيراً للذي أضمر .

مدح ندماه ، يقول : أي قوم هم إذا عزت الخمر . ! يعني أنهم يبذلون أموالهم حتى يشتروها ، ولاينظرون في عزة الأثمان . وقوله : وقامت زقاقهم بالحقاق ، يريد أن كل زق بحِقّة أو[1] حِقّ من الإبل ، والعِشار من الإبل : جمع عُشَراء وهي الناقة التي أتى عليها من حملها عشرة أشهر ، والشَّرب : الذين يشربون ، والذمة : الحُرمة والعهد ، والفاقدون الأوراق : الذين افتقروا وفقدوا الدراهم التي تشترى بها الخمر وغيرها .

يريد أنهم ينحرون الجُزُر للذين يشربون معهم ، ولمن بينهم وبينه ذمة وعهد ، وللفقراء المحتاجين . والواغل : الداخل ﴿ على القوم في شرابهم من غير أن يُدعى . يقال منه وغَل يغِل . ويَنبُهم : من باب ينوب : إذا أتى .

يريد أن الداخل ﴾[2] عليهم - وهم يشربون - يكرم ويُحيّا ويسقى وإن كانوا لم يدعوه .

- قال سيبويه (٤٥٨/١) في آخر الباب : ومثل الأول - يعني مثل قول عدي (فمتى واغل ينبهم) :

قول هشام[3] المُرّي :

تركْنا رِقابَ الناسِ تحتَ سيوفِنا لطاعتِنا من رَهبةِ الموتِ خُضَّعا
﴿ فمَن نحن نُؤْمِنْهُ يَبِتْ وهو آمِنٌ ومن لانُجِرْهُ يُمْسِ منا مُفَزَّعا ﴾[4]

---

(١) حِقّ ومؤنثة حِقّة ، من الإبل ما كان ابن ثلاث ودخل في الرابعة ، سمي بذلك لاستحقاقه أن يحمل عليه .. انظر الصحاح (حقق) ١٤٦٠/٤

(٢) مابين القوسين المزهرين ساقط في المطبوع .

(٣) شاعر جاهلي منسوب الى مرة بن كعب بن لؤيّ القرشي . ترجمته في الخزانة ٦٤١/٣

(٤) ورد ثانيهما لهشام المري عند سيبويه ، ووردا معاً للشاعر في شرح الكوفي ٢٣٥/أ .

الشاهد[1] فيه أنه فصل بين (مَن) وهي للشرط ، وبين فعلها وهو مجزوم بقوله (نحن) و (نحن) مرفوع بفعل مقدر بعد (مَن) كأنه قال : فمن نؤمنه نحن نؤمنه . والمعنى واضح .

[مجيء فعل الشرط ماضياً وجوابه مضارع مجزوم]

٣٩٣ – قال سيبويه (١ / ٤٣٧) في الجزاء قال الفرزدق :

كيف بِبَيتٍ قريبٍ منك مطلبُه ... في ذاك منكَ كنائي الدارِ مهجورِ

﴿ دَسَّتْ رسولاً بأنّ القومَ إنْ قَدَروا ... عليكَ، يَشفوا صدوراً ذاتَ توغيرِ ﴾[2]

الشاهد[3] فيه أنه جعل الماضي فعلَ الشرط ، وجعل الجواب بفعل مجزوم .

والتوغير : الحَمْي في الصدور ، والغيظ . وقوله : (كيف ببيت قريب منك مطلبه) ، يريد كيف بنيل بيت ، والوصولِ اليه ، يريد أنه يحول بينه وبين الوصول الى هذه المرأة من لا يمكنه مقاومته ولا مدافعته . وقوله : (دست رسولاً) يريد : المرأة التي كان يهواها ، دست إليه رسولاً بأن لا تأتينا ، وأن أهلها إن رأوه قاصداً إليها قتلوه .

وقوله : (في ذاك منك) أي هو في ذاك منك ، وأشار بـ (ذاك) الى

---

(١) ورد الشاهد في : المقتضب ٢/٧٥ والأعلم ١/٤٥٨ والإنصاف ٢/٣٢٥ والكوفي ١٩/ب و ٢٣٥/أ والمغني ش ٦٥٢ ج ٢/٤٠٣ وشرح السيوطي ش ٦٣٩ ص ٨٢٩ والخزانة ٣/٦٤٠

(٢) ديوان الفرزدق ١/٢٦٣ من قصيدة قالها يمدح يزيد بن عبد الملك ويهجو يزيد بن المهلب . والبيتان مطلع القصيدة . وجاء في صدر الثاني (دست إليّ بأنّ ..) وروي الثاني للشاعر في اللسان (وغر) ٧/١٤٩

(٣) ورد الشاهد في : الأعلم ١/٤٣٧ والكوفي ٢٠/ب و ٢٣٥/أ .

القرب . يريد : هو في قربه منك كبيت نائي الدار ، أي نائي المحل ، مهجور لا يُزار ولا يقرب منه . والباء من قوله : (كيف ببيت) متصلة بشيء محذوف ، كأنه قال : كيف تصنع ببيت هذا حاله .

[عطف المصدر المؤول ولم يجعله معمولاً لما قبله]

٣٩٤ - قال سيبويه (٤٦٢/١) : « وتقول : رأيته شاباً ، وإنه يفخر يومئذ [١] كأنك قلت رأيته شاباً وهذه حاله . تقول هذا ابتداء ، ولم تحمل [إن][٢] على (رأيت) » . يعني لم يعطفه على مفعول (رأيت) « وإن شئت حملت الكلام على الفعل » أي عطفته على ما عمل فيه الفعل .

قال ساعدة[٣] بن جُؤَيّة :

وما وجدَتْ وجدي بها أمُّ واحدٍ   على النأي شمطاءُ القَـذالِ عقيمُ
« رأتْهُ على فَوْتِ الشّبابِ وأنها   تُراجِـع بَعْلاً مـرةً وتئيمُ »[٤]

الشاهد[٥] في البيت الثاني ، أنه عطف (أنها تراجع) على (الفوت) والفوت مجرور بـ (على) كأنه قال : رأته على فوت الشباب وعلى أنها تراجع بعلاً .

---

(١) في الأصل والمطبوع (يومئذ يفخر) والتصويب من سيبويه .

(٢) تعديل من نص الكتاب . وكانت في الأصل والمطبوع : (ولم تحمل الكلام على رأيت) وتتمة العبارة في الكتاب : « وإن شئت حملت الكلامَ على الفعل ففتحْتَ » .

(٣) شاعر هذلي مخضرم من بني كعب بن كاهل . ترجمته في : المؤتلف (تر ٢١٥) ص ٨٣ والعيني ٥٤٤/٢ وشرح شواهد المغني للسيوطي ١٩ والخزانة ٤٧٦/١ وانظر ديوان الهذليين ص ١٦٧

(٤) ديوان الهذليين - القسم الأول ص ٢٢٨ من قصيدة طويلة .

(٥) ورد الشاهد في : النحاس ٩٧/أ والأعلم ٤٦٢/١ والكوفي ٢٣٥/ب .

يقول : ماوجدت امرأة – لها ولد واحد ، وسمعتْ أن ابنها قتل وهو ناء عنها غريب – كوجدي بمفارقة هذه المرأة . يريد أن حزنه على مفارقتها ، أشد من حزن هذه المرأة حين بلغها أن ولدها قد قتل . وجعلها أم واحد ليعْظُم حزنُها
٧٣/أ على فقده ، ولو كان لها غيره لكان/حزنها أقل ، وجعلها عقيماً لاترجو أن تلد بعده ولداً ، وذلك أصعب وأعظم ، ورأته : أي رأته مولوداً وقد فات شبابها ؛ ولدته على كبر ، ورأته أيضاً على حالة تراجع فيها التزوج ، وتطلق أخرى . يعني أنها ليست ترضى حالها مع الأزواج ، وإنما كان سرورها بذلك الولد يخفف عنها ما تلقاه من أزواجها ، ومن اختلاف أحوالها .

[الجملة الشرطية ، بعضها متقدم وبعضها متأخر ..]

٣٩٥ – قال سيبويه (٤٣٧/١) في باب الجزاء ، قال ذو الرمة :

فياميَّ هل يُجزَى بـكايَ بمثلِهِ　　مِراراً وأنفاسي إليكِ الزوافرُ

﴿ وإني متى أُشْرِفْ على الجانب الذي　　به أنتِ من بينِ الجوانبِ ناظرُ ﴾(١)

الشاهد(٢) فيه أنه جعل الجملة ، بعضها متقدم وبعضها متأخر يسد مسد الجواب ، كأنه قال : وإني ناظر متى أشرف . و (ناظر) خبر (إن) وهذا يقبح إذا كان الشرط بالمستقبل ، ويحسن إذا كان فعل الشرط ماضياً .

يقول : هل تجزينني يامي ببكاي لمفارقتك والبعد عنك ، فتبكين شوقاً إلي كما أبكي شوقاً إليك . وقوله : متى أشرف ، يريد متى أشرف على الناحية التي يُقصد منها الى الموضع الذي ينزله أهلك ، أنظر محبة مني للجهة التي يقصد منها إليك .

---

(١) ديوان ذي الرمة ق ٦/٣٢ – ٧ ص ٢٤٠ وجاء في صدر الأول (فياميُّ .. بكائي ..) وفي صدر الثاني (وأني) بفتح الهمزة . وهو أجود في توثيق الصلة بين البيتين .

(٢) ورد الشاهد في : المقتضب ٧١/٢ والنحاس ٩٣/ب والأعلم ٤٣٧/١ والكوفي ٢٠/أ

[في تكرير (أي)]

٣٩٦ ـ قال سيبويه (٣٩٩/١) قال عباس بن مرداس :

﴿ فأَيّي ما وأَيُّكَ كانَ شـــراً فَقِيدَ الى المقامـــةِ لايراهـــا ﴾
ولا وَلَدتْ لهمْ أبداً حَصانٌ وخالفَ مايريد إذا ابتغاهـــا [١]

الشاهد [٢] في تكرير اللفظ (أي) وإنما يريد : أيُّنا كان شراً .

والمَقامة بفتح الميم : الجماعة من الناس . ويروى : (فقيد الى المنية لايراها) يدعو عليه بالعمى . وقوله : (ولا ولدت لهم أبداً حَصان) هو دعاء عليهم بانقطاع النسل . وقوله (وخالف ما يريد إذا ابتغاها) يعني أنه إذا قصد الجماع — في الموضع الذي هو موضعه ، وهو موضع ابتغاء الولد ـ أخطأه ، وجامعها في الموضع الذي لايجيء منه الولد ، يعني مؤخرها .

يهجو عباسٌ بذلك خُفافاً .

[المجازاة بـ (إذما)]

٣٩٧ ـ قال سيبويه (٤٣٢/١) في الجزاء ، قال عباس بن مرداس :

﴿ إذ ما مررْتَ على الرسولِ فقُلْ له حقاً عليك إذا اطمأنّ المجلسُ ﴾

---

(١) ديوان عباس ق ١/٧٧ ص ١٤٨ من أبيات قالها لخفاف بن ندبة في أمر شجر بينهما . ولم يرد في ديوانه من البيتين سوى الأول . وجاء في عجزه (فسيق الى المقامة) . كما روي الأول للشاعر في اللسان (كتم) ٤٠٩/١٥ وبلانسبة في (أيا) ٥٩/١٨ ورويا معاً من أبيات للعباس في الخزانة ٢٣٠/٢ وجاء صدر الأول في المطبوع : إذا ما مررت ..

(٢) ورد الشاهد في : النحاس ٨٧/ب والأعلم ٣٩٩/١ والكوفي ١٣/أ و ١٣٦/أ و ٢٣٥/ب والخزانة ٢٣٠/٢

ياخيرَ من ركب المطي ومن مشى فوقَ التراب إذا تعَـدُّ الأنفسُ(١)

وفي شعره : (إما مررت) والشاهد(٢) فيه أنه جعل (إذما) بمنزلة (إنْ) والمعنى واضح .

[إفراد (أي)]

٣٩٨ – قال سيبويه (٣٩٩/١) قال عباس بن مرداس :

﴿ ولقد علمتُ إذا الرجالُ تَناهزوا أَيِّـي وأيُّـكُمُ أعـــزُّ وأمنعُ ﴾

إني امرؤٌ منـعَ الإلهُ وأسرتي ضيمي ، ويحملني فؤادٌ أروع(٣)

تناهزوا : بدر بعضهم الى بعض للقتال ، وأسرتـــه : رهطه الأدنَوْن ، والضيم : القهر والذل ، الأروع : الذكي الحاد .

---

(١) ديوان عباس ق ٢/٢١ – ٣ ص ٧٢ من قصيدة قالها في مدح الرسول صلى الله عليه وسلم . وجاء في صدر الأول : (إما أتيت على النبي فقل له) و (النبي) أجود من (الرسول) حال تجرد الأخيرة من الإضافة إلى لفظ الجلالة .

وروي البيتان للعباس في اللسان (اذذ) ٧/٥

(٢) الشاهد فيه أنه جازى (بإذما) والدليل دخول الفاء في جوابها (فقل له) وقد ورد الشاهد في : الكامل للمبرد ٢٩٠/١ والمقتضب ٤٧/٢ والنحاس ٩٢/ب والأعلم ٤٣٢/١ والكوفي ١٥٦/ب والخزانة ٦٣٦/٣

(٣) ذكر سيبويه أولهما ، ونسبه الى خِداش بن زهير ، وهما لعباس في شرح الكوفي ٢٣٥/ب ولم أجدهما في ديوانه ، غير أن له قصيدة عينية من الكامل تعتمل فيها روح البيتين ، يحتمل أن يكونا منها ، قالها عباس يوم حنين . وهي ق ٢٣ ص ٧٧ مطلعها :

إما تَـرَيْ يأمَّ فروةَ خيلَنا منها معطَّلَـةٌ تُـقادُ وظُلَّعُ

وروي أولهما بلا نسبة في اللسان (نوز) ٢٨٩/٧

والشاهد (١) فيه إفراد (أي) لكل واحد من الاسمين . والشعر في الكتاب منسوب الى خداش ، ورأيته في شعر عباس .

[إدخال الكاف على الضمير اضطراراً]

٣٩٩ – قال سيبويه (٣٩٢/١) في باب ما لايجوز فيه الإضمار من حروف الجر) بعد ذكره أنهم استغنوا عن أن يدخلوا (حتى) إلى اسم مضمر بقولهم : (دعه إليه) فاستغنوا بإدخال (الى) على المضمر عن إدخال (حتى) عليه . ثم قال : « كما استغنوا بـ (مثلي ومثله) عن (كِي وكهُ) » .

يريد أنهم لايُدخلون كاف التشبيه على المضمر ، استغنوا عن ذلك بإدخال (مثل) كما استغنوا باستعمال (الى) في المضمر عن استعمال (حتى) .

ثم قال : « إلا أن الشعراء إذا اضطُروا أضمروا في الكاف ، فيجرونها على القياس » . قال العجاج :

نَحَّى الذُّباباتِ شِمـالاً كَثَبا
* وأَمُّ أوعـالٍ كَها أَو أقربا *
ذاتَ اليمينِ غيرَ ما إنْ يَنْكَبا (٢)

الشاهد (٣) فيه أنه اضطر فأدخل الكاف على الضمير .

---

(١) ورد الشاهد في : النحاس ٨٧/ب والأعلم ٣٩٩/١ والكوفي ٢٣٥/ب .

(٢) لاجود للأبيات في ديوان العجاج . وهي في : مجموع أشعار العرب ق ٢/٤١-٤٢ – ٤٣ ج ٧٤/٢ من أرجوزة منسوبة الى العجاج . وجاء في البيت الأول (خلّى الذنابات ..) وفي الثالث (ما أن تنكبا) كما روي الثاني بلانسبة في: الدرة الفاخرة ٤٨١/٢ والمخصص ١٨٥/١٣ والثاني والثالث للعجاج في اللسان (وعل) ٢٥٨/١٤

(٣) ورد الشاهد في : الأعلم ٣٩٢/١ والكوفي ٥٧/ب و ٢٣٦/ب وأوضح المسالك ش ٢٩١ ج ١٢٤/٢ وابن عقيل ش ٢٠٣ ج ٤٨٧/١ والخزانة ٢٧٧/٤

٧٣/ب والذبابات (١) مكان بعينه ، وأم أوعال (٢) هضبة بعينها ، والكثب / القريب ، ويتنكب : يجور ، وفي (نحى) ضمير يعود الى حمار وحش ذكره . وقوله : (نحى الذبابات) يعني أنه مضى في عدوه ناحية من الذبابات ، فكأنه نحاها عن طريقه ، وهي عن شماله في الموضع الذي عدا فيه بالقرب من الموضع وليست ببعيدة .

وأم أوعال من الموضع الذي عدا فيه (كها) كالذبابات منه أو أقرب اليه منها . والضمير الداخل عليه الكاف ، هو ضمير الذبابات ، والهضبة التي هي أم أوعال هي عن يمينه مثل الذبابات عن شماله .

وقوله : (غير ما إن ينكبا) يقول : هما عن يمين طريقه وشماله ، ومقدار مابين كل واحد من الموضعين وبين طريقه متقارب ، إلا أن يجور في عدوه فتصير الذبابات ـ إنْ مال إليها في العدو ـ أقرب من أم أوعال ، وإنْ مال في العدو إلى أم أوعال ، صارت أقرب إليه من الذبابات .

و (أم أوعال) رفع بالابتداء ، و (كها) خبرها .

[قولهم (ليتي) ضرورة]

٤٠٠ - قال سيبويه (٣٨٦/١) في باب الضمير : « وقد قالت الشعراء (ليتي) إذا اضطروا ، كأنهم شبهوه بالاسم حيث قالوا : الضاربي » . يريد أنهم اضطروا الى حذف النون التي تكون مع الياء التي هي ضمير المتكلم . قال زيد الخيل الطائي :

---

(١) لاوجود له في كتب البلدان والأماكن لدي . وفي معجم البلدان (٣/٣) : ذبابة - بلفظ واحدة الذباب - : موضع بأجأ . فإذا قرأناها بالنون فلعل الشاعر جمعها على (ذنابات) ليقيم البيت ، إذ لاوجود لغير (الذنائب) جمع ذِنابة وهي ذِنابة الوادي . في : الجبال والأمكنة ٩٧ والبكري ٣٨٥ موضع بنجد ، وهو في معجم البلدان ٧/٣ ثلاث هضبات بنجد حيث يوجد (أم أوعال) .

(٢) هضبة في ديار بني تميم ، يقال لها أم أوعال وذات أوعال . انظر الجبال والأمكنة ١٠١ والبكري ١٣١

تمنّى مَزْيَـــدُ زيـــداً فَلاقَى أخا ثقـــةٍ إذا اختلفَ العوالي
كمُنيةِ جـــابرٍ إذ قـــال ليتي أُصادفُـه وأفقِـــدُ بعضَ مالي[1]

مزيد : رجل من بني أسد كان يتمنى أن يلقى زيد الخيل ، فلقيه زيد الخيل ، فطعنه ، فهرب منه ، فقال زيد في ذلك شعراً أوله ما أنشدته (*) .

وقوله : (أخاثقة) أي يوثق بشجاعته وصبره ، والعوالي :عوالي الرماح ، جمع عالية ،

(١) روي البيتان لزيد الخيل في : فرحة الأديب ٢٦/أ . وسيلي نص ذلك . وفي اللسان (متت) ٣٩٣/٢ والخزانة ٤٤٦/٢ وجاء في عجز الثاني : في اللسان (وأُتلف جلّ ..) . وتبدو (أفقِد بعض) أدق في التعبير عن الموقف وأداء المراد .

(*) قال الغندجاني تعقيباً على ما اكتفى به ابن السيرافي من خبر هذا الشعر :

« قال س : هذا موضع المثل :

إذا كان جارُ البيت بين مُحاربٍ وعبسٍ فلا يُبْشِـرْ بِعِزٍّ ولا نصْرِ
دفاعُهُمُ عنه — إذا ما تَجمَّعوا وجَدّوا — دفاعُ الإسكتين عن البَظْرِ

هذا القدر الذي ذكره ابن السيرافي من قصة هذا البيت ، لا يغني عن المستفيد شيئاً ، ولم يذكر جابراً أيضاً أنه من أي الناس .

وهو رجل من غطفان ، تمنى زيداً — وهو من باهلة — حتى صبحه زيد . فقالت له امرأته : قد كنت تتمنى زيداً ، فعندك . فالتقيا ، فاختلفا طعنتين وهما دارعان كلاهما ، فاندق رمح جابر ولم يغن شيئاً ، وطعنه زيد برمح له يسمى علاجاً — وكانت على كل كعب ضبة من حديـد — فاندره فتقلب ظهراً لبطن : وانكسر ظهره ولم يقتله . فقالت امرأته حين أتته — وهي ترفعه منكسراً ظهره — : كنت تمنيت زيداً فلاقيت أخاثقة » .

(فرحة الأديب ٢٦/أ وما بعدها)

والشاهد فيه قوله (ليتي) بلا نون الوقاية . والوجه (ليتني) وقد ورد في : المقتضب ٢٥٠/١ والنحاس ٨٦/أ والأعلم ٣٨٦/١ والكوفي ٢٣٦/ب و ٢٧٩/أ وابن عقيل ش ١٨ ج ٨٢/١ والعيني ٣٤٦/١ والأشموني ٥٦/١ والخزانة ٤٤٦/٢

والعالية من الرمح : مايلي الموضع الذي يركّب فيه السنان . وقوله (كمنية جابر) يريد أن مزيداً تمنى أن يلقاه كما تمنى جابر ، وكلاهما لقي منه ما يكره .

[حذف لام الأمر وإبقاء عملها - ضرورة]

٤٠١ — قال سيبويه (٤٠٩/١) : « واعلم أن هـذه اللام قد يجوز حذفها في الشعر يريد اللام التي تدخل على فعل الأمر — وتعمل مضمرة ، كأنهم شبهوها بـ (أنْ) إذ عملت مضمرة » . قال متمم[1] بن نويرة :

وكلُّ امرئٍ يوماً وإنْ عاشَ حقبةً له غايةٌ يَجري إليها ومُنْتَهى

﴿على مثل أصحابِ البَعوضةِ فاخْمُشي لكِ الويلُ حُرَّ الوجهِ أو يبكِ مَن بَكَى﴾[2]

الشاهد[3] في قوله (أويبكِ) وهو أمر للغائب ، والأمر للغائب يكون بالفعل المضارع ويدخل عليه اللام ، فلما اضطر حذف اللام .

وكان أبو العباس يدفع هذا القول ويقول : إن قوله (فاخمشي) في معنى (فلتخمشي) فعطف (أويبك) على تقدير فلتخمشي ، ولم يجزمه بلام محذوفة .

---

(١) متمم بن نويرة اليربوعي التميمي ، أبو نهشل ، صحابي شاعر شريف في قومه ، استفرغ شعره في رثاء أخيه مالك . (ت نحو ٣٠ هـ) ترجمته في : الشعر والشعراء ٣٣٧/١ والأغاني ٢٩٨/١٥ والمؤتلف (تر ٦٧٣) ١٩٤ ومعجم الشعراء ٣٦١ و ٤٦٦ وسرح العيون ٨٦ والخزانة ٢٣٦/١

(٢) روي البيتان لمتمم في شرح شواهد المغني للسيوطي ٥٩٩ في أبيات مما قاله في رثاء أخيه مالك . وروي ثانيهما للشاعر في : اللسان (بعض) ٣٨٩/٨ و (لوم) ٣٥/١٦

(٣) ورد الشاهد في : المقتضب ١٣٢/٢ والنحاس ٨٨/ب والأعلم ٤٠٩/١ والإنصاف ٢٧٦/٢ و ٢٨٤ والكوفي ٢٠/أ و ٢٣٦/ب والمغني ش ٣٧٦ ج ٢٢٥/١ وشرح السيوطي ش ٣٦١ ص ٥٩٩ وذكر النحاس أن الشاعر أراد : أوليبك من بكي ، فحذف اللام .

وهذا القول لايُخرج الشاعر عن أن يكون مضطراً ، وجعله أبو العباس مضطراً الى أن يعدل فعل الأمر الذي للمخاطب والمبني في تقدير الأمر — بالفعل المضارع الذي تدخل عليه اللام . وليس يدفع أن فعل الأمر قد يضطر الشاعر الى حذف اللام منه ، وإذا كان هذا سائغاً ، لم يمتنع أن نقدر اللام في (يبك من بكى) .

والبعوضة : مكان بعينه ، قتل فيه أخوه مالك[1] بن نويرة وجماعة من بني يربوع . يقول لها : على مثل هؤلاء القوم فاخدشي وجهك ، وليبك من كان باكياً على مثلهم . ولو عاش حقبة يرونه[2] ودهراً طويلاً ، وليس يراد به سنة واحدة ، والحقبة : السنة وجمعها حِقب[3] واستعمل لفظ الواحد لمعنى الجمع .

يقول : كل امرىء يجري الى غاية ينتهي ـ مدةَ حياته ـ اليها ، ثم يموت .

[في عمل (إذن)]

٤٠٢ — قال سيبويه (٤١١/١) في باب (إذاً) : « ومن ذلك قولك : إن تأتني إذاً آتك ، لأن الفعل معتمد على ماقبل (إذاً) .

يريد أنّ (إذن) إذا كانت في أول الكلام نصبت الفعل ، وإن دخلت في حشو الكلام ـ والفعل الذي بعدها معلق بما قبله ـ ألغيت ، كهذه المسألة التي ذكر ،

---

(١) مالك بن نويرة اليربوعي التميمي ، أبو حنظلة ، شاعر فارس سيد ، وفي أمثالهم (فتى ولا كمالك) قتله خالد بن الوليد في حرب الردة سنة ١٢ هـ فرثاه أخوه متمم بأرق الشعر ترجمته في : أسماء المغتالين — نوادر المخطوطات ٢٤٤/٧ والشعر والشعراء ٣٣٧/١ والأغاني ٢٩٨/١٥ ومعجم الشعراء ٣٦٠ ومجمع الأمثال ٧٨/٢ والكامل لابن الأثير ٢٤١/٢ وسرح العيون ٨٦ والخزانة ٢٣٦/١

(٢) في المطبوع (برهة) بدل : يرونه .

(٣) ومن ذلك أيضاً : الحُقْب بالضم تعني ثمانين سنة ، وقيل أكثر وجمعه حِقاب ، والحُقُب بضمتين : الدهر وجمعه أحقاب انظر الصحاح (حقب) ١١٤/١

لأن الشرط إذا أتى فهو محتاج الى جواب ، وجوابه فعل مجزوم أوجملة في أولها الفاء فإذا أدخل (إذاً) على المجزوم وهو جواب الشرط ، لم يَجُز أن تعمل فيه ، لأنه معلق بالشرط الذي قبله .

ومثله : أن تدخل (إذاً) بين الابتداء وخبره ، فلا تعمل شيئاً . وقد ذكره سيبويه ثم قال : « وليس هذا كقول ابن[1] عَنَمة :

٧٤/أ ﴿ أُرْدُدْ حمارَكَ لاتُنْزَعْ سَوِيَّتُهُ   إذن يُردُّ وقَيْدُ العَيْرِ مكروبُ ﴾[2]/

الشاهد[3] على نصب (يرد) بـ(إذن) وليس الفعل الذي بعد (إذاً) معتمداً على ما قبلها ، لأن الكلام الأول قد تم واستأنف الكلام بـ(إذاً) .

وقوله : (اردد حمارك) مَثَل ، أي لاتتعرض لنا . والسوية : كساء يحشى ويطرح على ظهر الحمار . يقول : إن ترده لاتؤخذ منه السوية التي على ظهره . وقوله : لاتنزع سويته ، جواب الأمر ، كأنه قال : إن تَرْدُدْهُ لاتُنزع سويتُه . وقوله (إذن يرد) استئناف ، كأنه لما قال له : اردد حمارك .قال: لا أفعل . فقال له

---

(١) عبد الله بن عَنَمة بن حُرثان الضبي ، مخضرم من شعراء المفضليات ، شهد القادسية . انظر : شرح المرزوقي ٥٨٢/٢ والتبريزي ٦٩/٢ والإصابة (تر ٦٣٣٨) ٩٢/٣ والخزانة ٥٨٠/٣ ورغبة الآمل ٤٨/٣ وأورد له من شعره في البيان والتبيين ٣٨١/١ وثمار القلوب ٢٥٩

(٢) روي البيت لابن عَنَمة في : شرح المرزوقي ق ٤/١٩٠ ج ٥٨٦/٢ والتبريزي ٧١/٢ وشرح الاختيارات ق ٤/١١٥ ج ١٥٥٣/٣ والتذكرة السعدية ق ٣/٥١ ص ١١١ وفي التذكرة (لاترفع بروضتنا) وهو تصحيف (لايرتع) . كما ورد البيت للشاعر في اللسان (كرب) ٢٠٧/٢ و (ارن) ١٥٢/١٦ ، و (سوا) ١٤٣/١٩

(٣) ورد الشاهد في : المقتضب ١٠/٢ والنحـــاس ٨٨/ب والأعلم ٤١١/١ والكوفي ٢١/أ و ٢٣٦/ب والخزانة ٥٧٦/٣ ، وقد ملت إلى إثبات النون في (إذن) حين تكون عاملة والاكتفاء بالتنوين في غير ذلك .

مجيباً عن كلامه : إذن يرد . والمكروب : الموثق بالكَرَب وهو عَقْد الحبل بعد عقده ، وأراد أنه كان يقطع قوائمه بالسيف فيسقط فلا يتحرك .

ويروى : (لايرتع بروضتنا) أي لايأكل منها .

[العطف بالظاهر على المضمر المرفوع]

٤٠٣ — قال سيبويه (١/٣٩٠) في باب الضمير ، وأنه لايُعطف على الضمير المرفوع المتصل حتى يوءكّد :« وقد جاء في الشعر . قال عمر بن أبي ربيعة :

قلتُ إذْ أقبلتْ وزُهْرٌ تَهادى كنِعاجِ المَلا تعسَّفْنَ رَمْلا

قد تَنَقَّبْنَ بالحريرِ وأبْدَيْـ ـنَ عيوناً حورَ المدامعِ نُجْلا [1]

الشاهد [2] فيه أنه عطف على الضمير في (أقبلت) من غير أن يؤكده .

والزُّهر : جمع زهراء وهي البيضاء . وتهادى : تميل في مشيها يمينا وشمالاً ، والنعاج : نعاج الوحش ، والملا : الصحراء ، وتعسفن رملاً : يريد أن هؤلاء النسوة يمشين كمشي نعاج الوحش إذا وقعت في الرمل ، فهن ينقلن قوائمهن نقلاً بطيئاً ، وتتحرك أحشاؤهن لتكلفهن نقل قوائمهن .

---

(١) أورد سيبويه أولها بلانسبة ، وهما لعمر في ديوانه ص ٣٦١ وديوانه (ليبسيك) ق ٤٠٩/١—٢ ج ٢٤٠/٢ وفي كليهما ورد البيتان فحسب بلا ثالث .

(٢) ورد الشاهد في : الكامل للمبرد ٣٢٢/١ و ٣٩/٣ والنحاس ٨٦/ب والأعلم ٣٩٠/١ وشرح الأبيات المشكلة ٢٥١ والإنصاف ٢٥٢/٢ و ٢٥٣ والكوفي ١١٣/ب وابن عقيل ش ٧٥ ج ١٨٥/٢ والعيني ١٦١/٤ والأشموني ٤٢٩/٢ وهذا العطف على الضمير المستتر المرفوع غير المؤكد ؛ ضرورة عند البصريين ، جائز عند الكوفيين . وكان الوجه أن يقول : أقبلت هي وزهر .

شبه مشي النساء بمشي بقر الوحش التي قد وقعت في رمل متقمّد يتعب من مشى فيه . ويروى :

قلتُ إذْ أقبلتْ تَهادى رويداً

ولا شاهد فيه على هذه الرواية . ويروى : (كنعاج المهـا) والمها : بقر الوحش . وأراد : قد تنقبن من حرير . وحور المدامع يريد أنهن كحل العيون ، بيض الخدود . والنجل : الواسعة وهو جمع نجلاء . يقال عين نجلاء أي واسعة .

[نصب (غير) على الاستثناء المنقطع]

٤٠٤ – قال سيبويه (٣٦٧/١) قال الفرزدق :

فـإنْ أكُ محبوساً بغيرِ جَريرةٍ فقد أَخذوني آمِنـاً غيرَ خائفِ
﴿ وماسجنوني غيرَ أَني ابنُ غالبٍ وأَني من الأَثرَين غيرِ الزعانفِ ﴾(١)

الشاهد(٢) فيه على أنه نصب (غير) على الاستثناء المنقطع .

والذي حبسه وسجنه خالد بن عبد الله القسري ، وكان من قِبل هشام على العراق . وقوله : فقد أخذوني آمناً : يريد أنه لم يذنب فيَحذر ، وأنه أخذ وهو آمن من السلطان ، ولم يكن عنده أنه يطاب .

والأثرَوْن : جمع الأثرَى وهو الأغنى ، يريد أنه أغنى من غيره . وأراد بالأثرين الأغنياء من المكارم والحسب والرفعة والشرف . والزعانف : رُذال القوم والملصَقون بهم .

---

(١) ديوان الفرزدق ٥٣٦/٢ من قصيدة قالها يمدح هشام بن عبد الملك .

(٢) ورد الشاهد في : النحاس ٨٢/أ والأعلم ٣٦٧/١ والكوفي ٢٣٩/ب .

[العطف بالجر على الكلام الأول كأن اللام مذكورة فيه]

٤٠٥ – قال سيبويه (٤١٨/١) في الجواب بالفاء . قال الفرزدق .

فقلتُ لها الحاجاتُ يَطْرَحْنَ بالفتى وَهَمٌّ تعنّاني مُعَنّى ركائِبُهْ

* وما زرتُ سلمى أنْ تكونَ حبيبةً إليّ ولا دَيْنٍ بها أنا طالبُهْ *

ولكِنْ أتينا خِنْدِفِيّاً كأنّه هلالُ غيومٍ زال عنه سَحائِبُهْ[1]

الشاهد[2] فيه أنه جر (دَين) على أنه توهم أن اللام مذكورة في قوله : (أن تكون حبيبة) ومعناه : لأن تكون حبيبة ، فلما كان المعنى معنى اللام ، عطف على الكلام الأول كأن اللام مذكورة . وسلمى / أحد جبلَيْ طيّىء . ٧٤/ب

وسبب هذا الشعر أن الفرزدق نزل بامرأة من العرب من طيء ، فقالت له : ألا أدلّك على رجل يعطي ولا يُليق شيئاً . فقال : بلى . فدلته على المطلب بن عبد الله بن حنطب المخزومي . وكان مروان بن الحكم خاله ، وبعث به مروان على صدقات طيىء ، ومروان عامل معاوية يومئذ على المدينة .

فلما أتى الفرزدقُ المطّلبَ وانتسب له ، رحب به وأكرمه ، وأعطاه عشرين أوثلاثين بَكرة ، فأعطى الطائية بكرة . وقال هذه القصيدة .

---

(١) ديوان الفرزدق ٩٢/١ – ٩٣ من قصيدة قالها يمدح المطلب بن عبد الله المخزومي . ولم يرد البيت الثالث في قصيدة الديوان ، وأورده السيوطي في هذه الأبيات من مدحة الفرزدق في شرح شواهد المغني ص ٨٨٥ وروي الثاني للفرزدق في : اللسان (حنطب) ٣٢٥/١ والأول بلانسبة في (عنى) ٣٤٠/١٩

(٢) ورد الشاهد في : معاني القرآن ٢٩٩/٢ والنحاس ٨٩/ب وتفسير عيون سيبويه ٣٩/أ والأعلم ٤١٨/١ والإنصاف ٢١٧ والكوفي ٢٤٠/أ والمغني ش ٧٨٧ ج ٥٢٦/٢ وشرح السيوطي ش ٧٥٨ ص ٨٨٥ والأشموني ١٩٧/١

والمُعَنَّى : المتعب ، والركائب : جمـع رِكاب وهي الإبل التي يركبونها ويُسار عليها .

[رفع جواب الأمر بدل جزمه]

٤٠٦ — قال سيبويه (٤٥١/١) قال صفوان[١] بن محرث الكناني :

بني أسدٍ أَغنُـوا سُلَيماً لديكُمُ ستُغني تمـيمٌ عنكـمُ غَطَفانا
﴿ وكونوا كمن آسَى أخاه بنفسِه نموتُ جميعـاً أو نعيشُ كِلانا ﴾[٢]

كذا أنشد سيبويه . والشاهد[٣] فيه أنه رفع (نعيش) ولم يجعله جواباً لفعل الأمر وهو (كونوا) . والذي رأيته في شعره : (فنحيا جميعاً أونموت كلانا) ولا شاهد فيه على هذا الإنشاد .

وسبب هذا الشعر أن البرّاض[٤] الكِناني قتل عروة[٥] الجعفري ، فهاجت

---

(١) لم تذكره المصادر لدي .

(٢) أورد سيبويه البيت الثاني ، ونسبه بقوله : (وقال معروف ..) مع احتمال أن تكون (معروف) تكملة لتفسير بيت سابق .. والبيتان لصفوان في : شرح الكوفي ٢٤٠/أ .

(٣) ورد الشاهد في : النحاس ٩٥/ب والأعلم ٤٥١/١ والكوفي ٢٤٠/أ .

(٤) هو البرّاض بن قيس الكِناني ، جاهلي ، يضرب المثل بفتكه ، وبسببه قامت حرب الفجار الكبرى بين قيس وقريش سنة ٣٨ ق هـ . ومات البراض قبل نشوبها . ترجمته في : سيرة ابن هشام ١٩٥/١ والدرة الفاخـرة ٣٣٥/١ والمؤتلف (تر ٣٨٧) ١٢٥ وثمار القلوب ١٢٨ وجمهرة الأنساب ١٨٥ و ٢٨٦ ومجمع الأمثال ٤٣٠/٢ وسرح العيون ٩١

(٥) هو عروة بن عتبة بن جعفر بن كلاب ، جاهلي ، كثير الرحلة إلى الملوك ، قتله البراض الكناني فقامت حرب الفجار الرابعة . ومات عروة قبل قيامها . ترجمته في : سيرة ابن هشام ١٩٦/١ وأسماء المغتالين — نوادر المخطوطات ١٤١/٦ ، والمؤتلف (تر ٣٨٧) ١٢٥ وجمهرة الأنساب ١٨٥ و ٢٨٦ وثمار القلوب ١٢٩ وسرح العيون ٩٠

الحرب بين قيس وخِنْدِف . وأسد وكنانة أخوان ، ابنا خُزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر .

يقول لهم : أغنوني إخوتكم . وأغنوا عنهم سُليماً ، أي ادفعوا عنهم بني سليم فإن بني تميم ستدفع غطفان . رتب كل قبيلة من خِندف بإزاء كل قبيلة من قيس . فجعل تميماً بإزاء غطفان وبني أسد بإزاء سليم ، وكانت قريش وكنانة بإزاء بني عامر بن صعصعة . وتميم هو تميم بن مرّ بن أدّ بن طابخة بن إلياس بن مضر .

يقول لبني أسد : أنتم إخوتنا ، فكونوا مواسين لنا . نعيش جميعاً أي مجتمعين في الحياة ، أو نموت كلانا .

و (كلانا) توكيد للضمير في (نموت) وإنما استعمل قوله (كلانا) لأنه أراد حيَّيْ كنانة وأسد .

[إلغاء عمل (ما) لدخول (إنْ) عليها]

٤٠٧ - قال سيبويه (٤٧٥/١) في باب (إنْ) الخفيفة : « فتصرف [الكلام] (١) الى الابتداء ، كما صرفتها ما الى الابتداء . وذلك قولك : ما إنْ زيد ذاهب » . يريد أنّ (إنْ) هذه الخفيفة إذا دخلت بعد (ما) التي للنفي ، لم تعمل (ما) عمل ليس على مذهب أهل الحجاز ، لأن (إنْ) كفتها عن العمل .

وقوله : (كما صرفتها ما) يعني كما صرفت (ما) إنّ المشددة عن عملها في قولك : إنما زيد قائم . و (ما) صرفت إنّ المشددة عن العمل في (إنما) ، و (إنْ) المخففة صرفت (ما) عن العمل .

---

(١) تعديل من نص سيبويه . وفي الأصل والمطبوع (فتصرف ما الى الابتداء) .

قال فروة[1] بن مُسيك :

فإنْ نُهزَمْ فهزّامون قِدْماً وإنْ نُغْلَبْ فغيرُ مُغَلَّبينا

﴿ فما إنْ طِبُّنا جُبنٌ ولكِنْ منايانا ودولةُ آخَرينا ﴾[2]

الشاهد[3] فيه أنه ألغى عمل (ما) لما دخلت (إنْ) عليها . ويقال : ما طِبّ فلان كذا وكذا ، أي ليس هو من شأنه . ويقول الرجل الرجلَ يعامله : ما طِبي أن أخدعك ، يريد ليس من شأني أن أخدعك .

يقول : ليس الجبن من شأننا . وقوله : (فإن نهزم فهزامون قدماً) يقول : إن انهزمْنا في هذه الوقعة فقد هَزمنا الناسَ قبلها مراراً كثيرة (*) . والمغلَّب : الذي يُغلب كثيرا . يقول : نحن غير مغلبين .

---

(١) فروة بن مسيك المرادي ، أبو عمر ، شاعر صحابي شريف في قومه ، أسلم عام الفتح ، واستعمله الرسول صلى الله عليه وسلم على مراد ومَذحِج وزبيد وأقره عمر (ت بالكوفة نحو ٣٠ هـ) ترجمته في : جمهرة الأنساب ٤٠٦ والإصابة (تر ٦٩٨٣) ٢٠٠/٣ وشرح شواهد المغني للسيوطي ٨١ — ٨٣ والخزانة ١٢٣/٢ ورغبة الآمل ١٠/٤

(٢) أورد سيبويه البيت الثاني بلا نسبة ، والبيتان لفروة في فرحة الأديب ٥٥/أ وسيلي نص ذلك ، وأتى بها السيوطي في شرح شواهد المغني ٨٢ في أبيات كثيرة ، قال في نسبتها إنها لفروة وتروى لعمرو بن قِعاس . ورويا في أبيات لفروة في الخزانة ١٢٢/٢ وهما للشاعر في : اللسان (طبب) ٤٣/٢

(٣) ورد الشاهد في : سيبويه أيضاً ٣٠٥/٢ والكامل للمبرد ٣٤١/١ والمقتضب ٥١/١ و ٣٦٤/٢ والأعلم ٤٧٥/١ وشرح ملحة الإعراب ٥٠ والكوفي ٥٠/أ و ٢٤٠/ب والمغني ش ٢٤ ج ٢٥/١ وشرح السيوطي ش ٢١ ص ٨١ والخزانة ١٢١/٢

(*) عقب الغندجاني على ما أورده ابن السيرافي هنا من شرح بقوله :

قال س : هذا موضع المثل :

فهيهاتَ القرارةُ أن تراها أتى من دونها القدر المتاحُ =

= بعيد على المستفيد معرفة معنى قوله : (فإنْ نهزم) وأنه لِمَ اعترف بالانهزام – مع ما فيه من العار – إذا لم يعرف القصة . وكنت قد ذكرت لك أن الشعر إذا كان متعلقاً بقصة ، فإن أصحاب المعاني لايقدرون على استخراج معناه إلا بها .

وكان من قصة هذا الشعر أنه كان صنم مراد في « أعلى » و « أنعم » وهما بطنان من مراد . فقالت أشراف من مراد : ما بال آلهتنا لاتكون في عرانيننا .. فأرادوا انتزاع الآلهة منهم ، فخرجوا منهم فأتوا بني الحارث فاستجاروابهم ، وأرسلت مراد الى بني الحارث أن أخرجوا إخوتنا من داركم ، وابعثوا إلينا برجلين منكم لنقتلها بصاحبنا ، وكانت مراد تطلب بني الحارث بدم .

فلما رأى الحصين بن يزيد بن قنان أن مراداً قد ألحّت في طلب أصحابهم، هابهم ، وعلم أنه لاطاقة له بهم . وكانت مراد إذا قُتل منهم رجـــل ، قتلوا به رجلين ، وكانوا لايأخذون الدية إلا مضاعفة . فسار حصين بن يزيد ـ وهو رئيس بني الحارث ـ الى عمير ذي مُرّان ، فسأله أن يركب معه الى أرحب فيصلح بينه وبينهم ، ويسألهم الحلف على مراد ، لأنه كانت بينه وبين أرحب دماء .

فركب معه إليهم ، فأصلح بينهم ، وسألهم أن ينصروه ويحالفوه على مراد . فقال الحصين : يامعشر أرحب ، إني لست بأسعد بهلاك مراد منكم . وكانت أرحب تغاور مراداً قبل ذلك . فحالفته أرحب وغدوا .

فسار حصين بن يزيد ببني الحارث ، وسارت البادية من همْدان وعليهم يزيد ابن ثمامة الأرحبي الأصم . وأقبلت مراد كأنهم حَرّة سوداء يدِفّون دفيفاً ، وعليهم الحارث بن ظبيان المثلم وكان يكنى أبا قيس الأنعمي . فاقتتلوا بموضع يقال له الرّدْم الى جنب إياد قتالاً شديداً فتضعضعت بنو الحارث . =

. . . .

= وأقبل عليهم الحصين فقال : يابني الحارث ، والله لئن لم تضربوا وجوه مراد بالسيوف حتى يخلوا لكم العرصة لأتركنكم تُنَفَّون في العرب ، ثم أقبل على بادية همدان فقال : يامعشر همدان ، الصبرَ الصبرَ ، لاتقول مراد : إنا لجأنا الى عدد همدان وعزها فلم يُغنوا عنا .

فاقتتل القوم قتالاً شديداً ، فقُتل الحصين ، وصبر الفريقان جميعاً ، فتهيأت بنو الحارث للفرار ، وتضعضعت أرحب ، وقد كانوا أحضروا النساء معهم فجعلوهن خلف ظهورهم ، فلما رأت أرحب النساء قد بدت خلاخيلها للفرار ، عادوا للقتال وقالوا : لانفر حتى يفر يغوث . وصبروا للقوم ، وصبرت بنو الحارث معهم .

فانهزمت مراد ، واستذرع القتل فيهم، وسبوا نساء من نسائهم ، فأدرك الإسلام وهنّ في دور همدان ، وقتل يومئذ المثلم رئيس مراد ، وعزيز وقيس ونمران وسُمَيّ المراديون . وقتل في ذلك اليوم الحصين بن يزيد الحارثي . فقال في ذلك يزيد بن ثُمامة الأرحبي :

١) لقد علمَ الحيُّ المصبّحُ أنني بجَنْبِ إباءٍ غيرُ نِكس مُواكِلِ

٢) تركتُ عزيزاً تحجُل الطيرُ حولَه وغشّيتُ قيساً حدّ أبيض قاصلِ

٣) ونمرانُ قد قضّيتُ منه حزازةً على حَنَقٍ يومَ التفافِ القبائلِ

٤) عكبٌ شفيتُ النفس منه وحارث بنافذةٍ في صدره ذي عواملِ

٥) وأردتْ سُميّاً في المتكرّ رماحُنا وصادف موتاً عاجلاً غيرَ آجلِ

قال س : إذا لم يعرف معنى القصة ، لم يعرف معنى البيت :

فإنْ نُهزمْ فهزّامون قِدْماً وإنْ نُغلبْ فغيرُ مُغلّبينا

وذلك أن مراداً ، لم تَدُرْ عليهم دائرة قبل يوم الرّدَم » .

(فرحة الأديب ٥٥/أ وما بعدها)

يقول : ليست العادة أن يغلبنا الناس ، بل العادة أن نغلبهم ، ولكن هذه الوقعة هُزمنا فيها لأنه كانت منايانا قد حضرت ، وقُدّرت الدولة لغيرنا ، فلم يمكنا دفعهم .

و (منايانا) مرفوع بإضمار فعل ،معناه: ولكن قدرت منايانا ودولة قوم آخرين .

[حذف الفاء من جواب الشرط]

٤٠٨ — قال سيبويه (٤٣٥/١) في باب الجزاء ، قال كعب بن مالك الأنصاري :

فإنما هـــذه الدنيـا وزينتُها   كالزادِ لابـــد يوماً أنه فـــانِ

﴿ من يفعلِ الحسناتِ اللهُ يشكرُها   والشرُّ بالشرِ عنـــد الله مِثْلانِ ﴾[1]

الشاهد [2] فيه أنه حذف الفاء من جواب الشرط . وكان ينبغي أن يقول: فالله يشكرها .

---

(١) ذكر سيبويه البيت الثاني فقط منسوباً الى حسان بن ثابت . وهو وحده في ديوانه ق ٣٥٧ ص ٥١٦ أخذاً بنسبة سيبويه ، ونسبه المبرد في المقتضب ٧٢/٢ الى عبد الرحمن ابن حسان ، وجعلها السيوطي في شرح شواهد المغني ١٧٨ لعبد الرحمن بن حسان أو لكعب ابن مالك ، وشبيه بقول السيوطي ما جاء في الخزانة ٦٤٤/٣ وهما في ديوان كعب بن مالك ص ٢٨٨ في مقطوعة من أربعة أبيات . وجاء في قافية الثاني (سيان) بدل (مثلان) وروي الثاني لعبد الرحمن بن حسان في اللسان (بجل) ٤٩/١٣

(٢) ورد الشاهد في : المقتضب ٧٢/٢ ومجالس العلماء ٣٤٢ والنحاس ٩٣/أ وسر صناعة الإعراب ٢٦٦/١ والأعلم ٤٣٥/١ وشرح ملحة الإعراب ٦٨ وإملاء ما منّ به الرحمن ص ٤٦ و ٧٧ والكوفي ٢٠/ب و ١١٩/أ و ٢٣٦/أ والمغني ش ٨١ ج ٥٦/١ وأوضح المسالك ش٥١٣ ج١٩٣/٣ وشرح السيوطي ش ٧٧ص ١٧٨ و ص ٢٨٦ والأشموني٥٨٧/٣ والخزانة ٦٤٤/٣ وجدير بالاهتمام خبر في الخزانة يقول : « نقل ابن المستوفي قال : وجدت في بعض نسخ=

والمعنى أنه مَن فعل خيراً شكره الله عز وجل وضاعفه ، ومَن فعل سوءاً فُعل به مثله .

٧٥/أ ويروى : من يفعلِ / الخيرَ فالرحمنُ يشكرُهُ

ولا شاهد فيه على هذه الرواية .

[الرفع على البدل في اللغة التميمية]

٤٠٩ — قال سيبويه (٣٦٦/١) في الاستثناء ، قال : غيلان بن حُريث :

تُهدَى لزُغْبٍ دارُهُنّ دارُها
دَرادِقٌ لمّا تطِرْ صغارُها
لم يَغذُها الرِّسْلُ ولا أَيسارُها
﴿ إلاطريُّ اللحمِ واستجزارُها ﴾[١]

الشاهد[٢] فيه أنه أبدل (طري اللحم) من (الرِّسْل) . والرسل : اللبن . وهو في تأويل : لم يغذها الطعام إلا طري اللحم .

=الكتاب في أصله ، قال أبو عثمان المازني : خبّر الأصمعي عن يونس قال : نحن عملنا هذا البيت ، وكذلك نقله الكرماني في الموشح .. » . قلت : يقصدون بذلك الرواية بحذف الفاء . وهو أمر مستهجن مستبعد على أية حال .

(١) أورد سيبويه الثالث والرابع بلا نسبة ، والأبيات مجتمعة لغيلان بن حريث في شرح الكوفي ٢٤٠/ب .

(٢) ورد الشاهد في : النحاس ٨١/ب والأعلم ٣٦٦/١ والكوفي ٢٤٠/ب .
وأشار النحاس الى أن إبدال (طري اللحم) من (الرسل) على اللغة التميمية ، ولوجاء على الحجازية لنصب ، لأن (طري اللحم) غير الرسل والأيسار » فهو من الاستثناء المنقطع .
قلت : إلا إذا قصد به الطعام عموماً على الاتساع كما ذكر ابن السيرافي .

وصف عُقاباً وفراخها ، والزغب : فراخ العقاب وغيرها من الطير . دارهن دارها : لأنهن في وكرها يكن ، والدرادق : الصغار ، لما تطر ، يقول : لم تقو على الطيران ، لم يغذها اللبن لأن العقاب لالبن لها ، ولا أيسارها : يريد أنها لم تأخذ من اللحم الذي يتقامر عليه الأيسار ، إنما لحمها بما تصيد من الصحراء ، وطري اللحم : يعني به ما تصيده عند حاجتها الى اللحم ، واستجزارها : أخذها الصيد وتقطيعها لحمه . ومثله : (فتركته جَزَرَ السباع)[1] يريد به أن السباع تقطّع لحمها .

[العطف بـ (أو)]

٤١٠ – قال سيبويه (٤٨٦/١) : « وتقول : ما أدري هل تأتينا أو تحدثُنا ، وليت شعري هل تأتينا أو تحدثُنا ، فـ(هل) هاهنا بمنزلتها في الاستفهام إذا قلت هل تأتينا أو تحدثُنا » . وإنما يريد أن (أو) يُعطف بها في هذه المواضع ، لأنه قد يجوز الاقتصار على الكلام الأول لو قلت : ليتَ شعري هل تأتينا ، جاز .

وقول سيبويه « فهل ها هنا بمنزلتها في الاستفهام » يريد أنك إذا استفهمت فقلت : هل تأتيني أو تحدثُني ، عطفت بـ (أو) ، وأم لاتكون عاطفة لما بعدها – من اسم أو فعل – على ماقبلها ، وإنما تكون (أم) عاطفة على ما بعد الألف ، ولايكون هذا في (هل) .

ثم قال سيبويه : « فإنما دخلت (هل) ها هنا ، لأنك إنما تقول : أعلمني ، كما أردت ذلك حين قلت : هل تأتينا أو تحدثُنا » .

---

(١) جزء بيت لعنترة من معلقته . وهو قوله :

فتركته جزر السباع يَنُشْنَه ... مابين قُلّةِ رأسه والمِعْصَمِ

في شرح القصائد السبع .. لأبي بكر الأنباري ص ٣٤٧

يريد : إنما تأتي بقولك (ليت شعري) وبعده (هل تأتينا) لأنك تريد : ليت علمي بالشيء الذي أستفهم عنه – إذا أردتُ استعلامه بقولي : هل تأتينا أو تحدثُنا – واقعٌ أو كائن وما أشبه ذلك . وهذا كثير في الكلام . ومثله : أعلمُ هل قام زيد ، أي أعلمُ الشيء الذي تعلمه إذا استعلمت بقولك : هل قام زيد .

ثم قال سيبويه (٤٨٦/١) : « فجرى هذا مجرى قوله [عز وجل] (١) ﴿ هل يسمعونكم إذ تدعون ، أو ينفعونكم أو يضرون (٢) ﴾ . وقال زهير :

﴿ ألا ليت شعري هل يرى الناس ما أرى … من الأمرِ أو يبدو لهم مابداليا ﴾ (٣)

يبدو : يظهر . يقول : ليت شعري ، هل يرى الناس – من أحوال الدنيا وتغيرها ، وزوال النعم عن الملوك – ما أراه أنا . وأرى : من رؤية القلب . وقوله : ما أرى من الأمر (ما) بمعنى الذي ، والعائد إليه ضمير محذوف هو المفعول الأول ، تقديره : ما أراه من الأمر . يريد من أمور الدنيا وأحوالها . والمفعول الثاني في قوله : (هل يرى الناس) محذوف ، كأنه قال : هل يرى الناس من الأمور ما أراه منها ؟ فاكتفى بالمفعول الثاني في قوله : (ما أرى من الأمر) عن ذكر المفعول الثاني في الفعل الأول .

أو يبدو لهم مابداليا : أي يظهر لهم من معرفة الدنيا مايظهر لي .

---

(١) تتمة من الكتاب . ليست في الأصل والمطبوع .

(٢) سورة الشعراء ٧٢ - ٧٣

(٣) البيت في : شعر زهير ص ١٦٣ وهو مطلع القصيدة . وجاء في « المعمرون » ص ٨٣ – ٨٤ أن الأصمعي كان يزعم أن هذه القصيدة لأنس بن زنيم ، وقيل بل كان يقول : هي لصِرمة بن أنس الأنصاري . وقد رويت لزهير في شرح ديوانه لأبي العباس ثعلب ص ٢٨٤ وذكر أنــه قالها يذكر حال النعمان في لجوئه الى القبائل واحتمائه بهـا حين طلبه كسرى ليقتله .

وقد ورد الشاهد في : الأعلم ٤٨٦/١ والكوفي ٢٤١/أ .

وقال مالك بن الريب :

﴿ ألا ليت شِعري هل تغيَّرت الرَّحى   رَحى الحَزْنِ أو أضحت بفَلْجٍ كما هيا ﴾[1]

الحزن : موضع . ويروى : رَحى المِثْل .

والرحى : موضع عال فيه استدارة ، وفَلْج : موضع بعينه ، والحَزْن : موضع بعينه . والحزن : المكان الغليظ ، فأراد الحزن الذي عند فَلْج ، فلذلك قال : أو أوضحت بفلج . وفي (أضحت) ضمير يعود إلى الرحى .

[النصب بعد فاء السببية]

٤١١ قال سيبويه (٤٤٧/١) : « وسألته [٢] عن قول ابن زهير :

﴿ ومن لا يُقدِّمْ رِجلَه مطمئنةً   فيُثبتَها في مستوَى الأرضِ يَزْلَقِ ﴾
أكُفُّ لساني عن صديقي فإن أُجأْ   إليه فإني عارقٌ كلَّ مَعْرَقِ[٣]

فقال - يعني الخليل - : « النصب في هذا جيد » . يريد نصب (يثبتها) على الجواب بالفاء [٤] ، ويكون معناه : من لا يقدم رجله مثبتاً لها .

---

(١) البيت في الكتاب ٤٨٧/١ لمالك بن الريب ، وكذا في اللسان (مثل) ١٣٨/١٤ وفيه في عجز البيت (.. رحى المِثْل أو أمست بفلج ..) .
- وقد ورد الشاهد في : الأعلم ٤٨٧/١ والكوفي ٢٤١/أ .

(٢) أي الخليل .

(٣) أورد سيبويه البيت الأول ونسبه كذلك إلى كعب بن زهير . ولا وجود لهذا الشعر في ديوان كعب . والبيتان لزهير في شرح ديوانه ص ٢٥٠ من قصيدة جاء في تقديمها أن زهيراً وكعباً اشتركا فيها ، فإن صح هذا فهو علة جنوح بعضهم إلى جعلها لكعب .

(٤) ورد الشاهد في : المقتضب ٢٣/٢ و ٦٧ والنحاس ٩٥/أ والأعلم ٤٤٧/١ والكوفي ٢٢/أ و ٢٤١/أ وأشار النحاس إلى أنه لو لم ينصب بإضمار (أن) لجزم على العطف .

وقول سيبويه : « لأنه أراد من المعنى ما أراد في قوله : لا (١) تأتينا إلا لم تحدثنا . أي من لايقدم إلا لم يثبت ، زلق » . معناه : ما تأتينا إلا غير محدث . وقوله : إلا غير محدث مثل معنى : ماتأتينا محدثاً .

٧٥/ب يريد : من / لايضع رجله إذا مشى في موضع يتأمله قبل أن يضعها يزلق . وهذا على طريق المتمثل . يريد : من لم يتأمل مايريد أن يفعله قبل أن يفعله ، لم يأمن أن يقع في أمر يكون فيه عطبه ، ومعنى أجاء : ألجأ ، يقال : أجأته إلى كذا وكذا أي ألجأته . والعارق : الذي يأخذ اللحم عن العظم بفمه .

يقول : أنا أكف لساني عن ذكر صديقي بالقبيح وهجوه ، فإن اضطررت إليه — لشيء فعله بي من القبيح — لم أبق عليه ، وتناهيت في انتقامي منه .

[حذف الموصوف وإقامة الصفة مقامه]

٤١٢ — قال سيبويه (٣٧٦/١) في الاستثناء ، قال ابن مقبل :

﴿ وما الدهرُ إلا تارتان فمنهما : أموتُ ، وأخرى أبتغي العيشَ أكْدَحُ ﴾ (٢)

الشاهد (٣) فيه أنه حذف الموصوف وأقام الصفة مقامه . والمعنى : فمنها تارة أموت فيها ، وتارة أخرى أبتغي فيها المعاش .

وتارتان : مرتان . يريد أن الانسان بين حالتين كلتاهما فيها له أذى وعليه

---

(١) كذا في الكتاب . وفي الأصل والمطبوع (ما) .

(٢) ديوان ابن مقبل ق ٤/٩ ص ٢٤ وروي للشاعر في : حماسة البحتري ق ٦١٢ ص ١٢٣ الباب ٧٠ وفي اللسان (كرتح) ٤٠٥/٣ وبلا نسبة في (تير) ١٦٤/٥

(٣) ورد الشاهد في : معاني القرآن ٣٢٣/٢ والكامل للمبرد ١٧٩/٣ والمقتضب ١٣٨/٢ والنحاس ٨٤/ب والأعلم ٣٧٦/١ والخزانة ٣٠٨/٢

مشقة : إما أن يكون جلداً قوياً شاباً فهو يكدح ويكد في طلب المعاش ، وإما أن يكون شيخاً فانياً لايمكنه التصرف فهو بمنزلة الميت .

و (الدهر) مبتدأ و (تارتان) خبره و (أموت) في موضع رفع لأنه قام صفة مبتدأ . وتقديره : فمنها تارةٌ أموت فيها . و (منها) خبر المبتدأ .

[في فتح همزة (أنّ)]

٤١٣ — قال سيبويه (٤٦٧/١) في أبواب (إنّ) : « وزعم الخليل أن مثل ذلك قوله عز وجل : ﴿ ألم يعلموا أنه من يحادد اللهَ ورسولَه فأنّ له نار جهنم ﴾ [1] .

قدم سيبويه قبل هذه الحكاية عن الخليل ، أنّ (أنّ) قد تكون بدلاً في قوله تعالى : ﴿ أيَعِدُكم أنكم إذا مِتّم وكنتم تراباً وعظاماً أنكم مخرجون ﴾ [2] .

ذكر أن (أنكم) الثاني بدل من (أنكم) الأول ، وذكر مسائل فيها مثل هذا الحكم . ثم قال : وزعم أن مثل ذلك — يريد : مثل مجيء (أنّ) المفتوحة المشددة بعد تقدم (أنّ) المشددة التي هي مثلها — قوله تعالى : ﴿ ألم يعلموا أنه من يحادد الله ورسوله فأنّ له نار جهنم ﴾ . وليس يريد أن قوله تعالى : ﴿ فأنّ له نار جهنم ﴾ بدل من قوله ﴿ أنه من يحادد الله ﴾ وإنما يريد أنّ (أنّ) جاءت مفتوحة بعد (أنّ) المفتوحة التي تقدمتها من قبل أن يتم الكلام الذي فيه (أنّ) الأولى .

ولا يجوز أن تكون (أنّ) في هذه الآية بدلاً ، لأن الفاء فيها ، ولا تكون (أنّ) التي بعد الفاء بدلاً من (أنّ) التي قبلها ، لأنها لو كانت بدلاً ،

---

(١) سورة التوبة ٦٣/٩

(٢) سورة المؤمنون ٣٥/٢٣

مادخلت الفاء عليها . ومع هذا (أنّ) التي تكون بدلاً ، يكون اسمها هو اسم (أنّ) التي قبلها ، وهنا[1]: ﴿ فأنّ له نار جهنم ﴾ ليس من هذا في شيء .

وإنما أتى به سيبويه لأجل أنّ (أنّ) مفتوحة بعد فتح (أنّ) الأولى من قبل أن يتم الكلام الذي فيه (أنّ) الأولى . و (أنّ) التي بعد الفاء ، في موضع رفع بالابتداء وخبرها محذوف وتقديره : فله أنّ له نار جهنم .

ثم قال سيبويه : « ولو قال (فإنّ) [2] كانت عربية جيدة » . يريد ولو قال : فإنّ له نار جهنم ، بالكسر .

وجودة هذا الوجه واضحة ، لأن الفاء ومابعدها جواب الشرط ، وهو في حكم كلام مستأنف ، والفاء في جواب الشرط تدخل على المبتدأ وخبره ، كقولك: إن تأتني فأنت محسن ، و (إنّ) المكسورة تدخل في الموضع الذى يدخل فيه الابتداء .

وأنشد لابن مقبل :

﴿ وعِلمي بأَسدامِ المياهِ فلم تَزَلْ ... قلائصُ تُحدَى في طريقٍ طَلائحُ

وأني إذا ملَّتْ رِكابي مُناخَها ... فإني على حظي من الأمرِ جامحُ ﴾[3]

الشاهد[4] فيه كسر (إنّ) التي بعد الفاء .

---

(١) في الأصل والمطبوع (وهو) ولا يستقيم بها المراد .

(٢) كذا في الكتاب ، وفي الأصل والمطبوع (إنّ) .

(٣) ديوان ابن مقبل ق ١٩/٥ - ٢٠ ص ٤٥ وجاء في البيت الأول (وعاودتُ أسدامَ المياه .. قلائص تحتي ..) وعجز الثاني (ركبتُ ولم تعجز عليّ المنادح) .

(٤) ورد الشاهد في : الكامل للمبرد ٤٢/٤ والنحاس ٩٧/ب والأعلم ٤٦٧/١ والكوفي ٢٤١/أ وذكر الأعلم أنه لو فتح الهمزة هنا - حملا على (أنّ) الأولى تأكيداً وتكريراً - لجاز . قلت : وأراه رديئاً من حيث أداء المعنى إذ يدعه مبتوراً بلاجواب .

واسدام المياه : جمع سُدُم وهو الماء المندفن ، والطلائح : المُعيية ، الواحدة طَليح .

و (علمي) معطوف على شيء قبله ، ويجوز أن يكون مبتدأ وخبره محذوف كأنه قال : وعلمي بأسدام المياه علم بيّن لا لَبس فيه . يريد أنه يعرف الفلوات ، ومجاهيل الأرض ، والمياه المندفنة ، لكثرة أسفاره .

وقوله : فلم تزل قلائص ، يريد قلائصه التي يسير عليها ، تحدى : يحدوها هو .
و (أني إذا ملت ركابي) معطوف على ما عملت فيه الباء من قوله (بأسدام المياه) كأنه قال : علمي بأسدام المياه وبأني إذا ملّت ركابي .

والركاب : الإبل ، ومُناخها : الموضع الذي أنيخت فيه . يريد أن إبله إذا كرهت المقام في موضع رحلت عنه ، وجعل كراهته المقام في موضع ، كأنه كراهة لإبله . يريد أنه يفعل ماعنده أنه صواب .

والجامح : الممتنع / يريد أنه يمتنع من فعل ما لايرى أنه صواب . وقد ٧٦/أ فسرتُ الشعر على ماوجدته في الكتاب .

وفي ديوان ابن مقبل :

نبا ما نبا عني من الدهر ماجداً ... أُكارمُ مَن آخيتُه وأُسامحُ
وإني إذا ملّت ركابي مُناخَها ... ركبتُ ولم تعجِزْ عليّ المنادحُ
وإني إذا ضنّ الرّفودُ برِفده ... لمُختَبِطٌ من تالد المال جازحُ
وعاودتُ أسدامَ المياهِ فلم تزَلْ ... قلائصُ تَحتي في طريقٍ طلائحُ[1]

---

(١) ديوان ابن مقبل ق ٥/١٧ - ١٨ - ١٩ - ٢٠ ص ٤٥ باتفاق مع النص في الرواية والترتيب وروي الثالث للشاعر في : اللسان (جزح) ٢٤٧/٣ و (خبط) ٥٣/٩

نبا ما نبا عني من الدهر : يريد أنه ذهب عنه من الدهر ماذهب وهو ماجد والمنادح : جمع مُنْتَدح وهو المتسع من الأرض ، والرّفود : الذي يعطي الناس ويزيدهم ، والمختبط : الطالب والسائل ، وأصله الرجل الذي يخبط الشجر ، يضربها ليسقط ورقها فيُعلفه إبلَه . وتالد المال : قديمه ، والجازح : القاطع قطعة من المال، يقال : جزحت له من المال جَزْحاً أي قطعت ، وعاودت أسدام المياه : قصدتها في سفري مرة بعد مرة .

واعلمْ أن خلاف الإنشاد إذا وقع في مثل ذا الموقع ، لاينبغي أن ينسبه أحد إلى اضطراب سيبويه ، وإنما الرواية تختلف في الإنشاد ، ويسمعه سيبويه ينشد على بعض الروايات التي له فيها حجة ، فينشده على ماسمعه . ويرويه راوٍ آخر على وجه آخر لاحجة فيه ، والرواة المختلفون إنما أخذوه من أفواه العرب الذين يحفظون الأشعار فالتغيير في الإنشاد واقع من جهتهم .

والشواهد - في كل رواية صحيحة ، لأن العربي الذي غيّر الشعر - وأنشده على وجه دون وجه - قوله حجة ، ولو كان الشعر له لكان يحتج به . ألا ترى أن الحطيئة راوية زهير ، وكثيّراً راوية جميل .. والراوي والمروي عنه كلاهما حجة .

[رفع الفعل في جواب (إذا)]

٤٤ - قال سيبويه (٤٣٤/١) في الجزاء . قال كعب بن زهير :

* وإذا ما أشاءُ أبعث منها   مَغربَ الشمسِ ناشطاً مذعوراً *

ذا وُشومٍ كأنَّ جلدَ شَواهُ   في ديابيجَ أو كُسينَ نُمورا [1]

(١) شرح ديوان كعب ص ١٦١ - ١٦٢ وقد وردا متتاليين في ثنايا القصيدة .

الشاهد [1] فيه أنه لم يجزم الفعل بـ (إذا ما) وجعل الفعل بعدها مرفوعاً وهذا هو الوجه .

والضمير في (منها) يعود إلى ناقته ، والناشط : الثور الوحشي الذي يجيء من بلد إلى بلد . وأراد أنه إذا بعث ناقته للسير ، فكأنه بعث ببعثه إياها ثوراً وحشياً قد خرج من أرض إلى أرض لشيء خافه ، فهو يعدو أشد العدو .

وقوله : مغرب الشمس ، يريد أنه يبعث منها في ذلك الوقت . والوشوم : الخطوط التي في قوائم الثور ، والشوى : أطرافه ، يداه ورجلاه . والدبابيج : جمع ديباج . شبّه جلد قوائمه بالديباج للخطوط التي فيها ، أو كسين غوراً : أي جلد غور . يعني أن جلد قوائمه يشبه ألوان النمور للنقط التي فيها من السواد .

وقال ذو الرمة (٤٣٣/١) :

﴿ تُصغي إذا شَدَّها بالرَّحْل جانحةً حتى إذا ما استوى في غَرْزها تَثِبُ ﴾ [2]

الشاهد [3] فيه أنه لم يجزم الفعل في جواب (إذا) وهو الوجه الجيد . والجزم بـ (إذا) يجوز في ضرورة الشعر . وفي (تصغي) ضمير يعود إلى الراحلة .

وتصغي : تُميل رأسها كأنها تستمع . يريد أنها مؤدبة ليست بنفور ، ولا تضجر إذا شُدّ الرحل عليها . والكور : الرحل والجمع أكوار ، والغرز للناقة

---

(١) ورد الشاهد في : المقتضب ٥٧/٢ والأعلم ٤٣٤/١ والكوفي ٢٤٢/أ .

(٢) ديوان ذي الرمة (مجمع) ق ٣٤/١ ص ٤٨ وجاء في صدره (بالكور جانحة) وروي البيت للشاعر في : اللسان (عجل) ٤٥٣/١٣ و (صغا) ١٩٤/١٩ وبلا نسبة في : المخصص ١٢٨/٧ واللسان (طبق) ٨٢/١٢

(٣) ورد الشاهد في : النحاس ٩٣/أ والأعلم ٤٣٣/١ والكوفي ٢٠/أ و ٢٤٢/أ .

بمنزلة الركاب للدابة ، والجانحة : المائلة . يعني أنها قد مالت إلى ناحية الراكب . وأراد أن راكبها إذا وضع رجله اليسرى في الغرز ، وثبتْ من قبل أن يستوي على ظهرها . عنى بذلك أنها نشيطة حديدة الفؤاد .

وقد عيب عليه هذا المعنى . وزعموا أن أعرابياً سمعه ينشد القصيدة ، فلما انتهى إلى قوله . (حتى إذا ما استوى في غرزها تثب) قال : سقط والله الرجل، وحكَوْا أن أبا عمرو (١) بن العلاء قال له : أَنْشِدني :

ما بالُ عَيْنَيْكَ منها الماء ينسكبُ (٢) . . . . .

فأنشده حتى انتهى إلى قوله : (حتى إذا ما استوى في غرزها تثب) فقال ٧٦/ب أبو عمرو : ما قال عمك الراعي / الحسن :

وَهْيَ إذا قـام في غَرْزها كمِثـل السفينـة أو أوقـرُ
ولا تُعجِلِ المرءَ قبل الركو . بِ وَهْـيَ بِركْبَتِـهِ أبصَرُ (٣)

---

(١) اسمه زبّان بن عمار التميمي المازني ، إمام البصرة في اللغة والنحو والرواية وأحد القراء السبعة ، مدحه الفرزدق (ت ١٥٤ هـ) . ترجمته في : البيان والتبيين ٣٢١/١ والمعارف ٥٣١ و ٥٤٠ وأخبار النحويين البصريين ٢٢ وثمار القلوب ١٦٧ وسرح العيون ١٨١ والمزهر ١٧٤/١ و ٢٤٩ وبغية الوعاة ٢٣١

(٢) البيت مطلع قصيدة طويلة لذي الرمة في النسيب ، ماتمنى جرير من شعر غيره غيرها : انظر الخزانة ٣٧٨/١ والبيت في ديوانه (مجمع) ق ١/١ ص ٩ وتتمته : (كأنه من كُلى مَفْرِيّةٍ سَرِبُ) .

(٣) ديوان الراعي ص ٧٢ وهما فيه بلا ثالث . وجاء في صدر الثاني (البروك) بدل الركوب . وروي أولهما للشاعر في : شرح المرزوقي ١٢٥٧/٣ واللسان (طبق) ٨٢/١٢ وكلاهما للراعي في : المخصص ١٢٨/٧ واللسان (عجل) ٤٥٣/١٣

[رفع جواب الشرط على تقدير التقديم]

٤١٥ - قال سيبويه / (٤٣٦/١) : « ولا يَحسن (إنْ تأتِني آتيك) من قِبل أنّ (إنْ) هي العاملة » .

يريد أنك إذا جئت في الشرط بفعل مجزوم ، لم يحسن أن تأتي في الجواب بفعل مرفوع وتقدره مقدماً على الشرط ، كما يُفعل ذلك إذا كان الشرط بفعل ماض . ثم قال : « وقد جاء في الشعر » يعني أنه قد أتى الفعل مرفوعاً بعد الفعل المجزوم في الشرط ، ويقدَّر فيه التقديم على (إنْ) « قال جرير [1] بن عبد الله البَجَلي » .

﴿ يا أقرعَ بنَ حابسٍ يا أقــرعُ   إنــّك إنْ يُصْرَعْ أخوك تُصْرَعُ ﴾ [2]

وجدت هذا الشعر في الكتاب منسوباً إلى جرير بن عبد الله البَجَلي ، والشعر لغيره من بَجيلة .

---

(١) صحابي جليل من سادات اليمن ، أسلم سنة ١٠ هـ ، فقَدَ عينه في حرب القادسية وتولى همذان لعثمان واعتزل الفتنة بعد مقتله (ت ٥٤ هـ) ترجمته في : المعارف ٢٩٢ و ٥٨٦ وجمهرة الأنساب ٣٨٧ وثمار القلوب ٦٥ والإصابة (تر ١١٣٦) ٢٣٣/١ ورغبة الآمل ٢٥/١

(٢) روي البيتان في فرحة الأديب ٢٧/ب في نصّين ، جاء الروي مرفوعاً في أحدهما ومجروراً في الآخر ، ونسب ذلك إلى عمرو بن الخُثارم البجلي يخاطب الأقرع بن حابس المجاشعي ، ويحضه على أن يحكم بتفضيل جرير البجلي على خالد بن أرطاة الكلبي . وسيلي نص ذلك . كما روي البيتان لجرير في : اللسان (بجل) ٤٩/١٣

وقد ورد الشاهد في : الكامل للمبرد ١٣٤/١ والمقتضب ٧٢/٢ والأعلم ٤٣٠/١ والإنصاف ٣٢٨/٢ و ٣٢٩ والكوفي ٢٠/ب و ١١٨/ب ، و ٢٤٢/أ والمغني ش ٨٠٧ ج ٥٥٣/٢ وابن عقيل ش ١٢٠ ج ٣١٥/٢ وشرح السيوطي ش ٧٧٠ ص ٨٩٧ والأشموني ٥٨٦/٣ والخزانة ٣٩٦/٣ و ٦٤٣ =

وقال أبو الخُثارم البَجَلي في منافرة بَجيلة وكلب ، وتحاكموا إلى الأقرع بن حابس ، فقالت بَجيلة : نحـــن إخوة نزار ولهم الأحاديث . فقال في ذلك أبو الخُثارم :

يا أقرعَ بنَ حابسٍ يا أقرعُ إني أخوك فانظُرَنْ مـــا تصنعُ
إنك إنْ تَصْرَعْ أخاكَ تُصرعوا إني [1] أنا الداعي نزاراً فاسمعوا

وجعل (تصرعوا) للجماعة . يريد الأقرعَ وقومه . ولا شاهد فيه على هذا الوجه .

ويروى هذا الرجز مجروراً . فمن رواه مجروراً أنشد :

يا أقرعَ بنَ حابسٍ يا أقرعي إني أنا الدّاعـــي نزاراً فاسمعِ
في باذخٍ من عِـــزّةٍ ومَفْزَعِ وقائماً ثُمَّتَ قُـــلْ في المَجمعِ
للمرء أرطاةٍ أنا ابنُ الأقرعِ ها إنّ ذا يومُ عُـــلا ومَجْمَعِ
ومنظرٍ لمن رأى ومسمعِ (*)

= وقال المبرد في الكامل : « وعندي أنه أراد : إنْ يُصرعْ أخوك فأنت تُصرعُ » . أي على تقدير الفاء ، وهو عند سيبويه على التقديم والتأخير . ويبدو تقدير المبرد أجود إذ يحفظ على القائل مراده في أسلوبه . ولا تحذف الفاء إلا في الشعر .

(١) في الأصل (إنّا) وفي المطبوع (أنا) فتكررت .

(*) عقب الغندجاني – على ما أورده ابن السيرافي هنا من رجز – بقوله :

« قال س : هذا موضع المثل :

خليليّ هل يَشفي القلوبَ من الجوَى بُدُوُّ ذُرا الأعلام ، لابل يَزيدُها

القدر الذي عرفه ابن السيرافي في هذا الرجز وذكره لايُجدي نفعاً على المستفيد=

=بل يزيده جهلاً وعمى . ثم إنه أخطأ في القدر الذي ذكره من جهات شتى :

منها أنه نسب هذا الرجز إلى أبي الخُثارم البَجَلي ، وإنما هو ابن الخُثارم وهو عمرو بن الخُثارم البجلي .

ومنها أنه ذكر أن المنافرة كانت بين بَجيلة وكلب ، وإنما كانت بين رجلين لا قبيلتين ، هما جرير بن عبد الله البَجَلي وخالد بن أرطاة بن خشين بن شَبَث الكلبي .

ومنها قوله : قالت بجيلة نحن إخوة نزار . ولم يبيّن الأخوّة من أي جهة هي .

ومنها أنه قال : يروى هذا الرجز مجروراً . وإنما هما أرجوزتان ، فخلط المرعيّ بالهمل . وإحدى الأرجوزتين مرفوعة ، والأخرى مجرورة . وسيأتيك بيان ذلك إن شاء الله :

أملى علينا أبو الندى قال : كان سبب المنافرة — بين جرير بن عبد الله البجلي وبين خالد بن أرطاة بن خشين بن شَبَث الكلبي — أنّ كلباً أصابت في الجاهلية رجلًا من بَجيلة يقال له مالك بن عتبة من بني عادية بن عامر بن قُداد ، فوافوا به عكاظ ، فمر العاديّ بابن عم له — يقال له القاسم بن عقيل بن أبي عمرو بن كعب بن عريج بن الحويرث بن عبد الله بن مالك بن هلال بن عادية بن عامر بن قداد — يأكل تمراً ، فتناول من ذلك التمر شيئاً ليتحرم به ، فجذبه الكلبي ، فقال له القاسم : إنه رجل من عشيرتي ، فقال : لو كانت له عشيرة منعته .

فانطلق القاسم الى بني عمه بني زيد بن الغوث فاستتبعهم ، فقالوا : نحن=

. . . .

=منقطعون في العرب ، وليست لنا جماعة نتقوّى بها ، فانطلق إلى أحمرَ فاستتبعهم ، فقالوا : كلما طارت وبرة من بني زيد في أيدي العرب أردنا أن نتبعها . فانطلق عند ذلك إلى جرير بن عبد الله ، فكلمه ، فكان القاسم يقول :

إنّ أول يوم أريت فيه الثياب المصبّغة والقباب الحمر ، اليوم الذي جئت فيه جريراً في قَسْر ، وكان سيدَ بني مالك بن سعد بن زيد بن قسر ، وهم بنو أبيه . فدعاهم في انتزاع العاديّ من كلب ، فتبعوه ، فخرج يمشي بهم حتى هجم على منازل كلب بعكاظ ، فانتزع منهم مالك بن عتبة العاديّ .

وقامت كلب دونه ، فقال جرير : زعمتم أن قومه لا يمنعونه . فقالت كلب : إن جماعتنا خلوف . فقال جرير : لو كانوا ؛ لم يدفعوا عنكم شيئاً . فقالوا : كأنك تستطيل على قضاعة ، إن شئت قايسناكم المجد — وزعيم قضاعة يومئذ خالد بن أرطاة بن خشين بن شبث — قال : ميعادنا من قابل سوقُ عكاظ .

فجمعت كلب ، وجمعت قسر ، ووافوا عكاظ من قابل - وصاحب أمر كلب الذي أقبل بهم في المقبل ، خالد بن أرطاة - فحكّموا الأقرع بن حابس بن عِقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع ، حكّمه جميع الحيين ، ووضعوا الرهون على يدي عتبة بن ربيعة بن عبد شمس في أشرافٍ من قريش . وكان في الرُهُن من قسر : الأصرم بن عوف بن عويف بن مالك بن ذبيان بن ثعلبة بن عمرو بن يشكر بن علي بن مالك بن سعد بن نذير بن قسر .

ومن أحمر : حازم بن أبي حازم ، وصخر بن العلبة . ومن بني زيد بن الغوث بن أنمار رجل . =

. . . .

= ثم قام خالد بن أرطاة فقال لجرير : ماتجعل ؟ قال : الخطر في يدك ، قال : ألف ناقة حمراء في ألف ناقة حمراء . فقال جرير : ألف قينة عذراء في ألف قينة عذراء ، وإن شئت : فألف أوقية صفراء لألف أوقية صفراء .

قال : من لي بالوفاء ؟ قال : كفيلك اللات والعُزّى وإساف ونائلة وشمس ويَعوق وذو الخَلَصَة ونَسر . فمن عليك بالوفاء ؟ قال : وَدّ ومناة وفَلْس ورُضا . قال جرير : لك بالوفاء سبعون غلاماً مُعَمّاً مُخْوَلاً يوضعون على أيدي الأكْفاء من أهل الله ، فوضعوا الرُهُن من بَجيلة ومن كلب على أيدي من سمّينا من قريش ، وحكّموا الأقرع بنَ حابس وكان عالمَ العرب في زمانه .

فقال الأقرع : ماعندك ياخالد ، فقال : نحن ننزل البراح ، ونطعن بالرماح ونحن فتيان الصباح . فقال الأقرع : ماعندك ياجرير . قال : نحن أهل الذهب الأصفر ، والأحمر المعصفَر ، نخيف ولا نخاف ، ونُطعِم ولا نَستطعِم ، ونحن حيّ لَقاح ، نطعم ماهبت الرياح ، نطعم الشهر ، ونضمن الدهر ، ونحن الملوك قَسْر .

فقال الأقرع : واللات والعزى ، لو فاخرت قيصر ملك الروم ، وكسرى عظيم فارس ، والنعمان ملك العرب لنفّرتك عليهم . وأقبل نُعيم بن حُجبة النمري — وقد كانت قسر وفّدته بفرس إلى جرير ، فركبه من قِبل وحشيّه ، فقيل : لم يحسن أن يركب الفرس . فقال جرير : الخيل ميامن ، وإنّا لانركبها إلا من وجوهها وقد كان نادى عمروَ بن الخُثارم أحدَ بني جشم بن عامر بن قُداد فقال :

لايُغلبُ اليومَ فتى والاكُما يابنَتَيْ نزارٍ انصُرا أخاكُما

إنّ أبي وجدتُه أباكُما ولم أجِد لي نَسَباً سواكُما =

. . . .

= غيثٌ ربيعٌ سَبِطٌ نَداكُما حتى يَحُلَّ الناسُ في مرعاكما
أنتم سرورُ عينِ مَن رآكما قد مُلئتْ فما ترى سواكما
قد فاز يومَ الفخر مَن دعاكما ولا يَعُدُّ أحدٌ حَصاكُما
وإن بَنَوْا لم يُدركوا بُناكما مجداً بناه لكما أباكما
ذاك ومن ينصُرْه مثلاكما يوماً إذا ما سُعِّرتْ ناراكما

وقال أيضاً :

يالَنزارٍ قد نَمَى في الأخشبِ دعوةُ داعٍ دعوةَ المُثوِّبِ
يالَنزارٍ ثم فاسْعَيْ واركبي يالَنزارٍ ليس عنكم مذهبي
إنّ أباكم هو جدي وأبي لم يُنصر المولى إذا لم تغضبي
يالَنزارٍ إنني لم أكذبِ أحسابكم أحظرتها وحسبي
ومَن تكونوا عِزَّهُ لا يُغلبِ ينمي إلى غُرٍّ هِجانٍ مُصْعَبِ
كأنه في البُرْجِ عند الكوكبِ

وقال أيضاً :

يالَنزارٍ دعوةَ صباحا قد فاضَحَ الأمرُ بنا فِضاحا

وقال أيضاً :

يا أقرعَ بنَ حابسٍ يا أقرعُ إني أخوك فانْظُرَنْ ما تصنعُ
إنك إنْ يُصرعْ أخوك تصرعُ إني أنا الداعي نزاراً فاسمعوا
لي باذخٌ من عزّهِ ومَفزعُ به يضُرُّ قادرٌ وينفعُ
وأدفعُ الضيمَ غداً وأمنعُ عزٌّ ألدُّ شامخٌ لا يُقمعُ =

. . ، . . . .

= يتبعه الناسُ ولا يُستتبعُ هل هو إلا ذَنَبٌ وأكْرُعُ

ورَمَعٌ مؤتشبٌ مُجمَّعُ وحَسَبٌ وَعْلٌ وأنفٌ أجدَعُ

وقال أيضاً :

يا أقرعَ بنَ حابسٍ يا أقرعِ إنك - إن تَصرعْ أخاك - تُصرعِ

إني أنا الدّاعي نزاراً فاسمعِ في باذخٍ من عزِّهِ ومفزعِ

قم قائماً ثُمَّتَ قُلْ في المجمع للمرءِ أرطاةٍ : أيا بْنَ الأفدعِ

ها إنَّ ذا يومُ عُلاً ومَجمعِ ومنظرٍ لمن رأى ومسمعِ

فنفّره الأقرع بمضر وربيعة ، ولولاهم نفّر الكلبيّ .

قال س : كانت القرابة بين بَجيلة وولد نزار ، أنّ إراش بن عمرو بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان - خرج حاجّاً ، فتزوج سلامة بنت أنمار بن نزار ، وأقام معها في الدار بغور تهامة ، فأولدها أنمار بن إراش ورجالاً .

فلما توفي إراش وقع بين أنمار بن إراش وإخوته اختلاف في القسمة ، فتنحّى عن إخوته ، وأقام إخوته في الدار مع أخوالهم ، وتزوج أنمار بن إراش بهند بنت مالك بن غافق بن الشاهد ، فولدت له أفتل وهو خثعم . ثم توفيت فتزوج بَجيلة بنت صعب بن سعد العشيرة ، فولدت له عبقر ، فسمته باسم جدها وهو سعد ، ولقب بعبقر لأنه ولد على جبل يقال له عبقر . وولدت أيضاً الغوث ووادعة وصُهيبة وحزيمة وأشهل وشهلاء وسُنَيّة وطريفاً وفَهْماً وجدعة والحارث » .

(فرحة الأديب ٢٦/ب وما بعدها)

[الإبدال في الاستثناء المنقطع - عند تميم]

٤١٦ - قال سيبويه (١/٣٦٦) في الاستثناء ، قال ضِرار [١] بن الأزْور :

فلو سألتْ عنا جَنوبُ لخُبِّرتْ عشيَّةَ سالتْ عَقْرَباءُ مِنَ الدَّمِ

﴿ عشيَّةَ لا تُغني الرمــاحُ مكانَها ولا النَّبْلُ إلا المَشْرَفيُّ المصمِّمُ ﴾ [٢]

عقرباء : موضع بعينه ، وجَنوب : اسم امرأة . وأراد أنهم اقتتلوا بعقرباء حتى سالت الدماء فيها (*) . وقوله : لاتغني الرماح مكانها ، لاتنفع في الموضع الذي هي فيه ، أي رماحهم التي كانت معهم لم يقاتلوا بها لمّا تضايقوا ، والنبل أسوأ حالاً من الرماح ، وإنما يُنتفع بالنبل إذا تباعد مابينهم مقدار الموضع الذي يقطعه السهم إذا رُمي به ، وإذا تقاربوا شيئاً أخذوا الرماح ، فإذا ضاق بهم المكان أخذوا السيوف .

---

(١) اسمه ضِرار بن مالك ، شاعر فارس صحابي من بني أسد ، أبو جنوب ، قتل مالكَ بن نويرة في الردة وكان مع خالد في فتوح الشام (ت ١١ هـ) ترجمته في : كُنى الشعراء - نوادر المخطوطات ٧/٢٩٥ وجمهرة الأنساب ١٩٣ ومعجم الشعراء ٣٦٠ وسرح العيون ٨٦ والإصابة (تر ٤١٧٢) ٢/٢٠٠ والخزانة ٢/٨

(٢) روي البيتان في أبيات لضرار في فرحة الأديب ٢٨/ب وسيلي نصه ، وكذا في الخزانة ٢/٥ وروي البيت الثاني في أبيات للحصين بن الحمام المرّي في قصيدة مفتوحة الروي : أورد البغدادي عدداً من أبياتها في الخزانة ٢/٧ وهي قصيدة أخرى لاصلة لها بأبيات ضرار . واتفاقهما في بيت منها لاغرابة فيه لما يتضمنه من معنى متداول بين الفرسان ، وعبروا عنه بعبارات عدة .

وقد ورد الشاهد - وفيه إبدال (المشرفي) من (النبل) وإن لم يكن من جنسه على لغة تميم - في : النحاس ٨٢/أ والأعلم ١/٣٦٦ والعيني ٣/١٠٩ والخزانة ٢/٥

(*) عقب الغندجاني على ما أورده ابن السيرافي هنا من شعر وشرح بقوله : =

. . . .

= « قال س : هذا موضع المثل :

إنّ جَنابَيْها إذا تفرّقا   يُطَحْطِحان القَرويّ الأخْرَقا

لم يكن ابن السيرافي من رجال هذا الشعر ، جعل البيت الأول مُقْوَى وليس فيه إقواء عند من يعرفه .

وذكر أن عقرباء موضع بعينه ، وأي فائدة تحت هذا الكلام إذا لم يعرف عقرباء في أي البلاد . وأي شيء كان سبب ذكر ضرار لها ؟ وإذا وقفت على قصة هذا الشعر ، علمتَ أنّ ابن السيرافي كان قاصراً عن معرفته .

أكتبَناه أبو الندى قال : ضِرار بن الأزور ، وهو فارس المُحَبَّر في الردة لبني أسد بن خزيمة وكان خالد بن الوليد بعثه في خيل على البعوضة [أرض لبني تميم] فقَتَل عليها مالكَ بنَ نويرة ، فارسَ بني يربوع ، وبنو تميم تدّعي أنه آمنه فقاتل يومئذ ضرارُ بن الأزور قتالاً شديداً ، فقال في ذلك — وبلغه ارتداد قومه من بني أسد — :

١) بني أسدٍ قد ساءني ماصنعتُمُ   وليس لقومٍ حاربوا اللهَ مَحْرَمُ
٢) وأعلمُ حقاً أنكُمْ قد غويْتُمُ   بني أسدٍ فاستأخِروا أو تقدموا
٣) نهيتكُمُ أن تنهبوا صدَقاتِكُمْ   وقلت لكم : يا آلَ ثعلبةَ اعلموا
٤) عصيتُمْ ذوي أحلامكُمْ وأطعتُمُ   ضُجَيْماً ، وأمرُ ابنِ اللقيطةِ أشأمُ
٥) وقد بعثوا وفداً إلى أهل دومةٍ   فقُبِّحَ من وفدٍ ومَن يتيمَّمُ
٦) ولو سألتْ عناجَنوبُ لخُبِّرتْ   عشيَّةَ سالتْ عقرباءُ بها الدمُ
٧) عشيّة لاتُغني الرماح مكانَها   ولا النبلُ إلا المشرفيُّ المصمّمُ =

ومثله قول زهير :

يطعَنُهُمْ ماارتَمَوْا حتى إذا اطَّعنوا ضاربَ حتى إذا ماضاربوا اعْتَنَقا[1]

المشرفي : سيوف منسوبة إلى المشارف ، وهي قرى تُعمل فيها السيوف ، والصمم : الذي يمضي في العظام .

[زيادة (لا)]

٤١٧ - قال سيبويه (٣٥٨/١) في النفي : « وأما قول جرير :

﴿ما بالُ جهلِكَ بعدَ الحِلْمِ والدينِ وقد عَلاكَ مَشيبٌ حينَ لاحينِ ﴾[2]

= ٨) فإن تبتغي الكُفارُ غيرَ مُنيبةٍ جَنوبٌ فإني تابعُ الدينِ فاعلموا

٩) أقاتل إذْ كان القتال غنيمةً ولِلَّهِ بالعبد المجاهد أعلمُ

ضُجيم هو طلحة بن خويلد ، وكانت أمه حميرية أخيذة ، وابن اللقيطة عيينة بن حصن ، وقوله : ياآل ثعلبة ، أراد : ثعلبة الحلاف بن دودان بن أسد .

وقال لنا أبو الندى : عقرباء بالباء أرض باليمامة ، قال : وعقرماء بالميم باليمن . وأنشد لرجل من جُعفيّ في قتل مالك بن مازن أحد بني ربيعة بن الحارث :

جدَعتُمْ بأفْعى بالذَّهاب أنوفَنا فملِنْنا بأنْفيكُمْ فأصبحَ أصْلَما

فمَن كان محزوناً بمقتل مالكٍ فإنّا تركناه صريعاً بعَقْرَما » .

(فرحة الأديب ٣٨/أ وما بعدها)

(١) البيت في : شعر زهير ص ٧٣ من قصيدة قالها يمدح هرم بن سنان . وكذا في : شرح ديوان زهير ص ٥٤ كما ورد البيت للشاعر من أبيات في : الأغاني ٢٩٩/١٠ واللسان (وصل) ٢٥٣/١٤ وبلا نسبة في (عنق) ١٤٤/١٢

(٢) ديوان جرير ص ٥٨٦ والبيت مطلع لقصيدة قالها يهجو الفرزدق .

فإنما هي (حينَ حينِ) و (لا) بمنزلة (ما) إذا ألغيت » .

جعل سيبويه (لا) [1] زائدة في هذا الموضع . والمعنى أنه علاك مشيب حينَ حينِ نزول المشيب ، يعني أنه لم يعجل في غير وقته . ومعناه واضح .

[جزم جواب (إذا) - ضرورة]

٤١٨ — [قال سيبويه (١/٤٣٤) في الجزاء : « قال بعض السلوليين » :

﴿ إذا لم تَزَلْ في كلِّ دارٍ عرفْتَها ... لها واكِفٌ من دمعِ عينَيْكَ يَسْجُمِ ﴾ [2]

وفي بعض النسخ (تسكب) ، كذا رأيته في الكتاب منسوباً إلى بعض السلوليين :

والشاهد [3] فيه أنه جازى بـ (إذا) وجعل الفعل الذي هو جواب (إذا) مجزوماً . والشعر لجرير .

قال جرير] [4] :

---

(١) ورد الشاهد في : تفسير عيون سيبويه ٣٧/ب والأعلم ٣٥٨/١ والكوفي ٢٤٢/ب والخزانة ٩٤/٢

وقال الأعلم : « ويجوز أن يكون المعنى : مابال جهلك بعد الحلم والدين حينَ لا حين جهلٍ ولا صبا . فيكون (لا) لغواً في اللفظ دون المعنى » .

قلت : هو معنى حسن بشيء غير قليل من التأويل ، وتكون (لا) فصلت بين المضاف والمضاف إليه .

(٢) لم أجده في غير كتب شرح الشواهد ، محتذية في نسبته عبارة سيبويه . وإذا صح ماذكره ابن السيرافي من وروده في بعض نسخ الكتاب على قافية الباء (تسكب) فهو لجرير في ديوانه كما ذكر ذلك ابن السيرافي بعده .

(٣) ورد الشاهد في : الأعلم ٤٣٤/١ والكوفي ٢٤٢/ب .

(٤) هذه السطور الستة المحصورة بين المعقوفتين ساقطة في المطبوع .

أَرى طائراً أشفقْتُ من نَعَبانِهِ   فإنْ فارقوا غَدْواً فما شئْتَ فانْعَبِ
إذالم تَزَلْ في كلِ دارٍ عرفْتَها   لها ذارفٌ من دمعِ عينَيْكَ تَذْهَبِ[1]

النَّعْب والنَّعَبان : صوت الطائر . وقوله : أشفقتُ من نعبانه أي من صوته ، لأنهم يتشاءمون بصوت الغراب ، ويتشاءمون ببعض الطير سوى الغربان . يقول له :
٧٧/أ أخبِّر نعبانك إلى أن/ يرحلوا ، فإذا فارقونا فانعب كيف شئت . ثم قال لنفسه : إذا لم تزل في كل دار .

وفي (تزل) ضمير ، هو الاسم ، و (عرفتها) وصف للدار . يريد عرفتها أنها نزلتها وحلتها . وذارف : سائل وهو مبتدأ ، و (من دمع عينيك) وصف لـ (ذارف) و (لها) خبر (ذارف) ، والجملة في موضع خبر (لم تزل) و (تذهب) جواب ، وفاعله يحتمل أن يكون ضمير المخاطب .

يريد أنه إذا أدام البكاء في كل دار عهد فيها أحبته ؛ ذهب وتلف من حزنه عليهم وتذكره إياهم ، ويحتمل أن يكون ضميرَ العينين ، وأفرد الضمير ولم يقل : تذهبا ، لأن العبارة بعين [2] واحدة تراد به العينان في كثير من المواضع .

[حذف (لا) من جواب القسم وهو يريدها]

٤١٩ – قال سيبويه (٤٥٤/١) في باب الأفعال ، في القسم : « وقد يجوز

---

(١) ديوان جرير ص ٢٠ من قصيدة قالها يهجو الأخطل . وجاء في البيت الأول (.. نعبائه .. فارقوا غدراً ..) .

ولا وجود للمصدر المصحف (نعباء) في معاجم اللغة . كما أن (غدراً) مرجوحة . وجاءت أفعال البيت الثاني بصيغة الغائب وروايتها للمخاطب أجود لما فيها من استحضار الحوار وإحياء المشهد .

(٢) كذا يقول هنا . وهي في نصه – في بيت جرير – بصيغة المثنى وكذا في ديوانه وهو أكمل للوزن .

لك وهو من كلام العرب أن تحذف (لا) وأنت تريد معناها ، وذلك قولك : والله أفعل ذاك أبداً . تريد والله لا أفعل » ذاك . قال لقيط (١) بن زُرارة :

ألا مَنْ رأى العبدَيْن إذْ ذُكِرا له عديٌّ وتيمٌ تبتغي من تُحالفُ

﴿ فحالفْ فلا والله تهبطُ تَلعةً من الأرض إلا أنت للذل عارفُ ﴾ (٢)

الشاهد (٣) فيه أنه حذف (لا) من جواب اليمين وهو يريدها ، لأن حكمها باقٍ في الكلام . يريد : فلا والله لاتهبط تلعة .

وعدي وتيم ابنا عبد مناة بن أدّ ، وجعلهما بمنزلة العبدين لابتغائهما من يحالفهما . و (عدي وتيم) مرفوعان على خبر ابتداء ، كأنه قال : هما عدي وتيم . وأفرد (تبتغي) لأنه رجع إلى جملة القبيلة ، تبتغي من يعاهدها ويناصرها ، ويعينها إن قصدها قوم .

والجملة التي بعد (إلا) في موضع الحال . وقوله (فحالف) يريد الحي . فلذلك ذكّر وأفرد .

---

(١) جاهلي ، شاعر فارس من أشراف تميم يكنى أبا دختنوس ، قتل يوم جبلة عام مولد النبي صلى الله عليه وسلم . وكان يرأس قومه . ترجمته في : الشعر والشعراء ٢/٧١٠ والمؤتلف (تر ٥٩٥) ١٧٥ وجمهرة الأنساب ٢٣٢ وانظر (يوم شعب جبلة) في : الأغاني ١١/١٣١ والعمدة ٢/٢٠٣ ومجمع الأمثال ٢/٤٣٢ والكامل لابن الأثير ١/٣٥٣ والبكري ٢٢٩

(٢) ذكر سيبويه البيت الثاني بلا نسبة ، وهما للقيط في : المخصص (١٧/٦٤) انظر فيه حاشية الشنقيطي .

(٣) ورد الشاهد في : النحاس ٩٦/أ والأعلم ١/٤٥٤ والكوفي ٢٤٢/ب .

[العطف على فعل الشرط]

٤٢٠ – قال سيبويه (٤٢٥/١) في الجواب ، قال جحدر (١) بن معاوية العُكْلي ويقال هو للخَطيم (٢) من المِلاص (٣) :

ولا تَمْشِ في الحربِ الضَّراءِ ولا تُطِعْ ذوي الضَّعفِ عندَ المَأْزِقِ المتحفِّلِ
﴿ ولا تَشْتُمِ المولى وتبلُغْ أذاتَـه فإنك - إنْ تفعلْ تُسفَّهْ وتُجْهَلِ ﴾ (٤)

الشاهد (٥) فيه أنه عطف (وتبلغْ) على (تشتمْ) ولم يجعله جواباً . والمولى : ابن العم ، والمولى : الحليف .

[وجوب نصب المستثنى المقدم]

٤٢١ – قال سيبويه (٦) في الاستثناء ، قال الكميت :

---

(١) العكلي نسبة إلى أمه يقال لها عكل ، أبو الحسن ، شاعر عاش في العصر الأموي ، وكان لصاً يقطع الطريق وحده إلى أن قبض عليه الحجاج وسجنه . ترجمته في : المؤتلف (تر ٣٢١) ١١٠ ورغبة الآمل ١٣٥/٢

(٢) الخطيم ، اسمه يزيد بن مالك ، من زعماء الخوارج وقادتهم زمن معاوية ، قتله زياد بن أبيه سنة ٤٦ هـ . انظر الكامل لابن الأثير ٢٠٩/٣ و ٢٢٥

(٣) جاء في الاشتقاق لابن دريد ٢٧٧ أنهم بطن من بني عَوْذ .. من قيس عيلان ، وكذا في معجم قبائل العرب ١١٣٥/٣ وجاء في تاج العروس (ملص) ٤٣٨/٤ قوله : ملاص بن صاهلة .. من هذيل . ولا وجود للخطيم أو الأبيات في ديوان الهذليين لدينا .

(٤) ذكر سيبويه ثانيهما ونسبه إلى جرير وتبعه الأعلم وليسا في ديوانه ونقل الكوفي في نسبتها ما قاله ابن السيرافي ، وورد الثاني بلا نسبة في اللسان (أذى) ٢٨/١٨

(٥) ورد الشاهد في : الإيضاح العضدي ٣١٤ والنحاس ٩١/ أ والأعلم ٤٢٥/١ والكوفي ٢٢٦/أ

(٦) لاوجود لهذا الشاهد أو لبعض ألفاظه في نسخة الكتاب لدينا في باب : تقدم=

﴿فما لِيَ إلا آلَ أحمدَ شِيعةٌ   ومالِيَ إلا مَشْعَبَ الحقِّ مَشْعَبُ﴾[1]

الشاهد[2] فيه أنه نصب (آل أحمد) لمـّا قدمه ، ولو أخره لكان الوجهُ فيه البدل ، وكان يقول : ومالي شيعةٌ إلا آلُ أحمد ، فجعل (آلُ أحمد) بدلاً من (شيعةٌ) وكان يجوز فيه النصب على الاستثناء ، فإذا تقدم لم يكن فيه إلا النصب ، لأنه لا يجوز بدل الأول من الثاني ، والمتقدم من المتأخر .

ومشعب الحق هاهنا بمنزلة شعب الحق . يريد الموضع الذي استقر فيه الحق . وذكر الشعب على طريق المثل .

[(لا جرم) معناها وعملها]

٤٢٢ . قال سيبويه (٤٦٩/١) : « وأما قوله جل وعز : ﴿لا جرم أن لهم النار﴾[3] . فإن (جرم) عملت لأنها فعل ، ومعناها : لقد حق أن لهم النار ، ولقد استحق أن لهم النار » . ثم قال : « فـ (جرم) قد عملت في (أن) عملها في قول الفزاري » . كذا في الكتاب .

= المستثنى ٣٧١/١ كما خلت منه نسخة الأعلم ، وربما كان من تزيد النساخ في نسخة ابن السيرافي غير أنه ورد بعد صفحتين – في باب تثنية المستثنى ٣٧٣/١ – بيت للكميت في عجزه شاهد على وجوب نصب المستثنى لتقدمه . وهو قوله :

فما لِيَ إلا اللهُ لا رَبَّ غيرَهُ   وما لي إلا اللهَ غيرَكَ ناصرُ

(١) البيت للكميت عند : المبرد والحريري وابن الأنباري والكوفي في المواضع المذكورة بعدُ .

(٢) ورد الشاهد في : الكامل للمبرد ٩٠/٢ وشرح الأبيات المشكلة ٣١ وشرح ملحة الإعراب ٤٣ والإنصاف ١٥٩ والكوفي ١٧٥/ب و ٢٣٢/أ وأوضح المسالك ش ٢٦٢ ج ٦٤/٢ وابن عقيل ش ١٦٧ ج ٤٢٣/١ والأشموني ٢٣٠/١

(٣) سورة النحل ٦٢/١٦

والشعر لرجل من بني فزارة ، والمطعون رجل من فزارة ، وزعموا أن حصن (١) بن حذيفة الفزاري خرج لبعض شؤونه فلما كان بالحاجر ، لقيه عداة من بني عامر بن صعصعة ، فاقتتلوا ، فهُزمت بنو عامر ، وشد كرز العقيلي على حصن وهو لا يعرفه ، فطعنه فقتله ، فتتبعت بنو فزارة بني عامر ، فقتلوهم قتلاً ذريعاً .

٧٧/ب فقال كرز لبني عامر : إني قد طعنت رجلاً منهم مُعْلِماً بسِبٍ أصفر ، فلما دنوت منه وجدت رائحة الطيب ، وأرجو أن يكون من عظمائهم . فقال / أبو أسماء (٢) بن الضريبة أو عطية (٣) بن عفيف :

يا كُرزُ إنك قد فتكْتَ بفارسٍ بطلٍ إذا هابَ الكُماةُ مجرَّبِ
﴿ ولقد طعنْتَ أبا عُيينةَ طعنةً جَرَمَتْ فزارةَ بعدها أنْ يغضبوا ﴾ (٤)

---

(١) هو حصن بن حذيفة بن بدر الفزاري ، قائد بني ذبيان يوم شعب جبلة ، وقتل يوم الحاجر ، إثر أمر داحس والغبراء . ترجمته في : الوصايا ١٣٢ والبيان والتبيين ٣/٩ والمعارف ٥٩٢ وجمهرة الأنساب ٢٥٦ والخزانة ٤/٣١٤ وانظر يوم شعب جبلة في : الأغاني ١١/١٣١ والعمدة ٢/٢٠٣ ومجمع الأمثال ٢/٤٣٢ والكامل لابن الأثير ١/٣٥٥ وما بعدها والبكري ٢٢٩ ورغبة الآمل ٧/٢٠ و ٣٤ وانظر أيام داحس والغبراء في الكامل لابن الأثير ١/٣٤٣ وما بعدها والخزانة ٤/٣١٤

(٢) شاعر جاهلي اسمه أمية بن عوف من بني نصر . ترجمته في : كُنى الشعراء ـ نوادر المخطوطات ٧/٢٨٤ وألقاب الشعراء ٧/٣١١ والخزانة ٤/٣١٤

(٣) ورد ذكر أبيه عفيف أبي عطية من بني نصر في البيان والتبيين ١/١٢٧ بين من عُرفوا بشدة الصوت ، وذكر في خبر أنه صرخ مرة فأسقطت الحوامل .

(٤) أورد سيبويه ثانيهما ، واكتفى في نسبته إلى (الفزاري) وتبعه في ذلك الأعلم ، وقال الكوفي في نسبة البيتين مثلما ذكر ابن السيرافي ، وكذا البغدادي في الخزانة ٤/٣١٤ نقلاً عن ابن السيد في شرح أدب الكاتب . وروي أولهما بلا نسبة في : شرح القصائد العشر ١٧٨=

وفي ظاهر الأمر أنه قد أقوى . ولو روي (بطل) على الرفع لجاز . وأبو عيينة هو حصن .

[الجزم بـ (إذا) اضطراراً]

٤٢٣ — قال سيبويه (٤٣٤/١) : « وقد جازوا بـ (إذا) مضطرين في الشعر ، شبهوها بـ (إنْ) حيث رأوها لما يستقبل ، وأنه لابد لها من جواب . قال ابن [١] الخَطيم » .

﴿ إذا قَصُرتْ أسيافُنا كان وَصْلُها ... خُطانا إلى أعدائنا فنضاربِ ﴾

وأضربُهم يوم الحَديقة حاسراً ... كأنّ يدي بالسيف مِخراقُ لاعبِ [٢] (*)

=وعجز ثانيهما في المخصص ١١٧/١٣ وروي الثاني لأبي أسماء بن الضريبة في : اللسان (جرم) ٣٦٠/١٤

– والشاهد في البيت الثاني في قوله (جرمت فزارة) ومعناها عند سيبويه : أحقّت فزارةَ ، وقد ورد في : معاني القرآن ٨/٢ — ٩ والمقتضب ٣٥٢/٢ والنحاس ٩٨/أ والأعلم ٤٦٩/١ والكوفي ٢٤٣/أ والخزانة ٣١٠/٤

(١) قيس بن الخطيم بن عدي الأنصاري أبو يزيد . شاعر الأوس وأحد فرسانها . وعد النبيَّ صلى الله عليه وسلم بالإسلام فقتل قبل ذلك سنة ٢ ق هـ . ترجمته في : أسماء المغتالين - نوادر المخطوطات ٢٧٤/٧ والأغاني ١/٣ وما بعدها والمؤتلف (٣٢٩) ص ١٢١ وثمار القلوب ١٢٥ وجمهرة الأنساب ٣٤٢ ومعجم الشعراء ٣٢١ والتذكرة السعدية ٨٢ و ١٩٦ و ٣٣٢ والإصابة (تر ٧٣٤٨) ٢٨١/٣ والخزانة ١٦٨/٣

(٢) البيتان لقيس في ديوانه ق ٢٠/٤ — ٢١ ص ١٣ ، وفي جمهرة أشعار العرب ص ١٢٤ ورد ثانيهما في مذهبة لقيس ، وأورد ابن قتيبة أولهما للشاعر في الشعر والشعراء ٣٢١/١ ، وثانيهما له في الأغاني ٧/٣ في خبر مع النبي صلى الله عليه وسلم . كما نسب هذا الشعر إلى قيس كل من : سيبويه والأعلم والكوفي . ولم يخلُص هذا الشعر لقيس بن الخَطيم ، فقد نازعه في البيت الأول أكثر من شاعر : =

. . . .

= – فهو للأخنس بن شهاب التغلبي في : شرح الاختيارات ق ٤٠/٢٤ ج ٢/٩٢٧ من قصيدة له في المفضليات ق ٤١ مضمومة الروي ، مع اختلاف في رواية العجز ، فجاء فيه (إلى القوم الذين نضارب) وروي له أيضاً في شرح الحماسة للمرزوقي ق ٢٤٨ / ١٢ ج ٢/٧٢٧ ومثله في شرح التبريزي ٢/١٢٦ ، وكذا في التذكرة السعدية ق ٣/٧٧ ص ١٣٧

– وذكر البغدادي في الخزانة ٣/١٦٤ أن هذا البيت يروى – بالإضافة إلى قيس بن الخطيم والأخنس بن شهاب – لرقيم المحاربي وهو شاعر إسلامي كما في الخزانة ٣/١٦٩ ، ولسهم بن مرة المحاربي ، ولضرار بن الخطاب الفهري وهو شاعر صحابي .

ويبدو أنه لاعسر في الفصل في هذا النزاع بملاحظة أن هذا المعنى – في وصف شجاعة المحارب وإقدامه – كان شائعاً لديهم ، فتداوله الشعراء وعبر عنه غير واحد منهم ، والدليل على ذلك تعدد رواية البيت في ألفاظه أو في قافيته بين الضم والكسر ، ولمعرفة صاحب هذا المعنى من الشعراء ، نبحث في أقدمهم زمناً ، وبذا ينحصر النزاع بين الشعراء الجاهليين وهم : الأخنس بن شهاب التغلبي وقد حضر حرب البسوس ، وقال فيها هذه القصيدة التي منها البيت المذكور ، كما في المؤتلف (تر ٤٤) ص ٢٧ وشرح الاختيارات ٢/٩٢١ والخزانة ٣/١٦٩، وسهم بن مرة المحاربي وقد ذكره الآمدي في المؤتلف (تر ٤٣١) ص ١٣٦

(*) وفي : (فرحة الأديب ٢٨/ب) يرى الغندجاني أن الأبيات لرقيم المحاربي ، وهي مرفوعة القوافي لا مجرورة . وذلك في رده على ماذكره ابن السيرافي هنا إذ قال معقباً :

« قال س : هذا موضع المثل :

وإني لأشْقى الناسِ إنْ كنتُ غارماً هَوامي مابـــين اللِّوى وأبانِ

ما أنفكُّ من تعب في إعادة مايخطىء فيه ابن السيرافي إلى حال الصواب ، كأني لأمه جمل . وذلك أنه نسب بيتاً لرقيم المحاربي إلى قيس بن الخطيم ، فأفسد البيت ليجعله شاهداً في النحو .

=

الشاهد (١) فيه أنه جزم (نضارب) وعطفه على (كان) وكان ، هي جواب (إذا) والماضي يستعمل في الجزاء في موضع المستقبل ، فكأنّ التقدير أنّ (كان) في موضع (يكن) المجزومة ، فلذلك عطف عليها فعلاً مجزوماً وهو (نضارب) .

والمعنى أنّ أسيافنا إذا لم تنل المضروبين ، تقدموا وخطوا إلى من نقاتلهم حتى يضربوه .

[الإبدال في الاستثناء المنقطع]

٤٢٤ – قال سيبويه (١/٣٦٥) في الاستثناء قال نزال (٢) بن غلاب ، ويقال : جِران (٣) العَوْد :

= والأبيات لرقيم المحاربي ، وهي مرفوعة القوافي لا مجرورة .

ونحن بنو الحرب العَوانِ نشُبُّها ... وبالحرب سُمِّينا فنحن محاربُ
إذا قَصُرتْ أسيافُنا كان وصلُها ... خطانا إلى أعدائنا فنضاربُ
فذلك أفنانا وأبقى قبائلاً ... توقَّوْا بنا إذ قارعتْنا الكتائبُ . »

(فرحة الأديب ٢٨/ب)

(١) ورد الشاهد في : المقتضب ٢/٥٧ والأعلم ١/٤٣٤ والكوفي ٢٠/أ و ١٥٧/ب و ٢٢٢/أ و ٢٤٣/أ و ٢٧٨/ب والخزانة ٣/١٦٤

(٢) لم تذكره المصادر لدي .

(٣) اسمه عامر بن الحارث من بني ضِنَّة بن نمير ، شاعر جاهلي أدرك الإسلام ، برع في الوصف والتشبيه ، غلب عليه لقبه ببيت قاله . ترجمته في : ألقاب الشعراء – نوادر المخطوطات ٧/٣١٤ والبيان والتبيين ١/٢٨١ والشعر والشعراء ٢/٧١٨ والعيني ١/٤٩٢ والخزانة ٤/١٩٨ ومقدمة ديوانه .

قَد نَدَعُ المنزِلَ يالَمِيسُ

يعتسّ فيه السَّبُعُ الجَرُوسُ

الذئبُ أو ذو لِبدة هَموسُ

بسابساً ليس بـه أنيسُ

﴿ إلا اليعافيرُ وإلا العيسُ ﴾ [1]

الجَروس : الشديد الأكل . الشاهد [2] فيه أنه رفع (اليعافير) وجعلها بدلاً من (أنيس) .

والهموس : الذي يطأ وطئاً خفياً ، حتى لا يُسمع صوت وطئه ، يعني الأسد . واللبدة : الشعر الذي على كتفه وأعلى ظهره .

[في كسر همزة (إنّ)]

٤٢٥ – قـال سيبويه (١/٤٧٤) قال الشَّمَرْدَلُ [3] بن شُريك اليربوعيّ .

---

(١) أورد سيبويه الرابع والخامس بلا نسبة . والأبيات لجران العود في ديوانه ص ٥٢ وهي فيه سبعة . وجاء في الثالث (ذو لبد) بدل لبدة . وروي البيتان الرابع والخامس بلا نسبة في : معاني الشعر ٣٨ واللسان (الا) ٢٠/٣١٧

(٢) ورد الشاهد في : معاني القرآن ٢/١٥ و ٣/٢٧٣ والنحاس ١٣/ب و ٨١/أ والأعلم ١/٣٦٥ والإنصاف ١٥٧ والكوفي ٣٤/ب و ٢٤٣/أ وأوضح المسالك ش ١٤٥ ج ١/٢٦١ والعيني ٣/١٠٧ والأشموني ١/٢٢٩ والخزانة ٤/١٩٧

(٣) من شعراء الدولة الأموية ، كثير الهجاء ، يقال له ابن الخريطة (ت نحو ٨٠ هـ) ترجمته في : البيان والتبيين ٤/٨٦ والشعر والشعراء ٢/٧٠٤ والأغاني ١٣/٣٥١ والمؤتلف (تر ٤٤٣) ص ١٣٩ وشرح التبريزي ٢/١٧٣ وشرح شواهد المغني للسيوطي ٩٢٨ ورغبة الآمل ١/١٩٠

﴿ألم تَرَ إني وابن أسودَ ليلةً لَنَسْري إلى نارَيْن يعلو سَناهمـــا﴾
إذا هبطتْ أيدي الرِّكابِ قرارةً بنا ، مـدَّ عِلباوَيْـهِ حتى يراهمـا [1]

الشاهد [2] فيه أنه كسر (إني) لأن اللام في خبرها .

ونسري : نسير بالليل ، والسنا : ضوء النار ، والقرارة : منخفض من الأرض والركاب : الإبل ، والعلباوان : عصبان في جانبي العنق . حتى يراهما : يعني النارين .

يريد أن رفيقه الذي كان معه ، وهو ابن أسود ، كان إذا هبطا مكاناً – بعد ماراَيا النارين – يمد عنقه ليرى النار حتى يقصدها . وفي شعره :

ألم تر أني وابن أسود ليلـــةً سَرَيْنا الى نارَيْن . . .

[تجرد خبر عسى من (أنْ)]

٤٢٦ – قال سيبويه (٤٧٨/١) في باب من أبواب إنَّ ، قال سماعة النعاميّ :

إنا وجدنا العَجْرديَّ ابنَ قادر نَسيبَ العُمَيْريين شـــرَّ نسيبِ
غَضوباً إذا لم يملأ الجارُ بطنَه وعند اهتضام الجارغيرُ غـضوبِ
﴿عسى اللهُ يُغني عن بِلادِ ابن قادرٍ بمنهمرٍ جَوْنِ الرَّباب سَكوبِ﴾ [3]

---

(١) روي البيت الأول – بلا نسبة – عند سيبويه ، وفي اللسان (سنا) ١٢٨/١٩

(٢) ورد الشاهد في : الأعلم ٤٧٤/١ والكوفي ٢٤٣/أ والأشموني ١٣٨/١

(٣) ذكر سيبويه ثالث الأبيات في ٢٦٩/٢ ونسبه إلى هدبة بن الخشرم ، وهو لسماعة النعامي في : شرح الكوفي ٢٤٣/ب واللسان (عسا) ٢٨٤/١٩ ورغبة الآمل ٢٤٤/٢ واسمه في اللسان (ابن اسول) وهو تصحيف ، انظر حواشي الفقرة ٣١٥ . وذكر المرصفي أن صواب الرواية (عن بلاد ابن قارب) وقيل : (عن تلاد ابن قارب) وروي : (عن تلاد ابن قادر) في شرح المرزوقي ٦٧٨/٢

الشاهد (١) فيه أنه أتى بالفعل بعد (عسى) وليست فيه (أنْ) .

يهجو سماعة بهذا الشعر رجلاً من بني نمير ثم أحد بني عجرد ، وكان يقال له ابن قادر ، وكان له نسب في بني عمرو بن جذيمة بن نصر ، واهتضام الجار : أن يُظلم ويُؤذى .

يقول : هو يغضب على جاره إذا لم يطعمه ، وإن ظُلِم جارُه لم يغضب له . والمنهمر : المطر الكثير ، والجَوْن (٢) الأسود ، والرَّباب : جمع رَبابة وهو سحاب دون سحاب ، أي يسير تحت السحاب . والسكوب : الكثير الصب .

يقول : عسى الله أن يمطر بلادنا فتخصب فنتحول / عن جوار ابن قادر . ٧٨ / أ

— قال سيبويه (٤٧٧ — ٤٧٨) : « واعلم أن من العرب من يقول (عسى يفعل) تشبيهاً بـ (كاد يفعل) فـ (يفعل) حينئذ في موضع الاسم المنصوب في قوله : عسى الغوير أبؤساً (٣) » .

(الغوير) اسم عسى و (أبؤساً) مفعوله ، وهو مثل اسم كان وخبرها ، وإذا جاز أن يقع الاسم الذي هو غير (أنْ والفعل) في موضع مفعول (عسى) وأجريت مُجرى (كان) ، جاز أن يقع في موقع الاسم الفعلُ كما يجوز ذلك في (كان) . قال هدبة بن الخشرم :

---

(١) ورد الشاهد في : سيبويه ثانية ٢/٢٦٩ والكامل للمبرد ١/١٩٦ والمقتضب ٣/٤٨ و ٦٩ والنحاس ٩٩/أ والأعلم ١/٤٧٨ و ٢/٢٦٩ والكوفي ٢٤٣/ب وأوضح المسالك ش ٥٦٠ ج ٣/٣٠١ والأشموني ٣/٧٧١ والخزانة ٤/٨٢

(٢) الجون : الأسود أو الأبيض . وهي هنا الأسود ، انظر الأضداد لابن الدهان ص ٨

(٣) مثل يضرب للرجل يعني : لعل الشر من قبلك . والغوير تصغير غار ، وأبؤس : جمع بؤس وهو الشدة . انظر مجمع الأمثال (٢٤٣٥) ٢/١٧

فقدت له : هداك اللهُ مهـــلاً وخيرُ القولِ ذو العَيَج المُصيبُ
﴿ عسى الكربُ الذي أمسيتُ فيه يكون وراءه فـــرجٌ قريبُ ﴾[1]

الشاهد[2] فيه أنه أتى بـ (يكون) ، ولم يدخل عليها (أنْ) .

والعَيَج من القول : ماينتفع به ، وهو مأخوذ من قولهم : ماعِجت بكلامه أي ماانتفعت به ، وكذا وجدته : العَيَج بفتح العين والياء[3] .

وكان هدبة قد هرب من أرض قومه لأن السلطان طلبه لأجل قتله[4] ابن عمه زيادة بن زيد .

[التصدر – من شروط عمل (إذن)]

٤٢٧ — قال سيبويه (٤١٢/١) في باب (إذن) : « ولو قلت : والله إذن أفعل . تريد أن تخبر أنك فاعل لم يجز ، كما لايجوز : (والله أذهب إذن) [إذا][5] أخبرت أنك فاعل ، فقبح هذا يدلك على أن الكلام معتمد على اليمين » .

---

(١) البيتان لهدبة في أمالي القالي ٧١/١ وجاء في عجز الأول (وخير القول ذو اللب المصيب) وفي الخزانة ٨٢/٤ ورغبة الآمل ٢٤٢/٢ من قصيدة قالها هدبة في محبسه بالمدينة . وروي ثانيهما للشاعر في حماسة البحتري ق ١١٩٦ ص ٢٢٤ الباب ١٣٥

(٢) ورد الشاهد في : المقتضب ٧٠/٣ والنحاس ٨٨/ب والإيضاح العضدي ٨٠ والأعلم ٤٧٨/١ وأسرار العربية ١٢٨ والكوفي ١٥٥/أ والمغني ش ٢٤٩ ج ١٥٢/١ وأوضح المسالك ش ١٢٤ ج ٢٢٤/١ وابن عقيل ش ٨٦ ج ٢٢٩/١ وشرح السيوطي ش ٢٣٧ ص ٤٤٣ والأشموني ١٢٩/١ والخزانة ٨١/٤

(٣) ضبطها اللسان (عيج) بسكون الياء .

(٤) انظر لهذا الخبر ما جاء في حواشي الفقرة (٣١) .

(٥) تتمة من الكتاب ، ساقطة في الأصل .

يريد أن القسم إذا جاء في أول الكلام ، وجب أن يكون الفعل الذي يأتي بعده جوابَه ، وتكون (إذن) ملغاة — فالفعل الواقع بعد (إذن) جواب ، ولا يخلو من أن يكون إيجاباً أو نفياً ، والفعل في جواب القسم إذا كان إيجاباً ، تدخل عليه النون الثقيلة أو الخفيفة ، ويدخل في أوله اللام .

فلو كان الفعل في هذه المسألة جواباً لليمين – وأنت تريد إثبات الفعل – لوجب أن تقول : (والله إذن لأفعلنّ) ولا يجوز في جواب القسم أن تقول : (والله أذهبُ) فكذا لايجوز (والله إذن أفعلُ) وإن أردت أن يكون الجواب منفياً ، صلح الكلام فقلت : (والله إذن لا أفعلُ) . وتحذف (لا) وأنت تريدها فتقول : (والله إذن أفعلُ) . قال كثيِّر :

حلفْتُ بربِ الراقصاتِ الى مِنَى ... يغولُ البــلادَ نَصُّها وذَميلُها

﴿ لئن عـادَ لي عبدُ العزيز بمِثلِها ... وأمكنني منهــا إذن لا أُقيلُها ﴾[1]

الرقص : ضرب من الخبب في العدو . حلف برب الإبل التي يسار عليها إلى الحج ، وتغول البلاد : تقطعها ، والنص والذميل : ضربان من العدو . (لئن عاد لي عبد العزيز بمثلها) أي بمثل المقالة التي كان قالها لي . وكان عبد العزيز[2] وعد

---

(١) البيتان لكثيِّر عزة في شرح شواهد المغني للسيوطي ٦٣ – ٦٤ وأورد الجاحظ ثانيهما في خبر عن الشاعر دعاه إلى جعله إياه في عداد الحمقى . في البيان والتبيين ٢/٢٤١

وقد ورد الشاهد – وهو إلغاء (إذن) لاعتمادها على القسم – في : النحاس ٨٨/ب والأعلم ٤١٢/١ والكوفي ٢٣٧/ب والمغني ش ١٩ ج ٢١/١ وأوضح المسالك ش ٤٩٥ ج ١٦٩/٣ وشرح السيوطي ش ١٦ ص ٦٣ والأشموني ٥٥٤/٣ والخزانة ٥٨٠/٣

(٢) هو عبد العزيز بن مروان والد الخليفة عمر بن عبد العزيز ، ولي مصر لأبيه مروان منذ ٦٥ ﻫ إلى أن توفي سنة ٨٥ ﻫ . ترجمته في : الكامل لابن الأثير ٣٤٧/٣ – ٣٤٨ و ١٠١/٤ والخزانة ٥٨٣/٣

كثيّراً عِدَةً ، فتأخر كثيّر عنه . فقال : لئن عاد لي عبد العزيز بمدة أخرى ، سارعت إليها . ولا أقيلها : لا أردها . ويروى (لا أفيلها) أي لا أفيل في التأخر عنه والتثبط عن تنجز ما وعدني به . وقال يَفيل : إذا ترك الرأي الجيد ، وفعل مالا ينبغي للعقلاء أن يفعلوه .

[(أم) المنقطعة ومعناها]

٤٢٨ - قال سيبويه (١/٤٨٤) : « ومن ذلك أيضاً (أعندك زيد أم لا) كأنه حيث قال : (أعندك زيد) ، كان يظن أنه عنده ، ثم أدركه مثل ذلك الظن في أنه ليس عنده فقال : (أم لا) » . يعني أن المستفهم قد يستفهم عن شيء يظن أنه كائن فيقول : أعندك زيد ، فالسائل سأل وهو يظن أن زيداً قد حصل عند المسؤول ، فربما أدركه ظن غير ظنه الأول في أنّ زيداً ليس عند المسؤول فيأتي بـ (أم) ويجمل الذي بعدها جملة ، وتكون (أم) هذه منقطعة .

يعني أن الكلام الذي بعدها منقطع عن الكلام الأول ، ويكون في (أم) معنى الإضراب عن الكلام الأول ، وإذا جاءت (أم) على هذا الوجه ، جاز أن تأتي بعد جملة فيها استفهام ، وبعد جملة لا استفهام فيها .

وعلى كل وجه يكون الكلام بها في تقدير استفهام مستأنف ، وقد أضرب عن الكلام المتقدم .

قال كثيّر :

* أليس أبي بالنَّضْرِ أم ليس والدي لكلِّ نجيبٍ من خُزاعةَ أزْهَرا *[1]

(١) ورد البيت في أبيات لكثيّر في : الأغاني ٩/١١ والرواية فيه تتفق مع الرواية الثانية التي ذكرها ابن السيرافي بعد سطور .

أراد النضر بن كنانة ، وولدُ النضر هم قريش .

والشاهد [١] فيه أنه جاء بـ (أم) منقطعة وفيها معنى الإضراب . والتقدير : أليس أبي النضر ، بل أليس والدي لكل نجيب .

والأزهر : الأبيض ، وأراد به أنه / هو مشهور يضيء بحسنه وشرفه . ويروى: ٧٨/ب

أَليس أَبي بالصَّلْتِ أَم ليس إِخوتي لكل هِجانٍ من بني النَّضْر أَزهرا

ويقال : إنه إنما قالها لأنه كان يزعم أنه من بني الصلت ، والصلت من ولد النضر بن كنانة ، وعنى بإخوته قبيصة [٢] بن ذئب الخزاعي ، وكان أخا عبد الملك ابن مروان من الرضاعة ، وكان على فلسطين استعمله عليها عبد الملك .

— قال سيبويه (٤٨٨/١) : « وتقول : (أتضرب زيداً أو تشتم عمراً) ، إذا أردت : هل يكون شيء من هذه الأفعال . وإن شئت قلت : (أتضرب زيداً أم تشتم عمراً) على معنى : أيهما » .

يريد أنك إذا عطفت بـ (أو) فأنت شاك في وقوع واحد من الأمرين ، وإنما تستفهم لتعلم أوقع واحد منهما ؟ .

وإذا عطفت بـ (أم) فأنت مُدَّعٍ أن أحدهما كائن وإن لم تعرفه بعينه . وهذا الحكم ثابت في الأفعال المعطوف بعضها على بعض كثباته في الأسماء . نحو قولك : أزيد في الدار أم عمرو ؟ .

---

(١) ورد الشاهد في : المقتضب ٢٩٣/٣ والنحاس ٩٩/ب والأعلم ٤٨٥/١ والكوفي ٢٤٣/ب .

(٢) صحابي فقيه ، روى عن أبي بكر وعائشة وغيرهما ، وكان على خاتم عبد الملك بالشام (ت ٨٦ هـ) ترجمته في : تهذيب الأسماء ٥٦/٢

قال حسان :

رُبَّ حِلم أضاعه عدَمُ المـــا . . لِ وجهلٍ غَطَّا عليـــه النعيمُ

﴿ ما أُبالي أَنَبَّ بالحَـــزْنِ تيسٌ أم لَحاني بظهرِ غيبٍ لئيمْ ﴾[1]*

يعني أن الفقر قد يذهب بمحاسن الفقير ومكارم أخلاقه ، فإن الناس يطـّرحونه لأجل فقره فلا تُعرف أخلاقه ، فإن كان غنياً قصدوه وسألوه فعُرفت أخلاقه .

---

(١) ديوان حسان ق ٥/١٤ – ١٥ ص ٤٠ كما رواهما البغدادي لحسان في الخزانة ٤٦٢/٤ من قصيدة طويلة قالها الشاعر في غزوة أحد ، وصرح البغدادي بنقلها عن ديوان حسان لجامعه محمد بن حبيب برواية السكري . وروي أولهما لحسان في : اللسان (غطي) ٣٦٦/١٩ – الشاهد في البيت الثاني دخول (أم) معادلة للألف ، للتسوية بين شيئين حيث لاتصلح (أو) وقد ورد الشاهد في : المقتضب ٢٩٨/٣ والأعلم ٤٨٨/١ والكوفي ٢٤٤/أ والخزانة ٤٦١/٤

(*) عقب الغندجاني على نسبة البيتين إلى حسان بقوله :

« قال س : هذا موضع المثل :

أنـَّى بكِ اليوم وأنـَّى منكِ رَكْبٌ أنا خوا مَوْهِناً بالنَّبْكِ

أي كيف يدركك ويدنو منك . كيف يكون هذا البيت الثاني تالياً للأول؟ والأول لحسان والثاني لعبد الرحمن ابنه في أبيات هجابها مسكين بن عامر الدارمي . وهي ثلاثة أبيات أوردها :

أيها الشاتمي ليُحْسَب مثلي إنما أنت في الضلال تَهيمُ

لا تسبُنَّني فلستَ بسِبّي إن سِبّي من الرجال الكريمُ

ما أبالي أنَبَّ بالحَزْن تيسٌ أم لَحاني بظهر غيب لئيمُ » .

(فرحة الأديب ٢٩/أ)

وقوله : (وجهلٍ غطا عليه النعيم) يني أمن الغنَى يستوعيب صاحبه لمحبة الناس المال وإكرامهم للغني . والحزن : الغليظ من الأرض ، والحَزن [1] مكان بعينه في بلاد بني تميم . يقول : كلام اللئيم لي وعيبه لي ، بمنزلة صياح التيس حين يصيح عند النزوّ . ولحاني : لامني .

[في الحال]

٤٢٩ – قال سيبويه (٤٨٩/١ — ٤٩٠) : « وتقول : لأضربَنّه ذهبَ أو مكثَ كأنه قال : لأضربنه ذاهباً أو ماكثاً ، ولأضربنه إن ذهب أو مكث » .

يعني أن الفعل الماضي قد وقع في هذا الموضع حالاً ، وهذا لايسوغ في كل موضع . وفيه معنى الشرط ، كأنه قال : لأضربنه على كل حال . وقال زيادة العذري :

﴿ إذا ما انتهى علمي تناهيتُ عنده أطـالَ فأَمْلَى أو تناهى فأَقْصرا ﴾[2]

الشاهد [3] فيه أنه عطف (تناهى) على الحال ، كأنه قال : تناهيت عنده مطيلاً أو متناهياً . و (أطال) وزنه (أفْعَلَ) (فأملى) معطوف على (أطال) ،

---

(١) انظر الجبال والأمكنة ٦٢ والبكري ٢٨٠ وقال الزمخشري : الحُزون في جزيرة العرب ثلاثة : حَزن بني يربوع – وهو التميمي منها – وحَزن بني غاضرة ، وحزن كلب .

(٢) روي البيت لزيادة بن زيد العذري في : البيان والتبيين ٢٤٤/٣ والموشح ١٩١ واللسان (نهى) ٢١٨/٢٠ وورد في الخزانة في ٤٧٠/٤ مطلع مقطوعة للشاعر عن رواية ابن الأعرابي في النوادر كما ذكر البغدادي .

(٣) أي دخول (أو) لأحد الأمرين ، وقد ورد الشاهد في : المقتضب ٣٠٢/٣ ومجالس العلماء ١٧٦ والأعلم ٤٩٠/١ والكوفي ٢٤٤/أ والخزانة ٤٦٩/٤ وذكر المبرد أن البيت ينشد (أم تناهى) وقال : « أما (أو) فعلى قولك : إنْ طال وإنْ قصر ، وأما (أم) فعلى قولك : أيٌّ ذلك كان » . ويبدو الفرق أوضح بين (أو) وبين (أم) حين يكون في المعنى استفهام .

(فأقصر) معطوف على (تناهى) . وقوله : أطال يعني به أن علمه إذا امتد في شيء ، واستتبّ له معرفته ، ووضح له معناه ، تكلم فيه ، وأنه [إذا] [1] لم يعرف سكت ولم يتكلم بما لايعلمه .

وقوله : (إذا ما انتهى علمي تناهيت عنده) يريد أنه إذا بلغ علمي بالأشياء إلى موضع ، بلغتُ إليه : ولم أتجاوزه فأتكلم بما لا أعلمه ، مطيلاً كان علمي أو متناهياً ، وقوله : فأملى أي امتد في الزمان ، والملاوة : الحين من الدهر ، يعني أنه إذا امتد علمه - حالاً حيناً طويلاً - تبعه ، وإن تناهى أي انقطع ، أقصر ولم يتكلم .

وقال مُليح [2] بن علاّق القُعيني يرثي ابنه :

﴿ ألا لاأبالي بعدَ يوم مُطَرِّفٍ حتوفَ المنايا أكثرتْ أو أَقلَّتِ ﴾

لعَمْري لئن أمستْ رِكابُ مطرف تعفَّت ، لقد كانت أُهينت وذلَّتِ [3]

ويروى : (بعد موت مطرف) يريد مكثرة أو مقلة . والحال حال من الحتوف .
يريد أنا لا / أبالي بعد موت ابني على من وقعت المنـــايا ، ولا أبالي أكثرت من ٧٩/أ
أخذها أو أقلّت .

[نصب المضارع بعد فاء السببية]

٤٣٠ - قال سيبويه (٤٢١/١) : وتقول : (كأنك لم تأتنا فتحدثَنا)

---

(١) زيادة تقتضيها العبارة .

(٢) ويعرف بابن أم علاق الأعيوي ، واسمه مليح بن طريف الأسدي من بني أعيـــا ترجمته في : معجم الشعراء ص ٤٧٣ وحاشيتها . وذكره المطبوع : مُلَيح بن غلاّق القعنبي !

(٣) أورد سيبويه أولهما ولم ينسبه وذكر البغدادي أنه من شواهد سيبويه (الخمسين !) التي لايعرف قائلها . والبيتان للشاعر مليح بن علاق في شرح الكوفي ٢٤٤/أ
وقد ورد الشاهد في : الأعلم ٤٩٠/١ والكوفي ٢٤٤/أ والخزانة ٤٦٧/٤

تقديره : كأنه لم يكن منك إتيان فحديث . قال رجل [١] من دارم :

﴿ كأنك لم تذبح لأهلك نعجـــةً فيصبحَ ملقىً بالفِنـــاء إهابُـها ﴾

إهابها : جلدها . والشاهد فيه نصب (فيصبحَ) وجعل (فيصبحَ) [٢] جواباً للأول ، كأنه قال : كأنك لم يكن من شأنك أنك متى ذبحت ، ألقيت إهابهـا بفنائك .

وسبب هذا الشعر ، أن أبا بدر اليربوعي قُتل ، وادّعى الأحوص اليربوعي قتله على بني دارم . وقال :

سيأتي الذي أَحدثْتُمُ في صديقِكُمْ رِفاقاً من الآفـــاق شتى مآبُـها
خطاطيفُ ليسوا مصلحينَ عشيرةً ولا ناعباً إلا بشؤمٍ غرابُـهــا [٣]

فأجابه سويد بن الطويلة :

ليبكِ أَبا بدرٍ حمـــارٌ وثَلَّةٌ وساليةٌ راثت، عليهـا وِطابُـها
كأنك لم تذبحْ لأَهلك نعجـــةً فيصبحَ ملقىً بالفِنـــاء إهابُـها [٤]

يهجو أبا بدر ويقول : إنه كان صاحبَ قطيـع من غنم وفيها حمار . والوِطاب : زِقاق اللبن ، راثت : ابطأ عليها اللبن الذي يستخرج زبده فيعمل منـه السمن .

---

(١) هو الشاعر سُويد بن الطويلة . تقدمت ترجمته .

(٢) قوله : (وجعل « فيصبحَ ») ساقط في المطبوع .

(٣) انظر الشعر وصاحبه في خبر القوم مفصلاً في حاشية الفقرة (٢٩) عن فرحة الأديب ٣/أ وما بعدها .

(٤) تقدم الشعر ومناقشة الشاهد في الفقرة (١٤٥) وحاشيتها .

والسالية : التي تسلأ السمن فتعمله ، وقوله : (كأنك لم تذبح لأهلك نعجة) يريد أن أكثر مايذكر من أمره ، وأعلى مراتب أفعاله ذبح نعجة لأهله .

ويحكى عن شيخ من بني حنيفة أنه قال : مررت بخباء عظيم فيه عجوز ، بين يديها شاب يجود بنفسه ، وحولها نسوة ، وهي تبكي وتقول :

أَصعْصَعَ مـــالي لاأراك تُجيبنا   أتسمعُ نجـواناك أم ليس تسمعُ
فلو كان والي الموت يَقبل فِديةً   فدتْكَ ثمـــانٍ مشفِقاتٌ وأَربَعُ (١)

ثم تلتفت إليهن وتقول : أتفعلن ؟ فيقلن : اللهم نعم . ثم تقول :

كأَنك لم تذبحْ لأهلِـــكَ نعجةً   وتُلْقِ على باب الخبـاء إهابَـها
ولم تَجُبِ البيدَ التنائف تقتنِصْ   بها جِرَةِ حِسْلانَهـــا وضِبابَـها
فإن متَّ أَردَى الموتُ أبناءَ عامرٍ   وخصَّ بـ كعب وعمروٍ كلابَـها (١)

وإنما كتبت هذه الأبيات ، لئلا يرى إنسان أن سيبويه وقع عليه غلط في رفع البيت الذي استشهد به ، وليُعلم أن هذا البيت وقع في أبيات مرفوعة لشاعر ، وفي أبيات منصوبة لغيره .

[حذف ألف الاستفهام وهي مرادة]

٤٣١ – قال سيبويه (١/٤٨٥) قال عمر بن أبي ربيعة :

﴿ لعمرُكَ ما أدري وإن كنتُ دارياً   بسبعٍ رمَيْنَ الجمـرَ أم بثمانِ ﴾

---

(١) ورد الخبر وفيه الأبيات الخمسة في شرح الكوفي ٢٤٥/أ ، وكان قد ذكر الأبيات البائية الثلاثة في شرحه ١٤٨/ب منسوبة إلى امرأة من بني حنيفة .

هذا إنشاد الكتاب وإنشاد كل مستشهد . ورأيت في شعره :

بدا ليَ منها مِعصمٌ يومَ جَمّرتْ   وكفٌّ خضيبٌ زُينتْ ببَنانِ
فلما التقينا بالثنيّةِ سلّمتْ   ونازَعني البغلُ اللعينُ عِناني
فوالله ما أدري - وإني لحاسبٌ -   بسبع رمَيْنَ الجمرَ أم بثمانِ [1]

والشاهد [2] فيه حذف ألف الاستفهام - وهي تراد - وتقديره : أبسبع رمين الجمر أم بثمان . يعني أبسبع حصيات رمين أم بثمان حصيات .

والجمر : جمع جمرة ، والجمار ثلاث وهي معروفة بمِنىً . والمعصم : طرف الذراع مما يلي الكف ، وجمّرت : رمت الجمار ، والثنيّة : عند جمرة العقبة .

[نصب المضارع بعد فاء السببية]

٤٣٢ - قال سيبويه (٤٢١/١) في الجواب بالفاء ، قال البُرْجُ [3] بن مُسْهِر / : ٧٩/ب

---

(١) ديوانه (ليبسيك) ق ٢/١١٣ - ٣ - ٤ ج ٨٨/١ من مقطوعة في أربعة أبيات قالها في عائشة بنت طلحة أحد العشرة المبشرين . وجــاء في عجز الثالث (بسبع رميتُ الجمر) وهو الصواب ، وفيه الدلالة المرادة على شغفه بها حتى أذهله عما يفعل .

(٢) ورد الشاهد في : الكامل للمبرد ٢٤٥/٢ والمقتضب ٢٩٤/٣ والأعلم ٤٨٥/١ والكوفي ٢٤٥/أ والمغني ش ٦ ج ١٤/١ وابن عقيل ش ٧٢ ج ١٧٨/٢ وشرح السيوطي ش ٥ ص ٣١ والخزانة ٤٤٧/٤

(٣) البرج بن مسهر بن جُلاس الطائي ، شاعر معمر ، ويغلب أنه لم يدرك الإسلام . له أكثر من مختارة في حماسة أبي تمام . ترجمته في : المؤتلف (تر ١٥٣) ص ٦١ وشرح المرزوقي ق ١٢٢ ج ٣٥٩/١ وكذلك ق ٢٠١ ج ٦١٦/٢ والتبريزي ١٨٦/١ وشرح شواهد المغني للسيوطي ٢٨٠

﴿أَلَم تربَعْ فتخبِرَكَ الرُّسومُ   على فِرتاجَ والعهدُ القديمُ﴾
تحمّلَ أهلُه وجرَتْ عليه   رياحُ الصيفِ والسَّبَطُ المُديمُ[١]

الشاهد [٢] فيه أنه نصب (فتخبرَك) على جواب الاستفهام . أي لو ربعت لخبرتْكَ الرسوم عن أهلها إذا سألتها . وليس أنها تخبر بالقول ، وإنما يريد أن الآثار التي تراها في الرسم تدل على ذهاب الذين كانوا فيه ، فكأنها تخبره بالقول .

وفرتاج : موضع بعينه ، والرسم : ما لم يكن له شخص قائم في الدار ، والطلل : ما شخص من الدار ، ورياح الصيف : تسفي الرياح التراب على الآثار ، وإنما خص الصيف لأن الأرض فيه يابسة لاتمطَر ، فالريح تثير العجاج لجفاف الأرض . ورياح الشتاء تهب والأرض ندية فلا تسفي [٣] التراب ، والسبط المديم : السحاب الذي مطره دائم .

[رفع جواب الشرط على تقدير التقديم]

٤٣٣ - قال سيبويه (١/٤٤٢) قال العُجَيْر السلولي :

ومستلحَمٍ قد صكّه الخصمُ صَكّةً   قليلِ الموالي نيل ما كان يمنعُ
رددْتُ له ما أفرط القولُ بالضحى   وبالأمس حتى اقتافَه وهو أَضرعُ

(١) أورد سيبويه أولهما ولم ينسبه ، والبيتان للبرج بن مسهر في شرح الكوفي ٢٣/ب و ٢٤٥/أ وورد أولهما بلا نسبة في اللسان (فرتج) ٣/١٦٩

(٢) ورد الشاهد في : النحاس ٩٠/أ والأعلم ١/٤٢١ والكوفي ٢٢/أ و ٢٣/ب و ٢٤٥/أ

(٣) في الأصل : تسيف . وهو سهو .

﴿ وما ذاك أن كان ابنَ عمي ولا أخي ولكنْ متى ما أملكِ الضرَّ أنفعُ ﴾ (١)

الشاهد (٢) فيه أنه رفع (أنفع) في موضع الجواب ، وإنما رفعه لأنه قدره قبل الشرط ، كأنه قال : ولكن أنفعُ متى ما أملك الضُّر .

والمستلحَم . وأصله في الحرب : وهو الذي أحيط به فأُثخن فلم يمكنه أن يبرح . أراد : ورب مستلحَم قد صكه خصمه بحجة (*) . وبنو عمه وأنصاره أذلاء لم يكن فيهم من يعينه ، نيل منه ما كان يمنعه .

---

(١) رويت الأبيات للعجير في الأغاني ١٣/٧١ من قصيدة قالها في ابنة عم له اختارت غيره ليساره .

وجاء في الأول (صكه القوم .. بعيد الموالي) ، وفي الثاني (ما أفرط القتل .. حتى اقتاله فهو أصلع) وفي الثالث (ولست بمولاه ولا بابن عمه .. ما أملك النفع ..) ورويت الأبيات للشاعر في : فرحة الأديب ٢٩/ب وسيلي نصه ، والخزانة ٣/٦٥٣ ، وورد أولها في اللسان (لحم) ١٦/١٠

(٢) ورد الشاهد في : النحاس ٩٤/ب والأعلم ١/٤٤٢ والكوفي ٢٤٥/ب والخزانة ٣/٦٥٢

(*) عقب الغندجاني — إذ أورد هذا القدر من شرح ابن السيرافي للأبيات — بقوله :

« قال س : هذا موضع المثل :

أصبحتَ تنهضُ في ضلالك سادراً إن الضلال ابنُ الإلال فأقصِرِ

ضل ابن السيرافي ههنا في قوله : (ورب مستلحَم) من حيث أنه لم يعرف البيت الذي يتقدم هذا البيت ، وأنه معطوف عليه . والبيت الذي قبله :

بلى سوف تبكيني خصومٌ ومجلسٌ وشُعْثٌ أهينوا حضرةَ الدارِ جُوَّعُ

وأول الأبيات :

=

رددت له ما أفرط القول : يريد أنه قد فرط منه قول غلط فيه ، فوقع في أمر من المكروه لايستطيع دفعه . ويروى : (أفرط القولَ) بالنصب . أراد أنه قدم قولاً خطأً .

ورأيته في موضع آخر مرفوعاً ، يريد : الذي أفرطه القول ، أي قدمه ، ويكون الضمير الذي يعود إلى (ما) محذوفاً ، تقديره : أفرطه القولُ . واقتافه: أخذه عني ولَقِنَتهُ ، يعني أنه لقّنه حجته .

واقتافه : تتبعه ، تقول : قفت (١) الشيء واقتفته (١) إذا اتّبعته . وهو أضرع : أي ذليل . وما فعلت ذلك لأنه ابن عمي ولا أخي ، يريد : وما كان نصري له لأنْ كان ابنَ عمي ولا أخي . وقوله : متى ما أملك الضر ، يريد متى ما أملك دفع الضر أنفع ، فحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه .

[النصب بعد (إلا) على الحال بعامل قبلها]

٤٣٤ — قال سيبويه (١/٣٧٢) في الاستثناء : « وتقول : (من لي إلا

= ١) إذا ميتٌ كان الناسُ نصفان : شامتٌ وآخرُ مثْنٍ بالذي كنتُ أصنعُ
٢) بلى سوفَ تبكيني خصومٌ ومجلسٌ وشُعْثٌ أهينوا حضرةَ الدارِ جُوَّعُ
٣) ومضطهَدٍ قد صكه الخصمُ صكّةً ذليلِ الموالي نيـــل ما كان يمنعُ
فلفظ البيت (مضطهد) لا (مستلحم) كما زعم ابن السيرافي .
٤) رددت له ماسلّف القـوم بالضحى وبالأمس حـــتى ناله وهو أضلع
٥) ولست بمولاه ولا بابنِ عمـــه ولكنْ متى ما أملكِ الضُرَّ أنفعُ ».
(فرحة الأديب ٢٩/أ وما بعدها)

(١) انظر القاموس (قوف) ١٨٨/٣

أبوكَ صديقاً) حين جعلته مثل : مامررت بأحدٍ إلا أبيك خيراً منه » .

(أبيك) مجرور لأنه بدل من (أحد) و (خيراً منه) منصوب على الحال ، وهي حال من (أبيك) وكأنه : مامررت إلا بأبيك خيراً من كل أحد . والضمير المجرور يعود إلى (أحد) .

وقال سيبويه : « ومثله قول الشاعر — وهو الكَلْحَبَة (١) » . واسمه هبيرة بن عبد الله من بني عَرين بن ثعلبة بن يربوع :

﴿ أمرتُهمُ أمري بمنعرَج اللِّـــوى   ولا أمرَ للمَعْصِيِّ إلا مضيَّعا ﴾(٢) *

---

(١) شاعر جاهلي اسمه هبيرة بن عبد مناف ، أحد فرسان تميم وساداتها ، وهو فارس العرادة وذي الخمار . ترجمته في : أنساب الخيل ٤٧ و ١٣٠ — ١٣١ وأسماء خيل العرب وفرسانها لابن الأعرابي ص ٦٣ وألقاب الشعراء — نوادر المخطوطات ٣٠٦/٧ وهو فيه (ابن الكلحبة) والمؤتلف (تر ٥٨٧) ص ١٧٣ وأسماء خيل العرب وأنسابها للغندجاني ٢٤/أ وهو فيه (ابن الكلحبة) وجمهرة الأنساب ٢٢٤ وشرح الاختيارات ١٤١/١ ورغبة الآمل ٩/١

(٢) روي البيت للكلحبة في : أنساب الخيل ٤٨ من مقطوعة في سبعة أبيات . وكذا في المفضليات ص ٣٢ ونسبها البحتري في حماسته (ق ٩٢٦ ص ١٧٣) إلى زهير بن كلحبة اليربوعي ، وهي للكلحبة في شرح الاختيارات ق ٦/٢ ج ١٤٧/١ والخزانة ١٨٧/١ وفيها جميعاً ما عدا أنساب الخيل (أمرتكم) .

(*) وقد عقب الغندجاني على ماذكره ابن السيرافي من اسم الشاعر — بقوله :

« قال س : هذا موضع المثل :

وكلُّ هوى إلا لسُعْدَى مخلِّصٌ   إلى أهله من عندنا بسلامِ

يجب أن ترد هذه الحكمة على ابن السيرافي ذميمة ، فإن الرجل هو ابن الكلحبة لا الكلحبة كما ذكره ، والكلحبة أمه ، وهي امرأة من جَرْم ربّان .=

الشاهد (١) فيه أنه نصب (مضيّعاً) على الحال ، ودخلت (إلا) على الحال ، والاستثناء إنما وقع على بعض الأحوال ، والعامل للحال (للمعصي) كما تقول : المال لك ثابتاً ، وهو لك خالصاً . وجعل دخولها على الحال بمنزلة دخولها على (غير) في الاستثناء ، وبمنزلة دخولها قبل (إلا) . و (صديقاً) منصوب في قولك : (من لي إلا أبوك صديقاً) بقوله (لي) . و (لي) خبر الابتداء وهو (مَن) .

فجعل (مضيّعاً) في أن ماقبل (إلا) يعمل فيه بمنزلة (صديقاً) في أن الذي قبل (إلا) يعمل فيه . وعلى مذهب أبي العباس يكون العامل فعلاً محذوفاً و (إلا) في موضعه وهو خلاف في أصل الاستثناء .

ثم قال سيبويه (٣٧٢/١) بعد إنشاده البيت : « وقد يكون أيضاً على قوله (لا أحد فيها إلا زيداً) . يريد أن (مضيعاً) قد ينتصب أيضاً على غير وجه الحال ، على أن تكون مستثنى من (أمر) في قوله : (ولا / أمرَ) كما استثني ٨٠/أ
زيد من رجل في قوله : (لا رجل فيها إلا زيداً) وكأنه قال : ولا أمر للمعصي إلا أمراً مضيعاً ، فحذف المنعوت وأقام النعت مقامه .

واللوى : مسترقّ الرملة ، ومنعرجه : منعطفه . وقوله : (ولا أمر للمعصي

= واسمه هبيرة بن عبد منـاف بن عَرين بن ثعلبة بن يربوع ، وهو عم واقد بن عبد الله بن عبد مناف » .

(فرحة الأديب ٢٩/ب)

(١) ورد الشاهد في : النحاس ٨٣/ب والأعلم ٣٧٢/١ والكوفي ١٢٨/أ وما بعدهـا و ٢٤٥/ب والخزانة ٣٦/٢

إلا مضيعاً) أي من عُصي ولم يُقبل مايأمر به ، ضاع رأيه لأنه لايُعمل به فيُعرف موقع جودته .

قال هذا الشعر في يوم (١) زَرود ، وهو يوم فرّت فيه بنو تغلب من بني يربوع . فلما التقوا هزمتهم بنو يربوع . وحديثه مشهور .

[(كأنْ) المخففة]

٤٣٥ – قال سيبويه (١/٤٧٠) في باب (إنّ) قال النابغة الجعدي :

وأَحضرَهُمْ خصماً شديداً ضريرُه   بني دارم أَهلَ التُّبول ونَهشلا
وذو التاج من غسانَ ينصر جاهداً   ليجعلَ فيهـــا جدَّنا هو أَسفلا
* قُروماً تَسامى عند بابٍ دفاعُهْ   كأنْ يؤخذُ المرءُ الكريمُ فيُقتلا *(٢)

الشاهد (٣) فيه على أنه جعل (كأنْ) مخففة من كأنّ ، أراد : كأنه يؤخذُ المرء الكريم فيقتلا .

و (يؤخذ) مرفوع . وقوله (فيُقتلا) منصوب لضرورة الشعر (٤) . كما قال الأعشى :

---

(١) ويدعى (يوم زرود الآخِر) . انظر خبره في : العمدة ٢/٢١٦ ومجمع الأمثال ٢/٤٤٠

(٢) في ديوان النابغة الجعدي قصيدتان متتاليتان من البحر والقافية ، أولاهما في هجاء سوّار القشيري والتالية في هجاء زوجه ليلى الأخيلية . وورد البيت الثالث فحسب في الثانية منهما ق ٧ ب/ي ص ١٣١ وفي صدره (قرومٍ) بالكسر . هذا مع ثغرات في خـلال القصيدتين تشير إلى وقوع نقص فيهما . ورويت الأبيات للشاعر في : شرح الكوفي ٢٤٦/أ

(٣) ورد الشاهد في : الأعلم ١/٤٧٠ والكوفي ٢٤٦/أ

(٤) نقـل الأعلم جعل (أن) ناصبة للفعل (يؤخذ) بدليل قوله (فيقتلا) بالنصب .

. . . . . . ويأوي إليها المستجير فيُعصما [1]

وفي (أحضَرَهم) ضمير يعود إلى ملك تقدم ذكره ، والضمير المنصوب يعود إلى قوم النابغة ، وهم بنو عامر بن صعصعة . ويقال : إنه لذو ضرير ، إذا كان ذا صبر على الخصومة والشر والبلاء .

والتُّبول : جمع تَبْل وهو التِّرَة والذَّحْل ، و (نهشلا) معطوف على (بني دارم) وذو التاج : الملك من ملوك غسان ، ينصر خصمنا علينا ويعينهم حتى يقضي لهم منا ، فيملوا ونسفُل . والقروم : جمع قَرْم وهو الفحل من الإبل ، شبه السادات بالفحول من الإبل ، عند بابٍ : يريد باب الملك ، وتسامى : يعلو بعضها على بعض ويرتفع . وقوله (دفاعه) يريد الدفع عن الدخول فيه والوصول إلى ماوراءه — وهو حضرة الملك — كأخذ الرجل وقتله .

[في الاستثناء المنقطع]

٤٣٦ — قال سيبويه (١/ ٣٦٨) في الاستثناء ، قال النابغة الجعدي :

لو لا ابنُ عفانَ الإمامُ لقد أَغضيتَ من شتمي على رَغْمِ

(١) لاوجود للبيت في ديوان الأعشى الذي لم يحو سوى قصيدة واحدة من البحر والقافية — ق ٥٥ ص ٢٩٣ وهي تخلو من معاني الفخر ، ويبعد أن يكون البيت منها.

والبيت عند سيبويه (٤٢٣/١) لطرفة بن العبد ، وهو في ديوانه (بشرح الأعلم الشنتمري) ق ٢/٨٣ ص ١٩٤ من قصيدة يهجو بها عبد عمرو بن بشر . وصدره : (لنا هضْبة لايدخل الذل وسطَها) .

— والشاهد فيه نصب (يعصم) بإضمار (أنْ) ضرورة . وقد ورد في : المقتضب ٢٤/٢ والأعلم ٤٢٣/١ والكوفي ٢٤/أ . وقال المبرد : « وأكثرهم ينشد (ليعصما) وهو الوجه الجيد » . قلت : هذا من حيث صحة الإعراب ، أما قوة المعنى وتحقيق الإثارة فبالفاء أجود ، إذ لاتجعل الاستجارة قاصرة على مسالمهم ..

ودعوتَ لَهْفَكَ بعـــد فاقرةٍ تُبدي محارفُـها عـــن العَظْمِ
كانتْ فريضـــةَ ماتقولُ كما كان الزِّناءُ فريضــةَ الرَّجْمِ
﴿ إلا كَمُعْـــرِضٍ المُحَسِّرِ بَكْـ . . ـرَيْهِ يسبُّني على الظُّلْـــمِ ﴾ [1]

الشاهد [2] فيه أنه استثنى استثناء منقطعاً ، لأن (معرضـاً) لم يجر قبله ما يستثنى منه ، ولكن هـذا الاستثناء بمعنى لكنْ ، وليس من الأول في شيء . والكاف [3] زائدة ، أراد : إلا معرضاً .

وإنشاد البيت الأول في الكتاب على صحة وزن ، وهو من العروض الثانية من الكامل ، والبيت الثاني يخرج من العروض الأولى من الكامل . وقد أنشد مع البيتين من القصيدة مايوضح المعنى والوزن .

وأغضيتَ : أسبلت جفنك على عينك – لما قد [4] أصابك من الغلبة والقهر –

---

(١) أورد سيبويه الأول والرابع بلا نسبة ، والأبيات للنابغة الجعدي في ديوانه ق ٣/٢٩ – ٤ – ٥ – ٦ ص ٢٣٤ بترتيب مغاير . وجاء في صدر الأول (لولا ابن حارثة الأمير) وفي صدر الثالث (ما أتيت) بدل ما تقول . وجاء في رواية الرابع (المحسر بكره عمداً يسببني) .

ورويت الأبيات متفرقة بلا نسبة في اللسان : الأول والرابع في (عرض) ٤٧/٩ والرابع في (سبب) ٤٣٨/١ و (حسر) ٢٦١/٥

(٢) ورد الشاهد في : النحاس ٨٢/ب وسر صناعة الإعراب ٣٠١/١ والأعلم ٣٦٨/١ والإنصاف ٢٠٧ والكوفي ٢٤٦/أ

(٣) وقد انفرد النحاس بجعل (إلا) في معنى الواو ، كأنه قال وكمعرض ، ولم ينصبه على الاستثناء المنقطع .

(٤) في المطبوع (على ما أصابك) خلافاً للأصل .

من أجل شتمي لك ، وأنك لاتستطيع أن تقول مثل شعري . والرغم : الإذلال ، ودعوت لهفك : استغثت وتلهفت على ناصر ينصرك فلم تجد .

والفاقرة : ماينزل به فيكسر فقار صلبه ، والمَحارف : جمع محراف (١) وهو الميل الذي تقدر به الشَّجَة والجرح . يريد أنه كان يهجوه هجاء يجري مجرى مايكسر فقار صلبه . (كانت فريضة ماتقول) : في (كانت) ضمير الفاقرة . يريد : كانت الفاقرة فريضة ماتقول فيّ من القبيح ، أي جزاء ماتقول ، كما كان الرجم عقوبة الزنا .

وهذا من المقلوب ، جعل الزنا عقوبة الرجم ، وهذا اتساع لأجل الضرورة ، وأنه ليس يقع في الكلام لَبْس .

والمعنى أنه يقول لسوّار (٢) القشيريّ : لولا الإمام ابن (٣) عفان - وأني أخشى عقوبته - لعملت بك الفاقرة ، لكنّ مُعْرِضاً يدور الأحياء يشتمني . ومعرض ليس بسوار ولا مستثنى منه ، فهو استثناء بمعنى لكنْ . وقوله : المحسِّر بَكْريه : يريد يحسرها : يحملها على الإعياء والكلال من شدة سيره وطوفه / في الناس يكذب عليّ ويُعين سوّاراً . ٨٠/ب

---

(١) انظر الصحاح (حرف) ١٣٤٣/٤

(٢) هو الشاعر سوّار بن أوفى بن سَبْرة القشيري . زوج ليلى الأخيلية . وكان يهاجي النابغة الجعدي (تقدمت ترجمته في حاشية الفقرة ٣٣) وانظر فرحة الأديب ٣٩/أ

(٣) هو الخليفة الراشد عثمان بن عفان رضي الله عنه ، تولى الخلافة سنة ٢٤ هـ وقتل عنها سنة ٣٥ هـ . انظر الكامل لابن الأثير ٤١/٣ و ٩٠ ولكنني أرجح الرواية الأخرى للبيت (لولا ابن حارثة ..) لأنه لايعقل أن يكون عثمان هو المقصود وقد ماتت ليلى الأخيلية بعده بخمس وأربعين سنة ، فهل كانت في العاشرة أو ماحولها حين كانت زوجاً لسوار ، تتصدى لمهاجاة النابغة ، فتسف ويقذع .. ونحن نعلم أنها ماتت في ساوة في طريقها إلى الري تنتجع قتيبة بن مسلم ، فهي ماتزال إذن في نشاط من السن وقدرته .

وبكريه : تثنية بكر ، والبَكْر من الإبل بمنزلة الفتى من الناس (*) . وقوله : يسببني على الظلم : يحتمل أمرين :

أحدهما أنه بمعنى يسبني ، فجعله على يسبِّب ، أراد أنه يشتمه وهو ظالم له .

ويجوز أن يريد بهذا ، أنه إذا ابتدأه بفعل القبيح من غير جناية — وشكاه وطاف في الناس يسبه — أنه يهجوه ويهجو قومه وآباءه ، ويشتم من لم يكن له في فعل مُعرض ذنب ، فيكون حاملاً له على شتم من لم يكن له في هذا الأمر سبب ، وهذا الشتم ظلم .

— قال سيبويه (٣٦٧/١) في باب الاستثناء المنقطع ، قال الجعدي :

﴿ فتى كَمُلَتْ خيراتُـــه غير أنَّـه جوادٌ فما يُبْقي من المـال باقيـا ﴾[١]

(*) عتب الغندجاني على هذا الشرح لابن السيرافي . فقال :

« قال س : هذا موضع المثل :

يخبطُه تاراً وتاراً يلبطُهْ كأنما يكرمه أو يَسْفطُهْ

تكلم ابن السيرافي على هذا البيت بما يوهم أنه أصاب فيه ، وجاء بمعزى المستفيد . ولقد طاش سهمه ، فإنه لم يذكر معرضاً من أي قبيلة هو ، وتركه مجهولاً . وذكر أن البكرين هنا تثنية بكر ، وأنه الفتيّ من الإبل .

ومعرض هاهنا رجل من بني الحَرِيش ، أمر رجلين من بني الحريش أن يشتما النابغة ، وهما بكراه . فهذا معنى قوله : إلا كمعرض المحسِّر بكريه » .

(فرحة الأديب ٥٦/أ)

(١) ديوان النابغة الجعدي ق ٢٤/١٢ ص ١٧٣ من قصيدة قالها في رثاء أخيه وحوح . وجاء في صدره (كملت أخلاقه) وروي البيت في مقطوعة للشاعر في : شرح المرزوقي ق ٣٧٤/٣ ج ١٠٦٢/٣ وهو للنابغة في : اللسان (وحح) ٤٧١/٣

يرثي بذلك أخاه وَحْوَحاً . والشاهد [1] فيه نصب (غير) على الاستثناء المنقطع ، و (غير أنه جواد) ليس بشيء مستثنى من الأول . أراد : ولكنه مع ماذكرته لك جوادٌ لايبقي من ماله شيئاً . والمعنى واضح .

[إدخال الكاف على الضمير - ضرورة]

٤٣٧ - قال سيبويه (١/٣٩٢) في أبواب الضمير . قال رؤبة :

تحسَبُه إذا استتبّ دائـــلا
كأنمـا يُنحي هِجاراً مائـلا
فلا ترى بعلاً ولا حلائلا
* كَهُ ولا كَهُنّ إلا حاظلا *[2]

الشاهد [3] فيه أنه أدخل الكاف على ضمير ، وهـذا استجيز للضرورة . والضمير المنصوب بـ (تحسبه) يعود إلى عَيْر وحش .

واستتب : جدّ في عدوه ، والدائل : من الدَّألان - بدال غير معجمة - وهو عدو النشيط ، يأخذ مرة في شِق ومرة في شق آخر . والهِجار : حبل يشد به وظيف البعير ، وينحي : يُميل ، يريد أنه لعدوه في شق كأنه مشدود بهِجار .

---

(١) ورد الشاهد في : النحاس ٨٢/أ والأعلم ١/٣٦٧ والكوفي ٢٤٦/ب والخزانة ٢/١٢

(٢) مجموع أشعار العرب ق ٤٥/٢٦٤ - ٢٦٥ - ٢٦٦ - ٢٦٧ ج ٣/١٢٨ في ختام أرجوزة قالها رؤبة يمدح سليمان بن علي . وجاء في البيت الرابع (كَـهُـوَ) بدل كه .

(٣) ورد الشاهد في : النحاس ٨٧/أ والسيرافي (خ) ١/٢٨٦ والأعلم ١/٣٩٢ والكوفي ٥٧/ب وأوضح المسالك ش ٢٩٢ ج ٢/١٢٥ وابن عقيل ش ٢٠٤ ج ١/٤٨٨ والأشموني ٢/٢٨٦ والخزانة ٤/٢٧٤

والحلائل : جمع حليلة وهي امرأة الرجل ، جعل الأتُن حلائل الحمار ، والحاظل : المانع.

يقول : فلا ترى بعلاً كهذا الحمار ، ولا حلائل كهذه الأتن إلا مانعاً لها من أن يقرب منها غيرُه من الفحول .

[نصب اسم (عسى) بمنزلة (لعل)]

٤٣٨ – قال سيبويه : (٣٨٨/١) قال رؤبة :

تقول بنتي قـــد أَنى أَناكا

* يا أَبتـــا علّـــك أَو عساكا * [(١)] (*)

وفي شعره : فاستعزِمِ اللهَ ودع عساكـا

(١) أورد سيبويه البيت الثاني – ونسبه إلى رؤبة – في ٣٨٨/١ وبلا نسبة في ٢٩٩/٢ والبيتان في مجموع أشعار العرب ق ١/٣٧ – ٢ ج ٨٥/٢ مما هو منسوب إلى العجاج ، من أرجوزة – ليست في ديوانه – قالها يمدح الحارث بن سليم الهجيمي . وورد في هذه الأرجوزة البيتان الأول والثالث ، أما البيت الثاني فقد ورد في الأرجوزة التالية وهي : ق ٦/٣٨ ج ٨٥/٢ قالها يمدح إبراهيم بن عربي . وجاء فيه (تأنيا) بدل (يا أبتا) .

وفي : مجموع أشعار العرب روي الأول والثاني دون الثالث في أرجوزة منسوبة إلى رؤبة أو إلى العجاج . وهي ق ١/٧٥ – ٢ ج ١٨١/٣ وجاء في الثاني (يا أبتا) كما في النص . ويؤكد البغدادي في الخزانة ٤٤٣/٢ أن هذا الرجز لرؤبة وليس للعجاج .

(*) وقد عقب الغندجاني على رواية ابن السيرافي – كونه جعل هذه الأبيات من أرجوزة واحدة – بقوله :

« قال س : هذا موضع المثل : حَوْبِ حَوْبِ إنه ليوم دَعْقٍ وشَوْبِ .

خلط ابن السيرافي هاهنا من حيث أن النوى أشباه ، وصحف في كلمة من البيت أيضاً وهو قوله : (يا أبتا) وإنما هو (تأنياً) وسيأتيك بيانه في موضعه إن شاء الله .

=

الشاهد (١) فيه أنه جعل (عسى) مثل (لعل) ونصب بها الاسم وهو

= وذلك أن قوله : (فاستعزم الله ودع عساكا) من أرجوزة ، وقوله : (تأنياً علك أو عساكا) من أرجوزة أخرى .

فالتي فيها (فاستعزم الله) هي قوله يمدح الحارث بن سليم الهجيمي :

١) تقول بنتي قد أنى أناكا	٢) فاستعـزم الله ودع عساكا
٣) ويدرك الحـاجةَ مختطا كا	٤) قد كان يطوي الأرض مرتقا كا
٥) تخشى وتُرجى ويُرى سنا كا	٦) فقلت إني عائـك معاكا
٧) غيثاً ولا أنتجـع الأرا كا	٨) فابْلـغْ بني أميةَ الأملاكا
٩) بالشام والخليفـةَ الملاكا	١٠) وبخراسانَ فـأين ذاكا
١١) مني ولا قدرةَ لي بذاكا	١٢) أو سِرْ لكِرْمانَ تجدْ أخا كا
١٣) إنّ بها الحارثَ إن لاقا كا	١٤) أجدى بسيبٍ لم يكنْ رِكا كا

وهي أبيات ذكرت منها القدر المحتاج إليه ههنا .

والأرجوزة الأخرى ، مدح بها إبراهيم بنَ عربي ، وهي :

١) ما وضعتُ الكورَ والورا كا	٢) عن صُلُبٍ مُلاحِكٍ لِحاكا
٣) أتترّ من أمسيّها نيسعا كا	٤) أصْفَرَ من هَجْمٍ لهَجير صاكا
٥) تصفيرَ أيدي العُرُسِ المَداكا	٦) تأنيـاً علّك أو عساكا
٧) يسأل إبراهيمُ ما ألهاكا	٨) مِن سنتين أتتـا دِراكـا
٩) تلتحيان الطَّلْـحَ والأرا كا	١٠) لم تدَعا نَعْـلاً ولا شِرا كا »

(فرحة الأديب ٢٩/ب ومابعدها)

(١) ورد الشاهد في : سيبويه أيضاً ٢٩٩/٢ والمقتضب ٧١/٣ والنحاس ٨٦/أ والأعلم ٣٨٨/١ والإنصاف ١٢٣ والكوفي ٦١/ب و ١٥١/أ و ١٩٩/ب والمغني ش ٢٤٨ ج ١٥١/١ وشرح السيوطي ش ٢٣٦ ص ٤٤٣ والأشموني ١٣٣/١ والخزانة ٤٤١/٢

الكاف . وقوله : (قد أنى أناكا) أي قد حان وقت رحيلك إلى من تلتمس منه مالاً تنفقه . وقولها : (يا أبتا علك) أي لعلك إنْ سافرت أصبت ما تحتاج إليه .

ووجه الرواية في قوله : فاستعزم الله أي استخره في العزم على الرحيل والسفر ، ودع عساي لا أحظى بشيء إذا سافرت ، ويحصل بيدي التعب .

[نصب المضارع بعد فاء السببية]

٤٣٩ — قال سيبويه (١/٤٢٠) : « وتقول : ألا ماءَ فأشربَه ، وليته عندنا فيحدثَنا » . هذا جواب التمني . وقال أمية بن أبي الصلت :

ألا رسولَ لنا منا فيخبرَنا ما بُعْدُ غايتِنا من رأس مُجرانا
بينا يربِّبُنا أولادُنا هلكوا وبينما نقتني الأولادَ أبلانا[1]

قال سيبويه بعد إنشاد البيت : « وهذا لا يكون فيه إلا النصب » . يعني البيت وما قدّم قبله من التمني . لأنه ليس في الكلام فعل فيُعطف الفعل الذي بعد الفاء عليه ، وإذا نصبته فهو في تقدير اسم يُعطف على ما قبله .

عنى أمية أن يأتيه رسول يخبره إلى أي شيء يصير في الآخرة ، إلى جنة أم إلى نار . والغاية : منتهى ما يصيرون إليه ، والمُجرى : ابتداء عملهم وتكليفهم

---

(١) ديوان أمية ص ٦٢ من قصيدة له مطلعها :

الحمد لله مُمسانا ومُصبَحنا بالخير صبَّحنا ربي ومسّانا

وجاء في أولها (ألا نبيّ ..) وفي صدر الثاني (.. آباؤنا هلكوا) . والبيتان لأمية في : الأغاني ٤/١٢٩

— وقد ورد الشاهد — وهو نصب (فيخبرنا) في : النحاس ٩٠/أ والأعلم ١/٤٢٠ والكوفي ٢٣/ب و ١٦٢/أ و ٢٤٦/ب

في الدنيا ، وهو مأخوذ من الموضع الذي يبتدىء فيه الفرس الجري إذا سابق ، والغاية : منتهى الموضع الذي يعدو إليه .

والتربيت والتربية والترببب بمعنى واحد . وقيل : إن في (أبلانا) ضميراً يعود إلى ﴿ الدهر ، وعندي أن فيه ضميراً يعود إلى ﴾[1] الله عز وجل ، والبيت الأول يشير إلى هذا ، لأنه مقر بأمر الآخرة .

[في اقتران خبر (يوشك) بأنْ]

٤٤٠ - قال سيبويه (٤٧٨/١ - ٤٧٩) في باب من أبواب / (أنْ) ٨١/أ
« وتقول يوشك أن يجيءَ ، فـ (أنْ) في موضع نصب كأنك قلت : قاربتَ أنْ تفعل . وقد يجوز : يوشك يجيءُ » .

ففي (يوشك) ضمير هو الفاعل ، ويجيء في موضع جاءٍ كأنه قال : يوشك جائياً ، إلا أنه لايُستعمل الاسم في هذا الموضع . ومثله : (عسى يفعل) لا يقع الاسم في موقع الفعل فتقول : عسى فاعلًا .

ويجري (عسى ويوشك) مجرى (كان) في وقوع الفعل في موضع مفعولها ، إلا أن (كان) يقع الاسم والفعل جميعاً في موضع خبرها ، و (عسى ويوشك) ليسا كذلك . وقد جاء عنهم : عسى الغوير أبْؤساً[2] ولا يُتجاوز به هذا الموضع.

قال أمية بن أبي الصلت :

﴿ يوشك مَن فَـــرَّ من منيتِّــهِ في بعضِ غِرّاتِهِ يوافِقُهــا ﴾

(١) مابين القوسين المزهرين ساقط في المطبوع .

(٢) انظر لهذا المثل في الفقرة (٤٢٦) وحاشيتها .

من لم يَمُتْ عَبْطَةً يمت هَرَماً للموتِ كأسٌ والمرءُ ذائقُهـــا[1]

(مَن) فاعل (يوشك) ، و (يوافقها) في موضع مفعول (يوشك) ، و (في بعض غراته) في صلة (يوافقها) . أصله : يوافقها في بعض غراته ، أي في بعض الأحوال التي هو فيها غافل عن الموت يقع به . ومن لم يمت عبطة : أي وهو شاب صحيح . يقال : اعتبط فلان : إذا مات صحيحاً جَلداً أو شاباً .

يقول : من لم يمت وهو شاب ، مات وهو هرم ، والموت لا بد أن يقع به

— قال سيبويه (٤٧٥/١) في أبواب (إنْ وأنْ) ، قال سعيد [٢] بن عبد الرحمن بن حسان :

وإذا تُذوكرتِ المَواعدُ مرةً في مجلسٍ أنتمْ بـــه فتقنّعوا
* إني رأيتُ - من المكارم - حسبَكم أنْ تلبَسوا حُرَّ الثياب وتشبعوا *[٣]

الشاهد[٤] فيه أنه جعل (أن تلبسوا) أحد مفعولي (رأيت) و (حسبَكم) المفعول الآخر .

---

(١) البيتان من قصيدة في ديوان أميـــة ص ٤٢ ورويا لأمية في اللسان : أولهما في (تعس) ٣٣٠/٧ وثانيهما في (عبط) ٢٢١/٩ وكلاهما في (كأس) ٧٢/٨ وفيه (ألموت كأس) وروي ثانيهما بلا نسبة في : المخصص ٨٠/١١

— والشاهد في البيت الأول ، خلو خبر يوشك من (أنْ) على قلة . وقد ورد الشاهد في : الكامل للمبرد ٧١/١ و ٣٤٣ والأعلم ٤٧٩/١ والكوفي ٢٤٧/ب وأوضح المسالك ش ١٢٥ ج ٢٢٥/١ وابن عقيل ش ٩٠ ج ٢٣٢/١

(٢) من شعراء بني أمية ومن أسرة عريقة في الشعر تعدُّ ستة في نسق كلهم شاعر ، كان في خلافة سليمان بن عبد الملك . ترجمتـــه في : البيان والتبيين ١٨٧/٣ والأغاني ٢٦٩/٨ وجمهرة الأنساب ٣٤٧ ومعجم الشعراء ٣٦٦ ورغبة الآمل ١٠٩/٣

(٣) أورد سيبويه البيت الثاني ، ونسبه الى عبد الرحمن بن حسان ، والبيتان لسعيد ابن عبد الرحمن في شرح الكوفي ٢٤٧/ب .

(٤) ورد الشاهد في : النحاس ٩٨/ب والأعلم ٤٧٥/١ والكوفي ٢٤٧/ب .

يهجو سعيدُ بهذا الشعر بني أُمية بن عمرو بن سعيد بن العاصي وإخوته ، وكانوا زوجوا أختهم من سليمان بن عبد الملك ، وحملوها إليه ومضوا إلى الشام إلى سليمان بن عبد الملك ، فصحبهم سعيد ، وكانوا ضمنوا له أن يقوموا بحوائجه ، فلما وردوا الشام قصّروا في أمره ، فهجاهم .

يقول : إذا ذُكرت المواعيد الصادقة فغطوا وجوهكم ، لأنكم وعدتموني بشيء لم تفوا به ، وأخلف ظني فيكم ، وقد رأيت أن الذي تلتمسون هو أن تنالوا من الطعام والكسوة حاجتكم ، وأنكم لا ترغبون في فعل المكارم .

[نصب المضارع بعد (أو)]

٤٤١ – قال سيبويه (٤٢٨/١) في الجواب بـ (أو) قال الشاعر :

﴿ وكنتُ إذا غمزتُ قناةَ قومٍ كسرتُ كُعوبَها أَو تستقيما ﴾[(١)]

كذا أنشده سيبويه بالنصب ، والشعر لزيادٍ الأعجم في أبيات غير منصوبة . قال زياد يهجو المغيرة بنَ حَبْناء :

ألم تر أنني وتَّرتُ قوسي لأَبقَعَ من كلابِ بني تميمِ
عَوَى فرميتُه بسهام موتٍ كذاك تردُّ الحَمِقِ اللئيمِ
وكنتُ إذا غمزتُ قناةَ قومٍ كسرْتُ كعوبَها أَو تستقيمُ[(٢)]

---

(١) أورده سيبويه ، ونسبه كذلك الى زياد الأعجم ، وروي البيت لزياد في : اللسان (غمز) ٢٥٦/٧ وعجزه بلا نسبة في القاموس (أو) ٣٠١/٤

(٢) رويت الأبيات بلا نسبة في شرح الكوفي ٢٤٧/ب ومنسوبة الى زياد الأعجم في اللسان (غمز) ٢٥٦/٧ كما أشار صاحب اللسان الى أنها ثلاثة ليس غير . وانظر ما ذكره السيوطي في شرح شواهد المغني ص ٢٠٥

استشهد[1] به سيبويه على (نصب) تستقيما .

والمعنى أنه إذا هجا قوماً أبادهم بالهجاء وأهلكهم ، إلا أن يتركوا سبه وهجاءه . وكان يهاجي المغيرةَ بن حبناء . والكعوب : جمع كعب وهو الناتىء في أصل كل أنبوب من أنابيب القناة .

فإن قال : [قائل] : أنشد سيبويه هذا البيت منصوباً ، قيل له : سمعه ممن يُستشهد به منصوباً .

ومع هذا قد وجدنا أبياتاً تنشد على الوقف وهي مطلقة ، ولو أطلقت لوقع
٨١/ب بعضها منصوباً وبعضها مجروراً . ومن ذلك ما أنشده أبو عمرو :/

سَقْياً لعهد خليلٍ كان يأْدِمُ لي ... زادي ويُذهبُ عن زوجاتيَ الغَضَبْ

كانَ الخليلَ فأَمسى قد تخوّنه ... رَيْبُ الزمانِ وتطْعاني به الثُّقَبْ

ياصاحِ بلِّغْ ذوي الحاجات كلَّهمُ ... أنْ ليس وصلٌ إذا انحلّتْ عُرا الذنبْ[2]

---

(١) ورد الشاهد — وفيه نصب (تستقيم) بأو بمعنى إلا أنْ — في : المقتضب ٢٩/٢ والنحاس ٩١/ب والإيضاح العضدي ٣١٥ والأعلم ٤٢٨/١ وشرح ملحة الإعراب ٦٢ والكوفي ٢٣/أ و ٢٤٧/ب والمغني ش ٩٨ ج ٦٦/١ وأوضح المسالك ش ٤٩٩ج ١٧٣/٣ وابن عقيل ش ١٠١ ج ٢٩٤/٢ وشرح السيوطي ش ٩٤ ص ٢٠٥ والأشموني ٥٥٨/٣

(٢) رويت الأبيات الثلاثة منسوبة الى أبي الجراح العقيلي في : معاني القرآن ٧٥/٢ ورواها بجر (كلهم) في صدر البيت الثالث على المجاورة (للزوجات) وهو منصوب مؤكداً (لذوي) مستشهداً بهذا لقراءة من قرأ قوله تعالى :

﴿ إنّ الله هو الرزاق ذو القوة المتينِ ﴾

بجر المتين (الذاريات ٥٨/٥١) وروي ثالث الأبيات بإنشاد أبي الجراح في : المخصص ٢٤/١٧ وأتى الكوفي بالثلاثة بإنشاد أبي عمرو في شرحه ٢٤٨/أ . وروي الثالث بلا نسبة في المغني ٦٨٣/٢ وشرح السيوطي ٩٦٢ واللسان (زوج) ١١٦/٣ =

إذا أنشد بيت واحد من هذه القطعة ، أنشد على حقه من الإعراب ، وإن أنشد جميعها أنشد على الوقف ، والإنشاد على الوقف مذهب لبعض العرب .

[في الاستثناء المنقطع]

٤٤٢ - قال سيبويه (٣٦٨/١) في باب الاستثناء المنقطع : « ومثل ذلك قول عِثْيَر (١) بن دِجاجة » وربما وقع في النسخ عَنْتَز (١) بن دِجاجة ، والرواية الأولى أشهر ، ونسبهُ في شعره دِجاجة (١) بن العِثْيَر . ويروى لمعاوية (١) بن كاسر المازني (*) :

= ثم أوردها البغدادي جميعاً في خبرها في الخزانة ٣٢٥/٢ مسموعة عن قائلها أبي الغريب الذي ترجم له - عن شرح أمالي القالي للبكري - فقال : هو أعرابي قليل الشعر ، أدرك الدولة العباسية .

وضعّف البغدادي ما يأخذ به بعض فقهاء الشافعية من الجر على المجاورة وذلك في قراءة بعض الآيات . وقال : إن ذلك لا حجة فيه لإمكان تأويله على وجه أحسن . ولم يقيد البغدادي قوافي الأبيات ، بل أطلقها فنصب (الغضبا - الثقبا) وجر (الذنب) .

(١) لم ترد تراجم لهذه الأسماء في المصادر لدي . وهي جميعاً في المطبوع (دَجاجة) بفتح الدال .

(*) وقد عقب الغندجاني - على ما ذكره ابن السيرافي حول نسبة الأبيات - بقوله :

« قال س : هذا موضع المثل :

إنَّ الطُّفاويَّ أخا اليعسوبِ   في كل حيٍّ منهم نصيبُ

ما ترك ابن السيرافي اسماً إلا جعل فيه لهذا الاسم نصيباً ؛ وذلك لجهله بالأسامي والأنساب .

والصواب ما أخبرنا به أبو الندى أنه دِجاجة بن عِثْيَر بكسر الدال من دِجاجة ، والعين من عِثْيَر ، والتاء المعجمة بثنتين من فوق ، والراء غير المعجمة . قال : واسم الرجل دِجاجة بالكسر ، والطائر دَجاجة بفتح الدال . والقطعة الثانية لدِجاجة هذا لا لمعاوية بن كاسر » .

(فرحة الأديب ٣٠/أ)

ياليلــتي ما ليلتي بالبــلدةِ ضُربَتْ عليَّ نجومُهــا فارتدَّتِ
والهــمُّ مُحتضِرُ الوسادِ كأنه خصمٌ ينازعُ خُطـةً فاشتدَّتِ
مَن كان أسرَعَ في تَفرُّقِ فالجٍ فلَبونُه جَرِبَتْ معاً وأغدَّتِ
﴿ إلا كنــا شرةَ الذي ضَيَّعْتُمُ كالغصنِ في غُلَوائِـه المتنبِّتِ ﴾[1]

الشاهد[2] فيه أنه استثنى (ناشرة) وقبله ذكر (فالج) وفالج[3] رجل بعينه ، وناشرة رجل آخر ، فهو بمنزلة قولهم : ما جاءني زيدٌ إلا عمراً .

وأراد بفالج فالج بن ذكوان من بني سليم ، وكان يقال : إن فالج بن ذكوان — وهو أبو قبيلة من سليم — هو في أصل نسبه : فالج بن مازن بن مالك بن عمرو

---

(١) أورد سيبويه البيتين الثالث والرابع ونسبهما الى عَنز بن دِجاجة المازني ، وتحدث الغندجاني عن هذا الشعر وصحح نسبته الى دِجاجة بن عِتر كما تقدم ، ورويت الأبيات عدا الثاني في المخصص ٢٣١/١٥ في خبر يتعلق بها ، وقد نسبها الى كابية بن حُرقوص المازني ، ثم ورد رابعها ثانية في ٦٨/١٦ منسوباً الى الأعشى ، وليس في ديوانه . وروي الثالث والرابع بلا نسبة في شرح الاختيارات ٥٣٧/١ ونسبها المحقق في الحاشية الى عنز بن دجاجة . ورويت الأبيات في شرح الكوفي ٢٤٨/أ وكرر في نسبتها ما قاله ابن السيرافي . وفي اللسان روي الثالث بلا نسبة في (فلج) ١٧٣/٣ و (ابن) ٢٥٦/١٧ والثالث والرابع في (نبت) ٤٠٠/٢

(٢) ورد الشاهد في : النحاس ٨٢/ب وسر صناعة الإعراب ٣٠١/١ والأعلم ٣٦٨/١ والكوفي ٢٤٨/أ . وردّ الأعلم قول المبرد بزيادة الكاف في (كناشرة) لأنه أراد ناشرة ومن كان مثله ممن لم يتظلم غيره ،

(٣) فالج وناشرة رجلان من بني مازن ، ذكر ابن سيدة أنهما ابنا أنمار بن مازن ابن ربيعة ، وأمهما هند بنت عدس من دارم . وذكر الأعلم في شرحه أنهما رحلا عن بني مازن إذ ضيقوا عليهما ، فقال شاعرهم يستنكر ما فعلوه .

ابن تميم ، وإنهم فارقوا نسبهم في بني مازن وانتسبوا إلى بني سليم ، وهم فيهم إلى اليوم .

وكذا حال ناشرة ، هو ناشرة بن سعد بن مال من بني أسد ، ويقال : إنه ناشرة بن مازن بن مالك بن عمرو بن تميم . فهاتان قبيلتان ، زعم دِجاجة بن العِتْر أنهما كانتا من بني مازن ، فانتقلت إحداهما إلى بني سُليم ، والأخرى إلى بني أسد ، فدعا دِجاجة بن العتر على من كان السبب في انتقالهما من[1] بني مازن.

دعا عليه بأن تجرب إبله . ولبونه : ما فيه لبن من إبله وليس يريد باللبون الواحدة ، وإنما يريد الجماعة . وأغدّت : من الغُدّة ، وهو شبه الطاعون يقع بالإبل ، وأراد جربت وأغدت معاً . وغلواؤه : طوله وسرعة نباته . وزعموا أن الكاف زيادة .

ويروى : أو مثل ناشرة الذي ضيعتم .

وليس فيه شاهد على هذه الرواية .

[مجيء (غير) مجردة من معنى الاستثناء]

٤٤٣ ــ قال سيبويه (١ / ٣٧٣) في الاستثناء ، قال حارثة[2] بن بدر الغُداني :

ياكعبُ ماطلعَتْ شمسٌ ولاغَرَبَتْ إلا تُقرِّبُ آجـالاً لميعـادِ

---

(١) في الأصل : إلى .

(٢) شاعر وال تميمي من أهل البصرة ، له أخبار في الفتوح ، غلب عليه الشراب ، وقال الشعرَ الكثير ، وهو غير حارثة بن بدر الذي كان يقاتل الخوارج ، مات غرقاً ناحية الأهواز سنة ٦٤ هـ . ترجمته في : الأغاني ٨/٣٨٤ وما بعدها والبيان والتبيين ٢/١٨٧ والمؤتلف (تر ٢٨٠) ٩٩ وثمار القلوب ٤٠٧ وجمهرة الأنساب ٢٢٦ والإصابة (تر ١٩٣٧) ١/٣٧٠ وشرح شواهد المغني للسيوطي ٢٧٤ ورغبة الآمل ٣/١٩٠

ياكعبُ صبراً على ما كان من حَدَثٍ   ياكعبُ لم يبقَ منـا غيرُ أجلادِ

﴿ إلا بقياتُ أنفـاسٍ نحشرجها   كراحلٍ رائح أو باكر غادي ﴾[1]

الشاهد[2] فيه أنه أبدل (بقيات) من (غير) ولم يجعل غيراً استثناء ، وجعلها بمنزلة اسم ؛ ليس فيه معنى الاستثناء ، كأنه قال : لم يبق منا شيء سوى الأجلاد إلا بقياتُ أنفاس .

٨٢/أ ووجدت في الشعر لحسان[3] بن بشر بن عباد : /

يابشرُ ماراحَ من قومٍ ولا بَكَروا   إلا وللموتِ في آثارهم حادي

يا بِشرُ ماطلعَتْ شمسٌ ولاغربَتْ   إلا تقرِّبُ آجالاً لميعـــادِ[4]

وبعده تمام الشعر . وأراد بالميعاد : الوقت الذي ينتهي إليه أجل الإنسان ، وأجلاد الإنسان : جسمه ، وهي تجاليده . ونحشرجها : نرددها بين حلوقنا وصدورنا ، وقوله : كراحل رائح أي هذه البقية من الأنفاس ، بقي من إقامتها

---

(١) رويت الأبيات لحارثة بن بدر في الأغاني ٤٢٥/٨ وذكر من خبرها أن حارثة اشتكى من مرض ، فسأله قومه حاجته في مرضه ، فطلب منهم أن يكسروا رجل مولاه كعب لئلا يبرح من عنده يؤنسه ففعلوا . فقال حارثة هذه الأبيات . وليست في روايتها كما ذكر ابن السيرافي ، وما ورد في النص لحسان بن بشر همـا البيتان الثاني والثالث لحارثة في الأغاني .

كما روي بعضهـا في : مختارات شعراء العرب ص ٩٩ في قصيدة لعبيد بن الأبرص وقد بدا واضحاً أنها لا تنتمي إليها .

(٢) ورد الشاهد في : النحاس ٨٤/أ والأعلم ٣٧٣/١ والكوفي ٢٤١/ب .

(٣) لم تذكره المصادر لدي .

(٤) رويا لحسان بن عباد في شرح الكوفي ٢٤٨/ب .

عندنا كبقاء من يروح عندنا من آخر يومنا ويفارقنا ، أو كبقاء من يبيت عندنا ليلةً ثم يغدو راحلاً من عندنا .

[وجوب نصب المستثنى لتقدمه]

٤٤٤ - قال سيبويه (٣٧١/١) في الاستثناء ، قال حسان :

والناسُ أَلْبٌ علينا فيك ليس لنا   إلا السيوفَ وأطرافَ القنا وَزَرُ

ولا يَهِرُّ جنابَ الحربِ مجلسُنا   ونحن حين تَلَظَّى نارُها سُعُرُ (١)

يقال للقوم إذا اجتمعوا على عداوة إنسان : هم أَلْبٌ عليه . يقول : اجتمع الناس على عداوتنا من أجلك ، يعني النبيَّ ﷺ . يريد أنهم اجتمعوا على عداوة الأنصار من أجل نصرتهم النبي ﷺ . والوَزَر : الملجأ . يقول : نحن لا نلتجىء في دفعهم عنا إلا بالطعن بالرماح ، والضرب بالسيوف .

ولا يهر : لا يكره ، وجناب الحرب : ناحيتها ، ونحن حين تلظى نارها : يريد حين تشتد ، وسُعُر : يريد أنهم يوقدون الحرب لمن قصدهم وعاداهم ، ولا يجبنون عنها ويكرهونها . وسُعُر : يجوز أن يكون جمع ساعر مثل عائذ وعُوذ وشارف وشُرُف ، ويجوز أن يكون جمع سَعور وهو القياس فيه .

---

(١) أورد سيبويه البيت الأول ونسبه الى كعب بن مالك . وعن سيبويه فقط أخذه جامع ديوان كعب حيث ورد فرداً ص ٢٠٩ وكذا في حسن الصحابة ٣٩

والبيتان لحسان بن ثابت في ديوانه ق ١٢٩/٨ و ١٠ ص ٢٦٥ من قصيدة قالها لبني سليم يوم قدمهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة . وجاء في صدر الأول (ثَمَّ ليس لنا) .

— والشاهد في البيت الأول ، حيث قدم المستثنى فوجب نصبه . وقد ورد في : النحاس ٨٣/ب والأعلم ٣٧١/١ والإنصاف ١٥٩ والكوفي ٢٤٨/ب .

[إبدال المستثنى من المستثنى منه]

٤٤٥ — قال سيبويه (١/٣٦٠) ، وتقول : « ما رأيت أحداً يقول ذاك إلا زيداً ، هذا وجه الكلام » . يريد أن وجه الكلام أن تجعل (زيداً) بدلاً من (أحد) . ثم قال : « وإن حملته على الإضمار الذي في الفعل فقلت : ما رأيت أحداً يقول ذاك إلا زيدٌ ، فعربي » . يريد أن يجعله بدلاً من الضمير الذي في (يقول) العائد إلى أحد . قال عدي بن زيد :

﴿ في ليلةٍ لا نَرَى بها أَحداً يَحْكي علينا إلا كواكبُها ﴾[1]

الشاهد[2] فيه أنه أبدل (كواكبها) من الضمير الذي في (يحكي) فالضمير في (يحكي) يعود إلى (أحد) .

والشعر في الكتاب منسوب إلى عدي بن زيد ، وما رأيته له . وهو منسوب إلى رجل من الأنصار ، وأظن أني رأيته منسوباً إلى غير الأنصار . وذكروا أن حاتم[3] بنَ قبيصة المهلبي قال : لما أدخلَتْ حبابة[4] على يزيد بن الوليد ـ وأظنه

---

(١) البيت في ديوان عدي ، وسيلي تخريجه .

(٢) ورد الشاهد في : النحاس ٨٠/أ وشرح الكتاب للسيرافي (خ) ٣/٢٥٣ و ٢٥٩ والأعلم ١/٣٦١ والكوفي ٢٤٨/ب والمغني ش ٢٢٦ ج ١/١٤٣ وشرح السيوطي ش ٢١٦ ص ٤١٧ والخزانة ٢/١٨

(٣) هو حاتم بن قبيصة بن المهلب بن يزيد بن المهلب بن أبي صفرة . يغلب أن يكون موجوداً أواخر الدولة الأموية . انظر رواية حاتم للخبر في الأغاني ٥ /١٢٢ ، وذُكر في آل المهلب في جمهرة الأنساب ٣٧٠

(٤) اسمها العالية اشتراها يزيد بن عبد الملك وسماها حبابة ، جميلة ظريفة حسنة الصوت ، تعلق بها يزيد فلما ماتت سنة ١٠٥ لحق بها بيسير حزناً عليها . ترجمتها في : البيان والتبيين ٢/١٢٣ والأغاني ١٥/١٢٢ وما بعدها والكامل لابن الأثير ٤/١٩١ وأعلام النساء ١/١٩٥

قد قيل إنها أُدخلت على يزيد[1] بن عبـد الملك ــ أدخلت متوشحة بملاءة أحسبها صفراء معها الدُّف . فقالت :

ما أَحسنَ الجيدَ من مُليكةَ واللـ . . لبّاتِ إذ زانَهـا ترائبُهـا
ياليتني ليـلةً إذا هجَـعَ النـ . . اسُ ونامَ الكلابُ صاحبُها
في ليلةٍ لاترى بهـا أحـداً يَحكي علينا إلا كواكبُهـا[2]

ووقع الإنشاد في الخبر : (لا يُرى بها أحدٌ) وعلى هذه الرواية لا شاهد في البيت ، لأن (كواكبُها) يكون بدلاً من (أحد) .

[إبدال المستثنى]

٤٤٦ ــ قال سيبويه (٣٦٦/١) في الاستثناء ، وقال الحارث بن عُباد :

---

(١) هو يزيد بن عبد الملك ، أبو خالد ، تولى الخلافة سنة ١٠١ بعد عمر بن عبد العزيز ، اشتهر بانصرافه الى جاريتيه حبابة وسلامة القس (ت ١٠٥ هـ) في الأربعين من عمره . ترجمته في : البيان والتبيين ١٢٣/٢ والكامل لا بن الأثير ١٦٥/٤ و ١٩٠

(٢) الأبيات لعدي بن زيد في ديوانه ق ١٤٦/ ٢-٣-٤ في مقطوعة من أربعة أبيات . وجاء في عجز الثاني : (ورام الكلابَ صاحبها) وفي صدر الثالث (لا نرى بها أحداً) . ورويت الأبيات في خبر حبابة في الأغاني ١٢٢/١٥ وجاء في صدر الثالث (لايُرى بهـا أحد) . وفي الخزانة ٢٠/٢ زعم البغدادي أن سيبويه لم ينسب البيت الى أحد ، وهو منسوب في الكتاب الى عدي بن زيد ، وادّعى أن الأصفهاني نسب هـذه الأبيات الى أحيحةَ بن الجُلاح الأنصاري . وهي في الأغاني بلا نسبة ، كما أشار الى أنه بحث عـن الأبيات في نسختين من ديوان عدي بن زيد فلم يجدها ..

ــ والشاهد أنه رفع (كواكبُها) بدلاً من الضمير في (يحكي) ولم ينصبه ، كأنه قال : تحكي كواكبها . وقد ورد الشاهد في : النحاس ٨٠/أ وشـرح الكتاب للسيرافي ٢٥٣/٣ و ٢٥٩ والأعلم ٣٦١/١ والكوفي ٢٤٨/ب والمغني ش ٢٢٦ ج ١٤٣/١ وشرح السيوطي ش ٢١٦ ص ٤١٧ والخزانة ١٨/٢

والحـــربُ لايبقَى لجـــا . . . حِمِهـــا التخيُّلُ والمِراحُ

﴿ إلا الفتى الصبّـــارُ في النـ . . . ـجَدات والفرسُ الوَقـــاحُ ﴾[1]

٨٢/ب الشاهد[2] فيه أنه أبدل (الفتى) من (التخيل والمراح) ورفعه .

جاحم الحرب : أشدها وأحرّها ، والتخيل : من الخيلاء / وهو التبختر وإسبال الإزار ، والمِراح : من المرح وهو الفرح الشديد ، والنجدات : جمع نجدة وهي الشدة ، والوَقاح : الصُّلب الحافر .

يقول : إذا اشتدت الحرب ، ذهب الخيلاء والمرح ، وكان شغل كل إنسان بنفسه وتخليصها والدفع عنها ، وفي أوائل الحروب يختال الرجل ، وينظر في أعطافه ويحب المبادرة ، فإذا حميت شُغلوا عن هذا . ومثله قول عمرو[3] :

الحربُ أولُ ماتكون فَتِيَّةً   تسعى بِبَزَّتِها لكـل جَهـولِ

والشعر في الكتاب منسوب إلى الحارث بن عباد ، وهو لسعد بن مالك بن ضُبيعة .

---

(١) أورد سيبويه البيتين ونسبهما الى الحارث بن عباد وهما لسعد بن مالـــك بن ضُبيعة من قصيدة قالها يخاطب الحارث بن عباد لاعتزاله الحرب في بدايتها بـــين بكر وتغلب إثر مقتل كليب . انظر حاشية الفقرة (٣٣١)

والبيتان لسعد في : الأغاني ٤٦/٥ وحماسة البحتري ق ١٦٠ ص ٣٧ وشرح المرزوقي ق ١٦٧/ ٢-٣ ج٢/٥٠١ وشرح التبريزي ٣٠/٢ وروي الأول بلا نسبة في : اللسان (جحم) ٣٥٢/١٤

(٢) هذا الإبدال على لغـــة تميم ، والحجازيون يوجبون النصب لأن الفتى ليس من جنس التخيـــل والمراح . وقد ورد الشاهد في : النحاس ٨١/ب والأعلم ٣٦٦/١ والخزانة ٢٢٥/١ و ٤/٢

(٣) هو عمرو بن معديكرب . انظر الشاعر وبيته في حاشية الفقرة (١٤٢)

[الإتيان بالضمير على الانفصال ضرورة]

٤٤٧ - قال سيبويه (٣٨٣/١) في الضمير ، قال ذو الإصبَع العَدْواني :

لَقِينا منهمْ جمعاً ... فأَوْفَى الجمعُ ماكانا

﴿ كأَنّا يوم قُرَّى إنـ ... ما نقتلُ إيانا ﴾

قتلنا منهمُ كلَّ ... فتى أَبيضَ حُسّانا

يُرى يَرْفُلُ في بُرْدَيـ ... ـنِ من أبرادِ نَجرانا (١)

الشاهد (٢) فيه على قوله (نقتل إيانا) يريد به نقتل أنفسنا ، وجعل الضمير في موضع (أنفسنا) وأتى به على الانفصال ، والضمير إذا وصله لم يحسن فصله ، إلا أن يُضطر شاعر ، فاضطر إلى أن ترك (النفس) وأتى بالضمير ، واضطر إلى استعمال الضمير المنفصل مكان المتصل .

﴿ وقوله : (فأوفى الجمع) أي أوْفى الجمع ما كان عليه أن يعمله . وقُرَّى (٣) موضع بعينه ﴾ (٤) وقوله : نقتل إيانا : يريد أنّا بقتلنا إياكم بمنزلة من

---

(١) أورد سيبويه البيتين الثاني والثالث لبعض اللصوص في الموضع المذكور ، وبلانسبة في ٢٧١/١ وهما لذي الإصبع في شرح الكوفي ٢١٧/ أ - ب واللسان (حسن) ٢٧٠/١٦ والأبيات الأربعة لذي الإصبع في الخزانة ٤٠٧/٢ وروي الثاني والثالث بلا نسبة في اللسان (ايا) ٣٢٣/٢٠ .

(٢) ورد الشاهد في : الأعلم ٢٧١/١ والإنصاف ٣٦٩/٢ والكوفي ٢١٧/أ - ب

(٣) على وزن فُعْلَى ، موضع ببلاد بني الحارث . انظر البكري ٧٣٣ ومعجم البلدان (صادر) ٣٤٠/٤

(٤) ما بين القوسين المزهرين ساقط في المطبوع .

قتل نفسه . وأبراد نجران : يريد به أبراد اليمن ، ونجران من ناحية اليمن ، ونجران : موضع آخر بين البصرة والكوفة في البرية .

[بناء (غير) على الفتح لإضافتها إلى مبني]

٤٤٨ – قال سيبويه (٣٦٩/١) في الاستثناء ، قال أبو قيس [١] بن رِفاعة من الأنصار :

ثم ارعوَيْتُ وقدطال الوقوفُ بنا فيها فصِرْتُ إلى وَجناءَ شِملالِ

تُعطيك مشياً وإرقالاً ودأدأةً إذا تسربَلَتِ الآكامُ بالآلِ

تَردي الإكامَ إذا صرَّتْ جنادُبها منها بصُلْبٍ وَقاحِ البطنِ عَمّالِ

﴿ لم يمنعِ الشُّرْبَ منها غيرَ أنْ نطقتْ حمامةٌ في غصونٍ ذاتِ أوقالِ ﴾ [٢]

الشاهد [٣] فيه أنه بنى (غير) على الفتح لإضافتها إلى اسم غير متمكن ، والذي أضيفت إليه (أنْ والفعل) .

---

(١) اسمه صيفيّ بن الأسلَت ، شاعر من الأوس ، سوده قومه فكفى وساد ، أدرك الإسلام وأسلم . ترجمته في : سيرة ابن هشام ٦٠ و ٣٠٢ وكنى الشعراء – نوادر المخطوطات ٢٨٥/٧ والبيان والتبيين ٢٣/٣ و ٢٦٢ وجمهرة الأنساب ٣٤٥ ومعجم الشعراء ٣٢٢ وأمالي القالي ١٢/١ والإصابة (تر ٧١٧١) ٢٣٦/١ والكامل لابن الأثير ٤٠٨/١ وشرح شواهد المغني للسيوطي ٤٥٨ و ٧١٦ والخزانة ٤٧/٢-٤٩

(٢) أورد سيبويه البيت الرابع بلا نسبة ، وجعله الأعلم لرجل من كنانة ، والأبيات لأبي قيس في : شرح الكوفي ٢٢٢/ب وينقصها الثالث في شرح السيوطي ٤٥٨ وذكرها البغدادي من قصيدة للشاعر في الخزانة ٤٦/٢ وروي الرابع بلا نسبة في : المخصص ١٠٠/١٤ واللسان (نطق) ١٣١/١٢ و (وكل) ١٦١/١٤ والقاموس (الغيرة) ١٠٦/٢

(٣) ورد الشاهد في : النحاس ٨٢/ب والأعلم ٣٦٩/١ والإنصاف ١٦٥ و ١٦٦=

يصف أنه وقف في دارٍ خلت من أهلها ، فلما طال وقوفه أرعوى ، أي رجع فصار إلى راحلته . والوجناء : الصلبة ، والشملال : السريعة الخفيفة ، والإرقال والدأدأة : ضربان من العدو ، والآكام : جمع أكَمَ ، وأكم : جمع أكَمَة وهي شبيه الجُبيل . والآل : الذي يكون في أول النهار كأنه السراب ، وأراد بالآل في هذا البيت السراب .

يريد أنها نشيطة في العدو في وقت الهاجرة . ويريد بـ (تسربلت بالآل) أنه علا عليها فصار كالقميص لها . تَردي الإكام : يريد أنه ترمي الإكام إذا اشتد الحر وصَرَّ الجندب بصُلب ، يعني خفَّيها ، ووَقاح البطن : شديد البطن صلبه ، عمّال : يعمل في السير ولا يفتر .

لم يمنع الشُربَ منها : يريد من الراحلة ، يريد لم يمنعها أن تشرب إلا أنها سمعت صوت حمامة فنفرت . يريد أنها حديدة النفْس ، فيها فزع وذعر لحدة نفسها ، وذلك محمود فيها .

ويروى : (لم يمنع الوِرد) والمعنى واحد .

وقوله : في غصون ، أراد أن الحمامة في غصون ، والأوقال : جمع وَقْل وهو شجر المُقْل ، وقد يجوز أن يريد شجراً نابتاً في موضع فيه مُقْل .

= والكوفي ٢٢٢/ب والمغني ش٢٦٢ ج ١٥٩/١ و ش ٧٧٦ ج ٥١٧/٢ وشرح السيوطي ش ٢٤٩ ص ٤٥٨ والخزانة ٤٥/٢ و ١٤٤/٣

وذكر النحاس أنه نصب (غير) لأنه استثناء منقطع . وقال ابن هشام (غير) فاعل لـ (يمنع) وقد جاء مفتوحاً لإضافته الى مبني .

[الرفع على الاستئناف دون العطف ـ للمعنى]

٤٤٩ — قال سيبويه (٤٣١/١) في عوامل الأفعال ، قال أبو اللحام التغلبي (١) :

٨٣/أ عَمِرْتُ وأكثرتُ التفكُّرَ خالياً ... وساءلْتُ حتى كاد عُمْرِيَ ينفَدُ /
فأضحتْ أمورالناسِ يَغشَيْنَ عالِماً ... بما يُتَّقى منهـــا وما يُتَعَمَّدُ
جديرٌ بأَن لا أستكينَ ولا أُرى ... إذا حل أَمرٌ احتي أتبلَّـــدُ
﴿على الحَكَمِ المأتيِّ يوماً إذا قضَى ... قضيَّتَه أن لايجورَ ويقصِدُ﴾ (٢)

الشاهد (٣) فيه في رفع (يقصدُ) وأنه لم يعطفه على (يجور) . كأنه قال بعد قوله : عليه أن لا يجور : ويقصدُ ، يخبر بأنه يفعله ، وهو لفظ الإخبار . ويحتمل أمرين : يحتمل أن يكون بمعنى الأمر وهو في لفظ الخبر ، ويحتمل أن يخبر به على طريق أنه ينبغي أن يكون بهذا الوصف . زعم أنه طلب العلم بالأشياء والوقوف على حقيقتها ، واستعمل فكره وسأل العلماء عما لا يعرف حتى يعرف .

---

(١) شاعر جاهلي اسمه حريث اختار له أبو تمام خمسة أبيات في حماسته دون أن يذكر اسمه . ترجمته في : كنى الشعراء — نوادر المخطوطات ٢٨٥/٧ والقاموس (اللحم) ١٧٥/٤ والخزانة ٦١٥/٣ ، وفي الأخير طرف من خبره .

(٢) أورد سيبويه رابعها ونسبه الى عبد الرحمن بن أم الحكم . والأبيات لأبي اللحام التغلبي في شرح الكوفي ٢٢٨/أ .وروي الثاني والثالث بلا نسبة في شرح المرزوقي ق ٤١٦ ج ٣/ ١١٥٠ تلتها ثلاثة أخرى من القصيدة نفسها في ق ٤١٧ ج ١١٥١/٣ دون أن يتنبه الى أنها من قطعة واحدة ، بدليل تقديمه للأبيات الأخرى بقوله : وقال آخر .

والأبيات كلها لأبي اللحام التغلبي في الخزانة ٦١٤/٣ — ٦١٥ وروي البيت الرابـــع في اللسان (قصد) ٣٥٣/٤ وقال : هو لأبي اللحام التغلبي أو لعبد الرحمن بن الحكم . ثم قال : والأول الصحيح .

(٣) ورد الشاهد في : النحاس ٩٢/ب والأعـــلم ٤٣١/١ والكوفي ٢٢٨/أ والخزانة ٦١٣/٣ وقال النحاس : كأنه قال : ولكنه يقصدُ .

لا أُستكين : لا أُذِل ولا أُخضع ، ولا أتبلد : لا أتحير إذا نزلتْ بي شُدة ، من أجل أني لا أعرف جهة الخلاص فيها . على الحَكَم : أي المرضيّ بحكمه ، المأتيّ : المقصود إليه .

ولا يجوز أن يعطف (يقصد) على (يجور) لو كانت القصيدة منصوبة ، من جهة المعنى لأن قوله (عليه أن لا يجور) معناه عليه ترك الجَوْر ، ولا يجوز أن يقول : عليه ترك القصد . والمعنى واضح .

[استعمال (منون) في الوصل ضرورة]

٤٥٠ – قال سيبويه (١/٤٠٢) في باب الاستفهام ، قال سُمير الضبيّ[(١)]:

﴿ أَتَوْا ناري فقلتُ مَنونَ أنتمْ فقالوا الجنُّ ، قلتُ عِموا ظلاما ﴾
فقلتُ : إلى الطعام فقال منهم زعيم : نحسُد الإنسَ الطعاما[(٢)]

---

(١) لم تذكره المصادر لدي .

(٢) أورد سيبويه أولهما – حيث الشاهد – ولم ينسبه إلى أحد ، والبيتان لسُمير بن الحارث الضبي في شرح الكوفي ٢٣٣/ب ورويا في اللسان (حسد) ٤/١٢٦ لشمر بن الحارث الضبي (بالمعجمة) أو لتأبط شراً ، وفي (أنس) ٧/٣٠٨ لشمر بن الحارث فقط ، وروي أولهما بلا نسبة في (من) ١٧/٣٠٨ و (سرا) ١٩/١٠٠ وأوردهما البغدادي في الخزانة ٣/٣ في ستة أبيات منسوبة الى شُمير (بالمعجمة) ثم قال : « وقال أبو الحسن فيما كتبه على نوادر أبي زيد : سمير المذكور بالسين المهملة . وجاء عنده في البيت الأول : (أتوا ناري فقلت منون قالوا سراة الجن ..)».

ثم عاد البغدادي في ٣/٦ فأشار الى قول الزجاجي بأن هذا الشعر يروى خطأ ، وأن صوابه (عموا صباحا) وأنه ورد في كتاب (خبر سد مأرب) وليس لسمير الضبي ، وإنما هو لجذع بن سنان الغساني في حكاية طويلة وقعت له مع الجن . وأورد ستة عشر بيتاً على قافية الحاء ، وكلا الواقعتين – كما قال – أكذوبة من أكاذيب العرب لم تقع قط . وانظر كذلك العيني ٤/٤٩٨

الشاهد[1] فيه أنه أدخل علامة الجمع في (مَن) في وصل الكلام ، وهذه العلامة تدخل في الوقف ولكنه اضطر .

وزعم أنه أتاه الجن وهو عند ناره ، فسألهم مَن هم ، فلما ذكروا أنهم الجن حياهم وقال لهم : عموا ظلاماً ، لأنهم جن ، كما يقول بعض بني آدم لبعض - إذا أصبحوا — : عموا صباحاً ، وإنما انتشارهم بالليل .

وقوله : (إلى الطعام) في صلة (هلم) وحذفتها ، كأنه قال : هلموا إلى الطعام فقال منهم زعيم — أي رئيس لهم ومتكلم عنهم — نحسد الإنس ، وأراد بالإنس الإنس ممن يحسدهم على أكل الطعام والالتذاذ به ، وليس من شأننا أن نأكل ما يأكله الإنس .

[استقبال القسم بـ (أنْ) بمنزلة اللام]

٤٥١ - قال سيبويه (٤٥٥/١): « ومثل هذه اللام الأولى [2] (أنْ) إذا قلت : والله أنْ لو فعلتَ لفعلتُ » . يريد أنّ أنْ الخفيفة المفتوحة يُستقبل

(١) الشاهد قوله (منون) فجمع (مَن) وفيه شذوذ هو تحريك النون . وقد جاء لسيبويه (٤٠٢/١) قوله : و « (مَن) لا يثنى ولا يجمع في الاستفهام ولا يضاف » ثم قدم للشاهد المذكور بقوله : « وإنما يجوز هـذا على قول شاعر قاله مرة في شعر ثم لم يُسمع بعده مثله .. ».

قلت : وكأني بالشاعر يريد أن يقول (من أين أنتم) فوصل بينها . إلا أن تكون (منون) لغة قديمة وجاءت (مَن) اختصاراً لها .

- وقد ورد الشاهد في : المقتضب ٣٠٧/٢ والأعلم ٤٠٢/١ ؛ وشرح الأبيات المشكلة ١٥٥ والكوفي ٢٣٣/ب وأوضح المسالك ش ٥٣١ ج ٢٣١/٣ وابن عقيل ش ١٣٠ج ٣٦٧/٢ والعيني ٤٩٨/٤ والأشموني ٦٤٢/٣ و ٧٦١ والخزانة ١/٣

(٢) قصد بها اللام الموطئة للقسم الداخلة على (إنْ) كقوله تعالى : « لئنْ شكرتم لأزيدنّكم ».

بهـا القسم ، كما يستقبل باللام للقسم كقولك : والله لئن فعلتَ لأفعلن . قال المسيَّب بن عَلَس [1] :

لعَمْري لئن جدَّتْ عداوةُ بينِنا   لَيَنتحِينْ مني على الوَخْم مِيسَمُ
فأُقسم أَنْ لو التقينا وأنتمُ   لكان لكم يومٌ من الشر مظلمُ [2]

الشاهد [3] فيه في قوله (أنْ لو التقينا) جعل (أنْ) تستقبل في القسم .

يخاطب المسيَّب بهذا بني عامر بن ذهل بن ثعلبة في شيء صنعوه بحلفائهم وأراد بالوخْم عامرَ بن ذهل [4] . ومِيسَم : الحديدة التي تُحمى ويوسم بها ، لينتحينْ : ليُتَعَمَّدَنْ ويُقصدن بيسمي على الوخم . يعني أنه يهجوه هجاء يكون كالسمة في وجهه ، لايزايله عاره ، كما لا يزايله أثر الميسم .

---

(١) اسمه زهير بن عَلَس بن مالك . يلقب بالمسيَّب ويكنى أبا الفضة ، من شعراء بكر المعدودين خال الأعشى ميمون والأعشى راويته ، جاهلي لم يدرك الإسلام . ترجمته في : ألقاب الشعراء ـ نوادر المخطوطات ٧/٣١٥ والبيان والتبيين ١/١٨٨ والشعر والشعراء ١/١٧٤ وعيون الأخبار ١/٣٠٤ و ٣/١١ وجمهرة الأنساب ٢٩٢ وشرح الاختيارات ١/٣٠٢ وشرح شواهد المغني للسيوطي ١١٠ والخزانة ١/٥٤٥

(٢) أورد سيبويه ثانيهما بلا نسبة . وهما للمسيب في شرح السيوطي ١٠٩ والخزانة ٤/٢٢٦ في أبيات أورد منها خمسة ، قالها المسيب يخاطب بني عامر بن ذهل بن ثعلبة في شيء صنعوه بحلفائهم . وورد ثانيهما بلا نسبة في اللسان (ظلم) ١٥/٢٠١

(٣) ورد الشاهد في : النحاس ٩٠/ب والأعلم ١/٤٥٥ والمغني ش ٤٠ ج ١/٣٣ وأوضح المسالك ش ٤٩٤ ج ٣/١٦٨ وشرح السيوطي ش ٣٧ ص ١٠٩ والخزانة ٤/٢٢٤

وقال النحاس : « حجة بأنّ (أنْ مع لو) بمنزلة اللام » .

(٤) عامر بن ذهل بن ثعلبة ، جد جاهلي ، بنوه عدة أبطن ، قتل عدد منهم وهم يتعاورون لواء علي يوم الجمل . انظر جمهرة الأنساب ٣١٦

وعطف (أنتم) على الضمير الذي هو فاعل (التقى) . يقول : لو التقينا وتحاربنا لقتلناكم . فكان يومكم مظلماً لأجل ما نصنعه بكم .

[إضافة (آية) إلى الفعل]

٤٥٣ – قال سيبويه (٤٦٠/١) : « ومما يضاف إلى الفعل أيضاً ،قولك: ما رأيته منذ كان عندي ، ومنذ جاءني . ومنه أيضـاً آية » . قال يزيد بن عمرو ابن الصَّعِق [١] :

﴿ ألا مَن مبلـغٌ عني تميمـاً ... بآيةِ ماتحبون الطعامـا ﴾[٢]

٨٣/ب الشاهد [٣] فيه أنه / أضاف (آية) إلى (تحبون) و(ما) زائدة لغو ، كأنه قال : بآية تحبون . ومعنى الآية : العلامة ، كأنه قال : بعلامة حبكم للطعام .

وبنو تميم يُعيَّرون بشدة المحبة للطعام والحرص عليه ، لأجل أنّ عمرو بن

---

(١) يزيد بن عمرو بن خويلد الكلابي ، والصعق لقب . شاعر فارس جاهلي ، ترجمته في : عيون الأخبار ١٢١/٣ والمؤتلف (تر ٦٩٣) ١٩٨ وجمهرة الأنساب ٢٨٦ ومعجم الشعراء ٤٩٤ والخزانة ٢٠٦/١ ورغبة الآمل ١٩٨/٢

(٢) روي البيت ليزيد في : معجم الشعراء ٤٩٤ وجاء في صدره (ألا أبلغ لديك بني تميم ..)

(٣) ورد الشاهد في : الكامل للمبرد ١٧١/١ والإيضاح ١١٢ والنحاس ٩٧/أ والأعلم ٤٦٠/١ والكوفي ٢٤٩/أ والمغني ش ٦٧٣ ج ٤٢٠/٢ وشرح السيوطي ش ٦٥٩ ص٨٣٦ والخزانة ١٣٨/٣ ولم يُجز الزجاجي إضافة (آية) الى الفعل لأنها ليست بوقت فتعدّ في أسماء الزمان ، أما في البيت فإنما أضاف (آية) الى المصدر المؤول ، فكأنه قال : بآية محبتهم الطعام .

هند(١) — لما نذر أن يحرق من بني عامر مائة رجل ، لأجل قتلهم أخاً له — أخذ منهم تسعة وتسعين رجلاً ثم التمس تمام المائة فلم يجد ، فأقبل راكب يوضع(٢) بعيره ، فلما أتى إلى عمرو قال له : من أنت ؟ قال : أنا رجل من البراجم قال: وما أتى بك ؟ قال : إني رأيت الدخان فأقبلت نحوه . فقال عمرو : « إن الشقيّ وافد البراجم(٣) » فذهب مثلا . ثم عُيِّرت تميم بعد هذه القصة بالنهم والتماس الطعام في كل موضع .

وسبب هذا الشعر أن بني أبي العوف بن عمرو بن كلاب ، جاوروا بني أسيد بن عمرو بن تميم ، فأجلوهم عن موضعهم ، فقال يزيد شعراً ذكرهم فيه ، وفي شعره :

ألا أَبلغْ لديك بــني تميم ... بآيةِ ذكرِهم حُبَّ الطعامِ
أَجارَتْها أُسيِّدُ ثم عـادتْ ... بذات الضَّرعِ منها والسَّنامِ(٤)

---

(١) عمرو بن المنذر اللخمي ملك الحيرة في الجاهلية ، عرف ببطشه ، من ألقابه المحرّق لإحراقه مائة تميمي يوم أوارة الأخير ، قتله عمرو بن كلثوم . أخباره في : الأغاني ٥٣/١١ وثمار القلوب (وافد البراجم) ١٠٧ و (صحيفة المتلمس) ٢١٦ ومعجم الشعراء ٢٠٥ والعمدة (ملوك الحيرة) ٢٣٠/٢ و (يوم أوارة) ٢١٦/٢ ومجمع الأمثال (٢٠٩٢) ٣٩٤/١ والكامل في التاريخ ٢٣٠/١ وسرح العيون ٤٣١ والبكري ١٣٢

(٢) أي يسرع به . من ذلك قول الشاعر :

يا ليتني فيها جَذَعْ ... أخُبُّ فيها وأضَعْ

انظر الصحاح (وضع) ١٣٠٠/٣

(٣) انظر الخبر في مجمع الأمثال (٦) ٩/١

(٤) البيتان ليزيد على هذه الرواية في شرح الكوفي ٢٤٩/أ وأوردهما البغدادي في خبر طويل في الخزانة ١٣٩/٣ وأتبعهما بردّ شاعرهم على قول يزيد فيهم . وجاء عجز الثاني في المطبوع : بذات الصرع منها والسقام ..

وليس فيه على هذه الرواية شاهد ، لإضافة (آية) إلى الاسم .

[العطف بالجزم — للمعنى]

٤٥٣ – قال سيبويه (٤٢٥/١) في عوامل الأفعال ، قال جحدر العكلي ويقال هي للخطيم العكلي :

ولا تَمشِ في الحربِ الضَّراءَ ولا تُطعْ ذوي الضعفِ عند المأزقِ المتحفِّلِ
﴿ ولا تشتمِ المولى وتبلغْ أذاتَه فإنك إن تفعلْ تُسفَّهْ وتَجهلِ ﴾[(١)]

الشاهد فيه أنه جزم (تبلغ) وعطفه على (تشتم) ولم ينصبه على الجواب بالواو .

والضَّراء : أن يستتر الرجل بالشجر ، والمأزق : مضيق الحرب وموضع اشتدادها ، والمتحفل : الذي يجتمع فيه الناس ، والمولى : ابن العم والحليف . يقول : لا تكن خفياً في الحرب تتوارى وتستتر ، بل أشهر نفسك بالمبارزة والقتال حتى تُذكر وتُعرف ، ولا تكن خاملاً ، ولا تطع ذوي الضعف الذين يستترون بالانهزام والروغان .

ولا تشتم بني عمك وحلفاءك ، فإنك إن فعلت نُسبت إلى السفه وجهلت .

[نصب المضارع بعد واو المعية]

٤٥٤ – قال سيبويه (٤٢٤/١) في الجواب بالواو ، قال حسان :

﴿ لا تَنْهَ عن خُلُقٍ وتأتيَ مثلَه عارٌ عليك إذا فعلْتَ عظيمُ ﴾[(٢)](*)

---

(١) ورد البيتان والشاهد في الفقرة ٤٢٠

(٢) لا وجود للبيت في ديوان حسان ، وهو عند سيبويه للأخطل ، وجعله النحاس للأعشى ، وأشار الأعلم إلى أنه يروى لأبي الأسود الدؤلي وهو في ديوانه (الدجيلي)=

الشاهد[1] في نصب (تأتيَ) .

يقول : لا تجمع بين النهي عن شيء وفعلك إياه ، فإنك إن نهيت عن فعل شيء لقبحه ثم لم تنته أنت ، كان أقبح ، لأنك تعلم أنك قد عرفت أنه قبيح فنهيت عنه وأتيته أنت مع العلم بقبحه ، ففعلك أعظم مِن فِعل مَن فعله وهو لا يعلم بقبحه .

و (عظيم) وصف لـ (عار) و (عار) مرفوع خبر ابتداء محذوف ، كأنه قال : فعلك إياه عار عظيم عليك .

=ص٢٣٣ في قصيدة طويلة ، ونسبه الآمدي في المؤتلف ١٧٩ إلى المتوكل الليثي ، من شعراء الأمويين (ت ٨٥هـ) وقال في اللسان (عنط) ٣٢٧/٩ هو للمتوكل الليثي ويروى لأبي الأسود .

والبيت للمتوكل في ديوانه ص٤٤ وفي حماسة البحتري ق ٥٧٣ ص ١١٧ من الباب ٦٦ في ثلاثة أبيات وفي فرحة الأديب ٣٤/أ .

وقد عقب الغندجاني على ما ذكره ابن السيرافي بقوله :

(*) « قال س : هذا موضع المثل : لا دواء لمن ليس له حياء .

من تكون هذه بضاعته من الشعر ، حقّ له أن لا يتعرض لتفسير الشعر وذِكْر قائليه على جهله بهم .

ليس هذا البيت لحسان ، إنما هو لغيره وهو المتوكل الليثي يعظ ابنه ، وهو شعر معروف لا يخفى على الضبُع » .

(فرحة الأديب ٣٤/أ)

وروي البيت بلانسبة في اللسان (و ا) ٣٨٠/٢٠ والقاموس (الألف اللينة) ٤١٤/٤

(١) ورد الشاهد في المقتضب ٢٦/٢ والنحاس ٩١/أ والأعلم ٤٢٤/١ والكوفي ١٨/ب والمغني ش ٥٩٣ ج ٣٦١/٢ وأوضح المسالك ش ٥٠٠ ج ١٧٥/٣ وابن عقيل ش ١٠٦ ج ٢٩٩/٢ وشرح السيوطي ش ٥٧٤ ص ٧٧٩ والخزانة ٦١٧/٣

[بين (أم) و (أو)]

٤٥٥ - قال سيبويه (٤٨٨/١) في باب (أمْ وأوْ) . قالت صفية بنت عبد المطّلب(١) :

كيف رأيتَ زَبْــرا   أأقِطــاً أو تمــرا

﴿ أم حَضْرميــاً مُرّا (٢) ﴾

أرادت الصَّبِرِ الحضرمي ، يعني الذي يُحمل من ناحية حضرموت .

[الجر بـ (رب) مضمرة]

٨٤/ أ ٤٥٦ - قال سيبويه (٤٦٥/١) في الجواب ، قال أبو النجم / :

﴿ ومَهْمَهٍ تحسَبُه مكسوحا ﴾

يُطوِّحُ الهادي به تطويحا (٣)

---

(١) صفية بنت عبد المطلب بن هاشم عمة النبي صلى الله عليه وسلم وأم الزبير ، من المهاجرات ، كانت هي وأخواتها الخمس كلهن شواعر ولهن مراث رقيقة (ت ٢٠ هـ) . ترجمتها في : سيرة ابن هشام ١٧٩/١ والبيان والتبيين ٣٦٣/٣ وثمار القلوب ٣٠١ وجمهرة الأنساب ١٥ و ١١١ والتبريزي ١٤٧/٤ والإصابة قسم النساء (تر ٦٥٤) ٣٣٩/٤ ورغبة الآمل ٩٦/٧ وأعلام النساء ٢٢٧/٢

(٢) وردت الأبيات لصفية في مظان الشاهد التي ستلي . وفيها جميعاً جاء الثالث (أم قرشياً صقرا) وقد ورد الشاهد في : الكامل للمبرد ١٧٨/٣ والمقتضب ٣٠٣/٣ والأعلم ٤٨٨/١ والكوفي ٢٤٩/أ أي أأحد هذين رأيته أم صقراً . ولو قالت أأقطاً أم تمراً لكان محالاً . كما ذكر المبرد .

(٣) أورد سيبويه أولها بلا نسبة وهما لأبي النجم في أساس البلاغة (طوح) ٥٩٧ وروي الثاني له في : اللسان (طوح) ٣٦٨/٣ و (ندح) ٤٥٢/٣

الشاهد [1] في البيت أنه جر (مهمه) بـ (ربَّ) وهي مضمرة .

والمهمه : القفر من الأرض ، والمكسوح : الذي كأنه مكنوس ، يقال : كسحتُ البيت إذا كنسته ، والمِكسحة : المكنسة . يقول : تحسب هذا المهمه قد كُنس لأنه مُجدب لاشيء فيه من نبت ، ولا فيه عَلَم يُهتدَى به . وفي (يطوِّح) ضمير في المهمه . يريد أن هذا المهمه يطوح العارف به ، يعني أنه يذهب فيه ويجيء متحيراً .

[فتح همزة (أنما) بمنزلة (أنّ)]

٤٥٧ — قال سيبويه (٤٦٥/١) في باب (إنما) قال عمرو [2] بن الإطنابة الأنصاري :

أبلغِ الحارثَ بن ظالمٍ المُو . . . عِـدَ والناذِرَ النُّذورَ عَلَيّا

﴿ أنمـا تقتل النيـامَ ولاتقـ . . . تلُ يقظانَ ذا سلاحٍ كَمِيّـا ﴾ [3]

---

(١) ورد الشاهد في الأعلم ٤٦٥/١ والكوفي ٢٤٩/أ.

(٢) عمرو بن عامر بن زيد مناة الخزرجي ، والإطنابة أمه ، شاعر جاهلي فارس ، كان ملك الحجاز متوجاً . ترجمته في : ألقاب الشعراء — نوادر المخطوطات ٣٢٣/٧ ومَن نُسب إلى أمه من الشعراء — نوادر المخطوطات ٩٥/١ والبيان والتبيين ٧٧/٣ وعيون الأخبار ١٢٦/١ و ١٨٤ والأغاني ١٢١/١١ ومعجم الشعراء ٢٠٣ والتبريزي ٨٦/٤

(٣) روي البيتان من أبيات لعمرو في خبرها في : عيون الأخبار ١٨٤/١ والأغاني ١٢٣/١١ وجاء فيها في البيت الأول (الرعديد) بدل الموعد . وفي عيون الأخبار في صدر الأول (أبلغا الحارث ..) ووردا للشاعر برواية متفقة مع النص في الكامل لابن الأثير ٣٤٢/١

الشاهد [١] فيه أنه فتح (أنمـــا) وجعلها بمنزلة (أنّ) لو وقعت في هذا الموقع .

والكميّ : الذي قد غطاه ما عليه من السلاح . وسبب هذا الشعر أن الحارث[٢] بن ظالم المري قتل خالد[٢] بن جعفر بن كلاب في جـوار النعمان بن المنذر . دخل الحارث على خالد وهو نائم ، فوضع السيف في بطنه فقتله . فلذلك قال عمرو (أنما تقتل النيام) يريد أنه قتل خالداً وهو نائم .

ثم إن الحارث بن ظالم لقي عمرو بن الإطنابة ، وعمرو في لأمته وسلاحه ، فقال له الحارث أأنت عمرو بن الإطنابة ؟ قال : نعم فمـــن أنت ؟ قال : أنا الحارث بن ظالم .. فنزل إليه عمرو فاستجاره ، فأجاره الحارث . ويقال إن عمراً قال له : آمنّي على نفسي فإني أشكرك . فعاتبـه الحارث على قوله ما قال ، فخلّى سبيله .

وزعم بعض الرواة أن عمرو بن الإطنابة ذُكر عنده الحارث بن ظالم ، فشتمه فنهته امرأته وقالت : ما تريد الى رجـــل من العرب لم يَجْرِ بينك وبينه شيء قط تشتمه عليه ، تريد تشتمه من أجله ، فلطمها . فبلـغ ذلك الحارث بن ظالم ، فركب حتى أتاه بالمدينة في بيته فقال : إني جئت بتجارة ، وإني كنت في جوارك ، فأخذها بعض قومك فاركب معي .

فركب معه وعليه السلاح ، حتى إذا برزا قال له الحارث بن ظالم : أنائم أنت أم يقظان ؟ فزعموا أن عمراً جزّ ناصيته فوضعها في يد الحارث ، فقال له الحارث : قد وهبتك لامرأتك .

---

(١) ورد الشاهد في : النحاس ٩٧/ب والأعلم ٤٦٥/١ والكوفي ٢٤٩/أ

(٢) تقدم خبرهما في حاشية الفقرة (١٢٤)

[رفع جواب الشرط على تقدير التقديم]

٤٥٨ - قال سيبويه (٤٣٨/١) في الجزاء : « وقد يجوز في الشعر : آتي مَنْ يأتِني » يريد أنه يجوز أن يكون الفعل بعد الشرط مجزوماً ، ويكون الفعل المتقدم يسد مسد الجواب ، ثم يؤخّر وهو في نية التقديم . وهذا يحسُن إذا كان فعل الشرط ماضياً .

فإذا كانت (إنْ) عاملة لم يجز أن يكون الجواب إلا : بفعل مجزوم ، أو بجملة في أولها الفاء . فإن اضطر شاعر كان له أن يجعل الفعل الذي يأتي بعد فعل الشرط مرفوعاً وينوي به التقديم .

قال أبو ذؤيب :

ما حُمِّل البُخْتِيُّ عامَ غِياره عليه الوُسوق بُرُّها وشعيرُها
أَتى قريةً كانت كثيراً طعامُها كرفْغ التراب كلُّ شيءٍ يَميرُها
﴿ فقيل : تحمَّلْ فوق طَوقِكَ إنها مطبَّعَةٌ ، مَنْ يأتِها لا يَضيرُها ﴾[1]

الشاهد [2] فيه أن رفع (يضيرها) ونوى به التقديم ، كأنه قال :

---

(١) الأبيات في أشعار الهذليين القسم الأول ص ١٥٤ - مطلع قصيدة قالها أبو ذؤيب يذكر ما فعله ابن أخته خالد بن زهير الهذلي ، وكان رسولَ أبي ذؤيب إلى صديقته أم عمرو ، فأفسدها . وكانت قبل أبي ذؤيب صديقة عبد عمرو بن مالك ، وكان أبو ذؤيب رسولَه إليها . كما رويت الأبيات في خبرها في الأغاني ٢٧٤/٦ ورَوَى كذلك ما أجاب به خالدُ ابن زهير أبا ذؤيب فكان من ذلك قوله :

ألم تَتَنَقَّذْها من ابن عُوَيمر وأنت صفيُّ نفسه وسجيرها
فلا تجزعنْ من سُنَّةٍ أنت سِرتها فأول راضٍ سُنّةً من يسيرها

ورويت الأبيات للشاعر متفرقة في اللسان : فأولها في (غير) ٣٤٦/٦ و (وسق) ٢٥٨/١٢ و (حلل) ١٨٥/١٣ وثانيها في (روغ) ٣١٢/١٠ والثالث في (ضير) ١٦٦/٦ و (طبع) ١٠٣/١٠

(٢) ورد الشاهد في المقتضب ٧٢/٢ والنحاس ٩٤/أ والأعلم ٤٣٨/١ والكوفي ٢٤/أ و ١١٨/ب و ٢٤٩/ب والأشموني ٥٨٦/٣ والخزانة ٦٤٧/٣

لا يَضيرها مَن يأتِها ، كذا قدّره سيبويه ، وأجاز أيضاً في هـذا البيت وفي نظائره ، أن تُقدر الفاء فيه محذوفة منـــه ، ولا يُقدر فيه / التقديم . كأنه قال : مَن يأتِها فهو لا يضيرها ، وحذَف الفاء والمبتدأ . ٨٤/ب

فأما هذا الوجه فيوافَقُ عليه – أعني حذف الفاء – وأما تقديره تقديم الفعل ، فإن أبا العباس يمنع منه ويقول لو قدرتُ الفعل متقدماً لصارت (مَن) فاعلة له ، ولو كانت (مَن) فاعلة لخرجت عن أن تكون شرطاً وصارت بمعنى الذي ، وصار الفعل الذي بعدها مرفوعاً ، فكنت تقول : لا يضيرُها من يأتيها .

والجواب عما قال أبو العباس : أن التقدير في (لا يضيرها) أن يكون مقدماً وفيه ضمير فاعل كأنه قال : لا يضيرها ضير أو لا يضيرها شيء . كما قال الله تعالى « ثم بدالهم من بعد ما رأوا الآيات ليَسْجُنُنَّه(١) » .

وفيه وجه آخر وهو عندي جيد ، وهو أن يكون الفاعل في (لايضيرها) (التحمُّل) ويكون (تحمّلْ) قد دل على المصدر الذي هو فاعل (يضيرها) ولو قُدر فيها أن فاعلها (التحمل) – على كل حـال – صلح ، إن قدرتَ الفاء محذوفة ، أو قدرتَ فيه التقديم .

والغيار : مصدر غارَ أهلَه يغيرهم إذا مارهم ، والميرة : يقـال لها الغِيرَة ، والوُسوق : جمع وَسْق والوَسْق ستون صاعاً ، و (برُها وشعيرُها) بدل من (الوُسوق) .

أتى البُختيّ قرية كانت كثيراً طعامها ، واللفظ للبختي والمعنى لصاحبه ، والرفع : التراب الكثير . كل شيء يَمير هذه القرية ، يأتي إليها كل حين من كل

---

(١) سورة يوسف ٣٥/١٢

ناحية . فقيل لصاحب البُختيّ لتحمل عليه أكثر مما يطيق - إن استوى لك - فإن الطعام الذي في هذه القرية لا يؤثر فيه مقدار ما تأخذه أنت . والمطبّعة: المملوءة .

أراد أبو ذؤيب بهذا ، أن الذي حمّله خالدَ[1] بن زهير من الأمانة - وكتْم سره في أنه يهوى أم عمرو ، واستيثاقه منه أنه لايخونه - أعظم مما تحمّله البختي من هذه القرية : وبعد هذه الأبيات :

بأثقلَ مما كنتُ حمَّلْتُ خالداً[2]

[في الاستثناء المنقطع]

٤٥٩ - قال سيبويه (٣٦٤/١) في الاستثناء : « وإن شئتَ جعلته إنسانَها » . ذكر هذا بعد ذكره : (ما فيها أحدٌ إلا حمارٌ) على البدل على مذهب بني تميم . وقال :

« أرادوا : ليس فيها إلا حمار ، وذكروا (أحداً) توكيداً » أنه ليس فيها إنسان ، ولا يجوز أن يكون الحمار مستثنى من الناس .

ثم قال بعده : « وإن شئتَ جعلته إنسانَها » . يريد: جعلتَ الحمار إنسانَ تلك الدار ، لأنها قد خلت من أهلها ، وصار فيها الوحش بدلاً منهم فكأنهم ناسها ، فيكون (أحدٌ) واقعاً على الحمير ، لأجل أنهم قُدّروا كأنهم ناس تلك الدار .

وقال أبو ذؤيب :

---

(١) خالد بن زهير الهذلي ، ابن أخت أبي ذؤيب الهذلي . شاعر جاهلي . ترجمته في : أشعار الهذليين ١٥٦/١ ومعجم الشعراء ٣٧١ والتذكرة السعدية ١٧٩

(٢) تتمة البيت في ديوان الهذليين ١٥٤/١ (وبعض أمانات الرجال غُرورها) .

﴿فإنْ تُمسِ في قبرٍ برَهوةَ ثاوياً   أنيسُكَ أصداءُ القبورِ تصيحُ﴾[1]

الشاهد (٢) فيه أنه جعل الأصداء أنيسَ هذا الرجل الموثي ، والأصداء لا يؤنَس بها ، وهو جمع صدى وهو طائر يكون في المفازة ، والثاوي : المقيم ، ورهوة(٣) مكان بعينه .

[تقديم الاسم على فعل الشرط ، وإعرابه]

٤٦٠ – قال سيبويه (٤٥٨/١) في باب الجزاء ، قال كعب ابن جُعيل :

فإذا قامتْ إلى جاراتِها   لاحتِ السّاق بخَلخالٍ زَجِلْ
وبمَتْنَيْنِ إذا ما أدبرتْ   كالعِنانينِ ، ومُرتجٍّ رَهِلْ
﴿صَعدةٌ نابتةٌ في حائرٍ   أينما الريحُ تميِّلْها تَمِلْ﴾[4]

الشاهد (٥) فيه أنه أخَّر فعل الشرط وهو مجزوم ، وقدَّم الاسم قبله ،

---

(١) ديوان الهذليين ١١٦/١ من قصيدة لأبي ذؤيب يرثي ابن عم له يدعى نُشَيبة . وجاء في صدر البيت (في رمس) وروي البيت للشاعر في اللسان (رها) ٦٢/١٩

(٢) ورد الشاهد في : النحاس ٨٠/ب والأعلم ٣٦٤/١ والكوفي ٢٤٩/ب والخزانة ٣/٢

(٣) رَهْوَة : جبل في أرض بني جشم . انظر الجبال والأمكنة ١٠٣ والبكري ٤٢٤

(٤) أورد سيبويه البيت الثالث بلا نسبة ونسبه الأعلم إلى (حسام !) والأبيات لكعب ابن جعيل في شرح الكوفي ٢٥٠/أ وروي الأول والثالث لكعب في اللسان (صعد) ٢٤٢/٤ وذكر البغدادي في الخزانة ٤٥٧/١ أن هذا الشعر من قصيدة لكعب بن جعيل وأورد شيئاً منها . وروي الثالث بلا نسبة في اللسان (حير) ٣٠٤/٥

(٥) ورد الشاهد في : المقتضب ٧٥/٢ والأعلم ٤٥٨/١ والإنصاف ٣٢٥/٢ والكوفي ٢٥٠/أ وابن عقيل ش ١١٤ ج ٣١٠/٢ والأشموني ٥٨٠/٣ و ٨٢٧ والخزانة ٤٥٧/١ و ٦٤٠/٣ ، ٦٤٢

ورفعه بإضمار فعل تفسيره هذا الفعل المتأخر . وهذا لا يجوز إلا في الشعر .

وصف امرأة . وقوله لاحت الساق ، يريد ساقها لاحت وفيها خلخال ، والزجِل : المصوّت ، والزجَل : الصوت . وهم يصفون الخلخال في بعض المواضع بالصموت ، إذا أرادوا أن الساق ضخمة ممتلئة لحماً ، قد ملأت الخلخال فلا يتحرك . ويصفونه مرة بأن له صوتاً ، إذا أرادوا أنه يصيب أحدُ الخلخالين الآخرَ أو غيرَه من الحليّ فيصوّت .

وقوله كالعنانين ، يريد أن متنيها أملسان براقان كملاسة السَّير وبريقه . والمرتج : كفلها ، والرهِل : الذي قد تدلّى من كثرة شحمه ولحمه ، والصعدة : القناة ، والحائر : المكان الذي يجتمع فيه الماء . شبهه بالقناة في استواء قامتها ، وفي تثنيها إذا مشت / كما تتثنى القناة إذا ضربتها الريح . ٨٥ / أ

[عطف (إياك) كما نعطف الظاهر]

٤٦١ - قال سيبويه (١/٣٨٠) في باب الضمير ، قالت نائحة[1] عدي[2] ابن أخت الحارث[3] بن أبي شَمِر :

---

(١) هي فاختة بنت عدي نفسه . ويَذكر الخبر في الأغاني ١١/١٩٩ أن عدياً وهو ابن أخت الحارث بن أبي شمر الغساني أغار على بني أسد ، فلقيته بنو سعد بن ثعلبة بن دودان بالفرات ورئيسهم ربيعة بن حُذار فقتلت بنو سعد عدياً ، اشترك في قتله عمرو وعُمير ابنا حُذار وأمّهما تماضر بنت فراس بن غنم وهي التي يقال لها مقيِّدة الحمار . فقالت فاختة بنت عدي (الأبيات) . وانظر أعلام النساء ٣/١١٢٢

(٢) ذكر المرزباني أنه عدي بن الرعلاء الغساني وهي أمه . وله شعر . انظر معجم الشعراء ٢٥٢

(٣) من خيار ملوك غسان في الشام وابنته حليمة وفيها جرى المثل : « مايوم حليمة بسر » (ت ٨ هـ) ترجمته في: المعارف ٦٤٢ وجمهرة الأنساب ٣٧٢ ومجمع الأمثال (٣٨١٥) ٢/٢٧٢ وسرح العيون ١٠٢ و ٤٤٤

لَعمرُك ما خشيتُ على عـديٍّ　　سيوفَ بني مُقيِّدة الحمارِ
﴿ ولكني خشيتُ على عـديٍّ　　سيوفَ القـوم أو إياكَ حـارِ ﴾
قتيلٌ ما قتيلُ بني حُـذارٍ　　بعيدُ الهمّ جوّاب الصحاري[1]

الشاهد[2] فيه أنـه عطف (إياك) وهو ضمير منفصل كما يعطف بالظاهر .

وكان الحارث بن أبي شَمِر بعث ابن أخته عديّاً الى بني أسد ، فقتلـه يعمر[3] وعُميرة ابنا حُذار ، وقولها : (سيوف بني مقيدة الحمار) تريد أن أمهم راعية ، تخرج بالغنم ومعها حمار[4] تقيده لئلا يعدو . تقول : أنا لم أخش على عدي أن يقتله أولاء .

ويروى : (رماح الجن أو إياك حار) .

---

(١) أورد سيبويه الأول والثاني ولم ينسبها إلى أحد والأبيات لفاختة بنت عـدي في الأغاني ١١/١٩٩ وجاء في عجز الأول (رماح بني ..) وفي عجز الثاني (رماح الجن) وفي صدر الثالث (ابنَـيْ حُـذار) ورويت لفاختة في مراثي شواعر العرب ١/٧٣

وروي الأول والثاني بلا نسبة في : معاني الشعر ٨١ وثمار القلوب ٦٨ واللسان (رمح) ٣/٢٧٩ و (قيد) ٤/٣٧٥ و (حمر) ٥/٢٩١

(٢) ورد الشاهد في : النحاس ٨٥/ب والأعلم ١/٣٨٠ والكوفي ٢٥٠/أ

(٣) هما في رواية الأغاني (١١/١٩٩) عمرو وعمير وكـذا في مراثي شواعر العرب (١/٧٣) . وتحدث في معجم الشعراء ٢٢٢ عن عمرو بن حذار وبعض أخباره . و (حُـذار) يقال فيها (حِـذار) ككتاب . انظر القاموس (الحذر) ٢/٦

(٤) ذَكر في اللسان (قيد) ٤/٣٧٥ و (حمر) ٥/٢٩١ ـ وقد أورد البيتين ـ أن مقيدة الحمار هي الحَـرّة لأن الحمار الوحشي يـُعتقل فيها فكأنه مقيد ، وبنو مقيدة الحمار العقارب لأن أكثر ماتكون في الحَـرّة . ويبدو تفسير ابن السيرافي أقرب إلى القبول . وشبيه به شرح الثعالبي لهما في (ثمار القلوب ٦٨) بقوله : « فأما من يرتبط الحمير ولا يرتبط الخيل فلم أكن أخشاه » .

تعني أنها لم تكن تخشى عليه أن يقتله أحد من الناس ولا يجترىء عليه . ورماح[1] الجـــن : الطاعون (أو إياك حار) تقول : لم أخش أن تموت إلا بالطاعون ، أو بقتلك يا حارث إياه . والحارث هو الملك . تريد أنه لم يكن مثله يُخشى عليه أن يقتله غير ملك ، بعيد الهم : تريد أن همته تتناول الأمور البعيدة ، لا يبعد عليه شيء مع سعة همته .

[الإتيان بالضمير منفصلاً]

٤٦٢ - قال سيبويه (١/٣٧٩) قال عمرو بن معديكرب :

قد علمتْ سلمى وجاراتُها ما قطَّـر الفارسَ إلا أنا
شككْتُ بالرمحِ حيازيمَه والخيلُ تجري زِيَماً بيننا[2]

الشاهد[3] فيه أنه أتى بالضمير المنفصل وهو (أنا) حين لم يمكنه أن يأتي به متصلاً ، وإنما لم يمكنه أن يصله بالفعل فيقول : (ما قطرت الفارس) لأن المعنى كان يبطل ، لأنه يكون نافياً عن نفسه أنه قطّر الفارس . والأمر الذي يقع بعد (إلا) هو مثبت مستثنى مما نُفي ، فلما احتاج أن يأتي بالضمير بعد (إلا) أتى به منفصلاً لأنه موضع انفصال[4] وإنما هو موضع اتصال . الاتصال

---

(١) انظر ثمار القلوب (رماح الجن) ص ٦٨

(٢) ديوان عمرو ق ٢/٨٣ - ٣ ص ١٧٥ من مقطوعة في ثلاثة أبيات . وفي عجز الثاني (والخيل تعدو) وانظر شرح المرزوقي ٤١١/١ وورد أولهما بلا نسبة في اللسان (قطر) ٤١٨/٦

(٣) ورد الشاهد في : النحاس ٨٥/أ والأعلم ٣٧٩/١ والكوفي ٢١٧/ب و ٢٥٠/ب والمغني ش ٥١٦ ج ٣٠٩/١ وشرح السيوطي ش ٤٩٥ ص ٧١٩

(٤) العبارة في الأصل والمطبوع : « لأنه موضع اتصال وإنما هو موضع انفصال » .

أن يتصل بالفعل ويليه ، والانفصال أنْ يبعد عن الفعل ولا يليه . وقطّر الفارس: ألقاه على أحد قطريه وهما جانباه (*) والحيازيم : جمع حيزوم وهو ما حول الصدر ، والزِيَم : المتفرقة . يقول : طعنت بالرمح في صدره والخيل تجري بفرسانها تحمل بعضهم على بعض و (زيماً) منصوب على الحال .

[في باب الاستثناء المنقطع]

٤٦٣ قال سيبويه (١/٣٦٥) قال عمرو بن معديكرب :

﴿وخيلٍ قد دلفتُ لها بخَيْلٍ   تحيَّةُ بينِهِمْ ضربٌ وجيعُ﴾[١]

---

* قال الغندجاني – معقباً على ما شرح به ابن السيرافي – :

« قال س : هذا موضع المثل :

طال النهارُ على من لاشرابَ له   ولا معلِّلَ إلا سجنُ دوّارِ

قلّ غناءً على المستفيد هذا القدر الذي ذكره ابن السيرافي من تفسير هـذا الشعر ، وذلك أنه لايكاد يُعرف حقيقة معناه إلا بمعرفة القصة المتعلق هو بها .

وذلك أن عمرو بن معد يكرب حمل يوم القادسية على مَرزُبان ، وهو يرى أنه رستم ، فقتله فقال في ذلك :

ألمِمْ بسلمى قبل أن تظعَنا   إنّ لسلمى عندنا دَيْدنا

قـد علمتْ سلمى وجاراتـُها   ما قطّر الفارسَ إلا أنا

شككْتُ بالرمحِ حيازيمَه   والخيلُ تعدو زِيَماً بيننا »

(فرحة الأديب ٣٤/ أ ـ ب)

(١) أورد سيبويه البيت في هذا الموضع بلا عزو ، ونسبه في ١/٤٢٩ إلى عمرو بن معديكرب . والبيت في ديوان عمرو ق/٥٢ ص ١٣٠ وأشار المحقق إلى عبارةٍ لصاحب الأغاني تزعم أن الناس زادوا في قصيدته العينية عدة أبيات منها هذا البيت . وانظر شرح المرزوقي ق ١٨٨ ج ٢/٥٨١

الشاهد (١) فيه أنه جعل الضَّرب بالسيوف تحيةً بينهم .

يريد أنهم جعلوا مكان تحية بعضهم بعضاً ضربَ السيوف . ودلفت لها : قصدت إليها وقربت منها واقيتها . يريد أنه كان يجمع الجيوش فيتلقى بهم أمثالهم ، وعنى أنه كان رأسهم ، لأن الرؤساء يجهزون الجيوش ، ويسيرونهم .

[العدول عن جزم الفعل إلى رفعه على الاستئناف]

٤٦٤ - قال سيبويه (٤٢٢/١) في عوامل الأفعال ، قال جميل (٢) :

﴿ أَلَمْ تَسأَلِ الرَّبعَ القَواءَ فينطِقُ ... وهل تُخبِرَنْكَ اليومَ بيداءُ سَمْلَقُ ﴾

بمختَلَفِ الأرواحِ بين سُويقَةٍ ... وأحدبَ ، كادت بعد عهدكَ تُخلِقُ (٣)

الشاهد (٤) فيه على رفع (فينطقُ) على استئناف خبر ، يريد فهو ينطقُ . والقَواء : المكان القفر ، البيداء : الصحراء الواسعة ، والسملق : التي لاشيء بها

---

(١) ورد الشاهد في : المقتضب ٢٠/٢ والنحاس ٩٢/أ والأعلم ٣٦٥/١ والخزانة ٥٣/٤

(٢) جميل بن عبد الله بن معمر العذري ، أبو عمرو الشاعر المعروف ، صاحب بثينة وهي من قومه (ت بمصر ٨٢ هـ) ترجمته في : البيان والتبيين ٢٢٣/١ والشعر والشعراء ٤٣٤/١ والأغاني ٩٠/٨ وجمهرة الأنساب ٤٤٩ والتبريزي ١٦٥/١ وسرح العيون ٣٦٠ وشرح شواهد المغني للسيوطي ٩٩ والخزانة ١٩١/١

(٣) أورد سيبويه أولها بلا نسبة ، وهما لجميل – مطلع قصيدة – في ديوانه ص ١٤٤ كما ورد الأول له في الأغاني ١٤٥/٨ وبلا نسبة في معاني الشعر ٢٢٩/٢ واللسان (سملق) ٣٠/١٢ وكلاهما في (حدب) ٢٩١/١

(٤) ورد الشاهد في : النحاس ٩٠/ب والأعلم ٤٢٢/١ والكوفي ٢٣/أ و ٢٢٧/أ والمغني ش ٢٧٨ ج ١٦٨/١ وأوضح المسالك ش ٥٠٣ ج ١٧٨/٣ وشرح السيوطي ش ٢٦٥ ص ٤٧٤ والخزانة ٤٠١/٣

من نبت ولا غيره ، وهي جرداء مستوية . وسويقة (١) موضع بعينه ، وأحدب (٢) مكان بعينه أيضاً ، ومختلَف الأرواح : الموضع الذي تهب فيه الرياح من كل وجه . كادت هذه المنازل تَخلق بعد أن عهدتُها عامرة .

[اتصال (لولا) بضمائر الجر]

٤٦٥ – قال سيبويه (٣٨٨/١) في الضمير ، قال يزيد بن الحكم
٨٥/ب الثقفي / : (٣)

عدوُّكَ يَخشى صولتي إنْ لقيتَهُ ... وأنت عدوي ليس ذاك بمستوي
* وكم موطنٍ لولايَ طِحْتَ كما هوى ... بأجرامه من قُلَّةِ النِّيق مُنهوي * (٤)

---

(١) سُويقة – بلفظ التصغير – موضع بشق اليمامة . انظر الجبال والأمكنة ١٢١ والبكري ٧٩٢

(٢) أحدب – ويصغر – جبل الحدث من الثغور الجزرية ، سمي بذلك لاحديدابه . انظر البكري ٧٦ و ٢٧٢

(٣) شاعر سيد من أهل الطائف . ولاّه الحجاج فارس فتأبّى عن مدحه فعزله . له في الحماسة (ت ١٠٥ هـ) ترجمته في : البيان والتبيين ٣٦٢/٣ وعيون الأخبار ٥٤/٤ والأغاني ٢٨٦/١٢ والمرزوقي ١١٩٠/٣ والتبريزي ١٠٥/٣ والخزانة ٥٤/١ ورغبة الآمل ٤٨/٨

(٤) روي البيتان في عدة أبيات ليزيد في عيون الأخبار ٨٢/٣ ورويا في الأغاني ٢٩٥/١٢ من قصيدة له . وجاء في ص ٢٩٤ أن هذه القصيدة رويت لطرفة ، فجزم الأصفهاني بأنها – إن لم تكن ليزيد – فليست لطرفة ولاتشبه مذهبه ، فإن مرذول شعر طرفة فوقه ، وإنما هي ليزيد وبه أشبه ، كما أن له غيرها في عتاب أخيه عبد ربه ، وابن عمه عبد الرحمن بن عثمان . وقد أورد البحتري أولهما ليزيد في حماسته ق ٧٦٧ ص ١٤٨ وجاء فيه :

تودُّ عدوّاً ثم تزعمُ أنني ... صديقك ، ليس الفعل منك بمستوي =

الشاهد[1] فيه أنه جعل الضمير بعد (لولا) بالياء ، وهو ضمير المجرور . والأجرام جسده ، والجِرم : الجسد وأتى بلفظ الجميع كما قالوا : بعير[2] ذو ثِيانين ، والنيق : الجبل الشامخ وقُلّته أعلاه ، والمنهوي : الساقط ، طيحت : هلكت .

[نصب المضارع بعد واو المعية]

٤٦٦ – قال سيبويه (٤٢٧/١) في عوامل الأفعال ، قال ورقاء[3] بن زهير بن جَذيمة العبسيّ :

فياليت أَني قبلَ ضَربةِ خـالدٍ وقبلَ زهير لم تَلِـدْني تُماضِرُ

= كما رويا للشاعر أيضاً في : أمالي القالي ٦٧/١ من قصيدة طويلة ، ورغبة الآمل ٤٨/٨ وروي ثانيها ليزيد في اللسان (جرم) ٣٥٩/١٤ و (هوا) ٢٤٧/٢٠ وبلانسبة في (امالا) ٣٥٩/٢٠

(١) ورد الشاهد في : معاني القرآن ٨٥/٢ والكامل للمبرد ٣٤٥/٣ والنحاس ٨٦/أ والأعلم ٣٨٨/١ والإنصاف ٣٦٦/٢ والكوفي ٥٠/أ و ١٩٨/أ و ٢٥٠/ب وابن عقيل ش ٢٠٠ ج ٤٨٣/١ والعيني ٢٦٢/٣ والأشموني ٢٨٥/٢ و ٦٠٩/٣ والخزانة ٤٣٠/٢

واختُلف في الضمير المتصل بعد لولا في (لولاي – لولاك – لولاه) فمذهب الخليل ويونس وسيبويه أنه في محل جر لفظاً ورفع محلاً على الابتداء ، ولولا حرف جر شبيه بالزائد . ومذهب الأخفش والفراء أن الياء في موضع رفع بالابتداء ، ووضع ضمير الجر موضع ضمير الرفع . ويرى المبرد أن هذا التركيب غير صحيح . وهو محجوج بثبوت ذلك عنهم ، بيد أنه قليل غير شائع ، والوجه الأول هو الصواب ، لأن الياء والكاف والهاء لاتكون علامة مضمر مرفوع .

(٢) أي لم يشرب منذ ثماني ليال ، والثِّمْن بالكسر الليلة الثامنة من أظماء الإبل ، وأثمَنَ وردت إبله ثِمناً . انظر القاموس (الثمن) ٢٠٧/٤

(٣) شاعر فارس جاهلي من بني عبس . ترجمته في : الأغاني ٧٥/١١ وجمهرة الأنساب ٢٥١ والكامل لابن الأثير ٣٣٢/١

﴿ فلا يَدْعُني قومي صريحاً لحُرَّةٍ   لئن كنتُ مقتولاً وتسلمُ عامرُ ﴾[1]

كان خالد بن جعفر بن كلاب قد التقى هو وزهير بن جذيمة ، فاقتتلا ثم اصطرعا ، فوقع زهير تحت خالد ، فبَصُر بهما ورقاء بن زهير ، فجاء فضرب خالداً فلم يَعمل فيه سيفُه وجاء رجل من بني عامر فضرب زهيراً – وهو تحت خالد – ضربةً أثخنته ، ومات منها بعد ذلك[2] ، فنُعيتْ هذه الضربة على بني عبس ، وقال ورقاء في هذه الأبيات :

رأيتُ زهيراً تحت كَلْكَلِ خالدٍ   فأقبلتُ أَسعى كالعَجولِ أُبادرُ
فشَلَّتْ يميني يومَ أَضرِب خالداً   وأَحصنَه مني الحديدُ المُظاهرُ[3]

وتماضر أم ورقاء . تمنّى ورقاء أن لاتكون أمه ولدته لمّا نبا سيفه عن

---

(١) انظر تخريجها مع تاليتها .

(٢) انظر الخبر في مصادر ترجمة خالد أو زهير أو ورقاء وقد تقدمت . وأبرزها الكامل في التاريخ ٣٣٨/١

(٣) أورد سيبويه البيت الثاني ونسبه إلى قيس بن زهير بن جذيمة ، والأبيات لورقاء ابن زهير في الأغاني ٨٩/١١ وحماسة البحتري ق ٢٠٢ ص ٤٤ وليس بينهما البيت الثاني وفي الكامل لابن الأثير ٣٣٨/١ في أبيات متعددة . والرواية متفقة في الأخير بيد أن الترتيب مختلف إذ جاءت الثالث فالرابع فالأول فالثاني وهو المقبول . وابن السيرافي لم يقصد الى إيرادها متتابعة على أية حال . وليست في روايسة الكامل متتالية فبينهما أبيات أخر . وفي رواية الأغاني جاء في صدر الرابع (فشلت يميني إذ ضربت ابن جعفر) وعجزه في رواية أبي عمرو بن العلاء (وشل بنانا ناها وشل الخناصر) وروي الثالث والرابع فقط لورقاء في الأغاني ٧٤/١١ واللسان (ظهر) ١٩٨/٦ وفيها جميعاً في عجز الرابع (ويمنعه مني ..)

خالد ، و (عامر) أراد به القبيلة ، و (تسلم) بالتاء ، ورووه بالنصب على الجواب بالواو [١] .

[حذف العائد]

٤٦٧ — قال سيبويه (٤٤٣/١) في عوامل الأفعال ، قال الراجز [٢] :

إني لَساقيها وإني لكَسِلْ
وشاربٌ من مائها ومُغتَسِلْ
إنّ الكريمَ وأبيك يَعتمِلْ
﴿ إنْ لم يجدْ يوماً على مَن يتَّكِلْ ﴾ [٣]

[إبدال المجزوم من المجزوم في جواب الشرط]

٤٦٨ — قال سيبويه (٤٤٦/١) في باب الجزاء ، قال الشاعر [٤] :

---

(١) ورد الشاهد في : النحاس ٩١/ب والأعلم ٤٢٧/١ والكوفي ١٨/ب .

(٢) لم يزل مجهولاً . وقال سيبويه - وقد أورد الثالث والرابع — : هما لبعض الأعراب .

(٣) وردت الأبيات الأربعة في : شرح السيوطي ٤١٩ والخزانة ٢٥٢/٤ وورد الثالث والرابع معاً في : اللسان (عمل) ٥٠٢/١٣ والقاموس (على) ٣٦٦/٤ وجاء بجوار البيت الرابع في الأصل عبارة للناسخ تقول : « كذا وجدته بلا تفسير » . وهكذا وردت الفقرة مجردة من أي شرح أو تعليق من ابن السيرافي .

- والشاهد في البيت الأخير حذف العائد على (مَن) وقد ورد في : مجالس العلماء ٨٢ والأعلم ٤٤٣/١ والكوفي ٧٧/ب والمغني ش ٢٢٨ ج ١٤٤/١ وشرح السيوطي ش ٢١٨ ص ٤١٩ والأشموني ٢٩٤/٢ والخزانة ٢٥٢/٤

(٤) لم يزل مجهولاً ، وقال سيبويه - إذ ذكر الأول والثاني — : « أنشدنيها الأصمعي عن أبي عمرو لبعض بني أسد » .

إنْ يبخَلوا أو يجبُنوا أَو يغدِروا لايحفِلوا

يغدوا عليك مرجّلين كأنهم لم يفعلوا

كأبي بَراقشَ كلَّ لو نٍ لونُه يتحوّلُ[1]

الشاهد (٢) فيه أنه أبدل (يغدوا) من قوله (لايحفِلوا) وليس (يغدو) بدلاً من (يحفلوا) لأنك لو قلت : إن يغدروا لا يغدوا عليك مرجلين لانتقض المعنى ، وكان قد نفى عنهم ما يُذمون به . وإنما (يغدو) مقدر في موضع (لايحفلوا) كأنه قال : إن يبخلوا أو يجبنوا أو يغدروا يغدوا عليك مرجلين .

ومثله قول القائل : زيدٌ إنْ يكذبْ لايستحي يُكابِرْ عليه . فـ(يكابرْ) بدل من قوله (لايستحي) ولو قال (يكابر) بعد (لا) لفسد المعنى ، ولكنه بدل من (لا وما بعدها) .

ومعنى لايحفلوا ، لايبالوا كيف كانت حالهم عند الناس ، والمرجّل : المسرّحُ الرأس المدهونُه وإنما يرجل شعره الفارغ القلب ، الذي ليس في قلبه همٌّ . يعني أنهم إذا بخلوا أو جبنوا أو غدروا لم يحزنوا لشيء من ذلك . وأبو بَراقش : طُوير صغير يتحول ألواناً .

يريد أنهم يتقلبون في ألوان القبيح ، ولايثبتون على خلق جميل .

---

(١) وردت الأبيات مجتمعة في البيان والتبيين ٣/٣٣٣ وعيون الأخبار ٢/٢٩ واللسان (برقش) ٨/١٥٢ وقدّم لها بقوله : قال الأسدي . وورد الأول والثاني فقط في شرح المرزوقي ق ١٧٠ ص ٥١٥ والتبريزي ٢/٣٨ والثالث مفرداً في الدرة الفاخرة ١/١٦٠ والصحاح (برقش) ٣/٩٩٥ وخاتمته (يتخيّلُ) وفي بعض هذه المصادر اختلاف طفيف في الرواية لا يعدو تقديم بعض الأفعال على الأخرى في البيت الأول .

(٢) ورد الشاهد في : النحاس ٩٥/أ والأعلم ١/٤٤٦ والإنصاف ٢/٣٠٩ والكوفي ٢٥٠/ب والخزانة ٣/٦٦٠

[عطف الظاهر على الضمير المجرور]

٤٦٩ – قال سيبويه (٣٩٢/١) في باب الضمير ، قال الشاعر :[١]

﴿ فاليومَ قرَّبْتَ تهجونا وتشتِمُنا فاذهبْ فما بكَ والأيامِ من عَجَبِ ﴾[٢]/ ٨٦ / أ

الشاهد فيه أنه عطف (الأيام) على الكاف المجرورة بالباء . وهذا قبيح ، يجوز في الشعر . وقربتَ يريد دنوت ، ويجوز أن يعني قربت كلامك القبيح ، ويجوز أن يريد أنه أسرعَ في سبهم وهجوهم كما تقرب[٣] الدابة .

و (تهجونا) في موضع الحال ، و (تشتمنا) معطوف عليه ، كأنه قال : فاليوم قربت هاجياً وشاتماً ، فاذهب : أمر على طريق التهدد ، فما بك والأيام من عجب ، أي أنت يُتوقع منك أفعال قبيحة ، ولا نعجب أن يفعل القبيح مثلك ، كما أن الأيام يُتوقع أن يرد فيها كل ما نعجب منه .

[إضمار اسم كان]

٤٧٠ – قال سيبويه (٣٩٦/١) في أبواب الضمير : قال الشاعر[٤] .

﴿ إذا ما المرءُ كان أبوه عبسٌ فحسبُكَ ما تريدُ الى الكلامِ ﴾[٥]

---

(١) لم يزل مجهولاً .

(٢) ورد الشاهد في : الكامل للمبرد ٣٩/٣ والأعلم ٣٩٢/١ والإنصاف ٢٤٧/٢ و ٢٥١ والكوفي ٢٥١/أ وابن عقيل ش ٧٦ ج ١٨٧/٢ والعيني ١٦٣/٤ والأشموني ٤٣٠/٢ والخزانة ٣٣٨/٢ وهو سائغ عند الكوفيين .

(٣) التقريب ضرب من العدو . يقال قرّب الفرسُ إذا رفع يديه معاً ووضعهما معاً في العدو . انظر الصحاح (قرب) ١٩٩/١

(٤) لم يزل مجهولاً .

(٥) روي البيت في اللسان (رود) ١٧١/٤ و (نصر) ٦٨/٧ و (حتى) ١٦٢/٢٠

الشاهد(١) فيه أنه أضمر في (كان) اسمها ، ورفع (أبوه) بالابتداء و (عبس) خبره والجملة في موضع خبر (كان) . ويجوز أن يكون (أبوه) رفعا بـ (كان) وينصب (عبسا) خبر كان . ويجوز أن يكون مرفوعاً بـ (كان) مقدرة بعد (ما) و (كان) التي هي ظاهرة ، تفسيرها . لأن (إذا) يطلب الفعل . وهذا هو الوجه عندي . ويجوز في (كان) غير ما ذكرته ولكن الوجهين اللذين تقدما أجود من غيرهما .

يقول : إذا نُسب العربي الى عبس ، فحسبك بنسبته الى عبس شرفاً ورفعة ، ما تريد الى الكلام ، أي ما تطلب بعد شرفه وأدبه .

[رفع المصدر المؤول (من أنّ وما بعدها) على الابتداء]

٤٧١ - قال سيبويه (٤٦٨/١) في أبواب (أنّ) . قال المفضّل النُّكْري(٢) .

﴿ أحقا أنّ جيرتَنا استقلّوا فنيتُنا ونيّتُهمْ فريقُ ﴾

---

(١) ورد الشاهد في : النحاس ٨/ب والإيضاح العضدي ١٠٢ والأعلم ٣٩٦/١ والكوفي ٦٦/أ و ٢٥١/أ وذكر النحاس أن بني عبس وبني أسد وبني قيس يقولون : كان فلان قائم ، على القصة والشأن .

(٢) اسمه عامر بن معشر بن أسحم .. ابن نُكْرة من عبد القيس ، شاعر جاهلي ، وسمي مفضّلا لهذه القصيدة التي تسمى المُنصِفة . ترجمته في : جمهرة الأنساب ٢٩٩ وشرح شواهد المغني للسيوطي ١٧١ وفيه (السُّكَري والكندي) بدل النكري . وهو تصحيف .

وانظر حواشي الأصمعيات ص ١٩٩

فدمعي لؤلؤ سلِسٌ عُـراهُ يخِرُّ على المهـاوي ما يَليقُ [1]

الشاهد[2] فيه أنه أتى بقوله (أنّ جيرتنا استقلوا) و (أنّ وما يتصل بها) في تقدير مصدر كأنه قال : أحقاً استقلالُ جيرتنا . و (استقلال) مبتدأ و (حقاً) في معنى ظرف وهو خـبر المبتدأ . ومعناه : أفي حقٍ استقلالُ جيرتنا .

وزعم قوم أن سيبويه لا يرفع مثل هذا على الابتداء ، وإنما يرفعه بالظرف ، وأنه فيما سطّره سيبويه المنع من الابتداء بـ (أنّ) المفتوحة المشددة . وقد ذهبوا بكلام سيبويه الى غير وجهه والذي يمنعه سيبويه أن تكون (أنّ) التي هي مبتدأة في حكم الإعراب - مبتدأة في اللفظ ، ولم يمنـع أن تكون مبتدأة من طريق الحكم .

والدليل على صحة هذا قولهم : إنّ عندي أنّك خارج . فـ (إنّ) قد عملت في (أنّ) كما تعمل في (زيد) من قولك :

---

(١) أورد سيبويه البيت الأول واكتفى في نسبته الى (العبدي) وفسر ذلك الأعلم فقال : « وأنشد لرجـل من عبد القيس » . وهما للمفضل النكري في : الأصمعيات ق ١/٦٩ - ٢ ص ٢٠٠ ومجموع أشعار العرب ق ١/٥٥ - ٢ ج ١/٥٣ والمنصفات ص ١٣ مطلع قصيدة في (٣٩) بيتاً . وجاء صدر البيت الأول في مجموع أشعار العرب : (ألم تر أن جيرتنا) وتفضلها الرواية الأخرى ، فهي أجود في التعبير عن هول الخبر في نفس المحب .

وعرّف البغدادي المنصفات بأنها قصائـد أنصف قائلوها أعداءهم ، وصدقوا عنهم وعن أنفسهم فيما اصطلوه من حرّ اللقاء . انظر الخزانة ٣/٥٢٠

(٢) ورد الشاهد في : النحاس ٩٧/ب والأعلم ١/٤٦٨ والكوفي ٢٥١/أ والمغني ش ٧٦ ج ١/٥٥ وشرح السيوطي ش ٧٢ ص ١٧٠ والأشموني ١/١٤٠ و (حقاً) عند النحاس منصوب على المصدر ، على غير ما يرى سيبويه . وهو وجه حسن .

إنّ خلفك زيداً . ولو كان (عندي) عاملاً في (أنك خارج) لما تخطّى عملُ إنّ المكسورة الى (أنّ) .

ونحن نستدل على صحة ما نذهب إليه في قولنا (إنّ زيداً) مبتـــدأ من قولهم (خلفك زيد) بأنّا إذا جئنا بـ (إنّ) المكسورة قبل الظرف ، وصـل عملها الى الاسم كما يصل عملها إليه في قولك (زيد خلفك) ولو ارتفع في التأخير بالظرف ، لم يصل عمل (إنّ) المكسورة إليه .

ومعنى استقلوا : فرغوا من شد متاعهم ورحالهم على إبلهم ، ثم أثاروا إبلهم ليسيروا ، والنيّة : الموضع الذي ينوي المسافرون الرحيل إليه . يقول : هم ينوون الرحيل الى موضع غير الموضع الذي ننوي نحن الرحيل إليه .

وفريق : مفترقة ، والنية أنثى ، وهي عندي من نحو قولهم : امرأة صديق ، وليس على القياس وكان ينبغي أن يقول : ونيتنا ونيتهم فريقان ، ولكنه اكتفى بخبر إحداهما عن خبر الأخرى ويجوز أن يكون من نحو استعمالهم (عدوّاً) للواحد والاثنين والجمع ، و (صديق) كمثل ذلك .

فدمعي لؤلؤ يعني مثل اللؤلؤ في تحدره على خدي ، سلس عراه : أي سلس يقطع السمط الذي فيه اللؤلؤ ، فانحداره سريع ، والمهاوي : المواضع التي يقع منها الدمع من الوجه الى الأرض ، ما يليق : ما يثبت ولا يستمسك ، ويخر : يسقط .

[مجيء (لو) اسماً]

٤٧٢ — قال سيبويه (٢/٣٢) في باب ما ينصرف وما لا ينصرف : « وأما (لَوْ وأَوْ) فهما ساكنتا الأواخر ، لأن ما قبل آخر كل واحدة منهما متحرك فإذا صارت كل واحدة منهما اسماً ، فقصتها - في التذكير والتأنيث والانصراف

وترك الانصراف ـ، كقصة (ليت وإنّ) إلا أنك تُلحق واواً أخرى فتثقّل وذلك لأنه ليس في كلام العرب اسمٌ آخره واو قبلها حرف مفتوح » . قال أبو زبيد :

ليت شعري وأين مــني ليتٌ إنّ ليتــاً وإنّ لوّاً عناءُ
أيُّ ساعٍ سعى ليقطعَ شِرْبي حين لاحت للشارب الجوزاءُ[1] ٨٦/ب

الشاهد[2] في هذا البيت أنّ (لو) لما جُعلت اسماً زيد عليها واو أخرى ، لأنه لا يكون اسم متمكن على حرفين الثاني منهـــا واو أو ياء أو ألف ، فإذا سميتَ بشيء مما ثانيه حرف من هذه الحروف ، زدت على الحرف الثاني مثله .

وسبب هذا الشعر أن الوليد بن عقبة بن أبي معيط – لما قدم الكوفة – أخذ الجنينة من ربيع الطائي[3] ودفعها الى أبي زبيد ، ثم عُزل الوليد بسعيد بن العاصي[4] . فلما قدم سعيد انــتزع الجنينة من أبي زبيد وأخرجه منهــا فقال

---

(١) أورد سيبويه أولهما ولم ينسبه إلى أحد ، والبيتان لأبي زبيد في : الأغاني ١٣٨/٥ وجاء في عجز الثاني (لاحت للصابـح . .) وروي أولهما لأبي زبيد في اللسان (أوا) ٥٧/١٨ و (املا) ٣٦٠/٢٠ وهو بلانسبة في المخصص ٩٦/١٤ و ٥٠/١٧ واللسان (هلل) ٢٣٣/١٤ وانظر المتَمَثَل « إنّ ليتاً وإنّ لوّاً عناءُ » في مجمع الأمثال ٨٨/١

(٢) ورد الشاهد في : المقتضب ٢٣٥/١ والنحاس ١٠١/ب والأعلم ٣٢/٢ وشــرح ملحة الإعراب ص ٤ والكوفي ٢٥١/ب والخزانة ٢٨٢/٣

(٣) لم تذكره المصادر لدي ، وقد ورد الخبر مفصلاً في الأغاني ١٣٨/٥ وفيه أن الذي أخذت منه الجنينة لتعطى إلى أبي زبيد هو : مُرّيّ بن أوس .

(٤) سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص بن أمية ، أبو عثمان ، فصيح فاتح من الولاة (ت ٥٣ ﻫ) ترجمته في : البيان والتبيين ٣١٤/١ - ٣١٥ و ٨٣/٢ وعيون الأخبار ٣٣٧/١ و ١٧٥/٢ وجمهرة الأنساب ٨١ و ١٦٨ وسرح العيون ٤٦٥ والإصابة (تر ٣٢٦٨) ٤٥/٢

أبوزيد : ليت شعري أيُّ ساعٍ سعى في أمري حتى أخذت الجنينة مني . وجعل أخذ الجنينة منه بمنزلة انقطاع الماء عنه في أشد الأوقات التي يحتاج فيها إلى الماء .

وقوله : (وأين مني ليتُ) يريد وأين مني ما أتمناه ، كأنه قال : وأين مني ما أتمناه بقولي ليتَ . يعني أنه لا يطمع فيه لأنه قد تقضّى وفات ، فلذلك كان تمنيه عناء ، والعناء : التعب ، أي لا يحصل منه إلا عناء .

(أيُّ ساع) معلق بـ (ليت) قد سد مسد الخبر عند كثير من النحويين ، كما تقول : ليت شعري أزيدٌ في الدار . وتقديره : ليت شعري أيُّ ساع سعى ليقطع شربي . وقوله : (وأين مني ليت الى آخر البيت) اعتراض بين (ليت شعري) وبين ما تعلق بها من البيت الثاني .

(حين لاحت للشارب الجوزاء) يريد حين ارتفعت في آخر الليل ، وذلك يكون في شدة الحر ، وأراد بالشارب : الذي يشرب الجاشرية[1] ، وهي ما يُشرب وقت السحر . ويروى (للصابح) وهو الذي يسقي غيره الصَّبوح ، وهو ما يشرب عند الإصباح .

[بناء ظروف المكان على الضم - كظروف الزمان]

٤٧٣ - قال سيبويه (٢/٤٦) : « ومن العرب من يقول : من فوقُ ومن تحتُ يشبهه بقبلُ وبعدُ » . وقال أبو النجم :

وقد جعلنا في وَضينِ الأحبُلِ
جَوزَ خُفافٍ قلبُه مثقَّلِ

---

(١) انظر الصحاح (جشر) ٢/٦١٤

أحزمَ لا قُوقٍ ولا حَزَنْبَلِ

موثّقِ الأعلى أمينِ الأسفلِ

﴿أقبَّ من تحتُ أمينٍ من عَلِ﴾

معاودٍ كَرَّةَ أَدبِرْ أقبلِ (١)

الوضين : نِسعة عريضة تعمل من أدَم مثل الحزام ، والأحبل : جمع حبل ، والجوز : الوسط ، والخفاف الخفيف ، والمثقل : الثقيل الضخم . أراد أنهم شدوا في الوضين وسط بعير خفيف قلبه ، أي ذكي حاد ، وهو مع خفة قلبه ، بدنه ضخم عظيم .

وزعم بعض الرواة أنه أراد أنّ هذا البعير خفيف سيره ، وقور قلبه ، وأن المثقل للقلب والخفاف للجسم . وأراد بخفاف الجسم أنه سريع السير ، ويكون في الكلام تقديم وتأخير ، كأنه قال : جوز خفاف مثقّلٍ قلبُه . وجعله كقول امرىء القيس :

---

(١) الأبيات لأبي النجم في الطرائف الأدبية ص ٦٨ من أرجوزة طويلة قالها في صفة الإبل عند هشام بن عبد الملك مطلعها (الحمد لله الوهوب المجزلِ) ووردت الأبيات بين ١٤١ – ١٤٥ من الأرجوزة . وجاء في البيت الخامس (أقبّ من تحتٍ عريضٍ من علِ) وورد الخامس مفرداً للشاعر في اللسان (علا) ٣١٦/١٩ ورُوي عند سيبويه بالضم (علُ) وقال الأعلم : « ورواية أبي الحسن (من علِ) وهو خطأ » .

وردّ ابن منظور فقال : « ينبغي أن تكتب (علي) بالياء في هذا الموضوع ، وهو فَعِل بمعنى فاعل أي أقبُّ من تحته عريض من عاليه بمعنى أعلاه » . اللسان (علا) ٣١٦/١٩ – وقد ورد الشاهد في : تفسير عيون سيبويه ٤٥/ب والأعلم ٤٦/٢ والكوفي ٢٥١/ب والمغني ش ٢٥٥ ج ١٥٤/١ وابن عقيل ش ١٥ ج ٣١/٢ وشرح السيوطي ش ٢٤٣ ص ٤٤٩

. . . . فقلْ في مَقيلٍ نحسُه متغيِّبِ[(١)]

يريد : متغيبٍ نحسُه .

والمعنى أنه شد على بعير – أراد أن يسنو[(٢)] به – الأداة التي تكون للسّانية ، وشد عليه الوضين . والأحزم : البعير العظيمُ موضعِ الحزام ، ويُستحب من البعير اتساع جوفه ، والقوق : الطويل المضطرب ، والحزنبل : القصير .

يريد أن هذا البعير تام الخلق شديد ، ليس بطويل مضطرب ولا بقصير دميم . وأراد بالأعلى : ظهر البعير أنه شديد ، وأمين الأسفل : شديد القوائم ، والأقبّ : الضامر الخصر ليس بسترخيه ، وخصره تحت متنه وظهره ، وإذا استرخى خصره ضعف . وقوله (أمين من علٍ) يريد أنه شديد الظهر ، وهذا البعير معاود للاستقاء من الآبار ولأن يقال له : أدبِرْ وأقبل : أدبر عن البئر إذا امتلأت الدلو ، وأقبل إليها إذا تفرغت . يريد أنه قد استُقي عليه مراراً كثيرة .

---

(١)عجز بيت لامرىء القيس في شرح ديوانه ص ٤٠ من قصيدته المعروفة (خليليّ مُرّا بي على أم جُنْدَبِ) التي نافس بها علقمة بن عبدة ، وكانت زوجته أم جندب هي الحكَم بينهما والبيت فيه :

فظلّ لنا يومٌ لذيذٌ بنَعْمةٍ فقُلْ في مَقِيلٍ نحسُه متغيبُ

كذا ورد وفي عجزه أخطاء واضحة ، وصوابه ماورد في نص ابن السيرافي .

كما ورد للشاعر في : مجالس العلماء ص ٣١٩ والكوفي ٢٥١/ب واللسان (غيب) ١٤٧/٢ وقال الفراء (المتغيب) مرفوع ، والشعر مُكفأ ، ولا يجوز أن يرد على المقيل .

(٢) سَنَت الناقة تسنو : سقت الأرض ، والسّانية الدلو العظيمة وأداتها . انظر القاموس (السّنى) ٣٤٥/٤

[تنوين ظروف المكان وجعلها نكرات]

٤٧٤ – قال سيبويه (٤٧/٢) : « وكذلك من أمامٍ ومن قُدّامٍ ومن وراءٍ ومن قُبُلٍ ومن دُبُرٍ وزعم أنهن نكرات » وقال أبو النجم :

تفلي له الريحُ ولمّا يَفْتَلِ

لِمّة قَفْرٍ كشَعاعِ السُّنبُلِ

﴿ يأتي لها من أَيمُنٍ وأَشْمُلِ ﴾ (١)

الشاهد(٢) على تنوين أيمن وأشمل وجعلها نكرتين ، وهما جمع يمين وشمال . وأراد أن هذه الظروف تكون نكرات في الأصل .

وصف راعياً . وقوله : تفلي له الريح ، يريد إذا هبت الريح فرقت شعره لشعثه ، وأنه ليس بمتلبّد لأنه لا يُدْهَن ولا يُمْشَط ، فالريح تفرقه ، ولا تفرقه الريح حتى تأخذ القمل من رأسه كما تفعل / الفالية ؛ وإنما تفرقه بهبوبها . ٨٧/أ والقَفْر : مخفف من القَفِر وهو الذي جسمه يابس لا يُدهن ولا يُغسل . يقال منه : قَفِر يَقْفَر قَفَرا ، ويقال أيضاً قَفِر يقفَر إذا لم يجد أدْماً لطعامه ولا لحماً . والقَفَر : قلة لحم الجسم ، يقال : رجل قَفِرٌ وامرأة قَفِرة إذا كانا قليلَيِ اللحم .

---

(١) الأبيات لأبي النجم في الطرائف الأدبية ص ٦٣ الأبيات (٧٧ – ٧٩) من أرجوزته المتقدمة في الفقرة السابقة (٤٧٣) وجاء في البيت الأول (... ولما يَقْمَل) ورويت الأبيات لأبي النجم في رغبة الآمل ١٣/٢ وروي ثالثها للشاعر في : المخصص ٣/٢ و ١٢/١٧ و ١٩٠/١٧ وفي اللسان : (جزل) ١١٦/١٣ و (يبر) ١٥٦/٧ و (ذأل) ٢٧٠/١٣ و (شمل) ٣٨٧/١٣ و (يمن) ٣٥٣/١٧

(٢) ورد الشاهد في : سيبويه أيضاً ١١٣/١ و ١٩٥/٢ والكامل للمبرد ٦٦/٤ والنحاس ٣٨/ب والأعلم ١١٣/١ و ٤٧/٢ و ١٩٥/٢ والإنصاف ٢٢٣ والكوفي ٤١/أ و ٢٥٢/أ

وشَعاع السنبل بفتح الشين : ما تفرق من أطرافه الدِقاق . شبّه انتصاب شعره بانتصاب شوك السنبل ، يأتي لها : يريد أن الراعي يأتي الإبل من ميامنها ومياسرها ويدور حولها .

[عَلَم المصدر]

٤٧٥ — قال سيبويه (٣٨/٢) : « ومما جـاء اسماً المصدر قول الشاعر » وهو النابغة :

وعلمت يوم عكاظ حين لقيتَني ... تحتَ الغبار فما خططْتَ غباري
« أنّا اقتسمْنا خُطّتينا بيننـا ... فحملْتُ بَرَّةَ واحتملْتَ فَجارِ »[1]

يخاطب النابغة بهذا زُرْعةَ[2] بنَ عمرو الكلابي ، يعني أنهما تلاقيا بعكاظ وتفاخرا ، فغلبه النابغة . وقوله : تحت الغبار ، لم يُرد أنهما كانا في غَبَرة ، وإنما هذا مثَل ، أي التقينا فتفاخرنا ليُعلم فضل الفاضل منا ، فكنا بمنزلة فرسين استبقا وعَدَوا ، فثار من عدْوهما غبار . وقوله فما خططتَ غباري : أي ما شققتَه . يقول تقدمتك في العدو وسبقتك ، وكنتُ كفرس أثار الغبار في عدوه ، وقصّر الفرس الذي يسابقه ، فما كان المسبوق منهما يبلغ موقع الغبار الذي أثاره الأول إلا

---

(١) ديوان النابغة ق ١١/١٢ - ١٢ ص ٩٨ من قصيدة قالها في زرعة أخي يزيد بن عمرو بن الصعق الكلابي ولقيه بعكاظ وأشار عليه بترك حلف بني أسد ، فأبى النابغة الغدر وبلغ النابغة أن زرعة يتوعده بالهجاء . فقال القصيدة التي منها البيتان . وأولها عند أبي عبيدة (طال الثواء على رسوم الدار) وأولها عند أبي عمرو الشيباني والأصمعي : (نبئتُ زرعةَ والسفاهةُ كاسمها) . وجاء في أولها (أعلمت .. إذ جاريتني تحت العجاج) وروي الثاني للنابغة في : المخصص ٦٤/١٧ واللسان (أنن) ١٧٩/١٦

(٢) هو أخو يزيد بن عمرو بن الصعق الكلابي . انظر ترجمة يزيد في حواشي الفقرة (٤٥٢)

بعد أن يسكن الغبار . وهذا يدل على بُعد ما بينهما ، وغبار كل فرس إنما يثور وراءه ، فإذا كان الثاني لا يلحق غبار الأول فكيف يدركه .

ويروى : فما حططت بجاء غير معجمة ، أي لم يرتفع غبارك فوق غباري ، يريد أنه لم يدركه فيختلط غبار كل واحد منهما بغبار الآخر . وقوله : احتملنا خطتينا بيننا ، يقول : كل واحد منا رجع لخطته وطبعه وطريقته التي اختارها ، فأخذتُ أنا لنفسي البِرّ والأفعال الحسنة ، وأخذت أنت لنفسك الفجور والأفعال القبيحة .

وعند سيبويه أن (فجارِ) بمنزلة الفجور ، كأنّ (فَجارِ) معدول عن الفَجْرة (١) .

[ترخيم أمثال : عامر ومالك .. لكثرة الاستعمال]

٤٧٦ ـ قال سيبويه (٣٣٥/١) في باب الترخيم : « وليس الحذف لشيء من هذه الأسماء ألزم منه لحارث ومالك وعامر ، وذلك لأنهم استعملوها كثيراً في الشعر ، وأكثروا التسمية بها » . قال الذبياني :

---

(١) ورد الشاهد في : الكامل للمبرد ٧٠/٢ والأعلم ٣٨/٢ والكوفي ٨٧/ب و ٢٥٢/أ والأشموني ٦٢/١ والخزانة ٦٥/٣

ويرى أبو سعيد السيرافي ـ فيما أورده البغدادي ـ أن (فجارِ) معدول عن الفاجرة وليس عن الفجور ، لأنه قابل بها برّة ، ويرد الكوفي بأن هذا يصح لو كانت (برة) اسم علم لامرأة فيقابله بفجار مثل قطامِ علماً . أما ابن سيده في المخصص ٦٤/١٧ فالأفضل عنده أن تكون (فجارِ) صفة غالبة . والدليل أنه جعلها نقيض برة ، وبرّة صفة . تقول رجل برّ وامرأة برّة فكأنه قال : فحملتُ الخصلة البرة ، وحملتَ الخصلة الفاجرة . ويبقى جعْلها اسماً للمصدر أوسع للمعنى وأتم في أدائه .

﴿ قالت بنو عامرٍ خالُوا بني أسدٍ   يابؤسَ للجهلِ ضرّاراً لأقوامِ ﴾

يأبى البلاءُ فما نبغي بهم بَدَلاً   وما نريدُ خِلاءً بعد إحكامِ

﴿ فصالحونا جميعاً إنْ بدا لكمُ   ولا تقولوا لنا أمثالَها عامِ ﴾[1]

البيت الأول أنشد سيبويه عجزه (٣٤٦/١) في المنفي ، واستشهد به على أن الشاعر إذا اضطر أدخل اللام بين المضاف والمضاف إليه[2] ، وهذا هو الإقحام .

واستشهد بالبيت[3] الثالث على ترخيم (عامر) .

وسبب هذا الشعر أن بني عامر بن صعصعة بعثوا إلى حِصن بن حُذيفة ، وعُيينة بن حصن أن اقطعوا ما بينكم وبين بني أسد من الحلف ، وألحقوهم ببني كنانة ونحالفكم ، فنحن أقرب إليكم منهم . وذلك أن بني ذبيان وبني عامر بن صعصعة كلهم من قيس عيلان ، وبني أسد من خندف . فخشي النابغة أن يتم هذا ـ وكان محباً لبني أسد ، كارهاً أن ينقطع ما بينهم وبين بني ذبيان — فقال هذا الشعر .

وقوله : خالوا ، ووزنه فاعلوا . ومنه خاليت الرجل مُخالاة وخِلاء . يقول : هذا الذي التمستموه من قطع الحلف الذي بيننا وبين بني أسد ـ جهل ، يأبى أن يقطع الحلفَ الذي بيننا وبينهم ما بلوناه منهم ، واختبرناه من نصحهم لنا ، ونصرهم إيانا إذا دعوناهم الى نصرتنا .

---

(١) ديوان النابغة ق ١/٥٧ - ٢ - ٣ ص ٢٢٠ من قصيدة في (١٥) بيتاً .

(٢) ورد الشاهد الأول عند الأعلم ٣٤٦/١

(٣) ورد الشاهد الثاني في : الأعلم ٣٣٥/١ والكوفي ٥٨/ب و ٢٥٢/ب والخزانة ٢٨٥/١

والخِلاء : مصدر خالى يُخالي إذا تارك . يقول / : ما نريد أن نتاركهم وقد أحكمنا ما بيننا وبينهم ، فصالحونا جميعاً إن أحببتم . أي ادخلوا معنا في محالفة بني أسد ، حتى يقع الصلح بين جماعتنا ، ولا تقولوا لنا أمثال هذه المقالة ياعامر ابن صعصعة .

[تنوين (أذرعات وعرفات) أعلاماً]

٤٧٧ – قال سيبويه (٢/١٨) : « [وقال] في رجل اسمه مسلماتٌ أو ضَرَبات : هذا ضرباتٌ كما ترى ومسلماتٌ كما ترى ، وكذا المرأة لو سميتها بهذا انصرفت » . ثم احتج على ذلك بحجة(١) حتى انتهى الى قوله : « ألا ترى الى (عرفات) مصروفة في كتاب الله عز وجل ، وهي معرفة ، الدليل على ذلك قول العرب : هذه عرفاتٌ مباركاً فيها » .

أراد أنهم نصبوا (مباركاً) على الحال ، فلو كانت عرفات نكرة لكان الوجه أن يكون (مباركٌ) مرفوعاً نعتاً لعرفات . ثم قال سيبويه :

« ويدلك على معرفتها أنك لا تُدخل فيها ألفاً ولاماً » . قال : « ومثل ذلك أذرعاتٌ ، سمعنا أكثر العرب يقولون في بيت امرىء القيس بن حُجْر » :

﴿ تنوَّرتُها من أذرعاتٍ وأهلُها بيثربَ ، أدنى دارِها نَظَرٌ عالِ ﴾(٢)

---

(١) حجته أنه لما أعرب الاسم إعراب جمع المؤنث السالم ، فقد أشبهت تاؤه ياء المثنى أو الجمع وصار التنوين بمنزلة النون فيهما .

(٢) ديوان امرىء القيس ق ٢/١٨ ص ٣١ من قصيدته (ألا عم صباحاً أيها الطلل البالي) .

تنورتها (١) نظرت إلى نارها - التي توقد بالليل - من أذرعات ، أي وأنا بأذرعات من أرض الشام وهي مع أهلها بيثرب . وقيل إنه أراد أنه نظر إلى دارها بقلبه . وقوله : أدنى دارها نظر عال : يريد أن أقرب المواضع التي تدنو من دارها ؛ بينه وبين موضعها نظر عال ، أي مرتفع ، فكيف أراها بعيني ، وبيني وبينها بلاد كثيرة ، وهذا يقوّي أنه نظر إليها بقلبه .

[وجوب حذف الخبر والمبتدأ قسم صريح]

٤٧٨ - قال سيبويه (١٤٧/٢) في باب ما عمل بعضه في بعض وفيه معنى القسم : « وسمعنا فصحاء العرب يقولون في بيت امرىء القيس » :

﴿ فقلت يمينُ اللهِ أبرحُ قاعداً ولو ضربوا رأسي لديك وأوصالي ﴾ (٢)

---

(١) في الأصل والمطبوع : أبصرت إلى نارها . وهو تصحيف . والدليل استعماله (نظر إلى ..) في السطر التالي . وكذلك في البيت التالي من القصيدة نفسها إذ بدأه بقوله : (نظرت إليها والنجوم كأنها ..) وذكر البغدادي ٢٦/١ في (أذرعات) : أنه يروى بكسر التاء أو بفتحها بلا تنوين والأشهر بقاء التنوين في مثله مع العلمية . وروي البيت بلا نسبة في اللسان (ذرع) ٤٥٢/٩

- وقد ورد الشاهد - وهو تنوين أذرعات مع كونه علماً مؤنثاً - في : المقتضب ٣٣٣/٣ والأعلم ١٨/٢ والكوفي ٢٥٢/ب وأوضح المسالك ش ١٨ ج ٥١/١ وابن عقيل ش ١٢ ج ٥٥/١ والأشموني ٤١/١ والخزانة ٢٦/١

(٢) ديوان امرىء القيس ق ٢٢/٢ ص ٣٢ والرواية فيه : (فقلت يمينَ الله .. ولو قطّعوا) ولا شاهد فيه على هذه الرواية . وروي البيت للشاعر في : المخصص ١١٥/١٣ واللسان (يمن) ٣٥٥/١٧

أراد أنهم رفعوا (يمينُ الله) (١) بالابتداء وحذفوا خبره ، وتقديره : يمينُ الله قسمي وهو مثل : لعمرُ الله لأفعلنّ .

والمعنى أن هذه المرأة لما وصل إليها امرؤ القيس زجرته ، وأرادت أن ينصرف ، فحلف أنه لا يبرح حتى ينال حاجته ولو ضُرب رأسه وأوصاله . وأوصاله : أعضاؤه الواحد منها وِصْل . والمعنى واضح .

[صيغة (فعّال) في النسبة : نبّال ..]

٤٧٩ – قال سيبويه (٩١/٣) في باب من الإضافة لا تُلحق فيه ياءي الإضافة : « وقالوا لذي السيف سيّاف والجمع سيّافة » . وقال امرؤ القيس :

لِيقتُلَني والمَشرَفيُّ مُضاجعي ومسنونةٌ زُرقٌ كأنيابِ أغوالِ

« وليس بذي سيفٍ فيقتُلَني بـه وليس بذي رمحٍ وليس بنبّالِ »(٢)

---

(١) وفي رواية النصب (يمينَ) تقديره : أحلف بيمين الله . فهو منصوب بنزع الخافض . وقد ورد الشاهد في : معاني القرآن ٥٤/٢ و ١٥٤ و ٤١٣ والمقتضب ٣٢٦/٢ والنحاس ١٠٤/أ والأعلم ١٤٧/٢ والكوفي ٧٤/ب و ٧٥/ب و ٢٤٢/ب و ٢٥٢/ب و ٢٧٢/ب والمغني ش ٨٩٠ ج ٦٣٧/٢ وأوضح المسالك ش ٨٠ ج ١٦٣/١ والأشموني ١١٠/١ والخزانة ٢٠٩/٤ و ٢٣١

(٢) ديوان امرىء القيس ق ٢٨/٢ – ٢٩ ص ٣٣ وجاء في صدر الأول (أيقتلني ..) وجاء في الثاني : (وليس بذي رمح فيطعنني به وليس بذي سيف ..) . وتبدو رواية النص أجود والسيف أقرب إلى مرافقة الرجل في أحواله العادية من الرمح والنبل ، وهما في الغالب من أسلحة المعارك المدبرة . وروي أولهما للشاعر في : المخصص ١١١/٨ واللسان (شطن) ١٠٤/١٧ والثاني في : المخصص ٦٩/١٥ واللسان ١٦٥/١٤

أراد وليس بذي نبل (١) .

وصف حال امرأة هويَها وهويته ، وأن زوجها أراد قتله فقال : كيف يقتلني والمشرفي مضاجعي ؟ والمشرفي : سيف منسوب إلى المشارف ، قرى تدنو من الريف . والمسنونة : المحددة ، وأراد نصال سهام قد جُليت فصفَت ، وإذا اشتد صفاؤها ، ضَربت إلى الزرقة ، وجعلها كأنياب أغوال تعظيماً لطولها وحدّتها ، وأن يبالغ في قوتها ، والأغوال جمع غول .

شبّه نصال السهام التي معه بأنياب الغيلان . يقول : أنا مع سلاحي وهو أعزل ليس بصاحب سيف ولا صاحب رمح وليس معه نبل (فيقتلَني به) نصب على الجواب .

والشاهد في البيت أنه جعل النبّال في موضع النابل ، أراد وليس بصاحب نبل . ويَحتمل معنى الشعر عندي أن يعني بقوله : (ليقتلني والمشرفي مضاجعي ومسنونة زرق) أن جَماله وحسنه وما عند المرأة من محبتها له ، بمنزلة السلاح الذي يقاتل به ، وأن زوجها لقبحه ومقت المرأة له - وأنها لا تحبه محبة يسيرة ولا كثيرة - بمنزلة الأعزل الذي لا سلاح معه . فزوجها كاسف البال مهموم لا يمكنه إخراج ما في قلب امرأته من امرىء القيس . ويقوّي هذا المعنى قوله :

٨٨ / أ ليقتلُني وقد شعفتُ فؤادَها كما شعفَ المهنوءَةَ الرجلُ الطالي (٢) /

---

(١) ورد الشاهد في : الكامل للمبرد ٩٦/٣ والمقتضب ١٦٢/٣ والأعلم ٩١/٢ والكوفي ٢٥٣/أ والمغني ش ١٦٦ ج ١١١/١ وأوضح المسالك ش ٥٥١ ج ٢٨٣/٣ وشرح السيوطي ش ١٥٨ ص ٣٤٠ والأشموني ٧٤٥/٣

(٢) ديوان امرىء القيس ق ٣٠/٢ ص ٣٣ وجاء فيه (وقد شغفت .. كما شغف) بالغين المعجمة ، أي بلغ حبي شغاف قلبها . وكلاهما حسن . وفي المخصص ٦٠/٤ الشعف عشق مع حرقة .

يعني أن محبتها له قد التبست بقلبها ووصلت إليه ، كما يصل القطران الذي نُطلى به الإبل إلى قلوبها ، حتى يسمى عليه من شدته .

[في : حيّهل]

٤٨٠ قال سيبويه (٥٢/٢) : « وأما حيَّهَل التي للأمر فمن شيئين يدلك على ذلك (حيَّ على الصلاة) . قال مزاحم العُقيلي :

﴿ بحَيَّهَلا يُزْجون كلَّ مطيــةٍ أمامَ المطـايا سَيْرُهـا المُتقاذِفُ ﴾[1]

الإزجاء : السَّوْق يقال : أزجى يُزجي . يقول : يسوقون المطايا بقولهم (حيّهلا [2]) والمتقاذف : الذي يتبع بعضه بعضاً ، كأنّ كل سير تسيره هذه

---

(١) ذكره سيبويه ونسبه إلى الجعدي . وأوضح الأعلم النسبة فجعلها للنابغة الجعدي . واختلفت في ذلك الأقوال حتى في المصدر الواحد . فهو لمزاحم في : شرح الكوفي ١٤٣/ب واللسان (حيا) ٢٤٢/١٨ والخزانة ٤٣/٣ وهو للنابغــة الجعدي في اللسان (قذف) ١٨٥/١١ وبلا نسبة في المخصص ١٢٧/٧ و ٨٩/١٤ ويغلب أن يكون لمزاحم العقيلي من قصيدته الفائية .

ووجدي بها وجدُ المُضِلِّ بعيرَهُ بمكة لم تعطِفْ عليه العواطفُ

غير أنه لم يرد فيما رواه الغندجاني من هذه القصيدة في فرحة الأديب ٢/ب (انظرها في حواشي الفقرة ١٨) ولم يُذكر كذلك في قصيدة منذر بن درهم الكلبي :

وأحدث عهدٍ من أميةَ نظرةٌ على جانبِ العلياءِ إذْ أنا واقفُ

وقد رواها الغندجاني في فرحة الأديب ١١/أ-ب (انظرها في حواشي الفقرة ١١٣) وروي البيت منفرداً في المنسوب إلى النابغة الجعدي في : ديوانه ص ٢٤٧

(٢) ورد الشاهد في : المقتضب ٢٠٦/٣ والنحاس ١٠٢/أ والأعلم ٥٢/٢ والكوفي ١٤٣/ب والخزانة ٤٣/٣

المطية يقذف بها إلى سير آخر . ومثله قول عمر بن أبي ربيعة :

أَخو سَفَرٍ جوّابُ أرضٍ تقاذفَتْ   به فَلَواتٌ فهو أَشعثُ أغبرُ[1]

أي رمته فلاة إلى أخرى .

و (سيرها) مبتدأ و (المتقاذف) وصفه و (أمام المطايا) خبره . ويروى :

بحيَّهلا عَجْلى الرَّواحَ رمى بها   أمام المطايا . .

أي بهذا القول ، رمى بهذه الناقة سيرُها قدام الإبل ، أي هذا الزجر لها كان سبب تقدمها الإبلَ وإسراعها . و (عجلى) اسمها . أراد : يا عجلى سيري وأسرعي .

و (الرواح) منصوب لأنه مصدر في موضع فعل الأمر ، يريد : روِّحي رواحاً .

[في أسماء العلم - مما أصله صفة]

٤٨١ - قال سيبويه (٢٣/٢) في باب تسمية الأرضين : « ومنها مالا يكون إلا على التذكير نحو (فَلْج) وما وقع صفة كـ (واسط) ثم صار بمنزلة زيد وعمرو ، وإنما وقع لمعنى » . يريد ما كان أصله صفة للموضع ، ثم غلبت عليه الصفة حتى جرى مجرى الاسم العلم » . قال مسكين الدارمي :

* ونابغةُ الجعديُّ بالرملِ بيتُه   عليه ترابٌ من صفيحٍ موضَّعُ *

---

(١) ديوان عمر (ليبسك) ق ١٥/١ ج ١/١ وجاء في صدر البيت (أخا سفر ..) بالنصب تبعاً للبيت قبله وهو قوله : (رأت رجلا ..) .

أتى ابنَ جُعيلٍ بالجزيرة يومُـهُ وقد فارقَ الدنيا وما كان يجمعُ (١)

كذا إنشاد الكتاب : (تراب من صفيح) . وفي شعره : (عليه صفيح من رخام موضّعُ) وهي أحب إليّ من رواية الكتاب ، لأن قوله : (تراب من صفيح) فيه بُعد . والصفيح : الحجارة ، والرخام : الصخور العظام ، والموضّع : المُلقى بعضه فوق بعض .

أراد أن قبر النابغة في الرمل ، وذكر حال الشعراء المتقدمين ، وأنهم فنوا وذهبوا فلم يبق منهم أحد . يصغّر أمر الدنيا ويحقّره . (*)

---

(١) أورد سيبويه (٢٤/٢) أولهما بلا نسبة . وهما لمسكين الدارمي في ديوانه ص ٢٦ من قصيدته العينية ، وجاء في عجز الأول (عليه صفيح من رخام مرصّع) وفي الثاني (.. بالجزيرة بيته وقد ترك الدنيا ..) كما ورد البيتان للشاعر في : فرحة الأديب ٣٥/أ في عدة أبيات من القصيدة وسيلي نص ذلك بعدُ . وورد أولهما بلا نسبة في اللسان (وسط) ٣١١/٩ و (نبغ) ٣٣٦/١٠

ـ والشاهد فيه إيراده (نابغة) بدون (الـ) كالأعلام المختصة مثل زيد . وقد ورد في الأعلم ٢٤/٢ والكوفي ٢٥٣/أ والخزانة ١١٧/٢

(*) عقب الغندجاني على شرح ابن السيرافي هنا بقوله :

« قال س : هذا موضع المثل :

انظر بعينيكَ وهل يَشفي النظرْ

هذا الذي ذكره ابن السيرافي من تفسير هذا الشعر لا يجدي فتيلاً ، وذلك أنه لم يأت بالبيتين على ولاء ، وترك بينها بيتاً ، ثم أساء في قوله : (إن قبر النابغة في الرمل) . ولولا أن الشاعر أراد بهـذا معنى خفي على ابن السيرافي ـ ولم يرد رملاً من الرمال ههنا ، نكرة ـ لكان قد أصاب فيما قاله . ولكنه أراد ههنا رمال بني جعدة ، وهي رمال وراء الفلَج . وإنما خص هذه الرمال أنّ فيها قبر النابغة الجعدي لأنها بلاده .

=

والشاهد فيه أنه جعل النابغة – وهو في الأصل صفة – بمنزلة الاسم العلم ، ونزع منه الألف واللام . وجعله اسماً كما تجيئه بطلحة وحمزة .

[جمع (أولي وذوي) بلا إضافة على (ألون وذوون)]

٤٨٢ – وقال سيبويه (٢/٤٢) في باب تغيير الأسماء المبهمة : « وسألته – يعني الخليل – عن رجل سمي بـ (أولي وبذوي) فقال : أقول هذا ذَوُون وهذا أَلُون ، لأني لم أضف ، وإنما ذهبت النون في الإضافة » . وقال الكميت :

= وذكر في هـــذه القصيدة شعراء ، كل واحد منهم نَسب قبره إلى بلده ومسقط رأسه . والأبيات تدل على ما قلت لك ، وهي لمسكين بن عامر الدارمي :

١) ولستُ بأحيا من رجالٍ رأيتُهُم   لكل امرىء يوماً حِمامٌ ومصرعُ

٢) دعــا ضابئاً داعي المنــايا فجاءه   ولــما دعَوْا باسم ابنِ دارةَ أسمعوا

٣) وحيصنُ بصحراءِ الثويّة بيتُه   ألا إنمــا الدنيــا متاعٌ ممتَّعُ

٤) وأوسُ بنُ مَغْراءَ القُريعيُّ قد ثوَى   له فوق أبيــات الرِّياحيِّ مضجعُ

٥) ونابغةُ الجعــديُّ بالرملِ بيتُه   عليه صفيحٌ من رُخامٍ موضَّعُ

٦) وما رجعَتْ من حِميريٍّ عصابةٌ   إلى ابن وَثيلٍ نفسَهُ حين تُنزَعُ

٧) أرى ابنَ جُعيل بالجزيرة بيتُه   وقد ترك الدنيــا وما كان يَجمعُ

٨) بنجران أوصالُ النَّجاشيِّ أصبحت   تلوذ به طيرٌ عُكوفٌ وَوُقَّعُ

ألا ترى أنه جعل بيت ابن جعيل بالجزيرة ، لأنها بلاد بني تغلب . وجعل قبر النجاشي بنجران ، لأنه من اليمن بلاد بني الحارث بن كعب .

٩) وقد مات شَمّاخٌ ومات مُزَرِّدٌ   وأيُّ عزيزٍ لا أبالــك يُمنَعُ

١٠) أولئك قوم قد مضَوْا لسبيلهم   كما مات لقمانُ بنُ عــادٍ وتُبَّعُ » .

(فرحة الأديب ٣٤/ب وما بعدها)

صَهٍ لجوابِ ماقُلتمْ وأَوْكَتْ ... أكفُّكُمُ لي ماتنفُخونا

﴿ فلا أعني بذلك أسفلِيكُمْ ... ولكنّي أُريد به الذّوينا ﴾[1]

الشاهد[2] فيه أنه لما لم يُضف (ذو) إلى شيء ، رد النون التي حذفت منه ، وهو جمع سالم ، إلا أن استعماله بالإضافة ، فتسقط نونه للإضافة ، فلما لم يمكن الشاعر أن يضيف ردَّ النون . وهذه القصيدة ، يذكر فيها الكميت فضل عدنان على قحطان . وقوله : صهٍ ، أي اسكتوا حتى تسمعوا مني جواب ما قلتم .

وأوكت : أي شدت ، والوِكاء : ما يشد به القِربة أو الزِق أو غيره . يقول : قد جنيتم بعداوتكم لمعدّ ، فاصبروا على ما جره فعلكم . وأصل هذا الكلام مَثَل للعرب ، وهو قولهم : « يداك أوكتا وفوك نفخ[3] » .

وذلك أن رجلاً أراد أن يعبر نهراً عظيماً ، ولم يجد سفينة يعبر فيها ، فأخذ زِقاً ونفخه وشده ، فلما توسط النهر انحلّ الزق وخرجت الريح ، وغشيه الموت فاستغاث ، فقيل له : يداك أوكتا وفوك نفخ.

يريدون يداك أوكتا الزِق ، وفوك نفخ الريح ، ثم صار هذا مثلاً لكل من جنى على نفسه لشيء فعله .

---

(١) روي البيت الثاني للكميت بن زيد في : المخصص ٢٢١/١٣ واللسان (ذو وذوات) ٣٤٥/٢٠ وجاء في الخزانة ٦٨/١ أن البيت من قصيدة قالها الكميت في هجاء اليمن تعصباً لمضر .

(٢) ورد الشاهد في : الأعلم ٤٣/٢ والكوفي ٩٤/أ و ٢٠٣/ب والخزانة ٦٧/١ و ٢٨٤/٢ و ٤١١/٣ وذكر البغدادي أن هذا الجمع فيه شذوذان : أحدهما قطْعه عن الإضافة ، وثانيهما إدخال اللام عليه .

(٣) في : مجمع الأمثال (٤٦٥٦) ٤١٤/٢

وقوله : (فما أعني بذلك أسفليكم) يريد : لست أعني بمخاطبتي من ليس له قدر من أهل اليمن والسِّفْلة ، وإنما أريد ملوكهم[1] كذي يَزَن وذي جَدَن وذي رُعَين وذي الكَلاع ومن أشبههم .

[في النسبة - إبدال الهمزة واواً]

٤٨٣ - قال سيبويه (٢/٧٥) في الإضافة الى كل شيء لامه واو أوياء قبلها ألف ساكنة غير مهموزة : « وإن أضفتَ الى شَقاوة وَغباوة وِعلاوة قلت : شقاويّ وعِلاويّ وغباويّ وذلك لأنهم قد يبدلون مكان الهمزة الواوَ لثقلها ، ولأنها مع الهمزة مشبّهة بآخِر حمراء ».

٨٨/ب يريد أن الواو / إذا كانت في الواحد في هذا النحو ، لم يجز أن تقلبها في النسب همزة ، كما فعلتَ في بنات الياء حين قلت في : سِقاية سِقائيّ وفي صَلاية صلائي ، لأنهم قد يفرون مما فيه الهمزة ثابتة في الواحد ، الى الواو في النسب ، نحو كِساويّ ورِداويّ ، فإذا كان ما فيه الهمزة في الواحد ، يقلبون همزته في النسب واواً ، [وإذا] كان ما في واحده الواو ، لا تقلب واوه همزة ، لأنه قد حصل ما يفرون إليه من الهمزة قال جرير :

﴿ إذا هبطْنَ سماويـاً موارِدُهُ من نحو دُومَةِ خَبْتٍ قلّ تعريسي ﴾[2]

السماوي : طريق السماوة ، والسماوة .[3] موضع في البرية التي بين دمشق

---

(١) انظر ملوك اليمن في : العمدة ٢/٢٢٧

(٢) ديوان جرير ص ٣٢٢ من قصيدة قالها يهجو التيم . وجاء في صدره (لوقد عَلَوْنَ ..) وقد ورد الشاهد في : الأعلم ٢/٧٦ والكوفي ٢٥٣/ب .

(٣) السماوة : مفازة بين الكوفة والشام ، وهي من أرض كلب . انظر الجبال والأمكنة ١٣٠ والبكري ٧٨٣

وأرض العراق ، والسماوة : بلاد بجلب ، والموارد : الطرق ، والتعريس : النزول في آخر الليل ، والذي يسير بالليل إذا نزل في آخره فقد عرّس . ودومة خبت [1]: موضع ، والخبت :موضع فيه انهباط .

وفي (هبطن) ضمير من الرواحل . وفي شعره : (إذا عَلَوْنَ سماوياً) يريد إذا علت الإبل طريق السماوة جددْتُ في السير ، ولم أطِل التعريس حتى أصل عن قرب .

و (موارده) مبتدأ و (من نحو دومة خبت) خبره ، والضمير المضاف إليه (الموارد) يعود الى السماوي . يقول : هذا الطريق السماوي ، الطرق المتصلة به من نحو دومة .

[في النسبة – حذف الألف المقصورة]

٤٨٤ – قال سيبويه (٢/٧٧ - ٧٨) في الإضافة الى ما في آخره ألف زائدة لا تنون : « وأما حُبْلى ودِفْلى فالوجه فيه ما قلت لك » . يريد أن الوجه في النسب أن تُحذف الألف منه ، يريد أن ما في آخره ألف التأنيث ؛ الوجه فيه حذفها . قال ساعدة بن جؤية :

* كأنما تقعُ البُصْرِيُّ بينهمُ ... من الطوائف والأعناق بالوَذَمِ *[2]

البُصري : أراد به السيوف المنسوبة الى بُصرى ، والطوائف : نواحي البدن وأطرافه ، والوَذَم : السيور التي بين آذان الدلو والعَراقي ، وهي الخشبة التي

---

(١) موضع بين الشام والموصل ، وهي من منازل جذيمة الأبرش في طريقه إلى الزبّاء (وهي غير دومة الجندل بين الحجاز والشام) انظر البكري ٣٥٢

(٢) أورده سيبويه بلا نسبة وهو لساعدة في ديوان الهذليين القسم ١٩١/١ وجاء في صدره (كأنما يقع ..) وهو أصح إذ كان للمفرد .

– وقد ورد الشاهد في : الأعلم ٧٨/٢ والكوفي ٢٥٤/ب . وأجاز الأعلم (بصروي) .

كهيئة الصليب . وواحد الوذم وَذَمة . يريد أن السيوف التي تقع في أعناقهم وطوائفهم ، كأنها واقعة في سيور الدلو لسرعة مرّها وقطعها . يصف قوماً أغير عليهم ووقع بهم أعداؤهم .

[صيغة (فاعل) لصاحب الشيء ..]

٤٨٥ — قال سيبويه (٩٠/٢) في باب من الإضافة لا تلحق فيه ياءي الإضافة : « وأما ما يكون ذا شيء وليس بصنعة يعالجها فإنه مما يكون فاعلاً » قوله ذا شيء ، أي صاحب شيء فهو عنده « وذلك قولك لذي الدرع : دارع ، ولذي النبل : نابل ، ولذي النُشّاب : ناشب ، ولذي التمر واللبن : تامر ولابن قال الحطيئة » :

﴿ أَغَرَرْتَني وزَعْمتَ أنـ . . نكَ لابِنٌ بالصيفِ تامِرْ ﴾[1]

يخاطب بذلك الزِبْرِقان بنَ بدر ويقول له : دعوتني الى أن أجاورك ، وقلت لي : إنّ عندك تمراً ولبناً يكفيني ويكفي عيالي ، فلما نزلْت عليك أضعتني.

وإنما قال : لابِنٌ بالصيف تامر ، لأنهم مخصبون في الصيف ، ويكثر فيه الألبان والتمور فإذا كان عادماً للّبن والتمر في الصيف ، فهو لهما في الشتاء أعدم .

---

(١) ديوان الحطيئة ص ١٧ من قصيدة قالها يمدح بغيضاً ويهجو الزبرقان . وجاء في عجزه (في الصيف) . وذكر المبرد في الفاضل ٨١ أن الأصمعي كان يصحّف في هذا البيت فيقول في عجزه (لاتني بالضيف تأمر) . وورد البيت للشاعر في : المخصص ١٣٥/١١ و ٦٩/١٥ واللسان (لبن) ٢٥٧/١٧

— وقد ورد الشاهد في : الفاضل ٨١ والمقتضب ١٦٢/٣ والأعلم ٩٠/٢ والكوفي ٩٧/أ و ٢٥٤/ب والأشموني ٧٤٤/٣

[ما جاء معدولاً على وزن (فعالِ)

٤٨٦ — قال سيبويه (٢/٣٧) في باب ما جاء معدولاً عن حده من المؤنث . قال الفرزدق :

﴿ نَعاءِ ابنَ ليلى للسماحة والنَّدَى وأيدي شَمالٍ باردات الأنامـلِ ﴾[1]

ويروى : للسماح وللندى . يريد انْعَ ابنَ ليلى لأجل فقد سماحه وجوده .

وأيدي شمال : يعني هبوب الشمال في الشتاء ، وجعل ما يمس الناس من برد الشمال يداً للشمال كما يمد يده الذي يريد أن يمس الشيء حتى يباشره بيده . وابن ليلى غالب بن صعصعة أبو الفرزدق وأمه ليلى بنت حابس بن عقال . وقال زهير :

﴿ ولنِعمَ حشْوُ الدرعِ أنتَ إذا دُعيتْ نَزالِ ولُجَّ في الذُّعرِ ﴾[2]

---

(١) ورد البيت عند سيبويه بلا نسبة ، وهو للفرزدق في ديوانه ٢/٦١١ من قصيدة قالها يرثي أباه غالب بن صعصعة ، وأم غالب ليلى بنت حابس ، والبيت مطلع القصيدة ، وجاء في صدره (نعائي ابن ليلى للسماح ..) يريد نعيي . وورد البيت للشاعر في المخصص ١٧/٦٣

— وقد ورد الشاهد في : الأعلم ٢/٣٧ والإنصاف ٢/٢٧٨ والكوفي ٢٥٤/ب .

(٢) البيت في : شعر زهير ص ١١٢ وشرح ديوان زهير ص ٨٩ من قصيدة في مدح هرم بن سنان ، وروي البيت لزهير في : اللسان (نزل) ١٤/١٨٠ — ١٨١ و ٢٨٣ وبلا نسبة في : المخصص ١٧/٦٧

— وقد ورد الشاهد في : الكامل للمبرد ٢/٦٩ والمقتضب ٣/٣٧٠ والأعلم ٢/٣٧ وشرح الأبيات المشكلة ٨٥ وشرح ملحة الإعراب ٧٨ والإنصاف ٢/٢٧٨ والكوفي ٢٥٤/ب والخزانة ٣/٦١ وأشار الأعلم إلى تأنيث نزالِ ، فهو معدول عن المنازلة ، والدليل على تأنيثه دخول التاء في فعله (دُعيتْ)

يريد : نِعم الرجلُ الذي يلبس الدرع ويحشوها ببدنه ، أي يمـــلأها .

والمعنى : نعم الشجاعُ أنت إذا تداعى الفرسان للنزول ، وإنما يتداعون للنزول إذا اشتدت الحرب وتضايق الأمر .

والذعر : الفزع، ولُجّ فيه : يعني لَجّ القوم في أسباب القتال الذي هو سبب الذعر . يمدح بذلك هرم بن سنان .

٨٩/أ – قال سيبويه (٢/٣٩) في / الباب المتقدم : « فهذا معدول عن مؤنث » يعني باب (فعالِ) أجمع « وإن كانوا لم يستعملوا في كلامهم ذلك المؤنث الذي عُدل عنه (بَدادِ) وأخواتها » . ثم قال : « ونحوُ ذا في كلامهم ، ألا تراهم قالوا : مَلامح ومَشابه ولَيالٍ ، فجاء جمعه على حد ما لم يستعمل في الكلام » .

يريد أن الذي عُدِل عنه (فعالِ) لم يستعمل ، كما أن واحد (مَلامح ومَشابه) لم يستعمل . وقال المتلمس(١) .

كأنّي شاربٌ يومَ استبدّوا وحثَّ بهم لَدَى المَوْماةِ حادي
عُقاراً عُتِّقتْ في الدَّنِّ حتى كأنّ حَبابَها حَــدَقُ الجراد
﴿ جَمادِ لهــا جَمادِ ولا تقولي طَوالَ الدهرِ ماذُكرتْ : حَمادِ ﴾(٢)

---

(١) اسمه جرير بن عبد العُزّى الضُّبَعي من ربيعة ، شاعر جاهلي لقب بالمتلمس ببيت قاله وهو خال طرفة بن العبد ، وكانا ينادمان عمرو بن هند . وخبر « صحيفة المتلمس » مشهور . ترجمته في : ألقاب الشعراء – نوادر المخطوطات ٧/٣١٥ والبيان والتبيين ٣/٣٨ والشعر والشعراء ١/١٧٩ والمؤتلف (تر ١٧٩) ٧١ وثمار القلوب (صحيفة المتلمس) ٢١٦ وجمهرة الأنساب ٢٩٣ ومعجم الشعراء ٢٠٢ والتذكرة السعدية ١١٨ وسرح العيون ٣٩٧ وشرح شواهد المغني للسيوطي ٣٧١ والخزانة ١/٤١٥ و ٤٤٦ و ٣/٧٣ وانظر مقدمة ديوانه .

(٢) ديوان المتلمس ق ٢/٨ – ٣ – ٤ ص ١٦٥ وروي ثالثها للمتلمس في : الصحاح (جمد) ١/٤٥٧ واللسان (جمد) ٤/١٠٤ وبلا نسبة في : المخصص ١٧/٦٥

قوله استبدوا : يريد استبدوا برأيهم في عزمهم على الرحيل ، من غير أن يشاوروني فيه ، ولو شاوروني لم أشِرْ عليهم . والموماة : القفر من الأرض والجمع الموامي ، والحَبَاب : ما يعـــلو فوق الخمر كأنه حب إذا صُبّت في الإناء أو مُزجت . شبهه بحدق الجراد . ثم دعا عليها فقال (جمادِ لها) .

يجوز أن يكون دعا على المرأة التي كان يهواها ، حين سارت مع القوم الذين فارقوه .

يقول : جَمَدَتْ يدُها فلا أعطت أحداً خيراً . يريد : لا أنالت أحداً خيراً من جهتها كما لم تُنلني أنا من جهتها خيراً .

و (جمادِ) بمعنى(1) اجمُدْ ، يريد ادْعُ عليها بجمود الكف ، ولا تحْمَدْها إذا ذُكرت .

[منع العلم من الصرف على معنى القبيلة]

٤٨٧ — قال سيبويه (٢/٢٦) في باب الأحياء والقبائل . قال الأخطل :

فإنْ تَبْخَلْ سَدُوسُ بدرهَمَيْها فإنّ الريحَ طيبةٌ قَبولُ

وإنّ بني أميةَ ألبسوني ظِلالَ كرامةٍ ما إنْ تزولُ(2)

---

(1) ورد الشاهد في : الكامل ٢/٧٠ والأعلم ٢/٣٩ والكوفي ٢٥٥/أ والخزانة ٣/٧٠

(2) ديوان الأخطل ص ١٢٦ — ١٢٧ وجاء في صدر الأول (فإن تمنع سدوسٌ درهميها) وروي البيتان في خبرهما في الأغاني ٧/١٨٣ وروي أولهما للأخطل في : اللسان (سدس) ٧/٤١٠ و (قبل) ١٤/٦٢

— والشاهد في (سدوس) إذ تُمنع من الصرف على مراد القبيلة ، وتصرف بمعنى : بني سدوس . وذكر السيرافي في هامش الكتاب ٢/٢٦ أن المبرد غلّط سيبويه وقال =

كان الأخطل أتى سُويدَ بنَ مَنجوفٍ السَّدوسي(١) يسأله في حَمالةٍ لزِمته حتى يُعينه ، فلم يعطه ، وقصد بشرَ بن(٢) مروان فأعطاه . وقوله : (فإن الريح طيبة قبول) قيل في تفسيره : إن الأرض واسعة يَقصد منها الإنسان حيث شاء ، وفي أي جهات الريح شاء أن يسلك سلك(*) . والقَبول : التي تَقبل ما دخل فيها . و (القبول) اسم خاص للصَّبا ، وعندي أن الذي يعنيه الأخطل الوجه الأول .

=(سدوس) اسم امرأة . وردّ أبو سعيد مؤكداً أنه اسم رجل ، ومنعه من الصرف حملاً على معنى القبيلة . فإن حملناه على معنى الحي صرفناه .

— وقد ورد الشاهد في : النحاس ١٠٠/ب والأعلم ٢٦/٢ والكوفي ٢٥٥/أ .

(١) سيد قومه في البصرة ، له أخبار مع عبد الملك بن مروان وله عنده منزلة . ترجمته في : البيان والتبيين ٣٢٦/١ والدرة الفاخرة ٢٥٥/١ وجمهرة الأنساب ٣١٨ ذكره الأخطل في ديوانه ص ٣٠٤ مادحاً فقال :

أليس ورائي -- إنْ بلادٌ تنكّرَتْ ... سويدُ بنُ منجوف وبكرُ بن وائلِ

وتلــك بيوتٌ لا تُنال فروعُها ... طِوالٌ أعاليها شِدادُ الأسافلِ

(٢) بشر بن مروان بن الحكم الأموي ولي العراقين لأخيه عبد الملك سنة ٧٣ هـ جواد كريم النفس (ت بالبصرة ٧٥ هـ) أخباره في : البيان والتبيين ٢١١/٢ و ١٤٧/٣ وعيون الأخبار ١٧١/١ والمعارف ٣٥٥ وجمهرة الأنساب ٨٧ و ١٠٦ والكامل لابن الأثير ٢٨/٤ – ٢٩ والخزانة ١١٧/٤

(*) عقب الغندجاني — وقد أورد ما أتى به ابن السيرافي من شرحٍ لعبارة (الريح القبول) بقوله :

« قال س : هذا موضع المثل :

أريدُ وِصاله ويريــد هجري ... وهيهات المَتــلوقُ من الرؤومِ =

[مَوْحَد مَثْنَى .. منعها من الصرف]

٤٨٨ – قال سيبويه (١٥/٢) في باب (فُعَل) : « وقال لي – يعني الخليل – قال لي أبو عمرو : ﴿ أولي أجنحة مثنى وثُلاث ورُباع ﴾[1] صفة ، كأنك قلت : أولي أجنحة اثنين اثنين ، وثلاثة ثلاثة . وتصديق قول أبي عمرو قول ساعدة ابن جؤية » وأنشد بيتين له غير متواليين ، قال ساعدة :

وعاوَدَني دِيني فبِتُّ كأنّما ... خِلال ضلوع الصدر شِرْعٌ ممدَّدُ

بأوبِ يدَيْ صَنّاجةٍ عند مُدْمِنٍ ... غَوِيٍّ إذا ما ينتشي يتغـردُ

فلو أنه إذكان ما حُمَّ واقعاً ... بجانب من يَحْفَى ومن يتوددُ

﴿ ولكنما أهلي بوادٍ أنيسُهُ ... ذِئابٌ تَبَغَّى الناسَ مثنَى ومَوْحَدُ ﴾[2]

الدين في هذا الموضع : ما يعتاده من الهموم ، يراجعه مرة بعد مرة ، يريد أنه عاوده حزنه على ابنه ، والشِرع : الوتر ، ويقال فيه : شِرعة . يريد أنه بات وفي صدره دوي ، كأن صوته صوت وترعود ، وخلال ضلوع الصدر : بينها ، والأوب : الرجوع . يريد ترديد هذه الصناحة يدها بالصنج ، والباء في معنى مع .

= أراد الأخطل بهذا البيت غير المعنى الذي ذهب اليه ابن السيرافي . ومعنى قوله فإن تمنعْ سدوسُ درهميها . البيت) أي نحن على حالنا ، أغنياء ، لم يضرر بنا منعهم إيانا ولم نتضعضع . ومثله في المعنى قول نصر بن سيار لبني تميم :

فإنْ تنصُرونا لا نَعِزْ بنصركم ... وإن تَخذُلونا فالسماءُ سماءُ »

(فرحة الأديب ٣٥/أ)

(١) سورة فاطر ١/٣٥

(٢) الأبيات لساعدة في : ديوان الهذليين القسم ٢٣٦/١ من قصيدة قالها يرثي ابن أبي سفيان وروي البيت الأول للشاعر في اللسان (شرع) ٤٣/١٠ والرابع في المخصص ١٢١/١٧ واللسان (بغى) ٨١/١٨

يريد أنه خلال ضلوع الصدر وتر ، مع أوب يدَيْ صناجة . يقول : كأن في صدري صوت وتر مع صوت صنج . والمدمن : الذي يديم الشرب ، والغوي : الجاهل الذي لا يبالي ما صنع ، وينتشي : يسكر ، ويتغرد : يتغنى ، ويطوب : يمدد صوته . ثم قال : فلو أنه إذ كان ماحُمَّ : أي ما قُـدِّر أنه يقع بي ، واقعاً
٨٩/ب بجنب قوم يحبونني / ويودونني لكان أسهل علي .

وحذَف جواب (لو) . يريد أنه لو وقعت به هذه المصيبة وهو عند أهله لعزَّوه ورفقوا به ، ولكنْ أتته المصيبة وهو بين قوم لا يبالون ما نزل به . ثم قال : ولكنما أهلي بواد أنيسه ذئاب . يريد أن أهله في بلد لا يجاورهم فيـه إلا السباع . تبغَّى : تطلب الناس اثنين اثنين(١) وواحداً واحداً .

[المنع من الصرف ما لحقته ألف التأنيث]

٤٨٩ – قال سيبويه (٢/٩) في باب ما لحقته ألف التأنيث : « وبعض العرب يؤنث (العلْقى) فينزّلها بمنزلة (البُهْمَى) يجعل الألف للتأنيث » . وقال العجاج :

﴿يستنُّ في عَلْقَى وفي مُكُورِ﴾
بين تواري الشمسِ والذُّرورِ(٢)

---

(١) الشاهد منع مثنى وموحد من الصرف ، وذكر أبو سعيد السيرافي على هامش الكتاب ٢/١٥ أن في هـــذا المنع أقوالاً ، أبرزها لعلتَـيْ الصفة والعدل . وقيل . بل العلتان هما عدله في اللفظ والمعنى : فعدل اللفظ من واحد إلى أحاد ، وأما عدل المعنى فتغيير العدة المحصورة بلفظ الاثنين إلى مالا يحصى .

– وقد ورد الشاهد في : المقتضب ٣/٣٨١ والنحاس ١٠٠/أ والأعلم ٢/١٥ والكوفي ٨٨/أ و ٢٥٥/ب والمغني ش ٩١١ ج ١/٦٥٤ وشرح السيوطي ش ٨٣٤ ص ٩٤٢

(٢) ورد أولهما عند سيبويه ونسبه إلى رؤبة . وهما للعجاج في ديوانه ق ١٩/١٢٠ =

يصف ثور وحش ، ويستن : يعدو فيها ويمضي على وجهه ، والعَلْقَى : ضرب من النبت ، والمَكْر أيضاً : ضرب منه وجمعه مُكور ، وتواري الشمس: غروبها ، وذُرورها : طلوعها . وأراد بين ذرور الشمس وتواريها .

يعني أن الثور الوحشي يرعى من أول النهار الى آخره في العَلْقَى والمُكور . ويروى :

فحطّ في عَلْقَى . .

أي اعتمد على رعي العلقى والمكور .

[في وصف المؤنث بالمذكر]

٤٩٠ قال سيبويه (٢/٢٠) في باب تسمية المذكر بالمؤنث :«وسمعناهم يقولون : هذه ريحٌ حَرور ، وهذه ريحٌ شمَال ، وهذه الريح الجَنوب ، وهذه ريحٌ سَموم ، وهذه ريحٌ جَنوب ، سمعنا ذلك من فصحاء العرب » قال الأعشى :

إذا ازدحَمَتْ في المكانِ المَضيـ . . قِ رحتَّ التزاحُمُ منهـا القتيرا

«لها زَجَلٌ كحفيف الحَصـا . . دِ صادف بالليل ريحاً دَبورا »[1]

=١٢١ ص ٢٣٣ من أرجوزة طويلة مطلعها : (جاري لاتستنكري عذيري) وجاء في أولها (فحطّ في علْقَى ..) ورويا كذلك للعجاج في : مجموع أشعار العرب ق ١٥/١١٩-١٢٠ وفي : أراجيز العرب ص ٩٢ وروي أولها للعجاج في الصحاح (مكر) ٢/٨١٩ واللسان (أخر) ٥/٧٠ و (مكر) ٧/٣٣ ولرؤبة في المخصص ١٥/١٨١ و ١٦/٨٨ ورويا معاً للعجاج في اللسان (علق) ١٢/١٣٦

– وقد ورد الشاهد في : مجالس العلماء (٢٢) ص ٥١ والأعلم ٢/٩

(١) ديوان الأعشى ق ١٢/٤٦ – ٤٧ ص ٩٩ من قصيدة قالها يمدح هوذة بن علي=

إذا ازدحمت : يعني الدروع ، يريد إذا ازدحم الناس وهي عليهم ، حتّ يحُتّ : أي قشر . والقتير : رؤوس مسامير الدروع . يريد أن الدروع إذا ازدحمت تكسرت رؤوس مساميرها ، و (لها) للدروع زجل وهو صوت ، والحفيف: صوت مَرّها ، والحصاد : الزرع ، وقيل : الحصاد الشجر ، وقيل : الحصاد شجر بعينه ، والواحدة حَصَادة .

يعني أن صوتها - إذا تحركت على لابسها كصوت الحصاد إذا هبت عليه الدبور . »

[اسم القبيلة - صرفه اسماً للحي]

٤٩١ - وقال سيبويه (٢/٢٧) في باب أسماء القبائل : « وقد يكون تميم اسماً للحي وإن جعلتها اسماً للقبائل فجائز حسن » . قال الأعشى :

فلسنا بأنكاسٍ ولا عظمُنا وَهَى ولا خيلُنا عُورٌ إذا ما نُجيلُها

« ولسنا إذا عُدَّ الحَصَى بأقِلّةٍ وإنَّ معــدَّ اليومَ مُوْدٍ ذليلُها »[(١)]

=الحنفي وجاء في صدر الثاني (لها جرسٌ) . وورد ثانيها للأعشى في : المخصص ١٦/١٥١ و ١٧/٦٠ واللسان (دبر) ٥/٣٥٧

- الشاهد أنه جعل الدبور - وهو مذكر - صفة للريح كطاهر وحائض ، ولو جعلها اسماً للريح لمنعها من الصرف . وقد ورد الشاهد في : الكامل للمبرد ٣/٥٨ و ٦٠ والنحاس ١٠٠/أ والأعلم ٢/٢٠ والكوفي ٢٥٦/أ .

(١) أورد سيبويه ثانيها بلا نسبة . وأرجح أنها للأعشى في ديوانه من قصيدته ٢٣ في الفخر من الطويل ص ١٧٦ وإن لم يردا فيها . غير أن البيت (١٨) منها لم يعرف منه المحقق سوى كلمتين في آخره هما (اما يُحيلها) وهي خاتمة البيت الأول (إذا ماتجيلها) قبل تصحيف طفيف .

ورَوَى المبرد ثانيها للأعشى في المقتضب ٣/٣٦٣ وروي بلا نسبة في المخصص ١٧/٤٢ واللسان (معد) ٤/٤١٤

- الشاهد جعله (معدّ) للقبيلة فمنع صرفها . ويغلب صرفه على معنى الحي . وقد ورد الشاهد في : المقتضب ٣/٣٦٣ والأعلم ٢/٢٧ والإنصاف ٢/٢٦٥ والكوفي ٢٥٦/أ .

الأنكاس : الضعفاء الجبناء ، مثل السهم النِّكْس وهو المنكوس الذي جُعل صدره في موضع فُذَذه وجُعل موضع فُذَذِه صدرَه . وإنما يُفعل هذا إذا طال به الزمان وتشعّث وبلي ، ووَهَى العظم : إذا تكسّر وانحنى ، والعور : زعموا الخائبة ، ونجيلها : نرسلها .

يقول : إذا أرسلنا خيلنا في غارة أو غيرها ، لم ترجع خائبة . والحصى : العدد الكثير ، والأقلّة : جمع قليل . يقول : ليس عددنا بقليل . والمؤدي : الذي عليه أداة الحرب وهو مثل المدجج . يقول : فالضعيف من معدّ اليوم قوي . يقول : ذليلها مؤدٍ فكيف يكون حال قويها ..

هكذا وجدت تفسيره . ويجوز في تفسيره وجه آخر ، وهو أن يكون من أوْدى يودي إذا هلك (١) . يريـد أنّ من تُذلّه معدّ فهو هالك ، وذليلها : مَن أذلّته .

[إعراب (وبارِ) ضرورة]

٤٩٢ - قال سيبويه (٢/٤٠ - ٤١) : « فأما ما كان في آخره راء ، فإن أهل الحجاز وبني تميم فيه متفقون » يعني أنهم اتفقوا على بنائه على الكسر إذا كان اسماً علماً ، وإنما ذكر مافي آخره راء لأن بني تميم يجعلون الأعلام في هذا الباب معرفة لا تنصرف نحو : حذام وقطامَ وأهل الحجاز يبنون ، فإذا كان اسمٌ من هذه الأعلام في آخره راء ، بنوه ، ووافقوا أهل الحجاز في البناء .

ثم مضى سيبويه في كلامه الى ان قال : « وقد يجوز أن تَرفع(٢) وتنصب ما في آخره الراء » . يريد أن قوماً يجعلون الراء كغيرها من الحروف . قال الأعشى :

وأهلَ جَوٍّ أتتْ عليهِمْ فأفسدتْ عيشَهُمْ فَبارُوا

---

(١) قلت : لو جاز ذلك لكان الوصف منه مودي . وهو مهموز في الشاهد .
(٢) كذا في نص الكتاب ، وفي الأصل والمطبوع بالياء (يُرفع ويُنصب) .

﴿ ومرَّ دهرٌ على وَبارِ فهلكَتْ جهرةً وَبارُ ﴾ [1]

جو[2] : هي اليمامة ، وفي (أتت) ضمير يعود الى داهية ذكرها ، وباروا: هلكوا ، و (وبار)[3] زعموا مدينة كانت الجن تسكنها ، وقيل (وبار) موضع بالدهناء ، وزعم بعضهم أنها بلاد كانت بها إبل حوشية ، ونخل كثير ليس له
٩٠/أ من ينزع كَرَبَه[4] ولا يجتني / ثمرته ، وأن رجلاً وقع إليها ، فركب فحلاً من تلك الإبل ، وذهب نحو أرض قومه فتبعته الإبل(*) .

---

(١) ديوان الأعشى ق ٨/٥٣ - ٩ ص ٢٨١ من قصيدة قالها في هجاء بني جحدر . وجاء في صدر الثاني (ومرَّ حدٌ) . وروي الثاني للأعشى في : المخصص ٦٧/١٧ واللسان (وبر) ١٣٤/٧

- الشاهد إعراب (وبار) ضرورة وهي مبنية على الكسر عند الحجاز مثل حذامِ ، وكذا عند تميم لأن في آخره الراء وتعربه في غير ذلك ، وقد جمع الشاعر هنا بين الإعراب والبناء .

وقد ورد الشاهد في : المقتضب ٥٠/٣ و ٣٧٦ والأعلم ٤١/٢ وشرح الأبيات المشكلة ١٧٨ والكوفي ١٤٢/أ والعيني ٣٥٨/٤ والأشموني ٥٣٨/٢

(٢) جو اسم اليمامة في الجاهلية ، حتى قَتل (تبّع الحميري) اليمامــة وهي الزرقاء المشهورة بحدة البصر فسميت باسمها . انظر البكري ٢٥٥

(٣) وبار : قال أبو عمرو : بلاد بها إبل حوشية .. (الخبر الوارد في النص) وقال الخليل هي محلة كانت لعاد بين اليمن ورمال يبرين . وتزعم الأعراب أن الجن سكنتها بعد ذلك فلا يقربها الناس . انظر : الجبال والأمكنة ٢٢٤ والبكري ٨٣٥

(٤) كَرَبُ النخل : أصول السعف . الصحاح (كرب) ٢١٢/١

(*) عقب الغندجاني - على ما أورده ابن السيرافي من خبر وبار الأخير - بقوله :

« قال س : هذا موضع المثل :

قد جِئْتَ بابُحْثُرٍ بالبُجْرِيِّ حيثُ تُوَفّى بِتَلَلَ الرُّكِيِّ =

[حمل (سبأ) على القبيلة فمنعه من الصرف]

٤٩٣ - قال سيبويه (٢٨/٢) في باب أسماء القبائل : « وكان أبو عمرو لا يصرف سبأ يجعله اسماً للقبيلة » وقال النابغة الجعدي :

يا أيها الناسُ هل تَرَوْنَ إلى فارسَ بادَتْ وخدُّها رَغِما
أمسَوْا عبيداً يرعَوْن شاءكمُ كأنما كان مُلكهمْ حُلُما
﴿أو سبأَ الحاضرين مأربَ إذْ يَبْنون من دون سيلِهِ العَرِما﴾[1]

يقول : انظروا الى فارس ، ورغم خدها : أي ذات وقهرت وذهب مُلكها ، كأنه كان مناماً . (أو سبأ) معطوف على (فارس) كأنه قال : هل ترون الى فارس والى سبأ . ومأرب : موضع باليمن ، والعرم : المُسَنّاة[2] الواحدة عَرِمَة .

= تكلم ابن السيرافي في هذا البيت وأكثر ، فتحير فيه وحيّر ، ثم جاء بحديث أمتين بكذب ومَيْن . والصواب أن وباراً هي من ناحية الشِّحْر ، آخر رمال بني سعد بن زيد مناة بن تميم ، وذلك أن وبار بن أميم بن لاوذ بن سام ابن نوح ، نزلها فسميت به » .

(فرحة الأديب ٥٦/أ)

(١) أورد سيبويه البيت الثالث بلا نسبة . والأبيات للنابغة الجعدي في ديوانه ق ١٢/٨ - ١٣ - ١٤ ورويت الأبيات للشاعر في : رغبة الآمل ٢٣٤/٧ عن ابن خالويه . وجاء في عجز الأول (وأنفها رغما) وفي صدر الثاني (شاتكم) وفي صدر الثالث (رأوا سبأ) وروي ثالثها للشاعر في : اللسان (عرم) ٢٩٠/١٥ وهو بلا نسبة في : المخصص ٤٣/١٧ واللسان (سبأ) ٨٧/١

- الشاهد فيه أنه حمل (سبأ) على القبيلة فمنعه من الصرف ، ولو حمله على الحي لجاز . وقد ورد الشاهد في : الكامل للمبرد ٢٨٦/٣ والأعلم ٢٨/٢ والإنصاف ٢٦٥/٢ والكوفي ٢٥٦/ب

(٢) المُسَنّاة : من سَنيت الأمر إذا فتحت وجهه ، فهو سد لرد الماء ، فيه مفاتح =

[(حلاقِ) معدول عن الحالقة]

٤٩٤ - قال سيبويه (٣٨/٢) في باب (فَعالِ) ، قال عدي[1] ابن ربيعة التغلبي أخو كليب ومهلهل ابنَيْ ربيعة - يرثي مهلهلا ، ويذكر مَن هلك من قومه :

ظبيةٌ من ظباء وَجْرَةَ تعطو بيديهــا في ناضــرِ الأوراقِ
ضربَتْ صدرَهـا إليّ وقالت ياعديــاً لقلبك المشتــاقِ
﴿ ماتُرَجّي بالعيش بعـد ندامى قد تَراهُـمْ سُقوا بكأس حَلاقِ ﴾[2]

وجرة : موضع بعينه . شبه المرأة بظبي من ظباء هذا المكان ، وتعطو : تتناول بيديها من ورق الشجر ، وناضر : الأخضر الغض ، والأوراق : جمـع ورق . وقوله : ضربت صدرها ، يريد أنه فعلت هذا لاغتمامها بي وبما نزل بقلبي

=بقدر مايحتاج إليه . ولا واحد لها من لفظها . انظر القاموس (عرام) ١٤٩/٤ و (السنى) ٣٤٥/٤

(١) عدي هو نفسه مهلهل ، ولقب مهلهلا ببيت قاله . انظر ترجمتـه ومصادرها في حواشي الفقرة (٢٤٤)

(٢) أورد سيبويه البيت الثالث ونسبه إلى مهلهل . ورويت الأبيات الثلاثة باسم عدي ابن ربيعة في : فرحة الأديب ٣٥/أ ، وروي الثاني والثالث في أبيات لعدي في الأغـاني ٥٢/٥ وجاء عجز الثاني في كلا المصدرين : (ياعدياً لقد وقتـك الأواقي) . وروي الثاني لمهلهل في اللسان (وقى) ٢٨٢/٢٠ والثالث لعدي في معجم الشعراء ٢٤٨ وباسم مهلهل في اللسان (كأس) ٧٢/٨ و (حلق) ٣٥٢/١١ وبلا نسبة في : المخصص ١٢٢/٦ و ٦٤/١٧

- الشاهد في قوله (حلاقِ) بني على الكسر لأنه معدول عن (الحالقة) . وقد ورد الشاهد في : المقتضب ٣٧٣/٣ والأعلم ٣٨/٢ والكوفي ٢١٣/ب و ٢٥٦/ب و ٢٧٠/ب وابن عقيل ش ٨٦ ج ٢٠٩/٢ والأشموني ٤٤٨/٢

من ألم المصائب . يريد أنه مشتاق إلى من هلك من قومه(*) .

ثم قالت له : ما ترجو أن يكون عيشك بعد مفارقة أهلك وقومك ، وقد سُقوا بكأس المنية ، أي ماتوا .

[حركة العين في جمع (فُعْلة) السالم]

٤٩٥ - قال سيبويه (١٨٢/١) : « ومن العرب من يفتح العين إذا جمع بالتاء فيقول رُكَبات وغُرَفات » . يريد أن جمع (فُعْلَة) في السلامة يجوز في عينه أن تُضم وأن تُفتح وأن تُسكّن قال عمرو بن شأس الأسدي :

فلما رأوْنا باديـاً رُكَباتنا … على موطنٍ لانخلِطُ الجِدَّ بالهَزْلِ

تولَّوْا وأعطَوْنا التي يَتَّقي بها … الذليلُ ، ومنا الخِرْقُ والمنطِقُ الفصْلُ (١)

ويروى : على مأقِط . والمأقط : الموضع يشتد فيه الحرب وهو مهموز ، وجمعه مآقط . يقول : لما رآنا الذين نحاربهم قد نزلنا عن خيلنا ، وجثونا على رُكَبنا ، علموا أن القتل قد هان علينا فانهزموا ، وبذلوا لنا النزول على حكمنا ، وصبروا على ما نسومهم وأقروا عليه ، كما يصبر الذليل الذي لا طاقة له بالدفع عن نفسه .

والخِرْق : الرجل السخي الكريم ، والفصل : الذي تُفصل به الأمور الملتبسة . يقول : نحن شجعان وخطباء وشعراء .

---

* عقب الغندجاني على رواية ابن السيرافي بقوله :

« قال س : أخطأ ابن السيرافي في عجز البيت الثاني . والصواب : يأعدياً لقد وقتك الأواقي » .

(فرحة الأديب ٣٥/أ - ب)

(١) أورد سيبويه أولهما بلا نسبة ، وهما لابن شأس في شرح الكوفي ٢٥٦/ب .
- وقد ورد الشاهد في : المقتضب ١٨٩/٢ والأعلم ١٨٢/٢ والكوفي ٢٥٦/ب .

[إدخال نون التوكيد الخفيفة على فعل الأمر]

٤٩٦ – قال سيبويه (١٤٩/٢) في باب الثقيلة والخفيفة: «وأما الخفيفة فقوله عز وجل: ﴿لنسفعاً بالناصية﴾ (١) وقال الأعشى».

﴿فإياك والميتاتِ لاتَقْرَبنّها ولا تعبدِ الشيطانَ واللهَ فاعبُدا﴾ (٢)

الشاهد فيه(٣): إدخاله النون الخفيفة على (اعبد) الذي هو فعل أمر.

وقوله: فإياك والميتات: يريد به أن الميتة محرّم أكلها، وإنما ذكر ما يدعو إليه النبي صلى الله عليه وسلم وكان مدَحَه بهذه القصيدة، وذكر فيها ماجاءت به الشريعة، وأراد أن يلحق به ويُسْلِم فمنعته قريش.

٩٠/ب والبيت في شعره /:

فإياك والمَيْتاتِ لاتقربنّها ولا تأخذنْ سهماً حديداً لتفصِدا

---

(١) سورة العلق ١٥/٩٦

(٢) ديوان الأعشى ق ١٩/١٧ ص ١٣٧ من قصيدة أعدها ليمدح بها الرسول صلى الله عليه وسلم وقد خرج إليه يريد الإسلام، وكان ذلك في المدة بين صلح الحديبية ٦ هـ وفتح مكة ٨ هـ، فلما بلغ مكةَ وعرفت قريش مراده، لم يزالوا به حتى صدوه عن وجهه وقد جمعوا له مائة ناقة حمراء. فقفل راجعاً إلى اليمامة ولم يلبث أن مات من عامه. وجاءت رواية البيت: (.. لاتأكلنّها ولا تأخذن سهماً حديداً لتفصدا). وهذه الرواية أفضل نفياً للتكرار، لورود التركيب في بيت آت يقول فيه (ولا تحمد الشيطان والله فاحمدا) وروي البيت للأعشى في اللسان (روي) ٩ /٦٨

(٣) ورد الشاهد في: المقتضب ١٢/٣ والأعلم ١٤٩/٢ وشرح الأبيات المشكلة ١١٥ والإنصاف ٣٤٨/٢ والكوفي ١٤٤/أ و ١٦٢/أ و ١٦٩/أ و ٢٥٧/أ والمغني ش ٦١٦ ج ٣٧٢/٢ وأوضح المسالك ش ٤٧٧ ج ١٣٩/٣ وشرح السيوطي ش ٥٩٨ ص ٧٩٣ و ص ٥٧٧ والأشموني ٥٠٥/٢

وذا النُّصُبُ المنصوبُ لاتَنْسُكَنَّه   ولا تعبدِ الشيطانَ واللهَ فاعبُـدا [١]

وكان بعضهم يأخذ سهماً يفصد به الناقة فيشرب دمها ، وهذا كان يُفعل إذا قلّ اللبن ، فحرم الله عز وجل عليهم الدم إلا عند الضرورة . والنصُب : حجر كانوا[٢] ينصبونه ، ويذبحون عنده لآلهتهم .

ويقال : نسَك ينسُك إذا ذبح على وجه القُربة . والمعنى : لا تذبـح ذبيحة تتقرب بها إلى الأصنام ، وأراد لا تنسُكنّ عنده ، فعدىّ الفعـلَ إليه . والمعنى واضح .

[تقديم (ها) قبل (لعمرُ الله)]

٤٩٧ – قال سيبويه (١٤٥/٢) في باب ما يكون ما قبل المحلوف به عوضاً من اللفظ بالواو : « وذلك قولك : إي ها الله ذا » . ثم تكلم في (ها) وأنها عوض من حرف القسم وفي إثبات الألف بعدها ، الى أن قال : « فأما قولهم : ذا » يريد (ذا) الذي بعد قولك : إي ها الله ذا « فزعم الخليل أنه المحلوف عليه ، كأنه قال : إي والله لـَلأمر هذا ، فحذف الأمر لكثرة استعمالهم هذا في كلامهم ، وقدّم (ها) » .

يريد أن الجملة التي هي جواب القسم (لـَلأمر هذا) و (الأمر) مبتدأ ، وخبره (هذا) واللام تدخل على المبتدأ إذا كان جوابَ القسم ، كما تقول : والله

---

(١) ديوان الأعشى ق ١٩/١٧ - ٢٠ ص ١٣٧ وجاء في صدر الأول (لاتأ كلنّها) وفي عجز الثاني (الأوثان) بدل الشيطان . وهي أدق في الأداء لتوافق الأوثان مع النصُب في صدر البيت ولأن النهي عن الشيطان آت في بيت قال : (ولا تحمد الشيطان ..) .

وروي الثاني للأعشى في : المخصص ١٠٤/١٣ واللسان (نصب) ٢٥٦/٢ و (سبح) ٣٠١/٣ و (نون) ٣١٨/١٧

(٢) في الأصل المطبوع : كان .

لتزيد قائم ، ولَعمرو ذاهب ، فحذف المبتدأ مع اللام ، وقدّم (ها) قبل القسم وهي في الأصل تكون في جواب القسم كما تقدم . وأنشد سيبويه بيت زهير :

﴿ تعلّمنْ ها لَعَمْرُ الله ذا قسماً فاقصِدْ بذَرْعك وانظرْ أينَ تنسَلِكُ ﴾[1]

الشاهد[2] في تقديم (ها) قبل (لعمرُ الله) وحذف المبتدأ من جواب القسم وأصله : (تعلمّنْ لَعمرُ الله لَلأمرُ هذا) . (فالأمر) مبتدأ و (هذا) خبره فحذف المبتدأ ، فبقي (تعلّمنْ لعمرُ الله هذا) ثم قدّم (ها) قبل القسم فصار (هالعمرُ الله) .

و (تعلّمنْ) بمعنى اعلمنْ يقال تعلّمْ كذا واعلمْ كذا ، ودخلت النون الخفيفة للتأكيد ، و (هذا) من قولك (لَلأمر هذا) إشارة إلى خبر وكلام قد تقدم المتكلم ، فإذا فرغ من كلامه قال المخاطب : تعلمْ والله لَلأمر هذا ، أي : لَلأمر هذا الذي أخبرتك به .

ويجوز أن تكون الإشارة إلى أمر يذكره المتكلم في كلام يتلو كلامَه هذا ، كأنه يقول : والله لَلأمر هذا الذي أذكره لك بعد كلامي هذا . وبيت زهير منه ، لأنه قال بعده :

لئن حَلَلْتَ بِجَوٍّ في بني أسدٍ في دِين عمروٍ وحالتْ بيننا فَدَكُ

---

(١) البيت في : شعر زهير ص ٨٤ وجاء في عجزه (فاقْدِرْ بذرعك) وكذا في : شرح ديوان زهير ص ١٨٢ وروي البيت لزهير في : المخصص ١٣/١١٣ واللسان (سلك) ١٢/٣٢٧ و (ها) ٢٠/٣٧٢

(٢) ورد الشاهد في : المقتضب ٢/٣٢٣ والنحاس ١٠٣/ب والأعلم ٢/١٤٥ والكوفي ٢٥٧/أ والخزانة ٢/٤٧٥ و ٤/٢٠٨ و ٤٧٨

لَيأتينَّكَ مـني منطِقٌ قَـذَعٌ   باقٍ كما دنَّس القُبطيـةَ الوَدَكُ[(١)]

فالإشارة واقعة إلى مايريد أن يفعله . والمخاطب بهذا الكلام الحارث بن ورقاء الصيداوي وكان قد أغار على غطفان ، وأخذ راعيَ زهير يساراً وإبله .

وقوله : فاقصد بذرعك ، أي قدّر خطوك وانظر أين تضع رجلك والذَّرع : قدر الخطـو ، يتهدده . وانظر أين تنسلك : أين تدخل . يقول : ليس لك موضع تدخله تسلمُ من هجائي . والجَوّ : الوادي ، والدين : الطاعة ، وعمرو : هو عمرو ابن هند الملك (*) .

---

(١) في : شعر زهير ص ٨٤ - ٨٥ من قصيدته في الحارث بن ورقاء وكذا في : شرح ديوان زهير ص ١٨٢ - ١٨٣ وروي أولها لزهير في اللسان (فدك) ٣٦١/١٢ و (دأي) ٢٧١/١٨ والثاني للشاعر في : الصحاح (قذع) ١٢٦١/٣ واللسان (قبط) ٢٤٨/٩ و (قرع) ١٣٤/١٠

(*) عقب الغندجاني - على ما أورده ابن السيرافي هنا من شعر وشرح - بقوله :

« قال س : هذا موضع المثل :

تَلمَّحتَ بكلام كنت أرفعها   عنه وجـاءت سُلَيمى بالدقارير

كثيراً ما يصحف ابن السيرافي في أشياء ظاهرة لايصحف فيها صبيان المكاتب ، وذلك قوله (لئن حللت بجو في بني أسد) بالجيم المعجمة واحدة من تحت ، ثم تفسيره له بالوادي ، وقد أخطأ في هذه أيضاً .

والصواب : (لئن حللت بخو) بالخاء المعجمة من فوق . وخَو : واد لبني أسد ، وثـَم قـُتل عتيبة بن الحارث بن شهاب . وأنشدنا أبو الندى لرامةَ بنت حصين الأسدية . وكانت جاهلية كما زعم ، وذكَرَتْ خَوّاً وبلاداً أخر من بلاد بني أسد :

(١) ألامُ على نجدٍ ومَن يكُ ذا هوى   بنجدٍ يَهِجْهُ الشوقُ شتّى نزائعُهْ =

يقول: لئن اعتصمتَ مني بأنك في طاعة الملك بحيث لا أصل إليك، فليَبْلُغَنَّكَ هجائي لك. والقذع: القبيح وباق قبحه في الناس، والقبطية: الثياب البيض المقصورة التي تأتي من مصر والشام.

[في باب نون التوكيد الخفيفة]

٤٩٨ - قال سيبويه (٢/١٥٠) في باب النون الخفيفة، قال الأعشى:

﴿ أبا ثابتٍ لا تَعْلَقَنْكَ رماحُنا ... أبا ثابتٍ واقعُدْ وعِرضُكَ سالمُ ﴾(١)

= ٢) تَهيجُه الجَنوبُ حين تغدو بنشرها ... يمانيةً والبرقُ إنْ لاح لامعُه
٣) ومَن لامني في حبِّ نجدٍ وأهلِه ... فَليمَ على مثلٍ وأوعَبَ جادِعُه
٤) لَعمرُكَ لَلغَمْران غَمْرا مقلَّدٍ ... فذو نَجَبٍ غُلّانُه ودوافعُه
٥) وخَوٌّ إذا خَوٌّ سقته ذِهابُه ... وأمْرَعَ منه تينُه وربائعُه
٦) وصوتُ مَكاكِيٍّ تجاوَبَ مَوْهِناً ... من الليل مَن يأرَقْ له فهو سامِعُه
٧) أحَبُّ إلينا من فراريجِ قريةٍ ... تَزاقَى ومن حَيٍّ تَنِقُّ ضفادِعُه

قال: والربائع أكناف من بلاد بني أسد. وأنشدنا:

وبين خَوَّيْنِ زِقاقٌ واسعُ ... زِقاقٌ بين التينِ والربائعِ

والتين جبل لبني أسد. وأنشد غيره:

أرّقني الليلةَ برقٌ لامع ... من دونه التينان والربائعُ
فواردات فقَنىً فالنائعُ ... ومن ذُرى رَمّانَ هضبٌ فارعُ

وقال العوّام بن عبد الرحمن يذكر التين فثناه أيضاً:

أحقاً ذُرا التينَيْنِ أن لستُ رائياً ... قِلا لتكُما إلا لعينيَّ ساكبُ

وفَدَكَ على ثلاثة عشر يوماً من مكة في بلاد بني سليم».

(فرحة الأديب ٣٥/ب وما بعدها)

(١) ديوان الأعشى ق ٢٥/٩ ص ٧٩ قالها في هجاء يزيد بن مسهر الشيباني. وجاء في عجزه (أقْصِرْ وعرضك ..).

- وقد ورد الشاهد في: الأعلم ٢/١٥٠ والكوفي ٢٥٧/ب.

أبو ثابت : يزيد بن مُسْهِر الشيباني ، وكان قد وقع بين شيبان وقوم الأعشى شر ، فتهدد الأعشى . وقوله : لاتعلقنك رماحنا ، يقول : لاتتعرض لقتالنا فتعلقك رماحنا ، فجعل النهي عن السبب الذي يؤدي فعلُه إليه .

ـ قال سيبويه (٢/١٥٠) : قال النابغة الذبياني :

﴿ فَلَتَأْتِيَنْكَ قصائِدٌ ولَيَرْكَباً   أَلفٌ إليكَ قوادمَ الأكوارِ ﴾ (١)

الشاهد (٢) في إدخال النون في (لتأتينْك) .

يخاطب بذلك زُرعة بنَ عمرو الكلابي / لأجل شيء وقع بينه وبين النابغة ، ٩١/أ
يقول : ليأتينّك هجوي لك في قصائدي ، يريد أن الرواة تحملها وتُشيع ذكرها حتى تبلغه .

والأكوار : الرحال ، الواحد كور ، وقادمة الرحل : العود الذي يكون قُدام الرجل إذا جلس على الرحل ، والآخرة : العود الذي يكون خلف ظهره ، والرجل يجلس بينهما على الرحل .

وأراد النابغة أنه يسير إلى زُرعة ألف رجل على الرحال . وكانوا إذا أرادوا الغزو جنبوا الخيل وساروا على الإبل . فإذا أرادوا الإغارة نزلوا عن الإبل وركبوا الخيل .

قال الذبياني :

---

(١) ديوان النابغة ق ١٢/١٣ ص ٩٩ قالها في زُرعة أخي يزيد بن عمرو بن الصعق الكلابي . انظر الفقرة (٤٧٥) وحواشيها . وجاء في رواية البيت (ولَيَدْفَعَنْ ألف..)

(٢) ورد الشاهد في : المقتضب ١/١٤٣ و ٣/٣٥٤ والأعلم ٢/١٥٠ والكوفي ٢٥٧/ب

﴿لأعرفنْ رَبْرَباً حوراً مدامعُها   كأن أبكارَها نِعــاجُ دُوّارِ﴾
ينظرن شزْراً إلى مَن جاء عن عُرُضٍ   بأوجُهٍ منكِراتِ الرّقِ أحرارِ[1]

ويروى : كأنهن نعاجٌ حول دُوّارِ .

الربرب : القطيع من البقر ، وأراد به في هذا الموضع جماعة من النساء ، والحَوَر : شدة سواد العين في شدة بياض بياضها ، مع نقاء الجلد وصفاء اللون . والحُور : جمع حوراء ، ودُوّار[2] قيل فيه : مُستدار حيث يدور الوحش حوله ، وقيل : دوار نُسُك لهم ؛ حَجَرٌ يذبحون عنده ويطوفون حوله ، وقيل : دوار صنم تدور حوله الجواري . والشزر : النظر في جانب ، وعن عُرُض : عن اعتراض ، ومنكرات الرق : أي هن حرائر[3] ، فإذا سُبين أنكرن الرق .

يخاطب النابغة بهذا بني ذبيان ، وكانوا قد أغاروا على بعض أهل الشام فنهاهم النابغة عن ذلك ، فبعث إليهم الحارث الجفني جيشاً ، عليه النعمان بن الجُلاح الكلبي ، فأغار عليهم وأصاب فيهم .

والشاهد[4] فيه إدخال النون في فعل النهي .

قال سيبويه (٢/١٥١) وقال النابغة الجعدي :

﴿فمن يَكُ لم يثأرْ بأعراضِ قومهِ   فإني وربِّ الراقصاتِ لأثأرا﴾[5]

---

(١) ديوان الذبياني ق ٣/٧ - ٤ ص ٨١ قالها يحذر حصن بن حذيفة ، وزبّان بن سيار الفزاريين لإغارتها على أطراف الشام . وجاء في عجز الأول : (كأنهن نعاج حول دُوّارِ) وفي صدر الثاني (من مَرَّ) بدل من جاء .

(٢) ورد بتخفيف الواو في الصحاح (دور) ٢/٦٦١

(٣) في الأصل والمطبوع : أحرار .

(٤) ورد الشاهد في : الأعلم ٢/١٥٠ والكوفي ٢٥٧/ب وشرح السيوطي ش ٣٨٩ ص٦٢٥

(٥) البيت للجعدي في ديوانه ق ٣ - ج / ي ص ٧٦ من قصيدة .

الشاهد(١) فيه إدخال النون الخفيفة في (لأثأرا) أراد لأثأرنْ ، وأبدل من النون الألف ، وهي تبدل ألفاً في الوقف .

يقول : من كان من الشعراء لم يهجُ الذين هجوْا قومه ، فإني أنا أهجو من هجا قومي . والذين يهجوهم النابغة في هذا الشعر : بنو سعد بن زيد مناة بن تميم . وثار بأعراضهم : هجا من هجاهم ، والراقصات : الإبل التي تسير رقصاً ، والرقص : ضرب من الخبَب . وعنى الإبلَ التي تحمل الحاجّ وترقص نحو الحرم .

و (لأثأرا) جواب القسم ، والقسم وجوابه في موضع خبر (إنّ) وقوله : فإني وما بعدها ، جواب الشرط .

قال سيبويه (٢/١٥١) قال النابغة الجعدي :

﴿فأَقبِلْ على رهطي ورهطِكَ نبتحِثْ مساعِيَنا حتى ترى كيف نفعلا ﴾(٢)

المساعي : جمع مسعى ومسعاة ، وهي المكرمة التي في فعلها يقال : فلان كريم المساعي ، أي كريم الأفعال فاضلُها . يخاطب سوّاراً القُشيريّ ، وكانا يتهاجيان . يقول : أقبِلْ حتى نعدّد مافي قبيلتي وقبيلتكم من المفاخر ، حتى تعلم أينا أكرم وأجل عند الناس ، و (ترى) بمعنى تَعْلم ، من رؤية القلب . والجملة في موضع المفعولين .

---

(١) ورد الشاهد في : الأعلم ٢/١٥١ والكوفي ٢٥٨/أ والأشموني ٢/٤٩٦ و ٥٠٥

(٢) ذكر سيبويه البيت ولم ينسبه إلى أحد ، وقال البغدادي هو من أبيات سيبويه (الخمسين التي لم يعرف قائلها ..) والبيت للنابغة الجعدي في : شرح الكوفي ٢٥٨/ب . وفي ديوانه قصيدة قالها في هجاء سوّار بن أوفى أرجّح أن البيت منها وإن لم يرد فيها . مطلعها :

جهلتَ عليّ ابنَ الحَيا وظلمتَني وجمّعتَ قولاً جاء بيتاً مضلّلا

وفي أثناء القصيدة مايشير إلى وقوع نقص فيها ، وهي القصيدة ٧ ص ١١٣

والشاهد[1] فيه إدخال النون الخفيفة في (نفعلا) لأنه استفهام .

[في (أيادي سبا) وأشباهها]

٤٩٩ – قال سيبويه (٢/٥٤) : « وأما أيادي سبا وبادي بدا ، فإنما هي بمنزلة (خمسةَ عشَرَ) تقول : جاؤوا أيادي سبا ، ومن العرب من يجعله مضافاً وينوّن [سبأ] »[2] .

قال ذو الرمة :

عرفتُ لها داراً فأبصرَ صُحبتي صحيفةَ وجهي قد تغيَّرَ حالُها
فقلتُ لنفسي من حياءٍ رددْتُه إليها ، وقد بلَّ الجفونَ بلالُها
﴿ أَمِنْ أجلِ دارٍ طيَّرَ البينُ أهلَها أيادي سباً بعدي وطال احتيالُها ﴾[3]

الشاهد[4] فيه على أنه أضاف (أيادي) إلى (سبا) ونوّن (سبأ) فعُلم أنه مضاف إليه . فإن قال قائل : لِمَ لايكون غير مضاف ، ويكون الاسمان اسماً واحداً ، ويكون بمنزلة قولك : هذا معديكربُ ومعديكربٌ آخر – فينوّن وهو مجعولٌ مع الاسم الأول اسماً واحداً – قيل له :

---

(١) ورد الشاهد في : الأعلم ٢/١٥١ والكوفي ١٧١/أ و ٢٥٨/ب والأشموني ٢/٤٩٥ والخزانة ٤/٥٥٨

(٢) تتمة من سيبويه ، ليست في الأصل والمطبوع .

(٣) ديوان ذي الرمة ق ٤/١٤ – ٥ – ٦ ج ٤٩٩/١ وجـاء في صدر الأول (فأبصر صاحبي) وروي ثالثها للشاعر في : المخصص ١٣٢/١٢ واللسان (حول) ٢٠٦/١٣ و (سبي) ٩٠/١٩ و (يهيا) ٣٠٩/٢٠

(٤) ورد الشاهد في : الأعلم ٢/٥٤ والكوفي ٢٥٨/ب.

هذا غلط ، ليس هذا من ذاك ، لأن (أيادي سبا وخمسةَ عشَرَ) وما أشبهها ، جُعل الاسمان فيها اسماً واحداً ، وبُنيا جميعاً في حال التنكير ، فالتنوين يمتنع منه وهو نكرة (ومعديكرب) وما أشبهه أسماء مركبة معربة تُمنع الصرفَ ، فإذا زالت العلة التي تمنع الصرف نُوِّن وجرى بوجوه / الإعراب .

وصحيفة الوجه : جانبه . يريد أنه عرف لميّة داراً ، فتغير وجهه لما تنكرها (فقلت لنفسي في حياء رددته) يقول : لما بكيت ، وبلّ جفوني الدمع ، وتغير وجهي ، عاودني الحياء من صاحبي الذي معي وقد رأى مانزل بي .

وقوله : (من أجل دار طيَّر البينُ أهلَها) يريد أنهم تفرقوا في كل وجه ، تفرقاً لايرجى معه عَوْد ، كما تفرقت سبأ ، و (أيادي سبا) في موضع نصب على الحال . وطال احتيالها : أي أحالت من أهلها ، أتى عليها حول لم يُنزل بها . والبين : الفرقة والانقطاع . والذي أنشد في الكتاب :

فيالك من دارٍ تحمَّل اهلُها

وفي شعره كما قدمته .

[ترك إضافة أمثال (أمام ودون)]

٥٠٠ — قال سيبويه (٢/٤٧) في باب ماينصرف وما لاينصرف : « وتقول [في النصب] (١) على حد قولك : من دونٍ ومن أمامٍ : جلست أماماً وخلفاً كما قلت يمنةً وشأمةً » . قال ابن أحمر :

---

(١) تتمة من سيبويه ، ليست في الأصل والمطبوع .

لَقُوا أمَّ اللُّهَيْـــمِ فجهَّزَتْــهُمْ ... غَشومُ الـوِرْدِ نـكْنيها المَنونا

﴿لهـــا رَصَدٌ يكـون ولا نراه ... أمامـــاً من مُعَرَّسِنا ودونـــا﴾[1]

الشاهد[2] في البيت الثاني على ترك إضافة (أمام ودون) .

وأم اللهيم : الداهية وأراد بها المنية . ذكر من هلك فيما تقدم من الزمان ، وأنهم لقوا المنية ، فجهزتهم : جعلت جهازهم الفناء . غَشوم الورد : تغشيم مَن وردت عليه ، نكنيها المنونا : يقول : نكني أم اللهيم المنون .

وهذا الضمير المنتصب بـ (نَكْني) يعود إلى أم اللهيم ، وأراد نكني المنون بأم اللهيم . لها رصد : لأم اللهيم رصد يرصد الناس من بين أيديهم ومن خلفهم ، فهي ترصدهم من حيث لايرونه ؛ لايرون ماترصدهم به المنية . و (أماماً) خبر (يكون) و (دوناً) معطوف عليه . وهذا البيت في الكتاب منسوب إلى الجعدي وهو لابن أحمر .

[(نصارى) بدون ألف ولام ـ نكرة]

٥٠١ ـ قال سيبويه (٢/٢٩) في باب من أبواب مالا ينصرف : « وأما (نصارى) فنكرة وإنما (نصارى) جمع نصران ونصرانة ، ولكنه لا يستعمل في

---

(١) لاوجود للبيتين في مطبوع شعر ابن أحمر وأورد سيبويه ثانيهما منسوباً إلى الجعدي . وهما لابن أحمر في شرح الكوفي ٢٥٨/ب . وروي أولهما لابن أحمر في : اللسان (منن) ٣٠٥/١٧ وفي مقال للدكتور رمضان عبد التواب في نقد الديوان ، انظر (مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق م ٤٧ ج ٤٢٢/٢) وروي بلا نسبة في اللسان (لهم) ٢٩/١٦ وانظر مجمع الأمثال (٣٩٨) ٧٧/١ وروي ثانيهما للجعدي في اللسان (دون) ٢١/١٧

(٢) ورد الشاهد في : الأعلم ٤٧/٢ والكوفي ٢٥٨/ب .

الكلام إلا بياءي الإضافة » يعني أنه لا يُلفظ به إلا منسوباً وإن لم يكن النسب إلى شيء . وهو مثل قولك (كرسي) لا يُنطق بـه إلا بياءي الإضافة ، وجمعوه ولم يعتدّوا بياءي النسب فقالوا : نصارى مثل نَدْمان ونَدامى .

قال سيبويه : « فالنصارى بمنـزلة النصرانيين » . يريد أنه كان نكرة قبـل دخول الألف واللام كما أن (نصرايين) نكرة ، فإذا دخلت الألف والـلام على نصرانيين صار معرفة ، وكذا (نصارى) نكرة ، فإذا دخلت عليه الألف واللام فهو معرفة . قال النَّمِر بن تَوْلَب :

فعافَتِ الماءَ واسْتافَتْ بمِشْفَرِها ثم استمرَّتْ سِواهُ طرفُها سامي
«صدَّتْ كما صدَّ عمـّا لايحِلُّ له ساقي نَصارَى قبيلَ الفِصحِ صُوّامِ »[1]

وصف راحلته . قوله : عافت الماء : كرهته ، يريد أنها عُرِضت على الماء فلم تشربه . واستافت : شمت ، يريد أنها شمت الماء ولم تشربه . وقوله بمشفرها - والمشافر لا يُشم بها - يريد أنها لما قدّمت مشفرها إلى الماء شمته . واستمرت : مضت في ناحيةٍ سِواه .

و (سواه) منصوب ، يريد به الظرف ، وطريقاً [2] غيره ، من المكان . والسامي : العالي ، يريد أنه لم يذلـّها السير . وفي (صدت) ضمير من الراحـلة ، يريد أنها صدت عن الماء ولم تشربه ، كما أن الذي يسقي النصارى يمتنع من سقيهم في وقت الصوم .

---

(١) أورد سيبويه ثانيهما بلا نسبة ، وأورده الأعلم للنمر ، والبيتان للشاعر في شرح الكوفي ٢٥٩/أ وروي ثانيهما بلا نسبة في المخصص ٤٥/١٧

(٢) في الأصل والمطبوع : وطريقٍ .

وقيل إنه يعني أن النصارى إذا ناموا لايشربون شيئاً ، يقول : من كان يريد سقيهم بعد النوم امتنع لأنه لايحل له .

والشاهد فيه [1] أنه نعت (نصارى) بـ (صُوَّام) و (صُوَّام) نكرة فلو كان (نصارى) معرفة مانُعت بنكرة .

[التذكير على اللفظ]

٥٠٢ - قال سيبويه (٢/٢٠) في ماينصرف [2] وما لاينصرف « وكذلك جَنوب وشَمال ، وقَبول ، ودَبور ، وسَموم ، وحَرور ، إذا سمّيتَ رجلاً بشيء منها صرفته لأنها صفات في أكثر كلام العرب » . يريد أن الصفات التي تقع للمؤنث على لفظ التذكير هي مذكرة وإن كانت صفات المؤنث مثل : حائض وطامث ورَغوث وحَلوب ، هذه صفات مذكرة وصف بها المؤنث . فإذا سميتَ رجلاً بشيء منها
٩٢/أ صرفته لأنها مذكرة وإن كانت صفات الإناث . فالتسمية / الرجل بحائض كتسميته بضارب ، وتسميته برَغوث كتسميته بشكور .

وجعل قولهم جَنوب وأشباهها صفات مذكرة قد وقعت للريح وهي مؤنثة . فإذا سميتَ رجلاً بشيء منها صرفته كما بينت لك فيما تقدم . قال الأعشى :

إذا ازدحَمتْ بالمــكانِ المَضيـ . . قِ حتَّ التزاحُمُ منها القتيرا
« لها زَجَلٌ كحفيف الحصـــا . . دِ صادفَ بالليلِ ريحاً دَبورا » [3]

---

(١) ورد الشاهد في : النحاس ١٠١/أ والأعلم ٢٩/٢ والكوفي ٢٥٩/أ

(٢) الباب في الكتاب هو : تسمية المذكر بالمؤنث ، وقد تضمن قواعد في صرف العلَم ومنعه من الصرف ..

(٣) ورد الشعر والشاهد في الفقرة (٤٩٠) وحواشيها .

[الفصل بين الهمزتين بألف : (آأنت)]

٥٠٣ – قال سيبويه (٢/١٦٨) في باب الهمز : « ومن العرب ناس يُدخلون بين ألف الاستفهام وبين الهمزة ألفاً إذا التقتا ، وذلك لأنهم كرهوا التقاء همزتين ففصلوا » . قال ذو الرمة :

أَقولُ لدَهناويّةٍ عَوهَجٍ جَرَتْ   لنا بين أَعلى عُرْفَةٍ فالصّرائمِ
﴿ أيا ظبيةَ الوَعْساءِ بين جُلاجِلٍ   وبين النّقا آأَنتِ أَمْ أُمُّ سالمِ ﴾ (١)

دهناوية : ظبية منسوبة إلى الدهناء ، وعوهج : طويلة العنق ، والعُرفة : القطعة من الرمل لها مثل العُرف ، وهي قطعة مشرفة من الرمل ، والصرائم : جمع صريمة وهي قطعة من الرمل ، وجرت لنا : عرضت لنا سانحة أو بارحة أو نحو ذلك ، والوعساء : موضع مرتفع من الرمل ، الذكر أوعس والأنثى وعساء ، وجُلاجل : مكان بعينه ، والنقا : شبه الرابية من الرمل .

وقوله : (آأنت أمْ أمُّ سالم) : (آأنت) مبتدأ ، وخبره محذوف ، كأنه قال : آأنت أحسنُ أمْ أمُّ سالم .

[تثنية (فم) بردّ الواو (فموان)]

٥٠٤ – قال سيبويه (٢/٨٣) في باب النسب : « وأما (فم) فقد ذهب من أصله حرفان لأنه كان أصله (فَوْه) فأبدلوا مكان الواو ميماً ليشبه الأسماء المفردة من كلامهم ، فهذه الميم بمنزلة العين نحو ميم (دم) » .

---

(١) ديوان ذي الرمة ق ٧٩/٤٣ – ٤٤ ص ٦٢١ وروي ثانيهما للشاعر في اللسان (جلل) ١٣/١٣٠ و (ألا) ٢٠/٣١٤ وبلا نسبة في المخصص ١٦/٤٩

– وقد ورد الشاهد في : الكامل للمبرد ٣/٥٥ والمقتضب ١/١٦٣ والأعلم ٢/١٦٨ والإنصاف ٢/٢٥٦ والكوفي ١٥٣/أ و ٢٥٩/أ

يريد أنّ (فماً) بعد إبدال الواو منه ميماً ، يجري في التصرف مجرى (دم) الذي ميمه أصلية ، فمن ترك (دماً) على حاله في الإضافة التي هي النسب ، ترك (فماً) على حاله ، ومن رد إلى (دم) لام الفعل منه فقال : (دموي) رد إلى (فم) الواو التي هي عين الفعل التي الميم في موضعها ، وجعل الواو في موضع لام الفعل من الفم فقال (فموي) . قال الفرزدق :

وإنَّ ابنَ إبليسٍ وإبليسَ أَلْبَنَا لهم بعذاب الناس كلَّ غـلامِ

﴿ هما نفثـا في فيّ من فمويهما على النابح العاوي أَشدَّ رجامِ ﴾[1]

الشاهد[2] في تثنية (فموين) برد الواو ، وجعلها في موضع لام الفعل .

وألْبَنا : سقيا اللبن . يريد أن إبليس وابنه سقيا كل غلام من الشعراء هجاء ، وكلاماً قبيحاً خبيثاً ، وألقيا من فمويها في فم الفرزدق على كل من هجاه مراجمةً شديدة ومكافئة ، والنابح : الذي يتعرض لسبه وهجاته . وفي شعره :

على النابح العاوي أَشد لجامِ

يريد أنه يجعل في فم الذي يسبه ويهاجيه لجاماً يسكته به ، معناه أنه يهجوه بما لايمكنه أن يجيب عنه ، فيكون ذلك الهجو بمنزلة اللجام .

---

(١) ديوان الفرزدق ٧٧١/٢ ختام قصيدة قالها وقد وَهب لأحد موالي باهلة أعراضَ قومه . وجاء في البيت الثاني (هما تَفَلا .. أشد لجامي) . وقد تقدم شيء من هذه القصيدة في الفقرة (٧٦) . وروي ثانيهما للشاعر في : المخصص ١٣٦/١ واللسان (فهم) ٣٥٧/١٥ و (فوه) ٤٢٣/١٧

(٢) ورد الشاهد في : سيبويه أيضاً ٢٠٢/٢ والمقتضب ١٥٨/٣ ومجالس العلماء ٣٢٧ والأعلم ٨٣/٢ والإنصاف ١٩٣ وأسرار العربية ٢٣٥ والكوفي ٦١/ب و ٢٥٩/ب والخزانة ٢٦٩/٢

[في منع أسماء الأرضين من الصرف]

٥٠٥ - قال سيبويه (٢٣/٢) في باب ماينصرف(١) وما لا ينصرف. قال الفرزدق :

كم من جبانٍ لدى الهيجا دنوتَ به ... إلى القتال ولولا أنت ماصبرا
﴿ منهن أيامُ صدقٍ قد بُليتَ بها ... أيامُ فارسَ والأيامُ مِن هَجَرا ﴾(٢)

يرثي الفرزدق في هذا الشعر عمر بن عبيد الله بن معمر التيمي(٣) والهيجاء : الحرب . يقول : كم من رجل جبان صبر معك في الحرب لقوة نفسه بك ، ولولا أنك أميره ما صبر . وبُليت بها : اختُبرتْ شجاعتك وتدبيرك وصبرك . وقوله : أيام فارس أي يوم إصطخر ، استشهد به أبوه ، وحسن فيه بلاؤه وصبره . ويوم هَجَر يوم أبي(٤) فُديك الخارجي .

---

(١) هو في الكتاب « باب أسماء الأرضين » وقد تضمن تفصيلاً في المنع من الصرف .

(٢) ديوان الفرزدق ٢٩١/١ من قصيدة قالها في رثاء المذكور في النص . وروي البيتان للشاعر في : اللسان (وسط) ٣١١/٩

- وقد ورد الشاهد في : الأعلم ٢٣/٢ والكوفي ٢٥٩/ب .

(٣) هو الذي تمكن من هزيمة أبي فديك الخارجي وقتله سنة ٧٤ هـ وكان وجّهه إليه الخليفة عبد الملك ، فمدحه الفرزدق بذلك . انظر الكامل لابن الأثير ٢٨/٤ (حوادث سنة ٧٤ هـ) ورغبة الآمل ٦/٨ و ٣٧

(٤) اسمه عبد الله بن ثور من قيس بن ثعلبة ، كان خروجه سنة ٧٢ هـ وقاد الحرورية بعد أن قتل سلفه نجدة بن عامر ، وغلب على البحرين ، الى أن هزمه عمر بن عبيد الله وقتله مع عدد كبير من أصحابه بالمشقّر من هجر سنة ٧٤ هـ ، انظر : البيان والتبيين ٢٠٤/٢ وحاشيتها والكامل لابن الأثير ٢٠/٤ (حوادث سنة ٧٢ هـ) و ٢٨/٤ (حوادث سنة ٧٤ هـ) والبكري ٥٦١ وانظر القاموس (فدك) ٣١٥/٣

[رُبيب تصغير (رُبَ) مخففةً]

٥٠٦ قال سيبويه (٢/١٢٣) : « ولو حقَّرتَ (رُبَ) مخففةً « يعني إذا سميتَ بها » لقلت (رُبيب) لأنه من التضعيف ، يدلك على ذلك (رُبّ) الثقيلة ، وكذلك (بخْ) مخففة ، يدلك على ذلك قول العجاج » :

وجدتَنا أعزَّ مَن تنفّسا
عند الحِفاظ حَسَباً ومِقْيَسا
﴿ في حَسَبٍ بخٍّ وعزٍّ أقْعَسا ﴾[1]

يمدح قومه ، والحِفاظ : المحافظة على الأسباب التي توجب الشرف وجميل الذكر ، والمِقْيس : مقايستهم إلى غيرهم من الناس . يقول : إذا قايَسْنا مُقايس إلى غيرنا ، ٩٢/ب كنا أعظم منه وأشرف ، والبخّ : الذي يُتعجب من / عِظَمه وشرفه . والأقعس : المنيع الثابت .

[(ضحى وسحر) مذكران بدليل تصغيرهما]

٥٠٧ - قال سيبويه (٢/١٣٨) في التصغير : « وكذلك سَحَر تقول : أتانا سُحَيْراً ، وكذلك ضُحى ، تقول : أتانا ضُحَيّا » . يريد أن سحر وضحى مذكران . وقال النابغة الجعدي[2] :

(١) الأبيات للعجاج في ديوانه ق ١١/٦٥ - ٦٦ - ٦٧ ص ١٣٣ وجاء في أولها (وجدتني ..) وفي الثاني (عند الكظاظ) ورواية الثالث (وعدداً بخّاً وعزاً أقعساً) ورويت كذلك للعجاج في : مجموع أشعار العرب ق ١٦/ ٦٥ - ٦٦ - ٦٧ - ج ٢/٣٢

— وقد ورد الشاهد — وهو أن التشديد هو الأصل في مثل هذه الكلمات — في : المقتضب ١/٢٣٤ وتفسير عيون سيبويه ٥٢/أ والأعلم ٢/١٢٣ والكوفي ٢٥٩/ب

(٢) (الجعدي) ساقط في المطبوع .

سبقْنَ شماطيطَ من غـارةٍ   لِألْفٍ تَكتَّـبَ أو مِقْنَبِ
﴿ كأَنَّ الغبـار الذي غادرتْ   ضُحَيّـاً دواخِنُ من تَنْضُبِ ﴾[1]

يصف خيلًا سبقن ، يريد أنهن أغرن على قوم وسبقن ، والشماطيط : الفرق . يعني أنها لما أغارت تفرقت فِرَقاً . وقوله : لألف تَكتَّبَ يعني صار كتيبة وتجمّع ، والمقنب : مابين الثلاثين إلى الأربعين ونحوها . وقوله : لألف أي لأجل ألف فارس . والتنضُب : شجر إذا أوقد كان له دخان يشبه الغبار يضرب إلى البياض . شبّه الغبار الذي أثارته الخيل بدخان التنضب .

[في حذف التنوين من العلم]

٥٠٨ ـ قال سيبويه (١٤٨/٢) في باب حذف التنوين من الأعلام . قـال الفرزدق :

﴿ مازِلْتُ أَفتحُ أَبواباً وأُغلِقُها   حتى أَتيتُ أَبا عمرِو بن عمّارِ ﴾
حتى أَتيتُ فتىً مَحْضاً ضريبتُه   مُرَّ المَريرةِ حُرّاً وابنَ أَحرارِ[2]

---

(١) ديوان النابغة الجعدي ق ١٢/٢ ـ ١٣ ص ١٥ وجاء في صدر الأول (خرجن) بدل سبقن وفي عجزه (بألف) بالباء وفي صدر الثاني (الذي فوقهن) وروي الثاني للشاعر في : المخصص ١١٣/١٤ واللسان (نضب) ٢٦٠/٢ وبـلا نسبة في المخصص ١١٥/١٤ واللسان (دخن) ٥/١٧

ـ وقد ورد الشاهد في : الأعلم ١٣٨/٢ والكوفي ٢٦٠/أ . وذكر الأعلم أنها صغرت بدون تاء التأنيث على غير قياس لئلا تلتبس بتصغير ضحوة .

(٢) ديوان الفرزدق ٣٨٢/١ وفيه بيت واحد فحسب هو البيت الأول . وجـاء في عجزه : (حتى لقيت ..) وروي البيت الأول للشاعر في : المخصص ١٧٢/١٤ و ١٧٤ واللسان (غلق) ١٦٥/١٢

ـ والشاهد فيه حذف التنوين من (أبا عمرو) لأنها وصفت (بابن) مضافاً الى علم . وقد ورد في : سيبويه أيضاً ٢٣٧/٢ والنحاس ١٠٤/أ والأعلم ١٤٨/٢ و ٢٣٧

يمدح أبا عمرو بن العلاء ، وعمار جد من أجداده (*) . وقوله : أفتح أبواباً وأغلقها ، يريد أنه كشف عن أحوال الناس وفتشهم، فلم ير فيهم مثل أبي عمرو . والضريبة : الطبيعة والخليقة . يريد أنه كريم الطبيعة ، لايخالطها لؤم . مرّ المريرة : شديد الأنفة تعاف نفسه أن يفعل أفعالاً ليست بعالية ولا شريفة .

[توكيد المضارع بالنون الخفيفة]

٥٠٩ — قال سيبويه (١٥٢/٢) في النون الخفيفة ، قالت بنت أبي الحصين (١) من قبيلة مَذحِج :

إنّا وباهلةَ بنَ يَعْصُرَ بيننا ... داءُ الضرائر بِغْضَةً وتقافي

(*) عقب الغندجاني - بعد أن أورد ماذكره ابن السيرافي هنا من شعر وشرح - بقوله :

« قال س : هذا موضع المثل :

فياليت مُرّةَ كان امرءاً ... يُطيق السلاحَ فيكفي عِصابا

لو عرف ابن السيرافي هذا القدر الظاهر من النسب ، لكُفيت أنا الكلامَ فيه . وعمار هو جده الأدنى ، وليس بجد من أجداده كما زعم . هو أبو عمرو زبّان ابن العلاء بن عمار المازني ، من بني مازن بن مالك بن عمرو بن تميم . وإياه عنى قراد بن عمار المازني بقوله :

إذا المرءُ لم يَغضبْ له حين يغضبُ ... فوارسُ إنْ قيل اركبوا الموتَ يركبوا

ولم يَحْبُهُ بالنصر قومٌ أعـزّةٌ ... . . .

« وهي أبيات معروفة » .

(فرحة الأديب ٣٦/أ)

(١) لم تذكرها المصادر لدي .

﴿من يُثْقَفَنْ منـــا فليس بآيبٍ   أبـداً ، وقتلُ بني قتيبةَ شافي﴾[1]

قالت هذه الأبيات في حرب كانت بينهم وبين باهلة (*) وداء الضرائر : البغضاء

---

(١) أورد سيبويه ثانيها بلا نسبة ، وروي البيتان وبعدهما ثالث في فرحــة الأديب ٣٦/أ - ب لابنة مرة بن عاهان ، وأنشدتْها حين قَتلت باهلة أباها بأرمام . وسيلي نص ذلك . وكذا في الخزانة ٥٦٥/٤ وذكر البغدادي أن المرزباني رواها للشاعرة في (أشعار النساء) وذكر في رواية أخرى أن المنتشر بن وهب الباهلي كان يغاور أهل اليمن ، فقتل مرة بن عاهان الحارثي . فقالت نائحته ... وأورد أبياتاً أخر في رثاء مرة .

وجاء مثل ذلك في : مراثي شواعر العرب ١٤٩/١ وذكر أن النائحة الأخرى هي مارية بنت الديان . ومن الغريب أن تنسب هذه الأبيات الى بشر بن أبي خازم في أصــل ديوانه ق ٣٣/١ - ٢ - ٣ (هي كل المقطوعة) ص ١٦٠

— والشاهد توكيد (يثقفن) بالنون ولم يتقدمه (إما) من أدوات الشرط - ضرورة .

وقد ورد في : المقتضب ١٤/٣ والأعلم ١٥٢/٢ والكوفي ٢٦٠/أ وأوضح المسالك ش ٤٧٥ ج ١٣٥/٣ وابن عقيل ش ٩٦ ج ٢٥٧/٢ والأشموني ٥٠٠/٢ والخزانة ٥٦٥/٤

(*) عقب الغندجاني على ما ذكره ابن السيرافي هنا بقوله :

« قال س : هذا موضع المثل :

هيهاتَ تطلبُ شيئاً لستَ مدركَـهُ   مَن للأصمِّ بصوتِ البَمِّ والزيرِ

هيهات أن ينتفع المستفيد مما ذكره ابن السيرافي في هذا الشعر بشيء ، ليس هذا الشعر لبنت أبي الحصين بن مذحج ، وإنما هو لابنة مرة بن عاهان ، قالته حين قتلت باهلة أباها بأرمام وهو :

إنّا وباهلةَ بنَ يَعْصُـرَ بيننا   داءُ الضرائرِ بغْضَةٌ وتقـافي

من يثقفـوا منا فليس بوائل   أبداً ، وقتلُ بني قتيبةَ شـافي

ذهبتْ قتيبةُ في اللقاءِ بفارسٍ   لا طائشٍ رَعْشٍ ولا وَقّافِ » .

(فرحة الأديب ٣٦/أ-ب)

والشحناء التي لا يرجى صلاحها . و (بغضةً) منصوب على التمييز ، والتقافي : أن يقفو كل واحد منهما صاحبه ، من يثقفن منا يقتلوه ، وقتلنا لهم شاف لنا .
وفي الشعر :

من يثقفوا منا فليس بآيبٍ

وعلى هذا الإنشاد لا شاهد فيه .

[بناء (حلاقِ) على الكسر]

٥١٠ - قال سيبويه (٣٨/٢) فيما ينصرف وما لا ينصرف ، قال الأخزم[١] بن قارب الطائي ويقال : المُقْعَد[٢] بن عمرو :

ويقول قائلُهم ويلحَظُ خلفَه ... ياطولَ ذا يوماً أما يتصرَّمُ
﴿لحقتْ حَلاقِ بهمْ على أكْسائِهِمْ ... ضَرْبَ الرقابِ ولا يُهِمُّ المَغْنَمُ﴾[٣]

---

(١) لم تذكره المصادر لدي ، سوى ورود اسمه في البيان والتبيين ٣٣١/١ وفي فرحة الأديب ٣٦/ب وسيلي نص ذلك .

(٢) انفرد (فرحة الأديب) ٣٦/ب بإيراد اسمه فحسب .

(٣) أورد سيبويه ثانيهما بلا نسبة ، والبيتان للأخزم في : فرحة الأديب ٣٦/ب من قصيدة للشاعر قالها يوم قارات حَوْق ويسمى كذلك يوم اليحاميم ، وكان بين بطون بني طيىء ، واشترك حاتم وزيد الخيل . وقد ورد خبر هذا اليوم في الكامل لابن الأثير ٣٨٨/١ وليس فيه ذكر للشاعر أولما نحن فيه من شعره .

وروي البيتان في : شرح الكوفي ٢٦٠/أ ، وتردد في نسبتها بين الأخزم بن قارب وبين المقعد بن عمرو ، وروي ثانيهما بلا نسبة في : المخصص ٦٤/١٧ ومنسوباً كذلك الى الأخزم أو الى المقعد في : اللسان (حلق) ٣٥٢/١١ والرواية فيها متفقة مع رواية ابن السيرافي ، فيما عدا الغندجاني فعنده في صدر الثاني (لَحاقِ) بدل (حَلاقِ) وفي عجزه (حزَّ الرقاب) .

الشاهد(١) فيه على أن (حلاقِ) مبنية . وحلاق : هي المنيّة وفي صفة للفانية (٢) ، مثل جَداعِ وهي السنة المجدبة (*) معدول عن الجادعة . وصف قوماً

---

(١) ورد الشاهد في : المقتضب ٣٧٢/٣ والأعلم ٣٨/٢ والكوفي ٢٦٠/أ .

(٢) في المطبوع (غالبة) .

(*) عقّب الغندجاني - بعد أن أعاد بعض ما أورده ابن السيرافي من شرح البيتين - بقوله .

« قال س هذا موضع المثل :

فلا أرَ عَمْراً قافلاً بعد هذه ... ولا جاءنا يوماً لينفعَنا عمرُو

ماجاء ابن السيرافي هاهنا بطائل ، وذلك أنه شكّك المستفيد بهذا الشعر . فقال مرةً هو للأخزم ، وقال مرة للمُقعَد . ثم إنه خلط في قوله : (لحقَتْ حلاقِ بهم) . والصواب ههنا : (لحقت لَحاقِ بهم) ولحاق من لفظ الفعل . كما قال :

إذا قال أوْفى أدركَتْه دَروكَةْ

والأبيات للأخزم السنبسي ، قالها يوم قارات حَوْق بين جديلة والغوث . وهي :

١) لما التَقى الغاران غارا طَيّئٍ ... كلٌّ يقولُ قَبيلُنا لا يُهزمُ

٢) فتَصادمَ الجمعانِ ثم عَلاهُما ... نَتَكَدٌ وسيفُ المنيّةِ مِخْذَمُ

٣) جُرْدٌ تَواهَقُ بالكُماة إلى الوَغا ... تَنْزى عصائبُها إذا ما تُلْجَمُ

٤) فَتْلاءُ قد ذَعَرَ الصّياحُ فؤادَها ... رَبِذٌ قوائمُها وأجردُ شَيْظَمُ

٥) تدعوا جديلةُ والرماحُ تكُبُّهم ... حتى استَتَبَّ بهم طريقٌ أدهمُ

٦) ويقول قائلُهم ويلحَظُ خلفَهُ ... ياطولَ ذا يوماً أما يتصرَّمُ

٧) لحِقَتْ لَحاقِ بهمْ على أقْفائهم ... حزُّ الرقابِ ولا يُهِمُّ المغنمُ

٨) إلا بقَتْلِ سَراتِهِمْ إذ فُرّطوا ... قد قدّموا من حَيْنِهم ماقدّموا =

يُطلبون من ورائهم ، وقد أدركهم الطلب وهم يسرعون الهرب ، ويلحظ خلفه : يلتفت إلى من هو في أثره يطلبه . و (ذا) إشارة . يريد : ياطول هذا يوماً ، و (يوماً) منصوب على التمييز كما تقول ياحُسْنَ ذا وجهاً .

وأكساؤهم : مآخيرهم ، الواحد كَسء ويُضم فيقال : كُسْء . يعني أن المنايا جاءتهم من ورائهم . (ضربَ الرقاب) منصوب بفعل مضمر ، كأنه قال : تُضرب رقابهم ضرباً ، ثم حذف الفعل وأقام المصدر مقامه .

ذكر أن الذين لحقوهم لم يشتغلوا بالنهب ، بل أقبلوا على قتلهم ولا تهمهم غنيمة .

[إدخال النون الخفيفة على المضارع المجزوم بلم]

٥١١ - قال سيبويه (٢/١٥٢) في النون الخفيفة ، قال الدُبيريّ :

وَحَلَبوها وابـــلاً ودِيَمـا
فأَغْدَرَتْ منها وِطاباً زُمَّما
وقِمَعاً يُكْسَى ثُمالاً قَشْعَما
* يحسَبُه الجاهلُ مـــالم يَعْلَما *
شيخاً على كرسيِّـــهِ مُعَمَّما [(١)]

= ٩) يُرْجَى بُجيرٌ والسِنانُ بنحرِهِ ويقول نحن لكم أعقُّ وأظلمُ
١٠) زعموا بأنّا لانكُرُّ جيادَنا وهم الفوارسُ والفوارسُ أعلمُ » .

(فرحة الأديب ٣٦/ب)

(١) ورد عند سيبويه البيتان الرابع والخامس بلا نسبة والأبيات في : مجموع أشعار العرب ق ٥١/ ٧ - ٨ - ٩ - ١٠ - ١١ ج ٨٨/٢ من أرجوزة جعلها المحقق في قسم المنسوب الى العجاج أو الى رؤبة . وجاءت رواية الأول : (وقد جلبن حيث كانت قسَّما) والثاني : (مثنى الوِطاب والوِطابُ زمَّما) ، =

كذا أنشده سيبويه : (يحسبه الجاهل مالم يعلما) والذي رأيته .

يحسبه الناظر لو تكلما

وعلى هذه الرواية لاشاهد فيه . والشاهد[1] في إنشاد سيبويه ، على أنه أدخل النون الخفيفة على الفعل المجزوم بلم .

وحلبوها ، يعني إبلًا ، وجعل ماحُلب منها من اللبن[2] بمنزلة الوابل والديم من المطر ، يصف كثرة لبنها ، وأغدرت : أبقت ، والوِطاب جمع وَطْب وهو زِقّ اللبن ، والزُمَّم : جمع زامّ وهو الممتلئ الشديد الامتلاء ، وأصله الرجل الذي يزم بأنفه ويجتمع ، فكأنه منتفخ من الكِبْر والتعظم / ، شبه الزق به . ٩٣ / أ

والثُمال : مثل الرغوة ، والقِمع معروف : الذي يُصب فيه اللبن حتى يصل إلى الوطْب ، والقشعم : الكبير . وأراد أن القمع قد ابيض من رغوة اللبن ، فهو بمنزلة الشيخ الأبيض الشعر . يحسبه — يعني الوطب وعليه القمع — شيخاً ، فشبهه بشيخ جالس على كرسي لعلوه وانتصابه .

= وربما دعاهم إلى توهم نسبتها إلى العجاج أنّ في ديوانه (برواية الأصمعي) أرجوزة على القافية نفسها ق ٢١ مطلعها : طاف الخيالان فهاجا سقَما .

وروي البيتان الرابع والخامس بلا نسبة في : اللسان (عمى) ١٩/٣٣٣ و (آ) ٢٠/٣١١ وقد نسبت هذه الأرجوزة الى العديد من الشعراء . منهم : أبو حيان الفقعسي والمُساور بن هند والتدمري والعبسي .. وغيرهم . وانظر لذلك ما تقدم من هذه الأرجوزة في الفقرة (٩٦) وحواشيها .

(١) ورد الشاهد في : الأعلم ٢/١٥٢ والكوفي ٢٥٧/ب وابن عقيل ٢/٢٥٦ والخزانة ٤/٥٦٩

(٢) (من اللبن) ساقط في المطبوع .

[النسبة إلى (شاء) بـ (شاويّ)]

٥١٢ – قال سيبويه (٢/٨٤) في النسب ، قال يزيد[١] بن عبد المدان :

ولستُ بشاويٍّ عليه دَمامةٌ ... إذا ما غدا يغدو بقوسٍ وأسهُمِ

ولكنني أغدوا عــلـيَّ مُفاضةٌ ... دِلاصٌ كأَعيانِ الجَرادِ المُنَظَّمِ[٢]

الشاهد[٣] في النسب إلى (شاء) بـ (شاويّ) .

يقول : لست بصاحب شاء – يغدو معها إلى المرعى ومعه قوس وأسهم ، يرمي الذئاب إذا عرضت للغنم – ولكنني أغدو وأنا لابس درعاً مفاضـة ، وهي الواسعة ، والدِلاص : البراقة ، وشبّه رؤوس مسامير الدروع بعيون الجـراد . والمنظم : الذي يتلو بعضه بعضاً . يقول : أنا أغدو في طلب الفرسان وملاقاة الأعداء ، ولست كمن يغدو لرعي غنم .

---

(١) شاعر من أشراف مَذحِج وفرسان اليمن . شهد يوم الكلاب الثاني ، ووفد على الرسول صلى الله عليه وسلم سنة ١٠ هـ أخباره في : سيرة ابن هشام ٤/٢٤٠ والأغاني ١٢/٩ و ١٦/٣٢٩ والكامل لابن الأثير ١/٣٧٩ ومـا بعدها والإصابة (تر ٩٢٩١) ٣/٦٢٣

(٢) أورد سيبويه أولهما في ٢/٨٤ وثانيهما في ٢/١٨٦ ولم ينسبهما في الموضعين، والبيتان ليزيد في شرح الكوفي ٢٦٠/ب ، وثانيهما له في : اللسان (عين)١٧/١٧٥

وروي البيتان وبعدهما ثالث بـلا نسبة في : اللسان (قرش) ٨/٢٢٦ ، وأولهما فقـط في (شوه) ١٧/٤٠٥ والثـاني في : المخصص ١٦/١٨٥ وجـاء في صدره (ولكنا أغدو ..)

(٣) ورد الشاهد في : سيبويه أيضاً ٢/١٨٦ والمقتضب ١/١٣٢ و ٢/١٩٩ والأعلم ٢/٨٤ و ١٨٦ والكوفي ٩٦ /ب و ٢٦٠/ب .

[أشار إلى المؤنث بـ (تا)]

٥١٣ ـ قال سيبويه (٢/١٣٩) في التصغير : « وأما (تَيّا) فإنما هي تحقير (تا) وقد استُعمل ذلك في الكلام . قال الشاعر كعب الغنوي[(١)] » .

وداعٍ دعا يامَن يُجيبُ إلى النَّدَى ... فلم يستجِبْه عند ذاكَ مُجيبُ

فقلتُ ادعُ أُخرى وارفَعِ الصوتَ دعوةً ... لعلَّ أبا المِغوارِ منكَ قريبُ

﴿ وحَدَّثتماني أنما الموتُ بالقُرى ... فكيف وهاتا هَضْبةٌ وقَليبُ ﴾ [(٢)]

---

(١) كعب بن سعد بن عمرو الغنوي ، ويقال له كعب الأمثال لكثرتها في شعره ، من شعراء ذي قار ، فهو شاعر جاهلي في معظم عمره . انظر : الأصمعيات ص ٧٣ و ٩٣ وحواشيها والبيان والتبيين ١/١٦٨ والتذكرة السعدية ٣٦٨ والعيني ٣/٢٤٧ والخزانة ٣/٦٢١

(٢) الأبيات من قصيدة لكعب قالها في رثاء أخيه أبي المغوار واسمه هرم وقيل شبيب الذي قتل في ذي قار . وهي في الأصمعيات ق ٢٥/١٢ - ١٣ ، ١٩ ص ٩٦ وفي صدر الثالث (في القرى) وفي أمالي القالي ٢/١٤٧ ذكر أن بعض الناس يروي هذه القصيدة لكعب بن سعد الغنوي ، وبعضهم يرويها لسهم الغنوي . وجاء في البيت الثالث (وخبرتماني .. روضة وقَليبُ) .

ورويت الأبيات لكعب في : مختارات شعراء العرب ص ٢٩ - ٣٠ وليس فيها البيت الثالث وفي جمهرة أشعار العرب ص ١٣٥ وجاء في ثالثها (.. في القرى فكيف وهـذا روضة ..) ولا شاهد فيه على هذه الرواية . وجاء اسم الشاعر فيه : محمد بن كعب الغنوي .

ورويت لكعب في مجموع أشعار العرب ق ١١/١٢ - ١٣ ، ١٩ ص ١٤

كما رويت الأبيات متفرقة لكعب . فروي الأول والثاني في : اللسان (جوب) ١/٢٧٥ والثاني فقط في (علل) ١٣/٥٠١ وفيه (.. لعل أبي المغوار) والثالث في (قول) ١٤/٩٥ وفي (تصغير ذا وتا وجمعها) ٢٠/٣٤١

الشاهد[1] فيه أنه جعل (تا) إشارة إلى المؤنث ، وأشار بـ (تا) إلى الهضبة . يرثي كعب بهذا الشعر أخاه . وأراد : رُبّ داعٍ دعا إلى أن يجاد عليه ويُعطى . فلم يستجبه ، يريد لم يجبه ، عند ذاك : عند دعائه . فقلت ادع أخـرى ، يريد دعوةً أخرى ، لعل أبا المغوار يسمع . وهذا يقوله القائل على طريق التلهف على فقد من فقده .

وقوله : وخبرتماني[2] أنما الموت بالقرى : يقول : قلتما لي إنّ مَن سكن الأمصار والقرى مرض ، الوباء الذي يكون في الأمصار ، فكيف مات[3] أخي في هذا الموضع وهو برّيّة ، وهذه هضبة ! أشار إلى هضبة في الموضع الذي مات أخوه فيه . والهضبة : الجبل . وقليب : بئر عظيمة .

- قال سيبويه (١٣٩/٢) وقال عمران بن حِطّان :

* وليس لعيشنا هـــذا مَهاهٌ وليست دارُنا هاتـــا بدارِ *

(١) ورد الشاهد على الجر بـ (لعل) فقالوا (لعل أبي المغوار) في : شرح الأبيات المشكلة ٥٠ وذكر أن من يجربها قد يكسر لامها فيقول (لِعلّ) . وفي المغني ش ٤٧٤ ج ٢٨٦/١ وابن عقيل ش ١٩٦ ج ٤٨٠/١ والعيني ٢٤٨/٣ وشرح السيوطي ش ٤٥٢ ص ٦٩١ والأشموني ٥٦/١ وذكر أن (لعل) في بعض اللغات (لعنّ) والخزانة ٣٧٠/٤

(٢) كذا أوردها هنا ، وهي في روايته للأبيات (وحدثتماني) .

(٣) قول كعب هذا قد ينفي ماروي من مقتل أخيه المرثي في معركة ذي قار ، إلا أن يكون قد أصيب في المعركة ومات بسبب الإصابة فيما بعد ، وذُهل الشاعر عن السبب الأول لوفاته .

لنا إلا ليـــاليَ باقيـــاتٍ   وبُلْغَتَنـــا بـــأيامٍ قِصـــارِ[1]

الشاهد[2] فيه أنه قال (دارنا هاتا) أشار إلى المؤنث بـ (تا) .

والمهاه : الحُسن والنضـارة ، والهـــاء التي بعد الألف أصليـة وهي لام الفعل ، وهي بمنزلة اللام من جمال . وحكي عن الأصمعي أنه قال : (مهاة) وجعله بمنزلة قطاة ونواة وجعلها تاء في الوصل للتأنيث ، والمهاة : البلّورة .

وأراد أن العيش له ماء وصفاء وحُسن مثل حسن البلورة . ويروى :

ه ليست دارُنـــا الدنيا بدارِ

ولا شاهد فيه على هذه الرواية .

و (لنا) في صلة البيت الذي قبله ، كأنه قال ليست دارنا بدار لنا إلا مدة يسيرة . وبُلْغتُنا – إلى الوقت الذي هو أجلنا – بأيام قصار . يريد : إنّا نبلغه في أيام قصار .

[إدخال النون الخفيفة في جواب (مهما)]

٥١٤ – قال سيبويه (١٥٢/٢) في باب النون الخفيفة والثقيلة ، قـال الكميت بن معروف :

---

(١) روي البيتان في أبيات لعمران في شرح السيوطي ص ٩٢٦ وروي أولهما للشاعر في : المخصص ١٠٧/١٥ واللسان (مهه) ٤٣٩/١٧ ورغبة الآمل ١٧/٧

(٢) ورد الشاهد في : الكامل للمبرد ١١٨/٣ والمقتضب ٢٨٨/٢ وفصيح ثعلب ٧٦ والأعلم ١٣٩/٢ والكوفي ٢٦٠ / ب والمغني ش ٨٨٢ ج ٦٢٧/٢ وشـرح السيوطي ش ٨١٣ ص ٩٢٦

ولا تُكثِروا فيها الضَّجاجَ فإنه   محا السيفُ ما قال ابنُ دارةَ أجمعا

٩٣/ب ﴿فمهما تشأ منـــه فزارةُ تُعْطِكم   ومهما تشأْ منـــه فزارةُ تَمنعا ﴾/[١]

الشاهد[٢] فيه على إدخال النون الخفيفة في (تمنعا) .

والضجاج : الجلبة والخصومة . وسبب هذا الشعر أن سالم بن دارة الثعلبي من بني ثعلبة ، كان هجا فزارة من أجل شيء كان بينه وبين مرة بن واقع[٣] ، وذكر في شعره زُميلًا الفزاري[٤] وهجا أمه ، وهي تعرف بأم دينار فحلف زميل

---

(١) أورد سيبويه البيت الثاني ، ونسبه إلى ابن الخَـرِع ، والبيتان للكميت بن معروف في شرح الكوفي ٢٥٨/٢أ وكذا في اللسان (قشع) ١٤٥/١٠ وأضاف : وقال ابن الأعرابي هما للكميت بن ثعلبة الفقعسي . وذكر البغدادي في الخزانة ٥٦٠/٤ أنه لم يجد البيت في ديوان (أبي الخَـرِع) ، وإنما هو من قصيدة للكميت بن ثعلبة أوردها أبو محمد الأعرابي في (ضالة الأديب) .. وذكر القصيدة وفيها البيتان .

. وروي أولهما للكميت بن معروف في البيان والتبيين ٣٨٩/١ والتبريزي ٢٠٦/١ ومجمع الأمثال (٣٨٥٢) ٢٧٩/٢ والخزانة ٢٩٣/١ وهو لابن ثعلبـــة في المؤتلف ١٧٠ وتردد ابن منظور بين الشاعرين في اللسان (دور) ٣٨٦/٥

(٢) ورد الشاهد في : الأعلم ١٥٢/٢ وشرح الأبيات المشكلة ١٣٦ والكوفي ٢٥٨/أ والأشموني ٥٠٠/٢ والخزانة ٥٥٩/٤

(٣) مرة بن واقع الفزاري ، شاعر مخضرم ، كان يهاجي سالم بن دارة ، وجاء في الأغاني ٢٥٥/٦ أن عثمان بن عفان جمع بينهما فلزهما بحبل وأعطاهما سوطين فتجالدا بهما . وانظر خبره – مع سالم بن دارة ورجزه فيه – في الخزانة ٢٩٠/١
ترجمته في : معجم الشعراء ٣٨٢ والإصابة (٨٣٩٦) ٤٦٦/٣

(٤) زُمَـيل بن وُبَـيْر وقيل أُبَـيْر أحد بني عبد الله بن عبد مناف الفزاري . شاعر مخضرم قتل ابنَ دارة بهجاء فاحش قاله ابن دارة في زميل وأمه . ترجمته في : مَن نُسب إلى أمه من الشعراء – نوادر المخطوطات ٩٢/١ والمؤتلف (تر ٣٩٩) ١٢٩ وانظر خبر قتله إياه في الخزانة ٢٩٣/١

ألاّ يغسل رأسه حتى يقتله ، فلقيه في طريق المدينة ، فقال لزُميل : ممن ؟ قال : رجل من بني عبد مناف ، فمن أنت ؟ قال : سالم بن دارة .. فأناخ به ، ثم امتل سيفه فخرْدَله به حتى قطّعه .

فقال الكميت لقوم سالم : لا تكثروا الجلبة والضجاج في هذه القصة ، فإنه محا قتلُ زميل جميع ما هجا به بني فزارة ، وذهب عنهم عار الهجاء بقتل ابن هجاهم . فمهما تشأ منه فزارة تعطكم : يريد إنْ شاءت فزارة أن تعطيكم الدية أو بعضها أعطتكم وإن شاءت أن تمنعكم منعتكم .

[جمع (أمَة) على (إموان)]

٥١٥ قال سيبويه (٢/٩٩) في جمع الرجال والنساء : « وقال بعض العرب : أمَة وإمْوان ، كما قالوا أخ وإخوان » . قال القتّال[1] الكلابي :

﴿ أما الإمــاءُ فلا يدعونني ولداً إذا تَرَامى بنو الإمْوان بالعارِ ﴾[2]

وفي شعره :

أنا ابنُ أسماءَ أعمامي لها وأبي إذا تَرَامى بنو الإموان بالعارِ

---

(١) اسمه عبد الله بن المجيب ، أبو المسيب ، شاعر إسلامي فارس ، عاصر الفرزدق ، لقب بالقتّال لفتكه وتمرده . ترجمته في : كنى الشعراء ـ نوادر المخطوطات ٧/٢٩٥ وألقاب الشعراء ـ نوادر المخطوطات ٧/٣١٢ والشعر والشعراء ٢/٧٠٥ والكامل للمبرد ١/٥٤ وأمالي القالي ٢/٢٢٢ والمؤتلف (تر ٥٥٤) ١٦٧ وجمهرة الأنساب ٢٨٣ والتبريزي ١/١٠٤ والتذكرة السعدية ٨٩ والخزانة ٣/٦٦٨ ورغبة الآمل ١/١٨٢ ومقدمة ديوانه .

(٢) أورده سيبويه للقتّال على هذه الرواية في الكتاب ٢/٩٩ و ١٩٢ وروي للشاعر في : اللسان (أما) ١٨/٤٧ وبلا نسبة في : المخصص ٣/١٤٣ و ١٧/٨٣

أما الإماءُ فــلا يدعونني ولداً إذا تُحُدِّثَ عن نقضي وإمراري [1]

قال القتال هذا الشعر يعرّض بقوم من بني عمه ، ولَدَتهم أمرأة أخيذة ، سُبيت من بعض الأحياء . والنقض : نقضه الأمور ، وحلّه إياها ، وإبطاله لها . وإمراره : إحكامه وتثبيته ، يريد أنه إذا فعل أمراً أحكمه .

— قال سيبويه (٢/١٠٠) : « وقد يقولون الرُغُف كما قالوا . قُضُب الريحان . قال لقيط بن زُرارة » :

* إنّ الشّواءَ والنَّشيلَ والرُّغُفْ *

والقَيْنةَ الحسناءَ والكأسَ الأُنُفْ

للضاربين الهامَ والخيلُ قُطُفْ [2]

قال لقيط هذا الشعر في يوم[3] جَبَلَة ، وقد انهزم عنه أصحابه ، فقال هذا

---

(١) ديوان القتال ق ٢/٢١ - ٣ ص ٥٤ من قصيدة قالها وقد نازعه رجل من قومه ووصمه بالهوان وخمول الذكر . كما ورد البيتان في مقطوعة للشاعر في آمالي القالي ٢/٢٢٣

— وقد ورد الشاهد في : الكامل للمبرد ١/٥٤ والنحاس ١٠٤/ب والأعلم ٢/٩٩ و ١٩٢ والكوفي ٢٦٠/ب .

(٢) الأبيات للقيط من أرجوزة قالها يوم جبلة وقومه على شفا الهزيمة ، قبل أن يلقى في ذلك اليوم حتفه . وقد وردت له في : الأغاني ١١/١٤٢ ورغبة الآمل ٦/١٠٧ وهي بلا نسبة في المخصص ١١/٨٠ و ١٧ ٨٥ وأولها فقط في المخصص ٥/٦ ورويت للشاعر في : اللسان (نشل) ١٤/١٨٥ و (رغف) ١١/٢٣

— وقد ورد الشاهد - وهو جمع رغيف للمكثرة على (رُغُف) - في : الكامل للمبرد ٢/٣١٦ والأعلم ٢/١٠٠ والكوفي ٢٦١/أ

(٣) يومٌ كان بين تميم ومعها ذبيان وبين عامر ومعها عبس ، ومن رؤساء تميم حاجب ولقيط ابنا زرارة يطلبون بدم معبد بن زرارة وقد مات عندهم أسيراً . وجبلة جبل عظيم لايؤدّى إليه إلا بشِعب وداخله متسع ، فدخلت بنو عامر شِعباً فيه بعد أن حصنوا =

ليحرضهم على القتال ويُضَرّيهم ، وفي هذ اليوم قُتِـل . والنشيل : اللحم الذي يطبخ في القدور ، ويقال : نشلْت اللحم ، إذا أخذته من القدر ، والكأس الأنف : المستأنفة .

يريد أنه لايعطى فضلات الشراب ، وإنما يُعدُّ له شراب لم يشرب منه أحد غيره . ويجوز أن يكون يريد بقوله : الكأس الأُنُف ، أنه إذا شرب مع قوم بدأوا به في الشرب ، ثم شرب منهم واحد بعد واحـد ، وإنما يقدمونه لشجاعته وغنائه . والقُطُف : جمع قَطوف[1] وإنما يقطف لأنهم في ملاقاة ومصادمة وليس موضـع جري .

[جمع (قليل) على (قليّلين) بالتصغير]

٥١٦ — قال سيبويه (٢/١٤١) في التصغير ، قـال قيس[2] بن رفاعة الواقفي :

إنْ تَرَيْنـا قُلَيِّلِين كما ذِيـ . . دَ عن المُجْرِبين ذَوْدٌ صِحـاحُ

فلقد نَنْتَدي ويجلسُ فينـا مجلسٌ كالقَنيفِ فَعْـمٌ رَداحُ[3]

=الذراري والنساء والأموال في رأس الجبل . وكانت الهزيمة منكرة لتميم ، وقُتل لقيط بن زرارة . وكان ذلك قبل مولده عليه السلام بسبعة عشر عاماً . انظر : الأغاني ١١/١٣١ والعمدة ٢/٢٠٣ ومجمع الأمثال ٢/٤٣٢ والكامل لابن الأثير ١/٣٥٥

(١) القَطوف من الدواب : البطيء .

(٢) تقدمت ترجمة أبي قيس بن رفاعة الواقفي في حاشية الفقرة (٤٤٨) .

(٣) أورد سيبويه البيت الأول ونسبه إلى : (رجل من الأنصار جاهلي) والبيت في شعر قيس بن الخطيم الأوسي (قسم المنسوب إليه) ص ٤٣ والبيتان لقيس بن رفاعة في : شرح الكوفي ٢٦١/أ واللسان (قوف) ١١/٢٠١ وروي الأول بلا نسبة في المخصص ٧/١٢٨

الشاهد[1] فيه على تصغير (قُليّلين) صغروا (قليلًا) وجمعوه جمع السلامة .

وذيد : نُحيّيَ ، والمُجْربون : الذين َجربت إبلهم ، والذود : القطعة من الإبل ، وننتدي : نجلس في النادي ، والقنيف[2] زعموا أنه الطيلسان ، ويقال استقنف المجلس إذا استدار . يقول : إنْ ترينا أيتها المرأة قليلاً عددنا ، وتريْ الناس يتحاموننا ولا يقربوننا — كما أن الصِحاح لاتُترك تتقرب إلى الجَرْبي — فإننا مع هذا لنا مجلس يجلس فيه وجوه قومنا وأشرافهم ، ويستديرون فيه ، ولهم فيه كثرة . والفعم : الكثير ، والرداح : الضخم ، يقال : امرأة رداح إذا كانت ضخمة العجيزة ، والكتيبة الرداح : الكثيرة الجيش .

[الأصل في (بخ) و (علُ)]

٥١٧ — قال سيبويه (١٢٣/٢) في التصغير ، تصغير ما كان على حرفين مما ذهبتْ لامه وذكر فيه أن التصغير يرد الكلمة إلى أصلها . استدلّ على أنّ (بخْ) المخففة أصلها التشديد . واستشهد على هذا بقول العجاج ـ قلت أفابيت العجاج[3] ـ :

* في حَسَبٍ بخٍّ وعزٍّ أقعسا * / [3] ٩٤ / أ

ثم قال : « فرده إلى أصله حيث اضطر » يريد أن الشاعر رد إلى أصله — وهو من المضاعف — كما ردّ شاعر آخر ما كان من باب الياء إلى أصله حيث اضطر .

---

(١) ورد الشاهد في : الأعلم ١٤١/٢ والكوفي ٢٦١/أ

(٢) من معانيها السحاب ، فيكون المجلس كالسحاب نضارة ومهابة وحفولاً بالخير في الحكمة وسداد الرأي . انظر الصحاح (قنف) ١٤١٩/٤ واللسان (قوف) ٢٠١/١١

(٣) إشارة إلى إيراده ذلك من قبل . وقد تقدم الشعر والشاهد في الفقرة (٥٠٦) .

قال غَيلان بن حُرَيث :

﴿ فهي تنوشُ الحوضَ نَوْشاً من عَلا ﴾
نَوْشاً بـــه تقطعُ أَجوازَ الفَلا
تُنْحي إلى الجدول منها جدولا
منتفجَ السَّحْرِ وشِدْقاً أهـدَلا [1]

الشاهد [2] فيه أنه رد (علُ) إلى أصله ، وهو مستعمل محذوف اللام . و (هي) ضمير الإبل .

تنوش : تـَناولُ ماء الحوض نوشاً من فوق . يريد أنها عالية الأجسام طوال الأعناق ، تحط أعناقها إلى الأرض إذا أرادت الشرب .

والجدول : النهر الصغير ، وتنحي : تعتمد وتقصد إلى الجدول الذي فيه الماء ، بفمها الذي هو مثل الجدول ، فتأخذ جميع مافيه بفمها . والسَّحْر : ملتقى طرف اللَّحيين عند الذقن ، والمنتفج : العظيم ، بالجيم المعجمة . يريد أن ذلك الموضع

---

(١) أورد سيبويه أولها بلا نسبة . والأبيات لغيلان في شرح الكوفي ٢٦١/أ ، وروي الأول والثاني لغيـلان في : اللسان (هبش) ٢٥٥/٨ ورغبة الآمـل ٢١٤/٨ ورواهمـا اللسان ثانية لأبي النجم في (عـلا) ٣١٧/١٩ وورد منها في المخصص بلا نسبة : الأول في ٦٣/١٤ وفيه (باتت تنوش) والثالث في ١٦١/٩ وجاء فيه (تـُقـْنـِع للجدول ..) وذكر في الخزانة ١٢٥/٤ أنه من شواهد سيبويه الخمسين .. ثم نقـل عن ابن بري نسبته إلى غيلان بن حريث .

(٢) ورد الشاهد في : معاني القرآن ٣٦٥/٢ وتفسير عيون سيبويه ٥٢/أ والأعـلم ١٢٣/٢ وأسرار العربية ٢٥٧ والكوفي ٢٦١/أ والخزانة ١٢٥/٤ و ٢٦١

منها عظيم[1] ، والأهدل : الواسع الجلد ، ويقال للبعير إذا طال مشفره : هَدِل يَهْدَلُ هَدَلاً .

وقول سيبويه : « كما رد ما كان من بنات الياء إلى أصله حين اضطُرَّ » يريد أنه يرد ما كانت لامه معتلة إلى أصله ، وليس الغرض منه بنات الياء خاصة ، ولا بنات الواو ، وإنما يعني به المعتل . و (علُ) من بنات الواو ، وهي من : علا يعلو .

[جمع (قيس) على (أقياس)]

٥١٨ - قال سيبويه (٢/٩٧) في باب جمع الرجال والنساء ، قال زيد الخيل :

* ألا أبلغِ الأقياسَ قيسَ بنَ نوْفَلٍ وقيسَ بنَ أُهبانٍ وقيسَ بنَ جابرِ *

فرُدّوا علينا ما بَقَى من نسائِنا وأبنائِنا ، واستمتعوا بالأباعرِ[2]

الشاهد[3] فيه أنه . جمع (قيساً) جمع التكسير في القلة . وقيس بن نوفل وقيس بن أهبان ، وقيس بن جابر بدلٌ من الأقياس ، وهؤلاء كلهم من بني أسد . وبَقَى : بمعنى بقي ، وهي لغة طيىء .

يقول : ردوا علينا نساءنا وأبناءنا ، واستمتعوا بالإبل التي أخذتموها . والمعنى واضح .

---

(١) (عظيم) ساقط في المطبوع .

(٢) روي أولها للشاعر في : المخصص ٨١/١٧ وبلا نسبة في اللسان ٧١/٨ وجاء في قافيته (وقيس بن خالدِ) وهو تصحيف .

(٣) ورد الشاهد في : الأعلم ٩٧/٢ والكوفي ٢٦١/ب .

[جعل الجمع في موضع الواحد]

٥١٩ – قال سيبويه (٢/١٣٨) في التصغير ، قال جرير :

﴿ قـال العواذلُ ما لجهلكَ بعدمـا شاب المَفارقُ واكتسَيْنَ قتـيرا ﴾[١]

الشاهد [٢] فيه أنه كنّى عن مفرِق رأسه بالمفارق ، وجعل الجمع في موضع الواحد . والقتير : الشيب ، وأراد بالجهل : الصبا والغزل وطلب النساء . يعني أن العواذل منعنه من الغزل ، ووعظنه وذكّرنه وقلن له : إنّ مَن ابيضّ شعره قبح صباه وغزله .

[جعل الكنية بمنزلة الاسم في حذف التنوين منها]

٥٢٠ – قال سيبويه (٢/١٤٨) في التنوين ، قال يزيد بن سنان بن أبي حارثة المرّيّ :

﴿ فلم أجبُنْ ولم أنكُـلْ ولكنْ يمَمْتُ بهـا أبا صخرِ بنِ عمرِو ﴾
فإنْ يبرأْ فـلم أنفُثْ عليه وإنْ يهلِكْ فذلـك كان قدْري[٣]

---

(١) ديوان جرير ص ٢٨٩ من قصيدة قالها يهجو الأخطل . وروي البيت لجرير في : المخصص ٩/٥٩ واللسان (صلـب) ٢/١٤ وبـلا نسبة في : المخصص ٧/٤٨ واللسان (عجن) ١٧/١٤٨

(٢) ورد الشاهد في : الأعلم ٢/١٣٨ والكوفي ٢٦١/ب .

(٣) أورد سيبويه أولهما ولم ينسبه إلى أحد . وهما ليزيد بن سنان في فرحة الأديب ٥١/أ وسيلي نصه ، وكذا في شرح الاختيارات ق ١٢/٥ – ٨ ج ١/٣٥١ وجاء في صدر الأول (فلم أنكـُل ولم أجبـُن) .

ورويا في المفضليات ق ١٣/٥ ، ٨ ص ٧١ واكتفى في نسبتها بقوله : « وقال رجل من عبد القيس حليف لبنى شيبان . وجاء في صدر الأول (فلم أنكـُل ولم أجبـُن ..) وروي أولهما بلا نسبة في : اللسان (أمم) ١٤/٢٨٧

الشاهد (١) فيه أنه حذف التنوين من (صخر) وجعل الكنية مثل الاسم في حذف التنوين منها .

يقول : ما جبنت حين طعنته ، ولم أنكل : لم أعجز وأتأخر ، ويَمَمتُ : قصدت مثل يَمَّمتُ ، بها : الطعنة . وكان يزيد بن أبي سنان قتل أبا عمرو بن صخر القيني وكان سيدَ بني القَين ، والذي في الكتاب (أبا صخر بن عمرو) والذي وجدته في الشعر : أبا عمرو بن صخر (*) فإن يبرأ لايكن برؤه بعلاجي ورُقْيتي ، لأني لو أردت بقاءه وعافيته لم أطعنه ، وإن يهلك أي يمت ، فذلك كان تقديري في الطعنة أن تقتله .

---

(١) ورد الشاهد في : الأعلم ١٤٨/٢ والكوفي ٢٦١/ب .

(*) عقب الغندجاني – بعد أن أورد ماذكره ابن السيرافي من اختلاف الرواية – بقوله :

« قال س : هذا موضع المثل :

أظنُّ بها الظنونَ ولست أدري　　　أسُعْدَى أوْقَدَتْها أم رَمِيمُ

تحيَّر ابن السيرافي هاهنا ، فقال مرة قَتَل يزيدُ بنُ سنان أبا صخر بن عمرو وقال مرة أخرى : والذي وجدته في الشعر أبا عمرو بن صخر ، ولم يخرج من ظلمة الشك ، ولم يعرف أيضاً قصة هذا الشعر مستوية . ثم جاء بآخر بيت من هذا الشعر فجعله في أوله ، فاستحق أن يُتمثل فيه بالمثل :

شِنْظيرةٌ زوَّجَنيهِ أهــلي　　　غَشَمْشَمٌ يحسَبُ رأسِي رِجْلي

ولم يعرف قصة الأبيات أيضاً .

وسبب هذا الشعر ، أن بني القين قتلوا قيس بن زَحَل المُرّي ، فلقيهم يزيد بن سنان بن أبي حارثة فقتل أبا عمرو بن صخر القيني ، فقال :

(١) لما أنْ رأيتُ بني حُيَيٍّ　　　ذكرتُ شَناءَتي فيهم ووِتْري =

[إدخال نون التوكيد الخفيفة على المضارع]

٥٢١ - قال سيبويه (١٥٣/٢) في النون الخفيفة ، قال جذيمة (١) الأبرش :

*ربما أوْفَيْتُ في عَلَمٍ	ترفَعنْ ثوبي شَمالاتُ*
في فُتُوٍّ أنا رابئُهُمْ	من كَلالِ غزوةٍ ماتوا
ليت شِعْري ما أَصابَهُمُ	نحن أدْلجْنا وهم باتوا (٢)

= ٢) رميتُهُمُ بوجزَةَ إذ تواصَوْا | ليرْموا نحرَها كَثَباً ونتحري
٣) إذا نَفَدَتْهُمُ عادتْ عليهمْ | كأنّ فلُوَّها فيهم وبَكْري
٤) بذات الرَّمْثِ إذْ خفضوا العوالي | كأنَّ ظُباتِهِنَّ قُضاضُ جَمْرِ
٥) فلم أجبُنْ ولم أنكُلْ ولكنْ | يَمَّمْتُ بها أباعمرو بنِ صخرِ
٦) شككْتُ مجامعَ الإبطاءِ منه | بنافذةٍ على دَهَشٍ وذُعْرِ
٧) تركْتُ الرمحَ يخطُرُ في صلاهُ | كأنْ سِنانَه خُرطومُ نَسْرِ
٨) فإنْ يَبْرأْ فلم أنفُثْ عليه | وإن يَهْلِكْ فذلك كان قَدْري ».

(فرحة الأديب ٣٧/أ)

(١) جذيمة بن مالك بن فهم التنوخي . يقال له الأبرش والوضّاح لبرص كان به ، أشهر ملوك الحيرة ، قتلته الزبّاء بأبيها . ترجمته في : أسماء المغتالين من الأشراف - نوادر المخطوطات ٢/٦ والمعارف ٦٤٥ والبيان والتبيين ٣٦٢/١ والدرة الفاخرة ٣٠١/١ و ٥٥٠/٢ والمؤتلف (تر ٦٤) ص ٣٤ وثمار القلوب ١٨٢ و ٣١١ وجمهرة الأنساب ٣٧٩ ومجمع الأمثال (١٢٥٠) ٢٣٣/١ والكامل لابن الأثير ١٩٧/١ وسرح العيون ٧٧ والخزانة ٥٦٩/٤

(٢) رويت الأبيات لجذيمة في المؤتلف ص ٣٤ وجاء في الثاني (.. أنا كالئهم في بلايا =

الشاهد (١) فيه أنه أدخل النونَ في (ترفع) .

والملتَم : الجبل ، وشَمالات : جمع شمَال ، وأوفيت : أشرفت ، وأراد : أشرفت على علمٍ . والفتوّ : جمع فتى . أنا رابئهم : أنا أنظر لهم ، وأصعد على ٩٤/ب موضع عال / أرقب لهم وأنظر مَن يأتيهم ، والكلال : التعب . والمعنى واضح .

[منع (قريش) من الصرف حملاً على القبيلة]

٥٢٢ – قال سيبويه (٢/٢٦) فيما ينصرف (٢) وما لا ينصرف . قال عديٌّ بن الرّقاع :

﴿ غَلَبَ المساميحَ الوليدُ سماحةً وكفَى قريشَ المُعضِلاتِ وسادَها ﴾ (٣)

= عورة ماتوا) وفي الثالث (ما أماتهم .. وهم فاتوا) وروي الأول لجذيمة في : اللسان (شيخ) ٣/٥١٠ و (شمل) ١٣/٣٨٩ والقاموس (الألف اللينة) ٤/٤١٢ والثاني له في : اللسان (فتا) ٢٠/٤

(١) ورد الشاهد في : المقتضب ٣/١٥ والإيضاح العضدي ٢٥٣ والأعلم ٢/١٥٣ وشرح ملحة الإعراب ٢٤و٦٩ والكوفي ١٦٨/أ والمغني ش ٢٠٩ ج ١/١٣٥ وش ٥١٧ ج ١/٣٠٩ وأوضح المسالك ش ٢١١ ج ٢/١٥٩ وشرح السيوطي ش ١٩٦ ص ٣٩٣ و ش ٤٩٦ ص ٧٢٠ والأشموني ١/٢٩٩ والخزانة ٤/٥٦٧

(٢) عنوان الباب في الكتاب (٢/٢٥) « باب أسماء القبائل والأحياء وما يضاف إلى الأم والأب » وقد تضمن عما ينصرف ومالا ينصرف .

(٣) أورده سيبويه بلا نسبة ، والبيت لعدي بن الرقاع في : الطرائف الأدبية ق ٦/٣٤ ص ٩٠ ورغبة الآمل ٧/٤٨ من قصيدة أنشدهـا الوليدَ بن عبد الملك . وروي البيت لعدي في : اللسان (قرش) ٨/٢٢٦ والجرير في (سمـح) ٣/٣١٩ وبلا نسبة في : المخصص ١٧/٤٢

الشاهد (١) في البيت على أنه لم يصرف قريش وجعله اسم القبيلة .

والممدوح الوليد بن عبد الملك (٢) ، والمساميح : جمع مسماح وهو الكثير السماحة .

والمعضلات . الأمور الشداد الواحدة معضلة . يريد أنه إذا نزلت بهم معضلة وأمر فيه شدة ، قام بدفع مايكرهون عنهم . والمعنى واضح .

[في (مارجرجس) أضاف الاسم الأول إلى الثاني]

٥٢٣ — قال سيبويه (٢/٥٠) فيما ينصرف وما لاينصرف . قال جرير :

* لَقِيتُمْ بالجزيرةِ آلَ قيسٍ فقلتُمْ مارَ سَرْجِسَ لا قِتالا *(٣)

الشاهد (٤) فيه أنه أضاف الاسم الأول إلى الثاني ، إلا أن (سرجس) لاينصرف ، ففتحه وهو في موضع جر ، وهذا على مذهب من أضاف (معدي) إلى (كرب) . وأراد : يامارَ سَرْجِسَ ، وحذف حرف النداء . وقوله (لاقتالا) يحتمل معنيين

---

(١) ورد الشاهد في : الكامل للمبرد ٣/١٤١ والمقتضب ٣/٣٦٢ والأعلم ٢/٢٦

(٢) أبو العباس ، صاحب الفتوح والعمران ، تولى الخلافة سنة ٨٦ هـ وتوفي سنة ٩٦هـ وعمره لايزيد على ٤٩ سنة . ترجمته في : الوصايا للسجستاني ١٦٠ وثمار القلوب ١١٠ و ٢٩٩ والكامل لابن الأثير ٤/١٠٤ و ١٣٧

(٣) ديوان جرير ص ٤١٤ من قصيدة قالها يهجو الأخطل . وروي البيت لجرير في : اللسان (سلس) ٧/٤١١

(٤) ورد الشاهد في : الأعلم ٢/٥٠ والكوفي ٢٦١/ب . وذكر سيبويه أن بعضهم يرويه (مارسرجسُ) بالضم ، وذلك يجعل الاسمين واحداً ، فيكون الثاني من تمام الأول بمنزلة هاء التأنيث من المذكر كما ذكر الأعلم .

أحدهما أنْ (قتالا) منصوب بـ (لا) وهو منفي .

والوجه الآخر أن يكون منصوباً بإضمار فعل ، كأنهم قالوا : لا نقاتل قتالاً .

وكانت تغلب تقاتل قيس عيلان ، وبينها وقائع منها وقعة بالجزيرة . ومارسرجس : قسّ كان لهم يحضر معهم الحرب ، أو بعض رؤساء النصارى .

[جمع (أب) على (أبين)]

٥٢٤ — قال سيبويه (١٠١/٢) : « وسألته عن (أب) فقال : إن ألحقت فيه النون والزيادة التي قبلها قلت : أبُون وكذلك أخُون ، لا تغيّر البناء » . يعني لا تغير الاسم عن الحال التي كان عليها ، ولا تردّ إليه ماذهب منه ، إلا أن تسمع العربَ تغير شيئاً منه . قال زياد بن واصل (١) :

﴿ فلما تبيَّنَّ أصواتَنا بكَيْنَ وفدَّيْنَنَا بالأبِينا ﴾ (٢)

الشاهد (٣) فيه أنه جمع الأب على (أبين) .

---

(١) شاعر جاهلي من بني سُلَيم . انظر : فرحة الأديب ٥٨/أ والخزانة ٢٧٦/٢

(٢) أورده سيبويه بلا نسبة ، وهو في أبيات لزياد بن واصل السلمي في : فرحة الأديب ٥٨/أ . وجاء في عجزه (رئمن) بدل بكين ، كما أورد البغدادي الأبيات لزياد بن واصل نقلاً عن فرحة الأديب — في الخزانة ٢٧٦/٢ وروي البيت بلا نسبة في : المخصص ١٧١/١٣ و ٨٦/١٧ واللسان (أبي) ٦/١٨ وصدره في الأخير (فلما تعرفن أصواتنا).

(٣) ورد الشاهد في : المقتضب ١٧٤/٢ والنحاس ١٠٣/ب والأعلم ١٠١/٢ وشرح الأبيات المشكلة ٢٢١ والخزانة ٢٧٥/٢

وذكر الفارقي أن هذه الواو أو الياء في الجمع تعويض عما حُذف من الاسم (أب أو أخ) في حالة الإفراد .

يريد أنهن لما عرفن أصواتهم بكين إليهم ، حتى يستنقذوهن ، وفدّينهم ، بآبائهنّ . (*) ويروى :

فلمـا تبيَّنَّ أشباحنـا

جمع شبح .

(*) عقّب الغندجاني - وقد أورد شرح ابن السيرافي للبيت - بقوله :

« قال س : هذا موضع المثل :

ياناقثاً ، شر الأحاديث الكَذِب ْ   يكفيكَ من إناخةٍ ثَنَتْيُ الرُّكَبْ

كذب ابن السيرافي في تفسير هذا البيت ، ولم يعرف منه قليلاً ولا كثيراً .

كيف بكين إليهم حتى يستنقذوهن وهنّ سبايا - كما زعم - .

وإنما معنى البيت ، أنّ زياداً افتخر في هذه الأبيات بآباء قومه وبأمهاتهم من بني عامر ، وأنهم قد أبلَوْا في حروبهم ومعاونتهم ، فلما عادوا إلى حلَلَيهم وعند نسائهم وعرفْن أصواتهم فدّينهم ، لأجل أنهم قد أبلوا في الحروب . والأبيات تدل على صحة هذا المعنى ، وأولها - وهي لزياد بن واصل السُّلمي - :

١) عَزَتْنا نساءُ بـنـي عامرٍ   فسُمْنَ الرجالَ هواناً مُهيناً

٢) ونحن بنوهنّ يومَ الصِّفـا . . قِ إذا نُقْبِلُ القومَ وَعْثاً حُزُونا

٣) بضربٍ كوَلْغِ ذكـور الذئا . . بِ تسمعُ للهام فيـه رنينا

٤) ورَمْيٍ على كل غَرّافـةٍ   تردُّ الشمالَ وتُعطي اليمينـا

٥) وكنا مع الخيل حتى استوتْ   شبابُ الرجالِ وسَرّوا العيونا

٦) ولمـا تبيَّـنَّ أصواتـنـا   رئمن وفدّيننـا بالأبينـا » .

(فرحة الأديب ٥٨/أ)

[من الصفات الممنوعة من الصرف (فُعَل)]

٥٢٥ – قال سيبويه (٢/١٣ - ١٤) في باب فُعَل : « وأما الصفات فنحو قولك : هذا رجل حُطَم » وهو الذي يحطم كل شيء . قال الحُطَم (١) القيسيّ :

﴿ قد لَفَّها الليلُ بسَوّاقٍ حُطَمْ ﴾

كذا وجدته في الكتاب . وهذا البيت يُختلف في قائله ، ووجدته لأبي(٣) زغبة الأنصاري في شعر قاله يوم أُحُد :

---

(١) اسمه شريح بن ضبيعة القيسي . ولقب بالحُطم لقول الراجز رُشَيد بن رُمَيض العنزي فيه - ولقّبه بالحُطم – :

هذا أوانُ الشّدّ فاشتدي زِيَمْ قد لفّها الليلُ بسوّاقٍ حُطَمْ

كذا جاء في رغبة الآمل ٤/٧٥ وترجمته في : أسماء المغتالين - نوادر المخطوطات ٦/١٥٣ وجمهرة الأنساب ٣٢٠

والهَرِم : اسم فرسه ، أما كنيته فهو (أبو رُعَنْنَة) في سيرة ابن هشام ٢/١٦٥ و (أبو زَعْنَة) في القاموس (الهرم) ٤/١٨٩و (أبو زُغْبَة) في اللسان (خفق) ١١/٣٧٠

(٢) أورد سيبويه البيت ونسبه إلى الحُطَم القيسي . وهو للأخنس بن شهاب التغلبي في أنساب الخيل ٨٥ في عدة أبيات ، مطلعها :

هذا أوانُ الشدّ فاشتدّي زِيَمْ قد لفها الليل بسوّاق حُطَمْ

وهو كذلك للأخنس في : أسماء خيل العرب وأنسابها للغندجاني ١٧/ب . وورد في أبيات لجابر بن حُنَيّ التغلبي في : أسماء خيل العرب لابن الأعرابي ص ٨٦ وهو للشاعر رُشَيد ابن رُميض العَنَزي في شرح المرزوقي ق ١١٩ ج ١/٣٥٤ في خمسة أبيات قالها رُشيد في غارة الحُطم على اليمن . وكذا في شرح التبريزي ١/١٨٤ وروي البيت في اللسان (خفق) ١١/٣٧٠ منسوباً إلى أحد الشاعرين : أبي زغبة الخزرجي أو الحطم القيسي .

(٣) اسمه عامر بن كعب بن عامر ، شاعر من الخزرج . انظر جمهرة الأنساب ٣٦١ والقاموس (زعن) ٤/٢٣١

أَنَا أَبُو زُغْبَةَ أَعـدو بالهَرِمْ

لن يَمنـــعَ المَخزاةَ إلا بالألَـمْ

يَحمي الذِمارَ خزرجيٌّ من جُشَمْ

قد لفهـا الليلُ بسوّاقٍ حُطَمْ[1] (*)

---

(١) رويت الأبيات الأربعة للحُطَم القيسي في فرحة الأديب ٣٧/ب وسيلي نص ذلك وأوردها صاحب اللسان (حطم) ١٥/ ٢٨ للحطم القيسي ثم قال : وتروى لأبي زغبة الخزرجي يوم أحد . وجاء في الأول (أعدو بالهزم) وقال : الهزم من الاهتزام وهو شدة الصوت وفي الثاني (لن تُمنع المخزاةُ ..) .

(*) وعقب الغندجاني — على ماذكره ابن السيرافي من رواية الأبيات الأربعة ، ونسبتها إلى أبي زغيبة - بقوله :

« قال س : هذا موضع المثل :

لاتجاوِزْ إلى فتـى تعتـفيه حين تلقى المساورَ بنَ رِبابِ

كان يجب ألاّ يتخطى ما وجده في الكتاب كما قـال : إنه للحطم القيسي ، وهو صريـح صحيح . والحطـم هو شريح بن ضبيعة بن شرحبيل بن عمرو بن مرثد ، وإنما سمي الحطم لأنه حين رجع من غزاته من حضرموت قال وهو يسوق بأصحابه :

قد لفّهـــا الليلُ بسوّاق حُطَمْ

ليس براعي إبـــلٍ ولا غنَـــمْ

ولا بجــزّارٍ على ظهـــر وَضَمْ

وهي أبيات مشهورة » .

(فرحة الأديب ٣٧/ب)

— وقد ورد الشاهد في : الكامل للمبرد ٣٠١/٣ والمقتضب ٣٢٣/٣ والأعلم ١٤/٢ . =

[(ايْمُن) همزته موصولة]

٥٢٦ – قال سيبويه (٣/١٤٧) : « وزعم يونس أن ألف (ايْم) موصولة وكذا تفعل بها العرب وفتحوا الألف كما فتحوا الألف في (الرجل) وكذاك (ايْمُن) » .
قال نُصيب [١] بن الأسود ، ونصيب هذا ليس بنُصيب [٢] الأسود المرواني :

ظَلِلْتُ بذي دَوْرانَ أَنشُدُ بَكْرَتي … ومالي عليها من قَلوصٍ ولا بَكْرِ
وما أَنشُدُ الرُّعيانَ إلا تَعِلّـةً … بواضحةِ الأنيابِ طيبةِ النشْرِ
فقال ليَ الرعيانُ لم تَلتبسْ بنـا … فقلت : بَلى قد كنتُ منها على ذُكْرِ
وقد ذُكِرَتْ لي بالكَثيبِ مؤالِفاً … قِلاصَ سُلَيم أو قِلاصَ بني وَبْـرِ
﴿ فقال فريقُ القومِ لمّا نَشَدْتُهُمْ … نعم، وفريقٌ لايْمُنُ اللهِ ماندري ﴾ [٣] (*)

وذكر الأعلم أن (حُطَم) نكرة مصروف ، وليس معدولاً عن حاطم ، لأن فُعَل لايعدل عن فاعل إلا في باب المعرفة نحو : عُمَر وزُفَر .

(١) مولى المهدي العباسي الذي كانت خلافته سنة ١٥٨ هـ . يكنى أبا الحجناء ، ودعي نصيباً الأصغر تمييزاً له عن نصيب الأكبر مولى بني مروان . أخباره في : البيان والتبيين ٢/٩٦ والأغاني ٢٠/٢٥ – ٣٤

(٢) تقدمت ترجمته في حاشية الفقرة (٢٠٣)

(٣) أورد سيبويه البيت الخامس بلا نسبة والأبيات في : شعر نصيب بن رباح المرواني ق ٧٤/٦ – ٧ – ٨ – ٩ – ١٠ وجاء في صدر الأول (بذي ودّان) وفي صدر الرابع (وقد ذكرن لي) فيُكسر الوزن . كما رويت الأبيات في أمالي القالي ٢/٢٠٢ وفي فرحة الأديب ٣٧/ب وسيلي نصه . وروي الرابع لنصيب في : اللسان (يمن) ١٧/٣٥٤ وبلا نسبة في : المخصص ١٦/١٣٤ والخامس بلا نسبة في : المخصص ١٣/١١٥

(*) عقب الغندجاني على نسبة الشعر إلى نصيب الأسود بقوله :
« قال س : هذا موضع المثل :
جُرْفٌ مُنْهالٌ وسحاب مُنْجالٌ
=

. . . .

= إعراض ابن السيرافي عن تحقيق هذا الشعر لقائله بعد هذه الحيلاء – ينادي بجهله به ، وذلك أنه ذكر أن قائله نُصيب الأسود ، وليس بنصيب المرواني . فإذا لم يكن لهذا ولا لذاك ، فهو لنصيب المُرّي ؟

والشعر لنصيب بن رباح الأسود الحُبَكي مولى بني الحُبيك بن عبد مناة بن كنانة . وأولها :

١) ألا يا عُقاب الوَكْر وَكْرِ ضَرِيَّةٍ سُقيتَ الغوادي من عُقابٍ على وكْرِ
٢) أبيني لنا لا زالَ رِيشُكِ ناعماً ولا زِلْتِ من طيرٍ مخضّبةِ الظُّفْرِ
٣) رأيتك في طيرٍ تروقين فوقَها بمنعرَجِ الوادي المحقف ذي السِّدرِ
٤) تمر الليالي ما مررْنَ ولا أرَى مرورَ الليالي مُنسياتي ابنةَ النَّضْرِ
٥) تقولُ صِلِنّي واهجُرنّي وقد ترى إذا هُجِرَتْ ألاّ وصالَ مع الهَجْرِ
٦) فلم أرضَ ما قالت ولم أبدِ سخطةً وضاق بما جمجمتُ من حُبِّها صدري
٧) فهل أنا إلا مثلُ سَيِّقةِ العِدى إنِ استقدمت نحرٌ وإن جبأتْ عقْرُ

* * *

٨) ظَلِلْتُ بذي دَوْرانَ أنشُدُ ناقتي ومالي عليه من قَلوصٍ ولا بَكْرِ
٩) وما أنشُدُ الرُّعيانَ إلا تَعِلَّةً بواضحةِ الأنيابِ طيبةِ النَّشْرِ
١٠) فقال لي الرعيانُ لم تلتبس بنا فقلتُ بَلى قد كنتُ منها على ذُكْرِ
١١) وقد ذُكرتْ لي بالكثيب مؤالِفاً قِلاصَ سُليم أو قِلاصَ بني وَبْرِ
١٢) فقال فريقٌ لا ، وقال فريقهم نعم ، وفريق قال : ويلك ما ندري

* * *

١٣) أما والذي حج الملبّون بيتَه وعظّم آياتِ الذبائح والنحرِ
١٤) لقد زادني للجَفْر حباً وأهلِه ليالٍ أقامتهن ليلى على الجَفْرِ =

الشاهد[1] فيه على أنه جعل ألف (ايمن) موصولة .

ودَوران : موضع ، وأنشُد : أطلب بكرة ضاعت مني ، والبَكرة في الإبل بمنزلة الفتاة في الناس . وقوله : ومالي عليها من قلوص ولا بَكر ، يعني : ومالي على الأرض من قلوص ولا بكر . وكان الذي يلتمس الغزل وحديث النساء والنظر إليهن ، يطوف في الأحياء ، ويظهر أنه قد ضاع له بعير ، وأنه يدور يلتمسه حتى لاينكَر عليه طَوْفه .

وما أنشد الرعيان : أي ما أسألهم عن بكرتي إلا لأتعلل حتى يمكنني النظر إلى المرأة التي أهواها . وواضحة الأنياب : بيضاء الأنياب ، والنشر : الريح ، والرعيان : جمع راع ، لم تلتبس بنا : لم تدخل في إبلنا . قد كنت منها على ذُكر : أي قد ذكر أنها في الإبل .

والكثيب : موضع بعينه ، مؤالفاً : قد آلفت أن تكون مع قلاص بني سليم أو بني وَبر . فقال فريق القوم : طائفة منهم ، لما نشدتهم : أي سألتهم عنها . نعم : أي قد عرفنا صحة ماتقول ، وهي في الموضع الذي ذكرته ، وقالت طائفة منهم : ماندري ، ماعندنا علم بما ذكرت . ويروى :

=[15] فهل يأثمَنّي الله في أن ذكرتُها وعللتُ أصحابي بها ليلةَ النَّفْرِ

[16] وطيرتُ وما بي من سآمٍ ومن كرًى وما بالمطايا من كلالٍ ومن فَتْـرِ .

(فرحة الأديب ٣٧/ب وما بعدها)

(١) ورسمت الكلمة عند سيبويه (ليمن) بحذف ألف الوصل . وقد ورد الشاهد في : سيبويه أيضاً ٢٧٣/٢ والمقتضب ٢٢٨/١ و ٩٠/٢ والنحاس ١٠٤/أ وسر صناعة الإعراب ١٢٠/١ والأعلم ١٤٧/٢ و ٢٧٣ والإنصاف ٢٢٣ والمغني ش ١٤٢ ج ١٠١/١ والكوفي ٢٦٢/أ وشرح السيوطي ش ١٣٦ ص ٢٩٩

فقال فريق القوم : لا ، وفريقهم :   نعم ، وفريق قال : ويحك ماندري / ٩٥/أ

وعلى هذه الرواية لا شاهد فيه .

[بناء (مع) على السكون - ضرورة]

٥٢٧ - قال سيبويه (٢/٤٥) : « وسألت الخليل عن (معكم) : و (معَ) لأي شيء نصبتها ؟ فقال : لأنها استُعملت غير مضاف إليها كـ (جميع) ووقعت نكرة ، وذلك قولك : جاءا معاً وذهبا معاً ، وقد ذهب معه ومن معه » .

يريد أنها أعربت ، وهي ظرف مبهم ، والظروف المبهمة تبنى ، فزعم أنها إنما نصبت وأعربت لأنها قد استُعملت مفردة ومضافة . فجعلوها كـ (أمام وقُدّام) وما أشبهها من الظروف المعربة ، ونظيرها (أيّهم) حين أعربت وهي مبهمة وهي أخت (مَن وما) وإنما أعربت لأنها تستعمل مضافة ومفردة ، فصارت أقوى من أخواتها وأقرب إلى الأسماء المتمكنة ، فأعربت .

ثم قال سيبويه : « قال الشاعر فجعلها كـ (هل) حين اضطر » . قال جرير :

﴿ وريشي منكمُ وهوايَ مَعْكُمْ   وإنْ كانت زيارتُكُمْ لِماما ﴾[1]

الشاهد[2] فيه أنه أسكن العين ، وجعلها مبنية على السكون كالظروف المبهمة ، نحو (لدُن) وما أشبهها .

---

(١) أورد سيبويه البيت ونسبه إلى الراعي ، وهو لجرير في ديوانه ص ٥٠٦ من قصيدة قالها يمدح هشام بن عبد الملك . مطلعها :

ألا أضحتْ حبالُكُمُ رِماماً   وأضحتْ منكَ شاسعةً أماما

وروي البيت بلا نسبة في اللسان (ملع) ١٠/٢١٨

(٢) ورد الشاهد في تفسير عيون سيبويه ٤٦/أ والأعلم ٢/٤٥ والكوفي ٢٦٢/أ وأوضح المسالك ش ٣٤٣ ج ٢/٢٠٩ وابن عقيل ش ١٢ ج ٢/٢٨ والأشموني ٢/٣٢٠

يمدح جرير بهذا الشعر هشامَ بن عبد الملك . وريشه : ما يستره ويحتاج إليه من لباس ، ويمكنه به التصرف . وهواي معكم : أي أنا محب لكم ولمن أحبكم وإن كنت قليل الزيارة لكم . والإلمام : أن تزور وقتاً وتدع الزيارة أوقاتاً .

ويروى : (وهواي فيكم) وليس فيه شاهد على هذا .

[إسكان الياء في حالة النصب - ضرورة]

٥٢٨ - قال سيبويه (٢/٥٥) : « وسألت الخليل عن الياءات ، لِمَ لمْ تُنصب في موضع النصب إذا كان الأول مضافاً ، وذلك قولك : رأيت معديْ كرب ، واحتملوا أياديْ سباً ؟ فقال : شبهوا هذه الياءات بألف مثنى ، حيث عرّوْها من الرفع والجر » .

يعني أنهم شبهوا هذه الياءات التي في (معدي كرب) و (قالي قلا) وما أشبهها لما كانت تسكن في موضع الرفع والجر ، ولا يدخلها حركة - بألف مثنى . فلما كانت مثل الألف في وجهين من وجوه الإعراب — وهما الرفع والجر — جعلوها مثلها في الوجه الثالث وهو النصب . ثم قال : « وقالت الشعراء حين اضطروا » . يريد حين اضطروا إلى إسكان الياء في الأسماء التي ليست بمنزلة (معدي كرب) و (أيادي سبا) . قال رؤبة :

﴿ سَوَّى مساحيْهِنَّ تقطيطَ الحُقَقْ ﴾
تفليلُ ماقارعْنَ من سُمْرِ الطُّرَقْ [١]

---

(١) البيتان لرؤبة في : مجموع أشعار العرب ق ٤٠/٧٥ - ٧٦ ج ١٠٦/٣ من أرجوزة طويلة مشهورة له في وصف المفازة ، مطلعها :

وقاتمِ الأعماقِ خاوي المخترَقْ

وكذا في : أراجيز العرب ص ٣٠ ورويا لرؤبة في : اللسان (قطط) ٢٥٦/٩ و (حقق) ٣٤٠/١١ وبلا نسبة في : المخصص ١٣٣/١٢ و ١٠١/١٥

الشاهد[1] فيه إسكان الياء من (مساحيهن) وهو في موضع نصب لأنه مفعول (سَوَّى) ، وفاعل (سَوَّى) تفليل .

وأراد بمساحيهن : حوافر حُمُر الوحش ، وجعل حوافرهن بمنزلة المساحي لأنهن يثرن بها التراب ، والتقطيط : تقليمها ، والقط في الأصل : القطع . يعني أن الحجارة التي تعدو فيها قد قططتها كما يُقط القلم ، يريد سوّت جوانبها وحروفها .

و (تقطيط) مصدر منصوب بإضمار فعل ، كأنه قال : قططتها تقطيطاً مثل تقطيط الحُقق ، والحقق : جمع حُقّة . يريد أن كل حافر من حوافرها مستدير مستو كأنه حقة ، والتفليل : تفليل الحجارة الحوافرَ ، تكسيرها من جوانبها ، كأن الحجارة أخذت من جوانب الحوافر حتى استوت .

ويجوز أن تنصب (تقطيط) بسوّى . وهو من باب : تبسمتْ وميضَ البرق . ما قارعن : أي ماقارعنه بحوافرهن . والطُرَق : ما تطارق من الحجارة بعضها على بعض .

[تنوين العلم الموصوف بابن مضافة إلى علم – ضرورة]

٥٢٩ – قال سيبويه (١٤٧/٢) في حذف التنوين ، قالت الفارعة[2] بنت معاوية بن قشير القشيرية :

ستَسأَل أمُّ حَيْدةَ إذ أَتَتْنا أَتُوفي أم معلَّلَةٌ بعُذْرِ

---

(١) ورد الشاهد في : الكامل للمبرد ٢١/٣ والنحاس ١٠٢/أ والأعلم ٥٥/٢ والكوفي ٢٦٢/ب

(٢) شاعرة جاهلية ، رثت أخاها قدامة وقد قتل يوم النِسار إذ دارت الدائرة على بني عامر ، وقشير بطن من عامر ، فكان القتل فيهم شديداً . ترجمتها في : مراثي شواعر العرب ١٠١/١ وأعلام النساء ١١٢٧/٣

﴿ هي ابنتُكُمْ وأَختُكُمْ زعمتُمْ   لثعلبةَ بنِ منقذٍ بنِ جَسْرِ ﴾[1]

في الكتاب : ابن نوفل ، ووجدته : ابن منقذ .

والشاهد[2] فيه على إثبات النون في (منقذ) وأنه اضطر إليه فأثبته .

يعني أتفي بوعدها أم تعللنا بعذر . يريد أنها تذكر لنا عذراً في تركها للوفاء . والمعنى واضح .

[إبدال الهمزة ألفاً]

٥٣٠ – قال سيبويه (٢/١٧٠) في الهمز ، قال الفرزدق :

﴿ نُزِعَ ابنُ بِشْرٍ وابنُ عُمروٍ قبلَهُ   وأخو هراةَ لمثلِها يتوقَّعُ

ومضَتْ بِمَسلمةَ البِغالُ عشيةً   فأَرْعَيْ فزارةُ لاهَناكِ المَرتَعُ ﴾[3]

الشاهد[4] في إبدال الهمزة في (لا هناكِ) ألفاً .

وابن بشر هو عبد الملك بن بشر بن مروان ، عزل عن البصرة وكان أميرَها وابن عمرو هو سعيد بن عمرو بن الحارث بن الحكم بن أبي العاصي ، عزل عن

٩٥/ب الكوفة / وسار مسلمة إلى الشام من العراق ، وولي عُمر بن هبيرة الفزاري .

---

(١) أورد سيبويه البيت الثاني بلا نسبة . وجاء في عجزه (لثعلبة بن نوفل) . والبيتان للشاعرة في شرح الكوفي ٢٦٢/ب

(٢) ورد الشاهد في : الأعلم ٢/١٤٧ والكوفي ٢٦٢/ب

(٣) ديوان الفرزدق ٢/٥٠٨ وجاء في صدر الثاني (ومضت لمسلمة الركاب مودعاً) . وروي الثاني للفرزدق في المخصص ١٤/١٤ وعجزه بلا نسبة في اللسان (هنأ) ١/١٧٩

(٤) ورد الشاهد في : الكامل للمبرد ٢/١٠٠ و ٣/٨٢ والمقتضب ١/١٦٧ والأعلم ٢/١٧٠ وشرح الأبيات المشكلة ٨٨ والكوفي ٢٦٢/ب .

وقال بعض الرواة : هو محمد بن عمرو بن الوليد بن عقبة . وأخو هراة سعيد بن الحارث بن الحكم .

[جمع (كعب) على (كِعاب) في الجمع الكثير]

٥٣١ - قال سيبويه (٢/٩٧) في جمع الرجال والنساء ، قال معوِّدُ الحُكَماء ، وهو معاوية بن مالك(١) بن جعفر .

﴿ رأَيْتُ الصَّدْعَ من كعبٍ وكانوا من الشَّنآن قد صاروا كِعابا ﴾(٢)(*)

---

(١) فارس شاعر من بني عامر ، وهو خامس إخوة كلهم ساد واشتهر بخصلة حميدة . وفي أمثالهم : أنجب من أم البنين ، ولقّب معوّد الحكماء ببيت قاله من قصيدة بعد إصلاحه بين القبائل في الخبر المذكور وكان لايزال حديث السن . وهو عم لبيد الشاعر . ترجمته في : ألقاب الشعراء - نوادر المخطوطات ٣١٣/٧ والدرة الفاخرة ٤١١/٢ والمؤتلف (تر ٦٤٩) ١٨٨ وجمهرة الأنساب ٢٨٢ و ٢٨٥ ومعجم الشعراء ٣٩١ والتبريزي ٨٩/٣ وشرح الاختيارات ١٤٧٢/٣ ومجمع الأمثال (٤٢٩٥) ٣٥٠/٢ وسرح العيون ١٣١ والخزانة ١٧٤/٤

(٢) أورده سيبويه بلا نسبة ، وهو لمعاوية بن مالك في : المفضليات ق ١٠٥/١٢ - ١٣ ص ٣٥٨ ملفق من بيتين . هما :

رأيت الصَّدعَ من كعبٍ فأودَى وكان الصدع لا يَعِد ارتئابا

فأمسى كعبُها كعبا وكانت من الشَّنآن قد دُعِيَتْ كِعابا

وروي كذلك في بيتين في : فرحة الأديب ٥٦/ب وشرح الاختيارات ق ١٠٥/١٢ - ١٣ ج ١٤٨٠/٣ وروي مفرداً كرواية ابن السيرافي في : المخصص ٨١/١٧ واللسان (كوكب) ٢١٥/٢

(*) عقب الغندجاني - على رواية ابن السيرافي للبيت - بقوله :

« قال س : ضرب ابن السيرافي بيتين في بيت ، فجعلها بيتاً واحداً . والصواب : =

الشاهد[1] فيه أنه جمع (كَعباً) على (كِعاب) في الجمع الكثير ، وأنه أجرى أسماء الرجال مُجرى غيرها في التكسير .

وسبب هذا الشعر أن لطيمة للنعمان بن المنذر - وهي عير كان يبعثها كل سنة فيها طُرف العراق والمسك والزعفران - أغير عليها ، وكانت تُدفع في كل أرض إلى سيد من سادات الموضع الذي تمر فيه حتى يجيزها ، ثم تدفع إلى رئيس آخر . وكان من جملة هؤلاء القوم الذين يجيزون اللطيمة هبيرة بن سلمة القشيري ، فيجيزها هبيرة من قبائل بني كعب .

وكعب : هو كعب بن ربيعة بن كلاب ، فأجازها سنة ، فاجتمعت عليها بنو عقيل .

وعقيل وقشير والحَريش وجعدة ، وعبد الله وحبيب الحرشي كلهم من ولد كعب .

فجمعت بنو قشير ومن انضم إليهم من ولد كعب ، واجتمعت بنو عقيل ومن انضم إليهم من قبائل كعب ، وأشرفوا على الحرب ، فركب إليهم معاوية بن مالك وهم متواقفون - وقد خشي أن يتفانوا - فسألهم أن يكفوا حتى يأتيهم ، فقصد النعمانَ فحملها لهم[2] مضعّفة ثم أتاهم فأخبرهم ، فانصرفوا عن القتال .

= رأيتُ الصَّدعَ من كعب قدَ اودَى ... وكانَ الصدعُ لا يَعْدو ارتيابا
فأمسى كَعْبهم كعباً وكانت ... من الشنآن قد دُعيتْ كِعابا » .
(فرحة الأديب ٥٦/ب)

(١) ورد الشاهد في : الأعلم ٢/ ٩٧ والكوفي ٢٦٣/أ

(٢) في الأصل والمطبوع (لها) والتصويب من شرح الكوفي .

ورأبت : أصلحتُ ، والشنآن : البُغض ، قد صاروا كعاباً : قد تفرقوا واختلفوا وصاروا كأنهم ليسوا بني أب ، وكانوا قبل ذاك يداً واحدة .

[عدم صرف (ثماني) لتوهم أنه جمع على (مفاعل)]

٥٣٢ – قال سيبويه (٢/ ١٧) في ما ينصرف وما لاينصرف ، قال ابن ميادة :

وكأنّ أَحبُلَ رَحلِها وحبالَها ... عُلِّقْنَ فوقَ قويرحٍ شَحّاجِ
﴿ يحدو ثمانيَ مولَعاً بلِقاحِها ... حتى هممْنَ بزَيْغةِ الإرتاجِ ﴾ (١)

الشاهد(٢) فيه أنه لم يصرف (ثماني) .

وصف ناقة ، وذكر أن الحبال التي شدت برحلها كأنها شدت على حمار وحش قارح . شبه ناقته في سرعتها بحمار وحش . وقويرح : الذي قرح عن قرب ، ولم يرد أنه صغير الجسم ولا ضعيف القوة . والشحّاج : المصوِّت ، والشحيج صوته ، يحدو ثمانيَ أُتُن : يسوقها ويجمعها ، مولعاً بلقاحها : بأن يركبها حتى تحمل ، واللقاح حملها ، والزيغة : الزوال ، والإرتاج : إغلاق الرحم على ماء الفحل . يريد أنه كان يلزمها حتى حملت فهمَّت أن تزيغ عنه ، أي لاتدعه يركبها . والأنثى – من غير بني آدم – إذا حملت منعت الفحل .

---

(١) أورد سيبويه ثانيها بلا نسبة ، والبيتان لابن ميادة في : شرح الكوفي ٢٦٣/أ والخزانة ٧٦/١ وروي ثانيها للشاعر في اللسان (ثمن) ٢٣٠/١٦ وبلا نسبة في (رتج) ١٠٤/٣

(٢) ورد الشاهد في : سر صناعة الإعراب ١٨٣/١ والأعلم ١٧/٢ والكوفي ٢٦٣/أ والأشموني ٥٢٢/٢ والخزانة ٧٦/١ فقد منع (ثماني) من الصرف على توهم أنها جمع على وزن مفاعل . والوجه صرفه على أنه اسم عدد واحد أتى بلفظ المنسوب .

[بناء (مناعِ) على الكسر]

٥٣٣ – قال سيبويه (٣٦/٢) في باب ما ينصرف[١] وما لا ينصرف .
قال راجز من بكر بن وائل :

مناعِها من إبـــلٍ مناعِها
أما ترى الموتَ لدى أرباعِها[٢]

ويروى (على أرباعها)[٣] .

كانت تميم جمعت لبكر بن وائل ، والتقوا في يومٍ يقال له يوم الزُّوَيْرين[٤] فهزَمت بكر بن وائل تميماً ، وأخذوا نَعَماً كثيراً ، فقال راجزهم هذا الرجز . والأرباع : جمع رُبَع وهو ولد الناقة . يعني أنهم يقتتلون في آثار الإبل في الموضع الذي يتبعها فيه رِباعها .

---

(١) هو في الكتاب باب « ماجاء معدولاً عن حده من المؤنث .. » .

(٢) أورد سيبويه البيتين ولم ينسبها ، وهما بلا نسبة في : المخصص ٦٣/١٧
– الشاهد فيه قوله (مناعِ) وكان حقه السكون لأنه اسم لفعل الأمر ، غير أنه لايكون بعد الألف ساكن وحرك بالكسر لالتقاء الساكنين .
– وقد ورد الشاهد في : سيبويه أيضاً ١٢٣/١ والمقتضب ٣٧٠/٣ والنحاس ٤٠/أ والإنصاف ٢٧٨/٢ والكوفي ٢٦٣/ب

(٣) أي على طريقها ، وناقة مرياع : تذهب في المرعى وترجع بنفسها . انظر الصحاح (ربع) ١٢٢٣/٣

(٤) هو يوم لبكر بن وائل على تميم . انظر خبره في : مجمع الأمثال ٤٤٣/٢ والكامل لابن الأثير ٣٦٨/١ وأيام العرب في الجاهلية ص ٢١٢ وحاشيتها .

[بناء (بداد) على الكسر]

٥٣٤ - قال سيبويه : (٣٩/٢) في ما ينصرف[1] وما لاينصرف ، قال عوف[2] بن عطية :

هلاّ كررْتَ على ابنِ أمِك مَعْبَدٍ   والعامـريُّ يقودُهُ بصِفـــادِ
﴿ وذكرتَ من لبنِ المحلّقِ شَرْبَةً   والخيلُ تعدو بالصَّعيد بَـــدادِ ﴾[3] (*)

(١) هو في الكتاب « باب ماجاء معدولاً عن حده من المؤنث » وتضمن مثل (عمر) من الأسماء المعدولة التي تمنع من الصرف .

(٢) عوف بن عطية بن الخَـرِع التيمي ، شاعر جاهلي فارس ، له ثلاث مفضليات . ترجمته في : البيان والتبيين ٨٧/٣ وحاشيتها والأغـاني ١٢٩/١١ والتذكرة السعدية ١٤٦ وحاشيتها والخزانة ٨٢/٣

(٣) أورد سيبويه البيت الثاني ونسبه إلى الجعدي ، وإليه استند محقق ديوان النابغة الجعدي ، فأثبت هذا البيت مفرداً في ص ٢٤١ والبيتان لعوف بن عطية من أبيات في : الأغاني ١٢٩/١١ وجاء في صدر الأول (على أخيـّك معبد) وفي عجز الثاني (بالصفاح بدادِ) . ورويا للشاعر في فرحة الأديب ٣٨أ وسيلي نص ذلك . وكذلـك في اللسان (بدد) ٤٤/٤ و (حلق) ٣٥٠/١١ وروي الثاني للنابغة الجعدي - تبعاً لسيبويه - في : المخصص ١٥٦/٧ و ١٧/٤ - وجاء في حاشية الموضع الأخير للشنقيطي قوله : « والصواب أن هذا البيت لعوف بن عطية بن الخرع التيمي تيم الرباب ، يهجو لقيط بن زرارة .. » .

(*) عقب الغندجاني على رواية ابن السيرافي للبيت الأول بقوله :

« قال س : غلط ابن السيرافي في رواية هذا البيت ، وهو قوله : (هـلا كررت على ابن أمك) .

والصواب : (هلا عطفت على أخيـّك معبدٍ) لأنه خاطب بهذا الشعر لقيطاً ، ومعبد أخوه لأبيه وأمه » .

(فرحة الأديب ٣٨/أ)

الشاهد(١) فيه أنه بنى (بدادِ) على الكسر .

يخاطب عوفٌ بهذا الشعر لقيطَ بن زُرارة الدارمي ، كان أخوه معبَد(٢) بن زرارة أسرته بنو عامر في يوم رَحْرَحان ، وفر عنه لقيط ، فعيّر عوف لقيطاً بتركه أخاه . والعامري : يريد الذي أسر معبداً ، والصِفاد : ما شده به ، والمحلّق : نَعَم سِمَته على هيئة الحَلَق ، والصعيد : وجه الأرض ، و (بدادِ) في موضع مصدر معرفة مؤنث ، فكأنه في موضع البُدّة وهي في موضع الحال وإن كان

٩٦/أ معرفة . وهو من نحو : أرسلها العراكَ ، وفعلْته جهدَك وطاقتك / .

[منع صرف (حاميم) اسماً للسورة حملاً على العجمة]

٥٣٥ — قال سيبويه (٢/٣٠) فيما ينصرف وما لا ينصرف : « وأما (حاميم) فلا ينصرف ، جعلته اسماً للسورة أو أضفت إليه ، لأنهم أنزلوه بمنزلة [اسم](٣) أعجمي نحو : قابيل وهابيل » .

يعني جعلته اسماً للسورة : أي جعلت (حاميم) اسماً لها ، كما جعلت هوداً ويوسف وغيرهما أسماءً للسور ، فصنعت بها ما تصنع بامرأة سميتها باسمٍ من هذه الأسماء .

والإضافة أن تدع الاسم على ما يستحقه من الإعراب قبل أن تضيف إليه ،

---

(١) ورد الشاهد في : المقتضب ٣/٣٧١ والأعلم ٢/٣٩ والكوفي ٢٦٣/أ والأشموني ٢/٥٣٨ والخزانة ٣/٨٠

(٢) انظر خبر أسره وهلاكه في بني عامر في : الأغاني ١١/١٢٨ والكامل لابن الأثير ١/٣٤١ والخزانة ٣/٨٢ وأيام العرب في الجاهلية ص ٣٤٤ وحاشيتها ، وكان ذلك يوم رحرحان . والشاعر يعيّر لقيطاً لأنه فرّ عن أخيه معبد ، كما أنه امتنع عن دفع أكثر من مائة من الإبل لفك أسره من بني عامر وكانوا طلبوا مائتين . فشددوا وثاقه حتى مات .

(٣) تتمة من سيبويه ، ليست في الأصل والمطبوع .

وتقدّر أنك أضفت السورة إليه فتقول : هذه هودُ فتصرف ، لأنك قدّرت : هذه سورة هودٍ ، وكذا الفعل في جميع السور .

قال سيبويه : حاميم أعجمي معرفة ، فإن جعلته اسماً لسورة لم ينصرف ، لأنه لو كان عربياً — وعلى هذه العِدة وسميتَ به مؤنثاً — لم تصرفه ، فكيف تكون حال الأعجمي ؟ وإن قدّرت الإضافة لم تصرف ، كما كان لاينصرف قبل أن تضيف إليه .

قال الكميت :

وجدْنا لكم في آلِ حاميمَ آيـةً تأوَّلها منّـــا تقيٌّ ومُعْرِبُ[1]

يخاطب أهل بيت النبي صلى الله عليهم ورضي عنهم ، يقول : وجدنا لكم آية في القرآن في (آل حاميم) توجب علينا لكم المحبة والود ، وهي قــوله تعالى : ﴿ قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودةَ في القربى ﴾[2] والمُعْرِب : المُبين لما يتكلم به الموضِح لما في نفسه .

يقول : التقي ، والذي يتأوّل تأويلاً صحيحاً ، يعلم ما أوجب الله عز وجل لكم من المودة والمحبة . وقال رؤبة :

---

(١) روي البيت للكميت في : اللسان (عرب) ٧٨/٢ و (حمم) ٤٠/١٥ و (طعن) ١٣٥/١٧ وبلا نسبة في : المخصص ٣٧/١٧ واللسان (حيا) ٢٣٠/١٨ وذكر ابن منظور في (عرب) أن سيبويه أنشده (تقي معرّب) . وليس كذلك في نسخة الكتاب لدينا بل هو (ومعرب) .

وقد ورد الشاهد — وهو عدم صرف (حاميم) — في : المقتضب ٢٣٨/١ و٣٥٦/٣ وأسرار العربية ١٨ والأعلم ٣٠/٢ والكوفي ٢٦٣/ب

(٢) سورة الشورى ٢٣/٤٢

كما رأيتَ في الكتاب الجيما

والقافَ تتلو أَسْطُراً والميما

أَو كُتُباً بُيِّنَّ من حاميما

بحيثُ ناصى المَدفعُ النظيما

وفي الكتاب بعد إنشاده :

﴿ أَو كتباً بُيِّنَّ من حاميما ﴾ :

قد علمتْ أبناءُ إبراهيما[1]

وموضع هذا البيت في القصيدة بعد من موضع البيت الذي أنشد قبله .

شبه آثار ديارٍ – قد درس أكثرها – بحروف باقية في كتاب دارس ، فذكر الجيم والقاف والميم ، وذكر كتباً فيها حاميم . وناصى : اتصل ، والمدفع : مدفع الماء يريد مَسيل الماء ، والنظيم : المتصل بما بعده . ويقال لما يصل بين شيئين نظيم .

[حذف نون الوقاية]

٥٣٦ – قال سيبويه (٢/١٥٤) في النون الخفيفة والثقيلة ، ذكر سيبويه حذف إحدى النونات في قولهم (لتفعلُنّ) إذا أراد الجمع ، لأنه اجتمعت

(١) أورد سيبويه البيتين الأخيرين بلا نسبة وقال الأعلم مقدماً لهما : « وأنشد – أي سيبويه – في الباب للحِمّاني » وهو من تعدد نسخ الكتاب ونساخه – والأبيات الأربعة الأولى لرؤبة في شرح الكوفي ٢٦٣/ب وروي بيتا الكتاب بلا نسبة في المخصص ١٧/٣٧

وقد ورد الشاهد – وهو ترك صرف (حاميم) – في : المقتضب ٢٣٨/١ والنحاس ١٠١/أ والأعلم ٢/٣٠ والكوفي ٢٦٣/ب

فيه ثلاث نونات ، فحذفوا استثقالاً ، ونون الرفع هي المحذوفة . ثم قال : « وقد حذفوها فيما هو أشد من ذا . بلغنا أن بعض القراء قرأ : ﴿ أتحاجّوني ﴾ [1] بنون واحدة وكان يقرأ : ﴿ فبم تبشرونِ ﴾ [2] وهي قراءة أهل المدينة وذلك لأنهم استثقلوا التضعيف » [3] .

يريد أنهم استثقلوا الجمع بين النون التي هي علامة الرفع وبين النون التي تكون مع ضمير المتكلم ، فحذفوا إحداها [4] ، والمحذوفة التي تكون مع الياء ، لأن النون الأولى علامة ، والثانية ليست بعلامة . فإن قال قائل : فالنون التي هي علامة مبنية على الفتح ، والنون التي مع ياء المتكلم مكسورة ، وهذه النون الباقية مكسورة ، فينبغي أن نجعلها النونَ التي تستعمل مكسورة ، ولا نجعلها النون التي هي مبنية على الفتح ثم كسرت لمّا حذفت النون التي مع الياء .

قيل له : لا يُنكر أن تكسر النون التي هي علامة إذا وقعت بعدها الياء ، وقد رأيناهم فعلوا مثل هذا في قولهم (ليتي) حين اضطروا ، فكسروا تاء (ليت) وهي مبنية على الفتح . وقال عمرو بن معديكرب :

---

(١) سورة الأنعام ٨٠/٦

(٢) سورة الحجر ٥٤/١٥

(٣) أشار القرطبي في تفسير عيون سيبويه ٥٦/ب إلى الفرق بين التضعيف والإدغام : فالتضعيف هو التكرير ، والإدغام ألين من التضعيف لخفته ، والذي يستثقل إنما هو تضعيف النون ، فيفر منه إلى أحد وجهين : الإدغام أو الحذف ، والذي كره الإدغام كره التقاء الساكنين .

(٤) فصّل في هذا صاحب (الكشف عن وجوه القراءات وحججها وعللها) فأورد حجج من قرأ بالتخفيف ثم قال : « والاختيار تشديد النون لأن الأكثر عليه ، ولأنه أخف من الإظهار ، ولأنه وجه الإعراب » . (الكشف ٢١٠/ب) وهذا يؤيد ماجاء من التفريق بين التضعيف والإدغام وأن الإدغام أخف فيفر إليه .

تقولُ حليلتي لمـــا رأتْــــهُ   شَريجاً بين مُبْيَضٍّ وجَوْنِ
﴿ تَراهُ كالثَّغـــامِ يُعَلُّ مِسْكاً   يسوءُ الفاليـــاتِ إذا فَلَيْني ﴾[1]

الشاهد [2] فيه أنه حذف إحدى النونين ، والمحذوفة التي مع الياء ، والأولى لايجوز حذفها لأنها ضمير الفاعلات ، والفاعل لايجوز حذفه . وهذا يبين لك أن النون الثانية هي المحذوفة ، فيما ذكرته قبل هذا البيت .

والشريج الذي فيه لونان : سواد وبياض ، والجون : الأسود [3] ، وقوله : لما رأته : يريد رأت شعر رأسه ، والثغام : نبت إذا أخذ في الجفوف أبيضّ ، واختلط بياضه بخضرته فيُشبَّه الشيب به .

[جمع (سماء) على (سمائي) فعائل]

٥٣٧ - قال سيبويه (٥٩/٢) في باب ما ينصرف وما لاينصرف ، قال أميه بن أبي الصلت :

٩٦/ب وإنْ يكُ شيءٌ خالِداً أو معمَّراً   تأمَّلْ تَجِدْ من فوقه اللهَ عالياً /

---

(١) ديوان عمرو ق ٨١/١ - ٢ ص ١٧٣ وجاء في رواية الأول :

تقـول حليلـتي لمـــا قلتنـي   شرائجُ بين كُدريٍّ وجَوْنِ

وفي مجموع أشعار العرب ق ٩٠/١ ج ٢ ص ٩٠ ذكر البيت الثاني منسوباً إلى العجاج وروي الأول بلا نسبة في اللسان (جون) ٢٥٥/١٦ والثاني لعمرو في (فلا) ٢٢/٢٠

(٢) ورد الشاهد في : معاني القرآن ٩٠/٢ وتفسير عيون سيبويه ٥٦/أ والأعلم ١٥٤/٢ والمغني ش ٨٧١ ج ٦٢١/٢ والخزانة ٤٤٥/٢

(٣) ليس الأسود فحسب ، فهو من الأضداد . وقال الفيروز أبادي : هو الأحمر والأبيض والأسود والنهار . انظر القاموس (الجون) ٢١١/٤

﴿ له ماَ رأَتْ عينُ البصيرِ وفوقه   سماءُ الإله فوق سِتٍّ سمائيـــا ﴾[1]

الشاهد[2] فيه أنه جمع (سماء) على (سمائي) على فعائل ، وكان ينبغي أن يقول (سمـايا) وذلك أن الهمزة الواقعة بعد ألف الجمع عارضة ، وقد وقع بعدها حرف علة . وإذا كان الأمر على هذا وجب أن نقلب حرف العلة الذي في آخـر الجمع ألفاً ، وإذا قلب ألفاً صارت الهمزة بين ألفين ، فوجب أن تقلب ياءً ، وعلة هذا مشروحة في التصريف .

وهذا الجمع هو جمعٌ كثير ، فاضطر الشاعر إلى أنه لم يقلب هذه الياء ألفاً ، واضطر إلى فتح هذه الياء المكسور ما قبلها في موضـع الجر ، وجعلها بمنزلة الأسماء الصحاح . ولم يقل (سماءٍ) مثل : جوارٍ وغواشٍ . والشاهد على هذا المعنى .

وفي البيت ضرورة غير ما ذكرنا ، ولسنا نحتاج إلى ذكرها في هذا الموضع . و (تجدْ) جواب الشرط و (تأملْ) أمر وقع اعتراضاً بين الشـرط وجوابه ، كأنه قال : تأملْ ما أقول لك ، و (تجدْ) بمعنى (تعلَّمْ) . وقوله : (له ما رأت عين البصير) يريد أن له تعالى ما رأته عين البصير بين الأرض والسماء الدنيا ، وله السماء السابعة التي هي فوق ست سماوات .

والضمير المضاف إليه (فوق) يعود إلى (ما) ، يريد : وله فوق ما رأته عين

---

(١) أورد سيبويه عجز الثاني بلا نسبة ، والشعر لأمية في ديوانه ص ٧٠ من قصيدة طويلة في التأمل وقصص الأنبياء . وجاء في رواية البيت الأول : (وإن كان شيء .. باقيا) وفي عجز الثاني : (فوق سبع سمائيا) وروي الثاني للشاعر في اللسان (سما) ١٢٢/١٩ وعجزه بلا نسبة في المخصص ٣/٩

(٢) ورد الشاهد في : المقتضب ١٤٤/١ وشرح الكتاب للسيرافي (خ) ٢٤٦/١ والأعلم ٥٩/٢ والكوفي ٢٦٣/ب والخزانة ١١٨/١

البصير . و (سماء الإله) مبتدأ و (فوق ست سمائيا) خبره . وفي الكتاب ، وجميع الكتب التي يستشهد فيها بهذا البيت :

سماء الإله فوق سبع سمائيا

وفي شعره : فوق ست سمائيا . والذي في شعره ظاهر ، لأنه يريد به : السماء السابعة ، وتحتها ست سماوات . ووجه رواية الكتاب ، أنه يريد بسماء الإله: العرش ، والسموات السبع تحته .

[إبدال الهمزة ياء — ضرورة]

٥٣٨ - قال سيبويه (٢/١٧٠) في الهمز ، قال عبد الرحمن بن حسان :

فأَمَّا ذِكرُكَ الخلفـاءَ منكمْ ... فهمْ منعوا وريدَكَ من وِداجي
ولولاهمْ لكنتَ كعظـمِ حـوتٍ ... هوىً في مظلمِ الغَمَراتِ داجي
﴿ وكنتَ أذلَّ من وتـدٍ بِقاعٍ ... يشجِّجُ رأسَه بالفِهْـرِ واجـي ﴾[1]

يهجو عبدَ الرحمن بنَ الحكم بن أبي العاصي ويقول له : ذكرتَ أن الخلفاء منكم - يعني من قريش - ولولا أن الخلفاء منكم لودجتك في حلقك ، والوريد : عرق في العنق ،وودجته : قطعت وِداجه ، ولولا الخلفاء لكنت كعظم سمكة وقع في البحر لا يُشْعَر به .

والغمرات : جمع غمرة وهي قطع الماء التي بعضها فوق بعض ، والداجي :

---

(١) رويت الأبيات لعبد الرحمن بن حسان في الكامل للمبرد ١/٢٦٣ و ٢/١٠٢ وجاء في صدر الأول : (فأما قولك الخلفاء منا) وفي صدر الثاني (ولولاهم لكنت كحوت بحر) وروي الثالث لعبد الرحمن في المخصص ١٤/١٤ واللسان (ودأ) ١/١٨٦ وبلا نسبة في المخصص ١٥/١٢٨ والأول للشاعر في اللسان (ودج) ٣/٢٢١.

الأسود ، والقاع : أرضٌ حُرّةٌ طيبة الطين مستوية ، والواجي[1] أصله الواجىء ، وهو الذي يدقّ ، يقال : وجأتُ عنقه دققتها .

[بناء (دراكِ) على الكسر]

٥٣٩ — قال سيبويه (٣٧/٢) فيما ينصرف[2] وما لاينصرف ، قال طفيل[3] بن يزيد المعقلي ، حين أغارت كندة على نَعَمِه فلحقهم وهو يقول :

دراكِهـا من إبلٍ دراكِها

أما ترى الموتَ لَدَى أوراكِها [4]

ويروى :

قد لحق الموت على أوراكِها

وحمل على فحل الإبل فعقره ، فاستدارت النعم حوله ، ولحقت به بنو الحارث بن كعب فاستنقذوا ماله ، وهربت كندة .

---

(١) والشاهد فيه إبدال الهمزة ياء ضرورة . وورد الشاهد في : المقتضب ١٦٦/١ والكامل للمبرد ١٠٠/٢ والأعلم ١٧٠/٢ والكوفي ٢٦٤/أ

(٢) هو في الكتاب « باب ماجاء معدولاً عن حده من المؤنث » .

(٣) نقل البغدادي عن ابن خلف أن اسم الشاعر هو طفيل بن يزيد الحارثي ، وهو شاعر فارس جاهلي . انظر الخزانة ٣٥٤/٢ - ٣٥٥

(٤) البيتان عند سيبويه بلا نسبة ، وهما لطفيل بن يزيد المعقلي في شرح الكوفي ٢٦٤/أ ولطفيل بن يزيد الحارثي في اللسان (ترك) ٢٨٦/١٢ ورغبة الآمل ٢٠٧/٤وفيه (تراكِها .. تراكِها) . والراجح أن الشاعر واحد فاسم جده معقل بن الحارث . انظر : معجم قبائل العرب (كحالة) ١١٢٣/٣

— وقد ورد الشاهد في : سيبويه أيضاً ١٢٣/١ والكامل للمبرد ٦٩/٢ والمقتضب٣٦٩/٣ والنحاس ٤٠/أ والأعلم ١٢٣/١ وشرح ملحة الإعراب ٧٨ والإنصاف ٢٧٨/٢ والكوفي ٢٦٤/أ والخزانة ٣٥٤/٢ . وانظر ماجاء في الفقرة (٥٣٣) .

[إدخال النون الخفيفة في غير موضعها – ضرورة]

٥٤٠ – قال سيبويه (٢/١٥٢) في النون الخفيفة والثقيلة . قال النجاشي:

فياراكباً إمّا عرضْتَ فبلّغنْ   بني عامرٍ عني لديك ابنَ صعصعا
﴿ نَبَتُّم نباتَ الخيزُرانيِّ في الثَرَى   حديثاً متى مايُدْرِكِ الخيرَ ينفعا ﴾
نبتُّمْ نباتَ العَفْلِ لؤماً ودِقّةً   يُنال ويُعلى بالمواسي فيُجْدَعا[1]

الشاهد[2] في إدخاله النون الخفيفة في الفعل الذي هو جواب الشرط .

يهجو بني عامر بن صعصعة . وقوله : نبات الخيزراني يريد به الخيزران . وأدخل عليه ياء في النسب . يعني أن الخيزران لايعلو ولا يسمو ويرتفع ، إنما هو يسير ويمتد في الأرض . يعني أنهم لا يعلون ولا يُذكرون بشيء من المفاخر .

وقوله : حديثاً أي عن قرب . يريد أنهم ليس لهم قديم . متى ما يدرك الخير ينفعا ، يقول : إذا أدرك الخير انتفع به /. ٩٧/أ

[بناء (نَظارِ) على الكسر]

٥٤١ – قال سيبويه (٢/٣٧) في ما ينصرف[3] وما لاينصرف ،قال العجاج:

---

(١) أورد سيبويه ثانيها بلا نسبة والأبيات للنجاشي في شرح الكوفي ٢٥٨/أ . وروي الثاني للنجاشي في الخزانة ٤/٥٦٣ ونقل أن الجاحظ ذكره في فخر قحطان على عدنان في شعر كله مخفوض . فكان عجز البيت الأول (بني عامر عني وأبناءَ صعصعِ) والثاني (متى مايأتِكَ الخيرُ ينفعِ) . وانظر رواية الخفض للبيتين الأول والثاني في : العقد الفريد ٥/٣٩١

(٢) وقد برر الأعلم هذا التوكيد لفعل خبري يحتمل الصدق والكذب بأنه يشبه الاستفهام في أنه مستقبل مثله . ولا يخرج الأمر في الحقيقة عن الضرورة الشعرية .

– وقد ورد الشاهد في : الأعلم ٢/١٥٢ والكوفي ١٧١/أ و ٢٥٨/أ والأشموني ٢/٥٠٠ والخزانة ٤/٥٦٣

(٣) هو في الكتاب « باب ماجاء معدولاً عن حده من المؤنث » .

أُتيحَ مَسْحولٌ مـع الصُّبّارِ
مَلالةَ المأسورِ للإســـارِ
يُفني جميع الليلِ بالتَّزْفارِ
وعَبَراتِ الشوقِ بالإدْرارِ
﴿نَظارِكي أَركَبَهُ نَظــــارِ﴾ (١)

الشاهد(٢) في (نظارِ) وهو مبني ، ووقع في موقع : انظري ، وهو بمعنى (انتظري) ومسحول : اسم جمل العجاج . وأتيح : قدّر عليه أن يكون مع الإبـل التي صبرت فلم تُرحل . ويجوز عندي أن يكون أراد به : قدّر أن يكون مع الإبل التي تديم السير وتصبر عليه . وقوله : مَلالةَ المأسور (ملالةَ) ينتصب بإضمار : ملّ ما هو فيه مثلَ ملالة المأسور للشد والاستيثاق منه .

والتزفار : التنفس لألم يجده المتنفس ، ويُفني عبرات الشوق بالإدرار ؛ يريد : يفني دموعه بالبكاء واللفظ للجمل والمعنى له . ونظارِ كي أركبه : الهاء تعود إلى مسحول ، وهو جمله .

[إظهار التضعيف - ضرورة]

٥٤٢ - قال سيبويه (١٦١/٢) في التضعيف ، قال العجاج :

فكم حَسَرْنا من عَلاةٍ عَنْسَلِ

---

(١) أورد سيبويه البيت الخامس ونسبه إلى رؤبة والأبيات للعجاج في ديوانه ق ١/٤ - ٢ - ٣ - ٤ - ٥ ص ٧٥ وجاء في أولها (أُنيخ مسحول ..) وفي الخامس (نظار أن أركبه) ووردت له كذلك في مجموع أشعار العرب ق ١/١٤ - ٢ - ٣ - ٤ - ٥ ج ٢٥/٢ وكذا في أراجيز العرب ص ١٥٧ ورُوي الخامس لرؤبة في المخصص ٦٣/١٧

(٢) انظر له ماورد في الفقرتين (٥٣٣) و (٥٣٩) وحواشيها . وقد ورد الشاهد في : الكامل للمبرد ٦٩/٢ والمقتضب ٣٧٠/٣ والأعلم ٣٧/٢ والإنصاف ٢٧٩/٢ والكوفي ٢٦٤/أ

حَرْفٍ كقوسِ الشَّوْحطِ المعطَّلِ
لاتحفِلُ السَّوْطَ ولا قـولاً حَـــلِي
﴿ تشكو الوَجَى من أَظْلَلٍ وأَظْلَلِ ﴾[1]

الشاهد[2] فيه أنه اضطر إلى إظهار التضعيف في (أظلّ).

والأظلّ: باطن خف البعير وهو مايصيب الأرض منه ، والعَلاة: الناقة الصلبة ، والعنسل: السريعة ، وحسرناها: أتعبناها حتى أعيت ، والحرف: الصلبة

---

(١) أورد سيبويه البيت الرابع بلا نسبة ، والأبيات للعجاج في ديوانه ق ٨٥/١٢ - ٨٦ - ٨٧ - ٨٨ ص ١٥٥ من أرجوزة طويلة قالها يمدح يزيد بن معاوية مطلعها :

مابال جاري دمعك المهلّلِ

وجاء في البيت الثالث (لاتحفل الزجرَ ولا قيلَ حَلِ).
ووردت كذلك للعجاج في مجموع أشعار العرب ق ٨٥/٢٩ - ٨٦ - ٨٧ - ٨٨ ج ٤٧/٢ وكذا في أراجيز العرب ص ١٧ وجاء فيه أن العجاج قالها يمدح يزيد بن عبد الملك . ويبدو كلا القولين محتملاً وقد عايش العجاج كلا الرجلين خليفة أو أميراً . توفي ابن معاوية ٦٤ هـ والعجاج ٩٠ هـ وابن عبد الملك ١٠٥ هـ ولكن رواية سيبويه لأحد أبيات الأرجوزة يجعل المديح لابن معاوية ، وذلك في ذكره معاوية بقوله :

إنك يامعاويَ ابنُ الأفضل

انظر لذلك ماورد في الفقرة (٣٠٥) وقد تقدم شيء من هذه الأرجوزة أيضاً في الفقرات (١٥٧) و (٢٦٢) ورويت الأبيات متفرقة . فورد الثاني والثالث والرابع للعجاج في اللسان (ملل) ١٥٣/١٤ والرابع فقط للعجاج في اللسان (كدس) ٧٦/٨ و (ظلل) ٤٤٦/١٣ وروي بلا نسبة في : زينة الفضلاء ٨٩

(٢) ورد الشاهد في : المقتضب ٢٥٢/١ و ٣٥٤/٣ والنحاس ٥/ب والأعلم ١٦١/٢ والكوفي ٢٦٤/ب

التي كأنها حرف جبل، وقيل : الحرف التي ذهب لحمها ، والشوحط : شجر معروف وشبهها بقوس من القسي التي تُعمل من الشوحط . يعني أنه قد اعوجّت وضمر بطنها فبقيت كأنها قوس معمولة من خشب الشوحط .

والمعطّل : الذي قد أُخذ منه الوتر وتُرك ، لا تحفل السوط : أي لاتسرع إذا ضربتها بالسوط لأنها قد أعيت ولم يبق عندها بقية من العدو تُخرجها إذا أُفزعت ، ولا تحفل : لا تبالي به و (حَل ِ) : زجر من زجر الإبل . يقول : هي لاتبالي بضرب السوط ، ولا بزاجر . والوَجَى : أن يرق جلد خفها وينشق ويخرج منه الدم . من أظلل وأظلل : أراد من أظلّ يدِها ومن أظلّ رجليها .

[جرّ ياء المنقوص بالفتحة – ضرورة]

٥٤٣ – قال سيبويه (٢/٥٨) فيما ينصرف وما لاينصرف ، قال الفرزدق :

﴿ فلو كان عبدُ الله مولى هجوتُه ولكنّ عبدَ الله مولى مواليا ﴾[١]

الشاهد[٢] في البيت أنه فتح الياء من (موالي) في موضع الجر ، واضطر إلى فتحها وجعلها كالحروف الصحاح .

---

(١) لم أعثر على البيت في ديوان الفرزدق ، غير أن معظم المصادر تردد نسبته إلى الفرزدق في خبر مفصل حول تعقب عبد الله لبعض اللحن في شعره . وقد ورد البيت للفرزدق في : طبقات الشعراء لابن سلام ١/١٨ والموشح للمرزباني ٩٩ واللسان (ولى) ٢٠/ ٢٩٠ و (عرا) ١٩/٢٧٥ ثم قال في (عرا) ويرويه ابن بري للمتنخل الهذلي .

(٢) ورد الشاهد في : المقتضب ١/١٤٣ والفاضل ص ٥ والنحاس ٦/أ والأعلم ٢/٥٨ وشرح الأبيات المشكلة ٢٠٦ والكوفي ٢٦٤/ب وأوضح المسالك ش ٤٨٩ ج ٣/١٦١ والأشموني ٢/٥٤١ والخزانة ١/١١٤ وكلهم نسبه إلى الفرزدق إلا من أغفل أمر ذلك منهم .

وأشار البغدادي إلى أن جرّ نحو (جواري وموالي) بالفتحة دون حذف الياء لغة لبعض=

والمولى : الحليف الذي انضم إلى قوم ليعِزّ بعزّهم ، ويمتنعَ ممن ظلمه بنصرهم ودفْعِهم عنه . والذين ينضم إليهم الحلفاء هم يكونون أعزّ وأشرف ممن ينضم إليهم ، لأنهم إنما انضموا إليهم لقوتهم وعزتهم . والحليف دون الذي انضم إليه ، وإنْ حالف محالفٌ الحليفَ صار مولى مولىً ، فهو دون الحليف الأول .

وعبد الله(١) بن أبي إسحق الحضرمي هو مولى بَلْحضرمي ، وبنو الحضرمي حلفاء بني عبد شمس بن عبد مناف ، فهو مولى مولىً . وسبب هذا الهجاء أن ابن أبي إسحق عاب شيئاً من شعر الفرزدق ، فهجاه ، وله معه قصة مشهورة . يقول أنا لا أهجوه لأنه مولى مولىً ، فأنا أرفع نفسي عنه .

[في تنوين العلم]

٥٤٤ — قال سيبويه (٢/١٤٨) في تنوين أسماء الأعلام . قال الأغلب العجلي :

* جاريةٌ من قيسٍ بنِ ثعلبَهْ *
قَبّاءُ ذاتُ سُرَّةٍ مُقَعَّبَهْ

=العرب كغير المصروف على وزن (مَفاعل) وعلى هذا لايكون الفرزدق لاحناً . غير أن جمهور العرب يحذفها . ومن هنا كان تمسك ابن أبي إسحق بدافع الحرص على إقامة القواعد القياسية الموحدة ، وخيراً فعل . وتبقى مثل هذه الحالات المخالفة بسبب الضرورة .. مما لايقاس عليه .

(١) اسمه عبد الله بن زيد بن الحارث الحضرمي ، أبو بحر بن أبي إسحق ، أحد الأئمة في العربية والقراءات ، كان أشد تجريداً للقياس ، وأبو عمرو أوسع علماً بكلام العرب ولغاتها (ت ١١٧ هـ) . ترجمته في : الفاضل للمبرد ص ٥ وأخبار النحويين البصريين ٦١ وغيرها والموشح ٩٩ وبغية الوعاة ٢/٤٢ والخزانة ١/١١٥

مَمْكورةُ الأعلى رَداحُ الحَجَبَهْ
كأنها حِليـــةُ سيفٍ مُذْهَبَهْ[1]

الشاهد[2] في إثبات تنوين (قيس) وتحريكه لالتقاء الساكنين .

وقيس[3] بن ثعلبة بن عُكابة قبيلة عظيمة ، والقباء : التي ضمر بطنها ، والمقعبة : الشرّة التي قـد دخلت في البطن وغمضت ، فعَلا ما حولها ، فصار موضعها كأنه قعب .

والممكورة : المطوية الخَلق . وأراد بالأعلى بطنها وما يليه ، والرَّداح الثقيلة الضخمة ، والحَجَبة : رأس الوَرِك . أراد أن عجيزتها ثقيلة ضخمة ، كأنها حلية سيف في بريقها وحسنها .(*)

---

(١) الأبيات للأغلب العجلي في فرحة الأديب ٣٨/ب وسيلي نص ذلك ، ورويت للأغلب بدون ثالثها في اللسان (حلا) ١٨ / ٢١٢ وأولها للشاعر في (ثعلب) ١/ ٢٣١ وروي الثاني والرابع بلا نسبة في المخصص ١٢/ ٢٢ والأول والثاني والرابع في اللسان (قبب) ٢ / ١٥٢

(٢) ورد الشاهد في : المقتضب ٢/ ٣١٥ والنحاس ١٠٤/أ والأعلم ٢ / ١٤٨ والكوفي ٢٦٤/ب وشرح أبيات المفصل ٢٠٣/أ والخزانة ١/ ٣٣٢

وذكر المبرد أن الثاني (ابن) إذا لم يكن نعتاً ، فليس في الأول إلا التنوين . وذكر البغدادي أن (ابن) هنا - عند ابن جني - بدل مما قبله ، فوجب أن ينوي انفصاله عما قبله ، فاحتاج إلى الألف لئلا يبتدىء بالساكن .

ويبقى تنوين (قيس) هنا للضرورة أقرب إلى واقع الحال ، وأبعد عن التكلف مما ذهب إليه ابن جني .

(٣) انظر جمهرة الأنساب ٣١٤ و ٣١٩

(*) عقب الغندجاني - بعد أن أورد الأبيات والعبارة الأخيرة من الشرح - بقوله :

« قال س : هذا موضع المثل :

هوَى ناقتي خلفي وقدّامي الهوى وإني وإياهـــا لمختلفـــانِ =

. . . .

= مراد الشاعر في هـذه الأبيات غير ما ذهب إليه ابن السيرافي ، وذلك أنه توهم أبيات غزل أريد بها أمر جميل لم يعرف مابعده ، فإنه ينجر إلى هجاء مقذع ، وأن هذه الصفة استطراد له ، وهذه الأبيات للأغلب يهجو بها كلبة ، وكانت كلبة تهاجيه وهي التي تقول للأغلب :

ناك أبو كلبةَ أمَّ الأغلبِ فَهْيَ على جُرْدانِهِ تَوَثُّبُ

توثُّبَ الكلبِ لِحِسِّ الأرنبِ . . . .

وأبيات الأغلب هي :

١) جاريةٌ من قيسٍ بن ثعلبَهْ ٢) قبّاء ذاتُ سُرَّةٍ مقعَّبَهْ
٣) ممكورةُ الأعلى رداحُ الحَجَبَهْ ٤) كأنها حِلْيَةُ سيفٍ مُذْهَبَهْ
٥) أهوى لها شيخٌ شديد العَصَبَهْ ٦) خاظي البضيع أيره كالخشبه
٧) فضربَتْ بالوَدِّ فوق الأرنبه ٨) ثم انثنت به فُويق الرقبه
٩) فأعلنَتْ بصوتها أنْ يا أبَهْ ١٠) كل فتاة بأبيها معجبَهْ
١١) فقال في الألطاف عند الأرْبَه ١٢) يكفي عتابَ الفارك المخضَّبَهْ
١٣) عَرْدٌ كساق البَكْرةِ المشذَّبه ١٤) في رأسه مثلُ الفَرِيِّ المُكْرَبَهْ

١٥) يُعْجِل قبل ما بها بالقبقبه

وقال الأغلب أيضاً فيها :

١) هل يغلبنّي شاعرٌ رطْبٌ حِرُهْ ٢) مختلطٌ أسودُهُ وأحمرُهْ
٣) سلاحه يوم الهياج مِجْمَرُه ٤) رَخْصٌ إذا عارك قِرناً يَبْهَرُهْ
٥) مكحَّلُ العينينِ حلوٌ منظره ٦) أتمُّ منه لونه ومَحْجِرُهْ
٧) والجسم قد تم وتم مَخْبَرُه ٨) مقلّداً تقصارُهُ وجُبُرُهْ =

[توكيد جواب القسم بالنون لتقدمه على الشرط]

٥٤٥ - قال سيبويه (٢/١٥١) في النون الخفيفة، قالت ليلى الأخيلية: /٩٧ب

﴿ تُساوِرُ سَوّاراً إلى المجد والعُلا ... وفي ذِمــتي لئن فعلْتَ لَيفعلا ﴾[1]

الشاهد[2] فيه إدخال النون الخفيفة في جواب القسم، وهو قوله (لَيَفعلا).

ويروى:

وأُقسم حقـاً إنْ فعلتَ لَيَفْعلا

وسوّار هـو سوّار القشيري، وكان يهاجي النابغة الجعدي، فقال النابغة

= ٩) أقبُّ قُدْماً زانَـه مؤخَّـــره ١٠) مثل نقا الرمل حَشاهُ مِئزره

١١) مخضّبُ الأطرافِ حُرٌّ بَشَرُه ١٢) يُرضي الضجيعَ دَلُّه ونظَرُه

١٣) وهي تنادي تحتَـــه وتذمُرُهْ ١٤) وهو شديد نعظُـــه وذَكَرُهْ

١٥) حتى يغيب في القِراب مِسْبَرُهْ ١٦) قـالت له في بعض ما تُشطِّره

١٧) من يشتري سيفي وهذا أثَرُه

« هذا مَثَل يقول: من يريد هذا وهذا أثره، كأنها ترغِّب في متاعها، تقول: هذا هو».

(فرحة الأديب ٣٨/أ وما بعدها)

(١) ديوان ليلى ق ٣٣/٧ ص ١٠١ من قصيدة قالتها في هجاء النابغة الجعدي وكان بلغها أن بني جعدة استعْدوا عليها أمير المدينة. وجاء في رواية البيت:

(تنافر .. وأقسم حقاً إنْ فعلت)

(٢) ورد الشاهد في: المقتضب ٣/١١ والأعلم ٢/١٥١ والكوفي ٢٦٥/أ

لسوّار شيئاً أغضب ليلى ، فهجت النابغة (*) . وقولها تساور : تفاخر وتعاظم ، والمساورة : المواثبة ، أي تفاخر سواراً وتفاضله ، ولئن فعلت ليفعلا : ليفاخرنك ويغلبنك . ويروى :

تنافر سوّاراً . . .

تريد أنّ مناقب سوّار وقومه ومفاخرهم كثيرة لاتقعد بهم ، ولا يخشون – إنْ فاخرتهم – أن تفضل عليهم . وقولها : وفي ذمتي أي في ذمتي القيام بما أدّعيه لسوّار ، وما أضمنه من مفاخرتك ومغالبتك .

وليست (في) معلقة بالشرط ولا بجوابه ، إنما هي في موضع خبر ابتداء محذوف .

[بناء (يسارِ) على الكسر معدولاً عن الميسرة]

٥٤٦ – قال سيبويه (٢/٣٩) فيما لاينصرف [١] قال حميد بن ثور :

(*) عقب الغندجاني ـ على ماتقدم من شرح ابن السيرافي للبيت ـ بقوله :

« قال س : هذا موضع المثل : لاتُنْشِدِ القريض

فسر ابن السيرافي هذا الشعر من غير روية . لم تغضب ليلى لما قاله ابن السيرافي ، وإنما غضبت لأجل قول النابغة فيها في كلمة له :

دعي عنكِ تهجاءَ الرجال وأقبلي ... على أذْلَعِيٍّ يملأ استَكِ فَيْشَلا

وإنما هجاها النابغة لقولها :

قشيرٌ وإنْ أمدحْ قُشيْراً فإنهمْ ... بُناةُ مساعي عامرٍ وقرومُها

فلما هجاها النابغة ؛ قالت ليلى في كلمة لها تجيبه : تساور سوّاراً .. البيت » .

(فرحة الأديب ٣٩ / أ)

(١) هو في الكتاب « باب ما جاء معدولاً عن حده من المؤنث » .

﴿ فقلت امكُثي حتى يسارِ لعلنا نحجُّ معاً ، قالت أعاماً وقابِلَهْ! ﴾

الشاهد فيه أن (يسارِ) مصدر بمعنى الميسرة ، والبيت في شعره مرفوع وإنشاده :

فقلت امكثي حتى يسارِ لعلنا نحج معاً قالت أعامٌ وقابلُهْ؟
لقد طال ما أكببتُ تحتَ بجادِكمْ وما كَسَرَتْني كلَّ عام مَغازِلُهْ[1]

وأول القصيدة :

وقالت أغِثْنا يابنَ ثورٍ ألا ترى إلى النَّجْدِ تُحدَى نوقُه وجمائلُهْ

كانت امرأته سألته أن يتركها حتى تمضي إلى الحج ، فقال لها : اصبري حتى يصير لي يسارٌ وأنفق عليك ، ولعلي أخرج أنا وأنت . فقالت له : أعام ، تقديره : أوقت حجنا عامُنا هذا وقابِلُه ؟ وقولها : أعام وقابله ؛ تريد أن الاستعداد للحج ، والخروج إلى مكة ، والرجوع ، يكون في بعض سنتين ، فيكون الاشتغال بأسباب الحج وبالحج ، يكون بعض شهور السنة التي هي فيها ، وبعض شهور السنة التي بعدها . وهذا التأويل أحب إليّ من أن أجعل الواو في معنى (أو) وتكون أرادت أن تقول[2] : أعام أو قابله .

---

(١) ورد البيت الأول عند سيبويه بلا نسبة . والأبيات لحميد في شرح الكوفي ٢٦٥/أ وروي البيت الثاني فقط في ديوانه ص ١١٧ وجاء في روايته - وفيه تحريف - (لو انّنا نحج فقالت لي أعامٌ وقابلُ) . وروي الثاني بلا نسبة في : المخصص ٦٤/١٧ واللسان (يسر) ١٦٠/٧ ورواية سيبويه والأعلم والمخصص واللسان (أعاماً وقابلَهْ) غير أن هذه الرواية لاتتفق مع بقية الأبيات وهي مضمومة الروي ،ولا ضرورة لهذا الإقواء .

- وقد ورد الشاهد في : الأعلم ٣٩/٢ وشرح ملحة الإعراب ٧٨ والكوفي ٢٦٥/أ

(٢) (أن تقول) ساقط في المطبوع .

وقولها : لقد طال ما أكبيت تحت بجادكم ، تريد : لقد طال ما أكبيت على المغزل . والبجاد : بَتّ [1] يُعمل من الصوف . تريد أنها لزمت القعود في البيت مكبة على المغزل . وماكسرتني المغازل : تريد أنها قوية ، وما أضعفها كثرة غزلها .

[تأنيث حرفي الكاف والميم]

٥٤٧ – قال سيبويه (٣١/٢) قال سيبويه فيما لاينصرف [2] ، قال الراعي :

﴿ أشاقَتْكَ آياتٌ أَبانَ قديمُها كما بُيِّنَتْ كافٌ تلوحُ وميمُها ﴾[3]

الشاهد [4] فيه أنه أنث الكاف والميم .

وأبان قديمُها : بمعنى تبيّن واستبان ، ويقال بان الشيء وأبان وبيّن وتبيّن واستبان بمعنى واحد . ويروى : (كما تبيَّنَتْ كافٌ) بفتح الباء والياء .

شبه مابان من آثار الديار - التي ذهب أهلها منها - بالحروف المكتوبة . وهذا معنى يتداوله الشعراء وهو واضح .

[تذكير (حي) وصرفه]

٥٤٨ – قال سيبويه (٢٧/٢) فيما لاينصرف [5] ، قال الراعي :

---

(١) في المطبوع : بيت .

(٢) هو في الكتاب : (باب تسمية الحروف والكلم التي تستعمل – وليست ظروفا ، ولا أسماء غير ظروف ، ولا أفعالاً ، فالعرب تختلف فيها ، يؤنثها بعض ويذكّرها بعض) .

(٣) لم يرد البيت في ديوان الراعي . غير أن فيه مقطوعة من البحر والقافية . مطلعها – وليس بمطلعها في الحقيقة – :

ومستنبحٍ تهوي مساقطُ رأسِه على الرَّحلِ في طَخياءَ طُلْسٍ نجومُها

وروي البيت للراعي في : المخصص ٤٩/١٧ واللسان (كوف) ٢٢٢/١١

(٤) ورد الشاهد في : المقتضب ٢٣٧/١ والأعلم ٣١/٢ والكوفي ٢٦٥/ب

(٥) هو في الكتاب (باب أسماء القبائل والأحياء) .

فأما مُصاب الغاديات فإننـــا على الهَوْلِ راعوه ولو أن نُقارِعا
﴿ بِحَيٍّ نُمَيريٍّ عليه مَهابـــةٌ جميعٍ إذا كان اللئـــامُ جنادعا ﴾[1]

الشاهد[2] فيه أنه ذكّر الحي ووصفه بـ (نميري) .

والغاديات : السحاب التي تمطر غدوة ، ومصابها : مواقع مطرها ، وراعوه: يعني أنهم يرعون العشب الذي ينبت بالمواضع التي يقع فيها الغيث أين كان من الأرض ، والهول : الفزع . يقول : إذا فزعوا أن يردوا مكاناً فيه عشب — خوفاً أن يغار عليهم — فإننا نرعاه ولو أن نقارع ، أي ولو أن نقاتل حتى نغلب عليه .

وجميع : مجتمع الشأن ، أمره واحد لايخالف بعضهم بعضاً . والجنادع : جمع الجُنْدُع وفسروا الجنادع بالأوائل . وأظن أنهم يعنون الأوائل في الهرب . ويجوز عندي أن يعني بالجنادع الأقلاّء ، والجنادع : دوابّ صغار تكون [في] جِحَرة الضباب واليرابيع وما أشبهها إذا حفرت الجحرة خرجت . المعنى أنهم يكونون بمنزلة الجنادع في الذلة . ويقال في الشر : ظهرت جنادعه ، إذا ظهرت أوائله .

[إسكان الياء في حالة النصب – ضرورة]

٥٤٩ – قال سيبويه (٢/٥٥) فيما لاينصرف ، قال الحطيئة : / ٩٨/أ

﴿ يادارَ هندٍ عفَتْ إلا أثافيهـــا بين الطَوِيِّ فصاراتٍ فواديها ﴾[3]

---

(١) أورد سيبويه ثانيهما بلا نسبة ، والبيتـان ليسا في ديوان الراعي . وروي ثانيهما للراعي في اللسان (جدع) ٩/٣٩٣ و (جندع) ٩/٤١٣ وبلا نسبة في المخصص ٤٢/١٧

(٢) ورد الشاهد في : الأعلم ٢/٢٧ والكوفي ٢٦٥/ب

(٣) أورد سيبويه شطره الأول – حيث الشاهد – ونسبه إلى بعض السعديين . والبيت للحطيئة في ديوانه ص ١١١ من قصيدة هو مطلعها . وروي بلا نسبة في اللسان (ثفا) ١٨/١٢٢

الشاهد [1] في إسكان الياء من (أثافيها) وهي منصوبة .

والأثافيّ : الحجارة التي تنصب عليها القِدر ، والطويّ وصارات : مواضع . يعني أنه درستْ معالمها فلم يبق منها إلا الأثافي .

[الاقتصار على ذكر حرف من جملة الكلام]

٥٥٠ - قال سيبويه (٦٢/٢) في باب ما لاينصرف . وأنشد :

﴿ بالخيرِ خيراتٍ وإنْ شرّاً فا ﴾
﴿ ولا أريد الشرَّ إلا أنْ تا ﴾ [2]

بألف بعد الفاء في البيت الأول ، وألف بعد التاء في البيت الثاني . والشاهد [3] فيه أنه اقتصر على ذكر حرف من جملة الكلام ، وذكر الحرف يدل على بقية الكلمة ، وتكون الألف المد تابعة لفتحةِ الفاء وفتحة التاء .

وأراد بالخير خيرات وإنْ شراً فشر ، فذكر الفاء وحدها ومدّها ، ولا أريد الشر إلا أنْ تشائي أيتها المرأة ، فذكر التاء وحدها ، ثم أتبعها الألف .

وعلى هذا الوجه يكون حرف الروي مختلفاً : يكون في البيت الأول فاء ،

---

(١) ورد الشاهد في : النحاس ١٠٢/ب والأعلم ٥٥/٢ والكوفي ٦٣/أ . سكنت الياء ضرورة في (أثافيها) ويجوز تشديدها .

(٢) أورد سيبويه البيتين بلا نسبة . وهما لحكيم بن مُعيَّة التميمي في اللسان (معي) ١٥٧/٢٠ في أربعة أبيات ، جاء فيها روي البيتين (فأى) (تأى) ونسبهما ابن منظور بعد سطور إلى لقمان بن أوس بن ربيعة بن مالك بن زيد مناة بن غنم . وورد البيتان وقبلهما آخر بلا نسبة في اللسان (آ) ٣١٣/٢٠ و (تا) ٣٣٠/٢٠ والشعر في شرح الكوفي لنُعيم ابن أوس بن مالك .

(٣) ورد الشاهد في : النحاس ١٠٢/ب وسر صناعة الإعراب ٩٤/١ والأعلم ٦٢/٢ والكوفي ٦٢/ب

وفي البيت الثاني تاء، ويكون الشعر من السريع من الضرب الأخير منه (مفعولن).

وهذا الشعر يروى لنُعيم [1] بن أوس، من ربيعة بن مالك. قال:

إنْ شِئْتِ أَشْرَفْنا كِلانا فَدَعا

اَللهَ جَهْراً رَبَّـه فأَسْمَعـا

بالخيرِ خيراتٍ وإنْ شراً فَأْ

ولا أُريد الشرَّ إلا أَنْ تَـأْ [2]

وعلى هذا الإنشاد يكون الشعر من مشطور الرجز، ويكون بعد الفاء همزة مفتوحة يتبعها ألف، وكذلك بعد التاء، ويكون البيتان المتقدمان رويّهما العين، والبيتان المتأخران رويّهما الهمزة.

ووجه هذا الإنشاد، أنه زاد ألفاً بعد فتحة الفاء والتاء ثم همّزَها. وقيل إنه أراد: وإنْ شراً فالشر وأثبت الهمزة التي تكون مع اللام للتعريف وهي مفتوحة، وأتبعها الفاء وجعل ما بعد التاء [3] مثل ذلك – وإن لم يكن بعدها ألف – حتى يستقيم الشعر.

---

(١) ورد اسمه في اللسان ٢٠/١٥٧ (لقمان بن أوس بن ربيعة بن مالك) ولم تذكره المصادر لدي.

(٢) وردت الأبيات الأربعة لحكيم بن مُعيّة التميمي في اللسان (معي) ٢٠/١٥٧ والبيت الأول فيه: (إن شئتِ ياسمراء أشرفْنا معا) والثاني (دعا كلانا ربَّـه فأسمعا) ورواها في المادة نفسها للقمان بن أوس بن ربيعة بن مالك، فجاءت متفقة مع رواية ابن السيرافي. وجاء في الثاني (جهداً) بدل جهراً.

(٣) في الأصل والمطبوع (الفاء) وهو سهو من الناسخ.

وقوله : بالخير خيراتٍ متصل بفعـــل كأنه قال : دعا وسأل أن يُجزى - مَن فعل منه ومن امرأته - بفعل الخير خيراتٍ ، وإن فعل شراً فشراً يُجزى .

[إدخال النون الخفيفة على فعل الدعاء]

٥٥١ - قال سيبويه (٢/ ١٥٠) في النون الخفيفة ، قال عبد الله بن رواحة الأنصاري :

والله لولا اللهُ مـا اهْتَدَيْنا
ولا تصدَّقْنـــا ولا صلَّيْنــــا
فأنـزِلَـــنْ سَكينـةً علينــــا
وثَبِّتِ الأقــدامَ إنْ لاقَيْنـا[(١)]

ويقال : إن النبي ﷺ أنشد هذه الأبيات وهو يحفر الخندق .

والشاهد[(٢)] فيه أنه أدخل النون الخفيفة على فعل الدعاء .

والسكينة : ما يجعله الله عز وجل في قلوبهم من الطمأنينة وسكون النفس والثبات إذا لقُـوا عدوهم ، وأنهم إذا لحقتهم المكاره في الدنيا أعطاهم الله أعواض ما يلحقهم في الجنة ما هو أعود عليهم من جميع ملاذ الدنيا ومنافعها .

---

(١) أورد سيبويه البيت الثالث فقط - حيث الشاهد - ونسبه إلى كعب بن مالك ، ولا وجود للأبيات في ديوانه . وروى السيوطي هذه الأبيات في شرح شواهد المغني ص٢٨٧ من رجز لعبد الله بن رواحة الصحابي ، وأورد السيوطي بالإسناد خبر مسير عامر بن الأكوع إلى خيبر وهو يرتجز بأصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أبيات عبد الله المتقدمة ، فنسبها بعضهم إلى عامر وهي لابن رواحة . انظر حواشي المقتضب ١٣/٣

(٢) ورد الشاهد في : المقتضب ١٣/٣ والأعلم ١٥٠/٢ والمغني ش ٥٦٣ ج ٣٣٩/٢ والسيوطي ش ١٣٣ ص ٢٨٧ والأشموني ٤٩٥/٢

[حكاية الجملة دون إعمال الفعل في لفظها]

٥٥٢ - قال سيبويه (٦٥/٢) فيما لاينصرف ، قال بشر[١] :

﴿ وجدْنا في كتـــاب بـني تميمٍ   أَحقُّ الخيلِ بالركْضِ المُعارُ ﴾[٢]

ويروى هذا البيت للطرماح .

والشاهد[٣] فيه أنه حكى الجملة ولم يُعمل (وجدنا) في لفظها . و (أحق الخيل) مبتدأ ، و (المعار) خبره ، والجملة في موضع نصب بـ(وجدنا) .

ويحتمل (وجدنا) وجهين : أحدهما أن يكون بمعنى علمنا ، وتكون الجملة في

---

(١) هو بشر بن أبي خازم الأسدي (تقدمت ترجمته) .

(٢) أورد سيبويه البيت ولم ينسبه إلى أحد ، وهو لبشر بن أبي خازم في ديوانه ق ٥٥/١٥ ص ٧٨ كما ورد للطرماح في ذيل ديوانه مفرداً ق ١٤/ص ٥٧٣ والبيت لبشر عند المفضل في شرح الاختيارات ق ٩٨/ ٥٠ ج ١٤٣٩/٣ وفي الدرة الفاخرة ٤٦٤/٢ في حديثه عن شطره الثاني وهو مَثَل تعرفه العرب ، وفصّل الميداني في الحديث عنه ثم أورد البيت لبشر في مجمع الأمثال ٢٠٣/١ وأكد القاموس (عير) ٩٨/٢ نسبته إلى بشر مغلّطاً الجوهري الذي نسبه إلى الطرماح في الصحاح (عير) ٧٦٣/٢ وكذا في رغبة الآمل ١٨٠/٤ وأورده صاحب اللسان (عير) ٣٠٥/٦ للطرماح ، ثم قال : ويرويه ابن بري لبشر بن أبي خازم .

وروي البيت بلا نسبة في المخصص ١٨٥/٦ وفي القاموس أنه يروى (المِعار) بكسر الميم ، وهو الفرس الذي يحيد عن الطريق . وفي الدرة الفاخرة أن (المُعار) بالضم تعني أيضاً المسمَّن من قولهم : أعرت الفرس إعارة إذا سمنته ثم أشار إلى أنه يروى (المُغار) بالمعجمة أي المضمّر من قولهم أغرت الحبل إذا فتلته . وانظر كذلك في اللسان (عير) ٣٠٥/٦

(٣) ورد الشاهد في : الكامل للمبرد ٥٣/٢ وفصيح ثعلب ١٦ والنحاس ١٠٣/أ وسر صناعة الإعراب ٢٣٦/١ والأعلم ٦٥/٢

موضع المفعول الأول ، و (في كتاب بني تميم) المفعول الثاني . والوجه الآخر أن يكون (وجدنا) بمعنى أصبنا ، كأنه قال : وجدنا في كتاب بني تميم هذا الكلام، كما تقول : أصبت في كتاب بني تميم هذا اللفظ .

والمُعار : الذي أعاره صاحبه ، والركض : تحريك الفارس الفرسَ برجله ليجدّ في عدْوه . ومعنى قوله : (أحق الخيل بالركض المعار) أي أحق الخيل بالركوب والركض والاستعمال الخيلُ التي استُعيرت من أصحابها ، حتى يُودِع المستعيرون خيولهم بركوب الخيل المستعارة . وهو نحو قولهم في العَليقة والجَنيبة : إنها الناقة يرسلها الرجل مع القوم ليمتاروا له عليها ، فيُودِعون ركابهم ويحملون بعض ما معهم عليها ، ومَن أعيا منهم ركبها ، فهي تَلقَى شدة .

ومثله قول الراجز (١) :

أرسلها عَليقةً وقد عَلِمْ

٩٨/ب أنّ العَليقاتِ يُلاقينَ الرَّقِمْ / (٢)

وقال الآخر (٣) :

---

(١) بقي مجهولاً .

(٢) روي البيتان بلا نسبة في : الصحاح (علق) ٤/١٥٣١ والمخصص ٧/١٣٧ واللسان (علق) ١٢/١٣٦ و (رقم) ١٥/١٤١ والعَليقة : البعير أو الناقة يوجهه الرجل مع القوم إذا خرجوا ممتارين ، ويدفع إليهم دراهم يمتارون له عليها فيركبونها ويزيدون في حملها . ويريد بالرقم العنت والشدة من قولهم : جاء فلان بالرَّقِم الرَّقْماء أي بالداهية الدهياء .

(٣) هو الحسن بن مزرّد كما في اللسان (جنب) ١/ ٢٧ وقد أورد له مقطوعة آخرها البيت .

رِكابُـه في القـــوم كالجنـائبِ[1]

ومثـــله :

. . . . . . ومن لَّذةِ الدنيا رُكوبُ العلائقِ[2]

يهجوهم بهذا ، أي هم يتغنمون عارية الخيل ، ويسألون الناس أن يعيروهم ليرفهوا خيلهم . والكرام من شأنهم أن يُحيلوا خيلهم ، أي يعطوها لمن يغزو عليها وينتفع بها ليُشكروا .

[إثبات الياء في (قريشي) على القياس]

٥٥٣ – قال سيبويه (٧٠/٢) في النسب قال الشاعر[3] :

* بكل قُرَيْشيٍّ عليه مهابـــةٌ سريعٍ إلى داعي الندى والتكرُّمِ *[4]

---

(١) روي البيت بلا نسبة في : أمالي القالي ٢٥٩/٢ والصحاح (جنب) ١٠٢/١ والمخصص ١٣٧/٧ والجنائب جمع جنيبة وهي كالعليقة يرسلها صاحبها . وأراد أنها ضائعة لأنهـا ليست من ماله فيصلحها .

(٢) عجز بيت لم أعرف قائله ، والبيت بلا نسبة في : الصحاح (علق) ١٥٣١/٤ واللسان (علق) ١٣٧/١٢ وصدره في المصدرين (وقائلةٍ لاتركَـبَنَّ عليقةً) .

(٣) هو الشريف اليمني يزيد بن عبـد المَدان ، كما ذكـر ابن الســيرافي في الفقرة (٥١٢) إذ أورد له بيتين ينتميان والبيتَ المذكور هنا إلى قصيدة واحــدة كما سأبيِّن ، وذكره الكوفي كذلك في شرحه ٢٦٠/ب وكذا في اللسان (عين) ١٧٥/١٧ إذ روَى له بيتاً ؛ كان قد ذكره مع هذا البيت (بكل قريشي) في (قرش) ٢٢٦/٨ انظر لهذا في الفقرة (٥١٢) وحواشيها ، وثمة ترجمة يزيد ومصادرها .

(٤) ذكره سيبويه بلا نسبة ، وروي بلا نسبة في المخصص ٢٣٨/١٣ وفيها في صدره : (إذا مالقيته) بدل : عليه مهابة . ولا أراها تضيف إلى المعنى جديداً ورواية ابن السيرافي أغنى وأجود .

الشاهد[1] فيه أنه أثبت الياء في (قريشي) وهو القياس عند سيبويه .

والمهابة : الهيبة ، وداعي الندى : الذي يدعو إلى فعل السخاء والجـود ، والتكرم : إظهار الكرم . يريد أنهم يسرعون إذا دعاهم داعي الجود والكرم . والمعنى واضـح .

[عدم صرف (معدّ) حملاً على القبيلة]

٥٥٤ قال سيبويه (٢/٢٧) فيما لاينصرف[2] . قال الشاعر[3] :

﴿ عَلِمِ القبائلُ من معدَّ وغيرِها   أَنَّ الجواد محمدُ بنُ عُطـــارِدِ ﴾[4]

الشاهد فيه أنه لم يصرف (معد) وجعله اسماً للقبيلة .

ومحمد بن عطارد هو محمد[5] بن عطارد بن حاجب بن زُرارة الدارميّ (*) وكان سيداً وآباؤه سادات . والمعنى واضح .

---

(١) ورد الشاهد في : الأعلم ٢/٧٠ والإنصاف ١٩٥ والكوفي ٩٧/أ . ولخص الكوفي بعض أقوال في هذا الموضع ، فذكر أن ابن جني يرى الوجه (قريشي) محتجاً بهذا البيت ، والمبرد يرى اطراد مثل هذا الحذف – على مخالفته للقياس – لكثرته ، وأبو سعيد السيرافي يضع مثل هذا الحذف خارج الشذوذ لأنه كثير جداً . والمعروف أن اليـاء لاتحذف إلا فيما انتهى بتاء التأنيث فتقول في مزينة وحنيفة ، مُزَني وحَنَفي .

(٢) جعله في الكتاب « باب أسماء القبائل والأحياء » .

(٣) مايزال مجهولاً .

(٤) ورد الشاهد في : الكامل للمبرد ١/٣٠٨ والأعلم ٢/٢٧ والإنصاف ٢/٢٦٥

(٥) اسمه محمد بن عمير بن عطارد ، شيعي من أشراف الكوفة ، وكان أحـد أمراء الجند مع علي في صفين ، أثنى عليه عبد الملك بن مروان (ت نحو ٨٥ هـ) .

ترجمته في : البيان والتبيين ٢/٢٩٢ وحاشيتها والكامل للمبرد ١/٣٠٧ وجمهرة الأنساب =

[جعل (الجنوب) اسماً للريح]

٥٥٥ - قال سيبويه (٢/٢١) فيه[١] أيضاً . قال الشاعر[٢] :

حالت وحيل بها وغيَّر آيَـها   صَرفُ البِلى تجري به الريحانِ
﴿ ريحُ الجَنوبِ مع الشَّمالِ وتارةً   رِهَمُ الربيعِ وصائبُ التَّهتانِ ﴾[٣]

الشاهد[٤] فيه أنه أضاف (ريح الجنوب) وجعل (الجنوب) اسماً لهذه الريح التي تجيء من يمين الكعبة .

و (الريحان) رفع بـ (تجري) و (ريح الجنوب) بدل من (الريحان) . فإن قال قائل : البدل ينبغي أن يكون مثل المبدل منه في العدد ، ولا يكون ناقصاً عنه ، وأنت إذا جعلت (ريح الجنوب) بدلاً من (الريحان) ولم تأت ببدل آخر ، نقصت العِـدّة . ومثله قولك : مررت برجلين زيـدٍ ، وهذا لا يحسن

=٢٣٢ والإصابة (تر ٨٥٣٥) ٣/٤٩٠ ورغبة الآمل ٣/١٨٠

(*) عقب الغندجاني على ماذكره ابن السيرافي من اسم ابن عطارد بقوله :

« قال س : خفي على ابن السيرافي هذا النسب ، وإنما غره الشعر ، والشعر موضع ضرورة . وهو محمد بن عُمير بن عُطارد بن حاجب بن زُرارة » .

(فرحة الأديب ٣٩/أ)

(١) هو في الكتاب : « باب تسمية المذكر بالمؤنث » .

(٢) لم يذكره سيبويه ، ولم أعرف عنه سوى أنه (رجل من باهـلة) كما في المخصص ١٦/١٥١ واللسان (دبر) ٥/٣٥٧

(٣) روي البيتان بلا نسبة في : المخصص ٩/٨٤ و ١٧/٦٠ وأولهما في : المخصص ٩/٦٧ واللسان (حول) ١٣/١٩٥ وثانيهما في اللسان (جنب) ١/٢٧٤

(٤) ورد الشاهد في : الكامل للمبرد ٣/٦٣ والنحاس ١٠٠/أ والأعلم ٢/٢١ وذكر النحاس أن هذا الشاعر يقول في لغته : هذه ريحُ دبور .

حتى تقول : زيدٍ وعمروٍ ، فإن نقصت العدة رفعتَ على خبر ابتداء محذوف فتقول : مررت برجلين زيدٌ . أي أحدهما زيد .

قيل له : إن قوله : (ريح الجنوب مع الشمال) في تقدير : ريحُ الجنوب وريحُ الشمال ولم يمكنه أن يقول : وريح الشمال فقال : مع الشمال .

ولو قال قائل : إن (ريح الجنوب) مرفوعة على خبر ابتداء محذوف ـ كأنه قال : إحداهما ريح الجنوب ـ لكان وجهاً ، وهو ضعيف في المعنى ، والأول أحب إليّ . وفي (حالت) ضمير يعود إلى الدار ، يريد أن الدار حالت عما كانت عليه ـ من العمارة ، وحلولِ أهلها بها ، وآثارهم الحسنة فيها ـ فدرست معالمُها وامحت آثارها .

وحيل بها : أي غُيِّرت ، يعني أن مرّ الزمان يُحيلها ويغيرها . والآي : جمع آية وهي العلامة من العلامات التي يعرف بها المكان ، وصرف البلى : تصرفه وعمله في إبطال الشيء وإهلاكه ، و (تجري) في موضع الحال من (الصرف) ، والعامل في موضع الحال (غيَّر) والرِهَم : جمع رِهْمَة وهي المطْرة .

والتهتان : المطر الشديد وقعِ القطر ، والصائب : النازل من السحاب ، يقال منه صاب يصوب . وقوله : (وتارة رهم الربيع) يقول : مرة تمحو آثارَ الديار الرياحُ ، وتارة الأمطارُ ، فقد درست لتعاقب أسباب الدروس عليها .

[(يا) للنداء أو للتنبيه]

٥٥٦ ـ قال سيبويه (٢/٣٠٧) وأما (يا) فتنبيه ، ألا تراها في النداء وفي الأمر ، كأنك تنبه المأمور . قال الشماخ :

﴿ ألا يا اسْقِياني قبلَ غارةِ سِنْجالِ ... وقبل منايا قد حضرْنَ وآجالِ ﴾
وقبل اختلافِ القوم من بين سالبٍ ... وآخرَ مسلوبٍ هَوَى بين أبطالِ [1] /٩٩/ أ

الشاهد[2] في البيت الأول على أنه أدخل (يا) على فعل الأمر .

سنجال [3] اسم موضع بناحية أذْرَبِيجان [4] ، أو اسم رجل[5] كان في ذلك الموضـــع .

ورثى الشماخ في هـذه القصيدة رجـــلاً من بني[6] ليث بن عبد منـــاة

---

(١) ملحق ديوان الشماخ ق ٣٩/٣ - ٤ ص ٤٥٦ وجاء في أولهما : (ألا يا اصْبَحاني .. باكرات وآجال) ووردا للشماخ في معجم البلدان (سنجال) ٢٦٣/٣ وروي الأول : صدرُه للشماخ في المخصص ٥٦/١٤ وتاماً له في اللسان (سنجل) ٣٧٠/١٣ وبلا نسبة في : القاموس (يا) ٤١٥/٤

(٢) ورد الشاهد في : الأعلم ٣٠٧/٢ والكوفي ٢٤٧/أ والمغني ش ٦١٩ ج ٣٧٣/٢ وشرح السيوطي ش ٦٠١ ص ٧٩٦

(يا) هنا للتنبيه ، وذكر الأعلم جواز جعلها للنداء بتقدير منادى محذوف : ياهذان اسقياني .

(٣) قرية من قرى أذْرَبِيجان أو بأرمينية . انظر الجبال والأمكنة ١٢٥ ومعجم البلدان ٢٦٣/٣

(٤) إقليم بين العراق وأرمينية . انظر البكري ٨٢ ومعجم البلدان ١٢٨/١

(٥) وشبيه بهذا ماقاله البكري ٧٨٥ من أن سنجال : اسم أرض أو اسم رجل .

(٦) هو بُكير بن شداد الليثي الكناني ، كما جاء في حاشية ديوان الشماخ ٤٥٥ نقلاً عن (شرح شواهد المغني للبغدادي – مخطوط في دار الكتب بالقاهرة ٥٩٥/٢) وكان غزا مع سعيد بن العاص حتى افتتح أذربيجان . وشبيه بذا ماجاء في (جمهرة الأنساب ١٨١) واسمه فيه : بُكير بن شداد بن عامر بن الملوّح .

ابن كنانة (*) أصيب بأذربيجان ، وكان مع سعيد بن العاصي ، أو مع الأشعث ابن قيس الكندي ، ولم يُرد : اسقياني قبل مقتل هذا الرجل ، وإنما أراد : اسقياني قبل أن أقتل كما قُتل هذا الرجل .

[جمع (ساعة) على (ساع)]

٥٥٧ - قال سيبويه (١٨٩/٢) : « راحٌ وراحةٌ وراحات ، وشامٌ وشامةٌ وشامات » . قال القَطامي :

ثبتْنا ما مِنَ الحيَّينِ إلا … يظلُّ تَرَى لكوكبه شُعاعا

* وكنا كالحريق أصاب غاباً … فيخبو ساعةً ويهب ساعا *[1]

(*) عقب الغندجاني - بعد أن أورد هذا القدر من شرح ابن السيرافي للبيتين - بقوله :

« قال س : هذا موضع المثل :

فما يَعرف الجعديُّ بالغَيْلِ لبَّه … ولا الفَلَجَ العاديَّ إلا توهُّما

توهُّم ابن السيرافي لايستفاد منه يقين ، ويدل ذلك على قصور كان فيه ، وهو قوله : سنجال اسم رجل أو اسم موضع .

وسنجال قرية من قرى أذربيجان ، والمرثيُّ بالشعر بُكير بن شداد بن خالد ابن عامر بن الملوَّح بن الشداخ بن يعمر بن عوف بن كعب بن عامر بن ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة » .

(فرحة الأديب ٣٩/ب)

(١) ديوان القطامي ق ١٨/٢ - ١٩ ص ٣٤ من قصيدة قالها يمدح زفر بن الحارث الكلابي . وجاء في عجز الأول (يظل يرى) وأشار إلى وجود الرواية الثانية (يظل ترى) وهي أجود في استحضار المشهد وإشراك المخاطب . وقد تقدم شيء من هذه القصيدة في الفقرتين (٦) و (٢٣٠) . وروي الثاني للشاعر في اللسان (سوع) ٣٣/١٠

وقال سيبويه بعد البيت : « فقال : ساعةٌ وساعٌ » .

الشاهد[1] في البيت الثاني على أنه جمع (ساعاً) واقعاً على جميع الساعات ، وجعله مما بينه وبين واحدِهِ الهاء ؛ مثل الأسماء التي تقدم ذكرها في الباب .

أراد القطامي وصف حرب كانت بين قومه بني تغلب ، وبين قيس بن عيلان . وقوله (ثبتنا) يريد ثبت كل واحد من الحيين لصاحبه ، وقوله : (مامن الحيين) يريد : ما حيٌّ من الحيين . و (من الحيين) وصف لـ (حي) وحذف الموصوف وأقام الصفة مقامه . وقال الله تعالى : ﴿ وإنْ من أهل الكتاب إلا لَيُؤْمِنَنَّ به ﴾[2] تقديره : وإن أحد من أهل الكتاب ، وما بعد (إلا) خبر الابتداء الذي هو محذوف . وكوكب الكتيبة : معظمها ، وفي (يظل) ضمير يعود إلى (الحي) المحذوف ، وما بعده خبره . والغاب : جمع غابة وهي الأجمة . يريد أن بريق السيوف وارتفاعها — إذا حمل بعضهم على بعض — بمنزلة ارتفاع النار في الأجمة . ويجوز أن يعني أن أصوات وقع سيوفهم بمنزلة صوت التهاب النار في الحطب ، ويجوز أن يعني حفيفهم إذا حمل بعضهم على بعض . وقوله يخبو : يسكن .

[جعل الاتّباع مصدر (تتبّع)]

٥٥٨ — قال سيبويه (٢/٢٤٤) : « وزعموا أنّ في قراءة ابن مسعود : ﴿ وأُنزل[3] الملائكةُ تنزيلا ﴾ لأن معنى أنزل ونُزّل واحد » . وقال القُطاميّ :

---

(١) ورد الشاهد في : الكامل للمبرد ١/٢٨١ والمقتضب ٢/٢٠٨ والأعلم ٢/١٨٩ فإذا أردنا أدنى العدد قلنا (ساعات) كما ذكر المبرد .

(٢) سورة النساء ٤/١٥٩

(٣) سورة الفرقان ٢٥/٢٥ وفيه (ونُزّل الملائكةُ) وذكر الأستاذ النفاخ في فهرس شواهد سيبويه ص ٣٥ أنّ (أُنزل) قراءة شاذة عن رسم المصاحف الأئمة ، ذكر سيبويه أنها قراءة ابن مسعود ، ونُسب إلى ابن مسعود وجه آخر هو (أَنزل) بالبناء للمعلوم ، ووجه ثالث هو (نَزّل) . انظر الحاشية (١) من الفهرس المذكور .

﴿وخيرُ الأمرِ ما استقبلتَ منه وليس بأَن تَتَبَّعَه اتِّباعا﴾[1]

الشاهد[2] فيه على أنه أتى (بالاتِّباع) الذي هو مصدر (اتَّبع) فجعله في موضع (التتبُّع) الذي هو مصدر (تتبَّع) .

يقول : خير الأمور ما فكرتَ فيه ونظرت وشاورت قبل فعله ، فلم تفعله إلا بعد إحكام الرأي ، فإن ركبتَ أمراً ففعلت من غير تأمل ومشاورة ، ثم رأيت منه ما تكره ، لم يمكنك أن تتلافى ما فرّطت فيه ، ولم ينفعك ندمك على أنك فعلته .

[جعل (المقيل) في موضع (القيلولة)]

٥٥٩ – قال سيبويه (٢٤٧/٢) : « وقالوا المعصية والمعرفة كقولهم المَعجِزة » . يريد أن (المَفْعِلة) قد جاءت في المصادر . وذكر قبلُ (٢٤٧/٢) أنه قد يأتي في المصادر من هذا النحو الوجهان ، قالوا : مَعذَرَة ومَعذِرَة ، ومعتَبة ومعتِبة . قال : « وربما استغنوا (بمفعِلة) عن غيرها ، وذلك قولك : المشِيئة والمحْمِيَة » .

يريد أنهم يستعملونها في المصدر والاسم بالكسر ، ولم يستعملوا فيها الفتح في المصدر ، كأنهم جعلوا الكسر الذي يكون للاسم مستعمَلاً في المصدر ، واستغنوا به عن الفتح . وقال الراعي :

---

(١) ديوان القطامي ق ٢٤/٣ ص ٣٤ من القصيدة المذكورة قبل قليل . وروي البيت للقطامي في : حماسة البحتري ق ٨٠٧ ص ١٥٤ وشرح المرزوقي ١٣٥/١ والمخصص ١٨٧/١٤ واللسان (تبع) ٣٧٥/٩

(٢) ورد الشاهد في : المقتضب ٢٠٥/٣ والأعلم ٢٤٤/٢

﴿ بُنِيَتْ مرافقُهنّ فـوق مَزِلَّةٍ   لا يستطيعُ بهـا القُرادُ مَقيلا ﴾[1]

وصف إبلًا بالسِّمَن وملاسـة الجلد ، وأن مرافقها لم تَحزُّ في جلودها .

يقول : موضع المرفق من كل واحد منهـا ليس به ناكث ولا حازّ ولا ضاغط ، وجميع هذا مما يؤثـّر حدّ مرفقها في جنبها ، فإذا أصاب جنبَها شيء من ذلك ، اجتمع جلدها وتكسر وتغضّن ، فصار فيه موضع للقُراد لتكسُّره وتثنّيه .

فإذا املاسّ لم يستطع القراد أن يثبت عليه ، ولا يجد موضعاً يقيل فيه ، إنما يجد شيئاً أملس يزلّ عنه .

٩٩/ب

ومثله لكعب بن زهير : /

يمشي القُرادُ عليها ثم يُزلِقُه   منها لَبـانٌ وأقرابٌ زَهاليلُ[2]

الشاهد[3] في البيت أنه جعل المَقيل في موضع القيلولة .

[في معنى (بل)]

٥٦٠ — قال سيبويه (٣٠٦/٢) : « وأما (بل) فلترك شيء من الكلام وأخذٍ في غيره » . قال لبيد :

﴿ بل مَن يَرى الـبرقَ بِتُّ أرقُبُه   يُزْجي حَبِيّاً إذا خبـا ثَقَبا ﴾[4]

---

(١) ديوان الراعي ص ١٢٦ وروي البيت له في : المخصص ١٩٤/١٤ و ١٢٢/١٦ واللسان (حبس) ٣٤٣/٧ و (زلل) ٣٢٥/١٣ وبلا نسبة في المخصص ٥٥/٩

(٢) شرح ديوان كعب ص ١٢ من لاميته المشهورة (بانت سعاد ..) .

(٣) ورد الشاهد في : النحاس ١٠٥/أ والأعلم ٢٤٧/٢

(٤) شرح ديوان لبيد ق ١٥/٤ ص ٢٩ وجاء في صدره (ياهل ترى) وذكر أنه يروى (يامن يرى) و (بل هل ترى) .

— وقد ورد الشاهد في : الأعلم ٣٠٦/٣

الحبيّ من السحاب : ما ارتفع وعلا ، ويقال : حبا الرمل إذا أشرف ، ويزجي : يسوق ، إذا خبا : سكن لمعانه ، وثقب : اتّقد . يريد أنه يتقد البرق . وقوله : بتّ أرقبه ، يريد أنه بات ينظر أنيّ يمطر سحابُه ، وجعل البرق يسوق السحاب ، وإنما الريح تزجي السحاب الذي البرق فيه ، فجعل الفعلَ له .

[جمع (سعد) علماً على (فُعول) في الكثرة]

٥٦١ - قال سيبويه (٢/٩٧) قال طرفة :

﴿ رأيتُ سُعوداً من شُعوبٍ كثيرةٍ فلم أرَ سعداً مثلَ سعدِ بنِ مالكِ ﴾[١]

الشاهد[٢] في البيت أنه جمع (سعداً) اسم رجل على (فُعول) في الكثرة فقال : رأيت سُعوداً .

يقول : لم أر فيمن يسمى (سعداً) أكرمَ من سعد بن مالك ، وهو سعد[٣] بن مالك بن ضُبيعةَ بن قيس بن ثعلبة بن عُكابة بن صعب بن علي بن بكر ابن وائل . والشعوب : جمع شعب ، وهو أكبر من القبيلة .

[حذف ياء المتكلم تشبيهاً بياء (القاضي)]

٥٦٢ - قال سيبويه (٢/٢٩٠) في باب : (ما يحذف من الأسماء من الياءات في الوقف ، التي لا تذهب في الوصل).

---

(١) أورده سيبويه بلا نسبة وهو لطرفة في ديوانه ص ١٠٠ من قصيدة قالها حين أطرد قصار في غير قومه ، ثم تطرق إلى مدح سعد بن مالك . وروي البيت لطرفة في اللسان (سعد) ٤/٢٠١ وبلا نسبة في : المخصص ١٧/٨١

(٢) جَمَعَه على التكسير ، والمستعمل في الأعلام الجمع السالم . وقد ورد الشاهد في : المقتضب ٢/٢٢٢ والنحاس ١٠٣/أ والأعلم ٢/٩٧

(٣) تقدمت ترجمته .

يريد الياءات التي تقع في آخر الكلام ، في المواضع التي لايدخلها التنوين ، مثل ياء (غلامي وصاحبي وأكرمني وأعطاني) بحذف الياء من (غلامي) في الوقف ، وهي اسم المتكلم ، وتحذف النون والياء – التي هي ضمير المتكلم – في النصب ، وفي كل موضع تقع الياء فيه وحدها أو الياء والنون .

ومثّل ذلك سيبويه (٢٨٩/٢) بقولك : « هذا غلامْ ، وأنت تريد (غلامي) وقد أسقانْ ، تريد (أسقاني) » . وقال النابغة الذبياني :

إذا حاوَلْتَ في أَسدٍ فُجوراً   فإني لستُ منكَ ولستَ مِنْ
همُ دِرعي التي استلأَمْتُ فيها   إلى يومِ النِّسارِ وهم مِجَنّْ
وهمْ وردوا الجِفارَ على تميمٍ   وهمْ أَصحابُ يومِ عكاظَ ، إنْ
شهِدتُ لهم مواطنَ صالحاتٍ   أَتَيْتُهُمُ بِوُدِّ الصَدرِ مِنْ (١)

المخاطب بهذا الشعر عُيينة بن حِصن الفزاري ، والذي حمّل النابغةَ على مخاطبته بذلك ، أنه أراد أن يقطع الحلف الذي بين بني أسد وبني ذبيان ، لأن بني أسد قتلوا رجلين من بني عبس ، ولم يحب النابغة قطع الحلف ، فقال هذه القصيدة .

---

(١) ديوان النابغة ق ١٤/٤٤ – ١٥ – ١٦ – ١٧ ص ١٩٩ وهي في الديوان على إشباع الروي . وجاء في رواية البيت الرابع (مواطن صادقات أتيتهم بنصح الصدر ..) وروي الثالث والرابع للشاعر في : القوافي ٦٦ واللسان (ضمن) ١٢٨/١٧ والثالث في القوافي ١١٢ وتقدم شيء من هذه القصيدة في الفقرة (٣٧١)

– الشاهد في الأبيات حذف ياء المتكلم ، تشبيهاً لها بياء القاضي مما تحذف ياؤه في الوقف . ويرى أبو سعيد السيرافي (على هامش الكتاب) ، أن ياء المتكلم إذا كان ماقبلها مكسور جاز حذفها لدلالة الكسر عليها .

وقد ورد الشاهد في : النحاس ١٠٧/أ وعنده أولها فقط والأعلم ٢٩٠/٢ والكوفي ٢٧٥/أ

والفجور أراد به نقض ما بين عيينة وبين بني أسد من الأمان والحلف . وقوله : لستُ منك أي لا أدخل معك في قطع الحلف الذي بينك وبينهم ، ولا أتابعك عليه ، والنِّسار : موضع كانت فيه وقعة بين غطفان وبني أسد وبين بني تميم .

واللأمة : الدرع ، واستلأمت : لبست اللأمة ، والمجن : التُّرس ، والجِفار : موضع أيضاً . يقول : بنو أسد لبني ذبيان بمنزلة الدرع والتُّرس للمحارب ، يقونهم بأنفسهم ، وهذه الأفعال التي فعلوها أثبتت لهم في صدري وداً لايزول .

[مد الصوت في قافية الشعر]

٥٦٣ - قال سيبويه (٢٩٨/٢) في باب : (وجوه القوافي في الإنشاد) : « أما إذا [١] ترنموا فإنهم يُلحقون الألف والياء والواو ما ينوّن وما لا ينوّن ، لأنهم أرادوا مدّ الصوت . وذلك قولهم » :

﴿ قفانبكِ من ذكرَى حبيبٍ ومنزلي ﴾ [٢] . . . . .

أمرَ صاحبيه بأن يقفا عليه وينتظراه لمّا مر بالدار التي كان مَن يهواه فيها ،
١٠٠/أ حتى / يبكيَ على فقده ، فيخف ما به من الحزن لفرقته . و (نبك) مجزوم جواب الأمر ، أراد من أجل ذكرى حبيب .

والشاهد [٣] في البيت أنه مد آخره ، وألحق بعد كسرة اللام ياء لمد الصوت والترنم .

---

(١) في الأصل والمطبوع (الذين) . والتصويب من كتاب سيبويه .

(٢) صدر بيت لامرىء القيس ، هو مطلع المعلقة في ديوانه ق ١/١ ص ٨ وتتمته : (بسِقْطِ اللّوَى بين الدّخولِ وحَوْملِ) وروي صدر البيت للشاعر في : اللسان (آ) ٣١١/٢٠ وعجزه في : القاموس (الألف اللينة) ٤٠٩/٤ وذكر في اللسان أن ألف (قِفا) ليست ضميراً وإنما هي مبدلة من النون الخفيفة . قلت : وأرقّ من هذا كونها ضميراً .

(٣) ورد الشاهد في : النحاس ١٠٧/ب والأعلم ٢٩٨/٢ والخزانة ٣٩٧/٤

وأنشد سيبويه (٢٩٨/٢) بعد هذا بيتاً في قصيدة امرىء القيس، ويروى لابن (١) الطَّثْرِيَّة :

﴿ فبِتْنا تصدُّ الوحشُ عنا كأَننا قتيلان لم يعلمْ لنا الناسُ مصرعا ﴾(٢)

الشاهد(٣) فيه إدخال الألف في آخر البيت لمد الصوت .

والمعنى أنه بات مع المرأة التي كان يهواها ، في موضع بعيد من الحي يكون فيه الوحش ، فكانت الوحش تَنفر منهما ، وتصد عن قرب الموضع الذي هما فيه . وشبّه نفسه وإياها – وهما نائمان – بقتيلين لم يعرف موضعهما ، لأنه بات معها في موضع لايعرفه أحد من الناس غيرهما .

– قال سيبويه (٣٠٣/٢) : « واعلم أن المجزوم والساكن يقعان في القوافي ، ولو لم يفعلوا ذلك لضاق عليهم ، ولكنهم توسعوا [بذلك](٤) فإذا وقع واحد منهما في القافية حُرِّك » .

---

(١) اسمه يزيد بن سلمة بن سَمُرة من بني قشير ، ونسبته إلى أمه من بني طَثْر ، شاعر أموي مطبوع مقدم في قومه ، قتله بنو حنيفة يوم الفلَج الآخِر ، ولأخته فيه رثاء حسن (ت ١٢٦ هـ) ترجمته في : (أسماء المغتالين – نوادر المخطوطات ٢٤٧/٧ ومَن نسب إلى أمه – نوادر المخطوطات ٨٩/١ والبيان والتبيين ٢١٦/١ وحاشيتها ، والشعر والشعراء ٤٢٧/١ والأغاني ١٥٥/٨ وأورد له في التذكرة السعدية ٤٦٦ و ٥٣١ والمزهر ٤٤٧/٢

(٢) أورد سيبويه البيت ، ونسبه إلى يزيد بن الطثرية ، وهو لامرىء القيس في ديوانه ق ١٤/٥١ ص ٢٤٢ وورد مفرداً منسوباً إلى الأول في : شعر يزيد بن الطثرية ص ٨٣ وجاء في صدره كما في الكتاب (تحيد) بدل تصدّ .

(٣) ورد الشاهد في : سيبويه أيضاً ٣٠٠/٢ والأعلم ٢٩٨/٢ والكوفي ٢٨٠/ب

(٤) تتمة من الكتاب ، ليست في الأصل والمطبوع .

يريد أنه يحرِّك بالكسر كما تحرك لالتقاء الساكنين ، ثم ساق كلامه في هذا المعنى إلى أن أنشد بيت امرىء القيس :

﴿ أغرَّكِ مني أنَّ حبكِ قاتلي   وأنكِ مهما تأمري القلبَ يفعلِ ﴾[1]

يقول لهذه المرأة : أغرَّك — حتى اجترأتِ على تعذيبي وهجري ومخالفتي — أنك تعلمين شدة محبتي لك ، وأنك تعتقدين أني أموت إن هجرتني ، وأن قلبي لا يطاوعني على أن أصرمك ، وأقطع ما بيني وبينك ، وأنك تأمرين قلبك بما تحبين فينقاد لك .

يريد أنه إذا أرادت هجرَه طاوعها قلبها وصبرت عنه ، وإذا أراد هجرها لم يطاوعه قلبه ، فقلبها ينقاد لها ، وقلبه لا ينقاد له . و (يفعل) مجزوم لأنه جواب الشرط[2] ، ولكن حرَّكه بالكسر لأجل القافية . والشاهد[3] عليه .

وقال طرفة :

﴿ متى تَأْتِني أُصْبِحْكَ كأساً رويَّةً   وإنْ كنتَ عنها غانياً فاغْنَ وازْدَدِ ﴾[4]

الشاهد[5] في هذا مثل الشاهد في البيت المتقدم .

والصَّبوح : شرب الغداة ، والكأس : الإناء المملوء شراباً ، والروية : المُرْوِية ، والغاني المستغني . يقول : إن كنت محتاجاً إلى الشرب سقيتك ، وإن

---

(١) ديوان امرىء القيس ، من معلقته ق ١/١٩ ص ١٣

(٢) في الأصل والمطبوع : جواب الأمر .

(٣) ورد الشاهد في : النحاس ١٠٧/ب والأعلم ٣٠٣/٢ والكوفي ٢٨١/أ

(٤) ديوان طرفة ص ٣٩ من معلقته . وجاء في عجزه (وإن كنت عنها ذا غنى ..)

(٥) ورد الشاهد في : المقتضب ٤٩/٢ والأعلم ٣٠٣/٢

كنت مستغنياً فاغن ، ويقال غَنِيَ يَغْنَى فهو غانٍ ، في معنى استغنى يستغني فهو مستغن .

وقوله : فاغْن فيه معنى الدعاء ، كما تقول : اسلمْ . (وازدد) معطوف عليه [1] وهو مبني على سكون ، ولكنه احتاج إلى تحريكه فكسره .

[جعل (علِ) بمنزلة (فوق)]

٥٦٤ — قال سيبويه (٣٠٩/٢) في باب عِدّة مايكون عليه الكلم : « و (عَلُ) معناه الإتيان من فوق . قال امرؤ القيس » :

﴿ مِكَرٍّ مِفَرٍّ مُقبلٍ مُدبرٍ معاً كجلمودِ صخرٍ حطّهُ السيلُ من عَلِ ﴾[2]

الشاهد[3] فيه على أن (علِ) بمنزلة (فوق) كأنه قال : حطه السيل من فـوق .

وصف فرساً ، وذكر أنه يصلح للكر إذا أراد فارسه أن يكُرَ ، وللفر إذا أراد فارسه أن يفِر ، ويصلح للإقبال والإدبار إذا أريد منه شيء منها . وقوله (معاً) أي هو في كل حـال من أحواله يصلح لكل فن أخذ من هذه الأشياء ، التي وصف أنه يفعلها .

---

(١) الضمير يعود على (فاغن) .

(٢) ديوان امرىء القيس ، من معلقته ق ٥٠/١ ص ١٩ وروي للشاعر في اللسان (علا) ٣١٦/١٩

(٣) جرّ الشاعر (علِ) وإن شئت نونت ، فهو غير مضاف في النية ، والأكثر بناؤه على الضم لتضمنه معنى الإضافة ، كقبلُ وبعدُ .

— ورد الشاهد في : معاني القرآن ٣٢١/٢ والأعلم ٣٠٩/٢ والمغني ش ٢٥٦ ج١٥٤/١ وأوضح المسالك ش ٣٥٠ ج ٢٢١/٢ وشرح السيوطي ش ٢٤٤ ص ٤٥١ والأشموني ٣٢٣/٢

والجلمود : الصخرة والحجر ، وزعموا أن الصخرة إذا كانت في أعلى الجبل ، كانت أصلب من الصخرة التي تكون في أسفله ، فأراد أن هذا الفرس صلب كصلابة هـذه الصخرة . ويجوز أن يريـد أنه أملس الجلد لاكتناز لحمـه ، وصلابة جسمه ، فكأنه بمنزلة الصخرة الملسـاء . ويجوز أن يريد أنه في سرعته يهـوي في
١٠٠/ب عدوه كما تهوي الصخرة من رأس الجبل / ، أراد أنه يسرع في العدو كإسراع هذه الصخرة من[1] النزول من الجبل .

[ورود صيغة (فيعِل) للمذكر والمؤنث]

٥٦٥ - قال سيبويه (٢/٢١١) في باب : تكسير ما كان من الصفات على أربعة أحرف : « وقد جاء شيء من (فَيْعِل) في المذكر والمؤنث سواء ، قال الله جل وعز ﴿ وأحيينا به بلدةً ميْتًا ﴾ [2] وقالوا : ناقـة ريِّض . وقال الراعي » :

﴿ وكأنَّ ريِّضَها إذا ياسَرْتَهـا كانت معاوِدةَ الرحيلِ ذَلولا ﴾[3]

الريِّض : الناقة التي لم تَمْهَر الرياضة ، أي لم تتعلم المشي ، هي في أول أمرها وتعليمها ، وياسرتها : من اليُسر ، يريد لم تشادّها ، والذلول : المنقادة .

وصف إبلًا ، وذكر أن التي هي في أول رياضتها منها ، بمنزلة التي قد فُرِغ من رياضتها وذلت وطاوعت وانقادت ، فهي بمنزلة ناقة قد شُدَّ عليها الرحل ، ورُكبت مرة بعد مرة ، وعُودت ذلك ، فهي لا تُتْعب راكبها . وصف كرم هذه الإبل .

---

(١) (من) هنا للتعليل .

(٢) سورة ق ١١/٥٠

(٣) ديوان الراعي ص ١٢٧ وجاء في صدره (فكأنّ .. باشرتها) وروي للشاعر في : المخصص ١٦/١٦٤ و ١٧/٥ وأساس البلاغة (روض) ٣٨١ واللسان (روض) ٩/٢٥ وبلا نسبة في : المخصص ٧/١٢١ و ١٠/١٦٦

— ورد الشاهد عند الأعلم ٢/٢١١

[تسكين المتحرك للضرورة]

٥٦٦ ـ قال سيبويه (٢/٢٥٩) قال الأخطل :

﴿ إذا غاب عنا غـاب عنا فُـراتنا وإنْ شِهْدَ أَجْدَى فضلُه ونوافلُهْ ﴾[١]

يمدح بذلك بشر بن مروان بن الحكم ، يقول : غيبتُه عنا وبُعده كغيبة الماء الفرات عنا . يعني أن حاجتهم إليه كحاجتهم إلى الماء الفرات ، وإنْ حضر أجـدى فضله ، أي أغناهم بما يتفضل به عليهم ، ونوافله : زياداته في العطاء الذي يعطيـه .

ويروى :

إذا غاب عنا غاب عنا ربيعُنا

أي هو بمنزلة الربيـع الذي يحيا به الناس .

ويروى :

أَجـدى فيضُـه وجداولُـهْ

يريد ما يفيض من عطائه ، والجداول : الأنهار . شبه اتصال جوده وذهابه في كل وجه بالأنهار التي تتشعب فتذهب في كل وجه .

---

(١) ديوان الأخطل ص ٦٤ من قصيدة له يمدح بشر بن مروان ، وفيه : (وإنْ شَهْدَ) بفتح فسكون أراد شَهِدَ فخفف لاستقامة الشعر ، وعند سيبويه (شِهْدَ) مثل نِعم وبِئس ، إتباعاً لحركة العين قبل السكون . ويبدو الإبقاء على الأصل بفتح الشين أقرب ، وإنما سكن الهاء للضرورة .

وروي البيت للأخطل في المخصص ١٤/٢٢٢

ـ وقد ورد الشاهد في : النحاس ١٠٥/ب والأعلم ٢/٢٥٩

[تشبيه الكاف بالهاء (من أحلامِكِم)]

٥٦٧ – قال سيبويه (٢ / ٢٩٤) في باب ما تُكْسر فيه الهاء من علامات الإضمار :

« وقال أناس من بكر بن وائل : (منأحلامِكِمْ) و (بِكِمْ) شبهها بالهاء لأنها علَم إضمار قد وقعت بعد الكسرة ، فأتبع الكسرةَ الكسرةَ (١) حيث كانت حرفَ إضمار ، وكان أخف عليهم من أن يُضم بعد أن يُكسر . وهذه لغة رديئة جداً ، وسمعنا أهل هذه اللغة ينشدون للحطيئة » :

﴿ وإنقالمولاهمْ ـ على جُلِّ حادثٍ من الدهر: رُدّوا فضلَ أحلامِكِمْ رَدّوا ﴾ (٢)

يمدح بني لأي بن شماس ، ومولاهم : ابن عمهم وحليفهم ، وجل الشيء : معظمه . يقول : هؤلاء القوم إذا جنى ابن عمهم ـ أو حليفهم أو جارهم عليهم وخشي عقابهم ـ سألهم أن يحملوا عنه فأجابوه . ورُدّوا فضل أحلامكم : أي ردوا على جنايتي حلمكم الواسع ، فإن أحلامكم واسعة لغفران ذنوب من جنى عليكم .

[تقييد القافية بحذف الضمير عند الوقف]

٥٦٨ – قال سيبويه (٢ / ٣٠٢) في باب القوافي ، قال ضرار بن الأزور الأسدي :

---

(١) (الكسرة) الثانية تتمة من الكتاب ، ليست في الأصل والمطبوع . وثمة اختلافات أخرى ، طفيفة لافائدة بذكرها .

(٢) ديوان الحطيئة ص ٢٠ وروي له في : ديوان مختارات شعراء العرب ص ١٢٤ ـ وقد ورد الشاهد في : المقتضب ١ / ٢٧٠ والأعلم ٢ / ٢٩٤ وذكر المبرد أن هذا خطأ مردود .

﴿ وأعلمُ علمَ الحق أنْ قد غَوَيْتُمُ   بني أسدٍ ، فاستأخروا أو تقدمْ ﴾
بني أسدٍ قد ساءني ما صنعتمُ   وليس لقوم حاربوا الله مَحْرَمْ[1]

الشاهد[2] فيه أنه حذف الواو التي هي وصل - وهي ضمير - حين وقف .

والذي عندي في معناه : أن ضراراً قرّع قومه على ماصنعوا في أمر الردة ، وكان ضرار في جملة جيش خالد بن الوليد حين نهض لقتال أهل الردة . يقول : من خالف ما أمره الله عز وجل به ، لم يتحرَّم دمه وماله ، ولم يكن له حرمة في شيء من أمره .

[حذف الياء من آخر الفواصل والقوافي عند الوقف]

٥٦٩ — قال سيبويه (٢/٢٨٩) في باب ما يحذف في أواخر الأسماء [في الوقف] [3] من الياءات :

« وجميع ما لا يحذف في الكلام وما يُختار فيه أن لا يُحذف ـ يُحذف في الفواصل والقوافي ، فالفواصل قول الله تعالى : ﴿ والليلِ إذا يَسْرْ ﴾[4] و ﴿ ذلك

---

(١) أورد سيبويه أولهما بلا نسبة ، والبيتان لضرار في الخزانة ٢/٥ من قصيدة قالها وقد بلغه ارتداد قومه من بني أسد . وجاءت القوافي مطلقة الروي . والبيتان مطلع القصيدة بتقديم الثاني .

(٢) ورد الشاهد عند الأعلم ٢/٣٠١ مشيراً إلى أن هذا الحذف للضمير قبيح . كما ذكر سيبويه أن أهل الحجاز يدعون القوافي على حالها في الترنم ، ليفرقوا بينه وبين الكلام الذي لم يوضع للغناء .

(٣) تتمة من الكتاب ، ليست في الأصل والمطبوع .

(٤) سورة الفجر ٨٩/٤

١٠١/أ ما كنا نَبْغِ ﴾(١) و ﴿يوم التنادْ ﴾(٢) والأسماء أجدر / أن تحذف ، إذ كان الحذف فيها في غير الفواصل والقوافي » .

أراد سيبويه أن الفواصل والقوافي ، يُحذف فيها من الياءات ما لا يحذف في غير الفواصل والقوافي ، وذلك أن ما فيه الياء من الأفعال نحو (يرمي ويقضي) لا تُحذف منه الياء إلا في آخر آية أو في آخر بيت ، فهذا الذي لايحذف في الكلام . وما يُختار فيه أن لا يُحذف هو مافيه الألف واللام من هذه الأسماء التي في أواخرها الياء نحو (الرامي والغازي) وما أشبهها ، لاتحذف منها الياء إلا في آخر آية أو في آخر بيت .

وقوله : « والأسماء أجدر أن تحذف ، إذ كان الحذف فيها في غير الفواصل والقـوافي » .

يقول : الأسماء التي فيها الألف واللام أجدر أن تحذف من أواخرها الياءات ، إذ كانت الياءات فيها قد تحذف قبل دخول الألف واللام عليها في الوقف ، في غير الفواصل والقوافي . نحو (هذا قاض ، ومررت برام) والفعل المعتل من هذا الباب ، ليس له مكان تحذف فيه الياء في غير الفواصل والقوافي ، فكان حذف الياء مما فيه الألف واللام أحسن من حذفها من الفعل .

وقال زهير :

﴿ وأراكَ تَفْري ماخلقْتَ وبعـ . . ـضُ القومِ يخلُـــقُ ثم لا يَفرْ ﴾(٣)

---

(١) سورة الكهف ٦٤/١٨

(٢) سورة غافر ٣٢/٤٠

(٣) البيت في : شعر زهير ص ١١٥ من قصيدة في مدح هرم بن سنان . وفيه :=

ويروى : ولأنت تفري ،

الخلق في هذا الموضع : التقدير للشيء قبل أن يُقطع ، وقد يكون الفريُ القطعَ ، وزعموا أن الفري هو القطع على جهة الإصلاح ، والإفراء : القطع على أي وجه كان .

يمدح بذلك هرم بن سنان المُرّيّ ، يقول له : أنت إذا قدّرت أن تصنع أمراً أو هممت به ، مضيت ولم تتوقف ، لجرأتك وشجاعتك وجودة رأيك ، ولم يحبسك عنه جبن ولا هيبة .

وفي كلام الحجاج لأهل العراق وتوعّده لهم : « إني لا أهُمّ إلا مضيت ، ولا أخلُق إلا فريت »(١) . يريد أنه إذا قدّر أمراً ، مضى له ، ولم يحبسه عن فعله عجز ولا هيبة .

ومثله قول الآخر :

ماضٍ على الهَمِّ مقدامُ الوغَـى بطلُ (٢)

والشاهد(٣) في البيت حذف الياء من (يفري) لأجل القافية .

=(فلأنت تفري .. ثم لايفري) بإطلاق الروي ، وكذلك في : شرح ديوان زهير ص ٩٤ وفيه (ولأنت .. ثم لايفري) . وروي البيت للشاعر في : المخصص ٤/١١١ واللسان (خلق) ١١/٣٧٥ و (فرا) ٢٠/١١

(١) أورد الجاحظ الخطبة في البيان والتبيين ٢/٣٠٩ والكامل للمبرد ١/٣٨٢ وفي كليهما (ولا أهم إلا أمضيت) وهي أوسع من (مضيت) .

(٢) لم أجد البيت ولم أعرف قائله في المصادر لدي .

(٣) ورد الشاهد في : سيبويه أيضـاً ٢/٣٠٠ والنحاس ١٠٧/أ والأعلـم ٢/٢٨٩ والكوفي ٢٧٣/ب

[حذف ياء المتكلم مع الكسرة قبلها - ضرورة]

٥٧٠ — قال سيبويه (٢٨٩ — ٢٩٠) في : ما يحذف من الأسماء من الياءات في الوقف(١) . ثم أنشد للأعشى من قصيدة بيتين متباعدين ، وجمع بينهما في الإنشاد لأجل أن في آخر كل واحد منهما شاهداً على ما ذكر من الحذف(٢) . قال الأعشى :

وما إنْ أرى الموتَ في صَرْفِهِ يغـادرُ من شارخٍ أو يَفَنْ

« فهل يمنعنّي ارتيـادي البـلا . . دَ من حَذَرِ الموتِ أنْ يأتِيَنْ »(٣)

الشارخ : الصغير السن الحدث ، واليفن : الكبير ، ويغادر : يترك . يقول : الموت لايترك أحداً لا صغيراً ولا كبيراً . وصرفه : تصرفه وتقلبه ، وارتياده : ذهابه ومجيئه وطوفه في البلاد ، يقال منه : راد يرود إذا ذهب وجاء ، وارتاد يرتاد .

يقول : هل يمنعني تطوّفي في البلاد ، وتنقلي من موضع إلى موضع من حذر الموت ، أن يأتيني الموت ؟ أخرجه مُخرجَ الاستفهام ، وما كان من ألفاظ الاستفهام في تقرير وتوبيخ ، فإنما يأتي بألف الاستفهام ، وقد استعمله الأعشى بـ (هل) ، و (أن يأتيني) منصوب مفعول (يمنعني) .

---

(١) وتتمة عنوان الباب في الكتاب : (التي لاتذهب في الوصل ، ولا يلحقها تنوين ، وتركها في الوقف أقيس وأكثر ..) .

(٢) أراد أنّ سيبويه جمع بين البيت الثاني من هذين البيتين — وترتيبه الخامس في القصيدة — وبين البيت الثاني من البيتين الآتيين للأعشى ، وترتيبه الثلاثون في القصيدة نفسها إذ لا شاهد في القافيتين (يفنْ وشزنْ) في هذا الباب .

(٣) ديوان الأعشى ق ٢/٤ — ٥ ص ١٥ من قصيدة طويلة في مدح قيس بن معديكرب الزبيدي وجاء في صدر الأول (الدهر) بدل الموت . وروي الأول للأعشى في اللسان (يفن) ١٧/٣٤٩

يقول : هل يمنع مني الموتَ أن ينزل بي ـ طَوفي في البلاد . ثم قال :

تَيمَّمُ قيســـاً وكم دونَــــه من الأَرض من مَهْمَهٍ ذى شَزَنْ
﴿ ومن شـانىءٍ كاسفٍ وجهُـــهُ إذا ما انتسبْتُ له أنكَـــرَنْ ﴾[1]

يمدح قيس[2] بن معديكرب الكندي ، تيمم : تقصد . وفي (تيمم) ضمير يعود إلى / راحلته ، وكم دونه : يريدكم دون بلاده من مهمه ، والمهمه : الأرض ١٠١/ب القفر البعيدة الأطراف ، والشزن : الغلظ من الأرض ، يقال أرض شزنة إذا كانت صعبة المسلك ، والشانىء : المبغض ، يقـــال منه شنأ يشنأ ، والكاسف : المتغير العابس ، يقال كَسَـفَ وجهُه يكسِـف .

وقوله : إذا ما انتسبت له أنكرنْ ، للعداوة التي بينهما .

وأراد الأعشى بما وصفه أن يعدد على قيس ماقي من الأهوال والشدائد في طريقه حتى وصل إليه .

والشاهد[3] في حذف ياء المتكلم والكسرة التي قبلها في (أنكرنْ) وفي (يأتينْ) .

---

(١) ديوان الأعشى ق ٢/٢٩ - ٣٠ ص ١٩ من القصيدة المذكورة قبلُ . وجاء في صدر الأول (تيممتُ قيساً ..) وتبدو مرجوحة لأن الحديث قبله كان عن ناقته .
ورُوي أولها للشاعر في اللسان (أمم) ٢٨٨/١٤ و (شزن) ١٠١/١٧ والثاني له في : أمالي القالي ٢٦٣/٢

(٢) ملك جاهلي يماني يكنى أبا الأشعث ، ولده الأشعث المشهور في العصر الإسلامي الأول (تقدمت ترجمته) وأخبار قيس في : الوصايا للسجستاني ١٢٥ والبيان والتبيين ١٨/١ والخزانة ٥٤٥/١ ورغبة الآمل ٧٠/٤

(٣) ورد الشاهد في : النحاس ١٠٧/أ والأعلم ٢٩٠/٢ وما مَنّ بــه الرحمن ٧٦ والكوفي ٢٧٥/أ والأشموني ٤٩٥/٢

[إثبات الواو في الروي المضموم]

٥٧١ – قال سيبويه (٢/٢٩٨) : في باب القوافي : « وقال في الرفع للأعشى :

﴿ هريرةَ ودِّعْها وإنْ لام لائمو غداةَ غدٍ أم أنت للبَيْنِ واجمو ﴾(١)

يريد أنهم وقفوا على آخر البيت بواو ثابتة في اللفظ ، فهذا ما وقفوا عليه بحرف مد مما كان منوناً في الكلام .

و (هريرة) منصوب بإضمار فعل تفسيره هذا الظاهر ، ولم يجز أن يكون نصبه بالظاهر لاشتغال الظاهر بالعمل في ضميرها ، واختير فيها النصب بإضمار فعل ، لأن معنى الكلام الأمر ، والأمر لايكون إلا بفعل ، فاختير في الجملة التي هي أمر أن يكون فعل الأمر مبدوءاً به في اللفظ .

وإنْ تأخر واشتغل بضمير الاسم المتقدم ، قُدر فعل مثله في أول الكلام ، نحو قولك : اضرب زيداً ، وزيداً اضربه . تريد : اضرب زيداً اضربه .

والواجم : الحزين الساكت ، يريد أنه شغله حزنه بفراقها حتى بقي واجماً متحيراً ، لايمكنه أن يودعها لما قد أصابه . و (أم) في هذا الموضع فيها معنى الإضراب . كأنه قال : بل أنت للبين واجم .

وقال جرير فيما لاينون :

---

(١) ديوان الأعشى ق ١/٩ ص ٧٧ من قصيدة قالها يهجو يزيد بن مسهر الشيباني ، غير أن الروي بالضم فحسب لا بالواو .

- وقد ورد الشاهد عند الأعلم ٢/٢٩٨

﴿أَقِلّي اللومَ عاذلَ والعِتابا وقولي إنْ أصبتُ لقد أصابا﴾[1]

أراد : ياعاذلةُ فرخّم . يقول . أقلّي لومي ياعاذلةُ ، ودعيني وتأملي ما أفعله فإذا كنتُ مصيباً فصوّبيني ، ولا تعذُلي على شيء ما عرفْتِهِ ولا تبينْتِهِ ، حتى تَخْبُري فتقولي ما تقولينه على علم .

وقال جرير :

﴿متى كان الخيامُ بذي طُلوحٍ ! سُقيتِ الغيثَ أيتها الخيامُو﴾[2]

---

(١) ديوان جرير ص ٦٤ وهو مطلع قصيدة قالها يهجو الراعي النميري . والرواية متفقة والقافية مطلقة بالألف . كما ورد البيت لجرير في : القوافي ٧٨ والأغاني في خبر ٣٢/٨ وبلا نسبة في اللسان (روي) ٦٨/١٩

- وقد ورد الشاهد في : سيبويه أيضاً ٢٩٩/٢ والمقتضب ٢٤٠/١ والنحاس ١٠٧/ب وتفسير عيون سيبويه ٨/ب والأعلم ٢٩٨/٢ والإنصاف ٣٤٨/٢ والكوفي ١٦٧/أ و ١٦٩/أ و ٢٧٢/ب و ٢٨١/أ والمغني ش ٥٦٧ ج ٣٤٢/٢ وأوضح المسالك ش ١ ج ١٤/١ وابن عقيل ش ١ ج ١٦/١ والعيني ٩١/١ وشرح السيوطي ش ٥٥١ ص ٧٦٢ والأشموني ١٢/١ و ٧٦١/٣ والخزانة ٣٤/١ و ٥٥٤/٤ وقد ذكر الأخفش أن كل ياء وألف وواو تحذف في الوقف لاتكون رويا أبداً ، وذلك لأنهن مزيدات على ماقبلهن لتمام الشعر . وروي البيت بالتقييد (.. والعتابْ .. لقد أصابْ) وبما أن الشعر للغناء والترنم والحداء فقد زيدت عليه حروف المد لإجراء الصوت .

كما أشار الكوفي ١٦٩/أ إلى أن الحجازيين يترنمون بالألف وتجعل نوناً في إنشاد بني تميم (.. والعتابنْ .. لقد أصابنْ) وذلك لأن النون الخفيفة تشبه التنوين ، والفتح يشبه النصب وأنت إذا وقفت على المنصوب المنون وقفت بالألف .

(٢) البيت مطلع قصيدة لجرير في ديوانه ص ٥١٢ وروي بلا نسبة في القوافي ١٠٦ واللسان (روي) ٦٨/١٩

طُلوح[1] موضع في بلاد بني يربوع ، والخيام : شبه البيوت تُعمل من الشجر وإنما كانوا يعملونها إذا ارتبعوا ، فإذا انقضى ربيعهم ، وعادت كل قبيلة إلى دارها وموضعها تركوا الخيام كما هي ، فإذا مرّ بمرتبعهم راكب قد رآهم فيه — وقد كان رأى فيهم من يهواه ، فإذا اجتاز بالموضع الذي ارتبعوا فيه بعد رحيلهم ، ورأى الخيام وآثارهم — تذكرهم وحنّ إلى لقائهم . فلهذا تُذكر الخيامُ في المواضع التي كان فيها الناس وارتحلوا عنها .

وأخبرنا أبو[2] بكر بن مِقْسَم قال : أخبرنا أبو العباس ثعلب[3] قال : قال لي يعقوب[4] : قال لي ابن[5] الكلبي : بيوت العرب ستة : قبة من أدم ، ومظلة من شعر ، وخباء من صوف ، وبجاد من وبر ، وخيمة من شجر ، وأقنّة من حجر .

---

(١) اسمه ذو طلوح ، وادٍ لبني يربوع . انظر البكري ٤٥٤

(٢) هو محمد بن الحسن بن يعقوب العطار ، من أهل بغداد ، عالم بالقراءات والنحو الكوفي ، عيب عليه قراءته بحروف تخالف الإجماع ، له كتب في التفسير والنحو والرد على المعتزلة . (حياته ٢٦٥ - ٣٥٤ هـ) ترجمته في بغية الوعاة ٨٩/١

(٣) اسمه أحمد بن يحيى بن يسار الشيباني بالولاء ، إمام الكوفيين في النحو واللغة ، عاش ببغداد (ت ٢٩١ هـ) من كتبه : معاني القرآن ، القراءات ، الفصيح وغيرها . ترجمته في بغية الوعاة ٣٩٦/١

(٤) هو ابن السكيت على الأرجح ، واسمه يعقوب بن إسحاق ، أبو يوسف . كان عالماً بنحو الكوفيين وعلم القرآن واللغة والشعر ، له كتب كثيرة في النحو وتفسير دواوين العرب . قتله المتوكل سنة ٢٤٤ هـ . ترجمته في بغية الوعاة ٣٤٩/٢

(٥) هو المؤرخ النسابة هشام بن محمد بن السائب ، أبو المنذر ، عالم بأيام العرب وأخبارها ، من أهل الكوفة ، كان غزير التأليف . من كتبه : أنساب الخيل في الجاهلية والإسلام ، والأصنام . (ت ٢٠٤ هـ) . ترجمته في : البيان والتبيين ١٣١/١ و ٣٦١ ومقدمة (الأصنام) لأحمد زكي .

وقوله : سُقيتِ الغيث : المعنى أنه دعا لها أن يُمطَر الموضع الذي هي فيه حتى يخرج نباته ، فإذا صار فيه نبت نزله الناس في وقت الربيع .

والشاهد (١) فيه إثبات الواو في آخره في الوقف .

قال سيبويه (٢٩٩/٢) : « وأما ناس كثير من بني تميم ، فإنهم يبدلون مكان المدة النون فيما ينون وما لاينون لمّا لم يريدوا الترنم ، / أبدلوا مكان المَدة ١٠٢/أ نوناً ولفظوا بتمام البناء وما هو منه ، كما فعل أهل الحجاز ذلك بحروف المد » .

قال العجاج :

ما هاجَ أحزاناً وشجْواً قد شَجَنْ ؟

من طلَلٍ كالأتحميِّ أنهجَنْ (٢)

(ما) استفهام يعني : أي شيء هاج عليّ حزني ؟ والشجو : الحزن . يقال : شجاني يشجوني شجواً إذا أحزنني ، والطلل : ما شخص من آثار الديار ، و (من طلل) في صلة (هاج) ، والأتحميّ : ضرب من البرود فيه سواد وحمرة ، وأنهج : أخلق . (كالأتحمي) وصف للطلل ، و (أنهج) يصلح أن يكون في موضع الحال بمعنى (مُنْهِجاً) .

---

(١) ورد الشاهد في : النحاس ١٠٧/ب وتفسير عيون سيبويه ٩/أ والأعلم ٢٩٨/٢ والمغني ش ٦٠٣ ج ٣٦٨/٢ وشرح السيوطي ش ١٣٩ ص ٣١١ وش ٥٨٥ ص ٧٨٥ والأشموني ٧٦٢/٣ والخزانة ٦٧٢/٣

(٢) البيتان للعجاج في ديوانه ق ١/٣٣ - ٢ ص ٣٤٨ من أرجوزة طويلة ومنها البيت الذي أورثه لقب العجاج ، وهماله في : مجموع أشعار العرب ق ١/٥ - ٢ ج ٧/٢ وانتهت القافية فيها بألف الإطلاق . وهما كذلك للعجاج في أراجيز العرب ص ٧١ كما رويا للشاعر في أمالي القالي ٣٧/١ وثانيهما بلا نسبة في اللسان (بيع) ٣٧٤/٩

- وقد ورد الشاهد في : النحاس ١٠٧/ب وشرح السيرافي (خ) ٢٨٤/١ والأعلم ٢٩٩/٢ وشرح السيوطي ش ٥٩٩ ص ٧٩٣

فإن قال قائل : الفعل الماضي عند سيبويه لايكون حالاً ، وأبو الحسن(١) يجعله في موضع الحال ؟ قيل له : إذا دخل الفعلَ الماضي (قد) صلح أن يكون للحال ، لأن (قد) يكون للتوقع ، فإذا قيل : قد كان كذا .. فهو إخبار عن وقوع الشيء الذي كان يتوقع في الوقت الذي يليه الوقتُ الذي هو حال . وقد تحذف (قد) من الفعل وهي تراد .

ويجوز أن يكون (أنهج) وصفاً للطلل ، يريد أن الطلل أنهج كما ينهج الثوب . يقول : أي شيء هاج عليّ حزني حين نظرت إلى الطلل ؟ وهو استفهام في معنى التعجب من نظره إلى هذا الطلل .

وقال العجاج :

* ياصاحِ ماهاجَ العيونَ الذُّرَّفَنْ *

منْ طَلَلٍ أمسى تَخالُ المُصْحَفَنْ

رسومَه والمُذْهَبَ المزخرَفَنْ(٢)

---

(١) هو الكسائي على الأرجح واسمه علي بن حمزة بن عبد الله . أسدي بالولاء ، فارسي الأصل ، إمام الكوفيين في النحو واللغة ، وأحد القراء السبعة . استوطن بغداد وأدب ولد الرشيد ، له مجالس ومناظرات (ت بالري ٢٨٩ هـ) ترجمته في : البيان والتبيين ٢/٢٩٧ وبغية الوعاة ٢/١٦٢

(٢) الأبيات للعجاج في ديوانه ق ٤٤/١ - ٢ - ٣ ص ٤٨٨ برواية متفقة من أرجوزة طويلة قالها يمدح عبد العزيز بن مروان ، والأبيات للشاعر في : مجموع أشعار العرب ق ٣٥/١- ٢ - ٣ ج ٢/٨٢ وجاء في الثاني (يحاكي) بدل تَخال ، والأبيات فيها مطلقة الروي بالألف . وهي كذلك للشاعر في أراجيز العرب ص ٤٨ وجاء في أولها (الدموع) بدل العيون .

- وقد ورد الشاهد - وهو وصل القافية بالنون للترنم - في : النحاس ١٠٧/ب وتفسير عيون سيبويه ٨/ب والأعلم ٢/٢٩٩ والأشموني ٣/٧٦٢

الذُّرَّف : جمع ذارفة ، وهي التي يذرف دمعها يسيل ، ولم يرد أن الطلل هاج العيون التي تبكي ويسيل دمعها ، وإنما يريد أن الطلل هاج العيون التي كانت غير باكية فبكت ، وإنما صارت ذُرفاً لهَيْج الطلل ، فعبر عنها بما صارت إليه حالها .

ومثـله :

والسبُّ تخريقُ الأديمِ الألْخَنِ [(١)]

أراد أن السب تخريق الصحيح الذي إذا سُب يصير ألْخَن .

ومثله للمجاج :

والشوقُ شاجٍ للعيون الحُذَّلِ [(١)]

والحُذَّل : التي قد فسدت ، وإنمـا شجاها وهي عيون صِحاح ، فبكت فحَذِلَت . و (المصحف) المفعول الأول ، و (رسومَه) المفعول الثاني ، والمذهب: الجلد الذي عليه ذهب ، أو اللوح أو ما أشبه ذلك ، والمزخرف : المزين . شبه آثار الديار بمصحف وبجلد منقوش مذهب .

[حال الواو والياء في الوقف - روياً أو وصلاً]

٥٧٢ - قال سيبويه (٢/٣٠١) : « وزعم الخليل أن ياء (يقضي) وواو (يغزو) إذا كانت واحدة منها حرفَ الروي لم تحذف ، لأنها ليست بوصل حينئذ ، وهي حرف روي ، كما أن القاف في قوله - يريد قول رؤبة - :

﴿ وقاتمِ الأعماقِ خاوي المخترَقْ ﴾ [(٢)]

---

(١) انظرهما في حواشي الفقرة ١٥٧

(٢) أورده سيبويه بلا نسبة ، والبيت لرؤبة في : مجموع أشعار العرب ق ٤٠ /١ ج ١٠٤/٣ وأراجيز العرب ص ٢٢ مطلع أرجوزة في وصف المفازة . وروي للشاعر في=

[حرف][1] روي ، فكما لا تحذف [هذه][1] القاف ، لا تحـــذف واحدة منهما » .

يريد أن الياء والواو ، إنما يحذفان في الوقف - في أواخر الأبيات - إذا كانتا وصلاً ، فإن كانتا رويًا لم يجز حذفهما في الوقف ، وجرتا مجرى الحروف الصحاح نحو القاف في (المخترق) وغير ذلك .

والسبب في ثباتهما في مثل هذا - وأنه لا يجوز حذفهما - أنهما إذا كانتا رويًا ، فما قبلهما من الحروف مختلف ، فإن اسقطتهما في الوقف اختلف أواخر البيت في القصيدة ، فصار آخـر كل بيت في القصيدة يخالف ما قبله وما بعده . ومن ذلك قول الشاعر[2] :

حلّاها عن شربها من الطَّوي
كلُّ غليظِ الرُّكْنِ مضبوحٌ شَقِي
لكنْ ربيعٌ قـــد سقاها بِسَقي
قَوْلِي لها حـَر وإنْ عِشْتِ حـَرِي[3]

=اللسان (عمق) ١٢/١٤٣ وبلا نسبة في القوافي ٣١ واللسان (كأد) ٤/٣٧٦ و (قثم) ١٥/٣٥٩ و (وده) ١٧/٤٥٨ و (غلا) ١٩/٣٦٩

- وقد ورد الشاهد في : الإيضاح العضدي ٢٥٤ والأعلم ٢/٣٠١ والكوفي ٢٧٣/أ والمغني ش ٥٦٩ ج ٢/٣٤٢ وابن عقيل ش ٣ ج ١/١٧ وشرح السيوطي ش ٥٧٨ ص ٧٨٢ و ص ٧٦٤ والأشموني ١/١٢ والخزانة ١/٢٨ و ٤/٢٠١

(١) تتمات من الكتاب ، ليستا في الأصل أو المطبوع .

(٢) لم أجد الأبيات في المصادر لدي ، ولم أعرف الشاعر .

(٣) رابع الأبيات غير واضح في الأصل . وجاء في المطبوع : قـوْلي ِلأُحـْرِ وإن عسَتْ َحرِي ..

- َحرٍّ : زجر للمعز .

لو حذف الياء في هذا وأشباهه في الوقف ، لصارت أواخر الأبيات مختلفة تخرج عن حد الشعر . والقاتم : هو الأغبر ، أراد : ورب بلد قاتم الأعماق ، والأعماق : جمع عمق وهو البعد ، ويقال : بلد عميق ومتّعيق أي بعيد ، والخاوي : الخالي ، والمخترق : الموضع الذي يُمَرّ فيه . يريد أن الطرق في هذا الموضع خالية ، لأنها لا تُسلك .

– قال سيبويه (٢/٣٠٠) : « وإذا ثبتت التي بمنزلة التنوين في القوافي » يريد أن الألف التي تبدل من التنوين في المنصوب ، تثبت / في الوقف في القوافي « لم تكن التي هي لام أسوأ حالاً » . ——١٠٢/ب

يريد أن الألف التي هي من حروف الكلمة ، لايجوز حذفها في القوافي إذا وقفْتَ ، كقولك : مولى ويَخشى وملهى .. وما أشبه ذلك يقول : إذا كانوا لايحذفون الألف – التي هي بدل من التنوين في المنصوب – لم يحذفوا الألف التي هي من نفس الكلمة ، ثم قال : « ألا ترى أنه لا يجوز لك أن تقول :

لم يعلم لنـــا الناس مصـــرعْ (١)

في الوقف » فتحذف الألف لأن هذا لايكون في الكلام ، فهو في القوافي لايكون » . ثم مضى في كلامه حتى انتهى إلى أن أنشد لرؤبة :

﴿ داينْتُ أروَى والديونُ تُقْضَى ﴾
فمَطَلَتْ بعضاً وأدّتْ بعضا (٢)

---

(١) تقدم البيت في حواشي الفقرة (٥٦٣) .

(٢) أورد سيبويه البيتين بلا نسبة وهما لرؤبة في : مجموع أشعار العرب ق ٢٩/١ - ٢ ج ٧٩/٣ وروي البيتان للشاعر في : اللسان (اضض) ٣٨٣/٨ و (دين) ٢٦/١٧ وهما بلا نسبة في المخصص ١٥٥/١٧ وأولهما بلا نسبة في : القوافي ص ١٠٦ واللسان (بيسع) ٣٧٤/٩ و (روي) ٦٨/١٩

وقال بعده : « فكما لا تحذف ألف (بعضا) لاتحذف ألف (تقضى) » .

الشاهد[1] فيه أنه جعل الألف التي هي من الكلمة ، بمنزلة الألف التي هي بدل من التنوين . وقال : فكما لاتحذف التي هي بدل من التنوين ، كذلك لاتحذف التي هي من الكلمة .

وأروى : امرأة ، وقوله : داينت أروى ، يريد أنه أسلفها محبة و [وفاء][2] يوجبان عليها المكافأة له ومجازاته ، فلم تجازه على جميـــع ما فعله ، فمطلت بعضه وامتنعت من دفعه إليه ، وهو يطالبها به ، وأعطته بعض ما كان التمس منها .

[جواز تسكين الروي الموصول بمد]

٥٧٣ - قـال سيبويه (٢/٢٩٩) : « وأما الثـالث[3] : فأن يُجروا القوافي مُجراها لو كانت في الكلام ولم تكن قوافي شعر ، جعلوه كالكلام حيث لم يترنموا وتركوا المَدة ، لعلمهم أنها في أصل البناء » يريد في أصل بناء البيت ، وأن وزنه لايتم إلا بحرف المد . قال : « وسمعناهم يقولون :

أقلّي اللومَ عـــاذلَ والعتـابْ[4] . . . . . .

وقف على الباء ولم يتبعها ألفاً . وقال الأخطل :

---

(١) ورد الشاهد عند الأعلم ٢/٣٠٠

(٢) تتمة يقتضيها السياق ، مطموسة في الأصل .

(٣) يذكر سيبويه ما ملخصه أنهم إذا أنشدوا ولم يترنموا فعلى ثلاثة أوجه : أولها أهل الحجاز إذ يَدعون القوافي على حالها في الترنم ليفرقوا بينه وبين الكلام الذي لم يوضع للغناء، وثانيها أن قوماً من بني تميم يبدلون مكان المدة نوناً ، وأما الثالث ..

(٤) تقدم البيت في الفقرة (٥٧١) وحاشيتها .

﴿ دَعِ المغمَّرَ لاتسأَلْ بمصرعـــه   واسأَلْ بمصقلةَ البكريِّ مافعَلْ ﴾[1]

يمدح الأخطل مَصقلة[2] بنَ هبيرة الشيباني . والمغمر : الضعيف الرأي الذي لم يجرب الأمور ، وقيـــل : إنه عرّض في قوله : المغمّر بالقعقـاع [3] بن شَوْر الذهلي ، وقيل : إنه عرّض بمالك[4] بن مسمع . وقوله : لاتسأل بمصرعه ، أي لا تسأل عن مصرعه ، واسأل عن خبر مصقلة وحاله ، فإنه أهل لأن يُعنى بالمسألة عنـــه .

[جمع (فَعْل) على (أفعال) على غير القياس]

٥٧٤ – قال سيبويه (٢/١٧٦) في باب الجمع المكسّر : « والقياس

---

(١) ديوان الأخطل ص ١٤٣ من قصيدة قالها يمدح مصقلة بن هبيرة الشيباني . وروي البيت للأخطل في : المخصص ١٤/٦٥ واللسان (صلل) ١٣/٤٠٥
– وقد ورد الشاهد عند الأعلم ٢/٢٩٩

(٢) من بكر بن وائل ، كان من رجال علي ، ثم فر إلى معاوية فكان معه في صفين ثم ولاه طبرستان فهلك فيها مع أكثر جيشه حوالي ٥٠ هـ فضرب بعودته المثل : « حتى يرجع مصقلة من طبرستان » . ترجمته في : عيون الأخبار ٣/٥٠ والمعارف ٤٠٣ وثمـــار القلوب ٤١ وجمهرة الأنساب ١٧٣ و ٣٢١ ومعجم الشعراء ٤٧٥

(٣) من بكر بن وائل ، له أخبار في مجالس معاوية ، اشتهر بالكرم وحسن المجاورة ترجمته في : البيان والتبيين ١/٤٧ وعيون الأخبار ١/٣٠٦ والكامل للمبرد ١/١٧٧ وثمار القلوب (جليس القعقـاع) ١٢٨ وجمهرة الأنساب ٣١٩ ومعجم الشعراء ٣٣٠ ورغبـــة الآمل ٢/٢٠٥

(٤) سيد في بكر بن وائل ، أبو غسان ، ومن أقوالهم : ساد الأحنفُ بحلمه ، وساد مالك بن مسمع بمحبة العشيرة له (ت ٧٣ هـ) ترجمته في : البيان والتبيين ١/٣٢٥ وحاشيتها وعيون الأخبار ١/٢٢٥ والمعارف ٤١٩ و ٥٨٧ والكامل للمبرد ١/٢٠٧ و ٢٢٩ و ٣/٣٠٦ وثمار القلوب ٣٧٧ و ٣٩٨ وجمهرة الأنساب ٣٢٠ والكامل لابن الأثير ٤/٢٩ وسرح العيون ١٩٤ و ٣٨٠ ورغبة الآمل ٢/٧٨ و ٣/٤٨

في (فَعْل) ما ذكرنا ، وأما ما سوى ذلك فلا يُعلم إلا بالسمع ، ثم تَطلُب النظائر كما أنك تطلب نظائر الأفعال ها هنا » .

يريد أن جمع (فَعْل) في القلة (أفْعُل) وفي الكثرة (فُعول وفِعال) وذكر غير ذلك مما جاء جمع (فَعْل) عليه . فإن جاء له شيء خارج عن القياس حملْت على نظيره مما جاء خارجاً عن القياس . ثم قال :

« فتجعل نظير الأزناد قول الشاعر » قال الأعشى :

﴿ إذا روَّحَ الراعي اللِّقاحَ مُعَرِّباً ... وراحتْ على آنافهـــا غَبَراتُها ﴾

أَهَنّا لها أموالنــا عند حقِّهـــا ... وعزَّتْ بهـا أعراضُنا لانُفاتُهـا[1]

جعل سيبويه نظير (الأزناد) في الخروج عن القياس : الآناف . والقياس[2] فيها : أزْنُد وآنُف . ويروى : (على آفاقها غبراتها) .

والمعزِّب : الذي يرعى متباعداً عن الحي . يريد أن المعزب يروح إلى الحي ولا يقيم بمكانه ، لأنه يخشى على الإبل من شدة البرد لأنها مهازيل ، والمهازيل / يخشى عليها أن يؤذيها البرد . ١٠٣/أ

والضمير في (آنافها) يعود إلى اللقاح . ومَن روى (آفاقها) أراد آفاق السماء ، ولم يجر للسماء ذكر ، لأنه معلوم أنه يراد به ضمير السماء . ويروى (معجِّلاً)

---

(١) ديوان الأعشى ق ١٠/٣٥ – ٣٦ ص ٨٧ يهجو بها شيبان الجحدري أحد أبناء عمومته . وجاء في صدر الأول (معجلا) وفي عجزه (آفاقها) . وروي البيت للشاعر في اللسان (أنف) ١٠/٣٥٥ وبلا نسبة في المخصص ١/١٢٨ و ٩/٥٧

(٢) ورد الشاهد عند الأعلم ٢/١٧٦

مكان (مغرّباً) ، يراد به أنه يعجّل رواحها . والغَبَرات : جمع غَبَرة ، والضمير المضاف إليه (الغبرات) يراد به الأرض .

يريد أنه راحت الإبل وعلى آنافها غبرات الأرض ، وإنما جعل لها غبرات لأنها مجدبة لم تمطر بعدُ . ولو كانت مُطرت ما بان لها غبرة .

مدح الأعشى بذلك قومه . يقول : إذا أجدب الناس ، أهنّا لها : أي للسنة المجدبة . أموالنا عند حقها ، أي عندما يلزمنا من بذل الأموال ، وإعطاء السائل ، وقِرى الأضياف . وعزّت بها أعراضنا ، أي عزت فيها ، في هـذه السنة المجدبة أعراضنا . يريد أنهم صانوا أعراضهم في مثل هذه السنة ، أن يوصفوا بالبخل وبالتهاون بأمر الأضياف ورد السائل . وقوله : (لا نُفاتُها) أي لا يفوتنا صيانتها ، يريد لا نُسبق بذمّنا قبل أن نَسبق نحن بالعطاء .

— قال سيبويه (١٧٦/٢) : « واعلم أنه قد يجيء في (فَعَل) (أفعال) مكان (أَفْعُل) ، قال الأعشى » :

فـإنْ حميرٌ أَصلحَتْ أمرَهـا ومـلَّـتْ تسـابِيَ أولادِهـا
﴿ وُجدتَ إذا اصطلحوا خيرَهم وزَنـدُك أثقبُ أزنادِهـا ﴾[1]

يمدح بهذا الشعر سلامة ذا فائش الحميري . والتسابي : أن يَسبي بعضُهم بعضاً . يقول : إذا اصطلحت حمير فيما بينها وملت الحـرب ، فأنت خيرهم في السلم ، وأعطاهم للمال .

---

(١) ديوان الأعشى ق ٨/٤٢ — ٤٣ ص ٧٣ من قصيدة قالها يمدح سلامة ذا فائش الحميري (انظر في حواشي الفقرة ٢٤٨) .

— وقد ورد الشاهد في : المقتضب ١٩٦/٢ والنحاس ١٠٤/أ والأعلم ١٧٦/٢ وأوضح المسالك ش ٥٤٦ ج ٢٥٧/٣ والأشموني ٦٧٤/٣

وذكر بعد هذين البيتين حاله وجلده وصبره إذا وقعت بينهم الحروب . وقوله : وزندك أثقب أزنادها : أي أنت أسرعهم عطاء ، وأكثرهم نوالاً ، وأقلهم مطلاً . ويقال : ثَـقَـبَ الزندُ : إذا خرجت ناره . جعل سرعته بمنزلة سرعة قدح الزند للنـــار .

و (وُجِدْتَ) في هذا الموضع يتعدى إلى مفعولين ، والتاء قد قامت مقام المفعول الأول ، و (خيرَهم) المفعول الثاني و (زندك) مبتدأ و (أثقب) خبره ، والجملة في موضع نصب ، وهي معطوفة على المفعول الثاني ، كأنه قال : وُجدتَ خيرَهم ، ووُجدت زندك أثقب أزنادها ، والضمير في (أزنادها) يعود إلى القبيلة ، يريد بها حِميَر قوم الممدوح .

ـ قال سيبويه (١٧٦/٢ ـ ١٧٧) : « وقد يجيء (خمسة كلاب) يريد به خمسةٌ من الكلاب ، كما تقول : هذا صوت كلاب ، أي هذا من هذا الجنس ، كما تقول : هذا حبٌّ رمّان » ،

يريد أنه بُيِّن العدد القليل بالجمع الكثير فقال : هذا يراد به خمسة من هذا الجنس ، لم يجىء به لبيان العدد ، إنما أراد أن يذكر الجنس الذي منه العدد ، ولم يقصد أن يبيّن العدد بجمع ، وفائدة الكلام بإبانة العدد بجمع ، وبإضافته إلى الجنس الذي منه المعدود ، واحدة . وقوله : هذا صوت كِلاب يريد أنه صوت هذا الجنس .

والفرق بين قولهم : خمسة أكلب ، وخمسة كلاب ، أنك إذا قلت : خمسة أكلب ، فأكلب بيان للخمسة من أي جنس هي ، وجئت بـ (أكلب) وأكلب هي الخمسة . وإذا قلت : خمسة كلاب ، فكلاب ليست بتبيين للخمسة ، وإنمـــا (الكلاب) لفظ يعم جميع الجنس ، وجميع الجنس أكثر من خمسة .

قال : (٢/١٧٧) : وكما تقول [هذا] حَبُّ رمان . أراد أن الرمان اسم جنس ، وأراد حب هذا الجنس .

قال ، فإضافة خمسة إلى كلاب بمنزلة إضافة حَبٍّ إلى رمان ، قال الراجز (١) :

تقول يا ربَّاه يا ربِّ هَـلِ

إن كنتَ من هذا منجِّي أحبُلي

إمَّا بتطليقٍ وإما بارْحَلي / ١٠٣/ب

كأنَّ خُصييه من التدلْدُلِ

ظرفُ عجوزٍ فيه ثنتا حنظَلِ (٢) (*)

---

(١) لم يذكره سيبويه ، وهو خِطام الريح المجاشعي (تقدمت ترجمته) .

(٢) أورد سيبويه البيتين الأخيرين بلا نسبة في الموضع المذكور . وقال في (٢/٢٠٢) إنهما لبعض السعديين . وجاء في الخزانة ٣/٣١٧ قوله إن العيني نسبها إلى جندل بن المثنى ، وإن ابن السيرافي في : شرح الفصيح جعلها لسَلمىَ الهذلية . ثم قال : وهما لخطام الريح المجاشعي . وكذلك قال أبو محمد الأعرابي ، وسيلي نصه .

ورويت الأبيات الخمسة بلا نسبة في : اللسان (خصي) ١٨/٢٥١ والرابع والخامس في : المخصص ١٦/٩٨ و ١٧/١٠٠ واللسان (هدل) ١٤/٢١٦ و (ثنى) ١٨/١٢٦ والرابع فقط في : المخصص ١٢/١١٠ واللسان (دلل) ١٣/٢٦٥ والخامس في : المخصص ١٣/١٩٦ و ١٧/٨٩

(*) وعقب الغندجاني على ما أورده ابن السيرافي من الرجز بقوله :

« قال س : هذا موضع المثل :

إذا اعتملْتَ فاعتمِلْ بجِدِّ ولا تكن مثلَ عَطين القِدِّ

لم يعرف ابن السيرافي هذا الرجز ، ولم يعرف قائله ، وتهاون في استخراج=

حكى هذا الشاعر عن امرأة أنها دعت على زوجها ، وطلبت الراحة منه . وقولها (هل) أرادت : هل يُحسن إليّ بتفريق[1] مابيني وبينه . وقولها : (إن كنت من هذا مُنتجّي أحبلي) أي بقطع مابيني وبينه من الوُصلة وعقد التزويج .

أبياته على جهة الصواب ، والأبيات الثلاثة التي أوردها قبل قوله : (كأن خصيه ..) مختلة كلها ، ولم يعرف قائل الأرجوزة أيضاً .

وقائلها خِطام الريح المجاشعي . ونظام الأبيات على ما أثبتّه لك هنا ، وهي :

١) يارُبَّ بيضاءَ بوَعْسِ الأرْمُلِ ٢) شبيهةِ العَيْن بعينَيْ مُغْزِلِ
٣) فيها طِياحٌ عن حليلٍ حَنْكَلِ ٤) وهي تُداوي ذاك بالتجمُّلِ
٥) قد شُغِفتْ بناشِئٍ هَبَرْكَلِ ٦) ينفُضُ عِطفَيْ خَضِلٍ مُرَجَّلِ
٧) يُحسبُ مُختالاً وإن لم يَختَتِلِ ٨) دسّ إليها برسولٍ مُجْمِلِ
٩) عن : كيفَ بالوَصل لكم أم كيفَ لي؟ ١٠)فلم تزلْ عن زوجها المُخَشَّلِ
١١)ابْعَثْ فكن في الرائحين أو كُلِ ١٢)وكلُّ ما أكلتَ في مُحَلَّلِ
١٣)وأوْقِرَنَّ ياهُديتَ جَمَلي ١٤)حتى إذا دَبَّ الرِّضا في المَفْصِلِ
١٥)وكان في القلب تُحيْتَ المَسْعَلِ ١٦)ثم غدا الشيخُ لها بأزْفَلِ
١٧)من الرِّضا جَنَعْدَلِ التكتُّلِ ١٨)كأن خُصيه من التدلدُلِ
١٩)ظرفُ عجوز فيه ثنتا حنظلِ ٢٠)لما غدا تبهَّلت لا تأْتَلي
٢١)عن : رَبِّ ياربِّ عليه عجِّلِ ٢٢)برهصةٍ تقتلُه أو دُمَّلِ
٢٣) أو حيَّةٍ تعَضُّ فوق المَفْصِلِ » .

(فرحة الأديب ٤١/ب)

(١) في المطبوع : بتقرير ..

والأحبُل : جمع حَبل وهو مابينهما من العَقد ، و (منجي) خبر (كُنت) ولكنه أسكن الياء من أجل الشعر .

وقوله : إما بتطليقٍ : إما أن يطلّق طلاقاً بيناً صريحاً ، وإما أن يقول ارحلي ، ويريد به الطلاق . تمنت أن تَبين عنه بصريح الطلاق أو الكناية عن الطلاق . وقوله : ارحلي وهو يريد الطلاق مثل قولهم : الحقي بأهلك واغرُبي وما أشبه ذلك .

وحذف المستفهَم عنه بـ (هل) اعتماداً على فهم السامع مايعني ، وحذف جواب الشرط وهو : (إنْ كنتَ) كأنه : إن كنت منجياً لي من هذا الرجل حَييتُ أو عشتُ أو تخلصت وما أشبه ذلك . وشبهت الصَّفَن وهو جلد الخصية بجراب ، وشبهت الخصيتين بحنظلين في جراب ، والحنظل اسم للجنس ، الواحدة حنظلة ، وأضاف ثنتا إلى الحنظل وهو واقع على جميع الجنس كأنه قال : ثنتان من الحنظل [1] ، وفي معنى (حنظلتان) وهو مثل ماقدمنا تبيانه .

[جمع (فَعَل) على (أَفْعُل) على غير القياس]

٥٧٥ - قال سيبويه (١٧٨/٢) : « وربما كسّروا (فَعَل) على (أفْعُل) كما كسّروا (فَعْل) على أفعال ، وذلك قولهم : زمن وأزمن » . قال ذو الرمة :

﴿ أَمنزِلَتَيْ ميٍّ سلامٌ عليكما هل الأزمُنُ اللائي مضَيْنَ رواجِعُ ﴾ [2]

---

(١) ورد الشاهد في : سيبويه أيضاً ٢٠٢/٢ والمقتضب ١٥٦/٢ وفصيح ثعلب ٨٥ وتفسير عيون سيبويه ٥٧/أ والأعلم ١٧٧/٢ وشرح أبيات المفصل ٢٦٦/ب والكوفي ٣٦/ب و ٢٧٥/ب و٢٧٦/ب والأشموني ٣٠٤/٢ والخزانة ٣١٤/٣ و ٣٦٧

(٢) ديوان ذي الرمة (مجمع) ق ٤٢/١ ج ١٢٧٣/٢ وروي البيت للشاعر في : اللسان (نزل) ١٨٢/١٤ وبلا نسبة في المخصص ٦٣/٩ =

الألف للنداء . أراد يامنزلتي مي . وقد بين سيبويه فيما سلف أنه كان يسميها مرة مية ومرة مياً (١) والمعنى واضح .

[استعمال (أفعلتُ) في موضع (فعّلتُ)]

٥٧٦ – قال سيبويه (٢/٢٣٥) في المصادر : « فسّقته وزنّيته أي سميته بالزنا والفسق ، كما تقول : حيّيته [أي] (٢) استقبلته بحيّاك الله ، كقولك : سقّيته ورعّيته أي قلت له : سقاك الله ورعاك الله » .

ثم قال سيبويه (٢/٢٣٥) : « وقالوا : أسقيته في معنى سقّيته ، فدخلتْ على فعّلتُ » أي دخلت (أفعلت) على (فعّلت) .

يريد أنه استعمل (أفعلت) في موضع (فعّلت) إذا أردت أن تقول للإنسان : سقاك الله ورعاك . قال ذو الرمة :

وقفْتُ على رَبـعٍ لميَّةَ ناقتي   فما زِلتُ أبكي حولَه وأخاطبُهْ
﴿ وأُسقيه حتى كاد ممـا أبُثُّـه   تكلمُني أحجارُهُ وملاعبُـهُ ﴾ (٣)

= – الشاهد فيه جمعه زمن على أزمن والقياس في باب (فَعَل) أن يجمع – في القلة – على (أفعال) إلا أنه شُبه بفَعْل . وقد ورد الشاهد في . الكامل للمبرد ١/٦٠ والمقتضب ٢/١٧٦ و ٢/٢٠٠ وأسرار العربية ٣٥٢ والأعلم ٢/١٧٨

(١) ورد ذلك في البيت الثامن من القصيدة نفسها إذ قال :

فقال : أمـا تغشى لميّـة منزلاً   من الأرض إلا قلت : هل أنت رابعُ !

رابع : مقيم .

(٢) تتمة من الكتاب – ساقطة في الأصل .

(٣) ديوانه ق ١/٥ – ٢ ص ٣٨ وجاء في عجز الأول (عنده) بدل حوله . والأخيرة أجود لحيوية للموقف ، وأدل على الصدق والتلهف . وروي البيتان للشاعر في : المخصص=

الربع : المنزل ، وأبثه : أخبره بما أنا فيه ، وأشكو إليه سوء حالي وشدة اشتياقي ، وأحجاره : الأثافي التي فيه ، والحجارة التي يديرونها على الموضع الذي يجعلونه مسجداً ، والملاعب : جمع ملعب وهو الموضع يجتمع فيه الصبيان للّعب ، والمعنى واضح .

[مجيء (افعوعل) متعدياً]

٥٧٧ — قال سيبويه (٢٤٢/٢) في المصادر ، قال حُميد بن ثور :

﴿ فلما أتى عامان بعد انفِصالِهِ عن الضَّرْعِ واحلَوْلَى دِماثاً يرودُها ﴾[١]

يصف بعيراً ، ويذكر حاله منذ كان صغيراً إلى أن كبر . والدِماث : جمع دَميثٍ وهو المكان السهل اللين . ويقال : دَمِث بكسر الميم ودَمَث بفتحها ، ويرودها : يذهب فيها ويجيء يرعى ، وأراد : يرود فيها ، فجعله مفعولاً على السعة . واحلولى بمعنى استحلى ، يريد أنه استحلى أن يرعى المرعى الذي في هذه الدماث .

[قوله (ثلاث شخوص) حملاً على المعنى]

٥٧٨ — قال سيبويه (٢ / ١٧٥) في باب العدد ، قال عمر بن أبي ربيعة / : ١٠٤/أ

=١٦٩/١٤ واللسان (سقى) ١١٤/١٩ وبلا نسبة في المخصص ١١/١٢ وروي ثانيهما للشاعر في اللسان (شكا) ١٧٠/١٩

— والشاهد استعماله أسقيته مكان سقّيته وهما بمعنى دعوت له بالسقيا . وقد ورد الشاهد في : الأعلم ٢٣٥/٢ وأوضح المسالك ش ١٢١ ج ٢٢٠/١

(١) ديوان حميد ص ٧٣ من قصيدة . وروي البيت للشاعر في : اللسان (حلا) ٢٠٨/١٨

— والشاهد تعدي احلولى إلى الدماث ، فدل هذا على أن افعوعل قد يتعدى ، وهي بمعنى استطاب واستمرأ . وقد ورد الشاهد في : المنصف ٨١/١ والأعلم ٢٤٢/٢

فقالت لأُختَيْها أعينا على فتى أتى زائراً .. والأمرُ للأمرِ يُقْدَرُ

فأَقبلتا فارْتاعتا ثم قالتا أَقِلّي عليكِ اللومَ فالخطبُ أَيسَرُ

يقوم فيمشي بيننا متنكِّراً فلا سِرُّنا يفشو ولا هو يَظهرُ

﴿فكان بصيري(*)دون من كنتُ أتقي ثلاثُ شُخوصٍ كاعبان ومُعْصِرُ﴾(١)

ذكر عمر أنه زار جارية ، وأنه تلطف حتى وصل إليها ، ثم تحدث حتى أصبح فخشيتْ أن يراه الناس إذا خرج من عندها ، فأرسلت إلى أختيها ، وخرجت هي وهما معه . ومشى في جملتهن حتى جاوز الحي .

ويروى (فكان مِجَنّي) والمجن : التُرس ، أي كان ترسي الذي أستتر به من أعدائي أو ممن أخاف أن يراني - هؤلاء . وقد جعل (بصيري) — وهو معرفة — خبر كان ، وجعل الاسم نكرة ، و (كاعبان ومعصر) بدل من (ثلاث) .

(*) في الأصل والمطبوع (نصيري) بالنون وكذا في سيبويه والأعلم ، وهي مرجوحة برواية (مجنّي) عند : المبرد والأنباري واللسان (شخص) والأشموني والبغدادي وغيرهم ، لأن البصير كذلك بمعنى الترس .

انظر (بصر) في : الصحاح ٥٩٢/٢ واللسان (صادر) ٦٧/٤ والقاموس ٣٧٣/١ وجاء في اللسان : « ويجوز أن يكون البصير لغةً في البصيرة » .

(١) ديوان عمر (ليبسك) ق ٥١/١ — ٥٤ ج ٣/١ من قصيدته (أمن آل نعم أنت غادٍ فمبكر ..) ،

وجاء في صدر الرابع (فكان مِجنّي) وروي رابعها للشاعر في : الأغاني — في خبر — ٨٣/١ والمخصص ١١٧/١٧ واللسان (شخص) ٣١١/٨

— والشاهد في قوله (ثلاث شخوص) حملا على المعنى ، أراد بالشخص المرأة . وقد ورد الشاهد في : الكامل للمبرد ٢٥١/٢ والمقتضب ١٤٨/٢ والأعلم ١٧٥/٢ والإنصاف ٤١١/٢ والأشموني ٦٢٠/٣ والخزانة ٣١٢/٣

ويجوز أن ينشد (ثلاثَ شخوص) بالنصب ، و (كاعبان ومعصر) مرتفعة بخبر ابتداء محذوف ، فكأنه قال : منها كاعبان ، ومنها معصر ، وجعل الجملة في موضع الوصف (لثلاث أو لشخوص) .

ويجوز أن يكون في (كان) ضمير الأمر والشأن ، و (بصيري) مبتدأ و (ثلاثُ) خبره ، والجملة خبر (كان) . والكاعب : التي كعَب ثديها ، أي صار له أصل ، ومعصر : التي راهقت البلوغ .

[جمع (ناكس) صفة للعاقل على (فواعل) ضرورة]

٥٧٩ - قال سيبويه (٢٠٧/٢) في جمع[١] الصفات التي على أربعة أحرف : « وقد اضطر فقال » يعني الفرزدق :

ملِكٌ عليه مهابةٌ وبــه التُقَى قمــرُ التَّمام وشمسُ كلِّ نهـــارِ

﴿ وإذا الرجالُ رأَوْا يزيدَ رأيتَهُمْ خُضْعَ الرقابِ نواكِسَ الأبصارِ ﴾[٢]

يمدح يزيد[٣] بن المهلب . جعل أباه وأمه بمنزلة القمر والشمس في علو المرتبة

---

(١) في الأصل جميع ، وليست مناسبة .

(٢) ديوان الفرزدق ٣٧٦/١ من قصيدة في مــدح آل المهلب . ورواية البيت فيه :

مِلْكٌ عليه مهابةُ المُلْكِ التُّــقَــى قمرُ التمامِ به وشمسُ نهارِ

ورواية النص أجود معنى وأقوى عبارة . وروي البيت الثاني للشاعر في : اللسان (خضع) ٤٢٧/٩ ورغبة الآمل ١٨٩/٤ وبلا نسبة في (نكس) ١٢٧/٨ وفيه (نواكسي الأبصار) على الجمع السالم .

(٣) يزيد بن المهلب بن أبي صفرة الأزدي ، صاحب الفتوحات لبني أمية في المشرق . ولي خراسان ، ثم العراقين بعد الحجاج . قُتل في العَقْر بين واسط وبغداد سنة ١٠٢ هـ ترجمته في : جمهرة الأنساب ٣٦٨ والبكري ٦٧٥ والكامل لابن الأثير ١٧١/٤ وسرح العيون ١٨٧ والخزانة ١٠٥/١

والشرف . والخُضَّع : جمع أخضع ، وهو الذليل الذي قد نَكّس رأسه ، والنواكس : التي تنظر الى الأرض من الخوف والذلة .

والشاهد [١] في أنه جمع (ناكساً) وهو صفة ما يعقل على (فواعل) . ويروى : (منكّسي الأبصار) .

[مجيء (قد) بمعنى (ربما)]

٥٨٠ — قال سيبويه (٣٠٧/٢) في باب عِدة ما يكون عليه الكلم . قال عَبيد بن الأبرص :

لأعرفَنّكَ بعد الموتِ تندُبُني   وفي حيـــاتيَ مازوَّدْتني زادي
* قد أَترك القِرنَ مصفرّاً أناملُه   كـــأَنّ أثوابَه مُجّت بفِرصادِ * [٢]

الشاهد [٣] على أن (قد) بمنزلة (ربما) .

---

(١) ورد الشاهد في : المقتضب ١٢١/١ و ٢١٩/٢ والأعلم ٢٠٧/٢ وشرح ملحة الإعراب ٦٩ والكوفي ١٣٦/ب والخزانة ٩٩/١ وذكر البغدادي عن أبي علي في « الحجة » عدم امتناع أن يجمع (نواكس) جمع سلامة على نواكسين ، ولا ضرورة على هذا في البيت .

(٢) أورد سيبويه البيت الثاني ، ونسبه إلى الهذلي ، ولا وجود للبيت في أشعار الهذليين ، والبيتان لعَبيد بن الأبرص في ديوانه ق ٩/١٦ ، ١٥ ص ٤٨ — ٤٩ يخاطب بها الملك حُجراً أبا امرىء القيس ، وروي ثانيها للشاعر في : اللسان (قدد) ٣٤٦/٤ وبلا نسبة في (أسن) ١٥٦/١٦ ونسب إلى الهذلي في المخصص ٥٥/١٤ وقال الأعلم ٣٠٧/٢ هو للهذلي شماس !

ويبدو أن عبارة البيت الثاني متداولة مشهورة حتى غدت كالمَثَل في الوصف بالشجاعة فقد ورد شطراً في أسماء المغتالين ٢١٠/٦ آخر قصيدة لعمرة بنت شداد ترثي أخاها .

(٣) ورد الشاهد في . المقتضب ٤٣/١ والأعلم ٣٠٧/٢ والكوفي ١١٤/أ والمغني ش ٢٩٢ ج ١٧٤/١ وشرح السيوطي ش ٢٧٩ ص ٤٩٤ والخزانة ٥٠٢/٤

يريد : ربما تركت القرن مقتولاً ، قد اصفرت أنامله لما خرجت منه الروح . والفرصاد : ماء التوت ، يريد أن الدم الذي على ثيابه بمنزلة ماء التوت ، ومُجت : صُب عليها كما يُصب الماء من الفم ، ويقال : الفرصاد : التوت نفسه ، وتقديره على هذا القول : كأن أثوابه مجت بماء فرصاد .

[فصل (الـ التعريف) للقافية ثم إعادتها]

٥٨١ – قال سيبويه (٢/٦٤) في الوقف على أواخر الكلم ، قال حكيم[١] بن مُعَيَّة :

قلتُ لطاهينا المُطَرِّي في العَمَلْ
لوِّحْ لنا إنّ السَّديفَ لا يُمَلّْ
هاتِ لنا من ذا وألْحِقنا بِذا الْ
بالشحمِ إنا قد مَلِلْناهُ بَجَلْ
فهو يَعيشُ لأيبالي ما فَعَلْ[٢]

(١) حكيم بن معية الربعي التميمي . راجز إسلامي عاصر العجاج ، كان يفضل الفرزدق على جرير ، فهجاه جرير لذلك ، ومُعية تصغير معاوية . ترجمته في : الخزانة ٢/٣١١ وشرح شواهد (شرح الشافية) ٣٨١

(٢) أورد سيبويه البيتين الثالث والرابع - في هذا الموضع - بلا عزو ، ونسبهما في ٢/٢٧٣ إلى (غيلان) وتبعه القرطبي في تفسير عيون سيبويه ٦٣/أ وكذا الأعلم في شرحه على حاشية الكتاب ٢/٢٧٣ وعندهم جميعاً ، قافية البيت الثالث (بِذَلْ) .

وروي الأول والثالث والرابع بلا نسبة في : اللسان (طرا) ١٩/٢٢٩ وجاء في الأول (للعمل) وفي الثالث (عجِّل لنا هذا ..) وفي الرابع (قد أجَمْناه ..) والمعنى واحد .

الشاهد(١) فيه أنه فصل الألف واللام اللتين للتعريف من الاسم الذي دخلتا عليه ، وهما عنده بمنزلة (قد) في دخولها على الفعل ، فكما يجوز أن تذكر (قد) في الشعر ثم تفصلها من الفعل ، كذا يجوز في الشعر أن تفصل الألف واللام. والشاعر في هذا الشعر فصل الألف واللام ثم أعادهما .

١٠٤/ب والطاهي : الطباخ ، والمُطَرِّي : / الذي يجدد طبيخاً بعد طبيخ ، لا يقدم إليهم طعاماً كان عمله قبل ذلك الوقت ، لوّح لنا ،يريد : اطرح على النار شحم السنام ، ويقال : لوحته النار إذا غيرته ، والسديف : شحم السنام . وقوله : قد مللناه لايريد به الشحم ، يريد به غيره من الطعام مما تقدم ذكره ، وقد قال قبله : إن السديف لا يمل .

وبَجَل بمعنى حسْب ، أي حسبك ما عملت . فهو يعيث ، يريد أنه يفسد اللحم والشحم لكثرة ما عنده ، قد وثق بأنه لاينقطع .

[الحمل على المعنى في المعدود]

٥٨٢ - قال سيبويه (٢/١٧٥) في العدد ، قال القتّال الكلابي واسمه عُبادة بن مجيب ويقال : عبيد :

ألا لا تَمسّوها فإني أخافُها عليكم وقولوا لن يَمسَّكَ بَيْزَرُ
﴿قبائلُنا سبعٌ وأنتم ثلاثةٌ ولَلسبْعُ خيرٌ من ثلاثٍ وأكثرُ﴾(٢)

---

(١) ورد الشاهد في : المقتضب ١/٨٤ و ٢/٩٤ والنحاس ١٠٢/ب وتفسير عيون سيبويه ٦٣/أ والأعلم ٢/٦٤ و ٢٧٣ والعيني ١/٥١٠ والأشموني ١/٨٣

(٢) أورد سيبويه ثانيها للقتال الكلابي ، وهو في ديوانه ق ١٧/٥ ص ٥٠ حيث ورد البيت الثاني في مقطوعة ، ولم يرد الأول . ولا وجود لشيء منها في ديوان عَبيد بن الأبرص . وروي ثانيها للقتال في المخصص ١٧/١١٧

الشاهد[1] فيه أنه قال : (وأنتم ثلاثة) ، لأنه في ذكر القبائل ، وقد تقدم قبله (قبائلنا سبع) ولم يقل (ثلاث) وإنما قال (ثلاثة) على تأويل الحي ، كأنه قال : نحن سبع قبائل وأنتم ثلاثة أحياء ، والحي مذكّر ، وهو واقع على ما تقع عليه القبيلة .

والقتّال من بني أبي بكر بن كلاب ، وقال هذا الشعر لبني جعفر بن كلاب . يقول : نحن أكثر منكم ، لأن قبائل كلاب عشر : سبع من أم ، وثلاث من أم . وسُبيعة بنت مرة بن صعصعة ولدت لكلاب : عمراً وأبا بكر الوحيد ورُؤاساً وعبدَ الله والأضبط وكعباً ، وولدت ذئبة بنت مرة بن صعصعة ، ولدت لكلاب : جعفراً والضِّباب وربيعة بني كلاب[2] .

فأراد القتّال : نحن سبع قبائل من ولد كلاب من أم ، وأنتم ثلاث قبائل من ولد كلاب من أم ، فنحن ينصر بعضنا بعضاً لأن أمنا واحدة ، وسبع قبائل خير من ثلاث .

وقوله : (ألا تمسوها) يقول لبني جعفر : لاتقربوا بني أبي بكر ، فإني أخاف عليكم منهم ، وقولوا لنا — أي لبني أبي بكر — لن يمسك ، لن يعرض لك يا بيزر . والبَزَري لقب بني أبي بكر بن كلاب . فقال (بيزر) من أجل أنهم لقبهم البزري .

[في جمع الجمع]

٥٨٣ — قال سيبويه (٢/٢٠٠) في باب جمع الجمع ، قال أبو عوف ، أحد بني مبذول بن تيم بن قيس بن ثعلبة :

---

(١) ورد الشاهد في : الأعلم ٢/١٧٥ والإنصاف ٢/٤١١

(٢) انظر جمهرة الأنساب ٢٨٢

كيف تَرَيْني يا أُميمَ أَمضي

﴿ أَرعى أَناضِيَّ هشيمَ الحَمْضِ ﴾

أَظلُّ أُدني بعضَها من بعضِ [1]

وقع إنشاد هذا البيت مختلفاً في الكتاب ، ففي بعض النسخ (أناصٍ) [2] بصاد غير معجمة ، وفُسِّر على هذه الرواية فقيل : أناصٍ : جمع أنصاء ، وأنصاء جمع نَصِيّ على حذف الزيادة ، كأنه جمْع نَصْي وحَلْي . والنصِيّ : ضرب من النبت ، ويقال له إذا يبس : الحَلِيّ .

وروى بعضهم : (أناضٍ) بالتخفيف بضاد معجمة ، وهو جمع الأنضاء ، والأنضاء : جمع نِضْو وهو البعير المهزول . هذا الذي ذكرتُه هو ما ذكرتْه الرواة ، والمسطور في الكتاب :

• • أناضٍ من جزيزِ الحمضِ

بالتخفيف ، والجزيز [3] الموضع الغليظ ، والحمض من النبت : ما كانت فيه ملوحة ، ويريد بالأناضي على هذا التفسير الإبل المهزولة .

---

(١) أورد سيبويه البيت الثاني بلا نسبة .

(٢) وهي رواية مردودة في اللسان (نصا) ٢٠٢/٢٠ وضعيفة في المخصص ١١٨/١٤ لأن النصيّ والحمض نباتان لايجتمعان .

وقد رويت الأبيات الثلاثة لأبي عوف المذكور ، في شرح الكوفي ١٣٩/أ . وروي الثاني بلا نسبة في : المخصص ١٧٧/١١ و ١١٨/١٤ واللسان (نصا) ٢٠٢/٢٠ وكذا في (نضا) .

(٣) ولعل الأجود أن يكون (الجزيز) من الجزّ وهو القطع .

— والشاهد في جمعه نِضو على أناض بدل أنضاء لتكثير الجمع ، وسكّن ياءه في رواية سيبويه ضرورةً . وقد ورد الشاهد في : الأعلم ٢٠٠/٢ والكوفي ١٣٩/أ

والذي وجدته في شعره : (أرعى أناضيَّ) بالتشديد ، مضاف إلى الهشيم ، والهشيم : البالي من النبت ، ويكون (الأناضي) جمع الأنضاء ، والأنضاء : جمع نِضْو ، يريد بها ما جف ويبس من النبات ، يريد أنه يرعى النبت اليابس البالي ، الذي هو في النبات كالأنضاء في الإبل .

وقوله : (أظل أدني بعضها من بعض) يريد أنه يدني بعض الإبل من بعض ، حتى تأكل من ذلك اليبيس ، وإن لم يُدْنِ بعضها من بعض لم تأكل ، لأن ذلك النبت اليابس مجتمع في مكان ، فإن لم تجتمع هي فيه لم تأكل منه شيئاً .

١٠٥/أ و (أميم) ترخيم أميمة / ، وأراد : كيف تريني ، بنونين ، فحذف إحدى النونين ، وهذا الحذف يجوز في الشعر ، ومثله في الحذف :

. . . . . يسوء الفاليات إذا فَلَيْني[1]

[قطع ألف الوصل – ضرورةً]

٥٨٤ – قال سيبويه (٢٧٤/٢) قال حاجب[2] بن حبيب يرثي سلمى[3] بنت حذيفة بن بدر وكانت تحت مَرْثَد[4] بن جُنْدَب :

---

(١) عجز بيت لعمرو بن معديكرب ، ورد في الفقرة (٥٣٦) وصدره : (تراه كالثَّغام يُعَلّ مسكاً) .

(٢) هو حاجب بن حبيب بن خالد الأسدي . ورد هذا في شرح الاختيارات ٥١٢/٣

(٣) تكنى أم زِمْل ، فزارية من ذوات الزعامة ، سبيت ووقعت لعائشة فأعتقتها فعادت لتدعو إلى الردة وعظمت شوكتها ، فحاربها خالد بن الوليد وقتلت وقتل حول جملها مائة رجل سنة ١١ هـ . ترجمتها في : الكامل لابن الأثير ٢٣٦/٢ والإصابة (تر ٥٦٨) ٣٢٥/٤ ومراثي شواعر العرب ٤١/١ وأعلام النساء ٦٤٧/٢ وشاعرات العرب ١٦٩

(٤) هو مَرْثَد بن أبي حُمْران الجُعْفي ، شاعر جاهلي ، لقب بالأسعر ببيت قاله . انظر في : عيون الأخبار ٢٤٣/١ و ٣٧/٤ والصحاح (سعر) ٦٨٥/٢ والقاموس (سعر) ٤٨/٢ وصُحف في نسبه حمدان بدل حُمران في حاشية عيون الأخبار ٣٧/٤

ياكَنّةً ما ، كنتِ غـيرَ لئيمةٍ   بيضاءَ مثلَ الروضةِ المِحـلالِ
ما إنْ تُبيِتينا بصوتٍ صُلَّبٍ   فَيبيتَ منـــه القومُ في بَلبـالِ
﴿ ولا تبـادر بالشتاء وليـــدَنا   أَلقدرَ تـُنزلها بغيرِ جِعـــالِ ﴾[1]

الشاهد [2] فيه قطع ألف الوصل من (القِـدر) .

والمحلال : التي يحُل عليها الناس ، وجعلها مثل الروضة الـتي يحُل الناس حولها لينظروا إلى حسنها وبهجتها . و (ما) زائدة ، ويجوز أن تكون (ما) اسماً وتكون بمنزلة (أي) كأنه قال : ياكَـنَة أيٌّ كَـنَة أنت كنت غير لئيمة . ويجوز أن تكون (أي) خبر (كنت) ، و (غير لئيمة) وصف لـ (كَنـّة) .

والصوت الصُلـَّب : الشديد ، والبلبال اختـلاط الأصوات والخصومة والشر . يقول : لاتبيـّتنا هذه الكنة بصياح وجلبة ، يعني أنها لاتخاصم ولا تؤذي . (ولا تبادر بالشتاء وليدنا) يريد أنها ليست بشرهة ، تنزل القِـدر ، بغــير خرقة تنزلها ، ولا تـتوقف حتى تنزلها وتأكل منها ، فتسبق الوليد إليها . فإن أراد بالوليد الولد الصغير ، فإنه يعني أنها لاتبادر الوليد بالأكل من القدر تأكل قبله . وإن أراد بالوليد الخادم ، فإنه يعني أنها لاتسبق إلى إنزال القدر قبل أن يُنزلها الخادم . والجِعال : مايُنزَل به القدر من خرقة أو غيرها .

---

(١) أورد سيبويه البيت الثالث بلا نسبة . والرواية عنده :
(ولا يبادر في الشتاء وليدُنا   ألقدر ينزلهـــا   .   .   )

ووردت الأبيات الثلاثة بلا نسبة في شرح شواهد (شرح الشافية) للبغدادي ١٨٧ ثم أشار في الصفحة التالية إلى أن « ابن عصفور نسب البيت إلى لبيد » ، وليس في ديوانه ، وروي البيت بلا نسبة في : اللسان (كأس) ٧٣/٨ و (جعل) ١١٨/١٣

(٢) ورد الشاهد في : الكامل ٧٥/٣ والأعلم ٢٧٤/٢ والكوفي ٢٨١/ب .

[إظهار الحركة بهاء السكت عند الوقف]

٥٨٥ — قال سيبويه (٢٧٩/٢) : « ومثل ماذكرنا قول العرب (إنَّهْ) وهم يريدون (إنّ) ومعناها أجَلْ » .

ذكر سيبويه قبل هذا الموضع (٢٧٨/٢) من الباب ، أن الهاء التي تدخل لبيان الحركة في الوقف ، في غير الأشياء التي حذف منها حروف المـــد واللين ، كقولهم : (ثَمَّهْ) إذا وقفوا على الهاء لبيان حركة الميم ، و (هَلُمَّهْ) إذا وقفوا ، يريدون (هلمّ) » . ومضى على كلامه إلى أن قال (٢٧٩/٢) :

« ومثل ماذكرنا — يعني مثل ثَمَّهْ — قول العرب : (إنَّهْ) في الوقف ، وهذه (إنّ) التي بمنزلة (أجَلْ) [١] » في الجواب . قال ابن الرقيات :

بكرتْ عَـــليّ عواذلي يَلْحَيْنَـني وألومُهُنَّـــهْ

﴿ ويقلن شيبٌ قـــد علا ك وقد كبِرتَ فقلت إنَّـهْ ﴾ [٢]

يلحينني : يلمنني على اللهو والغزل ، وألومهن ، على لومهن لي ، ويقلن لي : قد شبت وقد كبرت ، فأقول : نعم . يريد أنه يأتي ماياتي على علم فيه بأمر نفسه . والمعنى واضح .

---

(١) في الأصل والمطبوع (نعم) وعبارة ابن السيرافي هنا منقولة بتصرف في بعض اللفظ .

(٢) أورد سيبويه البيتين في ٤٧٥/١ وثانيهما فقط في ٢٧٩/٢ بلا نسبة في الموضعين . والشعر لعبيد الله بن قيس الرقيات في ديوانه ق ٢٨/١ - ٢ ص ٦٦ وروي البيتان للشاعر في : البيان والتبيين ٢٧٩/٢ واللسان (انن) ١٥٢/١٦ وروي ثانيهما بلا نسبة في : اللسان (بيد) ٦٧/٤ والقاموس (أنّ) ١٩٨/٤

— وقد ورد الشاهد - وهو تبيين حركة النون بالهاء - في : سيبويه أيضاً ٤٧٥/١ والنحاس ٩٨/أ و ١٠٦/أ والأعلم ٢٧٩/٢ والكوفي ١٥٠/ب والمغني ش ٤٩ ج ٣٨/١ وشرح السيوطي ش ٤٦ ص ١٣٦ والخزانة ٤٨٥/٥

[تشديد حرف الروي والزيادة عليه – للضرورة]

٥٨٦ – قال سيبويه (٢/٢٨٢) : « وجعلوا (سَبْسَبَ) كأنه ممـا لاتلحقه الألف في النصب إذا وقفتَ » .

قد قدّم سيبويه في أول الباب (٢/٢٨٢) أن من العرب من يزيد حرفاً في آخر الاسم إذا وقف ، ليُعلم أن الاسم متحرك في الوصل ، وأنه لايجري مجرى ماهو ساكن في الوقف والوصل ، وإذا زاد حرفاً عُلم أنه لايجوز أن يكون ساكناً من أجل سكون الحرف الذي قبله ، والوقف بالسكون إنما يكون للمرفوع والمجرور .

فأما المنصوب فإنه لايجوز أن يلحقه حرف للتضعيف ، لأنه قد أبدل من تنوينه ألفٌ في آخره يوقف عليها ، فآخره متحرك في الوقف والوصل فلا يضاعف ، فإذا اضطر الشاعر جعله في النصب كأنه مما لايبدل من تنوينه حرف ، مثل الرفع والجر ، وكأنه يقول في الوقف : (رأيت سَبْسَبْ) ثم يضاعفه .

وقال منظور (١) بن مَرْثَد الأسدي :

فسَلِّ هَمَّ الوامقِ المُغْتَلِّ
ببازلٍ وَجناءَ أو عَيْهَلِّ
تَمَّتْ الى صُلبٍ شديدِ الخَلِّ
وعُنُقٍ أتلعَ مُتْمَهِلِّ (٢)

---

(١) وينسبه بعضهم إلى أمه حبتّة . شاعر راجز إسلامي محسن . ترجمته في : المؤتلف (تر ٣٠٢) ١٠٤ ومعجم الشعراء ٣٧٤ والخزانة ٢/٥٥٣

(٢) أورد سيبويه البيت الثاني واكتفى في نسبته إلى (رجل من بني أسد) . وروي الأول والثاني لمنظور بن مرثد الأسدي في : أراجيز العرب ص ١٥١ من أرجوزة . والأول=

الشاهد (١) فيه أنه شدد اللام من (عيهلْ) وهي متحركة من أجل القافية ، وأنها مطلقة ، فقد تحركت ، وأتبع حركتها حرفَ الوقف عليه ، وشدده الشاعر للضرورة .

والوامق : المحب /، والمغتلّ : الذي به غُلّة من شدة المحبة ، وهو مايجده ١٠٥/ب في قلبه من ألم الشوق ومنازعة نفسه إلى من يحبه . والبازل : الناقة التي هي في السنة التاسعة ، والوجناء : الصلبة ، والعيهل : السريعة ، والخَلل (٢) عِرق في الظهر أو في المَنْكِب ، والأتلع : الطويل ، والمتمهل : المعتدل .

يقول : سلّ هم شوقك بناقة ترحل عليها إلى أرض مَن أنت مشتاق إليه .

وقال (٣) :

لقد خشيتُ أن أرى جَدْبَبّا
في عامنا ذا بعد ما أَخْصَبّا
إذا الدّبا فوق المتون دَبّا
وهبت الريحُ بـه وهبّا
تترك ما أبقى الدبا سَبْسَبّا

= فيه : نُسلّ وجدَ الهائم ..) ورويا له كذلك في : القوافي ٩٠ واللسان (عهل) ١٣/ ٥٠٩ والثاني بلا نسبة في اللسان (قندل) ٨٨/١٤ والثالث والرابع بلا نسبة في اللسان (خلل) ٢٣٣/١٣ والثالث فقط في الصحاح (خلل) ١٦٨٩/٤ والرابع في اللسان (فوه) ٤٢٣/١٧

(١) ورد الشاهد في : سر صناعة الإعراب ١٧٨/١ والأعلم ٢٨٢/٢ والإنصاف ٤١٢/٢ والكوفي ١٧٨ / ب .

(٢) هو عرق في العنق . الصحاح (خلل) ١٦٨٩/٤ .

(٣) لم يذكره ابن السيرافي ، وهو رؤبة عند سيبويه والأعلم وغيرهما .

أو كالحريق وافق القصبَبّا

والتبنَ والحلفاءَ فالتهبا

كأنه السيلُ إذا اسْلَحَبّا [1] (*)

---

(١) أورد سيبويه الأول والثاني ونسبهما إلى رؤبة . ورويت الأبيات الثمانية مطلع أرجوزة تنسب الى رؤبة أو إلى العجاج في : مجموع أشعار العرب ق ٨/١ - ٢ - ٣ - ٤ - ٥ - ٦ - ٧ - ٨ ج ٣ / ١٦٩

وجاء في الأول (جدبّا) وفي الثالث (إنّ الدبّا) والرابع (.. بمور هبّا) واختلف ترتيب الأبيات الثلاثة الأخيرة فيما بينها . ووردت الأبيات كذلك في : شرح شواهد (شرح الشافية) ص ٢٠٤ وقال البغدادي في نسبتها : « وهذه الأبيات الثمانية نسبها الشارح المحقق تبعاً لابن السيرافي وغيره إلى رؤبة ، وقد فتشت ديوانه فلم أجدها فيه » ثم قال بعد سطور : « ونسبها ابن عصفور وابن يسعون نقلا عن الجرمي والسخاوي إلى ربيعة بن صبيح » وزاد عليها للشاعر قوله في ختامها : (تبّاً لأصحاب الشويّ تبّا) . ولا وجود لها في ديوان العجاج .

ورويت الأبيات متفرقة بلا نسبة : فورد الأول والثاني في : القوافي ٩١ واللسان (جدب) ٢٤٧/١ و (خصب) والأول في : اللسان (بيض) ٣٩١/٨ والثاني في : المخصص ١٢ / ١٣٤

(*) وزعم الغندجاني أن ابن السيرافي نسب هذه الأبيات الى رؤبة ، فعقب على ذلك بقوله :

« قال س : توهم ابن السيرافي أن الأراجيز كلها لرؤبة ، لأجل أن رؤبة كان راجزاً . وهذه عامية فيه .

وليست الأبيات لرؤبة ، بل هي من شوارد الرجز لايعرف قائلها . والأبيات التي جاء بها مختل أكثرها . والصواب :

١) إني لأرجو أن أرى جَدَبّا ٢) في عامكم ذا بعد ما أخْصَبّا =

الشاهد (١) فيه أنه شدد (جدبّا) وهو في موضع نصب ، وزاد على آخره حرفين للضرورة كما قالوا في القطن (قطنُنّ) فزادوا نونين . وشدد (أخصبّا) وشدد (سبسبّا) وشدد (القصببّ) وغيّر بناءه .

فالتهبّا : أراد فالتهبا ، وهذه ألف الاثنين ، والضمير يعود إلى التبن والحلفاء ، واسلحب : امتد ، والدبا : صغار الجراد ، والمتون : جمع متن وهو المكان الذي فيه صلابة وارتفاع ، والمور (٢) الغبار . يقول : أخشى أن أرى جدباً في العام ، وقد كان المطر جاء في أوله ثم انقطع ، وجفت الأرض ويبست .

وأراد أن الريح هبت قترّة ، والغبار إنما يثور إذا كانت الأرض يابسة . والسبسب : الأرض القفر . وأراد : تترك الريحُ المكان الذي أبقى فيه الدبا شيئاً من النبات أجرد لاشيء فيه ، لأنها جففت النبت وقطعته ، وحملته من مكان إلى مكان ، والحريق إذا وقع في القصب لم يبق منه شيئاً ، وكذلك التبن والحلفاء ، كأنه السيل .

= ٣) إذا الدّبا فوق المتون دَبّا ٤) وهبت الريح بمورٍ هبّا

٥) تترك ما أبقى الدّبا سبسبّا ٦) أو كالحريقِ وافقَ القصبّا

٧) والتبنَ والحلفاءَ فالتهبّا ٨) كأنه السيلُ إذا اسلحبّا

وتمام الأبيات ، ولا يتم معنى البيت إلا بها :

٩) حين ترى البويزل الأزَبّا ١٠) والسدَسَ الضواضيَ المُحَبّا

١١) من عدم المرعى قد اجْلَعَبّا » .

(فرحة الأديب ٥٩/ب)

(١) ورد الشاهد في : الأعلم ٢٨٢/٢ والكوفي ١٧٨/ب و ٢٧٤/ب وأوضح المسالك ش ٥٥٩ ج ٣/ ٢٩٥ وابن عقيل ٤٥٣/٢ والأشموني ٧٦١/٣

(٢) يشرح (المور) ولم يكن (المور) في روايته للبيت الرابع .

يريد : كأنّ صوت التهاب النار في القصب والحلفاء والتبن ـ صوت السيل وجريه . واسلحبّ : امتد .

[في حذف نون (لدن)]

٥٨٧ ـ قال سيبويه : (٢/٣١١) في عِدة مايكون عليه الكلم . قال غيلان بن حريث :

يتبعْنَ شهماً لانَ من ضَريرِهِ

من المَهارَى رُدَّ في حُجورِهِ

يستوعبُ البَوْعَيْنِ من جَريرِهِ

﴿من لَدُ لَحْيَيْهِ إلى منحورِهِ﴾ (١)

الشاهد (٢) فيه على حذف النون من (لدن) .

يتبعن يعني الإبل ، يتبعن جملاً شهماً وهو الحديد النفْس ، يريد أنه يسير أمامها وهي تسير خلفه ، وضريره : شدة نفسه وصبره . يعني أنه لان شيء من

---

(١) روي البيتان الثالث والرابع لغيلان بن حريث في : اللسان (نحـــر) ٧/٥١ و (لدن) ١٧/٢٦٩ وجاء في الثالث (يستوعب النوعين من خريره) وهو تصحيف ظاهر فهو يصف بعيراً بطول العنق . وفي الرابع (منخوره) أي أنفه ، وهي بالحاء أجود .

وروي الأول بلا نسبة في : المخصص ٤/٢٩ واللسان (ضرر) ٦/١٥٧ والرابع في : المخصص ١٤/٥٩

(٢) كما أن (لد) بقيت متحركة فهي منويـــة النون ، وليست مما بني على حرفين كـ (قد) ونحوها .

وقد ورد الشاهد في : تفسير عيون سيبويه ٦٤/ب والأعلم ٢/٣١١

شدة نفسه وامتناعه ، ولو كانت نفسه على ماكانت من الصعوبة ، لشق عليها .
والمهارَى : جمع مهريّ ومهريّة ، إبل مَهْرةَ (١) بن حَيْدان .

وقوله : رُدَّ في حجوره يعني أنه رُدِّدَ في كرم أماته ، يريد أنه من نسل إبل كرام . والجرير : الحبل ، والبوعان : مقدار باعين في الطول . يعني أن طول الحبل الذي هو مقوده ، من لحييه — واللَّحيان : العظمان اللذان عليهما منبت الأضراس من أسفل (٢) - إلى موضع نحره مقدار طول باعين . والمنحور : موضع النحر . يعني أن عنقه طويل .

[الإشمام بالكسر في حاء (حُلّ)]

٥٨٨ — قال سيبويه (٢/٢٦٠) في الإمالة : « أما ماكان من بنات الياء فتُمال ألفه لأنها في موضع ياء وبدل منها فتنحو نحوها ، كما أن بعضهم يقول : (قد رِدّ) » . يريد أن ماكانت لامه من بنات الياء في الثلاثي ، أميلت ألفه ، لأنها منقلبة من ياء وبدل منها ، فأمالوها لينحوا نحوها .

كما أن بعضهم يقول في المضاعف - إذا كان على / وزن فُعِل نحو رُدَّ وشُدَّ ١٠٦/أ رِدّ وشِدّ ، فينحو بالحرف المضموم نحو الكسرة ، ليدل على الكسرة التي كانت في الحرف المدغم . وقال الفرزدق :

﴿ وما حِلّ من جَهْلٍ حُبا حُلَمائنا ولا قائلُ المعروفِ فينا يُعَنَّفُ ﴾ (٣)

---

(١) مهرة بن حيدان بن عمرو بن الحافي من قضاعة ، جد جاهلي يماني ، إليهم تنسب الإبل المهرية . انظر : جمهرة الأنساب ٤٤٠ والصحاح (مهر) ٢/٨٢١ والقاموس (مهر) ٢ / ١٣٧

(٢) (من أسفل) ساقط في المطبوع .

(٣) ديوان الفرزدق ٢/٥٦١ من إحدى نقائضه . وروي البيت للشاعر في : اللسان (حلل) ١٣/١٨٤ و (حبا) ١٨/١٧٤ وبلا نسبة في المخصص ٣/١٧

الشاهد[1] فيه أنه جعل الحاء من (حل) بين المضمومة والمكسورة .

وصف الفرزدق قومه بالحلم ، وأنهم إذا احتبوا لاينقضون حُباءهم لسفه وطيش يلحقهم ، وإن قال قائل فيهم الحق لايعنف ، لمعرفتهم بالحق وأنهم من أهله . والمعنى واضح .

[(صعررته) ملحق بالرباعي ، ويتعدى]

٥٨٩ - قال سيبويه (٢٤٢/٢) في المصادر : وكذلك [فَعْلَلْتُه][2] صعررته لأنهم أرادوا بناء دحرجته » . يعني أن صعررته ملحق بالرباعي وهو مما يتعدى ، وذكره لأنه كره أن يظن ظان أن هذا الملحق لايتعدى ، فذكر أنه يتعدى ، كما يتعدى الذي ألحق به ، قال غَيْلان بن حُريث :

تأخذ منه تارة وتمتري

به قليلاً دَرُّه لم يُفْطَرِ

﴿ سوداً كحَبِّ الفُلفلِ المُصَعْرَرِ ﴾[3]

وصف ذنب ناقة فقال : تأخذ من ذنبه[4] تارة ، وتمتري : تمسح ، والمَرْي : المسح ، والرجل يَمري أخلاف الناقة يمسحها ، والمَرْي : مسحها لتدُرّ ، ومريت الفرس : استخرجت ماعنده من العدو . وأراد به في هذا البيت المسح وحده . وأراد أن الناقة تمسح بذنبها ضرعها وأخلافها .

يقول : إنها تُدخل ذنبها بين فخذيها ، وتمسح ضرعها به . وأراد : وتمتري

---

(١) ورد الشاهد في : الأعلم ٢٦٠/٢ وشرح السيوطي ش ٢٧٤ ص ٤٨٨

(٢) تتمة من سيبويه ، ليست في الأصل والمطبوع .

(٣) أورد سيبويه البيت الثالث بلا نسبة وتبعه الأعلم ، وكذا في اللسان (صعر) وجاء فيه (يبعَرن مثل الفلفل ..)

— والشاهد على أن (فعلل) قد تكون للفعل المتعدي ، فصيغ منها اسم المفعول . وقد ورد الشاهد في : المنصف ٨٣/١ والأعلم ٢٤٢/٢ والكوفي ٢٨١ / ب .

(٤) الضمير يعود إلى ذنب الناقة . وذنب كل شيء عقبه ومؤخره .

به ضرعاً قليلاً دَرُّه ، فحذف الموصوف وأقام الصفة مقامه . والدَّرّ : اللبن ، يريد أنها لا لبن لها ، لم يُفطَر : لم يحلب . يقال فطرها يفطُرها إذا حلبها بأطراف أصابعه .

(سوداً) منصوب ، بدل من قوله (ضرعاً قليلاً دره) وهو بدل الشيء من الشيء وهو بعضه ، والسود : أخلاف الضرع ، وجعلها كحب الفلفل لأنها سود مجتمعة متشنجة ، والمصعرر : المجتمع المدور . شبه أطراف أخلافها بحب الفلفل .

[فيما تحذفه قيس وأسد في القوافي]

٥٩٠ – قال سيبويه (٣٠١/٢) في القوافي : « وقد دعاهم حذف ياء (يقضي) إلى أن حذف ناس كثير من قيس وأسد الياء والواو اللتين هما علامة المضمر ، ولم تكثر واحدة منها في الحذف ككثرة ياء (يقضي) لأنها تجيئان لمعنى الأسماء ، وليستا حرفين بنيا على ما قبلها » .

يريد أن قيساً وأسداً يحذفون في القوافي الواو التي هي ضمير جماعة المذكرين ، والياء التي هي ضمير الأنثى المخاطبة ، ويُجرونها مُجرى الحرف الذي هو من نفس الكلمة ، نحو ياء (يقضي) وواو (يغزو) ، وحذف الذي هو من نفس الكلمة أسهل ، لأن الضمير هو اسم ، وهو الفاعل ، ولا ينكر حذف بعض الكلمة – إذا كانت تفيد ما يدل عليه – كحذف بعض حروف الأسماء في الترخيم .

قال ابن مقبل :

﴿ لا يُبْعِدِ اللهُ أصحاباً تركتُهُمُ ⠀⠀ لم أدرِ بعد غداةِ الأمسِ ماصَنَعْ ﴾[1]

---

(١) أورده سيبويه بلا نسبة . والبيت لابن مقبل في ديوانه ق ٢٣/٥ ص ١٦٨ وجاء في عجزه (بعد غداة البين ما صنعوا) .

الشاهد فيه على أنه وقف على حذف الواو التي هي ضمير الجماعة . والمعنى واضح .

وقال ابن مقبل في هذه القصيدة أيضاً :

﴿ لو ساوفَتْنــا بسَوْفٍ من تحيتها سَوْفَ العَيوفِ لراحَ الرَّكْبُ قدقَنِعْ ﴾[٢]

ساوفتنا : من السّوْف الذي هو الشم . يريد : لو دنت منا فشممنا ريحها لقنعنا .

ويروى :

لو ساعفتنا بسوف من تحيتها . . . . .

والعَيوف : الناقة التي تشم الماء ولا تشربه . يريد أنه قد رضي منها بمقدار الشم ، وأن تمنعه ما سواه . والركب : أصحاب الإبل . يريد أن الركب / الذي ١٠٦/ب هو فيه ، كان يروح وينصرف منها وقد قنع منها بهذا القدر .

يريد أنه هو إذا نال منها هذا القدر رضي أصحابه ومن معه لأجل رضاه ، وسُرّوا بأن ينال وحده هذا منها ، والشاهد [فيه] مثل الشاهد في الأول .

وقال ابن مقبل في هذه القصيدة أيضاً :

﴿ طافَتْ بأَعلاقِهِ جَرْدٌ منعَّمةٌ تدعوالعرانين من عمرو وما جَمَعْ ﴾[١]

---

(٢) ورد عند سيبويه بدون عزو أيضاً ، وهو لابن مقبل من القصيدة السابقة ق ٢٣/ ١٦ ص ١٧٢ ورواية الديوان : (لو ساوفتنا .. قنعوا) . وروي البيت للشاعر في : اللسان (سوف) ١١/٦٥

(١) ورد البيت في الكتاب مع سابقيه ، وهو من قصيدة ابن مقبل المذكورة ق ٢٣/١٠ ص ١٧٠ وجاء في صدره (حور يمانية) وفي عجزه (من بكر وما جمعوا) .

— وقد ورد الشاهد في : الأعلم ٢/٣٠١ والكوفي ٢٧٤/أ .

الضمير المضاف إليه (الأعلاق) يعود إلى بعير قد تقدم ذكره . وأعلاقه : ما عُلِّق عليه من صوف مصبوغ يزين به . والجَرْد : الحَشِيّة الخَلَق ، والعرانين : السادة والرؤساء ، وعمرو : قبيلة وهو عمرو بن كلاب فيما أرى ، ويجوز أن يريد : بني عمرو بن تميم .

وفي الكتاب (خرود يمانية) وفيه (العرانين من بكر) وأظن هذا التغيير وقع في الكتاب بين عمرو وبكر . ويجوز أن يريد (ببكر) بني أبي بكر بن كلاب ، ولم يمكنه أن يقول : من بني أبي بكر من كلاب ، وهم ينسبون إلى بني أبي بكر بن كلاب : بكريّ . وقوله (يمانية) لايوافق هذا التفسير لأن القبائل التي ذكرتها كلها من نزار (*) .

(*) عقب الغندجاني على ما أورده ابن السيرافي هنا من تفضيله (عمرو) على (بكر) بقوله :

« قال س : هذا موضع المثل :

أَثَرْتَ من الداءِ ما قد عفا كما عَفَتِ الريحُ نُؤْيَ التُرابِ

لو لم يتكلم ابن السيرافي في هذا البيت ، لم تظهر عورة لسانه — سخنت عينه — من جهتين :

إحداهما أنه قال : يجوز أن يريد بني عمرو بن تميم ، وأين بنو العجلان من تميم ، وإنما هو عمرو بن كلاب .

والأخرى أنه قال : قوله (يمانية) لايوافق هذا التفسير ، لأن القبائل التي ذكرتها كلها من نزار ، ولم يدر أن بني عامر يُنسبون إلى اليمن ، لأنهم كانوا ينزلون نجداً مما يلي اليمن ، وأن غطفان يسمّون شاميّة لأنهم كانوا ينزلون نجداً=

[في جمع التكسير]

٥٩١ – قال سيبويه (٢/١٨٠) في الجمع المكسر : « وقد يجيء إذا جاوز بناء أدنى العدد على (فِعَلَة) نحو جُحر وأجحار وجِحَرة » . قال خالد[١] ابن أبي فهر[٢] :

أمعجِلَتي تَلِيَّتَها المنايا ... ولما تَلْقَ حيَّ بني الخَليعِ
* كِرامٌ حين تنكفِتُ الأفاعي ... إلى أجحارهنّ من الصقيعِ *[٣]

التلية : أصلها البقية . يقول : أمصيبتي المنايا ومعجلتي فيما بقي من عمري ، وجعل ما بقي من عمره تلية ، بقيةٌ كالبقية التي تبقى من الدَّين ومن الحاجة ، كأنّ المنايا تقتضي بقايا الأعمار حتى ينال كلَّ حي الموتُ .

=مما يلي الشام . فلذلك قال النابغة الذبياني في هجائه لزُرعة بن عمرو بن خويلد ابن الصَّعِق من بني نُفيل بن عمرو بن كلاب :

وكنتَ أمينَه لو لم تَخُنْه ... ولكن لا أمانةَ لليماني

فأجابه زُرعةُ بن عمرو :

وأيُّ الناسِ أغدرُ من شآم ... له صُرَدانِ مُنْطلِقا اللسانِ » .

(فرحة الأديب ٤٤/ب وما بعدها)

(١) لم تذكره المصادر لدي .

(٢) غير واضحة في الأصل ، وتقرأ (شمر) أو (نمير) .

(٣) أورد سيبويه ثانيهما بلا نسبة . والبيتان في ديوان تميم بن مقبل من قصيدة جاء في تقديمها : « وقال أيضاً ، ويقال لخالد بن السمراء » ق ٢٢/٢٦ ، ٢٨ ص ١٦٤ وجاء في أولهما : (أبالغةٌ بليتَّها المنايا ولما ألق ..) وفي الثاني (مَقارٍ حين ..) .

= وقد ورد الشاهد عند الأعلم ٢/١٨٠

وبنو الخليع : من بني عامر بن صعصعة ، وتنكفت : تتقبض وتنضم وتستتر . وأراد أنهم كرام في الشتاء وعند انقطاع الأزواد وذهاب الألبان ، وفي الشتاء تستتر الأفاعي ، والصقيع : الثلج الذي يسقط من السماء .

— قال سيبويه (٢/ ١٨١) : « وقالوا : رُكْن وأرْكُن . قال رؤبة » .

ودَغْيَةٍ من خَطِلٍ مُغْدَوْدِنِ

قُربانِ مَلْكٍ أو شه يفِ المَعْدِنِ

قامت به شُدّاكَ بعد الأوْهَنِ

﴿ وزَحْمُ ركنَيْكَ شِدادُ الأَرْكُنِ ﴾ (١)

الدَّغية : سوء الخلق ، والخطِل : الذي كلامه خطأ وفساد ، والمغددون : الكثير القول الذي يركب بعض كلامه بعضاً ، والقَربان خاصة الملك ، والقرابين : خواص الملوك ، أو شريف المعدن : يريد شريف النسب والأصل ، وشُدّاك : شدّتك ، والأوهن في ذا الموضع : بمعنى الوهن وهو الضعف ، كذا زعموا ، وأجود منه عندي أن يجعل الأوهن بمعنى الضعيف .

﴿ يريد : قامت به شدتك ، بعد دفع الرجل الضعيف ﴾ (٢) الذي لا يغني دفعه شيئاً . وزحم ركنيك (زحم) معطوف على (شداك) و (دغية) مجرور بإضمار رب .

---

(١) رويت الأبيات لرؤبة من أرجوزة في : مجموع أشعار العرب ق ٥٧/ ١٦٠ - ١٦١ - ١٦٢ - ١٦٣ - ج ٣/ ١٦٤ وروي الأول للشاعر في : اللسان (خطل) ١٣/ ٢٢٢ و (غدن) ١٧/ ١٨٧ والرابع له في : اللسان (ركن) ١٧/ ٤٥

— وقد ورد الشاهد عند الأعلم ٢/ ١٨١

(٢) ما بين القوسين المزهرين ساقط في المطبوع .

والممدوح بهذا الشعر بلال بن أبي بردة . يريد : ورب كلام قبيح من رجل كثير الخطأ ، له سلطان أو شرف ، دفعتَ كلامه وانتصرتَ منه ، وقامت بـه شدتك ، وزحمك بجانبيك شداد الرجال ، وإنما هذا على طريق التمثيل وليس ثـَم زحم ، وإنما أراد المزاحمة بالكلام والحجة ، يعني أنه يَغلب بالحجة .

[صيغة (مُفَعَّل) للزمان والمكان والمصدر]

٥٩٢ - قال سيبويه (٢/٢٥٠) في المصادر : « وقال في المكان : هذا مُوَقـَّانا » يريد موضع توقيتنا ، والمُفَعّل يقع للزمان والمكان والمصدر على لفظ واحد . وقال رؤبة :

يارب إن أخطأتُ أو نسيتُ

فأنت لاتنسى ولا تموتُ

« إن المُوَقَّى مثلُ ما وُقـِّيتُ »[1]

وقال سيبويه بعد أن أنشده : « يريد التوقية » يعنى أن الموقـّى[2] في هذا
١٠٧/أ البيت مصدر ، وأراد/ رؤبة أن التوقية التي يعجب منها - ومن حسن صنع الله عز وجل فيها - توقيتي من الحَرورية لما حصلتُ بأيديهم ثم تركوني . وكان رؤبة قد وقع بيد الخوارج ثم خلوا عنه .

و (الموقـّى) اسم إنّ و (مثل) خبره ، وتقديره : إن التخلص الحسن مثل تخلصي من الخوارج .

---

(١) الأبيات لرؤبة في : مجموع أشعار العرب ق ١٠/١ - ٢ - ٣ ج ٣/٢٥ من أرجوزة في مدح مسلمة بن عبد الملك . وروي الأول والثاني للشاعر في : اللسان (خطأ) ١/٥٨ والثالث له في : المخصص ١٤/٢٠٠ وبلا نسبة في : اللسان (جدر) ٥/١٩١ و (وقى) ٢٠/٢٨٢

(٢) ورد الشاهد في : النحاس ١٠٥/ب وشرح أبيات المفصل ٢٧٨/أ والكوفي ١٦٣/أ

— قال سيبويه (٢/٢٥٠) في المصادر ، قال زيد الخيل الطائي :

﴿ أُقاتلُ حتى لاأرىَ لي مُقاتَـلاً   وأنجو إذا لم ينجُ إلا المُكَيَّسُ ﴾(١)

الشاهد (٢) فيه أنه جعل (مقاتَـلاً) مصدراً ، أو موضعاً للقتال .

والمكيَّس : الذي يصفه الناس بالكَيْس . يريد أنه يقاتل ماوجد موضعاً للقتال وعلم أن قتاله ينفع ، فإذا علم أن قتاله لاينتفع به ، وأنه إن قاتل قتل ، نجا في الوقت الذي لاينجو فيه إلا البُصَراء بالتخلص من مثل تلك الحال . و (أرى) من رؤية القلب ، و (مقاتَلاً) مفعول أول ، و (لي) في موضع المفعول الثاني .

[مجيء (عريف) بمعنى (عارف)]

٥٩٣ — قال سيبويه (٢/٣٧٨) في المصادر ، قال طريف بن تميم العنبري :

﴿ أَوَ كُلما وردتْ عكاظَ قبيلةٌ   بعثوا إليّ عريفَهم يتوسَّمُ ﴾

فتعرّفوني إنني أنا ذاكُـمُ   شاكٍ سلاحي في الحوادثِ مُعْلِمُ(٣)

الشاهد (٤) فيه أنه جعل (عريفاً) بمعنى عارف .

---

(١) البيت لزيد الخيل في : المخصص ١٤/٢٠٠ واللسان (قتل) ١٤/٦٦

(٢) ورد الشاهد في : الفاضل ٥٣ والأعلم ٢/٢٥٠ والكوفي ١٦٣/أ.

(٣) البيتان لطريف العنبري في : مجموع أشعار العرب ق ١/٧٠ - ٢ ج ١/٦٧ ورويا للشاعر في : اللسان (عرف) ١١/١٤١ والأول له في (ضرب) ٢/٣٦ والثاني في (علم) ١٥/٣١٣

(٤) ورد الشاهد في : سيبويه أيضاً ٢/١٢٩ والمقتضب ١/١١٦ والأعلم ٢/١٢٩ و ٣٧٨

وعكاظ : خلف عرفات ، وكانت القبائل تحضرها ووجوه العرب والفرسان ، فإذا حضرتها الفرسان تبرقعوا لئلا يُعرفوا ، فحضر طريف الموسم ، وكان حَمَصيصة ابن الشيباني (١) بعكاظ وبها طريف ، فجعل حمصيصة (٢) يشدّ النظر إلى طريف . فقال له طريف : لمَ تنظر إليّ ؟ قال : لأعرفَك لعلي ألقاك في خيل . قال : فتصنع ماذا ؟ قال : أعممك بالسيف . فقال طريف : اللهم ربّ هذا البيت لاتُحِلِ الحولَ حتى تُلقينيه في خيل . فالتقيا بعد ذلك في خيل ، فقتله حَمَصيصة .

ويتوسم : ينظر في وجهي حتى يعرف سيماي ، فتعرّفوني أي اعرفوني أنني أنا ذاكم الذي حُدثتم حديثه . (شاك) مقلوب من شائك ، أي سلاحي ذو شوكة والحوادث : الحروب التي تحدث ، والمُعْلِم : الذي يجعل لنفسه علامـة في الحرب يعرف بها ، وهذا يفعله الشجعان لتعرف مواقفهم في الحروب ومقاماتهم ومايصنعون .

[إسكان النون من (هنك) ضرورة]

٥٩٤ – قال سيبويه (٢/٢٩٧) في الوقف على أواخر الكلم ، قـال الأقيشر (٣) الأسديّ – وكان مر بسكة بني فزارة وهو شارب ، فجلس يريق

(١) في الأصل والمطبوع (السفياني) وهو تصحيف .

(٢) هو حمصيصة بن جندل الشيباني ، شاعر فارس جاهلي ، قتل طريفاً العنبري بأخيه شراحيل يوم مَبايض . أخباره في : أسماء المغتالين ـ نوادر المخطوطات ٦/٢١٨ والبيان والتبيين ٣/١٠١ ومجمع الأمثال ٢/٤٤٢ والكامل لابن الأثير ١/٣٦٧ وفي الأخيرين في اسمه تحريف . وانظر تاج العروس (حمص) ٤/٣٨٣

(٣) اسمه المغيرة بن عبد الله ، أبو معرّض (وتخفف) ، لقب لتقشرٍ في وجهه . شاعر هجاء وصاحب شراب قتل بظاهر الكوفة سنة ٨٠ هـ . ترجمته في : نوادر المخطوطات كنى الشعراء ٧/٢٩١ وألقاب الشعراء ٧/٣٠١ وأسماء المغتالين ٧/٢٤٩ والمؤتلف ص ٥٦ ومعجم الشعراء ٣٦٩ والخزانة ٢/٢٨٠

الماء ، ومرت به نسوة فقالت امرأة منهن . هذا نشوان قليل الحياء ، أما تستحي ياشيخ من شربك الخمر ؟ فقال :

تقولُ ياشيخُ أما تستحي ... من شُربكَ الخمرَ على المَكْبَرِ

وأنتِ لو باكرتِ مشمولةً ... صهباءَ لونَ الفرسِ الأشقرِ

﴿ رُحْتِ وفي رجليكِ مافيهما ... وقد بدا هَنْكِ من المِئزَرِ ﴾[1]

الشاهد[2] فيه أنه أسكن النون من (هَنْكِ) وهو مرفوع لأنه فاعل (بدا) .

وقوله : رحت وفي رجليك مافيهما : يريد أن فيهما اضطراباً واختلافاً في المشي ، والمشمولة : الخمر التي هبت الشمال عليها وهي في ظروفها ، وذاك يحمد فيها . كما قال الشاعر[3] :

وقابَلَها الريح في دنِّها[4] . . . . .

---

(١) أورد سيبويه البيت الثالث بلا نسبة ، والأبيات للأقيشر في الخزانة ٢/٢٧٩ والمرأة فيه هي زوجه . وروي الثالث بلا نسبة في : اللسان (هنا) ٢٠/٢٤٤ وعجزه في (وأل) ١٤/٢٤٢

(٢) ورد الشاهد في : تفسير عيون سيبويه ٤٦/أ والأعلم ٢/٢٩٧ والأشموني ٣/٦٥٨ والخزانة ٢/٢٧٩ وأشار الأعلم إلى أن هذا التسكين للنون في (هن) من أقبح الضرورة ، وأن بعض النحويين لايجيزه ، ويُنشِد البيت (وقد بدا ذاك من المئزر) .

(٣) هو الأعشى الكبير ميمون .

(٤) صدر بيت للأعشى في ديوانه ق ٤/١١ ص ٣٥ من قصيدة طويلة قالها يمدح قيس ابن معديكرب ، وعجز البيت : (وصلى على دنها وارتَسَمْ) والارتسام التكبير والتعوذ . وروي البيت للشاعر في : المخصص ١٣/٨٥ واللسان (رسم) ١٥/١٣٣ و (صلا) ١٩/١٩٨ وبلا نسبة في (دنن) ١٧/١٦

وأراد : صهباء مثل لون الفرس الأشقر ، فحذف المضاف وأقـــام المضاف إليه مقامه .

[مجيء (المُمْسَى والمُصْبَح) للزمان]

٥٩٥ - قال سيبويه (٢/٢٥٠) في المصادر ، قال أمية بن أبي الصلت :

﴿ ألحمد لله مُمسانا ومُصبَحَنـــا بالخيرِ صبَّحنـــا ربي ومسّانا ﴾[١]

الشاهد[٢] فيه على أنه جعل (المُمْسَى والمُصْبَح) للزمان . أراد : الحمد لله في وقت إصباحنا وفي وقت إمسائنا .

وقوله : بالخير صبحنا ربي ، دعاء ، كأنه قال : اللهم صبّحْنا بخير ومسِّنا
١٠٧/ب به . والمعنى واضح ./

[جمع (فَعْل) على (أفْعُل) وبابه أفعال]

٥٩٦ - قال سيبويه (٢/١٨٥) : « وقالوا قوس وأقوُس » وثوب وأثوُب.
قال معروف[٣] بن عبد الرحمن :

﴿ لكلِّ عيشٍ قد لبِسْتُ أثْوُبـــا ﴾
حتى اكتسَى الرأسُ قناعاً أشيبا
أبيـــضَ لا لَذّاً ولا محبّبـــا[٤]

---

(١) ديوان أمية ص ٦٢ والبيت مطلع القصيدة . وروي للشاعر في : المخصص ١٤/٢٠٠ واللسان (مسا) ٢٠/١٤٩ .

(٢) ورد الشاهد في : النحاس ١٠٥/أ والأعلم ٢/٢٥٠ والكوفي ١٦٢/أ.

(٣) لم تذكره المصادر لدي .

(٤) أورد سيبويه أولها بلا نسبة . والأبيـــات لمعروف بن عبد الرحمن الراجز في :=

أراد أن (ثوب) جمع على (أفْعُل) و (أفْعُل) في جمع (فَعْل) إذا كانت عينه من حروف العلة قليل ، وبابه (أفعال) . وأنشد البيت شاهداً[1] لجمعه على أثوب .

والمعنى أني عملت في كل زمان مايصلح له ، وليس يراد به لبس الثياب .

ومثله قول بيهس[2] الفزاري :

إلْبَسْ لكل حالةٍ لَبوسَهـــا
إمـــا نَعيمَها وإمـــا بُوسَها[3]

واللذ : الذي يُلتذ به . يريد أن الشيب لايحبه صاحبه ولا غيره .

=اللسان (ثوب) ٢٣٨/١ وهي لمعروف أو لحميد بن ثور في : العيني ٥٢٢/٤ والميمني في ديوان حميد بن ثور ص ٦١ وقد أورد القصيدة كاملة في خمسة عشر بيتاً . ولم يرجح .

ورويت الثلاثة بلا نسبة في : الصحاح (ثوب) ٩٤/١ واللسان (ملح) ٤٤١/٣ والثاني والثالث في : اللسان (لذذ) ٤٣/٥ و (قنع) ١٧٥/١٠ و (كـــره) ٤٣٢/١٧ والأول في : المخصص ١٢/١٤ والثاني في : اللسان (جلب) ٢٦٥/١

(١) ورد الشاهد في : معاني القرآن ٩٠/٣ والمقتضب ٢٩/١ و ١٣٢ و ١٩٩/٢ والأعلم ١٨٥/٢ وأوضح المسالك ش ٥٤٣ ج ٢٥٥/٣ والأشموني ٦٧٢/٣ وذكره الأعلم بالهمز (أثؤب) استثقالاً لضمة الواو .

(٢) هو بيهس بن هلال بن خلف الفزاري ، شاعر جاهلي أحمق يلقب بالنعامة ، قُتل له ستة إخوة ، فلم يزل يحتال حتى أدرك ثأره ، أخباره في : البيـــان والتبيين ١٧/٤ وحاشيتهـــا والدرة الفاخرة ١٣٧/١ و ٢٥٤ وشـرح المرزوقي ٦٥٩/٢ ومجمع الأمثـــال (٧٧١) ١٥٢/١

(٣) البيتان لبيهس في مصادر ترجمته وفي اللسان (لبس) ٨٧/٨

[في معنى صيغة (تفاعل)]

٥٩٧ — قال سيبويه (٢/٢٣٩) في المصادر [١] ، قال عمرو [٢] بن العاصي في يوم صِفّين [٣] :

* إذا تخازَرْتُ ومابي من خَزَرْ *

ثم كسرتُ العينَ من غير عَوَرْ

ألفيتَني ألوىَ بعيــدَ المستمرّْ

ذا صولةٍ في المُصْمَئِلاّتِ الكُبَرْ [٤]

---

(١) هو في الكتاب « باب دخول الزيادة في (فَعَلْتُ) للمعاني » .

(٢) القرشي السهمي ، أبو عبد الله ، أسلم مع خالد سنة ٨ هـ في هدنة الحديبية ، كان مع معاوية في صفين (ت ٤٣ هـ) ترجمته في : سيرة ابن هشام ١/٣٥٦ و ٣/٢٨٩ وجمهرة الأنساب ١٦٣ والكامل لابن الأثير ٢/١٥٥ و ٣٩٤

(٣) هي الحرب المعروفة بين علي ومعاوية سنة ٣٦ - ٣٧ هـ في الجزيرة الفراتية . وانتهت بالتحكيم واستمرار الخلاف . انظر خبرها في : الكامل لابن الأثير ٣/١٤١ - ١٧٦

(٤) أورد سيبويه البيت الأول – حيث الشاهد – بلا نسبة والأبيات للمساور بن هند في فرحة الأديب ٤٢/أ وسيلي نص ذلك . والمساور شاعر عبسي معمر (ت ٧٥ هـ) انظر ترجمته ومصادرها في : الشعر والشعراء ١/٣٤٨ ورويت الأبيات الثلاثة الأولى لأرطاة بن سهية في اللسان (مرر) ٧/١٩ وهو شاعر غطفاني معمر من شعراء بني أمية (ت ٨٦ هـ) . انظر ترجمته ومصادرها في الشعر والشعراء ٢/٥٢٢

ورويت الأبيات الثلاثة الأولى بلا نسبة في المخصص ١٤/١٨٠ ومجمع الأمثال ٢/١٩٢ والأول فقط في : المخصص ١/١١٩ واللسان (شوس) ٧/٤٢١ والثالث في (لوى) ٢٠ / ١٣٤

— وقد ورد الشاهد في : المقتضب ١/٧٩ والكوفي ٢٧١/ب

ويروى هذا الرجز للنجاشي الحارثي ، وأظن أنه يروى لغيرها أيضاً (*) .

يريد أنه يظهر أنه أخزر ، والتخازر : أن يقارب بين جفنيه إذا نظر ، ليوهم أنه ليس يتأمل ما ينظر إليه . ومثله : (ثم كسرت العين من غير عور) . والألْوَى: الذي يلتوي على خصمه ، لا يكاد خصمه يظفر منه بشيء ، بعيد المستمَرّ : أي أمَرّ في الخصومة إلى موضع لا يمر إليه غيري ، يريد أنه يفكر فكراً بعيداً ، والمصمئلات : الدواهي ، الواحدة مصمئلّة ، والكُبَر : جمع الكُبرى ، مثل الفُضَل والفُضْلى .

(*) قال الغندجاني - تعقيباً على ماذكره ابن السيرافي حول نسبة الأبيات :

« قال س : هذا موضع المثل :

لامَيَّ إلا أن تظُنَّ ظَنَّا وإن تَغَنّى البُومُ أو أرَنّا

إذا فسر المفسر الشعر : بأظن وعسى ويجوز ويروى - فاعلم أنه برذون فيه . وهذا الشعر المساور بن هند . وأوله :

١) إني لِمَنْ أنكر شأنيَ القَمِرْ ٢) أختِنُ مَنْ شئتُ ومن شئتُ أذَرْ
٣) إذا تعاورتُ ومابي من عَوَرْ ٤) ثم خزرتُ العينَ في غير خَزَرْ
٥) ألفيتني ألوىَ بعيدَ المستمَرّ ٦) ذا نَهمةٍ في المصمئلات الكُبَرْ
٧) أبذى إذا نوديت من كاب ذكَرْ ٨) أعقَدَ بوّالٍ يغذّى في الشجرْ
٩) حمالُ ما حُمِّلْتُ من خير وشر ١٠) حيةُ وادٍ بين قُفٍّ وحَجَرْ
١١) قد كِدتُ أن أعرفَ آياتِ الكِبَرْ ١٢) نومَ العِشاءِ والسُّعالَ بالسَّحَرْ
١٣) وحِدَّةَ الطرْفِ وتجميجَ النظر » .

(فرحة الأديب ٤٢ / أ)

[في جمع التكسير]

٥٩٨ – قال سيبويه (١٧٩/٢) في الجمع المكسر ، قال حكيم بن مُعَيَّة الرَّبَعي من بني تميم :

فيهـــا عياييلُ أُسودٌ ونُمُرْ

الذي في شعره : (فيه غياييل)(*) .

(*) عقب الغندجاني على ما ذكره ابن السيرافي من رواية البيت بقوله :

« قال س : هذا موضع المثل :

أتاك مني خـــبر نُقاخُ   حَقٌّ إذا ما كذب الوضّاخُ

صحف ابن السيرافي في قوله (عياييـل) أنه بالعين غـير المعجمة فكذب . والصواب (غياييل) بالغين المعجمة ، جمع الغيْل على غــير قياس . وقوله : وصف قناة ، فإنه يُهَوِّس الإنسان فيتوهم أنه أراد بالقناة ههنا رمحاً طعن بـه ، وإنما أراد بالقناة ههنا : العزة القعساء والشرف العتَرْد ، ويدلك على ذلك ماتقدمه من الأبيات . وهو :

١) أحمي قناةً صُلبـةً ماتنكسِرْ   ٢) صماءَ تَمَّتْ في نِياف مُشْمخِرْ
٣) حُفَّتْ بأطوادِ جبالٍ وسَمُرْ   ٤) في أشيب العيصان ملتفِ الحَظِرْ
٥) فيها غياييـــل أسودٌ ونُمُرْ   ٦) خطّارةٌ تُدمـي خَيا شيم النُّعُرْ
٧) إذا الثِّقافُ عضَّها لم تَنْأطِرْ » .

(فرحة الأديب ٣٩/ب)

وجاء في رد البغدادي على الغندجاني لتصويبه (غياييل) بالمعجمة – قوله : « وقد زاد في الطنبور نغمة أبو محمد الأعرابي في فرحة الأديب .. وهذه مجازفة منه ، فإن الأئمة الثقات نقلوا كما قال ابن السيرافي ولم يختلفوا فيه وإنما اختلفوا في مفرده : هل هو عَيِّل أم عيّال=

والعيَّال : المتبختر ، وجمعه عيابيل . وصَف قبل البيت قناة نبتت في موضع محفوف بالجبال والشجر فقال :

حُفَّتْ بأَطوادٍ جبالٍ وسَمُرْ

في أَشِبِ الغِيطانِ ملتفِّ الحَظِرْ

فيـه عيابيـلُ أُسودٌ ونُمُرْ (١)

يريد حُف موضع القناة الذي نبتت فيه بأطواد الجبال ، والواحد طود ، والسَّمُر : جمع سَمُرَة وهي شجرة عظيمة ، والأشِب : الموضع الملتف النبت

= وحمله على أنه جمع غِيل – بكسر المعجمة وهي الأجمة – لم يرد ، ولم يقل به أحد » .

قلت : ومما يؤكد تسرع الغندجاني هنا خلوّ المعاجم من (غيابيل) بالمعجمة ، وجمعوا (غِيل) على أغيال .

كما مال البغدادي في الموضع نفسه إلى ما أخذ به ابن السيرافي من معنى (القناة) بقوله :

« وقد أطال لسانه عليه أبو محمد الأعرابي .. وأقول : هذا بعيد من معنى الشعر ، غير دالّ عليه ، وجميع ألفاظه أولى بالدلالة على ماذكره ابن السيرافي وغيره من العلماء .. » انظر لهذا شرح شواهد الشافية ٣٧٨ وما بعدها .

(١) أورد سيبويه البيت الثالث بلا نسبة . والأبيات لحكيم بن معية في : فرحة الأديب ٣٩/ب وكذا في : شرح شواهد الشافية للبغدادي ص ٣٨٠ وجاء في أولها (بأطواد عظام) وهي أجود نفياً للتكرار . ورويت للشاعر في : اللسان (نمر) ٩٣/٧ و (عيل) ٥١٨/١٣ وورد ثالثها بلا نسبة في : الصحاح (نمر) ٨٣٧/٢ والمخصص ٧/١١

– وقد ورد الشاهد – وهو جمع (نَمِر) على نُمُر – في : المقتضب ٢٠٣/٢ والأعلم ١٧٩/٢ والكوفي ٢٦٨/ب وأوضح المسالك ش ٥٤٨ ج ٢٦٣/٣ والأشموني ٨٢٩/٣ والبغدادي في شرح شواهد الشافية ٣٧٦ وفيه (عيائيل) بالهمز وقال : « أصله عيائل والياء حصلت من إشباع كسرتها لضرورة الشعر كياء (الصياريف) » . فقد أراده جمعاً لعيِّل (واحد العِيال) ، أما عيابيل فجمع لعيّال كما ذكر ابن السيرافي ، وهو أجود للمعنى وصورته .

الذي يتداخل حتى لايمكن أن يُدخل فيه إلا بشدة ، والغيطان : جمع غائط وهو منخفض من الأرض ، والحظير : الموضع الذي حوله الشجر مثل الحظيرة ، فيه : في هذا الموضع ، أسُود تـَعيل ، تذهب وتجيء فيه وتتبختر .

وفي شعره : (أسُودٍ) مجرورة بإضافة (عيابيل) إليه .

[الترخيم في غير الأسماء – ضرورة]

٥٩٩ – قال سيبويه (٢/٢٩٧) في الوقف على أواخر الكلم ، قال أبو نـُخيلة :

﴿ إذا اعْوَجَجْنَ قلتُ صاحِبْ قَوِّمِ ﴾

بالدوِّ أمثالَ السّفينِ العُوَّمِ (١)

الشاهد(٢) على حذفه الكسرة من (صاحب) أراد ياصاحبي ، وحذف الياء واكتفى بالكسرة — وحذفها جيد — ثم اضطر فحذف الكسرة .

وبعض أصحابنا يرويه :

إذا اعوججن قلت صاحِ قوِّمِ (٣)

فراراً من إسكانه للضرورة ، وقد فر من قبحِ ماهو قبيح في الشعر ، إلى شيء يقرب منه في القبح ، وذلك أن الترخيم إذا وقع في شيء ليس فيه تاء التأنيث ، كان في الأسماء ولم يكن في الصفات(٤) . و (صاحب) صفة لايحسن فيه الترخيم ،

---

(١) أوردها سيبويه بلا نسبة . وكذا في اللسان (عوم) ١٥/٣٢٧

(٢) ورد الشاهد في : معاني القرآن ١٢/٢ والأعلم ٢٩٧/٢ والكوفي ٢٨١/أ

(٣) أشار الأعلم إلى هذه الرواية ، ولا شاهد فيها .

(٤) أي المشتقات .

ألا ترى أنه لا يَحسُن (ياضارِ أقبِلْ) تريد : ياضارب ، ولا (ياقاعِ) تريد ياقاعد .

إذا اعوججن : يريد الإبل في سيرها . قلت صاحبْ قوم : يريد قومها على الطريق ولا تتركها تعدل عنه ، والدوّ : الفلاة الواسعة ، والعُوّم : جمع عائمة وهي السفينة التي تشق الماء وتدخل فيه / ، والعَوم : السباحة . شبه الإبل بالسفن ، ١٠٨/أ وجعل دخولها في الآل بمنزلة دخول السفن في الماء .

[ما لا يجوز حذفه من حروف القافية]

٦٠٠ - قال سيبويه (٣٠١/٢) في القوافي ، قال الراعي :

﴿ ياعَجَبا للدهر شتّى طرائِقُـهْ　　وللمرء يبلوه بمـا شاء خالقُهْ ﴾
وللخُلْدِ يُرجى والمنيـة دونَه　　وللأَملِ المبسوطِ والموتُ سابقُهْ (١)

شتى طرائقه : أي متفرقة أموره وأحواله ، فيه صحة وسقم ، وغنى وفقر ، وسعادة وشقاء . والمعنى واضح .

[قلب التاء طاء في الإدغام]

٦٠١ - قال سيبويه (٤٢٣/٢) في باب الإدغام : « وقد شبه بعض

---

(١) أورد سيبويه صدر أولها بلا نسبة . ولا وجود لهما في ديوان الراعي ، وروي أولهما للراعي في اللسان (طرق) ٩١/١٢

- والشاهد عدم جواز حذف الهاء من (طرائقه) وأشباهها لأنها ليست من حروف المد واللين ، بل هي علامة إضمار جاءت لمعنى ، هي اسم .

وقد ورد الشاهد في : سيبويه أيضاً (عجزه) ٣٠٢/٢ والأعلم ٣٠١/٢ والكوفي ٢٨١/أ .

العرب ممن تُرضى عربيته هذه الحروف الأربعة : الصاد والضاد والطاء والظاء في (فعلتُ) بهن في (افتعل) . لأن الفعل بني على التاء فأسكنت لامه كما أسكنت الفاء في (افتعل) وذلك قولهم : خبطُّه ، يريدون : خبطْتُه » . قال علقمة ابن عَبَدة :

﴿ وفي كل حيٍّ قــد خبطَّ بنعمةٍ   فحُقَّ لشأسٍ من نَداكَ ذَنوبُ ﴾[1]

الشاهد (٢) على أنه قلب التاء التي هي ضمير المخاطب (طاء) لأجل الطـاء التي قبلها .

وشأس هو أخو (٣) علقمة بن عَبَدة ، ومدح بهذه القصيدة الحارث بن أبي شَمِر الغساني ، وكان شأس في يديه أسيراً (٤) . والذَنوب : النصيب ، والندى الجود والسخاء . أي استحق شأس أن تتفضل عليه ، كما عممت الأحياء بفضلك. فقال الحارث لما سمع : (فحق لشأس من نداك ذنوب) : نعم وأذْنِبة .

وقوله : خبطت بنعمة : أصلها الطالب والمجتدي ومن أشبههما يخبط المواضـع

---

(١) ديوان علقمة ق ١/٤١ ص ١٨ وفي صدره (خبطت) وهو لعلقمة في : المفضليات (١١٩) ص ٣٩٦ وشرح الاختيارات ق ٤١/١١٩ ج ١٥٩٨/٣ وروي للشاعر في : المخصص ١٤٠/١٦ و ١٩/١٧ واللسان (جنب) ٢٦٩/١ و (شأس) ٤١٥/٧ و (خبط) ١٥٢/٩ وبلا نسبة في : المخصص ١٦٤/٩ و ٢٢٠/١٢

(٢) ورد الشاهد في : الكامل ١٩٥/١ وسر الصناعة ٢٢٥/١ والأعلم ٤٢٣/٢ والكوفي ٢٦٦/أ و ٢٨٢/أ والبغدادي في شرح شواهد الشافية ٤٩٤

(٣) كذا في جمهرة الأنساب ٢٢٢ وقيل هو ابن أخيه . انظر : شرح الاختيارات ١٥٩٨/٣

(٤) كان ذلك في وقعة (عين أُباغ) وكانت لغسان على لخم ونزار . انظر : الكامل لابن الأثير ٣٢٥/١ وما بعدها .

التي يسير فيها إلى من يرجوه ويأمل معروفه ، ثم قيـــل لكل طالب : خابط ومختبط . ويجوز أن يكون من قولهم : خبطت الشجرة إذا جمعت أغصانها ، ثم ضربتها ليسقط ورقها ، فتَعلفَه الإبلَ ، ثم قيل لكل طالب : خابط . وهذا الوجه أحب إلي من الأول .

ومثله لزهير :

وليس مانعَ ذا قربى ولا رَحِمٍ ... يوماً ولا مُعْدِماً من خابِطٍ وَرَقا [1]

وليس ثَم خبط لورق ، إنما يريد به أنه لايمنع معروفه مَن التمسه . وقوله : قد خبطت بنعمة : أي خبطت لكل حي بنعمة ، أي أنعمت عليهم ، فكنت كمن خبط لهم الشجر .

[في الحذف للتخفيف (عالأرض)]

٦٠٢ - قال سيبويه (٢/٤٣٠) في باب ما جاء شاذاً فخففوه على ألسنتهم : « ومن الشاذ قولهم في بني العنبر وبني الحارث : بَلْحارث وبَلْعنبر ، وعَلْماءِ بنو فلان » .

قال الفرزدق :

هلمَّ إلى الإسلامِ والدِّينِ عندنا ... فقدماتعن أرضِ العراقِ خَبالُها

فما أَصبحتْ عالأرضِ نفسٌ فقيرةٌ ... ولا غيرُهـــا إلا سليمانُ مالُها [2]

---

(١) البيت في : شعر زهير ص ٧٢ وفي : شرح ديوان زهير ص ٥٣ وفيهـا في صدره (.. ذي قربى ولا نسب) وروي للشاعر في : الكامل للمبرد ١/٣٨٩ و ٣/١٥٩ واللسان (عدم) ١٥/٢٨٦

(٢) ديوان الفرزدق ٢/٦٢٣ من قصيدة في مدح سليمان بن عبد الملك ، وهجاء الحجاج=

هذا البيت يقع في بعض النسخ وفي بعضها لايقع (١) .

والشاهد فيه حذف اللام من (على) بعد حذف الألف منه لالتقاء الساكنين ، كما فعل في : (بني الحارث وبني العنبر) . ورأيت هذا الموضع قد ضبط في الخط ، وشددت اللام فكتب (علأرض) عين بعدها لام مشددة . وهذا لايشبه قولهم : علماء بنو فلان وما تقدم ذكره ، لأن تشديد اللام يوجب أنه : خفف الهمزة من (الأرض) وطرح حركتها على لام التعريف فصار (عللترض) بلامين متحركتين ثم أدغم اللام من (على) في اللام من الأرض ، فليس في هذا الكلام لام محذوفة .

وإنما الشاهد يصحّ إذا أنشد بتحقيق الهمزة (عالأرض) بلام ساكنة ، وهي لام التعريف وبعدها همزة (الأرض) .

وفي إنشاد الكتاب : (نفس بريئة) ، وفي شعره : (فقيرة) .

ويروى : (فما أصبحت في الأرض ..) وليس في هذه الرواية شاهد .

يمدح الفرزدق بهذا الشعر سليمان بن عبد الملك ، ويهجو الحجاج بعد موته .

١٠٨/ب يقول : ذهب عن أرض العراق / خبالها ، يريد فسادها ، لأن الحجاج مات فصلح أمرها . وقوله : (إلا سليمان مالها) يريد : إنما حفظُ أموال الناس وصلاحُ أمرهم به ، والمعنى واضح .

[الإبدال للتخفيف]

٦٠٣ — وقال سيبويه (٤٢١/٢) في باب الإدغام في حروف طرف

=وجاء في صدر الأول (والعدل عندنا) وهي أجود في : إغناء المعنى ، ونفي الترادف بين : (الإسلام والدين) ، وفي صدر الثاني (في الأرض) ولا شاهد فيها .

(١) لاوجود لهذا الشاهد في مطبوعة الكتاب بين أيدينا ، ولم يذكره الأعلم أو غيره من شراح أبيات الكتاب لدي سوى ابن السيرافي .

اللسان : « وقالوا : في مفتعِل — من صبرتُ — مصطبِر ، أرادوا التخفيف حين تقاربا [1] » .

يريد أنهم أبدلوا التاء الزائدة طاء لتكون أخف عليهم . لأن الطاء أخت الصاد في الإطباق ، فهي إليها أقرب من التاء . ثم ذكر المواضع التي تبدل فيها التاء طاء ، وذكر إبدالها مع الطاء ، ثم قال : « وذلك قولك : مظطمن ومظطلم» كما قال زهير :

﴿هو الجوادُ الذي يعطيك نائلَـه عفواً ، ويُظلم أَحياناً فيظطَلِمُ ﴾[2]

الشاهد [3] في إبدال التاء طاء في فيظطلم [4] .

يمدح بذلك هرم بن سنان المري ، يقول : هو يعطي ماله عفواً بسهولة ، لايمُن به ، ولا يمطُل سائله ، ولايعطي نَزْراً . ويظلم أحياناً : يطلب منه في غير موضع طلب فيحتمل ذلك لمن يسأله ، ولا يرد من سأله في جميع الأوقات التي مثلها يطلب فيه ، وفي الأوقات التي مثلها لايطلب فيه .

---

(١) في الأصل والمطبوع : تباينا .

(٢) أورد سيبويه عجز البيت لزهير . وعنده (فيطّلم) بالطاء المهملة . والبيت في : شعر زهير ص ١٠٠ وفي شرح شعر زهير ص ١٥٢ من قصيدة في مدح هرم . وروي البيت للشاعر في : اللسان (ظلم) ١٥/٢٧٠ و (ظنن) ١٧/١٤٤

(٣) الأصل فيه : يظتلم . فيجوز فيه (يظطلم ويظّلم ويطّلم) والقياس (يطّلم) لأن الأول هو الذي يدغم في الثاني . فجاء بها (يظّلم) كراهة إدغام الأصلي (الظاء) في الزائد (الطاء) . والبيت يروى على الوجهين . ورواه الأصمعي (ينظلم) .

— ورد الشاهد في : سر الصناعة ١/٢٢٤ والأعلم ٢/٤٢١ والكوفي ١١٨/ب و ٢٦٦/ب وأوضح المسالك ش ٥٧٦ ج ٣/٣٤٠ والأشموني ٣/٨٧٣

(٤) في الأصل والمطبوع (مظطلم) وهو تصحيف .

[من الثلاثي المزيد (فيعول) للاسم والصفة]

٦٠٤ - قال سيبويه (٣٢٥/٢) في الأبنية التي فيها زوائد من الثلاثي : « ويكون على (فيعول) في الاسم والصفة ، فالاسم نحو قَيصوم والحيزوم ، والصفة نحو : عيثوم وقيّوم وديموم » . قال علقمة بن عَبَدة .

إذا تزغّم من حافاتهـا رُبَـعٌ حنَّتْ شغاميمُ من أوساطها كومُ

﴿ يهدي بها أكلفُ الخَدّينِ مختَبَرٌ من الجِمال كثيرُ اللحم عيثومُ ﴾ (١)

وصف إبلاً ، وحافاتها : جوانبها ، والتزغم في هذا البيت : صوت معه غضب ، والتزغم بزاي معجمة : غضب معه كلام ، والرُّبَع : ولد الناقة ، والشغاميم : الطوال الجسام الواحد شُغموم ، حنت : حن بعضها إلى بعض ، الكوم : العظام الأسنمة جمع أكْوَم وكَوْماء .

يريد أنها إذا سمعت صوت الرُّبَع حنت . وقوله : يهدي بها أي يقدمها ويتقدمها جمل أكلف الخدين ، والأكلف : الذي تضرب حمرته إلى سواد ، وقيل إنه مستحب ، والمختبَر : هو المجرَّب الذي عُرفت نجابته من الفحول وعرف ماعنده ، وقيل : إن المختبر هو الكثير اللحم والوبر . وزعموا أن الخبير هو الوبر ، وقال الشاعر (٢) :

---

(١) ديوان علقمة ق ٥٢/٢١ - ٥٣ ص ٧١ وجاء ثانيهما أولاً .

ورويا لعلقمة في : المفضليات ق ١٢٠ ص ٤٠٤ وهما آخر القصيدة ، وجاء في عجز الأول (في حافاتها كوم) . وروي الثاني للشاعر في : اللسان (عثم) ٢٧٧/١٥

- والشاهد فيه مجيء عيثوم (فيعول) صفة لما قبله . وقد ورد عند الأعلم ٣٢٥/٢

(٢) هو أبو النجم الراجز .

حتى إذا ماطال من خبيرها [1]

والعيثوم : الضخم العظيم الخلق ، ويقال لأنثى الفيلة عيثوم .

[(أفْعَلان) صفة من الثلاثي]

٦٠٥ - قال سيبويه (٣١٧/٢) في أبنيـــة الثلاثي : « ويكون على (أفْعَلان) وهو قليل ، لانعلمه جاء إلا (أنْبَجان) وهو وصف ، قالوا : عجين أنبجان وهو المختمِر ، و (أرونان) وهو وصف . قال الجعدي » .

فظَلَّ لنِسوة النعمان منّا ... على سَفَوانَ يومٌ أَرونانِي

فعدَّينا حليلتَه وجئنا ... بما قد كان جمَّع من هِجانِ [2]

سفوان [3] موضع معروف ، والأرونان : الشديد ، والهجان : كرام الإبل وخيارها . فعدينا حليلته : يريد عدينا عنها . يريد أنهم انصرفوا عن زوجة النعمان لم يأخذوها ، وأخذوا إبله وماله .

وقد وقع في الكتاب : (يوم أرونانُ) بالرفع ، وكذا يقع هذا البيت في الشواهد والقصيدة مجرورة . وأولها :

---

(١) البيت لأبي النجم في : الصحاح (خبر) ٦٤٢/٢

(٢) ديوان النابغة الجعدي ق ٩/١١ - ١٠ ص ١٦٣ وجاء في صدر الأول ، (وظل) وفي صدر الثاني (فأردفنا حليلته) ورويا للشاعر في : اللسان (رون) ٥١/١٧ والأول له في : المخصص ٦٣/٩ وجاء في رواية سيبويه واللسان (أرونانُ) ولا ضرورة للعدول عن (أروناني) والقصيدة على روي النون المجرورة . ويردّ ابن سيده عن سيبويه ويراه من الإقواء المألوف لدى الشعراء .

(٣) سفوان : ماء على أربعة أميال من البصرة عند جبل سنام . انظر البكري ٧٨٨

١٠٩/أ جلبنا الخيلَ من تثليثَ حتى أتـين على أُوارةَ فالعَدانِ / (١)

ويُنشد البيت في القصيـدة : (يوم أروناني ْ) وهو منسوب قد خففت ياء النسب منه ، أراد (أروناني ّ) فخفف . ومثله :

إني لِمَن أنكرني ابنُ اليَثْرِبيْ
قتلتُ علبـاءَ وهندَ الجَمَلِيْ (٢)

أراد : اليثربيّ والجمليّ وينبغي أن يكتب بياء ، لأنه منسوب وتزول عنه الشبهة (*) .

---

(١) البيت من قصيدة الجعدي المذكورة قبلُ ، لكنه ليس مطلعها بل هو السادس منها . ومطلعها فيه :

فمن يك سائلاً عني فـإني من الفتيان في عـامِ الخُنانِ

وروي البيت في : اللسان (عدن) ١٧/١٥١ منسوباً إلى يزيد بن الصعق . هذا مع أنه نسب سابقيه إلى النابغة الجعدي .

(٢) البيتان وبعدهما ثالث لعبد الله بن يثربي الضبي في : فرحة الأديب ٤٥/أ وسيلي نصه وهما لعمرو بن يثربي الضبي في : اللسان (جمل) ١٣/١٣١ وثانيهما له في : المعارف ٤٠٢ وهما بلا نسبة في : القوافي ٧٥ واللسان (هند) ٤/٤٥٠ و (علب) ٢/١١٩ والثاني في : المعارف ١٠٦ وشرح ملحة الإعراب ٦٧ واللسان (صوح) ٣/٣٥٢

(*) عقب الغندجاني ـ على ماذكره ابن السيرافي فيما يتعلق بقافية البيتين ، وقائلهما ـ بقوله :

« قال س : هذا موضع المثل :

لذا أصلٌ فماذا أصلُ هـذا وما أنا عـن أشاوَى بالفَحُوصِ

(الجمليّ) منسوب كما ذكر ، فأما (اليثربي) فإنه اسم محقق غير منسوب كما قالوا : مكيّ بن سوادة ، وفَدَكيّ بن عمرو ، وعيديّ بن النَّدَغَى .. وأشباه ذلك كثير في كلام العرب . =

[(أفنعل ويفاعيل) من الثلاثي للاسم والصفة]

٦٠٦ - قال سيبويه (٣١٧/٢) في الأبنية : « ويكون على (أفَنْعَل) في الاسم والصفة . فالاسم نحو : ألَنْجَج وأبَنْبَم ، والصفة نحو : ألَنْدَد » . قال الطِرِمّاح :

كم دونَ إلفِكَ من نِياطِ تَنوفَةٍ قَذَفٍ تظلُّ بها الفرائصُ تُرْعَدُ
فيها ابنُ بَجْدَتِها يكادُ يذيبُه وقْدُ النّهار إذا استدارالصيخَدُ
﴿ يوفي على جِذْمِ الجُذولِ كأنَّه خَصْمٌ أبرَّ على الخصوم ألَنْدَدُ ﴾[1]

التنوفة : الأرض الواسعة وجمعها تنائف ، والنياط : البُعـد ، والقَذَف :

= ولم يعرف ابن السيرافي قائل هذا الشعر ، ولا من قيل فيه . وهو لعبد الله ابن يثربي الضبي . وهند الجملي هو : هند بن عمرو بن جندلة بن كعب بن عبد ابن ربيعة بن جمل بن كنانة بن ناجية بن يحابر ، وهو مراد . قتل - رحمه الله - مع علي بن أبي طالب عليه السلام يوم الجمل ، قتله عبد الله بن يثربي الضبي ، وقال :

إن تُنكروني فأنا ابن يثربي
قاتلُ عِلباءَ وهندِ الجَمَلي
ثم ابن صُوحانَ على دين علي » .

(فرحة الأديب ٤٥/أ)

(١) ديوان الطرماح ص ١٤٨ وهي في القصيدة متوالية . وجاء في عجز الثاني (إذا استذاب الصيخد) وقافية الثالث (يلندد) وهما سواء . وروي الثالث للشاعر في : اللسان (لدد) ٣٩٦/٤ وبلا نسبة في : المخصص ٢١٢/١٢

- وقد ورد الشاهد في : سيبويه أيضاً ١١٢/٢ والنحاس ١٠٨/ب والأعلم ١١٢/٢ و ٣١٧

البعيدة ، والفرائص : جمع فريصة وهي لحمة في مرجع الكتف . وأراد أن فرائص من يسلك هذه التنوفة تُرعد من الخوف فيها . وقوله : فيها ابن بجدتها ، يريد : في هذه التنوفة ابن بجدتها وزعموا أنه يعني بابن بجدتها الحرباء ، ويقال للرجل المقيم بالبلد لم يبرح منه قط : ابن بجدته ، ويقال للعالم بالأرض ابن بجدتها .

والصَّيْخَد : الحر الشديد ، ويقال : شمس صيخد إذا كانت حارة . يعني أن الحر يكاد يذيب الحرباء ، واستدار : يريد علت الشمس ، فصار حرها كأنه مستدير على الرؤوس ، ويوفي : يشرف ، والجِذم : أصل الشجرة ، والجُذول : جمع جِذْل وهو أيضاً الأصل من أصول الشجرة . وأبرّ على الخصوم : غلبهم ، والألندد : الشديد الخصومة .

شبه الحرباء — حين ارتفع على أصل الشجرة ، ومد رأسه نحو الشمس — بخصم قد غلب خصومه ، فرأسه مرتفع لم يطأطئه ، لأنه لم يُغلب فيطأطىء رأسه .

— قال سيبويه (٣١٩/٢) في الأبنية : « ويكون على (يَفاعيل) : في الاسم نحو : يرابيع ويعاقيب ويعاسيب ، والصفة نحو : اليحاميم واليخاضير ، وصفوا باليحموم كما وصفوا باليخضور » .

قال غَيْلان بن حُرَيث :

كأنهــمْ للناظـــرِ المُتيرِ
عَيْدانُ شطَّيْ دجلةَ اليَخْضورِ [1]

وصف ظُعُناً تحملت وسارت ، وشبه الهوادج على الإبل بالعَيْدان من النخل ،

(١) أورد سيبويه ثانيهما بلا نسبة بروي مرفوع ، ورواه المخصص كذلك في ١٦/١٠ — وقد ورد الشاهد عند الأعلم ٣١٩/٢ وأكد رفع (اليخضورُ) نعتاً لعَيْدان « فدل هذا على أن يفعولاً يقع صفة » . وقد أوضح ابن السيرافي وجه الجر بما هو كاف .

الذي قد طال وفات المتناول ، كأنهم - يعني القوم الذين ساروا - للإنسان الذي ينظر إليهم ، والمُتَيِّير : المُتَئِّر بالهمز وبغير الهمز : هو الذي يديم النظر . يقال : أتأر وأتار .

و (عيدان) مرفوع خبر (كأن) وشطا دجلة : جانباه ، و (اليخضور) مجرور ، وظاهره أنه نعت لـ (عيدان) و (عيدان) مرفوع ، فكان ينبغي أن يقول : (اليخضورُ) بالرفع ، ووجه الجر فيه عندي أنه نعت لشيء محذوف ، والتقدير فيه أنه أراد : (عيدان نخل شطي دجلة اليخضور) فحذف (النخل) وأقام المضاف إليه مقامه ، ونَعَتَ على لفظ ذلك المحذوف .

فإن قال قائل : فالعَيْدان هو النخل ، فكيف أضاف العيدان إلى (نخل) ؟ قيل له : ليس كل نخل عيداناً ، وإنما العيدان بعضه ، فهو في تقدير قائل قال : كأنهم أوساط النخل أو صغار النخل أو ما أشبه ذلك .

وقال العجاج :

كأنّ ريحَ جوفِـــه المَزْبورِ
بالخُشْبِ تحت الهَدَبِ اليَخْضورِ
مَثْواةُ عطارِين بالعُطـــورِ[1] / ١٠٩/ب

---

(١) الأبيات للعجاج في ديوانه ق ١٩/٩٦ - ٩٧ - ٩٨ ص ٢٣١ من أرجوزة طويلة في (١٧٤) بيت مطلعها (جاريَ لاتستنكري عذيري) وجاء في مطلع الثاني (في الخُشْبِ) ورويت للشاعر في : مجموع أشعار العرب ق ١٥/٩٦ - ٩٧ - ٩٨ ج ٢٩/٢ وفي : أراجيز العرب ص ٩١
كما وردت للشاعر في اللسان : الأول والثالث في (هضم) ٩٩/١٦ والثاني والثالث في (خضر) ٣٢٦/٥ والثالث بلا نسبة في (قفر) ٤٢٤/٦

وصف كِناس الثور الوحشي . يعني كأن ريح جوف الكِناس ، والمزبور: المَطويّ بالخشب ، و (بالخُشُب) في صلة (المزبور) ، يريد المزبور بالخشب ، وفي الشعر تضمين . والهدب : ورق الشجر ، واليخضور : الأخضر . يريد أنه طُوِي أسفلُ الكِناس بالخشب الذي ليس فيه ورق ، والورق الأخضر في أعلى الكناس .

والمثواة والمثوى : موضع الإقامة ، والعطور : جمع عطر . يصف طيب ريح الكناس الذي هو بيت الثور الوحشي . و (مثواة) رفع خبر كأنّ .

[في مسألة (لاثٍ وشاكٍ) وأمثالها]

٦٠٧ – قال سيبويه (٢/٣٧٨) : « وأما الخليل [فكان][1] يزعم أن قوله : (جاءٍ وشاءٍ) ونحوهما اللام فيهن مقلوبة . وقال : ألزَموا ذلك هذا واطّرد فيه ، إذ كانوا يقلبون كراهية الهمزة الواحدة » .

يريد أن الخليل يقول : كل ما كان من الأسماء معتل العين ، ولامه همزة ، وبنيتَ منه (فاعلًا) فإنك تقدم اللام إلى موضع العين ، وتجعل العين في موضع اللام .

واحتج الخليل بأن قال : قد رأيناهم يَكرهون إعلال العين وقبلها همزة ، في بعض الصفات التي لام الفعل منها حرف صحيح ، فيقولون – في (لائث) وهو من لاث يلوث ، وفي (شائك) وهو من الشوكة ، وفعله شاك يَشاك – : (لاثٍ وشاكٍ) .

فإذا كانوا قد ثقل عليهم في بعض المواضع أن يُعلوا العين مع صحة اللام حتى أخروها ، ألزموا ما كانت عين الفعل فيه حرف علة ولامه همزة ، تقديم الهمزة في موضع العين ، حتى يقل إعلالهم ، لأنهم لو أعلّوا العين لهمزوها ، وإذا همزوها اجتمع في الكلمة همزتان : همزة العين ، والهمزة التي هي لام ، ولزم أن تقلب

---

(١) تتمة من الكتاب . ليست في الأصل والمطبوع .

الهمزة الثانية ياء ، لئلا يجتمع همزتان في كلمة ، فكان عنده أن تقديم اللام – في هذا ونحوه – أسهل من صنعة النحويين :

قال العجاج – ووصف امرأة :

كأنما عظامُها بَرْدِيُّ
سقاه رَيّاً حائرٌ رَوِيُّ
بالمـأدِ حتى هو يؤوديُّ
في أيكهِ فلا هو الضَّحيُّ
ولا يلوحُ نبتَه الشتيُّ
﴿ لاثٍ به الأشاءُ والعُبْرِيُّ ﴾ (١)

عَنَى بعظامها ساقيها وذراعيها ، وأراد أنها تشبه أصول البَرْدِيّ في بياضه ونَعمته ، والحائر : المكان الذي يجتمع فيه الماء ، ويتحير فيه فلا يخرج منه ، والمأد : اهتزاز النبت .

---

(١) الأبيات للعجاج في ديوانه ق ٢٥/٢٧ - ٢٨ - ٢٩ - ٣٠ - ٣١ - ٣٢ ص ٣١٤ من أرجوزة طويلة في (٢٠٠) بيت مطلعها : (بكيتُ والمحتزِن البَكيُّ) ورويت الأبيات للشاعر في : مجموع أشعار العرب ق ٤٠/٣٧ - ٣٨ - ٣٩ - ٤٠ - ٤١ - ٤٢ ج ٢/٦٧ وفي : أراجيز العرب ص ١٧٥ وروي البيت الأخير للشاعر في : المخصص ١٠/٢٢٢ و ١٧/٢٠ واللسان (لثي) ٢٠/١٠٧ وبلا نسبة في (عبر) ٦/٢٠٤ والخامس بلا نسبة في : المخصص ٩/٧٥

– وقد ورد الشاهد – وهو قلبه (لاثٍ) من لائث في : سيبويه أيضاً ٢/١٢٩ والمقتضب ١/١١٥ والأعلم ٢/١٢٩ و ٣٧٨

يريد أن البَرديّ يهتز من نعمته وريِّه ، والمؤودي مثل المأد ، والأيكة : جماعة الشجر المجتمعة بمكان ، والضحي : البارز للشمس و (هو) ضمير يعود إلى (البَردي) . يقول : البردي نابت في حائر ، حوله نخل وشجر يُكنه ، فليس يبرز للشمس . ولا يلوح نبت هذا الحائر أي لايظهر في الشتاء للشمس ، لأن الشمس لاتعلو في أوسط السماء حتى تقع على ما في وسط الحائر .

والأشاء : صغار النخل ، والعُبري : السِّدر البري ، واللائث واللاثي : الذي يحيط به ويدور حوله .

[مجيء (فَعَلاء) اسماً]

٦٠٨ — قال سيبويه (٢/٣٢٢) قال زبّان [١] بن سيار الفزاري :

﴿ رحلتُ إليكَ من جَنَفاءَ حتى أنخْتُ فِنــاءَ بيتكَ بالمَطالي ﴾
فإنّ قَلائصاً طَوّحنَ شهــراً ضلالاً مارحلْنَ إلى ضَــلالِ [٢]

(١) أحد سادات بني فزارة وشعرائهم ، جاهلي ذكره النابغة في بعض شعره ق ١ ص ٨٥ وأورد له الجاحظ في البيان والتبيين ٢/١٦٩ و ٣/٣٠٤ أخباره في : المعارف ص ١١٢ وشرح الاختيارات ٣/١٤٦٣

(٢) أورد سيبويه البيت الأول بلا نسبة . والبيتان لزبان بن سيار الفزاري في فرحة الأديب ٤١/أ وسيلي نصه . وأولها لزبان في : اللسان (طلي) ١٩/٢٣٩ وهو زياد بن سيار في (جنف) ١٠/٣٧٨ وروي لابن مقبل في : البكري ٢٤٦ وعقب بقوله : « وجنفاء من بلاد بني فزارة » وورد منفرداً في ذيل ديوان ابن مقبل ص ٣٩٢ . وروي بلا نسبة في : المخصص ١٦/٦٧ واللسان (ثأد) ٤/٧١ و (فرم) ١٥/٣٥٠

— والشاهد في (جنفاء) اسماً على (فَعَلاء) . وذكر سيبويه أنه في الاسم قليل « ولا نعلمه جاء وصفاً » .

وقد ورد الشاهد عند الأعلم ٢/٣٢٢

كان زبّان بن سيار أنعمَ على حنظلة بن (١) الطفيل بن مالك ، ثم رحل زبان إليه يستثيبه . والمطالي : جمع مَطلاء (٢) ، وهي أرض سهلة . يريد أنه رحل إليه ، وأناخ بفناء بيته ليُثيبه . و (إن قلائصاً طوحن شهراً ضلالاً) يعني أنها سارت شهراً حتى وصلت إلى الموضع الذي قصدته . وطوحن : ذهبن وبعُدن في الأرض ، والتطويح : بُعد الذهاب .

يقول : إن إبلاً طوحت شهراً ضلالاً ، يعني أنها بعد سيرها ، ووصولها لم يحظ بشيء مما أرادته — فسيرها كان ضلالاً . يقول : إن قلائص سارت / شهراً ١١٠/أ في ضلال مارحلت ضلالاً إلى الذي سارت إليه ، لأنه كافأه وأثابه ، فلم تكن قلائصه رحلت ضلالاً ، مثلَ قلائص رجل آخر سار شهراً إلى موضع أراده فلم ينل منه شيئاً (*) .

---

(١) سيذكره أبو محمد الأعرابي بعدُ . ولم أجده في غيره مما رجعت إليه .

(٢) ورد في معجم البلدان (صادر) ١٤٧/٥ مقصوراً مفتوح الأول « كأنه جمع مَطْلَى وهو الموضع الذي تطلى فيه الإبل بالقطران والنفط .. وهي أرض واسعة » ثم ذكره بعد صفحات بكسر أوله (مِطْلى) احتذاء بما جاء عند البكري (ص ٥٣٠) الذي قال بعد ذلك « وقيل هو ممدود (المِطلاء) وجمعه المطالي » . وهو عند الغندجاني بالفتح والقصر في نصه بعدُ .

(*) عقب الغندجاني - على ما أورده ابن السيرافي من شرح - بقوله :

« قال س : هذا موضع المثل :

حَطَبْتُها من يابسٍ ورَطْبِ إلى خِباها يتناهى حَطْبي

نفض ابن السيرافي هاهنا كنانته فأتى بهذيان كثير لاتصح منه سُنّة ، وكنت ذكرت لك أن من تصدى لتفسير هذا الشعر من غير إتقان لعلم النسب وأيام العرب ومعرفة المنازل والمناهل كثرت سقطاته . =

. . . .

= أيُّ فائدة في قوله : كان زبان بن سيار أنعم على حنظلة بن الطفيل بن مالك ثم رحل إليه زبان يستثيبه .. إذا لم يذكر أنه أثابه أو لم يثبه ، فترك الكلام مبتوراً لجهله بهذه القصة .

ولو عرف المنازل والمناهل ، لعلم أن قوله : المَطلاء : الأرض السهلة ، فاحش ، والصواب : المَطلى بفتح الميم والقصر ، وهو واد في بلاد بني كلاب لبني أبي بكر ، وإياه عنى القائل حيث يقول — أنشدَناه أبو الندى — :

١) غنّى الحمامُ على أفنانِ غَيْطَلَةٍ ... من سِدرِ بَيْشَةَ ملتفٍّ أعاليها
٢) غنَّيْنَ لاعربياتٍ بألسنةٍ ... عُجْمٍ ، وأملحُ إبحاءٍ تَواحيها
٣) فقلتُ والعيسُ خُوصٌ في أزمّتها ... يُلوي بأثواب أصحابي تَباريها
٤) أرعى الأراكَ قلوصي، ثم أوردُها ... ماءَ الحُويرةِ والمَطْلَى فأسقيها
٥) يانخلتَيْ بطنِ مطلوبٍ ألِفتكُما ... فالنفسُ لاتنتهي عنكم أمانيها
٦) واليكُما قَذَرٌ بالناس لا رَحِمٌ ... تُدنيه منّا ولا نُعمى يجازيها
٧) محفوفتين بظِلِّ الموتِ أشرفتا ... في رأسِ رابيةٍ صعبٍ مَراقيها
٨) من يُعطه الله في الدنيا ظلالَكُما ... يُكتبْ له درجاتٌ عاليـاً فيها
٩) تَنَدّى ظلالُكُما والشمسُ طالعةٌ ... حتى يواريَها في الغَوْرِ حاديها
١٠) كلتاهما قُضُبُ الرَّيحانِ نبتتُها ... فاعتمَّ بالباسقِ الميّالِ ضاحيها

ومطلوب : ماء لبني أبي بكر ، وجَمَعَ زبّان المَطْلى بما حوله فجعله المَطالي ، وربما ثَنَّوْا المطالي فقالوا مَطليان . وقال أعرابي :

وَرَيْتَ جريراً يوم أذرِعة الهَوى ... وبُصرى وقادتك الرياح الجنائبُ
سقى الله نجداً من ربيعٍ وصيِّفٍ ... وخُصَّ بها أشرافُها فالجوانبُ
إلى أجَلَي فالمَطْلَيين فراهصٍ ... هناك الهوى لو أنّ شيئاً يقاربُ =

. . . .

= ولم يعرف ابن السيرافي جِنَفاء أيضاً أنها في بلاد بني فزارة ، وأن زبان قال : إنما رحلت إليك من جنفاء ، أي من بلاد قومي . وفي جنفاء يقول الراجز – وقَصَره ضرورة ، وهو بيت مثل :

إذا بَلَغْتِ جِنَفا فنامي
واستكثري ثَمَّ من الأحلامِ

وقوله بالمطالي : أراد بلاد حنظلةَ بن الطفيل بن مالك ، فإنه لو عرف قصة الشعر كما هي لم يقل في معنى قوله : – ضلالاً ما أنخن إلى ضلال – إنه مديح ، وهذه بلاهة تامة .

وقصة هذا الشعر أن زبان بن سيار أسر حنظلةَ بن الطفيل بن مالك ، فأنعم عليه ، ثم أتاه يستثيبه فلم يرض ثوابه ، ويقال إنه حبسه ، وبعث أخاه بفدائه ، فقال :

تسائلُ عَنيَ الحسناءُ لما … أتى من دون وافدِها الشهورُ
علامَ تقولُ يحبِسُني وعندي … مُواشِكةٌ وأنساعٌ وكُورُ
فما زال ابتغاءَ الشكرِ حتى … قعدتُ رهينةً وأخي نذيرُ
أسيراً في بلاد بني طفيل … وكيف ينام في القيدِ الأسيرُ

وقال زبان أيضاً :

١) ألا مَن مُبلغٌ عني طفيلاً … وحنظلةَ الذي أبزى سؤالي
٢) بأن قلائصاً طُرِّحنَ شهراً … ضلالاً مارُحِلن إلى ضلالِ
٣) رحلنا هُنَّ من جِنَفاءَ حتى … أنخنَ فِناءَ بيتكَ بالمطالي
٤) فإنَّ الضأن قد ربحت لديكم … وإني لن أسُدَّ بها خِلالي =

[إدغام (التاء في الضاد) (واللام في الشين)]

٦٠٩ – قال سيبويه (٢/ ٤٢٠) في الإدغام ، قال القَنانيّ(١) :

عَمْرُكَ ما زيدٌ بنــامَ صاحبُهْ
ولا مُخالــطُ اللَّيان جانبُــهْ
يَرعى النجومَ مشرفاً مناكِبُهْ
إذا القُمير غابَ عنــه حاجبُهْ

= ٥) فإنك إنْ سألتَ أباك عنــي   وأمتك يوم أمعزَ ذي طَــلالِ
٦) فإنهـــمُ على السبي استغاثــوا   ببـلدةِ شُنَّأٍ صُهْبِ السِّبالِ
٧) أ آمَنُ بعـــدَ حنظلةَ ابنَ أنثى   بشيءٍ ماهَدَتْ قدمي قِبالي
٨) تغيَّبَ عنك ذاكَ الشهرَ حتى   أتاك لليلةٍ بعـــد الهلالِ
٩) وقال أبوك : إمـا جاء ربي   له أربٌ فـلا تُعطـوه مالي
١٠)فإن تَشكرْ فقـد أنعمتُ فيكم   وإن تكفُرْ فإني لا أبالي
١١)ولولا عامـرٌ والمرءُ عمـروٌ   رميتُ إليكـما رمـيَ المُغالي
١٢)ولولا عتبـةُ المحمـودُ أدنـى   إليك الرَّكبُ رسماً غيرَ بالي ».

(فرحة الأديب ٤٠/أ وما بعدها)

(١) هو أبو خالد القناني من قَعَد الخوارج ، وهو الذي قال فيه قَطَري بن الفجاءة :

أبا خالد يا انْفِرْ فلستَ بخالدٍ   وما جعل الرحمنُ عُمراً لقاعدِ

والقَنانيّ نسبة إلى قَنان وهو جبل لبني أسد ، وقد ورد في شعر زهير في بيته :

جعلنَ القَنانَ عن يمينٍ وحَزْنَه   وكم بالقَنان من مُحِلٍّ ومُحْرِمِ

انظر : الكامل للمبرد ٣/١٦٧ والجبال والأمكنة ١٨٩ والقاموس (القن) ٤/٢٦١ ورغبة الآمل ٧/٨١

﴿ ثار ، فضجت ضَجَّةً ركائبُهْ ﴾[1]

يقول : مازيد برجل نام صاحبه ، فحذف الموصوف وأقام الصفة مقامه . يريد إن الذي يصاحبه في السفر لاينام ، لأنه هو قليل النوم متيقظ جَلْد لايكسره السفر ، ولا تُرخيه سُرى الليل ، ولا يلين جانبه من تعب ولا عمل ، يرعى النجوم لئلا يضل في سيره .

والمشرف : العالي المرتفع ، وحاجب القمر : جانبه ، والركائب : جمع رِكاب ، والركاب : جماعة الإبل التي تُركب في الأسفار . يعني أن القمر لما غاب ثار هو ، فشد الرحال على الإبل ، فضجت : رغت وصاحت .

والشاهد[2] فيه إدغام التاء في الضاد .

- قال سيبويه (٤١٧/٢) في الإدغام ، قال طريف بن ربيعة العنبري :

﴿ تقولُ إذا استهلكْتُ شيئاً للذّةٍ فُكَيْهَةُ هشّيءٌ[3] بكفيكَ لائقُ ﴾
فقلت لها : إن الملامةَ نفعُها قليلٌ ، وليستْ تُستطاعُ الخلائقُ[4]

الشاهد[5] فيه على إدغام اللام من (هل) في الشين من (شيء) .

---

(١) أورد سيبويه البيت الخامس ولم ينسبه . وجاء فيه : (فضجضجّة) . وروي الأول والثاني بلا نسبة في : اللسان (نوم) ٧٦/١٦ وجاء في صدر الأول : (تالله ما زيد) وهو في شرح الكوفي (والله ما ليلي) .

(٢) ورد الشاهد في : أسرار العربية ٩٩ و ١٠٠ والأعلم ٤٢٠/٢ والإنصاف ٦٨ والكوفي ٧٠/ب والخزانة ١٠٦/٤

(٣) في الأصل والمطبوع : هل شيء . وليس المراد .

(٤) أورد سيبويه أولهما لطريف ، وجاء فيه (هَشّيء) . وروي البيت بلا نسبة في : المخصص ٢١/٦ واللسان (ليق) ٢١٠/١٢ و (هلك) ٣٩٦/١٢ و (فكه) ٤٢١/١٧

(٥) ورد الشاهد عند الأعلم ٤١٧/٢

وفكيهة امرأته ، واللائق : اللازم اللازق ، والخلائق : الطبائع . يريد أن امرأته لامته على إنفاق ماله في لذاته وقالت : هل شيء من المال ثابت في كفيك. وقوله : (فقلت لها إن الملامة نفعها قليل) يعني أن ملامتها له لاينتفع بها ، لأنه لايقبل منها ماتقول ، ولا يترك إنفاقَ ماله في لذاته .

وقوله : وليست تستطاع الخلائق ، يريد : وليس يمكن تغيير الخلائق ، أي تغيير الطباع .

يقول : إنه من كان من طبعه الجود والإنفاق ، لايمكن تغيير خلقه . والمعنى: ليس يستطاع تغيير الخلائق ، حذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه .

[تصحيح عين (تَفْعِلة) اسماً]

٦١٠ — قال سيبويه (٢/٣٦٥) : « وكذلك (تَفْعِلَة) منها » يريد من بنات الواو والياء — يُتَمّ — يعني أنه لا يُعل ، ليُفَرّق بين هذا وبين (يَفعِل فِعْلا) — « ويدلك على أن هذا يجري مجرى ما أوله الهمزة مما ذكرنا قول العرب من : دار يدور تَدْوِرَة » .

يريد أن ما يبنى اسماً وفي أوله زائدة من زوائد الفعل وعينه معتلة ، تصحح عينه ولا تعل ، ليفرّق بين هذا البناء اسماً وبينه فعلًا . وذكر من هـــذا النوع (تَدْوِرة) وهي (تَفعِلة) من : دار يدور ، وصححت فيها العين لأجل أنها اسم . قال ابن مقبل :

لَيتَ اللياليْ ياكُبَيشةُ لم تكنْ إلا كَلَيْلَتِنا بحَزْمِ طِحالِ
في ليلةٍ جرَتِ النُّحوسُ بغيرِها يبكي على أمثالِها أمثالي

﴿ بِتنا بتَدْوِرَةٍ يضيء وجوهَنا دَسَمُ السَّليطِ على فَتيلِ ذُبالِ ﴾[1]

كبيشة امرأته ، وطِحال : أكمة بعينها ، وحزمها : ماغاظ من الأرض حولها ، في ليلة جرت النحوس بغيرها : أي لم يكن فيها نحس ، والتدورة : قطعة من الرمل تستدير ، والذبال : الفُتُل ، الواحدة ذُبالة وهي الفتيلة . ودسم السليط : أراد به دهن السليط ، وهو دهن السِّمسِم ، وبعضهم يقول : هو الزيت .

يريد / أنهم أشعلوا في تلك الليلة مصابيحهم بدهن السمسم ، يريد أنه بات هو وكبيشة في الموضع ، على الوصف الذي ذكر . ويروى : (بدَيِّرة) مكان تدورة . ١١٠/ب

[صيغة (إفْعَوْل) للاسم والصفة]

٦١١ — قال سيبويه (٣١٦/٢) في الأبنية : « ويكون على إفْعَوْل » . وذكر ما جاء منه اسماً ، ثم ذكر الإزْمَوْل في الصفة وقال : « إنما يريدون الذي يَزْمُل » .

قال ابن مقبل :

ولو تَألَّفُ مَوْشِيّاً أكارعُه من فُدْرِ سَوْطى بأدنى دَلِّها ألِفا
﴿ عَوْداً أحمَّ القَرا إزْمَوْلَةً وَقِلاً يأتي تُراثَ أبيه يتبعُ القُذُفا ﴾[2]

---

(١) أورد سيبويه البيت الثالث بلا نسبة . والأبيات لابن مقبل في ديوانه ق ٣٣/١١ - ١٢ - ١٣ ص ٢٥٧ وجاء في عجز الأول (بجنب طحال) وفي صدر الثالث (بتنا بدَيِّرة) ولا شاهد فيها . وروي الثالث للشاعر في : اللسان (دور) ٣٨٣/٥ وبلا نسبة في : المخصص ١٣٠/١٠ واللسان (ذبل) ٢٧١/١٣

— والشاهد فيه : بقاء الواو غير منقلبة إلى الياء . وقد ورد في : الأعلم ٢ / ٣٦٥ والكوفي ٢٨٠ / ب .

(٢) ديوان ابن مقبل ق ٢٤ / ١٢ — ١٣ ص ١٨٣ وجاء في عجز الأول (من=

وصف امرأة ثم قال : ولو تألفُ ـ وأراد تتألف ـ هذه المرأة وعْلاً موشياً أكارعه ، والموشي : الذي في قوائمه خطوط شبه الوشي في الثوب ، والفُدْر : جمع فَدور ، والفادر والفَدور واحد وهو الوعل المسنّ ، وسَوطَى : موضع بعينه ، والدَّل : الشكل والظرف وحسن الزيّ وعذوبة الحديث .

يقول : لو أرادت أن يدنو إليها الوعل الذي مسكنه في رؤوس الجبال ، لدنا منها لما يدعوه إليها من حسنها وملاحتها ، وهذا على طريق المبالغة . وهو كقول النابغة :

بِتَكَلُّمٍ لو تستطيعُ حِوارَه لدَنَتْ له أرْوَى الجبالِ الصُّخَّدِ (١)

ثم وصف الوعل فقال : عَوْداً أحم القرا . والعَوْد : الكبير المسن ، والأحم الأسود ، والقرا : الظهر ، والإزْمَوْلَة : الذي يَزْمُل : يمشي في شق من بغيه ونشاطه ، وقيل الإزمولة : الضخم ، الوقَل : الذي يتوقل في الجبل يصعد فيه . وقوله : يبغي تراث أبيه : يريد أنه يسكن الجبال الذي كان أبوه يسكنها ، والتراث : الميراث ، والقُذُف : نواحي رأس الجبل ، وهو الموضع الذي إن زلّ عنه هوى في الأرض .

[في قلب الواو همزة]

٦١٢ قال سيبويه (٢/ ٣٥٥) فيما اعتلّت فاؤه : « ولكنّ ناساً من

= فُدْرٍ شُوطٍ) وفي عجز الثاني : (على تراث أبيه) ، وضبط (إزْمَوْلَة) أُزْمُولة بالضم . وهما بمعنى .

وروي الثاني للشاعر في : اللسان (قذف) ١١/١٨٥ و (زمل) ١٣/٣٢٩ و (وقل) ١٤/ ٢٦٠

— وقد ورد الشاهد عند الأعلم ١/٣١٦

(١) ديوان النابغة ق ٢/٩ ص ٣٢ من إحدى اعتذارياته إلى النعمان بن المنذر . وجاء في عجزه (أروى الهضاب) . وروي البيت للشاعر في : اللسان (روي) ١٩/٧٠

العرب يُجرون الواو - إذا كانت مكسورة - مُجرى المضمومة ، فيهمزون الواو المكسورة إذا كانت أولاً . فمن ذلك قولهم : إسادة وإعاء » في وسادة ووعاء .

قال ابن مقبل .

﴿ إلا الإفادةَ فاستولتْ رَكائِبَنا عنـد الجبابيرِ بالبأساءِ والنِّعَمِ ﴾[1]

الشاهد[2] فيه أنه قلب الواو في (الوفادة) همزة ، وهي من : وفد يفد .

والوفادة : هي الوفود إلى الملوك والجبابرة ، والجبابير : الملوك ، والبأساء : الشدة ، والركائب : جمع ركاب . يريد أنهم إذا حضر وفد بني عامر عند الملوك استولت عليهم ، وإن كانت المملوك نِعم كانت عليهم ، فإن نزلت بالملوك شدة قاموا بها .

وفي شعره :

أما الوفـادةُ فاستولتْ ركائبَنا عنـد الجبابير بالبأساءِ والنِّعَمِ

أَما العُرامُ فمن يذهبْ يُعارِمُنا يَعْضَضْ بإبهامِه من واجمِ الندمِ[3]

العُرام : الخصومة والقتال ، والواجم : الساكت على غم وحزن ، وأراد :

---

(١) ذيل ديوان ابن مقبل ق ٥/٥٠ ص ٣٩٨ من قصيدة ذكر المحقق أنه جمع أبياتها من مظان مختلفة . وجاء في صدر البيت : (أما الإفادةُ فاستلوت ركائبنا) أي لوت وعطفت ، يريد أنهم يفدون على السلطان : فمرة ينالون من خيره وبره ، ومرة يرجعون خائبين مبتئسين ، وروي البيت للشاعر في : اللسان (وفد) ٤٨٠/٤ وبلا نسبة في : المخصص ١٢/١٤

(٢) ورد الشاهد في : سر صناعة الإعراب ١١٥/١ والأعلم ٣٥٥/٢

(٣) ورد البيت الأول في ذيل ديوان الشاعر ق ٥/٥٠ ص ٣٩٨ ولم يرد الثاني ، بسبب مما أشرت إليه في الحاشية السابقة .

من وجوم الندم ، وجعل اسم الفاعل في موضع المصدر ، ويجوز أن تقدر الكلام ، لاتجعل معه اسم الفاعل في موضع المصدر ، ويكون التقدير : يعضض بإبهامه من جريرة واجم الندم .

[في الأبنية (فَعُلان)]

٦١٣ — قال سيبويه (٣٢٢/٢) في الأبنية : ويكون على (فَعُلان) وهو قليل ، قالوا : السَّبُعان(١) ، وهو اسم مكان . قال ابن مقبل » :

١١١/أ * ألا ياديارَ الحيِّ بالسَّبُعانِ أملَّ عليها بالبِلى المَلَوانِ */(٢)

الملوان : الليل والنهار . يريد أن الليل والنهار أكثرا عليها من أسباب البلى

---

(١) موضع في ديار قيس ، وقيل غير ذلك . انظر : الجبال والأمكنة ١٢٥ والبكري ٧٦١ وياقوت (صادر)٣/١٨٥

(٢) ديوان ابن مقبل ق ١/٤٢ ص ٣٣٥ مطلع قصيدة نقض فيها الشاعر — وكان عثمانيَّ الهوى — قصيدةَ النجاشي الحارثي التي قالها في فرار معاوية في وقعة صفين ، وكان منها قول النجاشي :

ونجَّى ابنَ حرب سابحٌ ذو عُلالةٍ أجشُّ هزيمٌ والرماحُ دواني

وقد أشار صاحب الخزانة ٢٧٦/٣ إلى أن صدر البيت (ألا ياديار الحي بالسبعان) قد ورد كذلك في مطلع قصيدة أخرى لشاعر جاهلي من بني عقيل .

وروي البيت لابن مقبل في : اللسان (سبع) ١٠/١٣ و (ملل) ١٤/١٥٣ و (ملا) ٢٠/١٦٠ والبكري ٧٦١ وروي بلا نسبة في : المخصص ٢٢٣/١٣ واللسان (عفزر) ٦/٢٦٨ ونسبه الأشموني في شرحه ٨٤٩/٣ إلى ابن أحمر ، وهو مع بيتين في : شعر ابن أحمر ص ١٨٨ وظهر من تخريج المحقق لهذه الأبيات أنها تتردد بين ابن مقبل وابن أحمر ، ويغلب أن يكون لابن مقبل من قصيدته المشار إليها قبلُ في ديوانه . وانظر لهذا في الخزانة ٢٧٥/٣

— والشاهد فيه التسمية بالمثنى ، والنون فيه حرف إعراب . وقد ورد في : الأعلم ٣٢٢/٢ والكوفي ٩٤/ب وأوضح المسالك ش ٥٥٠ ج ٢٧٧/٣ والأشموني ٣/٨٤٩ والخزانة ٢٧٥/٣

والدروس ، فكأنها أملاها من كثرة ما أصابها به من ذلك . وهو مأخوذ من : أمللتَ الرجلَ إذا أضجرتَه بحديثك أو بغيره مما يكره كثرتَه وطولَه ، يعني أملّ عليها بأسباب البلى .

[في إبدال الواو تاءً]

٦١٤ - قال سيبويه (٣٥٦/٢) فيما اعتلت فاؤه : « وقد دخلت على المفتوح كما دخلت الهمزة عليه ، وذلك قولهم (تيقور) وزعم [الخليل] (١) أنها من الوقار » .

يريد أن التاء دخلت على ما أوله واو مفتوحة فجُعلت بدلاً منها ، كما أبدلت التاء من الواو المضمومة في : تُكْلان وتُجاه وتُخَمة . قال العجاج :

فإنْ يكنْ أمسى البِلى تَيْقوري
والمرءُ قد يصيرُ للتصييرِ
مقرَّراً بغيرِ لاتقريرِ (٢)

يقول : إن كان بِلى جسمي ، وضعفُ قوتي ، قد صيراني وقوراً قليل

---

(١) تتمة من الكتاب . ليست في الأصل والمطبوع .

(٢) الأبيات للعجاج في ديوانه ق ١٩/٢٩ - ٣٠ - ٣١ ص ٢٢٤ من أرجوزته المتقدمة (انظر في الفقرة ٦٠٦) ورويت الأبيات للشاعر في : مجموع أشعار العرب ق ١٥/٢٩ - ٣٠ - ٣١ ج ٢٧/٢ وفي أراجيز العرب ص ٨٧ وقد خلت الأرجوزة من البيت الثالث في المصدر الأخير . وروي الأول للعجاج في : الصحاح (وقر) ٨٤٩/٢ واللسان (وقر) ١٥٣/٧ وبلا نسبة في : المخصص ١٨/٣ و ١٨٢/٧ و ١٩٣/١٢

- وقد ورد الشاهد في : شرح الكتاب للسيرافي (خ) ١٠٥/٦ وسر الصناعة ١٦٢/١ والأعلم ٣٥٦/٢ وأسرار العربية ٢٧٧

الحركة . يريد أنه صار وقوراً لكبره وبلاه وضعفه . وفي (يكن) ضمير الأمر والشأن ، و (البلى) اسم (أمسى) و (تيقوري) خبر (أمسى) ، والتصيير : مايصير إليه الإنسان من حال بعد حال .

يريد أن الإنسان يُنقل من حال إلى حال ، لايدوم له شبابه وقوته ونشاطه وقوله : مقرَّراً ، يقول : تقرر على حال يجعل عليها ، ثم لايترك عليها حتى يُنقل إلى حال أخرى . وجواب (إن يكن) يأتي بعد هذه الأبيات ، ولم أذكره لأني كرهت الإطالة .

[تثقيل (فُعُل) مما عينه واو - ضرورة]

٦١٥ — قال سيبويه (٣٦٨/٢) في التصريف : « فأما (فُعُل) فإن الواو فيه تسكن لاجتماع الضمتين والواو ، فجعلوا الإسكان فيها نظيراً للهمزة [في الواو] [١] في (أدْؤُر) وذلك قولهم : عَوان وعُوْن ، ونَوار ونُوْر » .

يريد أنهم أسكنوا ما كان على (فُعُل) مما عينه واو ، وجعلوا التخفيف بالإسكان كهمزهم لواو (أدْؤُر وأنْؤُر) وحملوا (عُون ونُور) في التخفيف على تخفيفهم في الصحيح ، مثل قولهم : رُسْل في رُسُل ، وطُنْب في طُنُب ، وعدلوا إلى التخفيف بالإسكان ، كما عدلوا إلى التماس التخفيف بقلبهم الواو التي تقع في (أفْعُل) عيناً همزةً .

ثم مضى سيبويه في كلامه حتى انتهى إلى قوله : « ويجوز تثقيله في الشعر » يعني تثقيل (فُعُل) مما عينه واو .

قال عدي بن زيد :

---

(١) تتمة من الكتاب . ليست في الأصل والمطبوع .

قَد حان لو صحوتَ أن تُقْصِرْ وقد أتى لمـا عَهِدْتَ عُصُرْ

﴿عن مُبْرِقـاتٍ بالبُرِينَ وتبـ . . ـدو بالأكُفِّ اللامعـاتِ سُوُرْ﴾[1]

الشاهد[2] فيه تحريك الواو من (سُوُر) بالضم ، وهو جمع سِوار .

تصحو : تُفيق من طلبك النساء واللهو معهن ، وقوله : (عن مبرقات) في صلة (تقصر) . يريد : قد حان أن تقصر عن طَلَبة نساءٍ مبرقات بالبُرين ، والعصر : الدهر .

يقول : قد أتى لما عهدت من أفعالك في شبابك عُصُر ، يريد : قد مضى دهر بعد شبابك ، فقد حان أن تنصرف عما كنت تفعله . والبُرين : الخلاخيل ، وهي شبيهة بالحَلَق التي تجعل في أنوف الإبل ، وتكون من صُفْر . والمبرقات : جمـع مُبْرِقة ، وهي التي تُظهر حَلْيَها وتلوح به حتى ينظر إليه الرجـال فيميلوا إليهـا .

وقوله : وتبدو بالأكف اللامعات ، يريد بأذرع الأكف اللامعات ، لأن السوار إنما يكون في الذراع لا يكون في الكف ، وسُوُر : جمع سِوار مثل حِمار وحُمُر ويقال سُوار بالضم . وقد جاء إسوار في هذا المعنى . والمعنى أنهن يُظهرن حُلِيَّهن ليراها الرجال .

[وزن (فَيْعِل) خاص بالمعتل (سيِّد) ..]

٦١٦ ـ قال سيبويه (٢/٣٧٢) : « وكان الخليل يقـول : سَيِّد :

---

(١) ديوان عدي ق ٤٥ / ١ ـ ٢ ص ١٢٧ من مقطوعة في ثلاثة أبيات . وجاء في صدر الأول (قـد آن أن تصحو أو تقصر) وروي الثاني للشاعر في : المخصص ٤/٤٦ واللسان (لمع) ١٠ / ٢٠٠

(٢) ورد الشاهد في : المقتضب ١/١١٣ والأعلم ٢/٣٦٩ والكوفي ٢٦٩/أ .

١١١/ب فَيْعِل / وإن لم يكن (فَيْعِل) في غير المعتل ، لأنهم قد يختصون المعتل بالبناء لايختصون به غيره » ثم ذكر (كَيْنونة) وأنها (فَيْعَلولة) وليس له نظير في الصحيح ، وكذلك قُضاة وزنها فُعَلَة ، وليس يُجمع (فاعل) إذا كان صحيحاً على (فُعَلَة) .

وحكى عن بعض النحويين أنها (فَيْعَل) مفتوح العين ، ولكنهم غيروا الحركة ، وقال : « قول الخليل أعجب إليّ ، لأنه قد جاء في المعتل بناء لم يجيء في غيره ، ولأنهم قد قالوا : هَيَّبان وتَيَّحان فلم يكسروا » يعني أنه لو كان الأصل عندهم الفتح في (فَيْعِل) وعدلوا به عن الفتح إلى الكسر لفعلوا مثل هذا في : هيَّبان وتَيَّحان ، لأن صدر هذا وأمثاله : هيَّب وتيَّح مثل فَيْعَل ، فلو كان الأصل في (سيِّد) وأشباهه (فَيْعَل) ثم كُسر ، لكسر هَيَّبان وتَيَّحان .

ثم حكى أن بعض العرب فتح قول رؤبة :

* مابالُ عَيْني كالشَّعيب العَيَّنِ *

وبعضُ أعراضِ الشجونِ الشُّجَّنِ

دارٌ كرَقمِ الكاتبِ المُرقِّنِ (١)

---

(١) أورد سيبويه أولها بلا نسبة . والأبيات لرؤبة في : مجموع أشعار العرب ق ٥٧ / ١٥ - ١٦ - ١٧ ج ٣ / ١٦٠ من أرجوزة طويلة مدح بها بلال بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري . وجاء في الثاني (أعراض) بالعين المهملة .

ورويت الأبيات لرؤبة في : اللسان (عين) ١٨٣/١٧ وأولها له في : المخصص ١٦٤/١٦ ورويت الأبيات متفرقة بلا نسبة : الأول في : المخصص ٥/١٧ واللسان (أيل) ٤٢/١٣ و (عين) ١٧٩/١٧ والثالث في : المخصص ٥/١٣ واللسان (رقن) ٤٤/١٧

الشاهد (١) فيه أنه فتح الياء من (العيِّن) ، فلو كان هذا البناء أصلَه ، وعدلوه عن الفتح إلى الكسر لم يجز فتح هذا .

والشَّعيب : المَزادة تُعمل من أديمين ، والعَيِّن : التي قد أخلق جلدُها ورقّ ، فهو لايمسك الماء . يريد أن عينه يجري منها الدمع كما يجري من هذه المزادة الخَلَق ، التي قد تعينت ، والشجون : جمع شَجَن وهو الحاجة . والشُّجَّن : جمع شاجن وهو مبالغة في الشجون ، كأنهم قالوا : شَجَنٌ شاجن أي مُهِمّ ، كما تقول : شُغُل شاغل ، ثم جمعوا الشَّجَن على شُجون ، والشاجن على الشُّجَّن كما تقول : أشغال شواغل .

والأغراض : جمع غرض ، وهو مايقصده الإنسان ويريد فعله ، و (بعضُ) رفع بالابتداء و (دار) خبره ، كأنه قال : وبعض أغراضي سؤال دار أو مخاطبة دار أو ما أشبه ذلك ، ثم حذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه ، ورَقْم الكاتب : خطه وما يستدير منه ، والمرقن : الذي يحلِّق حلقاً . شبه آثار الدار بكتابة كاتب يخط ، ويدوّر نحو الميم والواو والهاء .

[(اليمي) من حروف (اليوم) لنعته بالشدة . .]

٦١٧ - قال سيبويه (٢/٣٧٩) في التصريف ، قال أبو الأخزر الحِمّاني :

* مَروانُ مَروانُ أخو اليوم اليَمي *
كان متى يعطِفْ عَلوقاً تَرْأَمِ
رِئْمانَ أُمٍّ لَبَّةِ التَّأمُّمِ (٢)

---

(١) ورد الشاهد في : الأعلم ٢/٣٧٢ والإنصاف ٢/٤٢٦

(٢) أورد سيبويه أولها بلا نسبة ، وقد روي لأبي الأخزر الحِمّاني في : اللسان (كرم) ١٥/٤١٦ بلا نسبة في : المخصص ٩/٦٠ و ١٥/٧٢ و ١٧/٢٧

الشاهد[1] فيه على أنه قلب (اليمي) من (اليوم) ، وأراد باليمي[2] الشديد ، وأخذه من لفظ اليوم ، كما تقول : شغل شاغل ، وداهية دهياء ، يشتقون من حروف الكلمة لفظاً يجعلونه صفة لشدة الشيء المذكور أو نباهتـه .

يمدح بهذا مروان[3] بن محمد ، والعَلوق : التي إذا عُطِفت على ولد غيرها ، شمّـته بأنفها ولم تدرّ عليه ، فإن عطفتْ عليه فدرّت قيل : رئمت تـرأم ، فأراد أنه تنقاد له الأمور الصعبة التي لاتنقاد لغيره ، ولا يظن أنها تنقاد لأحد ، كما أنّ العَلوق لا يُرجى عطفها على ولد . واللبَّـة : المرأة المحبة لولدها التي لا تفارقه . يقول : إنه يسهل الأمور ، وينقلها إلى ضد ما كانت عليه .

[جَمع (عُوّار) على (عواور) فحذف ولم يقلب]

٦١٨ قال سيبويه (٢/٣٧٤) في التصريف[4] ، قـال جَنْدَل[5] الطُهَـوِيّ :

غرَّكِ أَن تقاربتْ أَباعـــري
وأَنْ رأَيتِ الدهرَ ذا الدوائرِ
حنى عظامي وأَراهُ ثاغـري / ١١٢/أ

---

(١) ورد الشاهد في : النحاس ١٠٩/أ والأعلم ٣٧٩/٢ والكوفي ٢٨٠/ب

(٢) في الأصل والمطبوع : (باليوم) والمقصود ماأثبتّ .

(٣) مروان بن محمد بن مروان بن الحكم الأموي ، آخر خلفاء بني أمية ، كان حازماً شجاعاً ، قتله العباسيون بمصر سنة ١٣٢ هـ بعد خلافة خمس سنوات . أخباره في : عيون الأخبار ٢٠٥/١ والكامل لابن الأثير ٢٤٥/٤ و ٢٨٢ و ٣٢٧ و ٣٤٠

(٤) هو في الكتاب « باب مايكسّر عليه الواحد .. » .

(٥) جندل بن المثنى الطهوي التميمي شاعر راجز معاصر للراعي وكان يهاجيـه (ت نحو ٩٠ هـ) انظر : البيان والتبيين ١٣٩/١ و ١٥/٣ وسمط اللآلي ٦٤٤/٢

﴿ وكحَّلَ العينيـــنِ بالعواورِ ﴾[1]

وفي شعره :

وكاحـــلاً عينيَّ بالعـــواورِ

الشاهد[2] فيه أنه حذف الياء من (العواوير) ولم يقلب الواو – التي بعد الألف – همـــزة كما تقلب في (أوائل) لأن الياء المحـذوفة في تقدير ما هو ملفـوظ بـه .

خاطب جندل امرأة فقال لها : غرّك – حتى اجترأتِ على مخالفتي – أني قد كبرت ، وتقاربت أباعري . يريد أنه ترك السفر والرحلة إلى الملوك ، فإبله مجتمعة لا يفارق بعضها بعضاً (*) . وثاغري : كاسر أسناني . والعواوير : جمع عُوّار وهو وجع العين . يريد أن مرّ الزمان أفسد بصره ، وحنى عظامه ، وقصّر خطوه .

---

(١) أورد سيبويه البيت الرابع بلا نسبة . والأبيات لجندل الطهوي في فرحة الأديب ٤٥/ب وسيلي نصه :
وروي الثالث والرابع للشاعر في : التمام في تفسير أشعار هذيل ٢٥٤ وكذا الأول والثاني في : اللسان (قرب) ١٥٩/٢ والرابع بلا نسبة في : المخصص ١٠٩/١
(*) عقب الغندجاني – على شرح ابن السيرافي لقوله : تقاربت أباعري – بقوله :
« قال س : غلط ابن السيرافي ههنا ، معنى (تقاربت) قلّت ، يعني من قلتها قرب بعضها من بعض » .
(فرحة الأديب ٤٥/ ب)

(٢) ورد الشاهد في : الإيضاح ١١٧ والنحاس ١٠٨/ب والأعلم ٣٧٤/٢ والإنصاف ٤١٧/٢ والكوفي ٢٦٨/ب وأوضح المسالك ش ٥٦٦ ج ٣١٦/٣ والأشموني ٨٢٩/٣

[إجراء ماعينه ولامه ياءان – مجرى المضاعف من الصحيح]

٦١٩ – قال سيبويه (٢/٣٨٧)(١) : « وقـــد قال بعض العرب : حيّوا وعيّوا لما رأوْها في الواحد والاثنين والمؤنث إذا قالوا : حيَّت [المرأة](٢) بمنزلة المضاعف » .

أراد سيبويه أن من العرب من يُجري ماعينه ولامه ياءان ، مُجرى المضاعف من الصحيح تقول : حَيَّ الرجل كما تقول : قد عضّ ، وحيّوا كما تقول : عضّوا وحيّا بمنزلة عضّا . وقال عَبيد :

* عيّـــوا بأمرِهِمِ كما   عيَّتْ ببيضتها الحمامهْ *

وضعَتْ لها عودَيْن من   ضَعَةٍ وعوداً من ثُمامَهْ(٣)

يريد أنهم لم يتوجهوا للخلاص مما وقعوا فيه . يقول عبيد هذا لقومه بني أسد ، ويسأل بعض الملوك في أمرهم حتى يصفح عنهم وينعم عليهم . وإنما جعلهم كالحمامة لأن فيها خُرْقا ، أي هي قليلة الحيلة . ويقال في الأمثال : « هو أخرق من حمامة »(٤)

---

(١) هو في الكتاب : « باب التضعيف في بنات الياء » .

(٢) تتمة من الكتاب ، ليست في الأصل والمطبوع .

(٣) أورد سيبويه أولهما بلا نسبة والبيتان لعَبيد بن الأبرص في ديوانه ق ٤٨/٨ – ٩ ص ١٢٦ وقد قالها يستعطف الملك حجراً على قومه بني أسد . وجاء في أولهما : (برمت بنو أسد كما برمت) وفي الثاني (جعلت لها عودين من نشم وآخر ..) وروي الأول للشاعر في : اللسان (حيا) ١٨/٢٣٩ و (عيا) ١٩/٣٤٩

– والشاهد في إدغام (عيوا) ولم يبين الياء ، وقد ورد الشاهد في : المقتضب ١/١٨٢ والأعلم ٢/٣٨٧ والكوفي ٢٦٧/أ و ٢٨٢/أ

(٤) انظر المثل مع بيتي الشاعر في : الدرة الفاخرة ١/١٧٣ ومجمع الأمثال ١٣٥٨) ١/٢٥٥

وذلك أنها تبيض في شر المواضع وأخوفها على البيض ، فإن اشتدت الريح وتحركت الشجر سقط بيضها . والضعة : ضرب من الشجر ، والثمام أيضاً شجر . يريد أنها جمعت عيداناً من هذه الشجر ، وجعلتها عشاً وباضت فوقها ، ولم تمكّن العش .

ويروى :

بَرِمتْ بنو أسد كما | برمت ببيضتها اليَمامَهْ

ولا شاهد فيه على هذا الوجه .

[ندرة الأبنيه على (فَعَلاء)]

٦٢٠ - قال سيبويه (٣٢٢/٢) في الأبنية[١] : وقال الشاعر[٢] :

كأَنّ حوافرَ النحّام لما | تروَّحَ صُحبتي أُصُلاً مَحارُ
على قَرَماءَ عاليهِ شَواهُ | كأنّ بياضَ غُرَّتِهِ خِمارُ[٣]

---

(١) في الكتاب « باب ما لحقته الزوائد من بنات الثلاثة من غير الفعل » .

(٢) هو السليك بن السلكة السعدي كما ذكر سيبويه وغيره ، وزعم الغندجاني أنه السليك عند ابن السيرافي أيضاً وسيلي نصه .

(٣) روي البيتان للسليك في : فرحة الأديب ٤١/أ - ب واللسان (قرم) ٣٤٩/١٥ وروي الأول للشاعر في : اللسان (حور) ٣٠٢/٥ و (نحم) ٤٩/١٦ والثاني له في : اللسان (تأد) ٧١/٤ و (قرم) ٣٧٤/١٥ وروي الثاني لتأبط شراً في : البكري ٣١٠ وهو بلا نسبة في : المخصص ٦٧/١٦

- والشاهد في قوله (قَرَماء) على فَعَلاء وهو قليل . جاء في اللسان ٣٤٩/١٥ إنه ليس في كلام العرب على (فَعَلاء) إلا ثلاثة أحرف هي : قَرَماء وجَنَفاء وجَسَداء .

وقد ورد الشاهد في : الكامل للمبرد ٦٩/٣ والأعلم ٣٢٢/٢

النحام[1] : اسم فرسه - وكان النحام نفق - وتروح صحبتي : من الرواح وهو سير العشيّ ، والمحار : الصدف ، الواحدة محارة . شبه حوافره بالمحار لملاستها .

وقوله : على قرَماء ، يجوز أن يريد : لما تروح صحبتي من قرماء[2] ، وجعل (على) مكان (من) . ويجوز أن يريد : كأن حوافر النحام محار على قرماء .

وقوله : عاليه شواه - والشَّوَى : القوائم - يريد أنه انتفخ بطنه وارتفعت قوائمه فصارت عالية . و (شواه) مبتدأ و (عاليه) خبره ، والضمير يعود إليه . ويروى : (عاليةٌ شواه) .

ويؤنث الشوى ، ويجعلها جمع شواة . ورأيت بعض من يفسر الشعر ذكر غير هذا ، وفسر الشعر على أن الفرس حي ، وقال : قوله (عاليهِ شواه) أراد أنه مشمر ليس به قِصر (*) .

---

(١) انظر ذلك في : أنساب الخيل ٦١ - ٦٢ وأسماء خيل العرب وأنسابها للغندجاني ٣٦/ب

(٢) قَرَماء : قرية عظيمة لبني نمير في اليمامة . ذكرها الزمخشري بتسكين الراء في : الجبال والأمكنة ١٨٦ وهي بفتحها أشهر . انظر البكري ٣١٠ ومعجم البلدان (صادر) ٣٢٩/٤ وجاء في اللسان (قرم) ٣٧٤/١٥ أن (قَرَماء) أرض بنجد و (قَرْماء) بسكون الراء أكمة معروفة ، و (فَرَماء) بالفاء وفتح الراء مدينة بمصر . وقال ابن خالويه هي (الفَرَما) مقصور لاغير سميت بأخي الإسكندر واسمه الفَرَما وانظر اللسان (فرم) ٣٤٩/١٥

(*) عقب الغندجاني على ماذكره ابن السيرافي هنا من شرح بقوله :

« قال س : هذا موضع المثل :

إذا خُيِّر السّيديُّ بين غِوايةٍ ... ورُشْدٍ أتى السّيديُّ ما كان غاويا

« كثيراً ما يتعلق ابن السيرافي بالرديء ويدع الجيد جانباً ، وذلك لجهله بالشعر ومعانيه وإنما هو مرثية النحام لا مدحه . ولم يعرف قرَماء أيضاً أنها في أي بلاد . وقرَماء قرية لبني نُمير ، وثَم نفق النحام » :

(فرحة الأديب ٤١/أ - ب)

[في قلب الواو ياء]

٦٢١ - قال سيبويه (٣٨٢/٢) : « وقال الشاعر فيما قلبت الواو فيه ياء من غير الجمع » يريد به قلب لام الفعل - إذا كانت واواً - إلى الياء ، في نحو : مغزوّ ومدعوّ ، يجوز في جميع هذا الباب أن تقلب واوه ياء ، فيقال : مغزيّ ومدعيّ . قال/(١) عبد يغوث بن وقّاص الحارثي : ١١٢/ب

* وقد عَلِمَتْ عِرسي مُليكَةُ أنني   أنا الليثُ مَعْدِيّاً عليّ وعاديا *(٢)

الشاهد(٣) في قوله : (معديّاً) وهو من : عدا يعدو ، أراد معدُوّاً .

(وعِرسه : زوجته)(٤) . وقوله : معدواً عليّ : يريد أن من عدا عليه فهو

---

(١) شاعر جاهلي من سادة اليمن وفرسانهم ، أسرته تيم يوم الكُلاب الثاني وقتل . ترجمته في : أسماء المغتالين - نوادر المخطوطات ٢٤٦/٧ والأغاني ٣٢٨/١٦ وجمهرة الأنساب ٤١٧ وشرح الاختيارات ٧٦٦/٢ والعمدة ٢٠٦/٢ وشرح شواهد المغني للسيوطي ٦٧٧ والخزانة ٣١٧/١

(٢) البيت لعبد يغوث في المفضليات ق ١٤/٣٠ ص ١٥٨ قالها قبل قتله وهو أسير وكانت تيم شدت لسانه بنِسعة لئلا يهجوهم ، فلما يئس من النجاة طلب منهم إطلاق لسانه ليذم أصحابه وينوح على نفسه فقال هذه القصيدة . وكذا في الأغاني ٣٣٤/١٦ وشرح الاختيارات ق ١٤/٣٠ ج ٧٧١/٢ وروي البيت للشاعر في : اللسان (نظر) ٧٦/٧ و (شمس) ٤٢١/٧ و (عدا) ٢٦٠/١٩ وبلا نسبة في (جفا) ١٦١/١٨

(٣) ورد الشاهد في : النحاس ١٠٩/أ والأعلم ٣٨٢/٢ والكوفي ٢٦٧/أ وأوضح المسالك ش ٥٧٢ ج ٣٣١/٣ والعيني ٥٨٩/٤ والأشموني ٨٦٧/٣ وشرح شواهد الشافية للبغدادي ص ٤٠٠

(٤) مابين القوسين ساقط في المطبوع .

بمنزلة من عدا على الأسد فهو يُهلك من قصده ، وإذا قصد هو شيئاً أهلكه .

[إجراء (حَيُوا) مجرى (خَشُوا)]

٦٢٣ ـ قال سيبويه (٣٨٧/٢) في المعتل العين واللام ، قال مودود العنبري[1] :

﴿ وكُنا حَسِبْناهُم فوارسَ كَهْمَسٍ حَيُوا بعدما ماتوا من الدهرِ أعْصُرا ﴾[2]

الشاهد[3] في قوله (حَيُوا) وأنهم أجروها مُجرى (خَشُوا) ولم يُدغموا العين في اللام . وكهمس هذا هو كهمس[4] بن طَلْق الصَّريمي ، وكان في جملة

---

(١) ليست له أخبار في المصادر لدي .

(٢) أورده سيبويه بلا نسبة ، وهو في اللسان (كهمس) ٨٣/٨ لمودود العنبري أو لأبي حُزابة الوليد بن حنيفة التميمي من أبيات في خبر .

وأبو حزابة شاعر أموي هجاء ، قتل مع ابن الأشعث في خروجه على عبد الملك حوالي ٨٢ هـ . أخباره في : كنى الشعراء ـ نوادر المخطوطات ٢٨٣/٧ والبيان والتبيين ٣٢٩/٣ وحاشيتها وشرح شواهد الشافية للبغدادي ص ٣٦٦

وروي البيت لأبي حُزابة في : شرح المرزوقي ق ٣٣٤ ج ٦٨٧/٢ واللسان (حيا) ٢٣٩/١٨ وشرح شواهد الشافية للبغدادي ٣٦٤ في أبيات وبلا نسبة في اللسان (عيا) ٣٤٩/١٩

(٣) ورد الشاهد في : المقتضب ١٨٢/١ والمنصف ١٩٠/٢ والأعلم ٣٨٧/٢ والكوفي ٢٨٠/ب

(٤) أحد شجعان الخوارج ، قتل في الأهواز سنة ٦١ هـ . انظر رغبة الآمل ١٩٠/٧ وما بعدها .

الخوارج مع بلال بن مرداس (١) وكانت الخوارج قد أوقعت بأسلم(٢) بن زرعة الكلابي ، وهم في أربعين رجلاً وهو في ألفي رجل ، فقتلت قطعة من أصحابه وانهزم إلى البصرة .

قال مودود هذا الشعر في قوم من بني تميم ، فيهم شدة ، كانت لهم وقعة بسجستان فشبههم في شدتهم بالخوارج الذين كان فيهم كهمس ، عاشوا بعدما ماتوا بسنين .

[التخفيف بحذف اللام لامتناع الإدغام]

٦٢٣ – قال سيبويه (٢/٤٢٤) في الإدغام . قال الفرزدق :

فما سُبِقَ القيسيُّ من ضَعفِ قوةٍ ... ولكنْ طفَتْ عَلْماءِ غُرْلَةُ قَنْبَرِ (٣)

---

(١) هو أبو بلال واسمه مرداس بن أدَيَّة وهي أمه ، واختُلف في اسم أبيه : جرير أو حُدَير ، والثاني أرجح . أحد زعماء الشراة من الخوارج قتل سنة ٦١ هـ . أخباره في : البيان والتبيين ٢/٦٥ وحاشيتها وجمهرة الأنساب ٢٢٣ والكامل لابن الأثير ٣/٢٥٥ و ٣٠٣ حوادث سنة ٦١ هـ ورغبة الآمل ٧/١٩٤

(٢) ولي خراسان ، وهزمه الخوارج في آسك . وفي أمثالهم « ألأم من أسلم » أخباره في : الدرة الفاخرة ٢/٣٧٢ ومجمع الأمثال ٢/٢٤٩ ورغبة الآمل ٧/١٩١

(٣) لم يرد البيت في باب الإدغام في نسخة الكتاب بين أيدينا ، وذكره الأعلم في الحاشية مشيراً إلى وجوده في بعض النسخ بقوله : « وفي بعض النسخ في آخر الكتاب ـ مما يحمل عن المازني – أنه ألفاه مثبتاً فيه .. » . ويبدو أن نسخة ابن السيرافي كانت تضمه .
والبيت للفرزدق في ديوانه في موضعين برواية مختلفة .. فقد ورد في ١/٣٨٥ في خبر يتفق مع ماجاء به ابن السيرافي . والبيت فيه :

ما أُتِيَ القيسيُّ من سوء حيلةٍ ... ولكنْ طفت في الماء قُلْفة قنبرِ =

كان قنبر سابَقَ رجلاً في السير في السفن ، فسبقه القيسي فدخل البصرة ، ثم إن الفرزدق أراد أن يخرج من البصرة إلى الحجاج في السفن ، فركب في سفينة مع الركاب ، وتفرد قنبر في سفينة خفيفة ، فطوى الفرزدقَ وسبقه إلى واسط ، فقال الفرزدق هذا البيت . والبيت يدل على أن القيسي كان قاصداً إلى واسط . وقوله : (طفت علْماء) يريد أن قنبراً بصير بالركوب في السفن ، يريد أنه ليس بعربي نشأ في البادية ، إنما نشأ مع الملاحين وكان يسبح قبل أن يُختن ، فلذلك قال : طفت علْماء قُلْفَـةَ قنبر .

وفي شعره : (ولكن طفت في الماء) وليس في هذه الرواية شاهد .

[(أفعول) في الاسم والصفة]

٦٢٤ - قال سيبويه (٣١٦/٢) في الأبنيـــة ، قـال أبو السُّكْب المـازني : (١)

= وفي ٢١٦/١ قال :

وما سُبِقَ القيسي من ضَعف حيلةٍ ولكنْ طفت علْماء قُلْفة خالدِ

وشرحه الأعلم باختلاف كبير إذ يقول : أراد بالقيسي عمر بن هبيرة الفزاري ، لأن فزارة من قيس ، وكان قد عُزل عن العراق وولي خالد بن عبد الله القسري في مكانه ، فمدح الفرزدق عمر بن هبيرة وهجا خالداً ، ثم قال : وإنما ذكر هذا - أي جلدة الذكر - تعريضاً بأم خالد لأنها كانت نصرانية فجعله على ملتها .. إلى أن تجاهل مراد الشاعر حين قال : « وجعله في رفعته عليه بالولاية - وإن كان أفضل منه - كالجيفة ، تطفو على الماء وتعلو » .

- وقد ورد الشاهد - وهو حذف لام على - في : الكامل للمـبرد ٢٩٩/٣ والمقتضب ٢٥١/١ وشرح الكتاب للسيرافي (خ) ٦٠٣/٦ والأعلم ٤٢٤/٢ والكوفي ٢٨١/ب .

(١) اسمه زهير بن عروة المازني ، لقب بالسكب لقوله البيت المذكور . ترجمته في : ألقـاب الشعراء - نوادر المخطوطات ٣٠٢/٧ والأغـانـي (الثقافـة) ٢٨٤/٢٢ وجمهرة الأنساب ٢١١

﴿ إني أَرِقْتُ على المِطْلَى وأَشْأَزني   برقٌ يضيءُ أمامَ البيتِ أُسكوبُ ﴾[1]

المِطلَى: موضع بعينه، والواحد من المطالي: مِطلاء، ويجوز أن يكون قَصَر المِطلاء [2]. وأشأزني: أقلقني، والأُسكوب الذي إذا برق امتد إلى جهة الأرض.

[قوله (مؤرنَب) على الأصل ـ والوجه (مُرنَب)]

٦٢٥ ـ قال سيبويه (٢/٣٣١) قالت ليلى الأخيلية:

فلما أحسّا رِزّها وتضوّعا   وآبتْهُما من ذلك المتأوَّبِ
﴿ تدلّتْ إلى حُصِّ الرؤوسِ كأنها   كُراتُ غلامٍ من كساءٍ مؤرنَبِ ﴾[3]

وصف قطاة وفراخها، والرِز: الصوت: والتضوع: التحرك، وآبتهما:

(١) أورد سيبويه عجز البيت بلا نسبة والبيت لزهير بن عروة في الأغاني قبلُ. وجاء في عجزه (خلال البيت).

ـ والشاهد أن (أفعول) يكون في الاسم والصفة، وأسكوب صفة. وقد ورد الشاهد في: النحاس ١٠٨/ب والأعلم ٢/٣١٦

(٢) انظر لهذا ماجاء في حواشي الفقرة (٦٠٨)

(٣) ديوان ليلى (عطية) ق ٤/٢٠ ـ ٢١ ص ٥٦ من قصيدة في مدح مروان بن الحكم. وجاء في البيت الأول: (فلما أحسّا جرسها وتضورا   وأوبتها ..) وفي قافية الثاني (مرنَّب).

وروي البيت الثاني للشاعرة في: اللسان (رنب) ١/٤١٩ و (كرا) ٢٠/٨٣ وبلا نسبة في: التبريزي ١/٢٠٨ واللسان (ثفا) ١٨/١٢٣

ـ والشاهد قوله (مؤرنب) على الأصل. ووجه الكلام (مُرنَب). وقد ورد الشاهد في: المقتضب ٢/٩٨ والأعلم ٢/٣٣١

رجعت إليها ، إلى الفرخين من الموضع الذي شربت منه الماء ، والمتأوَّب : مصدر تأوبت ، وليس بمصدر آبت ، ولو أتى بمصدر آبت لقال : وآبتها من ذلك المآب ، ولكنها أتت بمصدر في معنى المصدر من الفعل المتقدم وهذا كقوله عز وجل : « وتبتلْ إليه تبتيلا »(1) .

تريد أن الفرخين تحركا لما سمعا صوت جناحيها ، والحُص : التي لاريش عليها . وشبهت الفراخ بكرات ، وهي جمع كرة معمولة من كساء مشبه بجلد الأرنب .

[قوله (يحامم) دون إشباع — ضرورة]

٦٢٦ — قال سيبويه (٤٠٩/٢) في الإدغام(2) قال أبو الأسود الدؤلي :

وكنتَ متى لاتَرْعَ سرَّكَ تنتشِرْ　　فوارعُـه من مخطىءٍ ومصيبِ
﴿ فما كلُّ ذي نُـصحٍ بمؤتيك نصحَه　　وما كلُّ مؤتٍ نُـصحَه بلبيبِ ﴾(3)

---

(1) المزمل ٨/٧٣

(2) « باب الإدغام في الحرفين اللذين تضع لسانك لهما موضعاً واحداً لايزول عنه » .

(3) أورد سيبويه ثانيها بلا نسبة وهما لأبي الأسود الدؤلي في ديوانه ص ٩٩ من مقطوعة في خمسة أبيات . وجاء في البيت الأول : (متى لم ترع سرك تلتمس قوارعه ..) وفي صدر الثاني (ذي لب .. ولا كل ..) . ورويا في المقطوعة في ديوانه - نفائس المخطوطات ص ٤٤ وذكر في مناسبة الأبيات أن أبا الأسود خطب امرأة وأسرّ أمرها إلى صديق له ، فأخبر ابن عمها فتزوجها قبله . وجاء في صدر الأول (تلتبس) بدل تنتشر . وكذا في ديوانه للدجيلي ص ٢٠٨ وروي البيتان في خبر من مقطوعة لأبي الأسود في : الأغاني ٣٠٥/١٢ والخزانة ١٣٧/١ وروي الثاني له في التذكرة السعدية ٣٣٦

- الشاهد في البيت الثاني (بلبيبِ) وقوع الياء حرفَ مدّ موقع الحرف المتحرك في إقامة الوزن فكانت ردفاً للروي . وقد ورد الشاهد في : تفسير عيون سيبويه ٧٦/أ-ب والأعلم ٤٠٩/٢ والمغني ش ٣٣١ ج ١٩٨/١ وشرح السيوطي ش ٣١٩ ص ٥٤٢ وصدره فيها جميعاً : (وما كل ذي لب ..) وهو أجود .

نُوارعه : أعاليه . يقول : إن لم تحفظ أنت سرك ، وألقيته إلى من لا يحفظه ، انتشر وأدى إلى ضررك ، فاختر لسرك رجلاً يجمع العقل والنصح لك .

- قال سيبويه في الإدغام (٢/٤٠٨) قال صقر بن حكيم بن مُعَيَّة[١] - ويروى لغَيْلان بن حُرَيث - :

لم يبقَ منها غيرُ نُؤْيٍ طاسمِ
* وغيرُ سُفْعٍ مُثَّــلٍ يَحامِمِ *
وغيرُ ثاوٍ في الدِيارِ قائــمِ[٢]

الشاهد[٣] فيه على أنه لم يشبع حركة الميم الأولى من (يحامم) والإدغام فيها غير ممكن ، فاختلس الحركة اختلاساً .

والنؤي : الحاجز / من التراب يُجعل حول البيت لئلا يدخله السيل والمياه ، ١١٣/أ
والطاسم : الدارس ، والسُّفع : الأثافيّ الواحدة سفعاء ، سفعتها النار : سودتها ، والمُثَّل : جمع ماثل وماثلة وهو المنتصب . ويقال في الماثل هو اللاطىء بالأرض ، وهو من الأضداد ، ويحامم : جمع يَحموم وهو الأسود ، وكان ينبغي أن يقول (يَحاميم) ولكنه اضطر إلى حذف الياء .

---

(١) لم تذكره المصادر لدي وقد سلفت ترجمة الراجز حكيم بن معية الربعي - معاصر جرير والفرزدق - في حواشي الفقرة (٥٨١) .

(٢) أورده سيبويه ثانيها ونسبه إلى : غيلان بن حُرَيث وتبعه الأعلم . ولم ينسبه غيرهما .

(٣) ورد الشاهد في : سر الصناعة ١/٦٥ والأعلم ٢/٤٠٨

والثاوي : الوتد . ثوى في الدار : أقام بها بعد ارتحال أهلها عنها . وصف ديارا خلت من أهلها وبقيت آثارهم فيها ، نحو : الإناء والأثافي والأوتاد .

– قال سيبويه في الإدغام (٤٠٨/٢) قال صقر بن حكيم :

(١) أَحينَ لاحَ الشيبُ من عَمائمي
(٢) وحينَ وفَّيْتُ بقولِ الزاعمِ
(٣) ستينَ أَو كنتُ بقولِ العالِمِ
(٤) وامتاحَ مني حَلباتِ الهاجمِ
(٥) ﴿ شأوُ مُدِلٍّ سابقِ اللّهامِمِ ﴾
(٦) جاري الرِّقاقِ واثِبِ الجراثمِ (١)

الشاهد (٢) فيه أنه أخفى حركة الميم من (اللهامم) .

والحلبات : جمع حلبة ، والهاجم : الحالب ، والشأو : السَّبْق ، والشأو : الطَّلْق (٣) ، واللهامم : جمع لُهموم وهو الغزير ، وهو من وصف النوق بالغُزْر يقال : ناقة لُهموم ، وأراد به أنه غزير في الجري والمسابقة لا يُدرِك ما عنده .

---

(١) أورد سيبويه الرابع والخامس ونسبهما إلى غيلان بن حريث وكذا الأعلم . وروي الخامس لغيلان في اللسان (لهم) ٢٩/١٦ وبلا نسبة في المخصص ١٧٢/٦ وورد السادس بلا نسبة في اللسان – صادر (رقق) ١٢٣/١٠ والرقاق هنا التراب المنبسط ، والجراثيم الرمل المرتفع .

(٢) ورد الشاهد عند الأعلم ٤٠٨/٢

(٣) وهو أن يكون بين الإبل وبين الماء ليلتان . انظر الصحاح (طلق) ١٥١٨/٤

شبه نفسه مع الذين يفاخرونه ويطاولونه بخيل في رهان قد سبقها هو وبرّز عليها .

وقوله : (أو كنت) يريد : أو كنت مقارباً للستين ، فحذف خبر كان.

وامتاح وماح : أخذ مني ، جعل ما أخرجه من الجري بمنزلة امتياح الماء وغيره مما يستخرج . وفي الكتاب (حلبات ِ) بالنصب و (شأوُ) بالرفع . وفي شعره (حلباتُ) مرفوعة و (شأوَ) منصوب . وهو أجود والمعنى عليه ، كأنه قال : وأخذتْ حلباتُ الحالب مني شأو مُذَكِّ . يعني أنها استخرجت منه المسابقةَ والفضلَ في القدم ، وفي الكتاب (مدلّ) بلام ودال غير معجمة ، وفي شعره (بذال معجمة وكاف) وهو أحب إلي ، والمُذَكّي من الخيل : الذي علت سنه ، وجريه أجود من جري الجِذاع (١) والثَّنِيّ (٢) والرُّبَع (٣) .

- قال سيبويه (٢/٤٠٨) قال الشاعر غَيْلان بن حُرَيث :

﴿ إني بما قد كلَّفَتْني عشيرتي من الذَّبِّ عن أحسابها لَحقيقُ ﴾ (٤)

الشاهد (٥) فيه أنه اختلس حركة الباء التي في (بما) ولم يمكنه أن يدغم الباء في الميم لأنه كان يجتمع ساكنان في حشو الشعر وهذا لايجوز ، ولو كان في

---

(١) مفرده جَذَع . ويطلق على الفرس إذا دخل في الثالثة . انظر (جذع) في : الصحاح ٣/١١٩٤ واللسان (صادر) ٨/٤٣ والقاموس ٣/١٢

(٢) يسمى كذلك حين يلقي ثنيّته ، وهو في الخيل مادخل في الرابعة . وجمعه : ثِناء وثُناء وثُنْيان . انظر (ثنى) في : القاموس ٤/٣٠٩ واللسان (صادر) ١٤/١٢٣

(٣) مفردة رَباع وذلك حين يلقي رَباعيته ، ويكون لذات الحافر في السنة الخامسة . انظر (ربع) في : الصحاح ٣/١٢١٤ واللسان (صادر) ٨/١٠٨ والقاموس ٣/٢٧

وهكذا فالفرس في السنة الأولى حَوْلي ثم فِلْو ثم جَذَع ثم ثَنِيّ ثم رَباع ، ثم قارح إذا دخل السادسة . انظر اللسان - صادر - (قرح) ٢/٥٦٠

(٤) أورده سيبويه بلا نسبة وكذا الأعلم وجاء في عجزه (عن أعراضها) .

(٥) ورد الشاهد عند الأعلم ٢/٤٠٨

غير البيت لجاز أن يدغم، لأن الساكن الذي قبل الباء حرف من حروف المد واللين، يجوز أن يقع بعده الساكن المدغم.

والذب: الدفع والمنع. يقول: أنا حقيق بأن تجعلني عشيرتي ذاباً عن أحسابها، ودافعاً عنها ممّن ذمها أو هجاها أو عابها، لأني أقوم بما جعلته أولاً [ولا](١) أعجز عن نصرها والمحافظة على حسبها ومجدها.

[إدغام اللام في التاء — للتخفيف]

٦٢٧ — قال الشاعر (٢) (٢/٤١٧):

﴿ فذَرْ ذا ولكـــنْ هتُّعين متيّماً على ضوء برقٍ آخرَ الليل ناصبِ ﴾(٣)

الشاهد (٤) فيه على إدغامه اللام من (هل) في التاء من (تعين).

والبرق الناصب: الذي يُرى من بعد، والمتيم: الذي تيمه الهوى، استعبده. (فذرذا) يريد ذر ذا الحديث والأمرَ الذي ذكره، ولكن هل تعين متيماً. والمتيم: يعني به المتكلمُ نفسَه، ومعونته له أن يسهر معه أو يحادثه ويسليه، ليخفّ ما يجده من الوجد بمن يهواه. لأن ذلك البرق لمع من الجهة التي فيها من يحبه فذكره وأرق، هاج حزنه.

آخر ماخرج من هذا التفسير، والحمد لله حمد الشاكرين، وصلى الله على سيدنا محمد نبيه وآله الطاهرين، وسلم تسليماً كثيراً.

---

(١) زيادة يقتضيها المعنى.

(٢) هو مزاحم العقيلي. كذا قال سيبويه، وتبعه الأعلم.

(٣) أورده سيبويه. وجاء في صدره عنده (فدع ذا ..) وتبعه الأعلم.

(٤) في الأصل والمطبوع: (هل تعين) بلا إدغام. وقد ورد الشاهد عند الأعلم ٢/٤١٧

الفهارس العامة

١ ـ فهرس الموضوعات (*)

(*) وقد جعلتها ـ على سبيل التيسير ـ موزعة على أبواب كبرى، منسوقة على الشكل التالي:

١ ـ المرفوعات ٢ ـ المنصوبات ٣ ـ المجرورات ٤ ـ المعارف والنكرات ٥ التوابع ٦ ـ المبنيات ٧ الممنوع من الصرف ٨ ـ المصدر والمشتقات ٩ ـ في الأفعال ١٠ ـ في الأدوات ١١ في الصرف ١٢ ـ الضرورات الشعرية ١٣ ـ متفرقات .

رقم الفقرة	موضوعها
٣١	النصب بفعل محذوف يفسره المذكور
٣٤	النصب في الدعاء بإضمار فعل يفسره المذكور
٣٨	وقوع الجهات ظروفاً
٤٠	النصب على المصدر بإضمار فعل
٤٢	نصب الاسم على المصدر بفعل مضمر
٥٤	النصب على الحث (الإغراء)
٥٥	نصب الاسم بعد واو (مع) بإضمار فعل الكون
٥٦	نصب الاسم بإضمار فعل - إذ قبح عطفه على ضمير مجرور
٦٤	النصب على الظرفية
٦٥	نصب (ويل) بإضمار فعل
٦٦	النصب على المصدر في التوبيخ بإضمار فعل
٦٧	نصب المصادر في الدعاء - وسُمع رفعها
٦٩	في إعراب (عَمرَكَ اللهَ) وأشباهه
٧٥	النصب على المصدر للتوكيد - بإضمار فعل

رقم الفقرة	موضوعها
٧٦	جواز حذف عامل الحال
٨٢	إجراء القول مُجرى الظن
٨٣	جعل الاسم بمنزلة الظرف
٩١	في نصب (هنيئاً) على المصدر أو الحال
٩٤	في المفعول معه
٩٦	النصب على المعنى دون البدل مما قبله
٩٧	النصب على الدعاء - بإضمار فعل
٩٨	النصب على المصدر - بإضمار فعل
١٠٨	أسلوب الإغراء والتحذير
١١٠	حذف خبر الأول لدلالة خبر الثاني عليه
١١٢	نصب (ويل) نكرة - بإضمار فعل
١١٧	خبر (كان) جملة اسمية
١١٨	أحوال النصب في الأمكنة المختصة
١٢٠	النصب على نزع الخافض
١٢٥	إعراب (فاها لفيك)
١٢٨	النصب على المصدر - بإضمار فعل
١٣٠	النصب بإضمار فعل - حملاً على المعنى

* * *

[٣ - المجرورات]

* * *

★ ★ ★

[١٠ - في الأدوات]

* * *

[١٣ – متفرقات]

* * *

٢ - فهرس شواهد الشعر

قافية الهمزة

(ءُ)

رقم الفقرة

الوافر

كأن سُلافةً من بيت رأسٍ يكون مزاجَها عسلٌ وماءُ ٢١

ألم أكُ جارَكم ويكونَ بيني وبينكمُ المودةُ والإخاءُ ٣٨٠

الكامل

ومشجَّجٌ أما سواء قذاله فبدا وغيّر سارَه المَعْزاءُ ١٩٧

الخفيف

ليت شعري وأين مني « ليتٌ » إنّ « ليتاً » وإنّ « لوّاً » عناءُ ٤٧٢

★ ★ ★

(ءِ)

الطويل

وقالوا تعال يايزي بنَ مخرّمٍ فقلت لهم إني حليفُ صُداءِ ٣٢٩

الرجز

تذكرتْ تقتُدَ بَرْدَ مائِها ١٣٨

★ ★ ★ ★ ★

قافية البـــاء

(بُ)

رقم الفقرة

الطويل

فدًى لبني ذُهْل بن شيبانَ ناقتي	إذا كان يومٌ ذو كواكب أشهبُ	١٢١
وبالشُّهب ميمون النقيبة قوله	للمتمس المعروف أهلٌ ومرحبُ	٨٦
شربتُ بها والديك يدعو صباحه	إذا مابنو نعش دنَوْا فتصوبوا	٢٤٩
وجدنا لكم في آل حاميمَ آيـــة	تأوّلها منـــا تقـيٌّ ومُعربُ	٥٣٥
فلا تجعلي ضيفيَّ ضيفٌ مقرَّبٌ	وآخرُ معزولٌ عن البيت جانبُ	٢٩١
ولكـــنْ دِيافيٌّ أبوه وأمـــه	بحورانَ يعصرن السليط أقاربُهْ	٢٦٠
ومازرتُ سلمى أن تكون حبيبةً	إليَّ ولا دَيْنٍ بهـا أنا طالبُهْ	٤٠٥
وأسقيـــه حتى كاد ممـا أبثُّه	تكلمني أحجـارُه وملاعبُهْ	٥٧٦
مشائيم ليسوا مصلحين عشيرةً	ولا ناعبٍ إلا بشؤمٍ غرابُهـــا	٢٩
كأنك لم تذبح لأهلـــك نعجةً	فيصبحَ ملقىً بالفِنـــاء إهابُها	١٤٥و٤٣٠
ورثتُ أبي أخلاقَه عاجلَ القِرى	وعبطَ المهاري كومُها وشبوبُها	٢٦٨
فمن يكُ أمسى بالمدينـــة رحلُه	فـــإني وقيّارٌ بهـــا لغريبُ	١٨٢
بكيتُ أخا اللأْواءِ يُحمد يومُه	كريمٌ رؤوسَ الدارعين ضَروبُ	٢٠٩
بها جِيَفُ الحَسْرَى فأما عظامها	فبيضٌ وأمـــا جلدُها فصليبُ	٥٩
تُرادَى على دِمْنِ الحياضِ فإن تَعَفْ	فإن المُندَّى رحلةٌ فركوبُ	٣٧٩
وحدثتماني أنمـــا الموتُ بالقُرى	فكيف وهاتا هضْبةٌ وقليبُ	٥١٣
وفي كل حي قـــد خبطٌ بنعمة	فحُقَّ لشأسٍ من نداك ذَنوبُ	٦٠١
فماليَ إلا آلَ أحمـــدَ شيعةٌ	ومالي إلا مَشْعَبَ الحق مَشْعبُ	٤٢١

رقم الفقرة

البسيط

يهدي الخميسَ نجـاداً في مطالعهـا	إما المِصاعَ وإما ضربةٌ رُغُبُ	١٩٧
ديارَ ميـــة إذ مـــيٌّ تساعفنا	ولا يرى مثلَها عجمٌ ولا عربُ	٢٩٧
تصغي إذا شدّها بالرَّحْل جانحـةً	حتى إذا ما استوى في غرزها تثبُ	٤١٤
أُرددْ حمارَك لاتُنزع سويّتُـــه	إذن يردَّ وقيد العَيْرِ مكروبُ	٤٠٢
إني أرقت على المِطْلَى وأشأزني	برق يضيء أمام البيت أسكوبُ	٦٢٤

الوافر

فمـــا أدري أغيّرهـــم تنـــاءٍ	وطولُ العهد أم مالٌ أصابوا	١٧٩
عسى الكربُ الذي أمسيتُ فيه	يكون وراءه فـــرجٌ قريبُ	٤٢٦
عجب لتلـــك قضية وإقامـــتي	فيكم على تلـــك القضية أعجبُ	١١٣
ولقد طعنتُ أبا عيينة طعنـــةً	جرمتْ فزارةَ بعدها أن يغضبوا	٤٢٢

المنسرح

لابارك الله في الغواني هـــلْ	يصبحن إلا لهـــنّ مُطّلَبُ	٣١٧
في ليـــلة لاترى بهـــا أحداً	يحكي علينـــا إلا كواكبُها	٤٤٥

الرجز

ثار فضجّضجّـــةً ركائبُهْ ٦٠٩

★ ★ ★

(بَ)

الطويل

وماله من مجـــدٍ تليـــد ولاله	من الريح فضلٌ لاالجنوبِ ولاالصَّبا	٦٠
تداركنِ حياً من نُمير بن عامرٍ	أُسارَى تُسام الذلَّ قتلاً ومَحْرَبا	٧٠و١٦١

رقم الفقرة

البسيط

كأنَّ أثواب نَقَّـادٍ قُدِرْنَ له	يعلو بخملتها كهباءَ هُدّابا	١
هيفاء مقبلةً عجزاء مدبرةً	محطوطةٌ جُدلت شنباء أنيابا	١

الوافر

أثعلبةَ الفوارسَ أو رياحاً	عدلتَ بهم طُهيَّةَ والخِشابا	١٣٩
وما قومي بثعلبةَ بن سعدٍ	ولا بفزارةَ الشُّعْرِ الرِقابا	١٢٤
ألم تعلم مُسَرَّحي القوافي	فلا عيّاً بهنَّ ولا اجتلابا	٤١
أعبداً حلَّ في شُعَبى غريباً	ألؤماً لا أبالكَ واغترابا	٤٢
رأيتُ الصدعَ من كعب وكانوا	من الشَّنَآنِ قد صاروا كعابا	٥٣١
أقلّي اللومَ عاذلَ والعتابا	وقولي إن أصبْتُ لقد أصابا	٥٧١

المنسرح

بل من يرى البرقَ بتُّ أرقُبُهُ	يُزْجي حَبيّاً إذا خبا ثقبا	٥٦٠

الرجز

وأمَّ أوعالٍ كها أو أقربا	٣٩٩
لكل عيش قد لبستُ أثوُبا	٥٩٦
الحَزْنُ باباً والعقورُ كلبا	١٤٦
لقد خشيتُ أن أرى جَدْبَبّا	٥٨٦
في عامنا ذا بعد ما أخْصَبّا	٥٨٦
جاريةٌ من قيسِ بنِ ثعلبَهْ	٥٤٤

★ ★ ★

(ب)

الطويل

		رقم الفقرة
أخاها إذا كانت غِضاباً سمالها	على كل حال من ذَلول ومن صعبِ	٥٧٢
ولمّا مُدَمّاةً كأنّ متونها	جرى فوقها واستشعرت لونَ مُذْهَبِ	٨٥
أواعدتني ما لا أحاول نفعه	مواعيدَ عرقوب أخاه بيثْرَبِ	١٦٥
بمنجردٍ قيدِ الأوابد لاحَهُ	طِرادُ الهوادي كلَّ شأوٍ مغرّبِ	٢٤٠
عليّ دماء البُدْنِ إنْ لم تفارقي	أباحَرْدَبٍ يوماً وأصحابَ حَرْدَبِ	٢٨٦
تدلت إلى حُصّ الرؤوس كأنها	كرات غلامٍ من كساءٍ مؤرنبِ	٦٢٥
على حين ألْهى الناسَ جُلُّ أمورهم	فندْلاً زُرَيقُ المال ندْلَ الثعالبِ	١٨٣
كليني لهمٍّ يا أميمةَ ناصبِ	وليلٍ أقاسيه بطيءِ الكواكبِ	٢٣٠
أزوّارَ ليلى بالبُرْثُنِ منكمُ	أدلُّ وأمضى من سُليك المقانبِ	٣٢٢
حلفتُ يميناً غيرَ ذي مَثْنويةٍ	ولا علمَ إلا حسنَ ظنٍ بصاحبِ	٣٦٦
ولا عيبَ فيهم غيرَ أنّ سيوفهم	بهنّ فُلولٌ من قراعِ الكتائبِ	٣٦٧
إذا قصُرتْ أسيافُنا كان وصلُها	خُطانا إلى أعدائنا فنضاربِ	٤٢٣
فذر ذا ولكن هتّعين متيماً	على ضوء برق آخرَ الليل ناصبِ	٦٢٧
عسى الله يغني عن بلاد ابن قادرٍ	بمنهمرٍ جَوْنِ الرباب سكوبِ	٤٢٦
فما كل ذي نصح بمؤتيك نُصْحَهُ	وما كل مؤتٍ نصحَه بلبيبِ	٦٢٦

البسيط

		رقم الفقرة
أمرتكَ الخيرَ فافعلْ ما أمرتُ به	فقد جعلتكَ ذا مالٍ وذا نَشَبِ	١٢٠
فاليوم قرّبتَ تهجونا وتشتمنا	فاذهب فما بك والأيامِ من عجبِ	٤٦٩

رقم الفقرة

الكامل

كم فيهم ملكٍ أغرَّ وسوقةٍ حكَمٍ بأردية المكارم محتبي ٢٦٧

الخفيف

ثم قالوا تحبها قلت بَهْراً عددَ الرملِ والحصى والترابِ ١٢٨

ليس بيني وبين قيس عتابٌ غيرُ طعنِ الكُلَى وضربِ الرقابِ ٣٥٧

إنَّ مَن لام في بني ابنة حسا. . نَ أَلُمْهُ وأعصِه في الخُطوبِ ٣٩٠

المتقارب

وكيف تواصل من أصبحت خِلالته كأبي مرحبِ ٣٩ و١٧١

كأنَّ الغبار الذي غادرتْ ضُحَيّا دواخنُ من تَنْضُبِ ٥٠٧

فإما تَرَيْ لِمّتي بُدّلتْ فإن الحوادث أودى بها ٢٤٩

الرجز

وقد تطوّيتُ انطواءَ الحِضْبِ ١٤١

كأنْ وريديه رِشاءُ خُلْبِ ٣٨٣

★ ★ ★ ★ ★

قافية التاء

(تُ)

الطويل

إذا روّح الراعي اللقاحَ مغرّباً وراحت على آنافها غبراتُها ٥٧٤

المديد

ربما أوفيْتُ في علَمٍ ترفعَنْ ثوبي شمالاتُ ٥٢١

الوافر

ألا يابيــتُ بالعليــاء بيتُ ولولا حبُّ أهلــكَ ما أتيتُ ٢٨٥

الرجز

إن الموقَّى مثلُ ماوُقيّتُ ٥٩٢

★ ★ ★

(تِ)

الطويل

وكنتُ كذي رجلين رجلٍ صحيحة ورجلٍ رمى فيها الزمان فشلّتِ ٢٩٣

ألا لاأبالي بعــد يوم مُطَرِّفٍ حتوفَ المنايا أكثرت أو أقلّتِ ٤٢٩

البسيط

أفي الولائــم أولاداً لواحــدة وفي العيــادة أولاداً لعلاّتِ ١٨٩

الكامل

إلا كناشرةَ الذي ضيّعتــمُ كالغصن في غُلَوائــه المتنبتِ ٤٤٢

الرجز

لقد علمتُ أيَّ حين عُقْبَتي ١٠٩

بعد اللتيّا واللتيّا والــتي ٣٨١

مقيّــظ مصيّف مشتّي ٣٥٤

★ ★ ★ ★ ★

قافية الجيم

(جُ)

رقم الفقرة

الطويل

قَـلَتى دينَه واهتاج للشوق إنهـــا   على الشوق إخوانَ العزاء هَيوجُ   ٥

★ ★ ★

(جَ)

الطويل

متى تأتِنا تُلْمِمْ بنـــا في ديارنا   تجدْ حطباً جَزْلاً وناراً تأججا   ٣٧٦

الرجز

من طلل ٍ كالأتحميّ أنهجَا   ٥٧١

★ ★ ★

(جِ)

البسيط

أما النهـــارُ ففي قيـــد وسلسلة   والليلُ في جوف منحوت من الساج ِ   ١١٤

كأنّ أصواتَ من إيغالهن بنا   أواخر ِ المَيْس أصواتُ الفراريج ِ   ٣٧

الوافر

وكنتَ أذلّ من وتد ٍ بقـــاع ٍ   يشجج رأسَه بالفِهْر واجي   ٥٣٨

الكامل

يحدو ثمـــانيَ مولَعاً بلقاحهـــا   حتى همَمْن بزَيْغة الإرتاج ِ   ٥٣٢

★ ★ ★ ★ ★

قافية الحــاء

(حُ)

رقم الفقرة

الطويل

وما الدهر إلا تارتان فمنهما | أموت وأخرى أبتغي العيش أكدحُ | ٤١٢

ليُبك يزيدُ ضارعٌ لخصومة | ومختبطٌ مما تُطيح الطوائحُ | ٤٨

وإني إذا ملّت ركابي مُناخَها | فإني على حظي من الأمر جامحُ | ٤١٣

فإن تُمسِ في قبرٍ برَهْوَةَ ثاوياً | أنيسُك أصداء القبور تصيحُ | ٤٥٩

البسيط

إذا اللقاح غدت ملقىً أصِرَّتُها | ولا كريمَ من الولدان مصبوحُ | ٣١١

الكامل

من صدّ عن نيرانها | فأنا ابن قيسٍ لابراحُ | ٣٣١

إلا الفتى الصبّار في الـ | ـنَّجَدات والفرسُ الوَقاحُ | ٤٤٦

الخفيف

إنْ تَرَيْنا قُلَيِّلين كما ذيـ | ـد عن المُجْرِبين ذَوْدٌ صِحاحُ | ٥١٦

★ ★ ★

(حَ)

الوافر

فطيرتُ بمُنْصُلي في يَعْمُلاتٍ | دوامي الأيْدِ يخبطْنَ السريحا | ٢٥و٣١٣

المتقارب

بعيد الغَزاة فما إنْ يزا | لُ مضطمراً طرَّتاه طليحا | ٣٣٨

الرجز

ومهمهٍ تحسبه مكسوحا ٤٥٦

* * *

(حِ)

الطويل

أخاك أخاك إنّ من لا أخا له كساعٍ إلى الهيجا بغير سلاحِ ٥٤

الكامل

ونظرْنَ من خَلَلِ الستور بأعينٍ مرضى مخالطها السّقام صحاحِ ٢٨٩

* * * * *

قافية الدال

(دُ)

الطويل

وإنْ قال مولاهمْ على جُلِّ حادثٍ من الدهر رُدّوا فضل أحلامِكمْ رَدّوا ٥٦٧

على الحَكَمِ المأتيِّ يوماً إذا قضى قضيتَــه أن لا يجورَ ويقصدُ ٤٤٩

ولكنما أهلي بوادٍ أنيسُه ذئابٌ تبَغَّى الناسَ مَثْنَى ومَوْحَدُ ٤٨٨

ألا أيُّهذا المنزلُ الدارسُ الذي كأنك لم يَعْهَدْ بك الحيُّ عاهدُ ٣٥٥

فلاقى ابنَ أنثى يبتغي مثل ما ابْتَغَى من القوم مسقيُّ السّمام حدائدُهْ ٢٣٧

وقد علم الأعداءُ ما كان داءَها بثهلانَ إلا الخزيُ ممن يقودُها ١٣٣

فلما أتى عامان بعد انفصاله عن الضرع واحلولى دِماثاً يرودُها ٥٧٧

* * *

رقم الفقرة

البسيط

مستحقبو حلقِ الماذيّ يحفزها	بالمَشْرَفيّ وغابٌ فوقه حَصِدُ	١٥٣
سبحانه ثم سبحاناً نعوذ بــه	وقبلنا سبّح الجوديّ والجُمُدُ	٩٢
أيامَ جُمْلُ خليلاً لو يخف لهـا	صَرْماً لخولط منه العقلُ والجسدُ	٢٧٤
نظارةً حين تعلو الشمسُ راكبَها	طَرْحاً بعينَيْ لَياحٍ فيه تحديدُ	٧٥

الوافر

فلا حَسَباً فَخَرْتَ به لتَيْمٍ	ولا جَدّاً إذا ازدحم الجدودُ	٣١و٣٠٧
عزمتُ على إقامـة ذي صباحٍ	لشـيء ما يسوِّدُ مَن يسودُ	١٩٣

الكامل

يوفي على جِذْمِ الجُذُول كأنـه	خصمٌ أبرَّ على الخصوم ألَنْدَدُ	٦٠٦
يابْنَيْ أُبَيْنَى لستما بيـدٍ	إلا يـداً ليست لهـا عَضُدُ	٣٧٨

★ ★ ★

(دَ)

الطويل

ألاحيِّ نَدْماني عميرَ بنَ عامرٍ	إذا ماتلاقينا من اليوم أو غـدا	١٧٢
وأبيضَ مصقولَ السِّطام مهندا	وذا حلَقٍ من نسج داودَ مُسْرَدا	١٧٣
وكان وإياها كحرّان لم يُفق	عن الماء إذ لاقـاه حتى تقددا	٢١٩
ومِرْفَدُنا سبعون ألف مدجَّجٍ	فهل في معدٍّ فوق ذلك مِرْفَدا	٣٣٩
فإياك والميتـاتِ لاتقربنّها	ولا تعبدِ الشيطانَ والله فاعبُدا	٤٩٦

الوافر

بما جمّعْتَ من حَضَنٍ وعمروٍ	وما حَضَنٌ وعمرٌو والجيـادا	٩٤
معاويَ إننا بشرٌ فأسْجِحْ	فلسنا بالجبـالِ ولا الحديـدا	١٤٥

رقم الفقرة

الكامل

غلب المساميحَ الوليدُ سماحةً	وكفى قريشَ المعضلاتِ وسادها	٥٢٢

★ ★ ★

(دِ)

الطويل

ولكنّ مولاي امرؤٌ هو خانقي	على الشكر والتسآل أو أنا مُفتدي	٣٦٤
متى تأته تعشو إلى ضوء ناره	تجدْ خيرَ نارٍ عندها خيرُ مُوقدِ	٣٧٦
ألا أيّهذا الزاجري أحضرُ الوغى	وأن أشهد اللذات هل أنت مخلدي	٣٦٥
متى تأتني أصبَحْكَ كأساً رويةً	وإنْ كنتَ عنها غانياً فاغْنَ وازْدَدِ	٥٦٣
فلولا رجاءُ النصر منك ورهبةٌ	عقابَك قد صاروا لنا كالمواردِ	١٩٦

البسيط

مقذوفة بدخيس النحض بازلها	له صريفٌ صريفَ القعو بالمسدِ	١٣
قالت ألا ليتما هذا الحمامُ لنا	إلى حمامتنا ونصفُهُ فقدِ	١٤
إلا أواريَّ لأياً ما أبيّنها	والنؤي كالحوض بالمظلومة الجلَدِ	٣٦٩
إلا بقيّاتُ أنفاسٍ نحشرجها	كراحلٍ رائحٍ أو باكرٍ غادي	٤٤٣
قد أترك القِرنَ مصفرّاً أناملُهُ	كأنّ أثوابه مُجّت بفِرْصادِ	٥٨٠

الوافر

ألم يأتيك والأنباءُ تَنْمي	بما لاقت لبونُ بني زيادِ	١٦٤
أريد حِباءه ويريد قتلي	عذيرَك من خليلك من مرادِ	١٤٣
أرى الحاجاتِ عند أبي خُبَيْبٍ	نَكِدْنَ ولا أمية في البلادِ	٣٠٨
جَمادِ لها جَمادِ ولا تقولي	طَوالَ الدهر ماذُكِرَتْ حَمادِ	٤٨٦

رقم الفقرة

الكامل

كنواحِ ريشِ حمامةٍ نجديةٍ ومسحتِ باللِّثتَيْن عصفَ الإثْمِدِ ٢١١

فلأبغينَّكمُ قَنًا وعُوارضاً ولأُقبلنّ الخيلَ لابةَ ضَرْغَدِ ١١٨

عمّرتكِ اللهَ الجليلَ فإنني ألوي عليكِ لوَ انّ لُبّكِ يهتدي ٦٩

علم القبائلُ من معدٍّ وغيرِها أنّ الجوادَ محمدُ بن عُطاردِ ٥٥٤

وأخو الغوانِ متى يشأ يصرِمْنَهُ ويكُنّ أعداءً بُعَيْد وِدادِ ٢٣

وذكرتَ من لبن المحلّق شَربةً والخيلُ تعدو بالصعيد بَدادِ ٥٣٤

الخفيف

مستحينٌ بها الرياح فما يجـ .. ـتابُها في الظلام كلُّ هَجودِ ٢٢٢

المتقارب

فإياكَ أنتَ وعبدَ المسيـ .. ـحِ أن تقْرَبا قِبْلةَ المسجدِ ١٩٤

وكم دون بيتك من صَفْصَفٍ ودَكْداكِ رملٍ وأعقادِها ٢٤٨

وُجدتَ إذا اصطلحوا خيرَهم وزَنْدُكَ أثقبُ أزنادِها ٥٧٤

الرجز

كلُّ أجشَّ حالكِ السوادِ ١٩١

★ ★ ★

(دْ)

الرجز

ياهندُ هندٌ بين خِلْبٍ وكَبِدْ ٢٧٩

ياحَكَمَ بنَ المنذرِ بنِ الجارودْ ٢٤٧

★ ★ ★ ★ ★

قافية الـــراء

(رُ)

الطويل

		رقم الفقرة
حَمَيْنَ المراقيبَ العصا فتركْنَه	به نفسٌ عـالٍ مخالطُه بُهْرُ	٢٧٥
لعمرك مامعـــن بتارك حقـــه	ولا منسىءٌ معن ولا متيسّرُ	٨٩
وأنت امرؤ من أهل نجد وأهلُنا	تِـهامٍ فمـــا النجديُّ والمتغوِّرُ	٢٠٠
أقام وأقوى ذات يـوم وخيبةٌ	لأول مَن يلقى وشرٌّ ميسَّرُ	٦٧
ترى خلقَها نصفاً قناةً قويـــةً	ونصفاً نقـــاً يرتجُّ أو يتمرمرُ	٢٦٥
خذوا حظكم يا آل عِكْرِمَ واذكروا	أواصرَنا والرِّحْمُ بالغيب تُذكرُ	٢٤٣
تبكّي على لُبْنَى وأنت تركتهـا	وكنتَ عليها بالمَلا أنت أقـدرُ	١١٧و١٤٥
فكان بصيري دون من كنت أتقي	ثلاثُ شخوصٍ كاعبان ومُعْصِرُ	٥٧٨
قبائلنا سبـــعٌ وأنتم ثلاثـــة	وللسّبع خير من ثلاث وأكثرُ	٥٨٢
وأيقن أن الخيل إنْ تلتبس بـه	يكن لفسيل النخل بعـده آبرُ	١٢٢
وغبراءَ يحمي دونُها ما وراءهـــا	ولا يختطبْهـا الدهرَ إلا مخاطرُ	٧٣
إذا ابنُ أبي موسى بـلالاً بلغتِـه	فقام بفأسٍ بين وصليـك جازرُ	٧٤
ضَروبٌ بنصل السيف سوقَ سِمانها	إذا عَدِموا زاداً فإنك عاقرُ	٢٨
وتحت العوالي في القنـــا مستظلةً	ظباءٌ أعارتهـا العيونَ الجآذرُ	٢٦٦
فمثلك أو خـــيرٍ تركتُ رذيّةً	تقلّب عينيهـــا إذا مرّ طائرُ	٣١٠
فلا يَدْعُني قومي صريحاً لحُرّةٍ	لئن كنت مقتولاً وتسلمُ عامرُ	٤٦٦
فأصبحتَ أنيّ تأتِها تلتبس بهـــا	كلا مركبيها تحت رجليك شاجرُ	٣٦٢

وإني متى أشرف على الجانب الذي	به أنت من بين الجوانب ناظرُ	٣٩٥
وشرُّ المنايا ميتٌ بين أهله	كهُلْكِ الفتى قد أسلمَ الحيَّ حاضرُهْ	١٩٢
فقلت له فاها لفيك فإنها	قلوصُ امرئٍ قاريك ما أنت حاذرُهْ	١٢٥
أملك ياتيساً نزا في مريرة	معذبُ ليلى أن تراني أزورُها	٣٢٠
فقيل تحمّلْ فوق طوقك إنها	مطبّعةٌ ، من يأتها لا يضيرُها	٤٥٨

المديد

يالَبكرٍ أنشِروا لي كليباً	يالَبكرٍ أين أين الفرارُ	٢٤٤

البسيط

ياتيمَ تيمَ عديٍّ لا أبالكمُ	لا يُلقينَّكُمُ في سَوْءَةٍ عُمَرُ	٦١
فأصبحوا قد أعاد الله نعمتهمْ	إذ هم قريشٌ وإذ ما مثلَهم بشرُ	٧٢
أبالأراجيز يابن اللؤم توعدني	وفي الأراجيز خلتُ اللؤمَ والخَوَرَ	٢٠٥
خلِّ الطريقَ لمن يبني المنارَ به	وابرُزْ ببرزةَ حيث اضطرك القدرُ	١٠٨
إلى امرئٍ لا تُعَرِّينا نوافلُه	أظفره الله فليهنأ له الظفرُ	٧٨
الخائضُ الغمرَ والميمونُ طائرُهُ	خليفةُ الله يُستسقى به المطرُ	٢٥١
ياأسْمَ صبراً على ما كان من حَدَثٍ	إن الحوادث مَلْقِيٌّ ومُنتظَرُ	٢٢٣
لو كان غيري سُليمى اليومَ غيَّره	وقعُ الحوادث إلا الصارمُ الذَّكَرُ	٣٦٣
والناس ألبٌ علينا فيك ليس لنا	إلا السيوفَ وأطرافَ القنا وَزَرُ	٤٤٤
ومَن يَمِلْ أمالَ السيفُ ذِروتَه	حيث التقى من حِفافَي رأسه الشَّعَرُ	٣٨٧
كُرُّوا إلى حرّتيْكم تعمرونهما	كما تكُرُّ إلى أوطانها البقرُ	٣٩١
ترتعُ مارتعتْ حتى إذا ادّكرتْ	فإنما هي إقبالٌ وإدبارُ	١٣٦

		رقم الفقرة
حتى كأنْ لم يكن إلا تذكُّرُهُ	والدهر أيَّتَما حال دهاريرُ	١٧٦
ياضَبُعاً أكلت آيارَ أحمرةٍ	[ففي البطون وقدراحت قراقيرُ]	٣٠٦
ومرّ دهرٌ على وبارِ	فهلكتْ جهرةً وبارُ	٤٩٢
الوافر		
فإنك لاتبالي بعد حَوْلٍ	أظبيٌ كان أمَّك أم حمارُ	١١١
تراها من يبيسِ الماء شُهْباً	مخالِطَ درّةٍ منها غِرارُ	١٦٨
وكنتَ هناك أنت كريمَ قيسٍ	فما القيسيُّ بعدك والفخارُ	٢٢٠
فمن يك سائلاً عني فإني	وجِرْوَةَ لاتَرودُ ولا تُعارُ	١٧٤و٢٦١
ألا ياليلَ إنْ خيّرتِ فينا	بنفسي فانظري أين الخيارُ	٣١٩
وجدنا في كتاب بني تميمٍ	أحقُّ الخيل بالركض المُعارُ	٥٥٣
على قَرْماءَ عاليهِ شَواهُ	كأنّ بياض غُرته خِمارُ	٦٢٠
له زجلٌ كأنه صوت حادٍ	إذا طلب الوسيقةَ أو زميرُ	٢٢٥
الكامل		
يازِبرِقانُ أخابني خَلَفٍ	ما أنت - ويبَ أبيك - والفخرُ	١٠١و١٧٧
وليهَتْ عليه كلُّ مُعصفةٍ	هوجاءَ ليس لِلُبِّها زَبْرُ	٣٤٣
الخفيف		
قد قَصَرْنا الشتاءَ بعدُ عليه	فهو للذَّوْدِ أن يُقَسَّمْن جارُ	٨٣
أرَواحٌ مودِّعٌ أم بُكورُ	أنت فانظر لأي ذاك تصيرُ	٢١٠
المتقارب		
فليسَ بآتيك مَنْهيُّها	ولا قاصرٌ عنك مأمورُها	١١٥

رقم الفقرة

الرجز

دأْبَ بِكارٍ شايحتْ بكارُها	١٥٢
إلا طريُّ اللحم واستجزارُها	٤٠٩

★ ★ ★

(رَ)

الطويل

تفاقد قومي إذ يبيعون مهجتي	بجاريةٍ بَهْراً لهم بعدَها بَهْرا	١٢٨
ألا ليت شعري هل إلى أم جحدرٍ	سبيلٌ فأما الصبرُ عنها فلا صبرا	١٢٩
فليس بمعروفٍ لنا أن نردّها	صِحاحاً ولا مُسْتَنْكَراً أن تُعقَّرا	١١٥
[فلا أبَ وابناً مثلُ مروانَ وابنهِ]	إذا هو بالمجد ارتدى وتأزّرا	٢٤٣
فقلت له لاتبكِ عينُك إنما	نحاولُ مُلْكاً أو نموتَ فنعذرا	٣٧٢
أليس أبي بالنضر أم ليس والدي	لكل نجيب من خزاعةَ أزهرا	٤٢٨
إذا ما انتهى علمي تناهيتُ عنده	أطال فأمْلى أو تناهى فأقصرا	٤٢٩
فمن يكُ لم يثأر بأعراض قومه	فإني وربِّ الراقصات لأثأرا	٤٩٨
وكنا حسبناهم فوارسَ كَهْمَسٍ	حَيُوا بعدما ماتوا من الدهر أعْصُرا	٦٢٢
حِذاراً على أن لا تصابَ مَقادتي	ولا نسوتي حتى يَمُتْنَ حرائرا	١٢

المديد

من حبيب أو أخي ثقة	أو عدوٍ شاحطٍ دارا	١٠٥و٥٧

البسيط

أو مُعْبَرُ الظهر ينبي عن وليَّتِهِ	ماحجَّ ربُّه في الدنيا ولا اعتمرا	٢١٥
منهنِ أيامُ صِدْقٍ قد بُليتَ بها	أيامُ فارسَ والأيام من هَجَرا	٥٠٥

رقم الفقرة

الكامل

مَشَقَ الهواجرُ لحمهن مع السُّرى حتى ذهبن كلاكلًا وصدورا	١٠٧
يادارُ حسَّرها البِلى تحسيرا وسفتْ عليها الريح بعدكِ مورا	٢٨٢
ياصاحِ دنا الرَّواح فسيرا لا كالعشية زائراً ومَزُورا	٣٠٢
قال العواذل ما لجهلك بعدما شابَ المفارقُ واكتسين قتيرا	٥١٩
إلا عُلالةَ أو بُدا.. هةَ قارحٍ نهدِ الجُزارَهْ	٥٠

الخفيف

وإذا ما أشاء أبعث منها مغربَ الشمسِ ناشطاً مذعورا	٤١٤
لا أرى الموتَ يسبقُ الموتَ شيءٌ نغّص الموتُ ذا الغِنى والفقيرا	٥٣

المتقارب

كادت فزارةُ تشقى بنا فأوْلى فزارةُ أولى فزارا	٣٤١
لها زَجَلٌ كحفيف الحصا.. دِ صادفَ بالليل ريحاً دَبورا	٥٠٢،٤٩٠

الرجز

يذهبْنَ في نجدٍ وغَوْراً غائراً	٢٠٧
في كل عَيْرٍ مائتان كَمَرَهْ	١٢٦
من يأسة اليائس أو حِذارا	١٨٥
أأقِطاً أو تمرا	٤٥٥
أم حضر ميّاً مُرّا	٤٥٥

★ ★ ★

(ر)

رقم الفقرة

الطويل

فلا ذا جــلال هِبْنَه لجلاله	ولا ذا ضَياع هنّ يتركن للفقرِ	٣١
كسا اللؤم تيماً خضرةً في جلودها	فويلاً لتَيْمٍ من سرابيلها الخُضْرِ	١١٢و٦٥
فقال فريق القوم لما نَشَدْتُهم	نعم، وفريقٌ لَيْمُنُ اللهِ ماندري	٥٢٦
سرتْ تخبطُ الظلماءَ من جانبَيْ قَسا	وحُبَّ بها من خابط الليل زائرِ	٢٥٩
حِضَجْرٌ كأم التوأمين توكأتْ	على مِرفقيهــا مستهلةَ عاشرِ	٣١٥
[فلو كنتَ ضبّياً عرفتَ قرابتي]	ولكنّ زنجيٌّ عظيمُ المشافرِ	٣١٨
فلما لحقنــا والجيادُ عشيةً	دعَوْا ياللكلبِ واعتزينــا لعامرِ	٣٥٦
ألا أبلغ الأقياسَ قيسَ بن نوفلٍ	وقيسَ بن أهبانٍ وقيس بن جابرِ	٥١٨
فما سُبِق القيسيُّ من ضعف قوةٍ	ولكنْ طفت علماءِ غُرْلَةُ قنبرِ	٦٢٣

البسيط

ياعين بكّي حُنَيْفاً رأسَ حيّهمِ	الكاسرين القنــا في عورة الدبُرِ	١٠٣
جئني بمثل بني بــدرٍ لقومهمِ	أو مثلَ أسرة منظور بن سيارِ	٢٧
أنا ابن دارةَ معروفــاً له نسبي	وهــل بدارةَ ياللناس من عــارِ	٢٩٦
يالعنةُ اللهِ والأقوامِ كلهــمِ	والصالحين على سمعــانَ من جارِ	٣٥١
أما الإماء فــلا يدعونني ولداً	إذا ترامى بنو الإموانِ بالعارِ	٥١٥
مازلت أفتح أبواباً وأغلقُهــا	حتى أتيتُ أبا عمرو بن عمــارِ	٥٠٨
لا أعرفَنْ رَبْرَباً حوراً مدامعُها	كأنّ أبكارهــا نِعاج دُوّارِ	٤٩٨
إني وإياك إذ بلّغن أرحلَنــا	كمن بواديه بعد المحْل ممطورِ	٢٦١
إنّ امرءاً خصني عمــداً مودّته	على التنائي لعندي غيرُ مكفورِ	٢٢١

		رقم الفقرة
لاعيبَ بالقوم من طولٍ ومن عِظَمٍ	جسمُ البغال وأحلامُ العصافيرِ	٣٠١
ألا جِفانَ ولا فرسانَ غاديةً	إلا تجشؤُكم عند التنانيرِ	٣١٤
دسّت رسولاً بأن القوم إنْ قدروا	عليك يشفوا صدوراً ذاتَ توغيرِ	٣٩٣

الوافر

لقد كذبتكَ نفسُك فاكذبَنْها	فإنْ جزَعاً وإنْ إجمالَ صبرِ	١٠٠
هي ابنتكمْ وأختكمُ زعمتمْ	لثعلبةَ بن منقذِ بن جسْرِ	٥٢٩
فلم أجبُنْ ولم أنكُلْ ولكنْ	يممتُ بها أبا صخرِ بن عمرِو	٥٢٠
كأن عذيرهم بجنوب سِلّى	نَعام قاقَ في بلدٍ قِفارِ	١٥٠
ولكنّي خشيتُ على عديٍّ	سيوفَ القوم أو إياك حارِ	٤٦١
وليس لعيشنا هذا مَهاهٌ	وليست دارُنا هاتا بدارِ	٥١٣
ولا الحجاج عينَيْ بنتِ ماءٍ	تُقلّبُ طرْفها حذرَ الصقورِ	٣٣٠

الكامل

حذرٌ أموراً لا تَضير وآمنٌ	ماليس منجيَه من الأقدارِ	٢٠٦
إنّا اقتسمنا خطتينا بيننا	فحملتُ بَرّةَ واحتملتَ فَجارِ	٤٧٥
فلتأتينْك قصائدٌ وليَركبنْ	ألفٌ إليك قوادمَ الأكوارِ	٤٩٨
وإذا الرجالُ رأَوْا يزيدَ رأيتهمْ	خُضعَ الرقاب نواكسَ الأبصارِ	٥٧٩
إني ضمنت لمن أتاني ماجنَى	وأبي فكان وكنت غيرَ غدورِ	١١٠
النازلين بكل معتَركٍ	والطيبون معاقدَ الأُزْرِ	٣٣٧

السريع

رُحْتِ وفي رجليك مافيهما	وقد بدا هنْك من المئزرِ	٥٩٤
أقول لما جاءني فخره	سبحانَ من علقمةَ الفاخرِ	٦٩

رقم الفقرة

الخفيف

ويْكأنْ مَن يكن له نشب يحـ . . ـبب ومَن يفتقرْ يعشْ عيشَ ضُرِّ ٣٣٤

المتقارب

دعوتُ لِما نابني مسوراً فلبَّى فلبَّيْ يدي مسورِ ١٨٨

الرجز

سوداً كحب الفلفل المصعْرَرِ ٥٨٩

وكاحلاً عينيّ بالعواورِ ٦١٨

من لَدُ لَحييه إلى منحورهِ ٥٨٧

نظارِ كي أركبه نظارِ ٥٤١

مخافةً وزعلَ المحبورِ ٢٠

يستنّ في علْقَى وفي مُكورِ ٤٨٩

جاريَ لاتستنكري عذيري ٢٤٣

فإن يكن أمسى البِلى تيقوري ٦١٤

الآكل الأسلاءَ لا يحفِلُ ضوءَ القمرِ ٣٢٨

★ ★ ★

(رْ)

الطويل

لنعم الفتى تعشو إلى ضوء نارهِ طريفُ بنُ مالٍ ليلةَ الجوع والخَصَرْ ٣٣٦

الكامل

أغررتني وزعمت أنـ . . ـنك لابنٌ بالصيف تامرْ ٤٨٥

وأراك تفري ماخلقْتَ وبعـ . . ـض القوم يخلق ثم لايفرْ ٥٦٩

رقْمُ الْفقرةْ

الرمل

ثم زادوا أنهـــم في قومهمْ غُفُـرٌ ظلمَهـُمُ غـيرُ فُخُـرْ ٢٨

السريع

عن مُبرقـاتٍ بالبُريـن وتبـ . . دو بالأكفّ اللامعـات سُوُرْ ٦١٥

المتقارب

فأقبلت زحفاً على الركبتين فثوبٌ نسيتُ وثوبٌ أجُرّْ ١٦

الرجز

ياعُمر بن معمر لامنتظَرْ ٢٤٧

فيها عيابيلُ أسودٌ ونُمُرْ ٥٩٨

إذا تخازرتُ ومابي من خزَرْ ٥٩٧

لكل ريحٍ فيه ذيلٌ مسفورْ ٣٤٤

★ ★ ★ ★ ★

قافية الـــزاي

(زُ)

الطويل

وكل خليلٍ غـيرُ هاضمِ نفسِه لوصل خليلٍ صـارمٌ أو مُعارِزُ ٢٢٤

البسيط

لادَرَّ دريَ إن أطعمت نازلكمْ قِرفَ الحتيِّ وعندي البُر مكنوزُ ٢٩٩

★ ★ ★

(زِ)

رقم الفقرة

الرجز

يا أيها الجاهلُ ذو التنزّي	٢٤٦
إما تَرَيْني اليومَ أمَّ حَمْزِ	٢٤١
برأس دمّاغٍ رؤوس العزِّ	٢٨

★ ★ ★ ★ ★

قافية السين

(سُ)

الطويل

هنيئاً لأرباب البيوت بيوتُهُمْ	وللعَزَبِ المسكين مايتلمّسُ	٩١
أقاتل حتى لاأرى لي مقاتَلاً	وأنجو إذا لم ينجُ إلا المكيِّسُ	٥٩٢

البسيط

عمروٌ وعبد مناف والذي عهدتْ	ببطن عرعر آبي الضيم عبّاسُ	٢٥٠
يحمي الصريمةَ ، أحدان الرجال له	صيدٌ ، ومجترىء بالليل همّاسُ	٢٦٤

الكامل

إذ مامررتَ على الرسول فقل له	حقاً عليك إذا اطمأنَّ المجلسُ	٣٩٧

★ ★ ★

(سَ)

الطويل

ومُرّةَ يحميهم إذا ماتبدّدوا	ويطعنهم شزْراً فأبرحْتَ فارسا	٤٧١

الرجز

في حسَبٍ بخٍّ وعزٍّ أقعسا ٥٠٦

★ ★ ★

(سِ)

الطويل

أحقاً بني أبناءِ سلمى بنِ جندلٍ تهدّدكمْ إيايَ وسْطَ المجالسِ ٣٨٥

البسيط

وابن اللبون إذا مالُزّ في قَرَنٍ لم يستطع صولة البُزْل القناعيس ٢٤٢

إذا هبطن سماويـاً مـوارده من نحو دُومة خَبْتْ قل تعريسي ٤٨٣

الكامل

سلِّ الهموم بكل معطي رأسِه ناجٍ مخالـط صهبـة متعيسِ ٤٥

يامَرْوَ إن مطيـتي محبوسة ترجو الحباء وربهـا لم ييأسِ ٢٦٩

الرجز

كيرْكيرَةٍ وثَفِناتٍ مُلْسِ ٣٥٣

محتنكٍ ضخمٍ شؤونَ الرأسِ ٣٠

★ ★ ★ ★ ★

قافية الصـاد

(صُ)

الوافر

كلوا في بعض بطنكمُ تعفّوا فإن زمانكم زمـن خميصُ ١٨٤

★ ★ ★ ★ ★

قافية الضـــاد

(ضَ)

رقم الفقرة

الرجز

داينتُ أروى والديون تُقْضَى ٥٧٤

فمطلت بعضـــاً وأدّت بعضـا ٥٧٤

ضرباً هذاذيك وطعناً وخْضا ١٥٤

ذهبت طولاً وذهبت عرضـــا ٢٠٢

★ ★ ★

(ضِ)

الهـزج

عذيرَ الحـي من عـَدْوا . . نَ كانوا حيّـــةَ الأرضِ ١٤٣

الرجز

طولُ الليالي أسرعتْ في نقضي ١٨٠

أرعى أناضيَّ هشيمَ الحمضِ ٥٨٣

★ ★ ★ ★ ★

قافية الطـــاء

(طِ)

المتقارب

وما أنا والسـيرُ في مَتْلَفٍ يـبرّح بالذكر الضابـطِ ٥٥

★ ★ ★ ★ ★

قافية العين

(عُ)

رقم الفقرة

الطويل

إذا متّ كان الناس صنفان : شامتٌ	وآخرُ مثنٍ بالذي كنت أصنعُ	٦٢
وماذاك أنْ كان ابنَ عمي ولا أخي	ولكنْ متى ما أملكِ الضرَّ أنفعُ	٤٣٣
ونابغةُ الجعديّ بالرمل بيتُــه	عليه ترابٌ من صفيحٍ موضّعُ	٤٨١
منا الذي اختير الرجالَ سماحةً	وجوداً إذا هب الرياح الزعازعُ	٢١٧
ومازلتُ محمولاً علــيّ ضغينةٌ	ومضطلعَ الأضغان مذ أنا يافعُ	٢٨١
أقارع عوف لا أحاول غيرهـا	وجوهَ قرودٍ تبتغي مَن تجادعُ	٩٤و٢٣١
توهمتُ آياتٍ لهـا فعرفتُها	لستة أعوام وذا العام سابعُ	٢٣٢
فبتّ كأني ساورتني ضئيلة	من الرُّقش في أنيابها السم ناقعُ	٢٣٣
أيا شاعراً لا شاعر - اليومَ - مثلُه	جريرٌ ولكنْ في كليبٍ تواضعُ	٣٠٦
وأنت امرؤٌ منـا خلقت لغيرنا	حياتُك لانفعٌ وموتـك فاجعُ	٢٨٠
على حينَ عاتبتُ المشيب على الصبا	وقلت : ألما تصحُ والشيب وازعُ	٣٦٨
أمنزلتيْ ميٍّ سلام عليكما	هل الأزمن اللائي مضين رواجعُ	٥٧٥
ظننتم بأن يخفى الذي قد صنعتمُ	وفينا نبي عنده الوحيُ واضعُهْ	٣٠٠

الوافر

وخيلٍ قد دلفتُ لها بخيلٍ	تحيةُ بينهم ضربٌ وجيعُ	٤٦٣

الكامل

لما أتى خبر الزبير تواضعت	سور المدينة والجبال الخشّعُ	٢٣

رقم الفقرة

ولقد علمتُ إذا الرجال تناهزوا	أيّي وأيُّكُمُ أعز وأمنعُ	٢٩٨
إني رأيت من المكارم حسبَكُم	أن تلبسوا حُرَّ الثياب وتشبعوا	٤٤٠
ومضت بمسلمةَ البغال عشية	فارْعَيْ فزارةُ لاهناكِ المرتعُ	٥٣٠

الرجز

إنك إنْ يُصرعْ أخوكَ تصرعُ ٤١٥

★ ★ ★

(عَ)

الطويل

فإنْ يكُ غثاً أو سميناً فإنني	سأجعل عينيه لنفسه مَقْنَعا	١١٦
بني أسد هل تعلمون بلاءنا	إذا كان يومٌ ذو كواكب أشنعا	٢٦
لقد علمتْ أولى المغيرةِ أنني	لحقت فلم أنكُلْ عن الضربِ مِسمعا	٢٤
وكائن رددنا عنكمُ من مدجج	يجيء أمام الخيل يَرْدي مقنّعا	٢٦٣
أمرتُهمُ أمري بمنعرج اللوى	ولا أمر للمعصيّ إلا مضيّعا	٤٣٤
فلو أنَّ حيّ اليومَ منكم إقامةٌ	وإنْ كان سرحٌ قد مضى فتسرّعا	٣٥٥
فمن نحن نؤمنْه يبيت وهو آمن	ومن لانُجيرْه يُمس منا مفزّعا	٣٩٢
نبتّم نباتَ الخيزرانيّ في الثرى	حديثاً متى مايدركِ الخيرَ ينفعا	٥٤٠
فمهما تشأ منه فزارةُ تعطكم	ومهما تشأ منه فزارةُ تمنعا	٥١٤
فبتنا تصد الوحشُ عنا كأننا	قتيلان لم يعلم لنا الناس مصرعا	٥٦٣
بجيءٍ غيري عليه مهابة	جميعٍ إذا كان اللئام جنادعا	٥٤٨

الوافر

ذريني إن أمرك لن يطاعا	وما ألفيتِني حلمي مضاعا	٥٢

فكرّت تبتغيـــه فوافقتْـــه على دمـــه ومصرعـه السباعا	٦
قفي قبـل التفـرق ياضُباعا ولا يكُ موقفٌ منكِ الوداعا	٢٣٠
وكنا كالحريق أصاب غابـــاً فيخبو ساعـــة ويهب ســـاعا	٥٥٧
وخير الأمر ما استقبلتَ منه وليس بأن تتبّعه اتبّـــاعا	٥٥٨
أنا ابنُ التاركِ البكريِّ بِشرٍ عليه الطير ترقبـــه وقوعـــا	٤٧

الرمل

كم بجود مقرفٍ نال العـــلا وكريم بخلـــه قـــد وضعَهْ	٣٥٠

الرجز

إن عليّ اللهَ أن تبايعا	٢٠١
تؤخذَ كَرْهاً أو تجيءَ طائعا	٢٠١
نحن بنو أم البنينَ الأربعَهْ	٢٧٧

★ ★ ★

(عِ)

الوافر

بينـــا نحن نرقبـــه أتانـــا معلق وفْضة وزنادُ راعـــي	٢٠٣
تكنفنـــي الوشاة فأزعجـــوني فيا للناس للواشي المطـــاعِ	٢٨٨
كرامٌ حـــين تنكفت الأفاعي إلى أجْحارهن من الصقيـــعِ	٥٩١

الكامل

لاتجزعي إن منفساً أهلكته وإذا هلكتُ فعند ذلك فاجزعي	٧١

رقم الفقرة

السريع

لانسبَ اليومَ ولا خُلّـــةً إتسع الخـــرقُ على الراقـــعِ ٣١٣

الرجز

عليّ ذنباً كلّه لم أصنـــعِ ٤

يابنة عما لاتلومي واهجعي ٢٢٧

مناعها من إبلٍ مناعهـا ٥٣٣

★ ★ ★

(عْ)

الطويل

لايُبعد اللهُ أصحاباً تركتهـــمُ لم أدْرِ بعد غداة الأمس ماصنعْ ٥٩٠

★ ★ ★ ★ ★

قافية الفـــاء

(فُ)

الطويل

وما حُلّ من جهل حُبا حلمائنا ولا قائل المعروف فينا يُعنّفُ ٥٨٨

وقالوا تعرفْها المنازلَ من مِنى وما كلّ من وافى منى أنا عارفُ ١٩

تواهق رجلاها يداهـا ورأسُه لهـا قتب خلف الحقيبة رادفُ ١٣٠

يقول حنانٌ ما أتي بك هاهنـا أذو نسب أم أنت بالحي عارفُ ١١٣

ووجدي بها وجدُ المضلّ بعيرَه بنخلة لم تعطف عليه العواطفُ ١٨

رقم الفقرة

فحالف فلا والله تهبط تلعة من الأرض إلا أنت للذل عارف	٤١٩
بـ « حيهلا » يزجون كل مطية أمام المطايا سيرها المتقاذف	٤٨٠

الكامل

ملك إذا نزل الوفود ببابه عرفوا غوارب مزبد لا ينزف	٣٣٦

المنسرح

نحن بما عندنا وأنت بما عندك راض والرأي مختلف	١٣٤
الحافظو عورة العشيرة لا يأتيهم من ورائهم وكف	٩٩
إن بجيراً عبد لغيركم ياما لِ والحق عنده فقفوا	٣١٦

★ ★ ★

(فَ)

البسيط

عوداً أحم القرا إزمولة وقلا يأتي تراث أبيه يتبع القذفا	٦١١

الرجز

سماوة الهلال حتى احقوقفا	١٥٧
ياصاح ماهاج العيون الذرفا	٥٧١

★ ★ ★

(فِ)

الطويل

وما سجنوني غير أني ابن غالب وأني من الأثرين غير الزعانف	٤٠٤

الكامل

من يثقفن منا فليس بآيب أبداً وقتل بني قتيبة شافي	٥٠٩

رقم الفقرة

الرجز

فيها ازدهاف أيَّما ازدهافِ ١٤٠

★ ★ ★

(فْ)

إن الشواء والنشيل والرُّغُفْ ٥١٥

★ ★ ★ ★ ★

قافية القاف

(قُ)

الطويل

وردت اعتسافاً والثريا كأنها على قمة الرأس ابن ماء محلّقُ ٢٥٨

أداراً بحُزوى هجت للعين عَبرةً فماء الهوى يرفضّ أو يترقرقُ ٢٥٧

ألم تسأل الربع القَواء فينطقُ وهل تخبرنْك اليومَ بيداء سملقُ ٤٦٤

تقول إذا استهلكت شيئاً لـلذة فُكَيْهةُ هشّيءٌ بكفيك لائقُ ٦٠٩

ياعجبا الدهر شتى طرائقُهْ والمرء يبلوه بما شاء خالقُهْ ٦٠٠

إني بما قد كلفتي عشيرتي من الذب عن أحسابها لحقيقُ ٦٢٦

الوافر

تكلفني سويقَ الكرم جَرْمٌ وما جرم وماذاك السويقُ ١٤٩

أحقاً أنّ جيرتنا استقلوا فنيتنا ونيتهم فريقُ ٤٧١

المنسرح

يوشك مَن فر من منيته في بعض غِرّاته يوافقها ٤٤٠

رقم الفقرة

الرجز

ولضفادي جمّــهِ نقانقُ ٣٥٢

★ ★ ★

(قِ)

الطويل

إذا جئت بوّاباً له قال مرحباً ألا مرحبٌ واديك غير مُضيَّقِ ٤٤

ومَن لايقدم رجــله مطمئنةً فيثبتها في مستوى الأرض يزلقِ ٤١١

فقلت له صوّبْ ولا تَجْهَدَنَّهُ فيُدْنِك من أخرى القطاة فتزلقِ ٣٧٤

البسيط

هل أنت باعث دينارٍ لحاجتنا أو عبدَ ربٍ أخاعونِ بن مِخراقِ ١٩٧

الوافر

وإلا فاعلمــوا أنـّا وأنتـمْ بُغاةٌ مابقينــا في شقــاقِ ٣٣٥

الكامل

ياربَّ مثلِك في النساء غريرةٍ بيضــاءَ قد متعتهــا بطلاقِ ٢٩٢

الخفيف

ومتى واغــل ينبْهُمْ يحيُّــو . . هُ وتُعطفْ عليه كأسُ الساقي ٣٩٢

ماترجّي بالعيش بعــد نَدامى قد تراهمْ سُقوا بكأس حَلاقِ ٤٩٤

المتقارب

أسعد بنِ مــالٍ ألم تعلمــوا وذو الرأي مهــما يقل يصدقِ ٣٤٨

★ ★ ★

رقم الفقرة

(قْ)

تلويحَكَ الضامرَ يُطوى للسَّبَقْ ١٥٧
سوّى مساحيْهن تقطيطَ الحُقَقْ ٥٢٨
وقاتمِ الأعماقِ خاوي المخترَقْ ٥٧٢

★ ★ ★ ★ ★

قافية الكاف

(كُ)

البسيط

أهوى لها أسفعُ الخدين مطّرقٌ ريشَ القوادم لم تنصب له الشبكُ ٣٠
تعلمنْ ها لعمر الله ذا قسماً فاقصد بذرعك وانظر أين تنسلك ٤٩٧

★ ★ ★

(كَ)

الطويل

تجانفُ عن جُلّ اليمامة ناقتي وما قصدتْ من أهلها لسوائكا ٦٠

المتقارب

وأحضرتُ عذري عليه الشهو . . دُ إن عاذراً لي وإنْ تاركا ١٤٤

الرجز

فكنتَ إذ كنتَ إلهي وحدكا ٣٤٩
ورأي عينيّ الفتى أخاكا ١٩٨
يا أبتا علّك أو عساكا ٤٣٨

★ ★ ★

(كِ)

رقم الفقرة

الطويل

أفي السلم أعياراً جفـــاءً وغلظةً	وفي الحرب أمثالَ النساء العواركِ	١٨٩
رأيت سُعوداً من شعوب كثيرة	فلم أرَ سعداً مثل سعد بن مالكِ	٥٦١

الرجز

دراكِيها من إبل دراكِيها ٥٣٩

★ ★ ★ ★ ★

قافية الـــلام

(لُ)

الطويل

بها العِين والأرآم لاعِدّ عندهـا	ولا كَرَعٌ إلا المغاراتُ والرَّبْلُ	٢٥٤
وسمرٌ ظِمـاء واترتهنّ بعـدما	مضت هجعةٌ من آخر الليل ذُبَّلُ	٣٢
لقد ألبَ الواشون ألبـاً لبينهمْ	فترب لأفواه الوشاة وجنـدلُ	١٩٠
فإنْ لم تجد من دون عدنان والداً	ودونَ معدٍّ فلتزعك العواذلُ	٨
ألا تسألان المرءَ ماذا يحـاولُ	أنحبٌ فيُقضى أم ضلالٌ وباطلُ	٣٦٠
فينبت حَوْذاناً وعَوْفاً منوّراً	سأُتبعه من خير ماقال قائـلُ	٣٧٠
أتاني على القعساء عـادلَ وطْبه	برجلَي لئيم واسْتِ عبد يعادلُهْ	١٦٢
إذا غاب عنا غاب عنـا فراتنا	وإن شهِدَ أجدى فضلُه ونوافلُهْ	٥٦٦
وأنتم لهذا الناس كالقبـلة التي	بها أن يضل الناس يُهدى ضلالُها	٣٨٦
أمِن أجل دارٍ طيّرَ البين أهلها	أيادي سبأ بعدي وطـال احتيالُها	٤٩٩

رقم الفقرة

إني لأمنحكَ الصدود وإنني قسماً إليكَ مع الصدود لأميلُ ١٣٢

يغدوا عليك مرجّلين كأنهمْ لم يفعلوا ٤٦٨

★ ★ ★

(لَ)

الطويل

ولا سيّئي زيّ إذا ماتلبسوا إلى حاجة يوماً مخيّسةً بُزْلا ٣٠

أخا الحرب لبّاساً إليها جِلالَها ولستُ بولاج الخوالف أعقلا ١٧٨

عددتَ قشيراً إذ عددتَ فلم أُسأْ بذاك ولم أزعُمْكَ عن ذاك معزِلا ٣٣

فلو أنها إياك عضتك مثلُها جررتُ على ما شئتَ نحراً وكلكلا ١٥٨

قروماً تَسامَى عند بابٍ دفاعُه كأنْ يؤخذ المرء الكريم فيُقتلا ٤٣٥

فأقبِلْ على رهطي ورهطك نبتحث مساعيَنا حتى ترى كيف نفعلا ٤٩٨

تساور سوّاراً إلى المجد والعلا وفي ذمتي لئن فعلت ليفعلا ٥٤٥

ولم أر مثلها خُباسةَ واحد ونهنهت نفسي بعدما كدتُ أفعلَهْ ١٦٣

فقلت امكثني حتى يسارِ لعلنا نحج معاً .. قالت أعاماً وقابِلَهْ ٥٤٦

البسيط

دارٌ لمروةَ إذ أهلي وأهلهمُ بالكامسية نرعى اللهو والغزلا ٩٥

قد قيل ذلك إنْ حقاً وإنْ كذبا فما اعتذارك من شيء إذا قيلا ١٧٠

الوافر

وقد نتغنّى بها ونرى عصوراً بها يقتدننا الخُرُدَ الخِدالا ١٨٦

أبو حنش يؤرقنا وطلْق وعمارٌ وآونةً أثالا ٢٥٦

رقم الفقرة

لقيتمْ بالجزيرة خيلَ قيسٍ فقلتم مارَ سَرْجيسَ لاقتالا	٥٢٣
وجدنا الصالحين لهم جزاءٌ وجناتٍ وعيناً سلسبيلا	٢١٨

الكامل

كذبتكَ عينُك أم رأيت بواسطٍ غَلَسَ الظلام من الرباب خيالا	٣٧٧
أزمانَ قومي والجماعةَ [كالذي منع الرحالة أن تميل مميلا]	٢٩
وكأن ريِّضها إذا ياسرتها كانت معاودة الرحيل ذلولا	٥٦٥
بنيت مرافقهن فوق مزلة لايستطيع بها القُراد مقيلا	٥٥٩

السريع

فواعديه سرحتَيْ مالكٍ أو الربا بينهما أسهلا	٢١٨

الخفيف

قلت إذ أقبلت وزُهْرٌ تهادى كنعاج الملا تعسفن رملا	٤٠٣

المتقارب

فألفيته غيرَ مستعتب ولا ذاكرِ اللهَ إلا قليلا	٣٦
وداهيةٍ من دواهي المنو ن يحسبها الناس لافالها	٩٧
فلا مزنةٌ ودقت ودقها ولا أرضَ أبقل إبقالها	٣٠٣

الرجز

وقد وسطتُ مالكاً وحنظلا	٣٣٢
فهي تنوش الحوض نوشاً من علا	٥١٧
كنّهُ ولا كهنّ إلا حاظلا	٤٣٧

* * *

(لِ)

الطويل

		رقم الفقرة
فلست بآتيــه ولا أستطيعــه	ولاكِ اسقني إنْ كان ماؤكَ ذا فضلِ	٩٣
فإنْ تزعميني كنت أجهل فيكمُ	فإني شريت الحلم بعدك بالجهلِ	٣٠و١٦٩
نماءِ جُذاماً غيرَ موت ولا قتلِ	ولكنْ فراقاً للدعائم والأصلِ	١٤٣
فلو أن ما أسعى لأدنى معيشة	كفاني - ولم أطلب قليل من المالِ	١٧
تنورتها من أذرعـاتٍ وأهلُها	بيثربَ أدنى دارِها نظرٌ عالِ	٤٧٧
وليس بذي سيف فيقتلَني بـه	وليس بذي رمح وليس بنبّال	٤٧٩
فقلت يمينُ الله أبرح قاعـداً	ولو ضربوا رأسي لديكِ وأوصالي	٤٧٨
ألا ياسقياني قبل غارة سنجالِ	وقبل منايا قد حضرن وآجالِ	٥٥٦
إذا هي لم تستك بعود أراكـة	تُنخل فاستاكت به عودُ إسحِلِ	٨٨
وإنّ شفاءً عبَرة مُهَراقـة	فهل عند رسم دارس من معوّلِ	٢٣٤
ومثلِك بكراً قد طرقت وثيّباً	فألهيتها عن ذي تمائمَ مُغْيَلِ	٢٣٥
وهذا ردائي عنـده يستعيره	ليسلبني عزي أمالِ بنَ حنظلِ	٢٤٣
ولا تشتم المولى وتبلغْ أذاتـه	فانك إنْ تفعل تُسفَّهْ وتجهلِ	٤٢٠و٤٥٣
قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزلِ	[بسقط اللوى بين الدّخول فحوملِ]	٥٦٣
أغرّكِ مني أن حبك قاتلي	وأنك مهما تأمري القلب يفعلِ	٥٦٣
مكر مفر مقبـل مدبر معـا	كجلمود صخر حطه السيلُ من علِ	٥٦٤
فمالكمُ والفـرطَ لاتقربونه	وقد خلته أدنى مَرادٍ لعاقلِ	٥٦
نَعاءِ ابنَ ليلى للسماحة والندى	وأيدي شَمالٍ بارداتِ الأنامِلِ	٤٨٦
فما كنتُ ضفّاطاً ولكنّ طالباً	أناخ قليـلاً فوق ظهر سبيلِ	٣١٨
فلمـا رأونا باديـاً رُكَباتنا	على موطن لانخلط الجد بالهزلِ	٤٩٥

رقم الفقرة

البسيط

لم يمنع الشُّربَ منها غيرَ أن نطقت حمامة في غصون ذاتِ أوقالِ ٤٤٨

الوافر

فكونوا أنتمُ وبني أبيكمْ مكانَ الكُليتين من الطحالِ ٢١٩
فأوردها العراكَ ولم يذدها ولم يُشفق على نغَص الدِخالِ ٧
بكيت وما بُكا رجل حزين على ربعين مسلوبٍ وبالِ ٣٢١
كمُنية جابر إذ قال ليتي أصادفه وأفقِد بعضَ مالي ٤٠٠
رحلتُ إليك من جنَفاءَ حتى أنخت فِناءَ بيتك بالمَطالي ٦٠٨
أنصبٌ للمنية تعتريهمْ رجالي أم همُ دَرَجَ السيولِ ١٣٧
بضربٍ بالسيوف رؤوسَ قومٍ أزلنا هامَهنّ عن المَقيلِ ١٩٦
وجدنا نهشلاً فضَلت فُقيماً كفضل ابن المخاض على الفصيلِ ٢٧٦

الكامل

ممن حملن به وهن عواقدٌ حُبُكَ النطاق فعاش غير مهبَّلِ ١٥٩
ما إن يمس الأرض إلا جانب منه وحرف الساق طيَّ المِحْمَلِ ١٥٧
يُغشَون حتى لاتهر كلابهم لايسألون عن السواد المقبلِ ٣٧٩
ملَكَ الخورنق والسدير ودانه مابين حمير أهلِها وأوالِ ٣٥
ولا تبادر بالشتاء وليدَنا ألقدرَ تُنزلها بغير جِعالِ ٥٨٤
بتنا بتدورة يضيء وجوهَنا دسمُ السليط على فتيل ذُبالِ ٦١٠
الحربُ أولُ ماتكون فُتيةٌ تسعى ببزتها لكل جهولِ ١٤٢
إني بحبلكِ واصلٌ حبلي وبريش نبلك رائشٌ نبلي ٢٠٤

رقم الفقرة

★ ★ ★ ★ ★

قافية الميم

(مُ)

		رقم الفقرة
وأُعلم علم الحق أن قد غويتمُ	بني أسد فاستأخروا أو تقدموا	٥٦٨
تحللْ وعالج ذات نفسك وانظرنْ	أبا جعل لعلما أنت حالمُ	٣٠٩
أبا مالك هل لمتني مذ حضضتني	على القتل أم هل لامني الك لائمُ	٣٥٨
أبا ثابت لاتعلقنْك رماحُنا	أبا ثابت واقعد وعرضك سالمُ	٤٩٨
هريرةَ ودعها وإن لام لائم	غداة غدٍ أم أنت للبين واجمُ	٥٧١
قديماً ورثناه على عهد تُبّعٍ	طويلاً سواريه شديداً دعائمُهْ	٢٦٠
وإن بني حرب كما قد علمتمُ	مناطَ الثريا قد تعلت نجومُها	١٤٨
نبتت عبد الله بالجو أصبحت	كراماً مواليها لئاماً صميمُها	٢١٧
أشاقتك آيات أبان قديمُها	كما بُيِّنت كافٌ تلوح وميمُها	٥٤٧
وصدتْ فأطولْتَ الصدود وقلما	وصال على طول الصدود يدومُ	٤٦
رأته على فوت الشباب وأنها	تراجع بعلاً مرة وتئيمُ	٣٩٤
البسيط		
شمٌ مهاوين أبدانَ الجزور مخا ..	ميص العشيات لاميلٌ ولا قزُمُ	١٠٤
لا الدارُ غيّرها بُعد الأنيس ولا	بالدار لو كلمتْ ذا حاجة صممُ	٣١
إن ابن حارث إن أشتقْ لرؤيته	أو أمتدحْه فإن الناس قد علموا	٢٨٦
وإن أتاه خليل يوم مسألة	يقول لاغائبٌ مالي ولا حَرِمُ	٣٨٩
هو الجواد الذي يعطيك نائلَه	عفواً ، ويُظلم أحياناً فيظطلمُ	٦٠٣
لا سافرُ النيّ مدخولٌ ولا هبج	عاري العظام عليه الودع منظومُ	٢٩٤
يهدي بها أكلف الخدين مختبَرٌ	من الجمال كثير اللحم عيثومُ	٦٠٤
الوافر		
ونمسك بعده بذناب عيش	أجبّ الظهرَ ليس له سنامُ	١١

رقم الفقرة

سلامُ الله يامطرٌ عليها وليس عليك يامطرُ السلامُ	٣٢٣و٣٤٤
متى كان الخيام بذي طلوح سقيتِ الغيث أيتها الخيامُ	٥٧١
سلامَك ربنا في كل فجر بريئاً ماتَغَنَّثُكَ الذمومُ	١٤٧
وكم قد فاتني بطل كمي وياسر شتوة سمح هضومُ	٣١٢
ألم تربع فتخبرَك الرسومُ على فرتاج والعهدُ القديمُ	٤٣٢
فأما كيّسٌ فنجا ولكنْ عسى يغترّ بي حمق لئيمُ	٣٧٥

الكامل

لحقتْ حلاقِ بهم على أكسائهمْ ضربَ الرقاب ولا يُهم المغنمُ	٥١٠
أوَ كلما وردتْ عكاظ قبيلة بعثوا إليّ عريفهم يتوسمُ	٥٩٣
عهدي بها الحيَّ الجميعَ وفيهمُ قبل التفرق ميسر وندامُ	١٠
أو مسحل شنج عضادةَ سمحج بسَراتها نَدَب له وكلومُ	٩
ولقد أبيت من الفتاة بمنزلٍ فأبيت لاحرج ولا محرومُ	٢٧٣
لاتنه عن خلق وتأتيَ مثلَه عار عليك إذا فعلت عظيمُ	٤٥٤

الخفيف

ما أبالي أنبَّ بالحزْن تيس أم لحاني بظهر غيب لئيمُ	٤٢٨

★ ★ ★

(مَ)

الطويل

وما هي إلا في إزارٍ وعِلقةٍ مغارَ ابن همّامٍ على حي خثعما	١٦٧
وأغفر عوراء الكريم ادّخارَه وأعرض عن شتم اللئيم تكرما	٢٠

الصدر	العجز	رقم الفقرة
[لنا هضبة لاينزل الذلُّ وسطها]	ويأوي إليهـــا المستجير فيعصما	٤٣٥
هما أخوا ـ في الحرب ـ من لاأخاله	إذا خاف يومـاً نبوةً فدعاهما	١٠٦
أقامت على ربعيهما جارتا صفـــا	كُميتا الأعالي جونتا مصطلاهما	٢
ألم تر إني وابن أسود ليـــلة	لَنسري إلى نارين يعلو سناهما	٤٢٥
الوافر		
ألا أضحت حبالكمُ رِماما	وأضحت منـــك شاسعة أماما	٣١٦
أتوا ناري فقلت منونَ أنـــتم	فقالوا الجن ، قلت عِموا ظلاما	٤٥٠
ألا مَن مبلـــغٌ عني تميماً	بآيـــةِ ماتحبون الطعامـــا	٤٥٢
وريشي منكمُ وهواي معْكمْ	وإن كانت زيارتكم لِماما	٥٢٧
وكنت إذا غمزت قناة قوم	كسرت كعوبها أو تستقيما	٤٤١
الكامل		
لا تقربنَّ الدهرَ آلَ مطرِّفٍ	إنْ ظالماً فيهم وإنْ مظلوما	١٦٦
حَدِبت علي بطون ضِنّةَ كلها	إنْ ظالماً فيهم وإنْ مظلوما	١٥
عيّـــوا بأمرهـــمِ كما	عيت ببيضتهـــا الحمامـــهْ	٦١٩
السريع		
لما رأت ساتيدَمـــا استعبرت	لله در ـ اليومَ ـ مَن لامها	١٨١
المنسرح		
أو سبأ الحاضرين مأربَ إذ	يبنون من دون سيله العَرِما	٤٩٣
المتقارب		
فأما تميمٌ تميـــمُ بن مُرٍّ	فألفاهمُ القوم رَوْبَى نيـــاما	١٣٥

	رقم الفقرة
الرجز	
الأفعوان والشجاع الشجعما	٩٦و١٣٠
يحسبه الجاهل مـــالم يعلما	٥١١
عوجي علينا واربَعي يافاطما	٢٤٣
ضخماً يحب الخلق الأضخمّا	٢١٢
وهي ترشّي بأبي وابنيـــما	٣٢٦
أو كتباً بُيّنّ من حاميما	٥٣٥

* * *

(م)

الطويل		
طويل متلّ العنق أشرف كاهلًا	أشقّ رحيب الجوف معتدل الجِرمِ	١٧٥
وتشرق بالقول الذي قد أذعته	كما شرقت صدر القناة من الدمِ	٢٢
ولا يشعر الرمح الأصم كعوبه	بثروة رهط الأبلخ المتظـــلمِ	٣٢٥
أناساً بثغر لاتزال رماحهـــمْ	شوارعَ من غير العشيرة في الدمِ	٢٧٠
تنكرتِ منا بعـــد معرفة لمي	وبعد التصابي والشباب المكرّمِ	٢٣٩
إذا لم تزل في كل دار عرفتَها	لها واكف من دمع عينيك يَسجُمِ	٤١٨
ومن لايزل يستحمل الناسَ نفسه	ولا يُغنها يوماً من الدهر يُسأمِ	٣٧٦
بكل قريشيّ عليـــه مهابة	سريع إلى داعي الندى والتكرمِ	٥٥٣
ولست بشاوي عليه دمامـــة	إذا ما غدا يغدو بقوس وأسهمِ	٥١٢
مشين كما اهتزت رماح تسفهت	أعاليَها مرُّ الرياح النواسمِ	٢٢

		رقم الفقرة
ولكنْ نِصفاً أنْ سببت وسبني	بنو عبد شمس من مَناف وهاشمِ	٩٠
ظللنا بِستنٍ الحَرور كأننا	لدى فرس مستقبل الريح صائمِ	٢٩٢
أميريْ عَداء إن حبسنا عليهما	بهائمَ مال أوديا بالبهائمِ	٢٨٧
أيا ظبية الوعساء بين جُلاجل	وبين النقا آأنتِ أمْ أمُّ سالمِ	٥٠٣
على حلفة لا أشتم الدهرَ مسلماً	ولا خارجاً من فيّ زور كلامِ	٧٦
جَنوبٌ ذوت عنها التناهي وأنزلت	بها يوم ذبّاب السبيب صيامِ	٢٥٣
هما نفثا في فيّ من فمويهما	على النابح العاوي أشدُّ رجامِ	٥٠٤

البسيط

عمّرتكِ اللهَ إلا ماذكرتِ لنا	هل كنت جارتنا أيام ذي سَلَمِ	١٣١
كأنما يقع البُصريّ بينهمُ	من الطوائف والأعناق بالوَذَمِ	٤٨٤
إلا الإفادة فاستولت ركائبنا	عند الجبابير بالبأساء والنِعَمِ	٦١٢
قالت بنو عامر خالوا بني أسد	يابؤس للجهل ضراراً لأقوامِ	٤٧٦
فصالحونا جميعاً إن بدا لكمُ	ولا تقولوا لنا أمثالها عامِ	٤٧٦
صدت كما صد عما لايحِلّ له	ساقي نصارى قبيل الفِصح صُوّامِ	٥٠١

الوافر

أسيّد ذو خريّطة نهاراً	من المتلقّطي قَرَدِ القُمامِ	٨٤
إذا ما المرء كان أبوه عبس	فحسبُك ماتريد إلى الكلامِ	٤٧٠
إذا بعض السنين تعرقتنا	كفى الأيتامَ فقدَ أبي اليتيمِ	٢٢

الكامل

يادار عبلة بالجِواء تكلمي	وعِمي صباحاً دار عبلة واسلمي	٢٧٨

رقم الفقرة

ولقد خبطن بيوت يشكر خبطة أخوالنا وهمْ بنــو الأعمامِ ٣٤٥

ياذا المخوّفنا بمقتــل شيخه حُجْرٍ تمنيَ صاحب الأحـلامِ ٢٩٥

يا حارِ لاتجهل على أشياخنا إنّا ذوو السورات والأحـلامِ ٣٤٦

إلا كمعرضِ المحسّرِ بكـ..ـريْـهِ يسبني على الظلـمِ ٤٣٦

السريع

يادارُ أقوت بعـد أصرامها عاماً وما يَعنيك من عامهـا ٢٤٥

الرجز

الفارجي بابِ الأمير المبهمِ ١٩٩

إذا اعوججن قلت صاحبْ قوّمِ ٥٩٩

مروان مروان أخو اليوم اليمي ٦١٧

شأوَ مـذكّ سابق اللهاميـمِ ٦٢٦

وغيرُ سُفْعٍ مُثّلٍ يَحاميـمِ ٦٢٦

★ ★ ★

(مْ)

الطويل

فيومـاً توافينا بوجـه مقسّمٍ كأنْ ظبيهٌ تعطو إلى وارق السّلَمْ ٢٨٤

أناساً عِـدّى عُلّـقت فيهم وليتني طلبت الهوى في رأس ذي زَلَقٍ أشمْ ٢٣٨

الرجز

قد لفّها الليلُ بسواق حُطَمْ ٥٢٥

★ ★ ★ ★ ★

قافية النـــون

(نُ)

رقم الفقرة

الطويل

رويد علياً جُدّ ماثدي أمهمْ	إلينا ولكنْ بغضهم متمائن	٤٣
فقال أراهـا يحسر الآلُ مرة	فتبدو وأخرى يكتسي الآلَ دونُها	٦٨

البسيط

مهلاً أعاذلَ قد جربتِ من خلقي	إني أجود لأقوامٍ وإن ضننوا	١٥٦
وأصبحوا والنوى عالي معرّة سهمْ	وليس كلّ النوى يلقي المساكينُ	٨٠

★ ★ ★

(نَ)

الطويل

ولا ينطق الفحشاء من كان منهمُ	إذا جلسوا منا ولا من سوائنا	٢١٦
وكونوا كمن آسى أخاه بنفسه	نموت جميعاً أو نعيش كلانا	٤٠٦

البسيط

هبت جنوباً فذكرَى ماذكرتكمُ	عند الصفاة التي شرقيّ حورانا	٣٨
يارُب غابطنا لو كان يطلبكمْ	لاقى مباعـدة منكم وحرمانا	٢٩٢
ألا رسولَ لنـا منا فيخبرَنا	ما بُعد غايتنا من رأس مُجرانا	٤٣٩
ألحمـــد لله مُمسانا ومُصبحتنا	بالخير صبّحنـــا ربي ومسانا	٥٩٥

الوافر

فكيف جمعت مسألة وحرصاً	وعنـــد الفقر زحّاراً أنانـا	٩٨

رقم الفقرة

لها رصدٌ يكون ولا نراه أماماً من معرَّسنا ودونا	٥٠٠
أجهالاً تقول بني لؤي لعَمْرُ أبيك أم متجاهلينا	٥٨
فما إنْ طبُّنا جبن ولكنْ منايانا ودولة آخرينا	٤٠٧
فلا أعني بذلك أسفليكم ولكني أريد به الذوينا	٤٨٢

الكامل

فكفى بنا فضلاً على مَن غيرِنا حب النبي محمدٍ إيانا	٢٩٠
أما الرحيل فدونَ بعدِ غدٍ فمتى تقول الدارَ تجمعنا	٨٢
ويقلن شيب قد علا ك وقد كبِرْتَ فقلت إنَّهْ	٥٨٥

الهزج

كأنا يوم قُرّى إنـ . . نما نقتل إيانا	٤٤٧

السريع

قد علمتْ سلمى وجاراتها ما قطّر الفارسَ إلا أنا	٤٦٢

المتقارب

فلما تبيّنّ أصواتنا بكين وفدّيننا بالأبينا	٥٢٤

الرجز

أكلَّ عام نَعَمٌ تحوونَهُ	٥١
في حلقكم عظم وقد شَجينا	١٠٢
فأنزلَنْ سكينةً علينا	٥٥١

★ ★ ★

(نِ)

رقم الفقرة

الطويل

سريت بهم حتى يكل غزيُّهم	وحتى الجياد مايُقدن بأرسانِ	٣٧٣
رماني بأمر كنت منه ووالدي	بريئاً ومن أجل الطويّ رماني	١١٩
تعش فإن عاهدتني لاتخونني	نكن مثلَ مَن ياذئبُ يصطحبانِ	٣٨٨
لعمركَ ما أدري وإن كنت داريا	بسبعٍ رمين الجمر أم بثمانِ	٤٣١
ألا ياديار الحي بالسَّبُعانِ	أملّ عليها بالبلى الملَوانِ	٦١٣

البسيط

من يفعل الحسناتِ الله يشكرها	والشر بالشر عند الله مثلانِ	٤٠٨
ألحيق عذابك بالقوم الذين طغوا	وعائذاً بك أن يعلوا فيُطغوني	١٨٩
مابال جهلك بعد الحلمِ والدينِ	وقد علاك مشيب حينَ لاحينِ	٤١٧

الوافر

كأنك من جمال بني أقيشٍ	يُقعقعُ خلف رجليه بشَنّ	٣٧١
وكل أخ مفارقه أخوه	لعمرُ أبيك إلا الفرقدانِ	٣٦٣
ولي نفس أقول لها إذا ما	تنازعني لعلي أو عساني	٢٨٣
تراه كالثغام يُعَلّ مسكاً	يسوء الفالياتِ إذا فلَيْني	٥٣٦
فظل لنسوة النعمان منا	على سَفَوانَ يوم أرْوَناني	٦٠٥

الكامل

فكأنها هي بعد غِبّ كلالها	أو أسفعُ الخدين شاةُ إرانِ	٣٦١
ريح الجَنوب مع الشمال وتارة	رِهَمُ الربيع وصائب التهتانِ	٥٥٥

رقم الفقرة

الرجز

يادارَ عفراءَ ودارَ البَخْدَنِ ٢٤٥

وزَحْمُ عينيكَ شِدادُ الأركُنِ ٥٩١

مابال عيني كالشَّعيب العيَّنِ ٦١٦

لاحِقُ بطنٍ بِقَراً سمينِ ٧٩

★ ★ ★

(نْ)

الوافر

إذا حاولت في أسدٍ فجوراً فإني لست منك ولست مِنْ ٥٦٢

المتقارب

فهل يمنعنّي ارتيادي البلا . دَ من حذر الموت أن يأتينْ ٥٧٠

الرجز

وصالياتٍ ككما يُؤَثْفَيْنْ ٦٠

★ ★ ★ ★ ★

قافية الهاء

(هُ)

الكامل

ولقد أرى تَغْنَى به سَيْفانة تُصبي الحليم ومثلها أصباهُ ١٢٣

★ ★ ★

(هَ)

رقم الفقرة

رقم الفقرة

لاثٍ بها الأشاء والعُبْريُّ ٦٠٧

★ ★ ★

(يَ)

الطويل

وقائلةٍ خولانُ فانكِحِ فتاتهم	وأكرومة الحيين خِلْوٌ كما هيا	٢١٠
بدا لي أني لست مدركَ مامضى	ولا سابقٍ شيئاً إذا كان جائيا	٢٩
هديرٌ هديرَ الثور ينفض رأسه	يذُب بقرنيه الكلاب الضواريا	٤٠
وكانت قشير شامتاً بصديقها	وآخرَ مَزْرِيّاً وآخرَ زاريا	٣٢٤
هي الدار إذ مي لأهلك جيرة	ليالِيَ لا أمثالَهن ليالِيا	٢٥٢
فتى كمُلت خيراته غير أنه	جواد فما يبقي من المال باقيا	٤٣٧
ألا ليت شعري هل يرى الناس ماأرى	من الأمر أو يبدو لهم مابداليا	٤١٠
ألا ليت شعري هل تغيرتِ الرَّحى	رَحى الحَزْنِ أو أضحت بفَلْجٍ كماهيا	٤١٠
فلو كان عبد الله مولى هجوتُه	ولكن عبد الله مولى مواليا	٥٤٣
له ما رأت عين البصير وفوقه	سماء الإله فوق ست سمائيا	٥٣٧
وقد علمتْ عيرسي مليكة أنني	أنا الليث معديّاً علَيَّ وعاديا	٦٢١

الكامل

تبكيهمُ أسماءُ مُعْوِلةً	وتقول سلمى وارزيَّتِيَهْ	٣٩٨

الخفيف

أنما تقتل النيامَ ولا تقـ..	ـتل يقظانَ ذا سلاح كميّا	٤٥٧

رقم الفقرة

الرجز

مادام فيهن فصيل حيّا ١٢٧

★ ★ ★ ★ ★

قافية الألف اللينة

الطويل

ومين مالئ عينيه من شيء غيره إذا راح نحو الجمرة البيض كالدمى ٨١

فأومأت إيماء خفياً لحبتر ولله عينا حبتر أيما فتى ٢٢٩

على مثل أصحاب البعوضة فاخمشي لك الويل حر الوجه أو يبك من بكى ٤٠١

أفي كل عام مأتم تبعثونه على محمر ثوبتموه وما رضى ٥١

الرجز

صبر جميل فكلانا مبتلى ١٥٥

بالخير خيرات وإن شراً فا ٥٥٠

ولا أريد الشر إلا أن تا ٥٥٠

★ ★ ★ ★ ★

٣ - فهرس اللغة (*)

(*) ويضم بعض الألفاظ المشروحة في النص أو في الحاشية .

المادة

* * *

– ث –

* * *

المادة

– ج –

* * *

– ص –

المادة

* * *

المادة

– ف –

* * *

– ق –

المادة	المادة
متل – ميتَل ۱/۳٥۹	مطي – مطاها ۱/۱۱٥
متن – ميتان - متون ۱/٥۲۰ و ۲/۳۷۹	معد – تمعدَ ۱/۳٥٥
متح – المواتح – امتاح ۱/۱۰٤	معر – إمعار ۱/۱۳۱، ۲۱۷
مجر – المتجْر ۲/٦۰	معز – أمعز – متعزاء ۱/۳۹۸
محح – أمحّ ۱/٦۰۳	مقل – المُقل ۱/٥٥۱
مخط – مخطتها ۱/۱٦۹	مكر – ممكورة – المُكور ۱/۲٥۸، ۲/۲۳۷
مخض – مخاض – ابن المخاض ۱/۷۱	ملح – التمليح ۱/٥۷٤
مذي – ماذي ۱/۳۱۳	ملط – الميلاط ۱/۳۳٤
مذك – المُذكّي ۲/٤٤۱	ملو – المَلاوة – الملوان ۲/۱٤۹، ٤۲۲
مرر – يتمرمر – المريرة – المستَمَرّ ۱/٥۰۱، ٦۰۳ و ۲/۳۹٥	مهر - مهرية – مهاري ۱/۱٦۸ و ۲/۳۸۰
مرر – أمرّت – الإمرار ۲/۲۱، ۲۷٤	مهل – المتمهّل ۲/۳۷۷
مرع - ممرع ۱/۱۱۳	مهه – المتَهاه ۲/۲۷۱
مري - المري ۲/۳۸۲	مور – المور ۱/٥۲۳ و ۲/۲٤، ۳۷۹
مزز – تمززتها ۱/٤۷۷	موم – موامي ۲/۲۳۳
مسح – المساحي ۲/۲۹۳	ميس – الميس ۱/۹۳
مسد – المسد – المسود ۱/۳۲ و ۲/۱۱	ميل – أميل – ميل ۱/۱٥۰، ۲۸٥
مشق – مشَق ۱/۲۲۲	مين – متهاين ۱/۱۰۱
مصع – الميصاع ۱/۳۹٦	
مطو – مطوت ۲/٦۱	

* * *

المـادة

- ن -

المـادة

المـادة

* * *

ـ هـ ـ

المـادة

* * * * *

٤ ـ فهرس الآيات

ـ أ ـ

ـ ب ـ

ـ ت ـ

(ي)

★ ★ ★ ★ ★

٥ ـ فهرس الأمثال

★ ★ ★ ★ ★

٦ - فهرس القوافي (*)

★ ★ ★ ★ ★

(*) يحسن العودة إلى الصفحة المحددة لمعرفة مايتعلق بالقائل .

القافية		العدد	البحر	الشاعر	الصفحة

قافية البـاء

(بُ)

القافية		العدد	البحر	الشاعر	الصفحة
فدى لبني	أشهبُ	٢	الطويل	مقّاس العائذي	٢٥٢/١
سيأتي الذي	مآبُهـا	٢	»	الأحوص اليربوعي	٧٤/١و١٥٠/٢
تتبّـع أفياء	مسْبوبُ	٢	»	علقمة الفحل	١٣٤/١
وكان هريتم	تغيبوا	٣	»	طفيل الغنوي	١٨٤/١
لبيك أبا بدر	وطابُها	٢	»	سويد بن الطوبلة	٣٠٢/١و١٥٠/٢
فمن يك	لغريبُ	٢	»	ضابىء البرجمي	٣٦٩/١
بكيت أخا	ضَروبُ	١	»	أبو طالب	٤١٢/١
ولست بمستبق	المهذبُ	١	»	النابغة الذبياني	٤٣٧/١
وصهباءلاتخفي	تقطبُ	٢	»	النابغة الجعدي	٤٧٦/١
ستعلم ياعمرو	عواقبُهْ	٤	»	الفرزدق	٤٩١/١
رأيت بني	كليبُها	٣	»	الفرزدق	٥٠٤/١
فلا تجعلي	جانبُ	٢	»	العجير السلولي	٥٣٦/١
إذا مافررنا	فنضاربُ	١	»	قيس بن الخطيم	٥٢/٢
فأوردها ماء	وصبيبُ	٢	»	علقمة الفحل	٧١/٢
فقلت لها	ركائبُهْ	٣	»	الفرزدق	١٠٣/٢
فمالي إلا آل	مَشعبُ	١	»	الكميت	١٣٥/٢
وداع دعا	مجيبُ	٣	»	كعب الغنوي	٢٦٩/٢
وجدنا الكم	ومُعربُ	١	»	الكميت بن زيد	٣٠١/٢

★ ★ ★

(بِ)

	القافية	العدد	البحر	الشاعر	الصفحة
عليّ دماء	حردَبِ	١	الطويل	مالك بن الريب	٥٢٨/١
أزوارَ ليلى	المقانبِ	٢	»	قرّان الأسدي	٦٠٤/١
حلفت يميناً	بصاحبِ	٢	»	النابغة الذبياني	٥١/٢
أرى طائراً	فانعبِ	٢	»	جرير	١٣٢/٢
إذا قصرت	فنضاربِ	٢	»	قيس بن الخطيم	١٣٧/٢
إنا وجدنا	نسيبِ	٣	»	سماعة النعامي	١٤١/٢
فلما أحسا	المتأوبِ	٢	»	ليلى الأخيلية	٤٣٧/٢
وكنتَ	ومصيبِ	٢	»	أبو الأسود الدؤلي	٤٣٨/٢
فذرذا	ناصبِ	١	»	مزاحم العقيلي	٤٤٢/٢
فقال لي	الريبِ	٢	البسيط	خفاف أو ابن مرداس	٢٥٠/١
فاليوم	عجبِ	١	»	..	٢٠٧/٢
كم فيهم	محتبي	٢	الكامل	الفرزدق	٥٠٣/١
ثم قالوا	والترابِ	١	الخفيف	ابن أبي ربيعة	٢٦٧/١
قاتل الله	حجابِ	٢	»	عمير بن الأيهم	٣٧/٢
إن من	الخطوبِ	٢	»	الأعشى	٨٦/٢
وكيف	مرحبِ	٢	المتقارب	النابغة الجعدي	٩٤/١،٣٥٤
فإما تري	بهـا	١	»	الأعشى	٤٧٧/١
سبقن	مقنبِ	٢	»	النابغة الجعدي	٢٦١/٢
كأنْ وريديه رشاء خلبِ		١	الرجز	رؤبة	٧٥/٢
وقدتطوّيت انطواءالحضبِ		٣	»	رؤبة	٢٩١/١

القافية		العدد	البحر	الشاعر	الصفحة
يارخماًقاظ على ينخوبِ		١	الرجز	الأعشى	١/٥٦٦
ركابه في القوم كالجنائبِ		١	»	الحسن بن مزرد	٢/٣٢٥

★ ★ ★

- بْ -

القافية		العدد	البحر	الشاعر	الصفحة
سقياً	الغضبْ	٣	البسيط	..	٢/١٧٠
وأنا	العربْ	١	الرمل	الفضل اللهبي	١/٢٣٠

★ ★ ★ ★ ★

قافية التـاء

- تُ -

القافية		العدد	البحر	الشاعر	الصفحة
إذا روح	غبراتـُها	٢	الطويل	الأعشى	٢/٣٥٨
ربما أوفيت	شمالاتُ	٣	المديد	جذيمة الأبرش	٢/٢٨١
ألا يابيت	ماأتيتُ	٢	الوافر	عمرو المرادي	١/٥٢٦-٥٢٧
يارب إنْ أخطأتُ أونسيتُ		٣	الرجز	رؤبـــة	٢/٣٨٨
أكبر غيّـرني أم بيتُ		١	»	العجاج	١/١٩٣

★ ★ ★

- تِ -

القافية		العدد	البحر	الشاعر	الصفحة
فليت	فضلّتِ	٣	الطويل	كثيّر	١/٥٤٢
ألا لا	أقلّتِ	٢	»	مليح بن علاق	٢/١٤٩

القافية	العدد	البحر	الشاعر	الصفحة
		- جْ -		
نضرب بالسيف ونرجو بالفرجْ	١	الرجز	رجل من ضبة	٤٧٧/١

★ ★ ★ ★ ★

قافية الحـاء

- حُ -

القافية		العدد	البحر	الشاعر	الصفحة
سقى جدثاً	ورائحُ	٢	الطويل	الحارث بن ضرار	١١٠/١
وما الدهر	أكدحُ	١	»	ابن مقبل	١١٤/٢
وعلمي	طلائحُ	٦	»	ابن مقبل	١١٦/٢ - ١١٧
فإن تمس	تصبيحُ	١	»	أبو ذؤيب	١٩٦/٢
ورد جازرهم	تمليحُ	٢	البسيط	حاتم الطائي	٥٧٣/١
من صد	لابراحُ	٣	الكامل	سعد بن مالك	٨/٢ ، ١٧٨
إنْ ترينا	صحاحُ	٢	الخفيف	قيس بن رفاعة	٢٧٥/٢

★ ★ ★

- حَ -

القافية		العدد	البحر	الشاعر	الصفحة
وفتيان شويت	نجيحا	٢	الوافر	مضرس الأسدي	٦١/١-٦٢
بعيد الغزاة	طليحا	٢	المتقارب	أبو ذؤيب	١٨/٢
ومهمه تحسبه	مكسوحا	٢	الرجز	أبو النجم	١٩٠/٢

★ ★ ★

القافية		العدد	البحر	الشاعر	الصفحة
		— حِ —			
وإن ابن عم	جناحِ	٢	الطويل	مسكين الدارمي	١/١٢٧
فارتشن حين	قداحِ	٢	الكامل	ابن ميادة	١/٥٢٣

★ ★ ★ ★ ★

قافيـة الدال

— دُ —

القافية		العدد	البحر	الشاعر	الصفحة
وما وجدتْ	تطاردُهْ	٣	الطويل	مضرس الأسدي	١/٤٥٢-٤٥٣
ألا أيهذا	عاهدُ	١	»	ذو الرمة	١/٤٨٦ - ٤٨٧
عتميرت	ينفدُ	٤	»	أبو اللحام التغلبي	٢/١٨٢
وعاودني	بمددُ	٤	»	ساعدة بن جؤية	٢/٢٣٥
وإن قال	رَدَّدا	١	»	الحطيئة	٢/٣٤٢
فلما أتى	برودُها	١	»	حميد بن ثور	٢/٣٦٥
وقد علم	يقودُها	١	»	مغلس بن لقيط	١/٢٧٨
فانم القتود	العيدُ	٢	البسيط	ذو الرمة	١/١٦٧
لقد نصحت	أحدُ	٣	»	ابن نفيل	١/١٩٤
إن الغزال	أطدُ	٢	»	أبو ثروان أو المعلوط	١/٣١٣
وقد أراها	معتمدُ	٢	»	الأخطل	١/٥١١
فلا حسباً	الجدودُ	١	الوافر	جرير	١/٨٣
عزمت	يسودُ	١	»	أنس بن مدرك	١/٣٨٨

	القافية	العدد	البحر	الشاعر	الصفحة
فعد عما ترى	أجُدِ	٧	البسيط	النابغة الذبياني	٥٤/٢و٣٣ ، ٣١/١
يا كعب	لميعادِ	٣	»	حارثة الغداني	١٧٤-١٧٣/٢
يابشر ماراح	حادي	٢	»	حسان بن بشر	١٧٤/٢
لا أعرفنك	زادي	٢	»	عَبيد الأسدي	٣٦٨/٢
أريد حباءه	مرادِ	٢	الوافر	عمرو الزبيدي	٢٩٥/١
ألم يأتيك	زيادِ	٢	»	قيس بن زهير	٣٤٠/١
أرى الحاجات	البلادِ	٢	»	فضالة بن شريك	٥٦٩/١
كأني شارب	حادي	٣	»	المتلمس	٢٣٢/٢
وعلمت أني	مشهدي	٢	الكامل	الحارث بن هشام	٤٦/١
وأخو الغوان	ودادِ	١	»	الأعشى	٥٩/١
عمّرتك اللهَ	يهتدي	٢	»	ابن أحمر	١٥٦/١
قالوا لها	مطرّدِ	٢	»	عامر بن الطفيل	٢٤٦/١
كنواح	الإثمدِ	١	»	زهير أو خفاف	٤١٦/١
بتكلم لو	الصخّدِ	١	»	النابغة الذبياني	٤٢٠/٢
هلا كررت	بصفادِ	٢	»	عوف بن عطية	٢٩٩/٢
علم القبائل	عطاردِ	١	»	..	٣٢٦/٢
وسما بالمطي	بييدِ	٢	الخفيف	أبو زبيد الطائي	٤٣٤/١
فإياك أنت	المسجدِ	١	المتقارب	جرير	٣٩٠/١
وكم دون	وأعقادِها	٣	»	الأعشى	٤٧٤/١
فإن حمير	أولادِها	٢	»	الأعشى	٣٥٩/٢

★ ★ ★

- رِ -

★ ★ ★

القافية		العدد	البحر	الشاعر	الصفحة
		- رْ -			
لنعم الفتى	والخصَرْ	١	الطويل	امرؤ القيس	٤٥١/١
وأراك تفري	لايفرْ	١	الكامل	زهير	٣٤٤/٢
أغررتني وزعمت	تامرْ	١	»	الحطيئة	٢٣٠/٢
أسد غابات	دُثرْ	٢	الرمل	طرفة	٦٨/١
قدحان لو	عُصُرْ	٢	السريع	عدي بن زيد	٤٢٥/٢
فبت أكابد	مقشعرْ	٢	المتقارب	امرؤ القيس	٣٧/١
ياعمـر بن معمـــر	لامنتظرْ	٢	الرجز	العجاج	٤٧٣/١
هل تعرف الدار يعفيها	المورْ	٤	»	حميد الأرقط	٢٣/٢
إذا تخازرت ومابي من	خزرْ	٤	»	النجاشي أو ابن العاص	٣٩٤/٢
حفت بأطواد جبـال	وسَمُرْ	٣	»	حكيم بن معية	٣٩٦/٢ - ٣٩٧

★ ★ ★ ★ ★

قافيـة الزاي

(زُ)

القافية		العدد	البحر	الشاعر	الصفحة
وكل خليل	معارزُ	١	الطويل	الشماخ	٤٣٦/١
لادرّ درّي	مكنوزُ	١	البسيط	المتنخل الهذلي	٥٥٠/١

★ ★ ★

(زِ)

القافية		العدد	البحر	الشاعر	الصفحة
كم رامنا من ذي عديد	مبزي	١٠	الرجز	رؤبة	٦٧/١، ٤٥٨، ٤٧١

★ ★ ★ ★ ★

القافية	العدد	البحر	الشاعر	الصفحة
كم قد حسرنا من علاة عنسِ	٦	الرجز	العجاج	١/٧٨و٢/٣٢

★ ★ ★ ★ ★

قافيــة الصاد

– صُ –

كانوا في خميصُ	١	الوافر	..	١/٣٧٤

★ ★ ★ ★ ★

قافيــة الضاد

– ضَ –

ضرباً هذا ذيك وطعناً وخضا	٣	الرجز	العجاج	١/٣١٥
إذا أكلت سمكـــاً وفرضا	٢	«	العماني الراجز	١/٤٠٤

★ ★ ★

– ضِ –

عذير الحي الأرضِ	٣	الهزج	ذو الإصبع العدواني	١/٢٩٨
طول الليالي أسرعت في نقضي	٤	الرجز	الأغلب العجلي	١/٣٦٦
كيف تريني يا أميمَ أمضي	٣	«	أبو عوف	٢/٣٧٢

★ ★ ★ ★ ★

قافيــة الطاء

– طِ –

وما أناوالسير الضابطِ	١	المتقارب	أسامة الهذلي	١/١٢٨

★ ★ ★ ★ ★

قافيـة العين

- عُ -

القافية	العدد	البحر	الشاعر	الصفحة
يا أقرع بن حابس يا أقرعُ	٤	الرجز	جرير البجلي	١٢١/٢ - ١٢٢

* * *

- عَ -

القافية		العدد	البحر	الشاعر	الصفحة
بني أسد هل	أشنعا	٤	الطويل	عمرو بن شأس	٦٣/١ ، ٤٩٧
لقد علمت	مسمعا	١	»	المرار الأسدي	٦٠/١
ولا يسأل	ودّعا	٢	»	مالك بن حريم	٢٤٢/١-٢٤٣
فلا تنكحي	بأنزعا	١	»	هدبـــة	٢٦٠/١
أقول وقد زال	مطمما	٢	»	الراعي النميري	٣٤/٢
تركنا رقاب	خضّما	٢	»	هشام المري	٨٩/٢
أمرتهم أمري	مضيّعا	١	»	الكلحبة اليربوعي	١٥٦/٢
ولا تكثروا	أجمعا	٢	»	الكميت بن معروف	٢٧٢/٢
فيا راكباً	صمصما	٣	»	النجاشي	٣٠٨/٢
فأما مصاب	نقارعا	٢	»	الراعي النميري	٣١٩/٢
فبتنا تصد	مصرعا	١	»	امرؤ القيس أو ابن الطثرية	٣٣٧/٢
كأن نسوع	جياعا	٧	الوافر	القطامي	١٧/١ - ١٨ ، ٤٤٤ و ٣٣٠/٢ ، ٣٣٢
أنا ابن التارك	وقوعا	٢	»	المرار الأسدي	١٠٦/١ - ١٠٧
ذريني إن	مضاعا	١	»	عدي بن زيد	١٢٣/١
كم بجود	وضَعَه°	١	الرمل	أنس بن زنيم	٣٠/٢
مهلاً أبيت اللعن لا تأكل معه°		٩	الرجز	لبيد	٣٥٣/١، ٥١٤-٥١٥

القافية	العدد	البحر	الشاعر	الصفحة
إنّ عــلـيّ الله أن تبايعا	٢	الرجز	..	٤٠٢/١
إن شئت أشرفنا كلانا فدعا	٤	»	نُعيم بن أوس	٣٢١/٢

★ ★ ★

– عِ –

القافية		العدد	البحر	الشاعر	الصفحة
بينا نحن	راعي	١	الوافر	نصيب بن رباح	٤٠٥/١
تكنفني الوشاة	المطاعِ	١	»	قيس بن ذريح	٥٣١/١
أمعجلتي تليتها	الخليعِ	٢	»	خالد بن أبي فهر	٣٨٦/٢
لاتجزعي إنْ	فاجزعي	١	الكامل	النمر بن تولب	١٦٠/١
لانسب اليوم	الراقعِ	١	السريع	أنس بن العباس	٥٨٣/١
إن الذي	للناخعِ	٥	»	شقران	٥٨٧/١
قد أصبحت أم الخيار تدّعي		٥	الرجز	أبو النجم	٤٤١-٤٤٠،١٤/١
يا أقرع بن حابس يا أقرعي		٧	»	أبو الخُنثارم البجلي	١٢٢/٢
مناعهـا من إبل منـاعيها		٢	»	راجز بكري	٢٩٨/٢

★ ★ ★

– عْ –

القافية		العدد	البحر	الشاعر	الصفحة
لايبعد الله	ماصنعْ	٣	البسيط	ابن مقبل	٣٨٤-٣٨٣/٢

★ ★ ★ ★ ★

قافية الفـاء

– فُ –

القافية		العدد	البحر	الشاعر	الصفحة
ومن يرِ	التكالفُ	٤	الطويل	مزاحم العقيلي	٤١/١ ، ٤٣ و ٢٢٣/٢

القافية		العدد	البحر	الشاعر	الصفحة
وأحدث عهد	واقفُ	٢	الطويل	منذر بن درهم	١/٢٣٥
كأن بجنبيه	متصايفُ	٢	»	أوس بن حجر	١/٢٧٣
ألا من رأى	تحالفُ	٢	»	لقيط بن زرارة	٢/١٣٣
وما حل من	يعنّفُ	١	»	الفرزدق	٢/٣٨١
فإلى ابن أم	تزحفُ	٢	الكامل	بشر الأسدي	٢/١٤ - ١٥
نحن بما عندنا	مختلفُ	٣	المنسرح	عمرو الخزرجي	١/٢٧٩،٥٩٢
بين بني	التلفُ	٢	»	شريح أو مالك الخزرجي	١/٢٠٥

★ ★ ★

- فَ -

ولو تألّفُ	ألفا	٢	البسيط	ابن مقبل	٢/٤١٩
ينضو الهماليج وينضو الزففا		٤	الرجز	العجاج	١/٣١٩

★ ★ ★

- فِ -

فإن أك	خائفِ	٣	الطويل	الفرزدق	٢/١٠٢
إنا وباهلة	وتقافي	٢	الكامل	بنت أبي الحصين	٢/٢٦٢-٢٦٣
لولا توقّيّ على الأشرافِ		٦	الرجز	رؤبة	١/٢٨٩

★ ★ ★

القافية	العدد	البحر	الشاعر	الصفحة
بريــــة لم تأكل المرققا	٢	الرجز	أبو نخيلة	٤١٧/١

★ ★ ★

- قِ -

القافية		العدد	البحر	الشاعر	الصفحة
جزى الله	صديقِ	٣	الطويل	أبو الأسود الدؤلي	١٠١/١
فقلت له	فتزلقِ	١	»	عمرو الطائي	٦٢/٢
ومن لا يقدم	يزلقِ	٢	»	كعب بن زهير	١١٣/٢
هل أنت	مخراقِ	١	البسيط	..	٣٩٥/١
وعهد الغانيات	مستذاقِ	١	الوافر	نهشل بن حري	٥٩٧/١
إذا جزت	الوثاقِ	٢	»	بشر الأسدي	١٣/٢ - ١٤
يارب مثلك	بطلاقِ	١	الكامل	أبو محجن	٥٤٠/١
إن بغيضاً	واثقِ	٤	السريع	أبو عامر السلمي	٥٨٤/١
وهمُ ماهمُ إذا	بالحقاقِ	٣	الخفيف	عدي بن زيد	٨٨/٢
ظبية من ظباء	الأوراقِ	٣	»	عدي بن ربيعة	٢٤٢/٢
أسعد بن مال	يصدقِ	١	المتقارب	طرفة	٢٨/٢

★ ★ ★

- قْ -

القافية	العدد	البحر	الشاعر	الصفحة
لوّحَ منه بعد بُدنٍ وسَنَقْ	٧	الرجز	رؤبة	٣٢٢/١و٢٩٢/٢ ، ٣٥٣

★ ★ ★ ★ ★

القافية		العدد	البحر	الشاعر	الصفحة
فلم تجدا إلا	وكلكلُ	٣	الطويل	كعب بن زهير	١/٨٤ — ٨٥
جواد إذا	قتولُها	٣	»	الأخطل	١/١١٢ ، ١٧١
أهاجيتم	طويلُ	٢	»	حسان	١/٣١١
فباتت هموم	قتيلُ	٣	»	العجير السلولي	١/٣٣١-٣٣٢
أتاني على	يعادلُه	٢	»	الفرزدق	١/٣٣٦
لقد آب	وجندلُ	١	»	..	١/٣٨٣
بلاداً بها	أهلُ	٢	»	ذو الرمة	١/٤٨٥
ولا زال	ووابلُ	٢	»	النابغة الذبياني	١/٥٦
وجدنا بني	جبالُها	٤	»	الفرزدق	٢/٨١ ، ٤٠١
حلفت برب	وذميلُها	٢	»	كثيّر	٢/١٤٤
إذا غاب	ونوافلُه	١	»	الأخطل	٢/٣٤١
فلسنا بأنكاس	نجيلُها	٢	»	الأعشى	٢/٢٣٨
عرفت لها	حالُها	٣	»	ذو الرمة	٢/٢٥٢
وقالت أغثنا	وحمائلُه	٣	»	حميد بن ثور	٢/٣١٧
نحن الفوارس	عُزُلُ	٦	البسيط	الأعشى	١/١٤٩ و ٢/٦٣ ، ٧٤ - ٧٥ - ٧٦
أم ما تسائل	مفعولُ	٢	»	طفيل الغنوي	١/١٨٦ — ١٨٧
إعتاد قلبك	الطللُ	٢	»	ابن أبي ربيعة	١/٣٩١
أستغفر الله	والعملُ	١	»	..	١/٤٢٠
هي الشفاء	مبذولُ	١	»	ذو الرمة	١/٤٢١

* * *

ـ لَ ـ

	القافية	العدد	البحر	الشاعر	الصفحة
ألا هل لهذا	يفعلِ	٤	الطويل	الأسود بن يعفر	١/٤٦٣- ٤٦٤
فما أنا يوم	بكليلِ	٢	»	الأخضر الضبي	١/٥٩٨ - ٥٩٩
ولا تمش	المتحفل	٢	»	جحدر العكلي أوالخطيم	٢/١٣٤، ١٨٨
نماء ابن ليلى	الأناملِ	١	»	الفرزدق	٢/٢٣١
فلما رأونا	بالهزلِ	٢	»	عمرو بن شأس	٢/٢٤٣
ألا ياسقياني	وآجالِ	٢	»	الشماخ	٢/٣٢٩
ثم ارعويت	شملالِ	٤	البسيط	أبو قيس بن رفاعة	٢/١٨٠
رفعن سرادقاً	واعتدالِ	٢	الوافر	لبيد	١/١٩-٢٠
أنصب للمنية	السيولِ	٣	»	ابن هَرمة	١/٢٨٤
بضرب بالسيوف	المَقيلِ	١	»	المرار بن منقذ	١/٣٩٣
وجدنا نهشلاً	الفصيلِ	٢	»	الفرزدق	١/٥١٣
أمن طلل	الليالي	٢	»	ابن ميادة	١/٦٠٣
تمنى مزيد	العوالي	٢	»	زيد الخيل	٢/٩٧
رحلتُ إليك	بالمطالي	٢	»	زبان بن سيار	٢/٤١٢
فكونوا أنتم	الطحالِ	١	»	شعبة المازني	١/٤٢٩
ماذا رأيت	قتالِ	٢	الكامل	النابغة الجعدي	١/٨٩
الحرب أول	جهولِ	٣	»	عمرو الزبيدي	١/٢٩٣و٢/١٧٨
ما إن يمس	المِحْمَلِ	٣	»	أبو كبير	١/٣٢٤، ٣٣٠
إني بحبلك	نبلي	٢	»	امرؤ القيس	١/٤٠٦
أولاد جفنة	المفضلِ	٢	»	حسان	٢/٦٩

★ ★ ★

(لْ)

القافية		العدد	البحر	الشاعر	الصفحة
ضعيف النكاية	الأجلْ	١	المتقارب	..	١/٣٩٤
قالت سليمى لست بالحادي المدلّْ		٥	الرجز	جبار بن جزء	١/١٣
وساقيين مثل زيد وجعلْ		٦	»	الحذلمي	٢/١٠-١١
إني لساقيها وإني لكسيلْ		٤	»	..	٢/٢٠٥
قلت لطاهينا المطرّي في العملْ		٥	»	حكيم بن معية	٢/٣٦٩

★ ★ ★ ★ ★

قافية الميم

- مُ -

صرمت ولم	حليمُ	٢	الطويل	المرار الأسدي	١/١٠٤-١٠٥
وإن بني حرب	نجومُها	٢	»	عبد الرحمن بن حسان	١/٣٠٦
نبئت عبد الله	صميمُها	١	»	الفرزدق	١/٤٢٦
ومازال باني	وهادمُهْ	٢	»	الفرزدق	١/٤٩٢
أتتني يمين من	مقادمُ	٢	»	دِجاجة بن عبد القيس	١/٥٧٠
أبا مالك هل	لائمُ	٢	»	الجحاف السلمي	٢/٣٨
وما وجدت	عقيمُ	٢	»	ساعدة بن جؤية	٢/٩١
لعمري لئن	ميسمُ	٢	»	المسيب بن علس	٢/١٨٥
أشاقتك آيات	وميمُها	١	»	الراعي	٢/٣١٨
هريرة ودعها	واجمُ	٢	»	الأعشى	٢/٢٤٨ ، ٣٤٨
لا الدار غيرها	صممُ	٣	البسيط	زهير	١/٨٢ و ٢/٨٥ ، ٤٠٣
إن ابن حارث	علموا	٢	»	المغيرة بن حبناء	١/٥٢٧ – ٥٢٨

القافية		العدد	البحر	الشاعر	الصفحة
يأوي إلى	ظلمُ	٢	البسيط	ابن مقبل	٢١٥/١
لاسافر النيّ	منظومُ	٦	»	ابن مقبل	٥٤٣/١ ـ ٥٤٤
إذا تزغم من	كومُ	٢	»	علقمة الفحل	٤٠٤/٢
فإن يهلك	الحرامُ	٢	الوافر	النابغة الذبياني	٢٨/١
سلامك ربنا	الذمومُ	٢	»	أمية بن أبي الصلت	٣٠٥/١
وكم قد فاتني	هضومُ	٢	»	الأشهب بن رميلة	٥٧٥/١
سلام الله	السلامُ	٢	»	الأحوص الأنصاري	٦٠٥/١و٢٥/٢
تخبأ معشر	النجومُ	٢	»	المرار الأسدي	٦٣/٢
ألم تربع	القديمُ	٢	»	البرج بن مسهر	١٥٣/٢
متى كان	الخيامُ	١	»	جرير	٣٤٩/٢
حرف أضرّبها	محجومُ	٢	الكامل	لبيد	٢٤/١
أقوى وعُرّي	فخزامُ	٢	»	لبيد	٢٦/١
ولقد أبيت	محرومُ	١	»	الأخطل	٥١٠/١
لاتنه عن خلق	عظيمُ	١	»	حسان	١٨٨/٢
ويقول قائلهم	يتصرمُ	٢	»	الأخزم أو المقعد	٢٦٤/٢
أو كلما وردت	يتوسمُ	٢	»	طريف العنبري	٣٨٩/٢
لاتسبنني	الكريمُ	١	الخفيف	عبد الرحمن بن حسان	٤٦/١
رب حلم	النعيمُ	٢	»	حسان	١٤٧/٢

★ ★ ★

القافية		العدد	البحر	الشاعر	الصفحة
			- مَ -		
أمن دمنتين	طللاهما	٢	الطويل	الشماخ	١/٧
وأغفر عوراء	تكرما	١	»	حاتم الطائي	١/٤٥
وقد زعموا	وابأباهما	٢	»	درنى بنت سيار	١/٢١٨
وماهي إلا	خثعما	١	»	حميد بن ثور	١/٣٤٧
ألم تر إني	سناهما	٢	»	الشمردل اليربوعي	٢/١٤١
ألا أضحت	أماما	٢	الوافر	جرير	١/٥٩٤ - ٥٩٥ و ٢/٢٩١
وكنت إذا	تستقيما	١	»	زياد الأعجم	٢/١٦٩
أتوا ناري	ظلاما	٢	»	عمير الضبي	٢/١٨٣
ألا من مبلغ	الطعاما	١	»	يزيد بن عمرو	٢/١٨٦
عيرتني النسب	كريما	٢	الكامل	النابغة الذبياني	١/٣٦
إن الخليع	وحزيما	٢	»	ليلى الأخيلية	١/٣٤٥
عيوا بأمرهم	الحمامهْ	٢	»	عبيد الأسدي	٢/٤٣٠ - ٤٣١
قد ساءلتني	أعلامَها	٣	السريع	عمرو بن قميئة	١/٣٦٧ - ٣٦٨
يا أيها الناس	رَغَما	٣	المنسرح	النابغة الجعدي	٢/٢٤١
ويوم النسار	غراما	٢	المتقارب	بشر الأسدي	١/٢٨٠
ياريها يوم تلاقي أسلما		١٣	الرجز	الدبيري	١/٢٠١ ، ٢٧٢ و ٢/٢٦٦
ثمت جئت حية أصما		٢	»	رؤبة	١/٤١٩
عوجي علينا واربعي يافاطما		٢	»	زيادة العذري	١/٤٦٠
تئن حين يجذب المخطوما		٤	»	رؤبة أو العجاج	١/٦٠٩

القافية	العدد	البحر	الشاعر	الصفحة
كما رأيت في الكتاب الحِما	٥	الرجز	رؤبة	٣٠٢/٢

★ ★ ★

(مِ)

القافية		العدد	البحر	الشاعر	الصفحة
لئن كنت	بسلّمِ	٣	الطويل	الأعشى	٥٣/١ - ٥٤
مشين كما	النواسمِ	٣	»	ذو الرمة	٥٨/١ و ٢٥٧/٢
ألم ترني	ومقامِ	٤	»	الفرزدق	١٧٠/١و٢٥٨/٢
وليس بعدلٍ	الخضارمِ	٣	»	الفرزدق	٤٦/١، ١٩١
وغيث من	الرقمِ	٣	»	عمرو النهدي أو امرؤ القيس	٣٥٨/١-٣٥٩
كأنا على	بسهامِ	٢	»	ذو الرمة	٤٨٣/١
ولولا بنو هند	المتثلمِ	٣	»	الفرزدق	٥٠٦/١
أيا راكباً إما	وهاشمِ	٣	»	عبد الرحمن بن جهيم	٥٣٠/١
ظللنا بمستن	صائمِ	٢	»	جرير	٥٣٩/١
ولا يشعر	المتظلمِ	٢	»	النابغة الجعدي	٦٠٧/١-٦٠٨
ومن لا يزل	يسأمِ	١	»	زهير	٦٤/٢
فلو سألت	الدمِ	٢	»	ضرار بن الأزور	١٢٨/٢
إذا لم تزل	تسجمِ	١	»	بعض الساوليين	١٣١/٢
ولست بشاوي	وأسهمِ	٣	»	يزيد بن عبد المدان	٢٦٨/٢، ٣٢٥
تنكرت منا	المكرمِ	١	»	أوس بن حجر	٤٥٦/١
تبدو كواكبه	كالظلامِ	٤	البسيط	النابغة الذبياني	٦٤/١و٢١٨/٢

	القافية	العدد	البحر	الشاعر	الصفحة
إذ كدت	قدمِ	٢	البسيط	الأحوص الأنصاري	٢٧٥/١
كأنما يقع	بالوذم	١	»	ساعدة بن جؤية	٢٢٩/٢
فعافت الماء	سامي	٢	»	النمر بن تولب	٢٥٥/٢
أما الوفادة	والنعمِ	٢	»	ابن مقبل	٤٢٢-٤٢١/٢
وليتم أمرنا	القديمِ	٢	الوافر	جرير	٥٦/١
سيبلغهن وحي	القوامِ	٢	»	الفرزدق	١٨٢/١
ألا أبلغ لديك	الطعامِ	٢	»	يزيد بن عمرو	١٨٧/٢
إذا ما المرء	الكلامِ	١	»	رجل من عبس	٢٠٧/٢
ألم تر أنني	تميمِ	٣	»	زياد الأعجم	١٦٩/٢
يادار عبلة	واسلمي	١	الكامل	عنترة	٥١٧/١
ياذا المخوفنا	الأحلامِ	٢	»	عبيد الأسدي	٥٤٥/١
وسقيت تيم الله	بضرامِ	٢	»	مهلهل	٢٥/٢
ياحارِ لاتجهلْ	والأحلامِ	٢	»	مهلهل أو شرحبيل	٢٦/٢
يادار أقوت	عاميها	١	السريع	الطرماح	٤٦٨/١
لولا ابن عفان	رغمِ	٤	»	النابغة الجعدي	١٦٠-١٥٩/٢
مروان مروان أخو اليوم اليمي		٣	الرجز	أبو الأخزر الحماني	٤٢٧/٢
لم يبق منها غير نؤي طاسمِ		٣	»	صقر بن حكيم أو غيلان بن حريث	٤٣٩/٢
أحين لاح الشيب من عمائمي		٦	»	صقر بن حكيم	٤٤٠/٢
إذا اعوججن قلت صاحبْ قوّمِ		٢	»	أبو نخيلة	٣٩٨/٢

★ ★ ★

القافية		العدد	البحر	الشاعر	الصفحة
			(نَ)		
ولا ينطق الفحشاء	سوائنا	١	الطويل	المرار العجلي	١/٤٢٤
بني أسد	غطفانا	٢	»	صفوان الكناني	٢/١٠٤
وحبذا نفحات	أحيانا	٣	البسيط	جرير	١/٩٣،٥٤٠
ألا رسول لنا	بجرانا	٣	»	أمية بن أبي الصلت	٢/١٦٦،٣٩٢
أجهالاً تقول	متجاهلينا	٤	الوافر	الكميت بن زيد	١/١٣٢و٢/٢٢٧
بلونا فضل	أخانا	٣	»	المغيرة بن حبناء	١/٢٠٤
فإن نهزم	مغلبينا	٢	»	فروة بن مسيك	٢/١٠٦
لقوا أم اللهيم	المنونا	٢	»	ابن أحمر	٢/٢٥٤
قال الخليط	تودعنا	٢	الكامل	عمر بن أبي ربيعة	١/١٧٩
نصروا نبيهم	سمّانا	٢	»	كعب بن مالك	١/٥٣٥
بكرتْ عليّ	والومهنّهْ	٢	»	ابن قيس الرقيات	٢/٣٧٥
لقينا منهم	ما كانا	٤	الهزج	ذو الإصبع العدواني	٢/١٧٩
قد علمت سلمى	إلا أنا	٢	السريع	عمرو الزبيدي	٢/١٩٩
فلما تبيّنّ	بالأبينا	١	المتقارب	زياد بن واصل	٢/٢٨٤
أكل عـــام نعم تحوونه		٥	الرجز	قيس بن حصين	١/١١٩
مالك يا أعرف تبتغينـــا		٧	»	المسيب بن زيد مناة	١/٢١٢
والله لولا الله ما اهتدينـا		٤	»	عبد الله بن رواحة	٢/٣٢٢

★ ★ ★

★ ★ ★

ـ يْ ـ

★ ★ ★ ★ ★

قافية الألف اللينة

القافية	العدد	البحر	الشاعر	الصفحة
فأومأت إيماء فتى	٢	الطويل	الراعي	١/٤٤٢ - ٤٤٣
وكل امرىء ومُنتهَى	٢	»	متمم بن نويرة	٢/٩٨
خالط من سلمى خياشيم وفا	١	الرجز	العجاج	١/٢٠٤
يشكو إليّ جملي طول السرى	٣	»	المبد بن حرملة	١/٣١٧
داينت أروى والديون تُقضى	٢	»	رؤبة	٢/٣٥٥
بالخير خيرات وإن شراً فا	٢	»	حكيم بن معية	٢/٣٢٠

★ ★ ★ ★ ★

أنصاف الأبيـــات

الشطر	البحر	الشاعر	الصفحة
فقيل في مقيل نحسه متغيبِ	الطويل	امرؤ القيس	٢/٢١٤
[قتيلان] لم يعلم لنا الناس مصرعُ	»	امرؤ القيس أو ابن الطثرية	٢/٣٥٥
جمعت وبخلاً غيبة ونميمة	»	يزيد بن الحكم الثقفي	١/٤٨٥
قطعت بخلقاء الدفوف [كأنها]	»	ذو الرمة	١/١٦٥
ألا رُبّ من قلبي له الله ناصحُ	»	ذو الرمة	١/٤٠٣
وماهي إلاذات إتب مفرّجِ	»	..	١/٣٤٩
وإن كان من ذي ودناقد تمعددا	»	معن بن أوس	١/٣٥٥
إذا هو بالمجد ارتدى وتأزرا	»	..	١ ٤٦٥
ولكنّ زنجي عظيم المشافرِ	»	الفرزدق	١/٥٩٨

★ ★ ★ ★ ★

٧ - فهرس الأعلام (*)

(*) وفيه كذلك بعض ماورد منها في الحاشية ، أما المعقوفتان فتشيران إلى مواضع ورود التراجم .

* * *

— ب —

* * *

— ت —

* * *

— ث —

* * *

★ ★ ★

– ذ –

★ ★ ★

– ر –

★ ★ ★

– ش –

* * *

- غ -

* * *

- ف -

* * *

- ق -

* * *

– ك –

★ ★ ★

— ل —

★ ★ ★

— م —

* * *

* * *

* * * * *

٨ ـ فهرس القبائل والأقوام

* * *

— غ —

* * *

— ف —

* * *

— ق —

★ ★ ★

— ك —

★ ★ ★

— ل —

★ ★ ★

— م —

★ ★ ★

* * * * *

٩ - فهرس الأمكنة والبلدان

* * *

— ذ —

* * *

— ر —

* * *

— س —

* * *

— ش —

* * * * *

١٠ ـ الأيام والأفراس والكتب

* * *

١١ - الشعراء والرجاز (*)

* * *

(*) لمعرفة مواضع تراجمها وورودها راجعها في فهرس الأعلام .

* * *

— غ —

* * *

— ف —

* * *

— ق —

* * *

— ك —

النابغة الذبياني

نُبيه بن الحجاج السهمي

النجاشي الحارثي

أبو النجم العجلي

أبو نخيلة

نُصيب بن رباح

النعمان بن المنذر

نعيم بن أوس

النمر بن تولب

* * *

ـ هـ ـ

هدبة بن الخشرم

ابن هرمة

هشام المريّ

* * *

ـ و ـ

ورقاء بن زهير العبسي

وعلة الجرمي

* * *

ـ ي ـ

يزيد بن الحكم الثقفي

يزيد بن مخرم الحارثي

يزيد بن سنان المري

يزيد بن عبد المدان

يزيد بن عمرو بن الصعق

* * * * *

١٢ ـ المصادر والمراجع

(أ ــ المطبوعة)

● إخبار العلماء بأخبار الحكماء ــ للقفطي

(الطبعة الأولى سنة ١٣٢٦ هـ ــ مطبعة السعادة بالقاهرة)

● أخبار النحويين البصريين لأبي سعيد السيرافي . تحقيق طه الزيني ومحمد عبد المنعم خفاجي

(الطبعة الأولى ١٣٧٤ ــ ١٩٥٥)

● أراجيز العرب . محمد توفيق البكري . الطبعة الأولى ١٣١٣ هـ .

● أسرار العربية . لأبي البركات عبد الرحمن الأنباري .

(تحقيق محمد بهجة البيطار . مطبعة الترقي بدمشق ١٣٧٧ ــ ١٩٥٧)

● أساس البلاغة للزمخشري . دار ومطابع الشعب ١٩٦٠

● أسد الغابة في معرفة الصحابة . لابن الأثير . المطبعة الوهبية ١٢٨٠ هـ

● أسماء المغتالين من الأشراف ، وأسماء من قتل من الشعراء . لأبي جعفر محمد بن حبيب البغدادي . نوادر المخطوطات ، تحقيق عبد السلام هارون ،

(الطبعة الأولى - مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٣٧٤ ــ ١٩٥٤)

● الإصابة في تمييز الصحابة . لابن حجر العسقلاني

(مطبعة مصطفى محمد بمصر ١٣٥٨ ــ ١٩٣٩)

- الأصمعيات . تحقيق أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون . الطبعة الثانية (دار المعارف بمصر ١٩٦٤)
- الأضداد في اللغة . لابن الدهان النحوي . تحقيق الشيخ محمد حسن آل ياسين نفائس المخطوطات (الطبعة الثانية - بغداد - مطبعة التضامن ١٣٨٣ هـ ١٩٦٣)
- أعلام النساء في عالمي العرب والإسلام . تأليف عمر رضا كحالة (المطبعة الهاشمية بدمشق ١٣٥٩ - ١٩٤٠)
- الأعلام - خير الدين الزركلي . الطبعة الثانية
- الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني . مصورة عن طبعة دار الكتب
- ألقاب الشعراء ومن يُعرف منهم بأمه - لمحمد بن حبيب . نوادر المخطوطات - المجموعة السابعة . تحقيق عبد السلام هارون (الطبعة الأولى - مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٣٧٤ - ١٩٥٥)
- أمالي الزجاجي . لأبي القاسم عبد الرحمن بن إسحاق . تحقيق عبد السلام هارون (الطبعة الأولى ١٣٨٢ هـ المؤسسة المصرية الحديثة بالفجالة القاهرة)
- أمالي القالي . لأبي علي إسماعيل بن القاسم منشورات دار الحكمة . دمشق
- الأمثال . لأبي عكرمة الضبي . تحقيق د . رمضان عبد التواب . مطبوعات مجمع اللغة العربية . (مطبعة دار الكتاب . دمشق ١٩٧٤)
- إملاء مامنّ به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن . لأبي البقاء العكبري . (المطبعة الميمنية . البابي الحلبي ١٣٠٦ هـ)
- أنساب الخيل في الجاهلية والإسلام وأخبارها . لابن الكلبي . تحقيق أحمد زكي . (نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب ١٩٤٦ الدار القومية بالقاهرة ١٣٨٤ - ١٩٦٥)

● الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين . لأبي البركات كمال الدين بن الأنباري . تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد (مطبعة السعادة بمصر)

● أنيس الجلساء في شرح ديوان الخنساء . لويس شيخو اليسوعي
(المطبعة الكاثوليكية - بيروت ١٨٩٦)

● أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك لابن هشام الأنصاري . تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد (الطبعة الخامسة . دار إحياء التراث العربي – بيروت)

● أيام العرب في الجاهلية . تأليف : جاد المولى - والبجاوي - وأبي الفضل إبراهيم
(دار إحياء الكتب العربية - البابي الحلبي)

● الإيضاح العضدي لأبي علي الفارسي . تحقيق د . حسن شاذلي فرهود
(الطبعة الأولى . مطبعة دار التأليف ١٣٨٩ - ١٩٦٩)

● الإيضاح في علل النحو لأبي القاسم الزجاجي . تحقيق د . مازن المبارك .
(دار العروبة - مطبعة المدني ١٣٧٨ – ١٩٥٩)

● بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة - لجلال الدين السيوطي . تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم (الطبعة الأولى . البابي الحلبي ١٣٨٤ - ١٩٦٤)

● البلغة في تاريخ أئمة اللغة - للفيروزأبادي . تحقيق محمد المصري .
(وزارة الثقافة والإرشاد القومي . دمشق ١٣٩٢ – ١٩٧٢)

● البيان والتبيين . للجاحظ . تحقيق عبد السلام هارون
(الطبعة الثانية ١٣٨١ — ١٩٦١)

● تاريخ الطبري . لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري . تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم.
(دار المعارف بمصر ١٩٦٦)

- تحفة الأبيه فيمن نسب إلى غير أبيه للفيروزأبادي . تحقيق عبد السلام هارون . نوادر المخطوطات . المجموعة الأولى .
(الطبعة الأولى ـ مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٣٧٠ - ١٩٥١)
- التذكرة السعدية في الأشعار العربية . للعبيدي محمد بن عبد الرحمن . تحقيق عبد الله الجبوري (مطابع النعمان . النجف ١٩٧٢) .
- التذكير والتأنيث في اللغة ـ لأبي موسى الحامض ـ تحقيق د . رمضان عبد التواب
(مطبعة جامعة عين شمس ١٩٦٧)
- التمام في تفسير أشعار هذيل مما أغفله أبو سعيد السكري . لابن جني
(تحقيق أحمد القيسي وخديجة الحديثي وأحمد مطلوب . راجعه د . مصطفى جواد)
- تهذيب الأسماء واللغات لابن شرف النووي . المطبعة المنيرية .
- ثمار القلوب في المضاف والمنسوب . للثعالبي . تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم .
(دار نهضة مصر ١٣٧٤ - ١٩٦٥)
- الجبال والأمكنة والمياه . للزمخشري . تحقيق د . إبراهيم السامرائي .
(مطبعة السعدون بغداد ١٩٦٨)
- جمهرة أشعار العرب لأبي زيد القرشي . مطبعة بولاق . الطبعة الأولى ١٣٠٨ هـ
- جمهرة أنساب العرب . لابن حزم الأندلسي . تحقيق عبد السلام هارون .
(دار المعارف بمصر ١٩٧١)
- حسن الصحابة في شرح أشعار الصحابة . تأليف علي فهمي .
(مطبعة دار سعادت ١٣٢٤ هـ)
- الحماسة للبحتري . رواية أبي العباس الأحول . تحقيق لويس شيخو اليسوعي .
- خزانة الأدب لعبد القادر البغدادي . الطبعة الأولى (بولاق) .

- ديوان الأحوص بن محمد الأنصاري ـ جمع وتحقيق د . إبراهيم السامرائي
(مطبعة النعمان ـ النجف ١٣٨٨ – ١٩٦٩)
- ديوان الأخطل رواية أبي عبد الله اليزيدي عن ... ابن الأعرابي
(أنطون صالحاني اليسوعي ـ المطبعة الكاثوليكية ١٨٩١)
- ديوان أبي الأسود الدؤلي ـ تحقيق الشيخ محمد حسن آل ياسين ـ نفائس المخطوطات
(الطبعة الأولى – مطبعة المعارف – بغداد ١٣٧٣ ١٩٥٤)
- ديوان أبي الأسود الدؤلي – تحقيق عبد الكريم الدجيلي
(الطبعة الأولى – بغداد ١٣٧٣ – ١٩٥٤)
- ديوان الأسود بن يعفر . صنعة د . نوري حمودي القيسي
(مطبعة الجمهورية ١٣٩٠ — ١٩٧٠)
- ديوان الأعشى . شرح وتعليق د . محمد حسين
(المطبعة النموذجية – بالقاهرة)
- ديوان امرىء القيس . جمع حسن السندوبي
- ديوان امرىء القيس . رواية الأصمعي . تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم
(الطبعة الثانية – دار المعارف بمصر ١٩٦٤)
- ديوان أمية بن أبي الصلت . الطبعة الأولى
(المطبعة الوطنية — بيروت ١٣٥٢ – ١٩٣٤)
- ديوان أوس بن حجر – تحقيق د . محمد يوسف نجم
(دار صادر – بيروت ١٣٨٧ – ١٩٦٧)
- ديوان بشر بن أبي خازم الأسدي . تحقيق د . عزة حسن
(الطبعة الثانية – ١٣٩٢ – ١٩٧٢)

- ديوان جران العود النميري . رواية أبي سعيد السكري . الطبعة الأولى .
(مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة ١٣٥٠ — ١٩٣١)
- ديوان جميل بثينة . جمع وتحقيق د . حسين نصار ـ دار مصر للطباعة .
- ديوان حاتم الطائي . المكتبة والمطبعة الأهلية — بيروت . حوالي ١٩٣٥ .
- ديوان حسان بن ثابت . تحقيق د . وليد عرفات . (طبعة سلسلة جب التذكارية ١٩٧١)
- ديوان الحطيئة بشرح أبي الحسن السكري . اعتنى بتصحيحه أحمد بن الأمين الشنقيطي .
(مطبعة التقدم بالقاهرة . حوالي ١٣٣٠ هـ)
- ديوان حميد بن ثور الهلالي . وفيه بائية أبي دؤاد الإيادي . صنعة عبد العزيز الميمني الراجكوتي (نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب ١٣٧١ — ١٩٥١)
- ديوان الخرنق . رواية أبي عمرو بن العلاء . لويس شيخو .
- ديوان ذي الرمة . كارليل . هنري هيس مكارثي .
(مطبعة كلية كمبردج ١٣٣٧ — ١٩١٩)
- ديوان ذي الرمة . شرح الإمام أبي نصر الباهلي . تحقيق د . عبد القدوس أبو صالح
(مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٣٩٣ - ١٩٧٣)
- ديوان سلامة بن جندل عن أبي سعيد الأصمعي . رواية أبي العباس الأحول .
(لويس شيخو اليسوعي . المطبعة الكاثوليكية . بيروت ١٩١٠)
- ديوان السموأل . رواية نفطويه . لويس شيخو اليسوعي .
(المطبعة الكاثوليكية . بيروت ١٩٢٠)
- ديوان الشماخ بن ضرار الذبياني . تحقيق صلاح الدين الهادي .
(دار المعارف بمصر ١٩٦٨)

- ديوان الطرماح . تحقيق د . عزة حسن .

(وزارة الثقافة والإرشاد القومي — دمشق ١٣٨٨ - ١٩٦٨)

- ديوان طرفة بن العبد . تحقيق كرم البستاني . مكتبة صادر بيروت ١٩٥٣

- ديوان طرفة بن العبد . شرح الأعلم الشنتمري . تحقيق مكس سلفسون .

(طبع في شالون بفرنسا سنة ١٩٠٠)

- ديوان طفيل الغنوي — رواية السجستاني عن الأصمعي . تحقيق كرنكو .

(مطبعة جب . لندن ١٩٢٧)

- ديوان عامر بن الطفيل . رواية أبي بكر الأنباري عن ثعلب .

(دار صادر بيروت ١٣٧٩ — ١٩٥٩)

- ديوان العباس بن مرداس السلمي . جمع وتحقيق د . يحيى الجبوري .

(دار الجمهورية بغداد ١٣٨٨ — ١٩٦٨)

- ديوان عبيد الله بن قيس الرقيات . رواية أبي سعيد السكري . تحقيق د. محمد يوسف نجم

(دار بيروت وصادر ١٣٧٨ - ١٩٥٨)

- ديوان عبيد بن الأبرص . تحقيق وشرح د . حسين نصار .

(الطبعة الأولى - البابي الحلبي بمصر ١٣٧٧ — ١٩٥٧)

- ديوان العجاج — رواية الأصمعي وشرحه — تحقيق د . عزة حسن .

(مطبعة دار الشرق — بيروت ١٩٧١)

- ديوان عدي بن زيد العبادي . تحقيق محمد جبار المعيبد .

(دار الجمهورية - بغداد - ١٣٨٥ — ١٩٦٥)

- ديوان عروة بن الورد . تحقيق عبد المعين الملوحي .

(مطابع وزارة الثقافة والإرشاد القومي - دمشق ١٩٦٦)

- ديوان عمرو بن قميئة . تحقيق خليل إبراهيم العطية .

  (مطبعة الجمهورية – بغداد ١٣٩٢ – ١٩٧٢)
- ديوان عمرو بن معديكرب الزبيدي . صنعة هاشم الطعان ١٣٩٠ - ١٩٧٠
- ديوان عمر بن أبي ربيعة . تحقيق إبراهيم الأعرابي .

  (مكتبة صادر – بيروت ١٩٥٢)
- ديوان علقمة الفحل . السيد أحمد صقر .

  (المطبعة المحمودية بالقاهرة ١٣٥٣ - ١٩٣٥)
- ديوان عنترة . تحقيق محمدسعيدمولوي. المكتب الإسلامي . دمشق ١٣٩٠ – ١٩٧٠ .
- ديوان القتال الكلابي . تحقيق د . إحسان عباس .

  (دار الثقافة بيروت ١٣٨١ - ١٩٦١)
- ديوان القطامي . تحقيق د . إبراهيم السامرائي وأحمد مطلوب .

  (دار الثقافة – بيروت – الطبعة الأولى ١٩٦٠)
- ديوان قيس بن الخطيم عن ابن السكيت وغيره . لويس شيخو .
- ديوان كعب بن مالك الأنصاري . تحقيق سامي مكي العاني .

  (مطبعة المعارف – بغداد – الطبعة الأولى – ١٩٦٦ - ١٣٨٦)
- ديوان ليلى الأخيلية . جمع وتحقيق خليل وجليل العطية .

  (دار الجمهورية – بغداد - ١٣٨٦ - ١٩٦٧)
- ديوان مجنون ليلى . جمع وتحقيق عبد الستار أحمد فراج . دار مصر للطباعة
- ديوان مختارات شعراء العرب . رواية العلامة هبة الله بن علي العلوي الحسني

  (المطبعة العامرة بالقاهرة سنة ١٣٠٦ هـ)
- ديوان المزرد بن ضرار الغطفاني . تحقيق خليل إبراهيم العطية .

  (مطبعة أسعد – بغداد ١٩٦٢)

- ديوان مسكين الدارمي . جمع وجيهة المبارك – جامعة دمشق ١٩٥٨
- ديوان ابن مقبل . تحقيق د . عزة حسن

(وزارة الثقافة والإرشاد القومي – دمشق ١٣٨١ - ١٩٦٢)
- ديوان النابغة الجعدي. المكتب الإسلامي . الطبعة الأولى . دمشق (١٣٨٤ - ١٩٦٤)
- ديوان النابغة الذبياني بتمامه . صنعة ابن السكيت . تحقيق د . شكري فيصل .

(مطابع دار الهاشم – بيروت ١٩٦٨)
- ديوان الهذليين . نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب .

(الدار القومية للطباعة والنشر – القاهرة ١٣٨٤ - ١٩٦٥)
- الدرة الفاخرة في الأمثال السائرة – لحمزة الأصفهاني . تحقيق عبد المجيد قطامش .

(دار المعارف بمصر ١٩٧٢)
- رغبة الآمل من كتاب الكامل . سيد بن علي المرصفي . الطبعة الأولى .

(١٣٤٦ - ١٩٢٧ . مطبعة نهضة مصر)
- زينة الفضلاء في الفرق بين الضاد والظاء – لأبي البركات بن الأنباري .

(تحقيق د . رمضان عبد التواب . (مطابع دار القلم بيروت ١٣٩١ - ١٩٧١)
- سرح العيون في شرح رسالة ابن زيدون . لابن نباتة المصري . تحقيق محمد أبو الفضل

إبراهيم (مطبعة المدني ١٣٨٣ - ١٩٦٤ بالقاهرة)
- سر صناعة الإعراب – لابن جني . مكتبة ومطبعة البابي الحلبي بمصر .

(الطبعة الأولى ١٣٧٤ – ١٩٥٤)
- سمط اللآلي للأويني . تحقيق عبد العزيز الميمني .

(مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٣٥٤ – ١٩٣٦)

● السيرة النبوية لابن هشام. تحقيق: مصطفى السقا. إبراهيم الإبياري.
عبد الحفيظ شلبي (البابي الحلبي ١٣٥٥ — ١٩٣٦)
● شاعرات العرب. جمع وتحقيق عبد البديع صقر.
(الطبعة الأولى ١٣٨٧ - ١٩٦٧ منشورات المكتب الإسلامي. دمشق)
● شرح أشعار الهذليين. تحقيق جودفري الطبعة الأوروبية لندن ١٨٥٤
● شرح الأشموني، منهج السالك إلى ألفية ابن مالك» تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد
(مطبعة السعادة بمصر. الطبعة الأولى ١٣٧٥ - ١٩٥٥)
● شرح اختيارات المفضل الضبي. صنعة الخطيب التبريزي. تحقيق د. فخر الدين قباوة
(طبعة مجمع اللغة العربية بدمشق ١٣٩١ — ١٩٧٢)
● شرح ديوان أبي طالب المسمى: غاية المطالب في شرح ديوان أبي طالب.
(محمد خليل الخطيب. مطبعة الشعراوي بطنطا سنة ١٩٥٠)
● شرح ديوان الحماسة للخطيب التبريزي — طبعة بولاق.
● شرح ديوان جرير. تأليف محمد إسماعيل عبد الله الصاوي.
(مطبعة الصاوي. الطبعة الأولى — القاهرة)
● شرح ديوان أبي محجن الثقفي. لأبي هلال الحسن بن عبد الله بن سهل.
(مطبعة الأزهار البارونية بالقاهرة ١٣٣٠ هـ)
● شرح ديوان الفرزدق. جمع وتحقيق عبد الله الصاوي.
(مطبعة الصاوي بالقاهرة ١٣٥٤ — ١٩٣٦)
● شرح ديوان كعب بن زهير. صنعة الإمام أبي سعيد السكري. مصورة عن طبعة
دار الكتب (الدار القومية للطباعة والنشر بالقاهرة ١٣٦٩ — ١٩٥٠)

- شرح ديوان زهير بن أبي سلمى . صنعة الإمام أبي العباس ثعلب . نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب .

  (الدار القومية للطباعة والنشر بالقاهرة ١٣٨٤ - ١٩٦٤)
- شرح ديوان لبيد بن ربيعة العامري . تحقيق د . إحسان عباس . الكويت ١٩٦٢
- شرح حماسة أبي تمام للمرزوقي . تحقيق أحمد أمين وعبد السلام هارون .

  (الطبعة الأولى . مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٣٧١ - ١٩٥١)
- شرح القصائد العشر . صنعة الخطيب التبريزي . تحقيق د . فخر الدين قباوة

  (المكتبة العربية . حلب ١٣٨٨ - ١٩٦٩)
- شرح الأبيات المشكلة الإعراب . للحسن بن أسد الفارقي . تحقيق سعيد الأفغاني .

  (مطبعة الجامعة السورية ١٣٧٧ - ١٩٥٨)
- شرح البلبل المليح في النحو . للشيخ محمود محفوظ . المطبعة الخيرية .

  (الطبعة الأولى سنة ١٣٢٢ ه)
- شرح ملحة الإعراب . لأبي محمد القاسم بن علي الحريري .
- شرح شواهد المغني - للسيوطي . لجنة التراث العربي .

  (تحقيق أحمد ظافر كوجان . دمشق)
- شرح ابن عقيل لألفية ابن مالك . المسمى « التوضيح والتكميل لشرح ابن عقيل »

  (تحقيق عبد العزيز النجار . مطبعة الفجالة الجديدة ١٣٨٧ - ١٩٦٧)
- شرح الأعلم الشنتمري المسمى « تحصيل عين الذهب من معدن جوهر الأدب في علم مجازات العرب» في حاشية الكتاب (بولاق)
- شعراء أمويون . دراسة وتحقيق د . نوري حمودي القيسي .

  (مطابع جامعة الموصل ١٩٧٦)

- شعراء النصرانية . لويس شيخو اليسوعي . مطبعة الآباء اليسوعيين - بيروت .
- شعر إبراهيم بن هرمة القرشي . تحقيق : محمد نفاع وحسين عطوان
  (مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٣٨٩ - ١٩٦٩)
- شعر الحارث بن خالد المخزومي . جمع وتحقيق د . يحيى الجبوري
  (الطبعة الأولى – مطبعة النعمان — النجف ١٣٩٢ - ١٩٧٢)
- شعر الراعي النميري وأخباره – ناصر الحاني وعز الدين التنوخي .
  (مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٣٨٣ — ١٩٦٤)
- شعر زهير بن أبي سلمى . صنعة الأعلم الشنتمري . تحقيق د . فخر الدين قباوة .
  (المكتبة العربية – حلب ١٣٩٠ — ١٩٧٠)
- شعر عمر بن أبي ربيعة . ليبسيك ١٣١٨ ه
- شعر عمرو بن أحمر الباهلي - جمع وتحقيق د . حسين عطوان .
  (مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق)
- شعر عمرو بن معديكرب الزبيدي . جمعه وحققه مطاع الطرابيشي .
  (مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٣٩٤ - ١٩٧٤)
- شعر المتوكل الليثي – جمع وتحقيق د . يحيى الجبوري .
  (مطابع التعاونية اللبنانية — حريصا)
- شعر نصيب بن رباح – جمع وتقديم د . داود سلوم .
  (مطبعة الإرشاد – بغداد ١٩٦٧ — ١٩٦٨)
- شعر النعمان بن بشير الأنصاري — تحقيق د . يحيى الجبوري
  (مطبعة المعارف - بغداد — ١٣٨٨ — ١٩٦٨)
- شعر يزيد بن الطثرية — صنعة حاتم صالح الضامن . بغداد ١٩٧٣

- الشعر والشعراء لابن قتيبة — تحقيق أحمد محمد شاكر ١٣٨٦ — ١٩٦٦
- شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل . لشهاب الدين الخفاجي .
تحقيق محمد عبد المنعم خفاجي (الطبعة الأولى - ١٣٧١ - ١٩٥٢ المطبعة المنيرية بالأزهر)
- شواعر العرب « رياض الأدب في مراثي شواعر العرب » لويس شيخو اليسوعي .
(المطبعة الكاثوليكية - بيروت ١٨٩٧)
- الصحاح للجوهري . تحقيق أحمد عبد الغفور عطار .
(مطابع دار الكتاب العربي بمصر)
- طبقات الشعراء لابن المعتز. تحقيق عبد الستار أحمد فراج .دار المعارف بمصر
- الطرائف الأدبية . تحقيق عبد العزيز الميمني .
(مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر - ١٩٣٧)
- العقد الفريد لابن عبد ربه . تحقيق محمد سعيد العريان .
(مطبعة الاستقامة بالقاهرة ١٣٥٩ - ١٩٤٠)
- الغقة والبررة . لأبي عبيدة معمر بن المثنى . تحقيق عبد السلام هارون .
نوادر المخطوطات . المجموعة السابعة .
(مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ـ الطبعة الأولى ١٣٧٤ - ١٩٥٥)
- العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده . لابن رشيق القيرواني .
تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد (الطبعة الثالثة . مطبعة السعادة بمصر)
- عيون الأخبار . لابن قتيبة الدينوري . نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب .
(المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر)

• الفاضل للمبرد . تحقيق عبد العزيز الميمني .
(مطبعة دار الكتب بالقاهرة (١٣٧٥ – ١٩٥٦)
• فصيح ثعلب والشروح التي عليه . محمد عبد المنعم خفاجي .
(الطبعة الأولى ١٣٦٨ - ١٩٤٩ المطبعة النموذجية بالقاهرة)
• فهرس شواهد سيبويه . صنعة أحمد راتب النفاخ . دار الإرشاد . دار الأمانة .
(الطبعة الأولى ١٣٨٩ - ١٩٧٠ بيروت)
• فوات الوفيات . لابن شاكر الكتبي تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد .
(مطبعة السعادة بمصر)
• القاموس المحيط . للفيروزأبادي . دار العلم للجميع – بيروت – لبنان .
• القوافي لأبي الحسن سعيد بن مسعدة ـ الأخفش الأوسط . تحقيق د . عزة حسن .
(دمشق ١٣٩٠ – ١٩٧٠)
• الكامل للمبرد . تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم والسيد شحاتة .
(مطبعة نهضة مصر بالفجالة)
• الكامل في التاريخ . لعز الدين بن الأثير الجزري .
(الطبعة الثانية ١٣٨٧ – ١٩٦٧)
• الكتاب . لسيبويه . مطبعة بولاق ١٣١٦
• الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها لمكي بن أبي طالب . تحقيق د . محيي الدين عبد الرحمن رمضان .
(مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٣٩٤ - ١٩٧٤)
• كُنى الشعراء ومن غلبت كنيته على اسمه . لمحمد بن حبيب . نوادر المخطوطات . المجموعة السابعة . تحقيق عبد السلام هارون .
(مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر . الطبعة الأولى ١٣٧٤ – ١٩٥٥)

● لسان العرب . لابن منظور . طبعة مصورة عن طبعة بولاق .
(الدار المصرية للتأليف والترجمة)
● مجالس العلماء لأبي القاسم الزجاجي . تحقيق عبد السلام هارون .
(سلسلة التراث العربي رقم ٩ الكويت ١٩٦٢)
● مجموع أشعار العرب . تحقيق وليم آلورد البروسي . ليبسيك ١٩٠٢ م
● مجمع الأمثال الميداني . تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد .
(مطبعة السعادة بمصر . الطبعة الثانية ١٣٧٩ – ١٩٥٩)
● مختصر المذكر والمؤنث للمفضل بن سلمة – تحقيق د . رمضان عبد التواب .
(القاهرة ١٩٧٢)
● المخصص لابن سيده . بيروت ـ ذخائر التراث العربي — المكتب التجاري للطباعة والتوزيع والنشر .
● المذكر والمؤنث لابن فارس . تحقيق د . رمضان عبد التواب .
(الطبعة الأولى ١٩٦٩ بالقاهرة)
● المردفات من قريش . لأبي الحسن المدائني . نوادر المخطوطات . تحقيق عبد السلام هارون .
(مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر . الطبعة الأولى ١٣٧٠ - ١٩٥١)
● المزهر في علوم اللغة . للسيوطي . تحقيق محمد أحمد جاد المولى . علي محمد البجاوي . محمد أبو الفضل إبراهيم .
(دار إحياء الكتب العربية . البابي الحلبي وشركاه بالقاهرة)
● المعلقات العشر وأخبار شعرائها . جمع وتصحيح أحمد الأمين الشنقيطي .
(المكتبة التجارية الكبرى بمصر ١٣٧٨ – ١٩٥٩)

- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب لابن هشام الأنصاري . تحقيق محمد محيي عبد الحميد.
- المفضليات . تحقيق وشرح أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون .
(الطبعة الثالثة — دار المعارف ١٩٦٤)
- المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية . للإمام محمود العيني .
(على هامش الخزانة)
- مقاتل الطالبيين . لأبي الفرج الأصفهاني تحقيق السيد أحمد صقر
(طبع بدار إحياء الكتب العربية . البابي الحلبي ١٣٦٨ - ١٩٤٩)
- المقتضب المبرد . تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة .
(لجنة إحياء التراث الإسلامي — مطابع شركة الإعلانات الشرقية)
- المعارف لابن قتيبة — تحقيق د . ثروة عكاشة .
(وزارة الثقافة والإرشاد القومي — مطبعة دار الكتب ١٩٦٠)
- معاني الشعر . الأشناندانى . تحقيق د . صلاح الدين المنجد
(دار الكتاب الجديد بيروت ١٩٦٤)
- معاني القرآن . للفراء . تحقيق محمد علي النجار .
(الدار المصرية للتأليف والترجمة - مطابع سجل العرب ١٩٦٦)
- معجم الأدباء . لياقوت الحموي مطبوعات دار المأمون . البابي الحلبي وشركاه .
- معجم البلدان لياقوت الحموي . ليبسيك ١٨٧٣
- معجم الشعراء المرزباني . تهذيب المستشرق د . سالم الكرنكوي .
(مكتبة القدسي ١٣٥٤)
- معجم المؤلفين . عمر رضا كحالة .
(مطبعة الترقي بدمشق ١٣٨٠ - ١٩٦٠)

- معجم ما استعجم لأبي عبيد الله البكري (باريس ١٨٧٩)
- المعمرون والوصايا لأبي حاتم السجستاني – تحقيق عبد المنعم عامر .
(دار إحياء الكتب العربية ـ البابي الحلبي ١٩٦١)
- المنصفات . جمع وتحقيق عبد المعين ملوحي (مطابع وزارة الثقافة دمشق ١٩٦٧)
- من نسب إلى أمه من الشعراء . لمحمد بن حبيب . تحقيق عبد السلام هارون – نوادر المخطوطات (الطبعة الأولى – مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٣٧٠ - ١٩٥١)
- المؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء وكناهم وألقابهم . الآمدي . تحقيق المستشرق د . ف . كرنكو (مكتبة القدسي ١٣٥٤ هـ)
- الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء . لأبي عبيد الله المرزباني .
(المطبعة السلفية بالقاهرة ١٣٤٣ هـ)

★ ★ ★

(ب – المصادر المخطوطة)

(مرتبة على الزمن)

- تفسير غريب ما في كتاب سيبويه من الأبنية . لأبي حاتم السجستاني ت ٢٤٨ هـ .
(دمشق – وزارة الثقافة – مديرية التراث القديم)
- شرح أبيات سيبويه . لأبي جعفر النحاس ت ٣٣٨ هـ .
(معهد المخطوطات ٥٧ نحو . أحمد الثالث ٢٦٣٥)
- شرح كتاب سيبويه . لأبي سعيد السيرافي ت ٣٦٨ هـ .
(تيمورية – دار الكتب بالقاهرة)
- تفسير عيون سيبويه . لهارون بن موسى القرطبي ت ٤٠١ هـ .
(المتحف البريطاني)

- فـُرحة الأديب (في الردعلى شرح ابن السيرافي - قيد الطبـع) لأبي محمد الأعرابي ، الملقب بالأسود الغندجاني . كان حياً سنة ٤٢٨ هـ .
(معهد المخطوطات بالقاهرة ١٢١ نحو)
- أسماء خيل العرب وأنسابها وذكر فرسانها (قيد الطبـع) للغندجاني .
- الفصول والجمل ، في شرح أبيات الجمل ، وإصلاح ما وقع في أبيات سيبويه وفي شرحها للأعلم من الوهم والخلل . لابن هشام اللخمي . كان حياً سنة ٥٥٧ هـ .
(دمشق - مكتبة الشيخ أبي اليسر عابدين الخاصة - بدون رقم)
- شرح أبيات المفصل . الإمام فخر الدين الخوارزمي . مجموع فيه شرح أبيات : المفصل والإيضاح والمفتاح وغيرها (ظاهرية ٣٣٤٣)
- شرح أبيات سيبويه والمفصل . لعفيف الدين الكوفي (ت حوالي ٦٩٦ هـ)
(معهد المخطوطات بالقاهرة — يني جامع ١٠٦٤)
- شرح الشواهد الصغرى . للعيني ت ٨٥٥ هـ .
(ظاهرية ٩٤٧٧)

تصويبات

ندّت عن التصحيح بعض الأخطاء المطبعية ، أشير إليها فيما يلي :

الصفحة والسطر	الخطــأ	الصواب
٣/١ : ٩	أضيفت الجملة إليه	الحَمْلَة إليه
٣٦/١ : ٤	حَدَبتْ	حَدِبت
٧٨/١ : ٥	عنسَ	عنسِ
١٠٣/١ : حا (ـ ٢)	مخالطُ	مخالطِ
١٣٨/١ : [حا (٢)]	الأبيات من السريع ..	الأبيات من مشطور السريع .. أصابه الجبن والوقف ..
١٤٥/١ : ٢ حا	النَّيِّير	النَّيِّر
٢٠٢/١ : ٢ حا	أي نصب	أي أنه نصب
٢٢٣/١ : ٨	أيّ يومُ	أيّ يومِ
٢٦٨/١ (في عنوان الفقرة)	أمـا	أمّـا
٣٣٦/١ : ١٢	ردّه الحمار	ردّ ..
٣٩٦/١ : ٦	فجرح رغيبْ	فجرح رغيبُ
٤٠٧/١ : ٢	الذي تجري عليه	الذي تجري أفعالك ..
٤١٤/١ : ٣ حا	فأنكحْ	فانكحْ
٤٥٢/١ : ٨	مسقيّ	مسقيُّ

الصفحة والسطر	الخطـــأ	الصواب
١/٤٦٤ : ٢	أمالِ بنِ حنظلِ	أمالِ بنَ ..
١/٤٧٤ : ١	عمرو بن عبد الله	عمرو بن عبيد الله
١/٥٠٤ : ٧ حا	الشُّنتى ج ثِنتْي	[ليس مطلوباً، وانظر الحاشية الثانية في ٢/٤٤١]
١/٥١٦ : ٧	يا كنة ما أنت	يا كنة ما ، أنت

★ ★ ★

الصفحة والسطر	الخطـــأ	الصواب
٢/٨٥ : ٦	تقدير القديم	تقدير التقديم
٢/١٢٩ : ٩	[أرض لبني تميم]	بلا معقوفتين
٢/١٤٨ : ١	بني أعن	يعني أن
٢/١٤٩ : ٧	حالاً حيناً ..	حالاً" ..
٢/١٩٠ : ٦	أرادت الصَّبرِ	الصَّبيرَ
٢/٢٤٣ : ٥	١/١٨٢	٢/١٨٢
٢/٢٤٣ : ٩	والمنطق الفصلُ	ذو المنطقِ الفصلِ
٢/٣١٧ : ١	وقابِـله°	وقابِـلَـه°
٢/٤٤٠ : ٨	شأو مدل"	شأوَ مذك"
٢/٤٤١ : ٧	في القدم	في التقدم
٢/٤٤٣	١١ ـ المصادر والمراجع	١١ ـ الشعراء والرجاز ١٢ ـ المصادر والمراجع

★ ★ ★ ★ ★